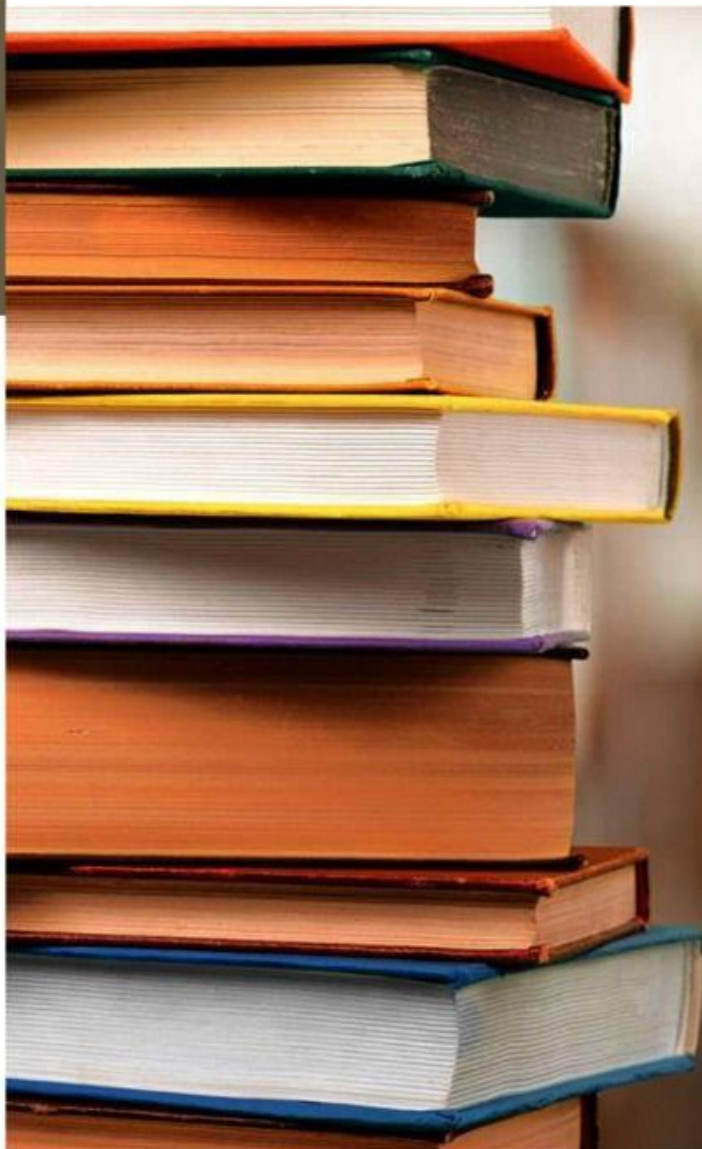




مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development For studies and Research
(JSD)
An International Journal



E-ISSN 2958-7328

P-ISSN: 2709-1635

المجلد الخامس، العدد التاسع عشر، 2024
Volume 5, Issue 19, 2024

مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)

المجلد الخامس، العدد التاسع عشر، أيلول/ سبتمبر 2024، Volume 5, Issue 19, September, 2024

مجلة علمية محكمة دولية تعني بنشر الدراسات والبحوث والأوراق البحثية والمقالات العلمية باللغتين العربية والانجليزية، في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإدارية والتكنولوجيا، فصلية (آذار/ مارس - حزيران/ يونيو - أيلول/ سبتمبر - كانون الأول / ديسمبر). تصدر عن أكاديمية سماء الإبداع للدراسات والاستشارات والتطوير العلمي بالتنسيق مع عدد من الجامعات الدولية، وبإشراف هيئة علمية واستشارية دولية.


(يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة في المجلة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة).

International Refereed Scholarly Journal, that publishes studies and research in Arabic and English in the Humanities, Social sciences, Administrative and Technology, quarterly (March-June-September-December), By the Academy of Creativity Sama for Studies, Consultations and Scientific Development, partnership with international universities, Supervision of an international scientific and advisory body.

(These articles can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited).

P-ISSN: 2709-1635

E-ISSN: 2958-7328

<https://orcid.org/0000-0003-3964-8085> 

الهاتف : 00962779116272

E-mail:

jsd@sdevelopment4.com

sfdevelopment4@gmail.com

Website:

www.jsd.sdevelopment4.com

ادارة المجلة تخلي مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية، كما أن الأفكار والآراء الواردة في البحوث والدراسات المنشورة فيها تعبر عن أصحابها، جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية سما الإبداع للدراسات والاستشارات والتطوير العلمي

مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD) Journal of Scientific Development for Studies and Research

مجلة أكاديمية علمية محكمة دولية، دورية تصدر فصلياً (أذار / مارس - حزيران/ يونيو - أيلول/ سبتمبر- كانون الأول/ ديسمبر)، رائدة في مجال البحوث الاجتماعية والإدارية والإنسانية والتكنولوجية، تنشر البحوث والدراسات باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية، وتحرص المجلة على نشر البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والجِدَّة والمنهجية العلمية، وتمثل إضافة نوعية في التخصصات المختلفة، تحت إشراف هيئة علمية دولية من ذوي الكفاءة العلمية والخبرة المهنية والبحثية. وتلتزم المجلة بميثاق أخلاقي لقواعد النشر فيها، ونظام داخلي ينظم عملي التحكيم الموضوعي، إضافة إلى الحرص على جودة المواصفات الفنية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة.

أهداف ومجالات المجلة:

تهدف المجلة إلى تطوير البحث والدراسات العلمية ونشر الدراسات والبحوث العلمية والفكرية الرصينة التي تتبنى المعايير العلمية في مختلف فروع العلوم الاجتماعية والإدارية والإنسانية والتكنولوجيا بما يساهم في بناء فكر حضاري حديث وفعال لتحقيق النمو الإنساني والمعرفي والتطبيقي بالشراكة مع الجامعات ومؤسسات ومراكز البحث العلمي. تتنوع اهتمامات المجلة بما يشكل طيفاً واسعاً ومتكاملاً يضم القضايا والمواضيع الإدارية والاقتصادية والسياسية والقانونية والإعلامية والتربوية وعلم الاجتماع وعلم النفس والدراسات الشرعية واللغوية، إضافة إلى مستجدات التكنولوجيا واستخداماتها المتنوعة والمسائل المتعلقة بالأمن السيبراني والجرائم الإلكترونية والشبكات والبرمجيات الحديثة.

تخصص المجلة حيزاً مناسباً للدراسات النقدية "critical studies" وتقديم الأفكار والبدائل العملية، وتشجع الأكاديميين والباحثين وطلبة الدراسات العليا للنشر العلمي المتعمق والرصين.

مواعيد الإصدار:

المجلة ربعية تصدر كل ثلاثة أشهر.

الوصول المفتوح:

هذه المجلة تسمح بالوصول المفتوح للأعداد والبحوث المنشورة مجاناً، بهدف المساهمة في التبادل العالمي للمعرفة.

الأرشفة:

تستخدم هذه المجلة نظام إلكتروني للأرشفة، وتحرص على الفهرسة في قواعد المعلومات العالمية، لإتاحة الوصول للبحوث وحفظها واسترجاعها.

Indexed In



ACADEMIA



The Academy of Creativity
The Academy of Creativity, Studies, Consultations and Scientific Development



رخصة المشاع الابداعي
CC BY-NC-ND-4.0

رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبدالوهاب عبدالله المعمرى
almamary380@gmail.com

مساعد رئيس هيئة التحرير

د. ونيسة بوختالة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)
ounissa.boukhetala@gmail.com

أعضاء هيئة التحرير

- | | |
|--|--|
| ebakkour@yahoo.fr | أ.د. المختار بكور، جامعة محمد الخامس (المغرب) |
| sabah1975ab@gmail.com | أ.د. صباح علي سليمان محمد الجبوري، جامعة تكريت (العراق) |
| randaeldeeb@edu.tanta.edu.eg | أ.د. راندا مصطفي الديب، جامعة طنطا (مصر) |
| basityemen@gmail.com | د. عبدالباسط محمد عبدالوهاب الحطامي، جامعة صنعاء-(اليمن) |
| dr.alawbali@gmail.com | د. طه ناجي محمد العوبلي، جامعة إب (اليمن) |
| adnantmk4@gmail.com | د. عدنان ظلفاح محمد خضر الدوري، جامعة السامراء (العراق) |
| kahlaghali@yahoo.fr | د. غالي كحلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر) |
| ssattar47@gmail.com | د. ستارعايد بادي العتاي، وزارة التربية والتعليم (العراق) |
| rajaairaqi4@gmail.com | د. رجاء حسين عبد الامير الباوي، جامعة القاسم الخضراء (العراق) |
| Adnan.rasmi@utq.edu.iq | د. عدنان رسمي ياسر الزبيدي، جامعة ذي قار (العراق) |
| afraafadel3400@gmail.com | د. عفراء الفاضل محمد عثمان، جامعة الحكمة العالمية (السودان) |
| nahla055@gmail.com | د. نهلة احمد فوزي احمد محمد البرهيمي، جامعة الحدود الشمالية (السعودية) |
| thzohra@gmail.com | د. زهرة عبد العزيز الثابت، جامعة القيروان (تونس) |
| emnslh9980@gmail.com | د. ايمان حسن صالح، الجامعة اللبنانية (لبنان) |

- أ.د. محمد حرب، جامعة صباح الدين زعيم (تركيا)
- أ.د. عبد الحكيم محسن عطروش، جامعة الزرقا (الأردن)
- أ.د. منتصر صلاح عمر سليمان، جامعة سوهاج (مصر)
- أ.د. طلال عبد الحميد العدوان، جامعه العلوم الإسلامية العالمية (الأردن)
- أ.د. يحيى عبدالرزاق قطران، جامعة صنعاء (اليمن)
- أ.د. حاكم موسى عبد الحسنوي، الكلية التربوية المفتوحة (العراق)
- د. عبدالله حميد الغويبري، جامعة الاسراء (الأردن)
- د. منال محمد احمد عايد، جامعة سوهاج (مصر)
- د. ايمان يونس ابراهيم العبادي، الجامعة المستنصرية (العراق)
- د. حنان عبدالغفار عطيه إبراهيم، جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل (السعودية)
- د. عبدالسلام حمود غالب الأنسي، جامعة النجاح برعو (الصومال)
- د. خالد عبدالله البارده، أكاديمية علوم الدولية (تركيا)
- د. كوثر عبد الحسن عبد الله، جامعة المثنى (العراق)
- د. هاني جودة مصباح أبوخريص، جامعة الفيوم (مصر)
- د. فهد صالح قاسم مغربه، جامعة عمران (اليمن)
- د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين (السودان)
- د. محمد مصلح السهو، جامعة الفرات (سوريا)
- د. زواويد لزهارى، جامعة غرداية (الجزائر)
- د. ماجدة خلف خليل السبوع، جامعة مؤته (الأردن)
- د. بوترة علي، جامعة عباس لغرور - خنشلة (الجزائر)
- د. طارق زياد محمد العبيدي، كلية الحلة الجامعية (العراق)
- د. بديار ماهر، جامعة سوق أهراس (الجزائر)
- د. صادق عمير جلود الشويلي، جامعة سومر (العراق)
- د. رحمة حمدي بشرى تحاميد، جامعة الامام المهدي (السودان)
- د. نيرفانا حسين محمد الصبري، المعهد العالي للغات (مصر)
- د. خالد كاظم عوده البراهيمي، جامعة العين (العراق)
- د. زينب رياض جبر، كلية الحلة الجامعية (العراق)
- د. غلا علي محمد الحوثي، جامعة صنعاء (اليمن)
- د. طارق خلف فهد الحداد، كلية الامام الاعظم الجامعية (العراق)
- أ.د. داود عبدالملك الحدابي، الجامعة الإسلامية العالمية (ماليزيا)
- أ.د. أكرم طراد الفايز، جامعة الإسراء (الأردن)
- أ.د. ياسمين محمد مليحي شاهين، جامعة طنطا (مصر)
- أ.د. عبدالعزيز فتح الله علي، جامعة الريادة العالمية للعلوم الإسلامية والإنسانية للتعليم عن بعد (مصر/ أمريكا)
- أ.د. صلاح الدين ززال، جامعة سطيف 2 (الجزائر)
- أ.د. محمد سلمان حسين نعمان النعيمي، جامعة الانبار (العراق)
- أ.د. نسرین محمد السعيد، معهد بحوث تكنولوجيا الأغذية (مصر)
- د. مظفر جابر الراوي، جامعة الشارقة (الإمارات)
- د. حسن علي ورسمه، جامعة النجاح برعو (الصومال)
- د. عباس مبارك محمد خلف الله الكزبي، جامعة الزعيم الأزهرى (السودان)
- د. عدنان محمد عقيل، جامعة طيبة (السعودية)
- د. علوي علي احمد الشارفي، كلية الدراسات العليا (اليمن)
- د. عبد الخالق صالح عبد الله معرب، جامعة صنعاء (اليمن)
- د. إخلص محمد عبد الرحمن حاج موسى، جامعة الجزيرة (السودان)
- د. رامي محمود اسماعيل عباينه، جامعة حائل (السعودية)
- د. بالطيرتاج، جامعة معسكر (الجزائر)
- د. نصرالدين الشيخ بوهني، جامعة حائل (السعودية)
- د. عائشة عبيزة، جامعة عمارثليجي بالأغواط (الجزائر)
- د. نادية فاضل عباس فضلي الشمري، جامعة بغداد (العراق)
- د. دربال سهام، المركز الجامعي - مغنية (الجزائر)
- د. ياسر محمود وهيب المكدمي، جامعة ديالى (العراق)
- د. احمد حمدي أبوضيف زيد، جامعة النيل الأوروبية (مصر)
- د. احمد سيفو السيفو، جامعة الجنان (لبنان)
- د. منتهى طارق حسين جبار المهنوي، الجامعة المستنصرية (العراق)
- د. زينب حسين كاظم المُنحَنَّا، جامعة القادسية (العراق)
- د. حسن عبود النخيلة، جامعة البصرة (العراق)
- د. عبد الحق عمر بلعابد، جامعة قطر (قطر)
- د. مصطفى رعد السعدي، الكلية التربوية المفتوحة (العراق)
- د. بشير محمد الحمادي، جامعة العلوم والتكنولوجيا (اليمن)

دليل المؤلف

أولاً: مسؤولية المجلة:

قرار النشر: تلتزم المجلة بمراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس عن الأعمال العلمية السابقة؛ بهدف حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث والدراسات بالمجلة، ورئيس التحرير هو المسؤول عن قرار النشر استناداً إلى سياسة المجلة والتقييد بالمطالبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتعدي أو الإساءة للغير أو انتهاك الحقوق الفكرية لهم، ويمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يلتزم الباحثون بأخلاقيات البحث والنشر العلمي، ولا يقبل أي مقال لا يلتزم بأخلاقيات النشر، ويضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.

موضوعية التقييم: لضمان تحقيق الموضوعية في التقييم لا يتم اختيار مراجع على علاقة أو مصلحة مع كاتب المقالة أو أحد الكتاب أو المؤسسات أو الهيئة التي ينتمي إليها الكاتب وفي كل الأحوال تعتمد المراجعة العمياء.

حقوق النشر: المقال المرسل من الباحث مرفق بطلب النشر ينقل حقوق الطبع والنشر للمقالة إلى المجلة، وفي حال قبول المقالة للنشر فإنه يتم توزيعها بموجب ترخيص Creative Commons Attribution License والذي يسمح بالاستخدام غير المقيد والتوزيع والاستنساخ في أي وسيط بشرط ذكر كل ورقة وتوثيقها بشكل صحيح وعزوها إلى مصدرها.

ثانياً: مسؤولية المُحكّم (المراجع):

المساهمة في قرار النشر: يساعد المُحكّم (المراجع) رئيس هيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر، وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه، في حال توفر الشروط الأساسية المطلوبة في البحث للقبول.

سرعة الخدمة والتقييد بالأجال: على المُحكّم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث المرسل إليه للتقييم والتقييد بالأجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه أن يبلغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق تخصص المُحكّم، أو بسبب ضيق الوقت للتحكيم أو غير ذلك.

ثالثاً: مسؤولية المؤلف:

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المُحكّمة سواء من حيث اللغة أو الشكل أو المضمون، وذلك وفق معايير وقواعد النشر في المجلة، وعليه أن يقوم ببيان المعطيات والفرضيات بشكل سليم، والتوثيق والإحالة الكاملة ومراعاة حقوق الآخرين في البحث؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، والمعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.

مؤلفي البحث: ينبغي حصر مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل فعلي وكبير في البحث وواضح، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنهم مساهمون فيه فعلاً، ويجب أن تكون اسماءهم موجودة فيه فعلاً مع المعلومات الخاصة بهم، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث؛ كما يجب أن يطلع المؤلفون جميعاً على البحث جيداً، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواه ونشره وفق قواعد النشر المعمول بها في المجلة.

الإحالات والمراجع: يلتزم المؤلف بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كل الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية، وسائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في متن البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبه أو اكتشف وجود خطأ جوهرياً في بحثه أن يُشعر فوراً رئيس تحرير المجلة أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

ميثاق أخلاقيات النشر:

تنشر مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD) البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير بحوث ودراسات علمية بجودة عالية من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر ومنع الممارسات الخاطئة، وتصنف المدونة ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE Committee on Publication Ethics)، وهي الأساس المرشد للباحثين والمؤلفين والمراجعين والناشرين، والتي تسعى من خلالها المجالات لوضع معايير موحدة للسلوك؛ وترغب في أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فمجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD) ملتزمة تماماً بالحرص على تطبيقها من خلال القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

مخالفة أخلاقيات البحث العلمي:

تعمل المجلة على منع المخالفات لأخلاقيات النشر العلمي، مواجهة أي احتمال لتغيير البيانات والتلاعب بها أو تزويرها. وفي حالة الاشتباه اكتشاف أي مخالفة تتصرف هيئة التحرير وفقاً لإرشادات COPE في هذا الصدد.

أصالة البحوث المقدمة للنشر:

يتم عرض جميع المخطوطات المقدمة قبل عملية التحكيم باستخدام Turnitin® ولا تتسامح المجلة مطلقاً مع الانتحال، وانتهاك حقوق النشر، ولا يسمح بالنشر المزدوج للبحوث في وسائل أخرى، وفي حال اكتشاف ذلك بعد النشر، يتم الإعلان عن سحب البحوث المنشورة في موقع المجلة. ويجب أن يؤكد المؤلف أن البحث المقدم للنشر لم يتم نشره مسبقاً وغير مقدم للنشر في أي مكان آخر.

تعارض المصالح:

يجب على المؤلفين الكشف عن تضارب المصالح المحتمل والإشارة إلى الاتفاقيات المالية أو الارتباطات مع أي منتج أو خدمات مستخدمة في المخطوطة (بالإضافة إلى أي تحيز محتمل ضد منتج أو خدمة أخرى).

ويجب على المؤلفين الكشف (في ملاحظة المؤلف) عن الأنشطة والعلاقات التي قد يُنظر إليها على أنها تضارب في المصالح، حتى لو كان المؤلفون لا يعتقدون وجود أي تعارض أو تحيز (على سبيل المثال، يمتلك المؤلف أسهمه الخاصة في شركة تصنع منتج يستخدم في دراسته).

ويجب على المراجعين أيضاً الكشف عن تضارب المصالح المحتمل (إن وجد) وأن يكونوا منفتحين وعادلين في تقييم المخطوطة دون تحيز. ولا ينبغي عليهم مراجعة مخطوطة من زميل أو متعاون، أو صديق شخصي مقرب، أو طالب حديث. يلتزم المراجعون بالحفاظ على سرية المخطوطة. ولا ينبغي عليهم مناقشة المخطوطة مع أفراد آخرين.

استخدام المواد المحمية بحقوق منع النشر:

ويجب على المؤلف الحصول على خطابات إذن من أصحاب حقوق الطبع والنشر لإعادة إنتاج (أو تكييف) المواد المحمية بحقوق الطبع والنشر وإرفاق نسخ من هذه الرسائل بالمخطوطة المقبولة. تتضمن أمثلة المواد التي تتطلب إذناً الأشكال والجداول المعاد طباعتها، والاختبارات وعناصر المقياس، والاستبيانات، والمقالات القصيرة، وما إلى ذلك.

إجراءات وشروط النشر:

تقبل البحوث المقدمة للنشر بشروط. بعد مراجعتها من قبل المحكمين، ويلتزم المؤلف بجميع التعديلات التي تتطلبها المجلة، ويجب على المؤلف أن يلتزم بتوصيات المحرر للمراجعة. كما يجب عليه إعادة تقديم البحث منقحاً مع خطاب مرفق يحتوي على جدول يشرح بالتفصيل كيف وأين (في المخطوطة) تم إجراء التعديلات بناءً على تعليقات المحكمين، ويشترط في البحوث المقدمة ما يلي:

- أن يكون البحث إضافة علمية أصلية، في الجانب النظري أو التطبيقي، ضمن مجالات النشر المعتمدة في المجلة.
- أن لا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر إلى جهة أخرى.
- يلتزم الباحث بالموضوعية العلمية والأصالة في إعداد بحثه.
- يلتزم الباحث بالأمانة العلمية في تحرير مقال واحترام حقوق الملكية الفكرية.
- يجب تحرير المقال وفق منهجية علمية صحيحة دون تجريح أو إساءة أو تمييز واحترام الأفكار المتناولة في متن المقال.
- يجب أن لا يتجاوز البحث 25 صفحة وأن لا يقل عن 15 صفحة.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث صراحة، وتستخدم كلمة (الباحث أو الباحثين) بدلاً عن الاسم، سواء في المتن، أو في قائمة المراجع.
- على الباحث أن يتأكد من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية، وسلامة الترجمة من اللغات الأجنبية.
- عنوان البحث إذا كان باللغة العربية فيجب ترجمته مع اسم الباحث / الباحثين (يفضل أن لا يزيد عن اثنان) والمؤسسات التي ينتمون إليها، والبلد. أما إذا كان العنوان والأسماء باللغة الإنجليزية فيجب ترجمتها إلى اللغة العربية.

- يجب أن يحتوي البحث ملخصين أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية ويجب أن لا تزيد عدد الكلمات في الملخص الواحد عن 250 ولا تقل عن 150 كلمة، ويقدم الملخص بجمل قصيرة ودقيقة وواضحة تبين إشكالية البحث الرئيسية والمنهجية وأهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث، ويرفق كل ملخص بكلمات مفتاحية بين (7-5) كلمات.
- تتضمن مقدمة البحث إضافة إلى التقديم العناصر التالية: مشكلة البحث وأسئلته، أهمية البحث، أهداف البحث، وتتضمن خاتمة البحث النتائج والتوصيات.
- يلتزم الباحث باحترام القالب المجلة تحت طائلة رفض المقال شكلياً إذا لم يتطابق مع الشروط الشكلية وتحضيره وفق أبعاد الصفحة بدقة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث باللغة العربية (Sakkal Majalla) بحجم (16) للعناوين (Bold)، واستعمال التدرج في حجم خطوط العناوين إلى 15 إلى 14 (Bold) والمتن بحجم (14).
- ملف البحث يجب أن يكون على شكل ملف مايكروسوفت ورد (Microsoft word, doc, docs) غير مقفل أو محمي بكلمة سر.
- أن يكون حجم الصفحة مقاس A4، وتكون هوامش الصفحة 2.5 من جميع الجهات.
- أن لا تقل عدد صفحات البحث عن 15 وأن لا تتجاوز 25 صفحة بما في ذلك المراجع والملاحق.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- تستخدم الأرقام (1 – 2 – 3) في جميع ثنايا البحث.
- يجب وضع أرقام الهوامش الموجودة في الهامش أو المتن بين أقواس وجعلها أعلى مستوى السطر عن طريق استخدام (x^2) من شريط الأدوات في الورد.
- يلتزم الباحث بعلماء الترقيم بحيث لا يترك مسافة بين علامة الترقيم والكلمة التي قبلها، وتُضع المسافة بعد علامة الترقيم.
- كل الشروط المذكورة ضرورية وأي ورقة بحثية لا تستوفي الشروط الشكلية والموضوعية لا تقبل في المجلة، ولا يتم تحويلها إلى اللجنة العلمية من أجل التحكيم.
- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعات أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس تحريرها، والمواد المنشورة في المجلة تعبر عن الآراء والمواقف العلمية لمحرريها.
- يراعى الاقتباس من البحوث المنشورة في المجلة، واستخدام نظام الاقتباس مع رقم (doi) للبحث – ما أمكن- وتشجع المجلة على الاقتباس من المقالات المنشورة فيها، ويتقيد الباحث بمواصفات التوثيق كما هو موضح فيما يلي:
- التهميش:
- يعتمد الباحث في كتابة المقال مجموعة من المصادر والمراجع البيبليوغرافية وللأمانة العلمية يجب تهميشها بطريقة منهجية علمية صحيحة، ويتم كتابة المرجع بين قوسين في متن البحث وفقاً لنظام (APA) الإصدار السادس، أو التهميش بطريقة آلية ضمن آخر صفحة من المقال بطريقة أوتوماتيكية ((References))، وتكتب: (الخط: Sakkal Majalla، حجم الخط 12، تباعد أسطر 1.0).

- يتم ترتيب قائمة المراجع وفق الطريقة المنهجية الصحيحة بعد تحرير الخاتمة:
(1)- الكتب: المُؤَلَّف / المُؤَلِّف: عنوان الكتاب، الناشر، البلد، الطبعة (ط)، السنة، الجزء (ج) / المجلد (مج)، الصفحة (ص).

(1)- الرسائل والأطروحات الجامعية: الاسم الكامل للباحث (مُؤَلَّف الرسالة/ الأطروحة): عنوان الرسالة/ الأطروحة، رسالة ماجستير/ أطروحة دكتوراه غير منشورة، التخصص، الكلية والجامعة، التاريخ، الجزء (ج)، الصفحة (ص).

(1)- المقالات: المُؤَلَّف / المُؤَلِّف: عنوان المقال، اسم المجلة، الجهة المُصدِّرة، المجلد، العدد، السنة، الصفحة (ص).

(1)- أعمال ملتقى أو مؤتمر: المُؤَلَّف / المُؤَلِّف: عنوان المداخلة، عنوان الملتقى/ المؤتمر، مكان الانعقاد، التاريخ، الصفحة (ص).

(1)- الوثائق القانونية: المادة/ المواد (xx): نوع الوثيقة (الاتفاقيات الدولية، الدستور، القانون العضوي، القانون العادي، الأوامر، المراسيم، اللوائح والتعليمات...)، رقم الوثيقة، تاريخ الوثيقة، مضمون الوثيقة، الجريدة الرسمية (ج. ر)، العدد والتاريخ الذي صدرت فيه، الصفحة (ص) / الصفحات (ص).

(1)- الأحكام والقرارات القضائية: ذكر الجهة القضائية المُصدِّرة للحكم/ القرار، الغرفة صاحبة الاختصاص (الغرفة الاجتماعية، الجنائية، المدنية) ...، رقم الملف، تاريخ الحكم/ القرار، ذكر أطراف النزاع، مصدر القرار (عنوان المجلة، رقم العدد وتاريخه)، الصفحة (ص).

(1)- المواقع الإلكترونية: اسم الكاتب، العنوان الكامل للملف، ذكر الموقع بالتفصيل (عنوان الموقع URL)، تاريخ التصفح: (اليوم، الشهر، الساعة، الدقيقة).
[https://full address.\(accessed day/month/year\) at...h....\(time\) -](https://full address.(accessed day/month/year) at...h....(time) -)

- يعتمد نظام رابطة السيكولوجيين الأمريكيين (APA) American Psychological Association الإصدار السادس لأغراض التوثيق للمراجع بالإنجليزية والاقتباس واخراج الأشكال والجداول وأخلاقيات البحث وغيرها من عناصر تقرير البحث شكلاً ومضموناً، وعلى الباحث أن لا يعتمد على المصادر الثانوية غير الموثوقة في هذا المجال.

- يرسل البحث وفق القالب المعتمد للبحوث المتوفر على الموقع الإلكتروني للمجلة.

www.jsd.sdevelopment4.com

- يرفق البحث بالسيرة العلمية للباحث.

- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة، وذلك بإنشاء حساب للباحث لأول مرة فقط: على موقع المجلة، من خلال الرابط:

<https://jsd.sdevelopment4.com/index.php/jsd/user/register>

ثم ارسال البحث من خلال موقع المجلة.

ويمكن إرسال البحث بواسطة البريد الإلكتروني للمجلة:

jsd@sdevelopment4.com

Sfdevelopment4@gmail.com

المراجعة:

الفحص الاولي:

- تقوم هيئة التحرير بفحص الورقة العلمية مبدئياً للنظر في مدى مطابقتها لقواعد النشر الأساسية وصلاحياتها للتحكيم من حيث: ملاءمة الموضوع للمجلة، توفر القواعد الأساسية للبحث العلمي، سلامة اللغة، دقة التوثيق، والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي.

- يتم إبلاغ المؤلف باستلام الورقة البحثية وهل هي مقبولة للتحكيم أم لا.

التحكيم:

- تخضع المقالات المنشورة فيها للتحكيم العلمي للتأكد من أصالته وجِدَّتته وأهميته للمجال، وفق الاصول المتبعة في المجالات العلمية.

- يبلغ المؤلف بتقرير متضمن خلاصة ملاحظات هيئة التحرير والمراجعين والتعديلات المطلوبة إن وجدت بدون ذكر أسماء المراجعين في التقرير الذي يرسل الى المؤلف.

- يقوم المؤلف بإجراء التعديلات اللازمة على الورقة البحثية استناداً الى نتائج التحكيم ويعيد ارسال الورقة البحثية الى المجلة، مع إظهار التعديلات (Track Changes).

القبول والرفض:

- يبين المؤلف في ملف مستقل يرفقه مع الورقة البحثية المعدلة أجوبته على جميع النقاط التي أثيرت في رسالة هيئة التحرير والتقارير التي وضعها المراجعون.

- تحتفظ المجلة بحق القبول والرفض استناداً الى التزام المؤلف بقواعد النشر وتوجيهات هيئة تحرير المجلة.

رقم البحث	عنوان البحث	الصفحة
0210	التعايش السلمي في الثقافة العربية (لغة واصطلاح) أ.د سيرين حسين كاظم	14
0211	التأويل والتأويل النحوي آيات إسماعيل الصالح	26
0212	المناظرات العقديّة بالغرب الإسلامي، مناظرة الباجي (ت. 474هـ) للراهب النصراني نموذجاً حمزة معلوي	36
0213	أثر التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في نيجيريا أحمد غربا	56
0214	دلالة الحيوان التاريخية في القصص القرآني م.م. نورة عواد طفطاف عبد الحسين	68
0215	الجودة الشاملة كمتغير وسيط للوصول إلى الميزة التنافسية والتميز المؤسسي أ. د. سمير سليمان الجمل	90
0216	طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (التيليجرام أنموذجا) عبد المؤمن إبراهيم عبد المؤمن ، تراد عبد الله	114
0217	دور التحكيم الرقمي في فض النزاعات التجارية الإلكترونية بين ضرورة التطبيق و حتمية المواجهة هتهوت فاطمة	130
0218	تقييم السياسة النقدية للبنك المركزي التركي لخفض التضخم حبيب سيف عبده محمد	150
0219	التناسق الأسطوري بين التطابق والتوافق في القرآن الكريم أ.د. محمود كاظم موات و د. ستار عايد بادي العنابي	168
0220	المثل القصصي الصريح في القرآن الكريم دراسة نحوية قصة صاحب الجنتين - أنموذجا د. الصادق علي وداعة عثمان	186
0221	أثر التسويق الفيروسي في الميزة التنافسية بشركة الاتصالات الفلسطينية مجدي محمد علي كلاب	200
0222	الترجمة إلى العربية - دراسة في السلبات أسماء موسى عثمان محمود	226

248	دراسة شكل القنوات الاخبارية على الانترنت (شاهد لتعرف) نموذجاً عدنان عزيز دفار البوسعيد	0223
266	تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في تدريس اللغة الانكليزية والرياضيات إيمان حسن صالح	0224
286	تحليل الافتراضات المسبقة التداولية في المقالات الصحفية السياسية أ.م.د هاني كامل العبادي	0225
306	بين الرواية وأشكال الأدب الأخرى: تفكيك لغة فن السرد من خلال عدسة ألبرت كوك حافظ فرهود ابدع السالم	0226
323	استراتيجيات الوقاية والمكافحة من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية في فلسطين الدكتور خالد طه محمد أبو ظاهر	0227

التأويل والتأويل النحويّ

¹ آيات إسماعيل الصالح*

كلية اللغات الأجنبية، جامعة إسطنبول مدنية (تركيا)

Interpretation and Grammatical Interpretation

¹Ayat ALSALIH*

¹ <https://orcid.org/0000-0001-8095-8101>

¹ Faculty of Foreign Languages, İstanbul Medeniyet University (Turkey), ayatsalih@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/06/20 تاريخ القبول: 2024/06/14 تاريخ النشر: 2024/09/10

المخلص:

يحاول هذا البحث أن يوضّح مصطلحي التأويل والتأويل النحويّ.

وقد بيّن البحث أن المفسّرين الأوائل إنّما كان يقصدون بالتأويل عين التفسير، وقد وردت كلمة التأويل في مواضع عدّة ويراد منها التفسير، إلاّ أنّ تطوّر الحياة وتشعب الناس وتفرّقهم في جماعات وأحزاب يبحث كلّ منها عمّا يعاضد أفكاره، ويساند معتقداته من نصّ قرآنيّ أو حديث شريف دفعهم إلى حمل الكلام على غير ظاهره، وتقليب الآي والأحاديث على وجوهها، ومن ثمّ ترجيح ما يوافق معتقداتهم. ومن هنا فقد افترق التأويل عن التفسير، ووجدنا من العلماء من يتصدّى لشرح معنيهما وبيان أوجه الاختلاف بينهما.

أمّا مصطلح التأويل النحويّ فلم يرد عند النحاة الأقدمين، غير أنّهم استخدموا هذه اللفظة فيما صنعوه من كتب لتدلّ على معان تستمدّ من معنى التأويل اللغويّ، ربّما كان أبرزها معنى الأصل، وهو مأخوذ من الأوّل، ضدّ الآخر، ومعنى الردّ إلى الأصل. وبذلك يكون معنى التأويل النحويّ بناء على ما ذكر هو: صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفيّة تحتاج لتقدير وتدبر. وأنّ النحاة قد أولوا الكلام وصرفوه عن ظاهره لكي يوافق النحو وأحكامه، أو يتواءم مع المعنى ومقتضاه. وقد حاول هذا البحث تحديد الأسباب التي دعت النحويّين إلى ركوب موجة التأويل النحويّ أيضًا. كلمات مفتاحية: التأويل، التأويل النحويّ، النحو، المعنى، الردّ إلى الأصل.

Abstract:

This research attempts to clarify the terms hermeneutics and grammatical interpretation.

The research showed that the early interpreters meant by interpretation the same interpretation, and the word interpretation was mentioned in several places and it is intended for interpretation, but the development of life and the divergence of people and their dispersal into groups and parties, each of which searches for what supports his ideas, and supports his beliefs from a Quranic text or an honorable hadith that prompted them To carry the words on their face, and turn the verses and hadiths on their faces, and then give

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

weight to what agrees with their beliefs. Hence, the interpretation separated from the interpretation, and we found scholars who dealt with explaining their meanings and pointing out the differences between them.

As for the term grammatical interpretation, it was not mentioned by the ancient grammarians, but they used this word in the books they made to denote meanings derived from the meaning of linguistic interpretation, perhaps the most prominent of which was the meaning of the original, which is taken from the first, against the other, and the meaning of referring back to the original. Thus, the meaning of grammatical interpretation, based on what was mentioned, is: diverting speech from its apparent meaning to hidden faces that need appreciation and contemplation. And that the grammarians interpreted the words and turned them away from their appearance in order to agree with the grammar and its rulings, or in accordance with the meaning and its requirements.

This research attempted to identify the reasons that prompted grammarians to ride the wave of grammatical interpretation as well.

Keywords: interpretation; grammatical interpretation; syntax; meaning; response to the original.

مقدمة:

إذا ما طالعنا مؤلفات الأقدمين والمحدثين فإننا نجد اضطراباً كبيراً في تعريف مصطلح التأويل، من أجل ذلك ارتأى البحث أن يقف عند هذا المصطلح بشكل عام ثم يعرّج على مصطلح آخر مشتق منه هو مصطلح التأويل النحويّ. وستكون البداية مع التأويل.

التأويل

التأويل لغةً:

جاءت لفظة التأويل وتصريفاتها في الكلام العربيّ تحمل عدّة معانٍ ذكرها علماء اللغة في معاجمهم، ومن هذه المعاني⁽¹⁾:

أولاً: معنى الرجوع والردّ: فالعرب تقول: آل إليه. أي: رجع وارتدّ. ويقال: طبخت الشراب فآل إلى قدر كذا وكذا. أي: رجع⁽²⁾. جاء في اللسان: "آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً: رَجَعَ. وأول إليه الشيء: رَجَعَهُ"⁽³⁾ ويقال: أول الحكم إلى أهله. أي: رده إليهم⁽⁴⁾.

وفي الحديث الشريف: "من صام الدهر فلا صام ولا آل"⁽⁵⁾. أي: لا رجع إلى خير⁽⁶⁾.

وفي شعر العرب: وللنوى قبل يوم البين تأويل⁽⁷⁾. ويقال في الدعاء للمضلل: أول الله عليك. أي ردّ الله عليك ضالتك⁽⁸⁾.

ثانياً: العاقبة والمآل: فالعرب تقول: آل القطران والعسل. أي: خثر⁽⁹⁾.

وفي القرآن الكريم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا [النساء: 59] وينقل الطبري عن قتادة أنّه قال في تفسير قوله تعالى: {ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} أي: ذلك أحسن ثواباً وخير عاقبة⁽¹⁰⁾. ومن المجاز: فلان يؤول إلى

كُرم. وتقول: لا تعوّل على الحسب تعويلاً فتقوى الله أحسن تأويلاً⁽¹¹⁾. ويبدو أنّ هذا المعنى تابع للمعنى السابق عائد إليه، لأنّ "التأويل (الرجوع) يقتضي مآلاً وعاقبة، أي مرجعاً ينتهي إليه الأمر"⁽¹²⁾.
ثالثاً: الجمع والإصلاح: جاء في لسان العرب: "قال أبو منصور⁽¹³⁾: يقال ألت الشيء أوؤله: إذا جمعته وأصلحته فكان التأويل جمع معاني ألفاظ أشكلت بلفظ واحد لا إشكال فيه. وقال بعض العرب: أول الله عليك أمرك، أي جمعه، وإذا دعوا عليه، قالوا: لا أول الله عليك شملك"⁽¹⁴⁾.

رابعاً: التدبير والتفسير: يقول الجوهريّ (-393هـ): "التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء"⁽¹⁵⁾. و"أوله وتأوله: دبره وقدره. وأوله وتأوله: فسره"⁽¹⁶⁾. وفي دعاء النبيّ ﷺ لابن عباس، رضي الله عنهما (-68هـ): "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"⁽¹⁷⁾. وقيل في تفسير ذلك: "التأويل والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصحّ إلاّ ببيان لفظه"⁽¹⁸⁾. ومنه تعبير الرؤيا، فقد جاءت هذه اللفظة في القرآن الكريم على لسان يوسف الصديق: (وَقَالَ يَا أَيْتُ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رُبِّي حَقًّا) [يوسف:100]. ومنه تأويل الأحاديث قال تعالى: (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) [يوسف:21].

ويرى معظم المفسرين الأوائل أنّ التأويل معناه التفسير، ومنهم الطبريّ (-310هـ) الذي يقول عندما يتصدّى لتفسير آية ما: والتأويل كذا⁽¹⁹⁾. أو: والقول في تأويل قوله تعالى كذا⁽²⁰⁾. وكذلك تذكر كلمة تأويل بمعنى التفسير في مواضع عدّة من كتاب (الأمّ) للشافعيّ (-204هـ)، فيقول مثلاً: "ذلك، والله أعلم، بيّن في التنزيل، مستغنى به عن التأويل"⁽²¹⁾.

وروي عن سعيد بن جبير (-95هـ) عن ابن عمر رضي الله عنهما (-73هـ): "أنّه كان يصليّ حيث توجهت به راحلته ويذكر أنّ رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك، ويتأول هذه الآية: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِيعُ عَلِيمٍ) [البقرة:115]⁽²²⁾.

خامساً: وقد جاءت بمعنى السياسة: يقال آل حاله يؤوله إيالة إذا أصلحه وساسه. وجاء في لسان العرب: "قد بلونا فلاناً فلم نجد عنده إيالة للملك"⁽²³⁾. وذكر الأزهريّ: "آل مآله أي أصلحه وساسه"⁽²⁴⁾. ويتّضح من ذكر معاني كلمة التأويل التي وردت في المعاجم وكتب اللغة أنّها تُردّ إلى معنيين أساسيين، هما: المرجع والعاقبة، والسياسة. فوظيفة المؤول ردّ المعنى إلى أصله، والنظر فيما يؤول إليه الكلام، وهو يحتاج في ذلك إلى إعمال الفكر وكّد الذهن ليتمكّن من قياد الكلام وسوسه حتّى يرجع المعنى مألوقاً وذلك بالنظر إلى القرائن وتقليب الاحتمالات واختيار ما يوافق المعنى.

التأويل في الاصطلاح:

تبين فيما سبق أنّ المفسرين الأوائل إنّما كان يقصدون بالتأويل عين التفسير، وأنّ كلمة التأويل قد وردت في مواضع عدّة ويراد منها التفسير⁽²⁵⁾، إلاّ أنّ تطوّر الحياة وتشعب الناس وتفرّقهم في جماعات وأحزاب يبحث كلّ منها عمّا يعاضد أفكاره، ويساند معتقداته من نصّ قرآنيّ أو حديث شريف دفعهم إلى حمل الكلام على غير ظاهره⁽²⁶⁾، وتقليب الآي والأحاديث على وجوهها، ومن ثمّ ترجيح ما يوافق معتقداتهم.

ومن هنا فقد افترق التأويل عن التفسير، ووجدنا من العلماء من يتصدّى لشرح معنيهما وبيان أوجه الاختلاف بينهما⁽²⁷⁾. فينقل السيوطيّ (-911هـ) عن الراغب الأصفهانيّ (-502هـ) قوله: "التفسير أعمّ من التأويل، وأكثر

استعماله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل، وأكثر ما يُستعمل في الكتب الإلهية، والتفسير يُستعمل فيها وفي غيرها⁽²⁸⁾.
وقد عرّفه الطوفيّ (-716هـ) في شرح مختصر الروضة بأنّه: "صرف اللفظ عن ظاهره لدليل يصير به المرجوح راجحاً"⁽²⁹⁾.
وقد عرّفه الأمديّ (-631هـ) بأنّه: "حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتمال له بدليل يعضده"⁽³⁰⁾.
في حين يذكر ابن تيمية أنّ التأويل يعني: "صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به"⁽³¹⁾.
ومن هنا فإنّ التأويل يحتاج إلى قرينة ودليل، في حين تقع على عاتق المؤول مهمتان، هما: بيان احتمال اللفظ للمعنى الذي ادّعاه. وبيان الدليل الذي صرف بموجبه اللفظ عن معناه الظاهر⁽³²⁾.
وتشترك التعريفات السابقة في اعتبار التأويل مخالفاً للأصل، لأنّ المؤول يترك المعنى الراجح ويجنح إلى معنًى مرجوح، استناداً إلى دليل تفوق دلالته دلالة الظاهر.

التأويل النحوي

لم يعرف القدماء مصطلح التأويل النحويّ، وإن كانوا قد استخدموا هذه اللفظة فيما صنعوه من كتب لتدلّ على معان تستمدّ من معنى التأويل اللغويّ، ربّما كان أبرزها معنى الأصل، وهو مأخوذ من الأوّل، ضدّ الآخر، ومعنى الردّ إلى الأصل⁽³³⁾.
وكذلك لم يقدّموا تعريفاً له، فيما توافر للبحث من مصادر. كلّ ما ورد في كتب النحويّين عن ذلك قول لأبي حيّان النحويّ في شرح كتاب التسهيل: "التأويل لا يكون إلاّ إذا كانت الجادة على شيء، ثمّ جاء شيء يخالف الجادة فيتأوّل"⁽³⁴⁾. ويبدو أنّ الجادة التي عناها أبو حيّان هنا هي قواعد النحو⁽³⁵⁾.
وبذلك يكون معنى التأويل النحويّ بناء على ما ذكر هو: صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية تحتاج لتقدير وتدبر. وأنّ النحاة قد أوّلوا الكلام وصرّفوه عن ظاهره لكي يوافق النحو وأحكامه⁽³⁶⁾، أو يتواءم مع المعنى ومقتضاه⁽³⁷⁾.
أمّا مظاهر التأويل النحويّ فقد اتّفق أغلب المحدثون على أنّها تتجلى في الحذف، والزيادة، والحمل على المعنى، وتأويل الكلام بالمفرد⁽³⁸⁾، كما أدرج بعضهم التقديم والتأخير ضمن هذه مظاهر أيضاً⁽³⁹⁾.
أسباب التأويل النحويّ:

من المعروف أنّ النحاة واللغويّين قد قاموا بجمع اللغة من أفواه أهلها، لاسيّما سكان البوادي، ثمّ وصفوا سنن العرب واستعمالاتهم لضروب القول، فجعلوها أصولاً تُبنى عليها قواعد تحدّد معايير الصحّة والخطأ في الكلام العربيّ لمن يروم إتقان لغة الدين والدولة.

ومع تقدّم الزمن، أخذ بعض النحاة يُعجب بهذه القواعد أيّما إعجاب حتّى جعلها مقدّمة على كلام العرب، لا تابعة له، وهذا ما تباها اللغة، ويرفضه حدس أبنائها الخالص الذين لم يألّفوا قواعد النحو هذه، فحسبهم أنّ ألسنتهم تجود عليهم بكلام يقتضيه الموقف، وينحو نحو أجدادهم.

وقد أدّى هذا إلى الخصومة بين من يتكلّم اللغة ومن يقعد لها، كما جرى بين الفرزدق (-110) وعبد الله بن أبي إسحق الحضرميّ (-117هـ)⁽⁴⁰⁾. إذ لم يقنع الشعراء بالملاحظات التي وجّها إليهم النحاة، فرفضوا قواعدهم، واتّهموهم بعدم القدرة على تبيّن معاني شعرهم، واستكناه أسرارهم، وربّما عيّرهم بالعجمة، وبتطبيق مقاييس المنطق على الكلام العربيّ وخاصّة الشعر منه⁽⁴¹⁾.

والحقّ أنّ ثمة تبايناً بين حاجز قواعد النحو، واللغة المتحرّكة التي تخضع لاستعمال أهلها ومواقف الكلام⁽⁴²⁾. ولعلّ في لجوء النحاة إلى استيعاب ما لم يتوافق والقواعد التي قعدوها نوعاً من الاعتراف بهذا، إذ عمدوا إلى التأويل والتعليل، مؤكّدين على أنّه خروج مؤقت ظرفي، يعود إلى أصله متى انعدمت أسبابه⁽⁴³⁾. وشغلوا أنفسهم بأسلوب عُديل به عن أصله ارتضوه أسلوباً فصيحاً مع أنّه لا يخضع للقاعدة، ثمّ حاولوا تأويله وإعادته إليها، فقيّدوا قواعدهم باستثناء هنا واستدراك هناك.

ولعلّ سبب هذه الخصومة يرجع في أصله إلى أنّ النحاة قد قصروا مادّتهم على قبائل معيّنة⁽⁴⁴⁾ وذلك حينما وجدوا أنفسهم إزاء عدّة لهجات تختلف فيما بينها في الألفاظ والتراكيب، فاعتمدوا لغة هذه القبائل وقصروا الرواية عليها، إذ رأوا أنّه "إذا كان المعوّل على مفهوم الفصاحة والسليقة في نفس الوقت، فإنّ هذه اللغة إنّما تكون في أنقى صورها حين تأتي عفواً على ألسنة أبناء هذه القبائل المعيّنة"⁽⁴⁵⁾. لما لهذه القبائل من اعتبارات دينيّة وسياسيّة واقتصاديّة. كان هذا من ناحية ارتضاء المكان، أمّا من ناحية الزمن فقد ارتضوا نهاية القرن الثاني زمناً تُقبّل فيه الشواهد، ورفضوا ما جاء بعد ذلك بحجّة اختلاط العرب بالأعاجم، فتوقّفت ينابيع الرواية وبقي الدرس النحويّ مستمراً، يعلّل هذا، ويؤوّل ذلك، وراح النحاة "يلجؤون إلى ما لديهم من قواعد يتّخذونها مادّة بدل النصوص التي أعوزهم الجديد منها"⁽⁴⁶⁾.

وقد بلغت القواعد في نفوس النحاة مبلغاً من الإجلال والتقدير، جعلهم لا يركنون فقط إلى التأويل باعتباره وسيلة لردّ الشواهد المخالفة لها، بل قد يخطّئون العرب، حتى قال سيبويه: "اعلم أنّ ناساً من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون، وإنّك وزيد ذاهبان..."⁽⁴⁷⁾. كما عقد ابن جنيّ (-392هـ) باباً سمّاه أغلاط العرب⁽⁴⁸⁾. وقد كان للمنطق دور كبير في ذلك، إذ بدأت فلسفة الأحكام وآثار الفكر تظهر في النحو من خلال التعليل والتأويل، والتمارين العقليّة، واصطناع الشواهد للقاعدة، والبحث عن العامل، تلك الفكرة التي استبدّت بهم وهم ينظرون إلى العلامة الإعرابيّة تتغيّر بتغيّر الكلمات ومواقعها، فحاولوا تفسير ذلك وجنحوا إلى القول بوجود عوامل لفظيّة وأخرى معنويّة. واختلفوا في هذا العامل فذهب الغالبية منهم إلى أنّه اللفظ نفسه، إذ تصوّروا أنّ له من القوّة ما يجعله مؤثراً سواء أكان ظاهراً أم غير ظاهر، فإن كان ظاهراً أشاروا إليه، وإن لم يظهر قدره وكان هذا من أهمّ أسباب ظهور التأويل النحويّ.

وإذا كانت اللغة مناط الاتّصال والإفهام، فإنّ القوانين والقواعد التي يختزنها المتكلّم في ذهنه هي التي تحقّق للغة وظيفتها تلك، وبدونها يكون الكلام هملاً لا طائل منه ولا فائدة. ولما كان كلام المبدع خاضعاً لاختياره في ظلّ ظروف وأحوال يرضح تحتها، فإنّه من الطبيعيّ أن يتغيّر ويتحوّل حسب تلك العوامل، فينحرف الكلام عن مثاليّته إلى مستوى تعبيريّ فنيّ، وهذا وإن كان انزياحاً عن المستوى العاديّ الإبلاغيّ إلى مستوى جماليّ، فإنّه لا يخرج عن القوانين والنواميس اللغويّة إلّا عند النحاة الذين كانت اللغة المثاليّة مدار تعبيدهم. ولما كانت هذه الأساليب عالية في أدائها، وقد خالفت قواعدهم، فما كان منهم إلّا أن قدرّوا أنّ ثمة أصلاً جعلها كذلك. وما ذلك إلّا مراعاة للقواعد، وحفاظاً على قدسيّة اللغة المثاليّة.

وبهذا يتّضح أنّ "مثاليّة اللغة في مستوى استخدامها العاديّ، والحرص عليها، كان الشغل الشاغل لكلّ من النحاة واللغويّين، وأنّ الوسيلة المعتمدة إلى ذلك هي التقدير، سواء بالزيادة أو بالحذف، في ظلّ مبدأ يرى إمكان الانصراف عن ظاهر العبارة إلى تقديم باطن، أو صورة تقديريّة، أكثر مثاليّة، وخضوعاً للقواعد، واتّساقاً معها"⁽⁴⁹⁾.

وإذا كان النحو قد اهتمّ بمعايير الصواب والخطأ، فقعد اللغة المثاليّة فقط، وأول ما خرج عنها، فإنّ علم المعاني قد اهتمّ بتلك التراكيب التي انزاحت عن أصلها، فاعتنى أربابه باللغة الفنيّة والأساليب العالية. وقد قام تعريفهم لها على ملاحظة هذين المستويين، فعرف السكاكي (-626هـ) علم المعاني بأنّه: "تتبع خواص التراكيب في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"⁽⁵⁰⁾، ومن هذا التعريف يمكن استخلاص الآتي⁽⁵¹⁾:

- إنّ علم المعاني يعنى بالتركيب، أي بالجملة، وهنا تبرز أهميّة السياق في تفاوت الأساليب.
- الغرض من تتبع الخواص التركيبيّة للكلام هو الإفادة، ويقصد بها الإفادة المعنويّة.
- المقصود بهذا العلم الوصول إلى قواعد معيارية ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال، وهنا تظهر أهميّة المقام في علم المعاني.

وهكذا فقد اتّضح من خلال هذا البحث أنّ المفسّرين الأوائل كانوا يقصدون بالتأويل التفسير نفسه، إلا أنّ تطوّر الحياة وتشعب الناس وتفرّقهم في جماعات وأحزاب دفعهم إلى حمل الكلام على غير ظاهره، وتقليب الآي والأحاديث على وجوهها، ومن ثمّ ترجيح ما يوافق معتقداتهم. ومن هنا فقد افترق التأويل عن التفسير، ووجدنا من العلماء من يتصدّى لشرح معنيهما وبيان أوجه الاختلاف بينهما. أمّا مصطلح التأويل النحويّ فقد أراد به النحاة صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفيّة تحتاج لتقدير وتدبر. وقد لجؤوا إلى تأويل الكلام تأويلاً نحويّاً كي يصرفوه عن ظاهره من أجل أن يوافق النحو وأحكامه أو يتواءم مع المعنى ومقتضاه.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد الجزريّ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمّد طناحي وظاهر أحمد الزاويّ، دار إحياء التراث، لبنان، د.ط، د.تا.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلّيم، الإكليل في المتشابه والتأويل، خرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمّد الشيبني شحاته، دار الإيمان، مصر، د.ط، د.تا.
- ابن حنبل، أحمد بن محمّد، المسند، شرحه وصنع فهرسه: أحمد محمّد شاكر، دار الحديث، مصر، ط1، 1416هـ/1995م.
- ابن سيده، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: السيّد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبيّ، مصر، د.ط، 1977م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر، لبنان، د.ط، 1399هـ/1979م.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد ومحمّد السيّد رشاد وآخرين، مؤسّسة قرطبة، مصر، ط1، 1421هـ/2000م.
- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: عبد الله عليّ الكبير ومحمّد أحمد حسب الله وهاشم محمّد الشاذليّ، دار المعارف، مصر، د.ط، د.تا.
- أبو المكارم، علي، أصول التفكير النحويّ، دار غريب، مصر، ط1، 2006م.
- أبو حيّان النحويّ، أثير الدين محمّد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، سوريا، ط1، 1420هـ/2000م.
- الأزهرّي، أبو منصور محمّد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب العربيّ، مصر، د.ط، د.تا.
- الأمديّ، الإحكام في أصول الأحكام، علّق عليه: عبد الرزّاق عفيفي، دار الصميّعيّ، السعوديّة، ط1، 1424هـ/2003م.
- الجاسم، محمود حسن، التأويل النحويّ حتّى نهاية القرن الثالث الهجريّ، أطروحة ماجستير غير منشورة، النحو والصرف، جامعة حلب 1416هـ/1995م.
- الجاسم، محمود حسن، تأويل النصّ القرآنيّ وقضايا النحو، دار الفكر سوريا، ط1، 1431هـ/2010م.
- الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، ط4، 1990م.
- حسّان، تمّام، الأصول (دراسة إبستيمولوجيّة للفكر اللغويّ عند العرب)، مصر، د.ط، 1420هـ/2000م.
- حسان، تمام، اللغة بين المعياريّة والوصفيّة، عالم الكتب، مصر، ط4، 2000م.
- الحموز، عبد الفتاح، التأويل النحويّ في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، السعوديّة، ط1، 1404هـ/1984م.
- راضي، عبد الحكيم، نظريّة اللغة في النقد العربيّ (دراسة في خصائص اللغة الأدبيّة من منظور النقد العربيّ)، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2003م.
- الزمخشريّ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الكتب المصريّة، مصر، د.ط، 1341هـ/1922م.
- زوين، علي، منهج البحث اللغويّ بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، العراق، ط1، 1986م.
- السكاكيّ، أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1408هـ/1988م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، (السعودية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلّق عليه: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، د.تا.
- الشافعي، محمد بن إدريس، الأمّ، تحقيق وتخرّيج: رفعت فوزي عبد المطّلب، دار الوفاء، مصر، ط1، 1422هـ/2001م.
- الشريف الجرجاني، عليّ بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، د.ط، د.تا.
- الصالح، حسين حامد، التأويل اللغويّ دراسة دلالية، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م.
- صمّود، حمّادي، التفكير البلاغيّ عند العرب أسسه وتطوّره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، تونس، د.ط، 1980م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، حقّقه وعلّق حواشيه: محمود محمد شاكر، راجعه وخرّج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط2، د.تا.
- الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القويّ: شرح مختصر الروضة. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسّسة الرسالة، لبنان، ط1، 1407هـ/1987م.
- الطيّار، مساعد بن سليمان بن ناصر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبّر والمفسّر، دار ابن الجوزي، السعودية، ط2، 1427هـ.
- العسقلاني، أحمد بن عليّ بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، قرأ أصله تصحيحًا وتحقيقًا: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، لبنان، د.ط، د.تا.
- عيد، محمد، أصول النحو العربيّ في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، مصر، ط4، 1410هـ/1989م.
- المفصل الضبيّ، المفضيات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط6، د.تا.

الهوامش:

(1) ينظر تفصيلات هذه المعاني عند: الجاسم، محمود حسن، التأويل النحويّ حتّى نهاية القرن الثالث الهجريّ، أطروحة ماجستير غير منشورة، النحو والصرف، جامعة حلب 1416هـ/1995م، ص1 وما بعدها. والصالح، حسين حامد، التأويل اللغويّ دراسة دلالية، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م، ص15. والطيّار، مساعد بن سليمان بن ناصر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبّر والمفسّر، دار ابن الجوزي، السعودية، ط2، 1427هـ، ص91 وما بعدها. والجاسم، محمود حسن، تأويل النصّ القرآنيّ وقضايا النحو، دار الفكر، سوريا، 1431هـ/2010م: ص20 وما بعدها.

- (2) ينظر: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1990م، 4/1628، مادة (أول).
- (3) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: عبد الله عليّ الكبير ومحمّد أحمد حسب الله وهاشم محمّد الشاذليّ، دار المعارف، مصر، ط1، 171/1، مادة (أول). وينظر: الأزهرّيّ، أبو منصور محمّد بن أحمد، تهذيب اللغة، حقّق هذا الجزء: إبراهيم الإبياريّ، د.ط، دار الكتاب العربيّ، مصر، د.تأ، 458/15. وابن سيده، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م، 448/10. والشريف الجرجانيّ، عليّ بن محمّد، معجم التعريفات، تحقيق: محمّد صدّيق المنشاويّ، دار الفضيلة، مصر، د.ط، د.تأ، ص46.
- (4) ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر، لبنان، د.ط، 1399هـ/1979م، 1/159، مادة (أول). والزمخشريّ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الكتب المصريّة، مصر، د.ط، 1341هـ/1922م، 1/25، مادة (أول).
- (5) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد الجزريّ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمّد طناحي وظاهر أحمد الزاويّ، دار إحياء التراث، لبنان، د.ط، د.تأ، 81/1.
- (6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 171/1.
- (7) البيت لعبدة بن الطيب، وصدّره: وللأحيّة أيّامٌ تدكّرُها. ينظر: المفصل الضبيّ، المفضيّاات، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاکر، وعبد السلام محمّد هارون، دار المعارف، مصر، ط6، د.تأ، ص136. وابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: السيّد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبيّ، مصر، د.ط، 1977م، ص315.
- (8) ينظر: الأزهرّيّ، تهذيب اللغة، 458/15.
- (9) الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، 4/1628.
- (10) ينظر: الطبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، حقّقه وعلّق حواشيه: محمود محمّد شاکر، راجعه وخرّج أحاديثه: أحمد محمّد شاکر، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط2، د.تأ، 506/8.
- (11) ينظر: الزمخشريّ، أساس البلاغة، 25/1.
- (12) الجاسم، محمود حسن: تأويل النصّ القرآنيّ وقضايا النحو، ص22.
- (13) أي: أبو منصور الأزهرّيّ (-370هـ).
- (14) ابن منظور، لسان العرب، 171/1.
- (15) الجوهريّ، الصحاح، 4/1627.
- (16) ابن منظور، لسان العرب، 171/1.
- (17) ابن حنبل، أحمد بن محمّد، المسند، شرحه وصنعه فهارسه: أحمد محمّد شاکر، دار الحديث، مصر، ط1، 1416هـ/1995م، 321/3، الحديث رقم: 3033.
- (18) ابن منظور، لسان العرب، 171/1.
- (19) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: 1/289، 2/312، 5/138، 6/164، 7/426.
- (20) ينظر على سبيل المثال: 1/156، 157، 161، 2/164، 2/247، 3/279.
- (21) الشافعيّ، محمّد بن إدريس، الأمّ، تحقيق وتخريج: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، مصر، ط1، 1422هـ/2001م، 9/124.
- (22) الطبريّ، تحقيق: (محمود شاکر)، 2/530. وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمّد ومحمّد السيّد رشاد وآخرين، مؤسّسة قرطبة، مصر، ط1، 1421هـ/2000م، 30/2.
- (23) ابن منظور، لسان العرب، 172/1.
- (24) الجوهريّ، الصحاح، 4/1628.
- (25) ينظر: الجاسم، محمود حسن: تأويل النصّ القرآنيّ وقضايا النحو، ص24-25.
- (26) ينظر: الجاسم، محمود حسن: تأويل النصّ القرآنيّ وقضايا النحو، ص25.

- (27) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 149/2 وما بعدها. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، لبنان، د.ط، د.تا، 155/8.
- (28) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، د.ط، 1426هـ، 2261/6-2262.
- (29) الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القوي: شرح مختصر الروضة. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1407هـ/1987م، 558/1.
- (30) الأمدي، الأحكام في أصول الأحكام، علّق عليه: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، السعودية، ط1، 1424هـ/2003م، 66/3.
- (31) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، الإكليل في المتشابه والتأويل، خرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمد الشيبني شحاته، دار الإيمان، مصر، د.ط، د.تا، ص 27.
- (32) ينظر: ابن تيمية، الإكليل في المتشابه والتأويل، ص 27-28.
- (33) ينظر: حسان، تمام، الأصول (دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، مصر، د.ط، 1420هـ/2000م، ص 138.
- (34) أبو حيّان النحويّ، أثير الدين محمد بن يوسف، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، سوريا، ط1، 1420هـ/2000م، 300/4.
- (35) ينظر: عيد، محمد، أصول النحو العربيّ في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، مصر، ط4، 1410هـ/1989م، ص 157. وأبو المكارم، علي، أصول التفكير النحويّ، دار غريب، مصر، ط1، 2006م، ص 232.
- (36) ينظر: عيد، محمد، أصول النحو العربيّ، ص 157.
- (37) ينظر: الحموز، عبد الفتاح، التأويل النحويّ في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، السعودية، ط1، 1404هـ/1984م، ص 23. والجاسم، محمود حسن، تأويل النص القرآني وقضايا النحو، ص 36.
- (38) ينظر: عيد، محمد، أصول النحو العربيّ، ص 163-167. وحسان، تمام، الأصول، ص 147. وأبو المكارم، عليّ، أصول التفكير النحويّ، ص 247-252. والجاسم، محمود حسن، التأويل النحويّ حتّى نهاية القرن الثالث الهجريّ، ص 8.
- (39) ينظر: حسان، تمام، الأصول، ص 147. وأبو المكارم، عليّ، أصول التفكير النحويّ، ص 250.
- (40) ينظر: الجمعيّ، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، د.ط، د.تا، 16/1.
- (41) ينظر: راضي، عبد الحكيم، نظريّة اللغة في النقد العربيّ (دراسة في خصائص اللغة الأدبية من منظور النقاد العرب)، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2003م، ص 16.
- (42) ينظر: صمّود، حمّادي، التفكير البلاغيّ عند العرب أسسه وتطوّره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، تونس، د.ط، 1980م، ص 100.
- (43) ينظر: صمّود، حمّادي، التفكير البلاغيّ عند العرب، ص 101.
- (44) ينظر: ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة، ص 33-34. والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلّق عليه: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، د.تا، ص 101-102.
- (45) حسان، تمام، الأصول، ص 99.
- (46) حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، مصر، ط4، 2000م، ص 167.
- (47) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1408هـ/1988م، 155/2.
- (48) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، ص 273/3-282.
- (49) راضي، عبد الحكيم، نظريّة اللغة في النقد العربيّ، ص 205-206.
- (50) السكاكي، أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م، ص 161.
- (51) زوين، علي، منهج البحث اللغويّ بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط1، 1986م، ص 156.

التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ فِي الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ (لِغَةِ وَاصْطِلَاحِ)

¹أ.د. سِيرِينَ حُسَيْنِ كَازِمِ*

¹جامعة المثنى /كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة العربية (العراق)

Peaceful coexistence in Arab culture (language and terminology)

¹Full Sirin Hussein Kazem*

¹<https://orcid.org/0000-0003-2953-5474>

¹Al-Muthanna University (Iraq), sirin.hussein@mu.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2024/04/30 تاريخ القبول: 2024/06/05 تاريخ النشر: 2024/09/10

المخلص:

لقد مال الإنسان منذ الأزل إلى التَّعَايشِ كمجموعات تضم أفراداً قد يجمعهم اصل واحد أو مكان وزمان واحد مع اختلاف أفكارهم ودينهم وتوجهاتهم ، فما هذه التجمعات الا تأكيدا للتعايش السِّلْمِيِّ لأنها تقوم على أساس التعاون والمودة والاحترام بينهم ،والدفاع عن المجموعة ورد الظلم عن الضعيف ،والسعي لحل المشاكل بطريقة سلمية تقوم على تنظيم العهود والمواثيق والقوانين ،فكان عنوان البحث(التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ فِي الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ (لِغَةِ وَاصْطِلَاحِ)، واقتضت طبيعة البحث إلى تقسيمه على قسمين: الأول في ماهية التَّعَايشُ السِّلْمِيِّ لِغَةِ وَاصْطِلَاحِ ، والقسم الثاني التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ فِي الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، ثم ختمت بخاتمة تضمنت نتائج البحث والتوصيات. كلمات مفتاحية: التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ،، لِغَةِ،، اصطلاح.

Abstract:

Since time immemorial, man has tended to coexist as groups that include individuals who may be united by one origin or one place and one time with different ideas, religion, and orientations. Peaceful, based on the organization of covenants, covenants, and laws among them. The title of the research was (Peaceful coexistence in Arab culture (language and terminology), and the nature of the research necessitated dividing it into two parts: the first is about what peaceful coexistence is, linguistically and idiomatically, and the second section is peaceful coexistence in Arab culture, and then concluded with a conclusion that included the research results and recommendations.

Keywords: coexistence; peaceful; language; terminology.

المؤلف المرسل.*

*Corresponding author.

مقدمة:

منذ ان خلق الله عز وجل الخلق جعل التَّعَايشَ السِّلْمِيَّ اساساً لهذا الكون، لأن الله عز وجل جعل لكل شيء مكانه وحدوده، فقد فضل ادم (عليه السلام) على جميع خلقه بل فرض على الملائكة ان يسجدوا له تكريماً، ثم خص بعضهم بالنبوة وفضلهم على خلقه وجعل لهم ما يميزهم، لذا على إنسان اذا أراد ان ينعم بالحياة ان يدرك قيمته ومكانته فيها ، فكل إنسان له حقوق وعليه واجبات سواء أكان من الأنبياء المقربين أم من الناس العاديين؟ ، فمتى ادرك الجميع ذلك سيعيش الجميع بسلام وسعادة بعيدا عن الحقد والكراهية، ادن أساس التَّعَايشِ السِّلْمِيِّ هو القناعة بما تمتلكه والدفاع عن حقوقك والقيام بواجباتك.

فقد مال الإنسان منذ الأزل الى التَّعَايشِ كمجموعات تضم أفراداً قد يجمعهم أصل واحد او مكان وزمان واحد مع اختلاف أفكارهم ودينهم وتوجهاتهم، فما هذه التجمعات الا تأكيدا للتعايش السِّلْمِيِّ لأنها تقوم على أساس التعاون بينهم، والدفاع عن المجموعة ورد الظلم عن الضعيف، والسعي لحل المشاكل بطريقة سلمية تقوم على تنظيم الجهود والمواثيق والقوانين.

لذا اردت في هذا البحث التعرّف على مفهوم التَّعَايشِ السِّلْمِيِّ في الثقافة العربية قديماً وحديثاً، وماهي المعاني التي تحملها فكرة التَّعَايشِ السِّلْمِيِّ عبر اقدم المؤلفات العربية وهي المعاجم، فكان عنوان البحث (التَّعَايشِ السِّلْمِيِّ في الثقافة العربية (لغة واصطلاح)، واقتضت طبيعة البحث الى تقسيمه على قسمين: الأول في ماهية التَّعَايشِ السِّلْمِيِّ لغة واصطلاحاً ، والقسم الثاني التَّعَايشِ السِّلْمِيِّ في الثقافة العربية ثم ختمت بخاتمة تضمنت نتائج البحث والتوصيات .

ماهية التَّعَايشِ السِّلْمِيِّ لغة واصطلاحاً

- التَّعَايشِ لغة:

(عَيْشٌ) العَيْشُ واليَاءُ والشَّيْنُ أصلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى حَيَاةٍ وَبَقَاءٍ، وَالْمُعِيشَةُ: الَّتِي يَعِيشُ بِهَا الْإِنْسَانُ: مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ وَمَا تَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ، وَالْمُعِيشَةُ: اسْمٌ لِمَا يَعَاشُ بِهِ، وَهُوَ فِي عَيْشَةٍ وَمَعِيشَةٍ، وَالْعَيْشُ: الْمَصْدَرُ الْجَامِعُ، وَالْمَعَايشُ يَجْرِي مَجْرَى الْعَيْشِ، تَقُولُ عَاشَ يَعِيشُ عَيْشاً وَعَيْشَةً وَمَعِيشاً وَمَعَاشاً وَعَيْشُوشَةً، وَأَعَاشَهُ اللَّهُ عَيْشَةً رَاضِيَةً، وَالْعَيْشَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَيْشِ، يُقَالُ: عَاشَ عَيْشَةً صَدَقَ وَعَيْشَةً سَوَّءَ، وَالْمَعَايشُ وَالْمُعِيشُ وَالْمُعِيشَةُ: مَا يَعَاشُ بِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَعَاشُ بِهِ أَوْ فِيهِ فَهُوَ مَعَايشٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً ﴾ (1) وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾ (2) وَالْأَرْضُ مَعَايشٌ لِلْخَلْقِ فِيهَا يَلْتَمِسُونَ مَعَايِشَهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَاشَ فُلَانٌ عَيْشُوشَةً صَالِحَةً، وَإِنَّهُمْ لَمَتَّعَيْشُونَ، إِذَا كَانَتْ لَهُمْ بَلْعَةٌ مِنْ عَيْشٍ، وَرَجُلٌ عَائِشٌ، إِذَا كَانَتْ حَالُهُ حَسَنَةً. (3)

وَجَمْعُ الْمُعِيشَةِ مَعَايِشٌ عَلَى الْقِيَاسِ، وَمَعَايِشٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَقَدْ قَرِئَ بِهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ (4)، وَأَكْثَرُ الْقُرَّاءِ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي مَعَايِشٍ إِلَّا مَا رَوَى عَنْ نَافِعٍ فَإِنَّهُ هَمْزٌ، وَجَمِيعُ النُّحَوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ يَزْعَمُونَ أَنَّ هَمْزَهَا خَطَأٌ، وَذَكَرُوا أَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي هَذِهِ الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ زَائِدَةً مِثْلَ صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ، فَأَمَّا مَعَايِشٌ فَمِنْ الْعَيْشِ الْيَاءِ أَصْلِيَّةٌ (5)، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: جَمْعُ الْمُعِيشَةِ مَعَايِشٌ بِلَا هَمْزٍ إِذَا جَمَعْتَهَا عَلَى الْأَصْلِ، وَأَصْلُهَا مُعِيشَةٌ، وَتَقْدِيرُهَا مَفْعَلَةٌ، وَالْيَاءُ أَصْلُهَا مُتَحَرِّكَةٌ فَالْأَنْتَقَلِبُ فِي الْجَمْعِ هَمْزٌ، وَكَذَلِكَ مَكَائِلٌ وَمَبَايِعٌ وَنَحْوُهَا، وَإِنْ جَمَعْتَهَا عَلَى الْفَرْعِ هَمْزَتْ وَشَبَّهَتْ مَفْعَلَةً. (6) وَتَعَايِشٌ يَتَعَايِشُ، تَعَايِشًا، فَهُوَ مُتَعَايِشٌ، وَالْمُتَعَايِشُ: الْمَتَكَلِّفُ لِلسَّبَابِ الْمُعِيشَةَ، وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ: عَائِشَةٌ وَمَعَايِشَةٌ، عَاشَ مَعَهُ، كَقَوْلِهِمْ عَاشَرُهُ، وَتَعَايِشُ عَلَى وَزْنِ تَفَاعَلَ بِمَعْنَى مَشَارَكَ (7)، وَقِيلَ: عَاشَ يَعِيشُ، مَعَايِشَةً، فَهُوَ مُعَايِشٌ، وَالْمَفْعُولُ مُعَايِشٌ، عَاشَ فُلَانًا: عَاشَ مَعَهُ وَعَاصَرَهُ، قَضَى مَعَهُ جِزَاءً مِنْ حَيَاتِهِ أَوْ كُلَّهَا عَاشَ أَحَدَانَا لِأَنَّهُ عَاشَهَا. (8)

- التعايش اصطلاحاً:

هو القدرة على العيش مع غيرك مهما اختلفت معه ،ومنها تعايش الجيران يُقال: عاشوا على المودة والعطاء وحسن الجوار، وتعايش الناس إذ وُجدوا في نفس الزمان والمكان ، وتعايشت الدولتان تعايشاً سلمياً، التعايش السلمي بين الدول: الاتفاق بينها على عدم الاعتداء(9)،فالتعايش، علاقة وطيدة ومنفعة متبادلة يشمل جميع الكائنات الحية من انسان وحيوان ونبات في الغذاء والنمو والإعانة ونحوها(10)، قال السلف: تعايش الناس ملء مكيال، ثلثاه فطنة وثلثه تغافل، والعرب تعتد في أمثالها قولها: الاستقصاء فرقة: وقال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): عظموا أقداركم بالتغافل. (11)

ووجد في حكمة داود (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن لا يشغل نفسه عن أربع ساعات، ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها هو وإخوانه والذين ينصحون له في دينه ويصدقونه عن عيوبه، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات وفضل بلغة (12)، قال الشعبي: تعايش الناس زماناً بالدين حتى ذهب الدين، وتعايشوا بالمرءة حتى ذهب المرءة، ثم تعايشوا بالحياء حتى ذهب الحياء، ثم تعايشوا بالرغبة والرغبة، وسيتعايشون بالجهالة زماناً طويلاً.(13)

- السلام لغة:

السَّيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ ؛ وَالسَّلَامُ: الْمُسَالَمَةُ(14)، والسلم: الصلح، يفتح ويكسر، ويذكر ويؤنث، والسلم: المسالم، تقول: أنا سلم لمن سالمي، والسلم: السلامة، والاستسلام، وقيل: اسم من التسليم، والسلام: اسم من أسماء الله تعالى لسلامته من العيب والنقص والفناء ، وقيل: معناه أن الله مُطَّلِعٌ عَلَيْكُمْ فلا تغفلوا(15)، والسلم: ضد الحرب، ومنه اشتقاق السَّلَامَةِ، والسَّلَام: مصدر المسالمة، ويقال: السَّلْمُ والسَّلْمُ واحد (16) ويقال: السلام عليكم، من المسالمة، معناه: نحن سلم لكم.(17)

والإسلام: هو الاستسلامُ لأمر الله تعالى، والانقيادُ لطاعته، والقبولُ لأمره(18)، قال قوم: المسلم: المخلص لله العباد، وقيل المستسلم لأمر الله، المتذل له، وقالوا المسلم الذي يستسلم خوفاً من القتال مذموم، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوَدُّوا أَنْ يَكُونَ قَوْلُكُمْ سَلَامًا وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ ﴾ (19)، معناه: استسلمنا خوفاً من القتال، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (20)[معناه: من المستسلمين]. (21) وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُحْيَوْنَ بِأَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ أَنْعِمُ صَبَاحًا، وَأَبَيْتَ اللَّعْنِ، وَيَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَكَانَ عَلَامَةً الْمُسَالَمَةِ وَأَنَّهُ لَا حَرْبَ هُنَالِكَ، أَمَا عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ قَصَّرُوهُ عَلَى السَّلَامِ وَأَمَرُوا بِإِفْشَائِهِ.

وقُرئَتْ: السَّلَامُ بِالْأَلْفِ ، وَقِيلَ سَلَامًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبْتُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (22) معناه تسلماً وبراءة لا خير بيننا وبينكم ولا شر، وليس على السلام المستعمل في التحية لأن الآية مكيية ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين، وقالوا قولاً يتسلمون فيه ليس فيه تعد ولا اثم، وقيل: سلاماً أي سداداً من القول وقصداً لا لغو فيه، وقد يجوز أن يكون السلام جمع سلامة، والسلام والتحية معناهما واحد، لذا يُقال له عليك السلام، والسلام عليكم، وسلام عليكم، وسلام، يحذف عليكم، ولم يرد في القرآن إلا مُنْكَرًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ (23) وقيل: معناه سلمت مني فأجعلني أسلم منك من السَّلَامَةِ بمعنى السلام، وقوله تعالى: ﴿ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ (24) فأما السلام فيجوز أن يكون من التسليم ويجوز أن يكون بمعنى السلم.(25)

وَالسَّلَامُ، بَفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ، يَرِيدُ الْإِسْتِسْلَامَ وَالْإِذْعَانَ إِلَى إِرَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ (26)، أَيْ الْإِنْقِيَادَ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ (28)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُمْ مُؤْمِنًا﴾ (29)، وَقَلْبِ سَلِيمٍ أَيْ سَالِمٍ، وَالْإِسْلَامَ وَالْإِسْتِسْلَامَ: الْإِنْقِيَادُ (30) وَالْإِسْلَامُ مِنَ الشَّرِيعَةِ: إِظْهَارُ الْخُضُوعِ وَالْإِتِمَانِ بِمَا آتَى بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدَيْهِ). (31)

- السلام اصطلاحاً

هو نبذ الحرب كوسيلة لتسوية الخلافات واعتماد المفاوضات والتفاهم المتبادل واحترام السيادة والإقرار بالتكافؤ والمنفعة المتبادلة كأساس في العلاقات الدولية (32)، والمعنى الاصطلاحي، جزء لا يتجزأ من معناه اللغوي، فالسلام ضد الحرب وان يعيش الجميع بأمان واستقرار بعيداً عن التعدي والأثم، قال تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّةً لَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ (33) إذن فالتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ هو تعبير مركب واضح المعنى، إذ التَّعَايشُ يعني الاشتراك في العيش، وبهذا يكون التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ، بمعنى العيش المشترك بين شخصين فأكثر على أساس الود والحب والوئام وسيراً على المعنى اللغوي تكون كلمة السِّلْمِيُّ وصفاً مؤكداً لطبيعة التَّعَايشِ

التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ فِي الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ

ان مبدأ التَّعَايشِ السِّلْمِيِّ من المبادئ الأساسية في المجتمعات قديماً وحديثاً، فوجود القرى والتجمعات السكنية في عصر ما قبل التاريخ ما هو الا دليلاً على ميل الإنسان منذ القدم الى التَّعَايشِ السِّلْمِيِّ، لذا كان يجمعهم المودة والألفة وترك النزاعات مع اختلاف افكارهم وتوجهاتهم، فهذه التجمعات كانت تمنح الإنسان القوة والأمان، وكان هناك عهد ومواثيق للحفاظ على تلك التجمعات.

اذن فالتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ هو عبارة عن تعاون وثيق بين أفراد المجتمع الواحد، وكذا بين جميع أفراد المجتمعات على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية، وتقبل الآراء والتفاهم والعيش المشترك كي يحصن المجتمع من المخاطر المحيطة به وبأفراد المجتمع. (34)

فلا يمكن للإنسان أن يعيش مع نفسه دون أن يختلط مع بقية المجتمعات الأخرى كالمجتمعات التي لا تؤمن بدينه او مذهبه او طائفته، فكيف له أن يعيش في توافق وسلام مع الجميع ما لم يؤمن بالعيش الكريم المنبثق من السلام والتسامح، فالتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ ينبغي أن ينطلق مع الثقة والاحترام المتبادل والرغبة الحقيقية في تعاون مثمر من أجل النهوض بالمجتمعات ومن أجل النفع العام. (35)

فالمجتمعات العربية في العصر الجاهلي امتازت بتكوين تجمعات تجمع بينهم الأب الواحد – القبيلة الواحدة- والماء والكأ وغيرها (36)، وكانت هذه العلاقات تقوم على أساس المودة والاحترام والمصير المشترك، لذا فكان الحفاظ على التَّعَايشِ السِّلْمِيِّ بينهم امر في غاية الأهمية لديهم لأنه يمنحهم الأمان والقوة.

أولاً - التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ فِي الْإِسْلَامِ:

الإسلام هو دينُ التَّعَايشِ والمحبة والسلام، وقد أولى الإسلام التَّعَايشَ مكانة هامة، فهو مبدأ اساس من مبادئ الدين الاسلامي الراسخة في نفوس المسلمين، حتى أصبح جزءاً من كياناتهم، لأنه الغاية التي تقوم عليه علاقة المسلم مع أهل الأديان الأخرى، فمن اركان الاسلام الايمان بجميع الانبياء والرسول وعدم التفريق بينهم قال تعالى: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ

إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴿37﴾، وعلى هذا قام مبدأ التَّعَايِشِ السِّلْمِيِّ فِي الْإِسْلَامِ وَاصْبَحَ لَهُ قِيَمَةٌ أَنْسَانِيَّةٌ.

يرتكز مفهوم التَّعَايِشِ السِّلْمِيِّ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَخَاءِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَعْجَبِي وَعَرَبِي إِلَّا بِالتَّقْوَى، لِذَا فَلِلتَّعَايِشِ السِّلْمِيِّ أَهْمِيَّةٌ بَالِغَةٌ وَقِيَمَةٌ عَلِيَا لِتَأْسِيسِ مَجْتَمَعٍ مَتَمَاسِكٍ مَتَرَابِطٍ، تَسُوْدُهُ الْمَحَبَّةُ وَالْأَلْفَةُ وَالتَّرَاحُمُ، مِمَّا يَنْعَكِسُ إِيْجَابًا عَلَى رَقِي الْأُمَّةِ وَتَطَوُّرِهَا، وَتَخْطِي كُلَّ مَعَوَّاتِ التَّقَدُّمِ وَالْإِزْدِهَارِ مِنْ عِدَاوَةٍ وَبِغْضَاءٍ وَتِنَاحِرٍ.

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ التَّعَايِشَ لَا يَلْغِي الْفَارِقَ وَالْإِخْتِلَافَ، وَيؤَسِّسُ الْعِلَاقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةَ الَّتِي يَرِيدُ الْإِسْلَامُ أَنْ تَسُوْدَ حَيَاةَ النَّاسِ، فَالتَّأَكِيدُ عَلَى الْخُصُومَاتِ الْعِقَائِيَّةِ وَالْحَضَارِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ لَا سَبِيلَ إِلَى الْإِغَاثَةِ، وَلَكِنْ الْإِسْلَامُ لَا يَرِيدُ لِهَذِهِ الْخُصُومَاتِ أَنْ تَمْنَعَ التَّعَارُفَ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَالشُّعُوبِ وَالتَّعَاوُنَ فِيهَا بَيْنَهُمَا، وَمَفْهُومُ التَّعَارُفِ ذُو سَعَةٍ يُمْكِنُ أَنْ يَشْمَلَ كُلَّ الْمَعَانِي الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّعَاوُنِ وَالتَّسَامُحِ وَالتَّعَايِشِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَسْتَوْعِبَ التَّعَارُفَ قِيَمَ الْهِجَابِ وَالْمُتَبَادُلِ.

لَقَدْ عَرَفَ دِينُ الْإِسْلَامِ التَّعَايِشَ السِّلْمِيَّ وَالْإِعْتِدَالَ مَعَ الْآخَرِ مِنْذُ انْطِلَاقِهِ الْأَوَّلِيِّ فِي مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ عِنْدَمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ أَقْلِيَّةً، وَعَرَفَهُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عِنْدَمَا أَصْبَحُوا أَكْثَرِيَّةً، وَلَهُمْ كِيَانٌ مُسْتَقِلٌّ، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ تَجْرِبَةَ الْإِسْلَامِ فِي التَّعَايِشِ السِّلْمِيِّ تَمْتَدُّ مِنْذُ أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَلِهَذَا فِيهِ طَوِيلَةٌ وَمَتْنُوعَةٌ. (38)

أَنَّ التَّعَايِشَ السِّلْمِيَّ لَهُ مَعَانِي كَثِيرَةٌ، كَالْحِوَارِ وَالْعَدْلَ وَالْعَفْوَ وَالتَّصِيْحَةَ وَالْمَسَاوَاةَ وَالتَّسَامُحَ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ دَعَا إِلَى التَّعَايِشِ مَعَ النَّاسِ، بِالْعَدْلِ مَعَهُمْ وَمُجَادَلَتِهِمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَاحْتِرَامِهِمْ وَمُعَامَلَةِ الْإِنْسَانِ كِإِنْسَانٍ لَهُ حَقُّ الْحَيَاةِ. وَرَكَزَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى أَثَرِ التَّعَايِشِ الْأَسْرِيِّ، فَأَعْطَتْ لِلْوَالِدِينَ أَهْمِيَّةً كَبِيرَةً، وَأَوْجِبَتْ عَلَى الْأَبْنَاءِ طَاعَتَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الشَّرْكَ بِاللَّهِ، ثُمَّ رَكَزَتْ الْآيَاتُ عَلَى أَثَرِ تَعَايِشِ الْأَبَاءِ مَعَ ابْنَانِهِمْ، فَكَانَ حَقُّ الْوَالِدِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ أَبِيهِ حَقَّ الرِّعَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ، لِذَا فَالتَّعَايِشُ شَمَلَ جَمِيعَ نَوَاحِي الْحَيَاةِ. (39)

كَذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّعَايِشِ السِّلْمِيِّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَجَعَلَهُ وَاجِبًا شَرْعِيًّا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ضَرْوَةً اجْتِمَاعِيَّةً تَطْلُبُهَا طَبِيعَةُ الْحَيَاةِ لِلْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَحَثَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْحِفَافِ عَلَى الْكِرَامَةِ وَالْحَقُوقِ وَنَهَى عَنِ الْإِسَاءَةِ لِلْآخَرِينَ بَلْ دَعَا إِلَى تَرْكِهِمْ وَشَانِهِمْ فِي سُورَةِ الْكَافِرِينَ دَعَا مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَى الدِّينِ وَتَرْكِ مَا يَعْبُدُ الْآخَرِينَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (40) وَأَمَرَهُمْ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِدَعْمِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَالتَّعَاوُنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّوانِ﴾ (41)

وَإِلْسَالُ يَعْتَرِفُ بِمَبْدَأِ التَّعَايِشِ السِّلْمِيِّ مَعَ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ خِلَالِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ سِوَا فِي الْأَحَادِيثِ أَوْ الْأَفْعَالِ، لَقَدْ مَهَّدَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الطَّرِيقَ لِلْمَبَادِئِ الْأَسَاسِيَّةِ لِجَمِيعِ أَشْكَالِ التَّعَايِشِ السِّلْمِيِّ، وَشَجَّعَ التَّسَامُحَ وَالأخُوَّةَ لِلْوَصُولِ إِلَى حَيَاةٍ صَالِحَةٍ عَلَى الْأَرْضِ تَجْمَعُ بَيْنَ السَّنَةِ وَالْوَانِ وَأَدْيَانٍ وَعَقَائِدٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَصْدَرٌ لِلْعَيْشِ فِي سَلَامٍ وَتَعَاظِفٍ مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَهُوَ كِتَابٌ يَتِمُّ فِيهِ الْحِفَافُ عَلَى الْمَمْتَلِكَاتِ وَحِمَايَةِ حَقُوقِ وَكِرَامَةِ جَمِيعِ النَّاسِ، وَهَذِهِ الرَّوْيَةُ تَعَزِّزُ الْأَمْنَ وَالسَّلَامَ دَاخِلَ الْمَجْتَمَعَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَتَحْمِيَهُمْ مِنْ صَدْعِ الْمَوَاجِهُةِ وَالحَرْبِ وَالصَّرَاعِ، قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (42)، وَفِي نَصِّ آخَرٍ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ (43)، وَغَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي تَكْشِفُ عَنِ طَبِيعَةِ الْعِلَاقَةِ مَعَ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ. (44)

أَنَّ الْأَنْمُودَجَ الْإِثْمَلِ لِلتَّعَايِشِ السِّلْمِيِّ وَالْإِعْتِدَالَ هُوَ شَخْصٌ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِذَا وَجِبَ الْإِقْتِدَاءُ بِهِ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ وَالتَّرْكِيزُ عَلَى الْمَبَادِئِ الَّتِي خَطَبَهَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ عَلَى حِدِّ سِوَا (45)، فَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْبَشَرِ عَلَى إِخْتِلَافِ أَدْيَانِهِمْ، تَقُومُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَسْوَ، هِيَ:

1- سنة الاختلاف: فالتنوع والتعدد والاختلاف سنة من سنن الله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (46)، وكما يقول المفسرون: "للاختلاف خلقهم".

2- إقرار الاختلاف في الدين: مادام الاختلاف سنة من سنن هذا الكون، فمن المستحيل أن يتفق البشر جميعاً في الأفكار والتصورات، فضلاً عن الدين، ومن المعلوم أنّ الإسلام يقوم على الاعتراف الإيجابي بالآخر، وإقراره على معتقده ودينه، قال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (47)، فالتسامح ثمرة للتعايش ونتيجة عنه، فلا يمكن أن يكون التسامح إلا بعد عيش مشترك لجماعة من الناس، تحمل أفكاراً وتصورات متباينة، وتمارس عادات متنوعة. (48)

3- الهداية من عند الله والحساب لله: فالإنسان المسلم لا يملك الهداية لاحد لان الهداية بيد الله وحده، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (49)، وقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ (50) وقال عز من قال: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (51) فالنبي المرسل للناس من قبل الله عز وجل مأمور بتبليغ دعوة الله فقط، قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا أَلْبَاحٌ﴾ (52) وبناء على ذلك فليس لمسلم أن يحاسب أحداً لم يقبل دعوة الإسلام، فالحساب لصاحب المشيئة المطلقة يوم القيامة وهو الله عز وجل (53)، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (68) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (54).

لقد كانت المؤاخاة التي نادى بها الإسلام على لسان الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تمثيلاً حياً وميدانياً لأسمى معاني التعايش في الدين الإسلامي، وذلك حين قدم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مدينة يثرب التي كان يسكنها الاقوام اليهودية الى جنب القبائل العربية التي كانت من أشهرها قبيلة الأوس وقبيلة الخزرج اللتان كانتا تتقاسمان صراعاً مبرراً وحروب طويلة دامت لسنوات منها يوم بعثت ويوم الدرك وغيرها (55)، واذا وقعت الحرب بينهما كان اليهود ينقسمون الى فريقين كل فريق يذهب مع قبيلة، خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت بنو النضير وقريظة مع الأوس يظاهر كل فريق حلفاءه على إخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم، فألف بينهما نبي الله نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وانصهرا معا وشكلا حين من الأنصار الذين استقبلوا المهاجرين القادمين من مكة المكرمة هرباً من بطش عتاتها. (56)

ففي الجانب الاجتماعي أكد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في الوقت الذي عقد فيه موثيق وعهود الأخوة بين المسلمين سعى الى عقد موثيق المعاهدة بين المسلمين وغير المسلمين، وذلك حين وضع الصحيفة التي تضمنت الخطوات الأولى لدستور المدينة المنورة الذي سعى من ورائه تنظيم الشؤون الاجتماعية لسكان المدينة المنورة من المسلمين وغير المسلمين من خلال إبرام عقود المؤاخاة بين المسلمين أنفسهم (الانصار والمهاجرين)، وعقود المواعدة بين المسلمين واليهود (57).

وقد كانت السيرة النبوية لسيد الكائنات محمد (صلى الله عليه واله وسلم) زاخرة بأنواع التعامل السلمي مع اليهود وغيرهم، فكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): إذا عاد يهودياً أو نصرانياً قال: كيف أنت؟ فيقول: صالح، فيقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم): جعلك صالحاً. (58)

فالدين الإسلامي جسد أبرز معاني التعايش السلمي في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم «قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً»، صدق الله العظيم، هذه الآية تجسد أبرز أنواع التعايش بين الأديان والطوائف والأعراق والثقافات وهو بلا شك إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوقهم وحررياتهم، وتنوعهم الثقافي، وهو سمو بالنفس البشرية وترفعها عن الصغائر والإساءة إلى الآخرين والتسامح والعفو وقبول الآخر والعيش بسلام. (59)

وأن التسامح له آثار إيجابية كبيرة تنعكس على البنية الأساسية لأي مجتمع، فالتسامح والاحترام المتبادل بين الأديان والطوائف والمذاهب فيه استقرار وثبات المجتمع ويغيب في هكذا مجتمعات مستقرة التحزب والتعصب، كما يؤدي

إلى التوافق الاجتماعي والفكري وتحقيق مكاسب مشتركة سواء على الصعيد المجتمعي أم الاقتصادي أم التجاري، فواجب أفراد المجتمعات رص الصفوف والجهود من أجل البناء لا الهدم ومن أجل التشييد لا التخريب، وهذه الثقافة المبنية على التكاتف والتوحد ورص الصفوف من أجل بناء المجتمع دون الالتفات إلى طوائف ومذاهب ومكونات ثقافية، فالهدف الأساس هو رفع المجتمع وبنائه والتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ والتعاون الأمي والحوار بين الثقافات والأديان. (60)

ثانياً: التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ:

اساس كل مجتمع من المجتمعات هو احترام الآخر والتسامح والمودة، وهذا ما دعا اليه التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ منذ ان تكونت المجتمعات، فالتسامح واحترام الآخر ومعرفة الحقوق والواجبات هي الاساس في تكوين مجتمع قوي راقى ذا حضارة عريقة امتددت لآلاف السنين

إنّ موضوع التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ من الموضوعات المهمة التي شغلت المجتمعات الإنسانية اذ يحمل قيمة كبيرة في العالم المتحضر، فقد أصبح مبدأ أساسياً من مبادئ التسامح والتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ داخل الأمم، وفيما بينها، والذي يتحقق في ظلّه الازدهار والتقدم.

فعلى رغم من تطور الإنسان علمياً ومدنياً، الا انه بدا يميل الى العنف وسوء الخلق، والابتعاد عن احترام الآخرين والعطف عليهم، وانعدام المودة والرحمة، لذا أصبحت فكرة التسامح الديني والتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ دعوة فكرية تحمل في طياتها مضامين ثقافية وحضارية واجتماعية، وقد تُبني هذه الفكرة وينظر لها من الطرف الإسلامي بأنها احترام الآخرين وحرّياتهم والاعتراف بالاختلافات بين الأفراد والقَبُولُ بها، وهو تقدير التنوع الثقافي، وهو الانفتاح على الأفكار والفلسفات الأخرى في الأديان. (61)

يدعو التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ بين البشر جميعاً إلى جوّ من الإخاء والتسامح بين كل الناس بغض النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم، فالتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ في داخل المجتمع الواحد مطلوب موضوعياً واجتماعياً مهما اختلفت الأفكار، والمفاهيم والعادات والتقاليد والقيم والمبادئ، فالتَّعَايشُ هو التفاهم وقبول الآخر، ويتم كل ذلك عن طريق التواصل بشكل مباشر، وبشكل يومي أو شبه يومي في القرية والمدينة والمجتمع الواحد بشكل عام، ولا يجوز الهروب أو رفض هذا الواقع، الذي يضمّ في أكنافه تناقضات واختلافات عدة، في وجهات النظر أو العقائد والمفاهيم وخلافه. (62)

فالتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ خيارٌ استراتيجي عند القاعدة الشعبية والنخب الفكرية لا يمكن التفريط به، أو العدول عنه، لأنه أرقى ما أنتجه التراث الحضاري العربي، المستمد من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والكتب المقدسة، وهذا لا يكون إلا بعد عيش مشترك لجماعة من الناس، لها افكار وعادات متنوعة وتصورات مختلفة، وتنتهي الى ديانات مختلفة بل لمذاهب وممل عدة، وهو قيمة راقية لا تصدر إلا عن نفوس كريمة، فكم من المجتمعات بحاجة ماسة لها؛ للتخلص من كثير من المشاكل التي تكاد تعصف بها. (63)

فالتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ له اثر كبير على الفرد والمجتمع، لأنه الاساس في بناء مجتمع متحضر يحترم الآخر ويتأثر به، وهذا سوف يؤدي الى بناء مجتمع قوي متحضر لا يتأثر بالنزاعات السياسية والفكرية والعقائدية.

فالفضل الذي تشهده بعض البلدان في تجسيد التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ بين أطراف المجتمع، بين المسلمين وغيرهم من الأديان، بل وبين المسلمين أنفسهم في كثير من الأحيان، ليس مرده الضغوط السياسية بقدر ما هو الرغبة في تحقيق مكاسب سياسية، على حساب بقية مكونات المجتمع، وليس الفقر أو الوضع الاقتصادي المتردي بل هو في حقيقته جشع يدفع صاحبه للتفكير للحق؛ بغية الحفاظ على مكتسبات ومصالح تجارية، وهو أيضا فهم مشوه من بعض الجماعات الإسلامية، للإسلام وطبيعة علاقته بالآخرين. (64)

وفي العراق خير مثال للتعايش السِّلْمِيُّ فعلى رغم من التعدد الديني والمذهبي والنزاعات السياسية والحزبية فضلا عن التدخل الخارجي من قبل دول العالم فيه، الا ان المجتمع العراقي يمثل التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ بمعناه الحقيقي، فالعاصمة بغداد في مناطقها قد يكون جيرانك من دين اخر او من مذهب اخر ولكن يجمعهم كلمة عراقي، حتى الانفجارات والقتل الذي حدث في بعض المناطق عند البحث عن اصلها تجد من نفذها مرتزقة من دول اخر او من قبل عراقي استغلته تلك الدول فكريا وماديا، وخير مثال على تماسك المجتمع العراقي ايضا توحدهم ضد العدوان الداعشي، فما يزال العراق يقدم الشهداء بمختلف اديانهم ومذاهبهم دفاعا عن وحدة الوطن، فضلا عن وقوفهم وتماسكهم ضد الطائفية.

فالتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ يدعو الناس إلى التسامح والتآخي، فإذا حققوا ذلك، استطاعت مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وكذلك دول العالم أجمع، رسم ملامح الحضارة الإنسانية، المبنية على الحقوق والواجبات، وهذا ما أراده القرآن الكريم (65) عندما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (66)

إنَّ ضرورة التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات تزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزلت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة. (67)

فالتسامح الديني يُساعد على تحقيق السلام الاجتماعي، والتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ يحقق الحياة الآمنة السعيدة، ويمثّل أساس السلام الاجتماعي لأيّ مُجتمع بهدف إبعاده عن النزاعات والصراعات والسير بخطى ثابتة نحو التنمية المُستدامة، فالتسامح الديني والتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ ضرورة الوقت بين الأفراد والجماعات والأديان وعلى صعيد الأسرة والمُجتمع الدولي. (68)

الخاتمة:

توصل البحث الى نتائج عدة منها:

1. هناك الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو الى ترسيخ روح التسامح والمحبة والاحترام بين بني الإنسان، لذا فقد فرض الله عز وجل علينا قبول الآخر بقوله ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾.
2. كان النبي واله بينه الأظهار (صلى الله عليهم) مثالا حيا وانعكاسا جليا، لمفاهيم التواصل الإنساني ومبادئه، لتشكل قدوة يُحتذى بها وأسوة يُقتدى بها.
2. ان الدين الإسلامي إفساح المجال للآخرين لبيان معتقداتهم وأفكارهم ولو كانت هذه المعتقدات والأفكار على الضد والنقيض المعتقدات والأفكار الإسلامية.
3. يجب النظر بعين الاحترام والتقدير لآراء الآخرين على أساس أن الحقيقة اعظم وأوسع بكثير من أن يحيط بها شخص أو أشخاص معينون.
4. ينطلق مبدأ التعايش من الثقة والاحترام المتبادل والرغبة الحقيقية في تعاون مثمر من أجل النهوض بالمجتمعات ومن أجل النفع العام
4. يجب ان تكفل حرية العقيدة لكل إنسان، ولا يحده هذه الحرية شيء غير الإضرار بالآخرين.

التوصيات:

- 1- نشر مبدأ التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ بين أبناء المجتمع عن طريق المجتمع والمدرسة والإعلام.
- 2- تقديم المزيد من البحوث والدراسات التي تبحث وتدرس طرائق التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ وأهميته وأهدافه.

الهوامش:

1. سورة: النبأ: 11
2. سورة: الاعراف: 10
3. ينظر: مقاييس اللغة مادة عيش: 194/4، لسان العرب مادة عيش: 321/6
4. سورة: الحجر: 20
5. ينظر: لسان العرب: 321/6، المعجم الوسيط: 3 640/2
6. ينظر: الصحاح: 3/1013، لسان العرب: 321/6، المعجم الوسيط: 640/2
7. ينظر: تاج العروس: 17/285
8. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: 2/1583
9. المصدر نفسه: 2/1583
10. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: 3/1946
11. ينظر: البصائر والذخائر: 7/241، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: 2/242
12. ينظر: عيون الأخبار للدينوري: 1/393
13. ينظر: البصائر والذخائر: 8/88
14. ينظر: معجم مقاييس اللغة: 3/90
15. ينظر: الصحاح: 5/1951
16. ينظر: العين: 7/266، جمهرة اللغة: 2/858
17. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: 1/66
18. ينظر: العين: 7/266
19. سورة: الحجرات 14
20. سورة: الذاريات 35، 36
21. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: 1/106-107
22. سورة: الفرقان: 63
23. سورة: الرعد: 24
24. سورة: الانعام: 54
25. ينظر: الصحاح: 5/1951
26. سورة: النساء: 90
27. سورة: الزمر: 29
28. سورة: البقرة: 208
29. سورة: النساء: 94
30. ينظر: لسان العرب مادة سلم: 12/289-295، تاج العروس: 22/370-373
31. ينظر: صحيح البخاري: 1/11، صحيح مسلم: 1/65
32. ينظر: أصول القانون الدولي والعلاقات الدولية: 83.
33. سورة: ابراهيم: 23.

34. ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي:393.
35. ينظر: مقال التسامح والتَّعَايِشُ السِّلْمِيُّ ، د. جميلة السماك ، جريدة الوطن.
36. ينظر: تحف العقول: 487. 488.
37. سورة: البقرة: 285.
38. ينظر: تحف العقول: 487. 488، مقال بقلم: م.د. التَّعَايِشُ السِّلْمِيُّ عند رسول الله محمد(ص) ميثاق موسى عيسى، كلية الآثار-جامعة ذي قار.
39. التَّعَايِشُ السِّلْمِيُّ فِي الْإِسْلَامِ، مقال، بقلم – د. معراج أحمد معراج الندوي.
40. سورة: الكافرون:6.
41. سورة: المائدة:2.
42. سورة: التوبة:6.
43. سورة: البقرة: 83.
44. التَّعَايِشُ السِّلْمِيُّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ دَاخِلَ دَوْلَةٍ وَاحِدَةٍ: 636.
45. ينظر: النظم الإسلامية: 78.
46. سورة: هود:118.
47. سورة: الكافرون:6.
48. ينظر: أصول الدعوة: 38.
49. سورة: البقرة:272.
50. سورة: الحج:16.
51. سورة: القصص:56.
52. سورة: الشورى:48.
53. ينظر: النظم الإسلامية: 79، فلسفة التَّعَايِشُ السِّلْمِيُّ فِي الْإِسْلَامِ، مقال بقلم: إبراهيم صقر الزعيم .
54. سورة: الحج:68-69.
55. ينظر: مفهوم التَّعَايِشُ فِي الْإِسْلَامِ: 26.
56. ينظر: التَّعَايِشُ السِّلْمِيُّ عند رسول الله محمد(ص) بقلم: م. د. ميثاق موسى عيسى.
57. ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة:59.
58. ينظر: الحريات العامة في الدولة الإسلامية:56.
59. ينظر: مفهوم التَّعَايِشُ فِي الْإِسْلَامِ: 42.
60. ينظر: التسامح والتَّعَايِشُ السِّلْمِيُّ ، بقلم: د. جميلة السماك ، جريدة الوطن
61. ينظر: أصول القانون الدولي والعلاقات الدولية:85.
62. ينظر: التَّعَايِشُ السِّلْمِيُّ بَيْنَ الْمَجْتَمَعَاتِ ، مقالة بقلم – د. معراج أحمد معراج الندوي.
63. ينظر: التَّعَايِشُ السِّلْمِيُّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ دَاخِلَ دَوْلَةٍ وَاحِدَةٍ: 73.
64. ينظر: فلسفة التَّعَايِشُ السِّلْمِيُّ فِي الْإِسْلَامِ، مقال بقلم إبراهيم صقر الزعيم.
65. ينظر: أصول الدعوة:38.
66. سورة: البقرة:30.
67. ينظر: أصول القانون الدولي والعلاقات الدولية: 88.

68. ينظر: التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ بَيْنَ الْمَجْتَمَعَاتِ مَقَالَةً، بِقَلَمِ - د. مَعْرَاجِ أَحْمَدِ مَعْرَاجِ النَّدَوِيِّ.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. ابن دريد الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت:321هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م
2. ابن فارس: أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
3. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، لسان العرب الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
4. أبو الوفا: أحمد ، أصول القانون الدولي والعلاقات الدولية عند الإمام الشيباني،، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998.
5. الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر (ت: 328هـ) ، الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة : الأولى، 1412 هـ - 1992.
6. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
7. بدوي: عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الأولى بيروت لبنان 1984.
8. التوحيدي: أبو حيان ،علي بن محمد بن العباس (ت: نحو 400هـ)، البصائر والذخائر،
9. التوحيدي: محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، موسوعة الفقه الإسلامي، الناشر: بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م
10. الجزاري: عباس ، مفهوم التَّعَايشُ فِي الْإِسْلَامِ، مطبوعات الإيسيكو 1996م .
11. الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م .
12. الحرائي: ابن شعبة، تحف العقول، الوفاة: ق ٤ ، المجموعة: مصادر الحديث الشيعية. قسم الفقه، تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش.
13. الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ)، عيون الأخبار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تاريخ النشر: 1418هـ.
14. الزَّيْدِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحُسَيْنِيِّ، أَبُو الْفَيْضِ، الْمَلَقَّبُ بِمَرْتَضَى (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية .

15. الزمخشري: جار الله (ت: 583 هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
16. زيدان: عبد الكريم، أصول الدعوة، طبعة بغداد العراق، 1975.
17. الصالح: صبحي، النظم الإسلامية، دار العلم للملايين بيروت الطبعة الرابعة 1978.
18. عمر: د أحمد مختار عبد الحميد (ت: 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م
19. الغنوشي: الشيخ راشد، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 1 بيروت 1993.
20. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: 170 هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
21. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.
- المحقق: د/ وداد القاضي الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
22. النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (المتوفى: 261 هـ)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
23. هدايات: سورحمن، التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ دَاخِلَ دَوْلَةٍ وَاحِدَةٍ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى 2001.

المقالات والبحوث:

- الزعيم، إبراهيم صقر، دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، فلسفة التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ فِي الْإِسْلَامِ، مقال في مدونات موقع الجزيرة [/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)
- السماك: د. جميلة، التسامح والتَّعَايشُ السِّلْمِيُّ الْإِثْنِينَ 12 يُولِيُو 2021 00:10 جريدة الوطن [/https://alwatannews.net](https://alwatannews.net)
- عيسى: ميثاق موسى، التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ (ص)، بحث، كلية الآثار-جامعة ذي قار، بحث مقدم الى المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة (2017)، مؤسسة النبا للثقافة والاعلام ومركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء ومركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية <https://annabaa.org/arabic/referenceshirazi> . 21191
- الندوي: معراج أحمد معراج
- 1- التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ بَيْنَ الْمَجْتَمَعَاتِ مَقَالَةٌ، merajnu@gmail.com
- 2- التَّعَايشُ السِّلْمِيُّ فِي الْإِسْلَامِ، merajnu@gmail.com

المناظرات العقدية بالغرب الإسلامي، مناظرة الباجي (ت. 474هـ) للراهب النصراني نموذجاً

¹حمزة معلوي*

¹كلية أصول الدين (المغرب)

Debates about belief in the western Muslim area, the exemple of Al Baji's exchange with the christian monk

¹ HAMZA Meallaoui*

¹ <https://orcid.org/0009-0009-3440-0356>

¹Full Faculty of Usul al-Din (Morocco), hamza.meallaoui1@gmail.com

تاريخ النشر: 2024 / 09 / 10

تاريخ القبول: 2024 / 06 / 14

تاريخ الاستلام: 2024 / 05 / 24

المخلص:

الحمد لله الواحد الأحد القرد الصمد، الذي لا إله إلا هو، سبحانه أن يكون له ولد، وفي كل شيء له شاهد، يدل على أنه واحد، وصلى الله على سيدنا محمد المبرر به في التوراة والإنجيل، وعلى آله وصحبه وسلم.

لقد جرى بين علماء الغرب الإسلامي وغيرهم جدال واحتدام على مر العصور، فتنوعت وجوه مناظراتهم ومؤلفاتهم وفتاويهم بتعدد أهل الأهواء والملل والنحل، فمنهم من رد على النصراني، ومنهم من ناظر اليهود، ومنهم من تعرض لأهل الأهواء كالمجسمة، والشيعية، والظاهرية، والمعتزلة، والبكرية، والفلاسفة، وغيرهم من الذين خالفوا السنة والجماعة، وحالفوا الضلالة.

ويعتبر أبو الوليد الباجي من أبرز أعلام الأشاعرة في عهد المرابطين، وخلال بحثي الموسوم ب: "الدرس العقدي في عصر المرابطين، الخصائص والتجليات، مع تحقيق بعض النماذج"، أثارت انتباهي مناظراته العقدية مع مخالفيه، وردوده القوية عليهم، كرده على الراهب الفرنسي وغيره. كلمات مفتاحية: المناظرات، الغرب الإسلامي، الباجي، الراهب النصراني.

Abstract:

Praise is due to Allah, The Unique, The One who is not in need of anything or any creature, Whom no one is God except Him, Whom is exalted and beyond having a son. Everything bears witness that He is Unique.

May God raise the rank of Prophet Muhammad, whose coming was foretold in the Torah and the Evangel. May Allah elevate the status of our beloved Prophet's kin and noble companions.

There has been controversies and debates between Western Islamic scholars and others throughout the ages. The ways of their debates and their writings varied. Their fatwas are based on the multiplicity of people of desires, sects, and beliefs. Some of them responded to the Christians, some of them to the Jews, and

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

some of them provided arguments against the people of the whims such as the anthropomorphic, the Shiite, the Zahiri, the Mu'tazila, the Bakriyah, the philosophers, and others who disagreed with the Sunnah and others who deviated from the Sunni tradition and consensus.

Abu al-Walid al-Baji is considered one of the most prominent theologians of the Almoravid era. During my exploration of his work titled "Theological Discourse in the Almoravid Period: Characteristics and Manifestations, with a Realization of Some Examples," I was struck by his theological debates with his adversaries and his strong responses to them, including his rebuttal of the French monk and others.

Keywords: Debates; Islamic West; Al-Baji; the Christian monk.

مقدمة:

كَانَ يَتَمَيَّزُ الْعَرَبُ الْإِسْلَامِي بِوَحْدَةٍ وَتَجَانُسٍ فِكْرِي قَبْلَ وَصُولِ الْفِرْقِ وَاحْتِكَامِهِم بِالْمَدْرَسَةِ السُّنِّيَّةِ، وَرَغْمَ وُجُوحِ أَفْكَارٍ بَعْضِ الْفِرْقِ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ، مُمَثَّلَةً فِي كُلِّ مَنِ الشَّيْعَةِ وَالْمَعْتَزِلَةَ وَحَتَّى الْمَرْجِنَةَ وَغَيْرَهَا، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْمَذَاهِبَ لَمْ يَكُنْ لَهَا تَأْثِيرٌ يُذَكِّرُ فِي عَقِيدَةِ عَامَّةِ الْأُمَّةِ، وَسُرْعَانَ مَا أَلَّ أَمْرُهَا إِلَى الزَّوَالِ. (1)

لا ريب أن هذا الاحتكاك أدّى إلى مجالس جدل ومناظرة للدفاع عن عقائد أهل السنة، ومن خلال هذه المناظرات بين مختلف الفرق، برز علماء سنيون أفذاذ، شكّلوا النواة الأولى للمدرسة الكلامية السنية في الغرب الإسلامي، فعَدَدُوا لأصول المناظرة، وكانت وسيلة هامة لديهم لرد أضراليل المشككين، ودفع أوهام المخالفين، وطمأننة قلوب المؤمنين، وجاءت الأشعرية بعدها لتكون امتداداً لهذه المدرسة السنية.

وقد استقصيت بقدر الوسع خبر العديد من مناظرات علماء الغرب الإسلامي مع اليهود والنصارى والمذاهب غير السنية، واكتفيت ببيان موضع بعضها لمن شاء الاطلاع عليها؛ لأن في اجتلاب سائرهما طولاً ومشقة، كما أحصيت جميع ما بلغني خبره من مؤلفات المالكية بالغرب الإسلامي في الجدل، وسجلت عنونها.

واعتربت كثيراً من ردود علمائنا على غير ملتنا والمذاهب غير السنية مناظرات، بسبب تضمينها مناقشات بين مختلفين، وقد صرح الباجي بما يفيد ذلك فقال: «ولو تتبعنا ما في كتابك من التناقض، وفساد الوضع، ومستحيل القول، لما سلم منه إلا اليسير الحقيق؛ لكننا وفقنا الله وإياك، حملنا ذلك منك على ما عهدناه من أهل ملتك من قلة العلم، والبعد عن مقاصد المناظرة»⁽²⁾، وقال أيضاً: «ويعوضك علم الحقائق وصحيح المقاصد وأدب المناظرة التي تفضي بك إلى السبل اللائحة والحقائق الواضحة»⁽³⁾.

خطة البحث:

فارتأيت تقديم ورقة علمية؛ أتحدث فيها عن المناظرات العقديّة بالغرب الإسلامي عموماً، ومناظرات أبي الوليد الباجي خصوصاً، مقسماً إياها إلى ثلاثة محاور:

الأول: أتحدث فيه عن ترجمة موجزة للإمام الباجي (ت. 474هـ).

الثاني: أستعرض فيه لمحة خاطفة لنماذج من المناظرات العقديّة بالغرب الإسلامي.

الثالث: أتناول الكلام عن مناظرة الباجي العقديّة للراهب النصراني.

خلاصة عامة أستعرض فيها أهم النتائج والخلاصات.

أهمية البحث:

العلم بفائدة الشيء باعثٌ على الاهتمام به والأخذ في طلبه، وتعلق النفس بما يفيدها، ومعلومٌ أنَّ شرفَ العلم بشرف متعلقه، فشرَفُ هذا الموضوع بشرف متعلقه ابتداءً، الذي هو علمُ العقائد، فشرَفُ العلم بشرف المعلوم، فلما كان علم التوحيد يفيد معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله × كان أشرف العلوم وأعلىها وأوجهاً، وتظهر أهمية هذا البحث المتواضع من خلال: تسليط الضوء على المناظرات العقدية التي كانت بين أهل السنة وغيرهم، وكون الإمام أبي الوليد الباجي من كبار أعلام أهل السنة والجماعة الذين ناظروا النصارى.

أهداف البحث:

علاوةً على مقصدي في الإجابة عن قضايا تحليلية كثيرة تتعلق بالمناظرات العقدية بين أهل السنة وغيرهم بالغرب الإسلامي، فإن جوانب أخرى تحتاج إلى بحثٍ عميقٍ أيضاً، ويمكن إدراجها ضمن أهداف البحث بحيث إن هذه الدراسة ستعالج قضايا متعددة تتعلق بعلم الكلام في المغرب، لكن أهمُّ القضايا التي سيُعَمَّقُ فيها النَّظَرُ هي القضايا الآتية:

- 1- المناظرات الكلامية التي جرت في الغرب الإسلامي.
- 2- دراسة المناظرة العقدية التي حدثت بين الإمام الباجي والراهب الفرنسي.
- 3- الحديث عن الإمام الباجي وآرائه الكلامية مما يسهم في معرفة اتجاهه العقدي.
- 4- إبراز أن العقيدة السنية كانت منتشرة موجودة منذ القرون الأولى، لها شيوخ وتلاميذ، وتُدْرَسُ بالحلقات العلمية، مما أدى إلى وجود مختصين يناظرون وينافحون لأجلها.

إشكالية البحث:

تكمن الإشكالية في الجدل الذي كان دائراً بين أهل السنة والطوائف المنتسبة للإسلام وغير المنتسبة للإسلام، فما هي أهم المناظرات العقدية التي حصلت بالغرب الإسلامي؟ وما هو منهج الإمام أبي الوليد الباجي في الرد على النصارى؟

ترجمة موجزة للإمام الباجي (ت. 474هـ)

متكلم، نظارمتقن له على طريق النَّظَارِ من البغداديين وحذاق القرويين⁽⁴⁾، وقد عدَّه السبكي في الطبقة الخامسة من الأشاعرة⁽⁵⁾، رحل إلى المشرق ولقي كبار رجال الأشعرية، وعاد إلى الأندلس يجادل عن الأشعرية ويصنف على مذهبهم، وكانت مصنفاته متداولة بكثرة وبخاصة كتاب: <التسديد>، كما يذكر القاضي عياض في ترجمة أبي الأصبغ عيسى بن محمد بن عبدالله بن أبي البحر الزهري (ت. 530هـ)، حيث يقول: «لقيته بسبته مرات، ناولني من كتب أبي الوليد الباجي كتاب <التسديد> وغيره، وحدثني بجمعها عنه»⁽⁶⁾.

دخل الموصل فأقام بها عاما يدرس على السمناني تلميذ الباقلاني الأصول⁽⁷⁾، ورحل إلى المشرق وأقام بمكة يأخذ عن أبي ذر الهروي ثلاث سنوات، وممن تفقه عنده وسمع منه: أبو بكر الطرطوشي، وابنه أبو القاسم، وكان أكثر تَرَدُّدِ أبي الوليد بشرق الأندلس ما بين سرقسطة وبلنسية ومرسية ودانية⁽⁸⁾.

ووجد - الباجي - عند وروده الأندلس لابن حزم صيتا عاليا وظاهريات منكرة، وكان لكلامه طلاوة، وقد أخذت قلوب الناس، وله تصرف في فنون تقصر عنها ألسنة فقهاء الأندلس في ذلك الوقت لقلة استعمالهم النظر وعدم تحققهم به، فلم يكن يقوم أحد بمناظرته، فعلا بذلك شأنه وسلموا الكلام له، فلما ورد أبو الوليد الأندلس وعنده من الإتقان والتحقيق والمعرفة بطرق الجدل والمناظرة ما حصله في رحلته أمله الناس لذلك، فجرت له معه مجالس كانت سبب فضيحة ابن حزم وخروجه من ميورقة وكان رأس أهلها، فلم يزل أمره في سفال فيما بعد⁽⁹⁾.

ومن مؤلفاته:

- 1- أصول الديانات: وهو عبارة عن تقييد في العقائد.⁽¹⁰⁾
- 2- رسالة في الردّ على راهب فرنسا: (11) ردّ أبو الوليد الباجي في هذه الرسالة على <رسالة راهب فرنسا للمسلمين>⁽¹²⁾، والراهب الفرنسي يُسعى: "القدّيس هيوم"، تولى رئاسة دير كليني، بين عام 1049م و1109م، وقد دعا صراحة: في رسالته هذه؛ حاكم سرقسطة المقتدر بالله إلى الردة عن الإسلام، واعتناق النصرانية، وشرح له فيها بعض أسس وعقائد النصرانية. فانبرى أبو الوليد الباجي للردّ عليه، ناقداً وناقضاً أسس الديانة النصرانية.⁽¹³⁾
- 3- كتاب التسيّد إلى معرفة طرق التوحيد.⁽¹⁴⁾
- 4- المنتقى شرح الموطأ.
- 5- الوصية إلى ولديه.
- 6- تحقيق المذهب في أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب: (15) أصل ذلك، أنه قرئ عليه -بمدينة دانية- حديث المقاضاة، فتكلم في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في البخاري، فقال بظاهر لفظه، فأنكر عليه الفقيه أبو بكر الصائغ وكفّره بإجازة الكتب على الرسول الأبي صلى الله عليه وسلم، وأنه تكذّب للقرآن، فتكلّم في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أثاروا عليه الفتنة وقبّحوا عليه عند العامة ما أتى به، وتكلّم به خطباؤهم، وقال شاعرهم:
برئت ممّن شرى دنيّاً بأخرة وقال إن رسول الله قد كتّباً⁽¹⁶⁾
- فصنّف أبو الوليد رسالة بيّن فيها أن ذلك غير قادح في المعجزة، فرجع بها جماعة؛ إذ ليس من عرف أن يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه أمياً لأنه لا يُسعى كاتباً، وجماعة من الملوك قد أدمنوا على كتابة العلامة وهم أميون، والحكم للغالب لا للصور النادرة⁽¹⁷⁾، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (إنا أمة أميون)⁽¹⁸⁾، أي أكثرهم كذلك، لندور الكتابة في الصحابة، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾.⁽¹⁹⁾
- وذكر -الباجي-: «أنها لا تقدح في المعجزة، كما لم تقدح القراءة فيها بعد أن لم يكن قارئاً، بل في هذا معجزة أخرى، وأطال في ذلك الكلام، وذكر من قال بهذا القول من العلماء؛ وكان المقرئ أبو محمد بن سهل من أشدّ الناس عليه في ذلك، ولم يُنكر عليه أوّل التحقيق في العلم والمعرفة بأسراره وحقائقه شيئاً من قوله، وكتب بالمسألة إلى شيوخ صقلية وغيرها، فأنكروا إنكارهم عليه، وأثنوا عليه، وسوّغوا تأويله؛ منهم: ابن الخرزّ.⁽²⁰⁾
- يقول أبو بكر بن العربي: «فاستظهر الباجي ببعض الحجّة في ذلك، وقال للأمير: هؤلاء جهلة، ولكن اكتب إلى علماء الأفاق، فكتب إلى إفريقية وصقلية، فجاءت الأجوبة بتصديق الباجي وتصويب قوله».⁽²¹⁾
- 5- العقيدة.⁽²²⁾
- 6- قواعد الإسلام:⁽²³⁾ تكلم فيه الإمام الباجي في الباب الأول على <علم التوحيد>، وأما باقي الأبواب فقد تناول فيها الحديث عن الفقه.
- 7- كتاب تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجّاج.⁽²⁴⁾
- 8- كتاب شرح المنهاج.⁽²⁵⁾
- 9- كتاب الحدود.⁽²⁶⁾
- 10- مختصر علوم القواعد: يقول عنه الأستاذ خالد زهري: «وجدتُ له ذكراً في: <زامم الكتب العربية التي وُجدت في الإسكوريال>⁽²⁷⁾، ولا يبعد أن يكون المقصود به <قواعد الإسلام>».⁽²⁸⁾

وقد أخذ عنه الفقيه القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن شبرين، وصحبه واختص به، ودرس عليه مسائل الخلاف والأصول⁽²⁹⁾، وأخذ عنه أبو الأصبع عيسى بن أبي البحر الزهري بعض كتبه، ك: <كتاب التسديد بمعرفة طرق التوحيد>⁽³⁰⁾، وأخذ عنه القاضي أبو علي الصفدي المعروف بابن سكرة⁽³¹⁾، وسمع منه وقرأ عليه أبو القاسم الخطيب المعافري السبتي (ت. 502هـ) كتابه: <المنهاج في ترتيب الحجج>⁽³²⁾، وأخذ عنه أبو عبدالله محمد ابن مفرج ابن محمد بن سليمان الصنهاجي (ت. 536هـ)، وهو الذي ناول القاضي عياض كتاب <الفرق> للإمام أبي الوليد الباجي⁽³³⁾، وقد تتلمذ على يديه: أبو عبدالله محمد بن عمر الزبيدي النحوي الإشبيلي الذي كان له حظٌ من العلم بالأصول والإعتقاد⁽³⁴⁾.

لمحة خاطفة لنماذج من المناظرات العقدية بالغرب الإسلامي

المناظرات مع اليهود والنصارى:

احتدم الجدل بين المسلمين وأهل الكتاب منذ العصور الأولى في بلاد الغرب الإسلامي، فقد ألف محمد بن سحنون (ت. 256هـ) كتاباً في الرد على النصارى سماه: "الحجة على النصارى"⁽³⁵⁾، وألف أبو هريرة عزيز بن محمد المالقي (كان حياً سنة: 303هـ) كتاباً سماه: "الرد على أهل الكتاب من الكتاب"⁽³⁶⁾، ولأبي بكر الفهري الطرطوشي مؤلف في الرد على اليهود، سماه: "السعود في الرد على اليهود"⁽³⁷⁾، وكان لعبدالله بن سهل الغرناطي المكنى بأبي محمد (كان حياً سنة: 553هـ) الذي أجمع المسلمون واليهود والنصارى أن ليس في زمانه مثله، ولا في كثير ممن تقدمه، وبين هذه الملل الثلاثة من التّحاسد ما عرف، وكانت النصارى تقصده من طليطلة، تتعلم منه أيام كان ببياسة، وله مع قسيسهم مجالس في التناظر، حاز فيها قصب السبق⁽³⁸⁾.

وبرز علماء أفذاذ دافعوا عن العقيدة الإسلامية بحجج المعقول والمنقول، أمام تشكيكات بعض القساوسة، ورهبان بعض اليهود، وكانت بينهم مناظرات حاسمة، نتج عنها إسلام العديد من النصارى وبعض اليهود، فمن هذه المناظرات: مناظرة ابن الطلاع (ت. 494هـ): فقد ورد في كتاب: "عيون المناظرات" أنه ناظر نصرانياً بقرطبة، فقال له النصراني ما تقول في عيسى فقال له ابن الطلاع لعلك تريد المبشر بمحمد فانقطع النصراني لأنه رأى إن أنكر له هذا الوصف لكذب إنجيله، وكفر بعيسى على الحقيقة، لأنه إنما أقر بعيسى آخر، وإن أقر لزمه الدخول في الإسلام⁽³⁹⁾.

مناظرة أبي الحجاج الضبرير (ت. 520هـ): فقد ورد عنه أنه قال: «حَضَرَنِي يَوْمًا بَعْضُ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، فَتَكَلَّمُ فِي التَّعْدِيلِ وَالتَّجْوِيرِ، وَجَاءَ بِتَخْلِيطٍ كَثِيرٍ، وَكَانَ مِمَّا أَحَالَهُ وَأَنْكَرَهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى يَأْمُرُ بِمَا لَا يُرِيدُ كَوْنَهُ. فَقُلْتُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ الْخَلِيلَ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ؟! فَقَالَ: بَلَى! فَقُلْتُ: فَمَلَّ أَرَادَ ذَبْحَهُ؟ فَقَالَ: لَا. فَأَنْقَطَعَ لَوْقَتِهِ، وَأَمْسَكَ لِحَيْثَهُ»⁽⁴⁰⁾.

مناظرة أبي عبدالله المازري (ت. 536هـ): فقد ألف: "قطع لسان النابح في المترجم بالواضح"، وفيه يقول: «كتاب نقضنا فيه كلام رجل وصف نفسه بأنه كان من علماء المسلمين ثم ارتد، وأخذ يلفق قوادح في الإسلام، فنقضنا أقواله في هذا الكتاب، وأشبعنا القول في هذه المسألة وبسطناه في أوراق»⁽⁴¹⁾.

مناظرة أبي مروان عبدالملك بن مسرة (ت. 552هـ): ذكر ابن خبير في فهرسته أن لأبي مروان عبدالملك بن مسرة قاضي الجماعة بقرطبة: "رسالة ميزان الصدق المفرق بين أهل الباطل وأهل الحق"، ألفها جواباً على كتاب أساقفة النصارى إليه مع قصيدة له نظمها في معنى هذه الرسالة، رسالة جاوب بها النصراني عبدالرحمن بن غصني، يقول ابن الأبار: «وهي من جلائل الرسائل:

عقيدة إيمان حادتها كرامة	تجلى ظلام الشرك منها بكوكب
أشادت بذكراها العداة فشيدت	أقاويل حام عن ذري الدين معرب
فلله بدر من عزيز معزز	تجلى به عن دينه كل غيب
إذا سار وفد الله نحو محصب	أقمناه ركن البيت من سر يحصب ⁽⁴²⁾

مناظرة السَّمَوَالِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبَّاسٍ الْمَغْرِبِيِّ (ت. نحو: 570هـ): فقد كان من أعظم أحوار اليهود قبل إسلامه، ثم أسلم، فحسن إسلامه، وصنّف كتاباً في إظهار معايير اليهود، وكذب دعاويهم في التوراة، ومواضع الدليل على تبديلها، وأحكّم ما جمعه في ذلك⁽⁴³⁾، وقد سمي هذا الكتاب: "بذلّ المجهود في إفحام اليهود".

وقد ناظرهم فيه في مسألة "النسخ"⁽⁴⁴⁾، وأفحمهم وألزمهم بالإسلام، حيث عقد محورا تحدث فيه عن طرق إثبات النبوة⁽⁴⁵⁾، ثم دحض دعاوهم: «لا نؤمن بنبي ما لم نر معجزاته»، بأن تواتر معجزات سيدنا موسى رضي الله عنه حصل أيضا لنبي الله عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، ورد على افتراءات اليهود، من ادعاءهم محبة الله لهم⁽⁴⁶⁾، ونسبتهم النسيان والندم والتجسيم إلى الله تعالى⁽⁴⁷⁾، كما ردّ افتراءاتهم في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما يعتقدونه في الإسلام⁽⁴⁸⁾، ثم عقد محورا ضمنه الرد على افتراءات اليهود على أنبياء الله عليهم السلام، حيث إنهم تسبوا لهم شرب الخمر والزنا والكذب، وغير ذلك من الفواحش⁽⁴⁹⁾، ثم عقد محورا تحدث فيه عن فرق اليهود وذكر معاييرهم وفضائلهم⁽⁵⁰⁾.

مناظرة أحمد بن عبد الصمد المكنى أبا جعفر (ت. 581هـ): فقد ألف: "مقام الصلبان ومراتع رياض أهل الإيمان" رد فيه على بعض القسيسين القوطيين من طليطلة، وكان ذلك من أحفل ما ألف في معناه⁽⁵¹⁾، اعتمد فيه الحجج بالأدلة النقلية، ناقدا لمزاعم النصراني من كتبهم، كما ألف "مقام المدرك في إفحام المشرك"⁽⁵²⁾.

مناظرة أحمد بن قاسم الحجري الأندلسي أفوقاي (كان حيا سنة: 1047هـ): فقد كان من المورسكيين الذين فروا من غرناطة وجاء للمغرب، فعينه السلطان سفيرا له إلى أوروبا حيث زار فرنسا وهولندا، وله كتاب: "ناصر الدين على القوم الكافرين"، وفيه مناظرات كثيرة للمؤلف مع نصراني ويهود أثناء رحلاته.

مناظرة أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري القرطبي (ت. 656هـ): فقد ألف كتاب: "الإعلام بما في دين النصراني من الفساد والأوهام"، أبطل فيه مذاهب النصراني في الأقانيم، وقولهم بالوحدة المطلقة والحلول، وبين تعرض التوراة للتحريف.

مناظرة شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت. 684هـ): فقد ألف كتاب: "الأجوبة الفاخرة في الرد على أهل الأسئلة الفاجرة" في الرد على اليهود والنصارى.

مناظرة الحسين بن عتيق ابن رشيق المرسي (ت. 696هـ): فقد ناظر في مسألة الإعجاز في فصاحة القرآن، راهبا من مراکش، جاء وجماعة من القسيسين والرهبان لمصرية من جهة ملك الروم⁽⁵³⁾.

مناظرة عبد الحق بن سعيد بن محمد الإسلامي السبتي (ت. ق. 8هـ): فقد كان يهوديا فأسلم هو وأولاده وأهله في سبته، وكان موجودا بها سنة: (736)⁽⁵⁴⁾، حيث إنّه لما وقف على كتب اليهود وأخبارهم، وأتقن علومهم، ودرس أفكارهم، وخبر خباياهم وخفاياهم، وعندما لمعت في وجهه أنوار الحقيقة، وانشرح صدره لشواهد الشريعة⁽⁵⁵⁾ دخل في الإسلام الحق الذي رضيه الله لعباده، وأمرنا باتباعه، وألف: "السيف المحدود في الرد على اليهود" بسبته سنة: (796) بعد اعتناقه الإسلام، ذكر لنا فيه أسباب إسلامه، وردّ فيه على افتراءات اليهود ومزاعمهم، مستخدما النقل والعقل، معالجا الموضوع بدقة ووضوح⁽⁵⁶⁾.

مناظرة المهندي عبدالله الترجمان الميورقي (823هـ): فقد كان قسيساً إسبانياً من ميورقة، ألف بعد إسلامه في تونس كتاب: "تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب".

مناظرة محمد الأنصاري الأندلسي (ق. 9هـ): فقد ألف رسالة وحيدة فريدة موسومة بـ: "رسالة السائل والمجيب وروضة نزهة الأريب".⁽⁵⁷⁾

مناظرة يوسف بن عبدالله الإسلامي: فقد كان يهودياً ثم أسلم سنة: (1020هـ)، فألف كتاب: "النور الباهر في نصرة الدين الطاهر".⁽⁵⁸⁾

المناظرات مع المعتزلة:

الواقع أن حضور المعتزلة في الغرب الإسلامي كان مبكراً، ذلك أنه في أوائل القرن الثاني الهجري كان واصل بن عطاء المعتزلي (ت. 131هـ) قد بعثَ باتباعٍ له إلى أهل الغرب الإسلامي ينشرون مبادئ المعتزلة بينهم، ويروجون تعاليم هذا المذهب، فقد كان بعث إلى المغرب عبدالله بن الحارث، فمكث يدعوهم إلى الاعتزال فأجابته خلقٌ كثيرٌ إلى دعوته الاعتزالية.

وكان سليمان بن حفص الفراء (ت. 269هـ) شيخ المعتزلة بالقيروان، انتهض لمعارضة أسد بن الفرات (ت. 214هـ)، وشغّب عليه في مجالسهِ⁽⁵⁹⁾، وكانت له مع أبي عثمان بن الحداد مناظراتٌ ومُصاومات⁽⁶⁰⁾، وكذلك مع محمد بن سحنون⁽⁶¹⁾، وكان أبو وهب عبدالأعلى بن وهب القرطبي (ت. 261هـ) يُزَنُّ⁽⁶²⁾ بالقدر⁽⁶³⁾، يقول ابن العربي: «قد رحل قومٌ من الضلال كمسلمة بن القاسم، ومحمد بن مسرة، فجأؤوا بكل مضرّة ومعرّة، ورحل البلوطي ولقي الجبائي، فجاء ببدعة القدرية في الاعتقاد، ونحلة داودية في الأعمال».⁽⁶⁴⁾

ووصف ابنُ صاعدِ الأندلسي يحيى بن يحيى القرطبي المعروف بـ: "ابن السمينية" (ت. 315هـ) بأنه: «كان معتزلي المذهب»⁽⁶⁵⁾، وقال المقري في إبراهيم بن عبدالله بن حصن بن أحمد بن حزم أبي إسحاق الغافقي الأندلسي (ت. 404هـ): «ما سمعتُ بمالكي معتزلي غير هذا»⁽⁶⁶⁾، كما اتهم أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد الكنانيّ الطليطليّ، المعروف بـ: "الوقفي" (ت. 489هـ) برأي المعتزلة، وظهر له تأليف في القدر والقرآن.⁽⁶⁷⁾

وقد ترتبت على إثر ذلك، عدة مناظرات في الغرب الإسلامي بين أهل السنة والمعتزلة، فمن أبرزها:

مناظرة محمد بن سحنون (ت. 256هـ): حضر محمد بن سحنون يوماً عند علي بن حميد الوزير، فناظر أبا سليمان النحوي الكسائي الصغير، الذي كان يقول بخلق القرآن، ويذهب إلى الاعتزال، فقال علي بن حميد الوزير لمحمد: يا أبا عبدالله، إن هذا الشيخ وصل إلينا من المشرق وقد تناظر معه هؤلاء، فناظره أنت. فقال محمد: تقول أيها الشيخ أو تسمع؟ فقال الشيخ: قل يا بني: فقال محمد: رأيت كل مخلوق، هل يذل لخالقه؟ فسكت الشيخ ولم يجد جواباً وانقطع.

فلما سئل ابن سحنون أن يبين لهم معنى سؤاله، قال: إن قال إن كل مخلوق يذل لخالقه فقد كفر لأنه جعل القرآن دليلاً، لأنه يذهب إلى أنه مخلوق، وإن قال: إنه لا يذل، فقد رجع إلى مذهب أهل السنة، لأنه لا يذهب في هذه الحالة إلى أنه مخلوق الذي هو صفة من صفاته".⁽⁶⁸⁾

مناظرة محمد بن محبوب أبو عبدالله الزناتي (ت. 307هـ): فقد جالسه يوماً بعض القدرية، فخاض الكلام في القدر، فأخذ ابن محبوب كتباً بين يديه وجعل يكتب فيه مناقضة قول القدرية حتى ملأها، فما رأيت كلاماً أو عتب منه لعيون المعاني.⁽⁶⁹⁾

المناظرات مع المجسمة:

انتشر في الغرب الإسلامي بعض المشبهة في بعض الأزمان، مع كون الغالب على هذه الديار تشبث أهلها بالمذهب السني، فقد حُفِظَ على أبي القاسم مسلمة بن القاسم بن إبراهيم (ت. 353هـ) كلامٌ سوءٍ في التشبيه⁽⁷⁰⁾، وقيل من المشبهة⁽⁷¹⁾، وعدّه أبو بكر ابن العربي من الضلال⁽⁷²⁾، وهو الذي قصده بقوله: «فرأيتُ غريبةً مغربيةً، دفعها إلي عبدالله ابن منصور القاضي، فيها كلامٌ لبعض منتحلي صناعة الكلام بالمغرب، يقول فيها: إن البراءة في جهة، وإنه فوق العرش، وإن العرش هو الذي يليه من مخلوقاته»⁽⁷³⁾.

كما قيل في العبدري أبي عامر محمد بن سعدون بن مرجى (ت. 524هـ) مثل ذلك، فقد قال فيه ابن السمرقندي: «كان سيئ الاعتقاد، يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، بلغني عنه أنه قال في سوق باب الأرح ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾⁽⁷⁴⁾ فضرب على ساقه، وقال: ساق كساقى هذه. وبلغني عنه أنه قال: أهل البدع يحتجون بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾⁽⁷⁵⁾، أي في الإلهية، فأما في الصورة، فهو مثلي ومثلك [...] وسألته يوماً عن أحاديث الصفات، فقال: اختلف الناس فيها، فمنهم من تأولها، ومنهم من أمسك، ومنهم من اعتقد ظاهرها، ومذهبي أحد هذه المذاهب الثلاثة»⁽⁷⁶⁾.

وقد كثرت مناظرات المتكلمين من علماء الغرب الإسلامي مع المشبهة القائلين بقدم الحروف، ونسبة الحدوث لكلام الله، يتبين ذلك من أنه في زمان أبي بكر المرادي الحضرمي (ت. 487هـ)، وقع بالأندلس نقاش محتدم حول كلام الله هل هو حال في أحرف القرآن؟ وبالتالي فالكلمات والأصوات المنطوقة في القرآن هي كلام الله. وكان صاحب هذه الفكرة رجل من المرية بالأندلس يدعى وليد النفري الذي كان قد جمع إلى رأيه هذا جمعا كبيرا من الناس والأتباع. واختلف الناس في ذلك حتى صار يكفر بعضهم بعضا، ويبرأ الوالد من ولده، فما كان من المعتصم بالله بن صمادح إلا أن استجد من الأندلس بالفقيه المتكلم أبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي في المغرب كي يتولى الرد عليه، فذهب إلى أن يعبر البحر، فهال عليه، وكتب إلى ابن صمادح: "مسألة التلاوة والمتلو مبنية مفسرة مشروحة، وكأنه يحيل إلى ما قاله الأشاعرة في هذا الباب، لكنه لم يتوقف بل أتبع ذلك بقصيدة يرد فيها على وليد النفري يقول فيها:

لا در درُ س_____ خافه	ش_____ نعاء جَاءَ هِـا الولىدُ
كفرُ تكادُ له الجبَا	لُ على ثقاتها تميدُ
قل للـرئيس الأحـوص	يَ ورأيتـه أبـدا سـديدُ
حمقُ المـؤدبُ فـادعى	مـن بيـنهم مـا لا يُجيدُ
مكنتهُ وهـ من الكـلا	م وجههُ هـ أبـدا يـزيدُ
وتركتـه وهـ مسررحـا	أيـن السـلاسلُ والقـيودُ
أغـلا الحـديـدُ بأرضـكم	أم لـيس يُمكنـه الحـديدُ ⁽⁷⁷⁾

كما ألف ابن سابق الصقلي (ت. 493هـ) كتابه: "مسألة الشارع في القرآن" ردا على الشيرازي⁽⁷⁸⁾ ومن سار على منهجه في القول بقدم الحروف والأصوات.⁽⁷⁹⁾

وتبعه في ذلك ابن مفرج، فردَّ على القائلين بقدوم الحروف والأصوات رداً مفحماً قويا، فكانت رسالته في بيان مذهب الأشعرية في مسألة القرآن، ووجه الصواب فيما عندهم، والكشف عن حقيقتها، وبيان أدلتهم على مذهبهم في مسألة القرآن، وبيان فساد قول الحشوية في مسألة القرآن، كما بين فساد افتراءات الحشوية على علماء الأشعرية.⁽⁸⁰⁾

المناظرات مع الفلاسفة:

انتشرت كتب الفلاسفة وذاعت في الغرب الإسلامي بسبب عمليات الترجمة والنساخت، فوصلت إلى الغرب الإسلامي، خاصة بالأندلس، وتأثر بها ثلة من الناس، فتناقلوها وتداولوها وتدارسوها، حتى من بينهم فلاسفة مشهورون، من أبرزهم ابن رشد الحفيد (ت. 595هـ)، الذي ألف كتاب: "الكشف عن مناهج الأدلة" معترضاً فيه على الأشعرية، وكتاب: "تهافت التهافت" الذي رد به على كتاب: "تهافت الفلاسفة" لأبي حامد الغزالي (ت. 505هـ)، فظهر القولُ بقدوم العالم، وغير ذلك مما تقول به الفلاسفة.

لما اتسعت دائرة الفلسفة الرشدية في الغرب الإسلامية، وانتشرت أفكارهم، تصدَّى ثلة من الأعلام لدحضها، وكانت الفلسفة منبوذة مهجورة، بل «كانت العامة في المغرب والأندلس، كلُّها قيل فلان يشتغل بالفلسفة أطلقَتْ عليه اسمَ زنديقي، فإن زلَّ في شبهة رموه بالحجارة أو أحرقوه».⁽⁸¹⁾

وحذر العلماء من مطالعة كتب الفلاسفة قبل التمكن من أصول الدين، من ذلك قول الباجي رحمه الله في نصيحته لولديه: «وأحذركما من قراءتها ما لم تقرأ من كلام العلماء ما تقويان به على فهم فساده وضعف شبهه وقلة تحقيقه، مخافة أن يسبق إلى قلب أحدكما ما لا يكون عنده من العلم ما يقوى على رده».⁽⁸²⁾

ومن ذلك أيضاً نصيحة أبي عبدالله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي (ق. 5هـ) لولده:

وفلسفة الفلاسف لا تردها	يجعجعون الكلام ولا طحيننا
وقفت على أصول قد بنوها	على العادات بهتاً مدعينا
وتنقض الأصول بكل شرع	وما هم عندنا متشرعينا
كالإنسان الذي حدوده حدا	بحي ناطق ميتاً دفيننا
وهذا الحد منقض بطفل	وخرس قد ثووا متبكمينا
وبالطير الذي يعتاد نطقا	وبالأماك وبالمتسـرتينا
وقد كان ابن حزم في ضلال	يقول بقولهم ويدين ديننا
متابعة لفلسفة وكفر	وردا للشرائع أجمعينا
فلا معهم يكون على اتفاق	ولا معنا فهم كمنذبينا ⁽⁸³⁾

وقامت مناظرات كان الهدف منها الذب عن عقائد الإسلام، ومصنفات في الرد على ابن رشد الحفيد، والفارابي، وابن سينا، فمن هذه المناظرات:

مناظرة أبي عبدالله محمد بن خلف المعروف بابن الألبيري (ت. 537هـ): فقد ألف كتاب: "المستفاد في النقض على أهل العناد"، ألقه للرد على آراء الفلاسفة والطبيعيين والباطنية في الروح والنفس، وغيرها مما اختلف فيه أهل السنة والمعتزلة.⁽⁸⁴⁾

مناظرة أبي الحجاج المكلاطي (ت. 626هـ): فقد ألف كتاب: "باب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول"، وقد بين لنا سبب تأليفه فقال: «سألتني أن أضع كتاباً في الرد على الفلاسفة يكون فيه شفاء العليل المرتسم ربح العلم العقلي، وطمحت همته إلى شرف مرماه العلي. فأجبتك إلى مطلوبك وأسعفتك في مرغوبك، رجاء ثواب الله الجزيل [...] وقصدنا فيه الرد على أرسطوطاليس ومن تبعه من فلاسفة المشائين، ولم نلتفت إلى الرواقيين لبيان فساد مذاهبهم ووضوح سقوط أدلتهم».⁽⁸⁵⁾

مناظرة أبي علي السكوني (ق. 7هـ): فقد رد عليهم وعلى أفكارهم في كتبه، في مواضع متفرقة، من ذلك ما قاله في دحض قول بعضهم بأن الله علة العالم: «لما قالت طائفة من الفلاسفة القدماء: إنَّ صانع العالم علة، حتى قال أفلاطون في دعائه: يا علة العالم».

قلنا لهم: إن كان الباري تعالى علة في وجود العالم، فالعلة في العقول تُلازم المعلول، كالمتحرك، ما العلة في كونه متحركاً؟ فنقول: الحركة، فلولا الحركة ما كان متحركاً، فلا يقال متحرك إلا لوجود الحركة به، فلما تلازمت العلة والمعلول لزم من ذلك أن لو كان الباري سبحانه علة في وجود العالم، لزم أن يكون الباري سبحانه حادثاً يحدث معلوله، أو يكون العالم قديماً لقديم علة، وكلاهما محال، فاستحال أن يكون الباري علة في وجود العالم، وكيف يُعلل الحادث بعلة قديمة؟ وهل هذا إلا بمنزلة قول قائل: إنما كنت متحركاً، والعلة في كوني متحركاً حركة قديمة».⁽⁸⁶⁾

المناظرات مع الشيعة:

ظَهَرَ التَّشْيُّعُ فِي الْمَشْرِقِ وَانْتَشَرَ أَتْبَاعُهُ فِي أَصْقَاعِ الْأَرْضِ، وَتَذَكَرَ الْمَصَادِرُ أَنَّ الْفِكْرَ الشَّيْعِيَّ وَصَلَ إِلَى الْمَغْرِبِ مَعَ وَاحِدٍ مِنْ دَعَاةِ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ كَانَ قَدْ بَعَثَهُمْ مُحَمَّدُ النَّفْسِ الزُّكِّيَّة، وَيَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِعَيْسَى بْنِ مُحَمَّدِ النَّفْسِ الزُّكِّيَّة، الَّذِي أَرْسَلَهُ أَبُوهُ لِلدَّعْوَةِ إِلَى الْمَذْهَبِ الشَّيْعِيِّ فِي الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِيِّ.⁽⁸⁷⁾

وتروي بعض المصادر أن أول مَنْ: «نقل شيئاً من الثقافة الشيعية إلى الأندلس هو محمد بن عيسى القرطبي المعروف بالأعشى (ت. 221هـ)، فقد رحل سنة: (179هـ) إلى العراق مُخْلِفاً في ذلك زملاءه الأندلسيين الذين كانوا في ذلك الوقت يترددون على المدينة لتتفقه على مالك وتلاميذه».⁽⁸⁸⁾

وقد وُجِدَ مِنْ أَعْلَامِ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ مِنْ تَأَثَّرَ بِبَعْضِ الْأَفْكَارِ الشَّيْعِيَّةِ، فَقَدْ قَالَ الْخَشْنِي فِي مُحَمَّدِ بْنِ شَجَاعِ الْوَشْقِيِّ الْبَرْشَلُونِيِّ (ت. 305هـ): «ويقال: إنه كان يرى نكاح المتعة»⁽⁸⁹⁾، ونعت محمد بن إبراهيم ابن حيون القرطبي (ت. 305هـ) بأنه: «كان يُزَنُّ بِالشَّيْعِ، لِشَيْءٍ كَانَ ظَهَرَ مِنْهُ».⁽⁹⁰⁾

وقد ترتبت على إثر ذلك، عدة مناظرات في الغرب الإسلامي بين أهل السنة والمعتزلة، فمن أبرزها:

مناظرة أبي محمد التبان القيرواني (ت. 371هـ) فقد نقل لنا عياض مناظرة له في فضائل البيت مع عبدالله المحتال صاحب القيروان من بني عبيد، وكسره له.⁽⁹¹⁾

مناظرة سعيد بن محمد الغساني المعروف بابن الحداد (ت. 302هـ): فقد دارت بينه وبين أبي العباس المخطوم شقيق الداعي أبي عبدالله الشيعي الصنعاني نحو من أربعين مجلساً، احتفظ لنا الخشني بأربعة مجالس منها، وقد أظهر أبو عثمان في هذه المجالس التفوق على مناظريه، فأفخمهم وكشف عن تمويهاتهم، فذب عن السنة، وقاوم زيغ وانحراف المذهب الإسماعيلي الباطني، حتى شبهه أهل القيروان بالإمام أحمد بن حنبل أيام المحنة.⁽⁹²⁾

وقد ناظر أبا العباس شقيق عبيد الله الشيعي مناظرة القرنين المساوي، بل مناظرة المتعزز المتعالي وأفحمه حتى في أدق تفاصيل مذهبه، لم يتلثم لفضاعة المقام، ولا أحجم لهيبة السلطان.⁽⁹³⁾

المناظرات مع الظاهرية:

انتشرت الظاهرية في الأندلس مع عبدالله بن قاسم بن هلال القيسي (ت. 272هـ)⁽⁹⁴⁾، ومنذر بن سعيد البلوطي الظاهري (ت. 355هـ) الذي كان مع نحلته الظاهرية معتزلياً⁽⁹⁵⁾، ومسعود بن سليمان بن مفلت الشنتريني (ت. 426هـ)⁽⁹⁶⁾، وهشام بن غالب الغافقي (ت. 438هـ)⁽⁹⁷⁾، وأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت. 456هـ).

ونتج عن انتشار المذهب الظاهري في الأندلس نقاش واحتدام تمثل في المناظرات التي أقيمت بين الباجي وابن حزم، وغيرها، فمنها:

مناظرة أبي عبدالله محمد بن سعيد (كان حياً سنة: 456هـ): فقد كانت له مناظرات مع ابن حزم الظاهري (ت. 456هـ) شاركه فيها أبو الوليد الباجي حيث تضافرا عليه حتى أفحماه وأزعجاه، وكان ذلك سبب القطيعة بين الباجي وابن حزم.⁽⁹⁸⁾

مناظرة أبي الوليد الباجي (ت. 474هـ): فقد وجد عند وروده الأندلس لابن حزم صيتاً عالياً وظاهريات منكرة، وكان لكلامه طلاوة، وقد أخذت قلوب الناس، وله تصرف في فنون تقصر عنها ألسنة فقهاء الأندلس في ذلك الوقت لقلّة استعمالهم النظر وعدم تحققهم به، فلم يكن يقوم أحد بمناظرته، فعلا بذلك شأنه وسلموا الكلام له، فلما ورد أبو الوليد الأندلس وعنده من الإتيان والتحقيق والمعرفة بطرق الجدل والمناظرة ما حصله في رحلته أمله الناس لذلك، فجرت له معه مجالس كانت سبب فضيحة ابن حزم وخروجه من ميورقة وكان رأس أهلها، فلم يزل أمره في سفال فيما بعد.⁽⁹⁹⁾

مناظرة الباجي (ت. 474هـ) العقدية للراهب النصراني

جواب أبي الوليد الباجي (ت. 474هـ) على رسالة راهب فرنسا، التي أرسلها إلى المقتدر بالله صاحب سرقسطة يدعوه فيها إلى الارتداد عن دين الإسلام إلى النصرانية، بعد أن يشرح له الوفد بزعمهم حقيقة النصرانية، فرد أبو الوليد الباجي على الراهب، وعلى أصول عقيدته، بل ويظهر له محاسن الإسلام ويدعوه إليه؛ بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالحسنى.

والرَّاهِبُ الفرنسي يُسَمَّى: "القديس هيوم"، تَوَلَّى رِئَاسَةَ "دير كلوني" (cluny)، بين عام: (1049م) و(1109م)، وقد دعا صراحة؛ في رسالته هذه؛ حاكم سرقسطة المقتدر بالله إلى الردة عن الإسلام، واعتناق النصرانية، وشرح له فيها بزعمه بعض أسس وعقائد النصرانية، فانبرى أبو الوليد الباجي للردّ عليه، ناقداً وناقضاً أسس الديانة النصرانية، مبيّناً أن سبب عدم دخوله في دين الإسلام أمران:

« _ إما أنك لم تر من الشرائع غير ما قد نشأت عليه، فاعتقدت أن سائر الشرائع، تجري هذا المُجْرَى في الاستحالة والفساد، فرأيت أن تستمر على ما وجدت عليه سلقك، إذ لم يظهر لك سبيل إلى ما هو أفضل منه.

أُرى أنّك قد نلتَ بهذا المجال، عند جُهَالِ أهلِ مَلْتِكِ، منزلةً تَكَرُّهُ أن تنحطَّ عنها وتبعدَ منها، إذا انتقلت إلى الدين الصحيح، لعلّك أنك لا تنالُ درجةً أدونهم منزلةً في العلم، فكيف بدرجة أعلامهم وأئمتهم وذوي التقدّم منهم»⁽¹⁰⁰⁾. وفي هذه الرسالة هدف الباجي منها إلى استمالة راهب فرنسا، وذلك بالترغيب، والترهيب، والحجج العقلية، ودحض معتقداته الباطلة، وشبهه الواهية، وبيانه عقائد ملة الإسلام، وتعاليمه، والقواعد العقديّة التي استعملها الباجي في مناظرة مخالفه، هي الآتي:

حدوثُ الصفةِ يستلزمُ حدوثَ الدّاتِ: فقد حاجج الباجي الراهب الفرنسي بالدليل العقلي، وردّ دعوى أن عيسى عليه السلام ابن الله، فذات عيسى عليه السلام محدثةٌ لأن الصفات القائمة بها حادثّة. وكلُّ ما قامَ به الحادثُ، فهو حادثٌ، قال الباجي: «وإنّا لنربأ بمثلك، ونرفع قدرك عما استفتحت به كتابك، من أن عيسى ابن الله تعالى، بل هو بشرٌ مخلوق، وعبدٌ مريب، لا يعدو عن دلائل الحدوث، من الحركة، والسكون، والزوال، والانتقال، والتغيُّر من حالٍ إلى حال، وأكل الطعام، والموت الذي كُتِبَ على جميع الأنام، مما لا يصحُّ على إلهٍ قديم»⁽¹⁰¹⁾.

استحالة استحقاق ذات عيسى عليه السلام الألوهية: فقد بيّن الباجي أن صفات نبي الله عيسى عليه السلام من التحيُّر في الجهة، والحركة، والسكون، يشترك فيها مع غيره من المُحدَثات، فلو كان يستحق الألوهية، لكانت هذه المحدثات تستحق أيضاً الألوهية، لاتصافها بعين صفات نبي الله عيسى عليه السلام، قال الباجي: «ولو جَوَزْنَا كونه⁽¹⁰²⁾ مع هذه الصفات والأحوال المُحدَثات إلهاً قديماً، لنفينا أن يكون العالمُ أو شيءٌ مما فيه مُحدَثاً مخلوقاً، لأنه ليس في شيءٍ مما ذكرنا من البشر والعالم، وما فيه من الحيوان والجماد من دلائل الحدوث، غير ما في عيسى»⁽¹⁰³⁾.

المُتَلان بجوزُ على أحدهما ما يجوزُ على الآخر: فقد استدللّ الباجي بهذه القاعدة العقديّة العظيمة النفع، في بيان أنه كما جاز وجودُ عيسى عليه السلام من غير أب، فأدّم عليه السلام وُجِدَ من غير أبٍ ولا أمٍّ، فكما أن آدمَ عليه السلام مريبٌ لله تعالى، فكذلك لا بد أن يكون عيسى عليه السلام، يقول الباجي بعبارة القوية: «وإن الله خلق عيسى من غير أب، كما خلق آدم من تراب؛ وقد حملت بعيسى أم، ولم تحمل بآدم أنثى ولا ذكر؛ فإذا لم يكن آدم إلهاً، وهو الأب الأول، فعيسى أولى أن لا يكون إلهاً، وهو من ذرية آدم وولده، بل هو عبْدٌ مريبٌ»⁽¹⁰⁴⁾.

المعجزات لا تقتضي تجويزَ المُحالِ، وإحالة الجائز الممكّن: دحض الباجي بالبرهان العقلي دعوى أن عيسى ابن الله لما ظهرَ على يديه من معجزات، فقال: «ظهرَ على أيدي سائر الرسل من الآيات الواضحة، والمعجزات الباهرة، مثل ما ظهرَ على يدي عيسى وأكثر؛ فلو جازَ أن يُدعى لعيسى بشيءٍ مما ظهرَ على يديه من إحياء مَيّتٍ، وإبراء أكمه وأبرص، بأنه ابن الله، لجاز أن يُدعى ذلك لإبراهيم، لما ظهرَ على يديه من سلامته من النار، بعد أن قذف فيها، و - بزعمكم - لم ينج عيسى من عددٍ يسيرٍ من البشر، راموا صلبه وقتله»⁽¹⁰⁵⁾.

انفرادُ الخالقِ بالخالقِيَّةِ عمَّن سِواه: فمن جملة ما دحضه الباجي: "كون نبي الله عيسى خالقا لما حصل بين يديه"، فقال: «لو جاز أن يقال إن عيسى هو الخالق، لما ظهرَ من ذلك على يدي، والمنفرد بفعله، لجاز أن نقول إن آدمَ وإبراهيمَ وموسى ومحمداً وسائر الأنبياء انفردوا بخلق ما ظهرَ على أيديهم، وإنَّ جميعها من خلقهم، وإنهم لذلك آلهة معبودون، وذلك محال، فلا خالق إلا الله ولا معبود - بحق - سواه»⁽¹⁰⁶⁾.

تزيهه تعالى عن صفات المُحدَثات: بين الباجي للراهب أن عقيدته مبنية على تشبيه الخالق بالمخلوق بخلاف عقيدة المسلمين المبنية على تزيهه تعالى عن كل سِماتِ الحُدوثِ، يقول رحمه الله: «ومن أغرب ما تأتون به، قولكم: إنه بذل دمه في خلاص العباد، وكيف يكون للرَّبِّ دم؟ والدمُ من الأجسام المحدثّة المخلوقة؟ ولو حددتم الكلامَ، لزعمتم أنه دم الناسوت، دون اللاهوت، وللزمكم أن تقولوا: إن المصلوب هو الناسوت دون ابن الله، لكنكم - بزعمكم - حَققتُم أن إلهكم صُلب ومات، وهذه صفةٌ لا تصح إلا على محدثٍ مخلوق، لأن الحياة القديمة لا يصحُّ عدمها، ولئن جازَ هذا عليه، ليجوزن على أبيه، لأنه

على صفة ابنه، بل هو هو، عند جماعة منكم، فكيف يكون إليها قديما حيا، لم يزل، من يجوز عليه الموت، وعُدِمَتْ حياتُهُ؟»⁽¹⁰⁷⁾

تعارض معتقدات النصراني: بيّن الباجي في حجاج الراهب النصراني تناقض وتعارض أقوال النصراني، وبطلان دينهم وعقيدتهم وحججهم، فقال في معرض محاورته للنصراني وردده على نصرانيّين: «عندنا من علم شريعتكم واختلاف أخباركم في ملتكم، وما تورده كلُّ طائفةٍ من شُبُهكم في الأقانيم، والاتحاد، ومعنى اللاهوت، والناسوت، والجوهر، وغير ذلك من تنميقات أناجيلكم ما لو أبدينا إليهما اليسير منه لَحَيَّرَهُمَا وبهرهما، وعلمنا أن عندنا من جُمَلها وتفصيلها، ما لم ينته إليه أحدٌ من أهل ملتكم، ولا وصل إلى تفرّغه، وتتبع معانيه أولكم وآخركم»⁽¹⁰⁸⁾

ويقول في بيان معارضة رسالة النصراني عقيدة ملته: «وقد رأينا ما في كتابك مما خالفت فيه جميع أهل ملتك؛ فإنه ليس في فرق النصراني من يقول: إن المسيح لا ينبغي الإيمان بأحدٍ سواه، بل هو الإيمان بالأب عندكم واجب؛ والأب لم يتجدد بالناسوت عندكم، وإنما اتحد به الابن؛ فمن لم يؤمن بغير الابن كفر بالأب، وقد تقدّم في كتابك أن المسيح ابن الله، وهذا نقضٌ لقولك: إنه لا ينبغي الإيمان بغير المسيح الذي هو الابن»⁽¹⁰⁹⁾

تعارض الأناجيل المحرّفة: فقد بين الباجي أن الدليل على بطلان معتقد النصراني اضطراب روايات أناجيلهم المحرّفة، فقال: «من ذلك ما في الإنجيل من رواية متى: إنّ بين إبراهيم والمسيح خمسة وخمسون رجلا، ليس فهم من أسماء الذين في رواية متى إلا عددٌ يسيرٌ. ولا تكادُ هذه الروايات تتفق في شيء، والإيمان بها عندكم واجب -على اختلافها- لأن الإنجيل كتابكم، وأصل شرعكم، فكيف يصحُّ لكم الإيمان بما يختلف ولا يتفق، ويتباين ولا يتعاصد»⁽¹¹⁰⁾

ولم يكتف الباجي بإبطال عقائد الراهب النصراني بالأدلة العقلية الباهرة، بل استخدم أيضا في محاججته واستمالاته أسلوب الترغيب والترهيب، من ذلك قوله: «وأمر الدنيا أحقر وشأنها أنفر وأنزر من أن يغتر بها ذو عقل، أو يسكن إلى غرورها ذو لب؛ وإنما هي دار اختبار واعتبار، وليست بدار جزاء ولا قرار، فالسعيد من عمل فيها وتزوّد منها إلى دام المقام الذي لا ينفذ، والنعيم الذي لا ينقضي، بل يتأبّد، حيث ينفرد ربنا بالملك، ويصير من أطاعه وأفرده بالعبادة، وآمن برسله وكتبه إلى رضاه في دار النعيم، ويصير من أشرك به وكفر بشيء من كتبه أو أحد من رسله إلى سخطه في دار الجحيم، ونرجو أن الله تعالى ينجيك بالإسلام منها ويبعدك بالانتقال إلى دين محمد عنها»⁽¹¹¹⁾

ويقول أيضا: «ويلزنا الاجتهاد في النصح لك، والرفق بك، والحرص على أن تكون من جملة هذه الأمة المكرمة، ومن أهل هذه الملة المعظمة الناسخة لجميع الملل، والحاكمة على سائر الفرق، فتفوز برضى رب العالمين، وتنجو من سخطه، وتنال ثواب يوم الدين، وتخلص من معرّته، وتسعد في الدنيا بالكون من جملتنا، وتحظى بالقرب من نفوسنا»⁽¹¹²⁾

كما أن الباجي استمال الراهب الفرنسي لدين الإسلام ببيانه أن حقيقة الإسلام ليست هي الافتراءات والتأويلات الفاسدة التي يسمّعها عنه، بل هو الدين الحق الذي ينبغي له أن يسمع حقيقته من أتباعه، فقال في معرض بيان أن ملك الله لا يشاركه فيه بر ولا فاجر: «إن أردتَ بذلك مَنْ أطاعك من مُلكِ الله، فذلك حالٌ من عصاه، وحال أهل الدنيا والآخرة، لا يخرج أحدٌ عن مُلكه، ولكنها ألفاظٌ تستعملها في غير مواضعها، لأنك لا تعرف مُقتضاهَا، ولَوَدِدْنَا أَنَّ اللهَ بفضله يُيسِّرُ لك الهجرة إلينا والمثول لدينا، فتسمع الكلام على حقيقته في معاني الألفاظ، وتقيم وجوهها واستعمالها على ترتيبها»⁽¹¹³⁾

النتائج والخلاصات:

انطلق هذا البحث المتواضع من إشكالية مركزية، قائمة على مدى الجدل الذي كان دائراً بين أهل السنة والطوائف المنتسبة للإسلام وغير المنتسبة للإسلام، وكان السؤال المحوري يتجلى في أهم المناظرات العقدية التي حصلت بالغرب الإسلامي؟ وقد خلصت في آخر هذه الدراسة إلى نتائج مهمة، وهي:

1- أن علماء الغرب الإسلامي لم يقصروا في مناظرة غيرهم من اليهود، والنصارى، والمذاهب غير السننية، وأنهم برعوا في علم الكلام السني، وأن أكثر مناظراتهم كانت مع اليهود والنصارى خصوصاً في الأندلس، ومع الشيعة والمعتزلة خصوصاً في إفريقية.

2- أن السبب في كثرة المناظرات مع النصارى: أن حروب الاسترداد بدأت فكرية قبل أن تكون عسكرية، فتنبه علماءنا لذلك وتصدوا في الأندلس لكل تلك الشبه التي أثيرت حول الإسلام، والقرآن، ومحمد صلى الله عليه وسلم.

3- أن السبب في كثرة المناظرات العقدية مع الشيعة وأهل الاعتزال بإفريقية راجع لحكم العبيديين الشيعة، ناهيك عن أخذ بعض الشيعة ببعض بدع المعتزلة، وهجرة بعض الشيعة والمعتزلة من المشرق في القرون الأولى وبهم معتقداتهم بين أتباعهم.

4- أن المناظرات القليلة التي حصلت بين الفلاسفة، فكان الهدف منها: التصدي لأفكار الفلاسفة المعارضة لدين الإسلام الحق، والتي انتشرت في الغرب الإسلامي بسبب حركات الترجمة لكتب الطب اليوناني وغيرها، فتأثر في المشرق من لم يكن ذا تحصيل عقدي متين بأفكار الفلاسفة القدماء، ثم تأثر بعض أهل المغرب ممن لم يكن ذا تحصيل عقدي متين بالفلاسفة الإسلاميين من أهل المشرق.

5- أن رقعة جغرافية بلاد الغرب الإسلامي غنية بالمناظرات العقدية، وأن أكرها تداولاً واختلاف باختلاف الأزمان، فمثلاً في زمن الدولة العبيدية كثرت المناظرات العقدية بين أهل السنة والشيعة، وفي زمن ابن حزم ورواج الفكر الظاهري كثرت المناظرة بين أهل السنة والظاهرية.

6- أن الموضوعات التي شغلت حيزاً كبيراً من فكرهم وكتاباتهم في مناظراتهم: مسألة التلاوة والتمتو وكلام الله تعالى، وخلق أفعال العباد، والقدر، وقضية التحسين والتقبيح.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.

1- المصادر المخطوطة:

- ابن خلف، أبو عبدالله محمد الإلبيري القرطبي (ت. 537هـ)، "الدرة الوسطى في مشكل الموطأ"، نسخة الإسكوريال، رقم: (1483)، إسبانيا.
- السكوني، محمد بن خليل الإشبيلي (ق. 7هـ)، "شرح منظومة الضير"، مخطوط بالمكتبة الوطنية، رقم: (334ج)، الرباط، المغرب.

2- المصادر والمراجع المطبوعة:

- ابن الخطيب، لسان الدين (ت. 776هـ)، "الإحاطة في أخبار غرناطة"، تحقيق: محمد عبدالله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مكتبة الخانجي، ط: 1، (1397هـ_1977م).

- الخشني، محمد بن الحارث (ت. 361هـ)، "أخبار الفقهاء والمحدثين"، دراسة وتحقيق: ماريا لويسا آبيلا، ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، (1991م).
- البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت. 429هـ)، "أصول الدين"، طبعة مُنقَّحة بإشراف مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر، ط: 1، بيروت، (1417هـ_1997م).
- ابن عسكر، أبو عبدالله (ت. 636هـ) / ابن خميس، أبو بكر، "أعلام مالقة"، تعليق: عبدالله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط: 1- دار الأمان، الرباط، (1420هـ_1999م).
- الذهبي (ت. 748هـ)، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (2003م).
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت. 646هـ)، "تاريخ الحكماء"، وهو مختصر الزُّوزنيّ المسمى بالمنتخبات الملتقطات، تحقيق: "Julius Lippert"، ليزنغ، ألمانيا، (1903م).
- ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد (ت. 403هـ)، "تاريخ علماء الأندلس"، اعتنى بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط: 2، القاهرة، (1408هـ_1988م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت. 1393هـ)، "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر، تونس، (1984م).
- عياض، ابن موسى بن عياض السبتي (ت. 544هـ)، "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط: 2، المغرب، (1403هـ_1983م).
- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلسني (ت. 658هـ)، "التكملة لكتاب الصلة"، تحقيق: عبدالسلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، (1415هـ_1995م).
- الباقلائي، أبو بكر بن الطيب (ت. 403هـ)، "تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل"، مؤسسة الكتب الثقافية، ط: 1، بيروت، (1407هـ_1987م).
- مسلم، أبو الحسين (ت. 261هـ)، "الجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم"، اعتنى به: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ط: 1، (1427هـ_2006م).
- الباجي، أبو الوليد (ت. 474هـ)، "الحدود في الأصول"، تحقيق: نزيه حماد، مؤسسة الزعي، ط: 1، بيروت، لبنان، (1392هـ_1973م).
- ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم (ت. 799هـ)، "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب"، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمد أبي النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د. ت.
- الأنصاري، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي (ت. 703هـ)، "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة"، تحقيق: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: 1، تونس، (2002م).
- المالكي، أبو بكر عبدالله بن محمد (ت. بعد: 453هـ)، "رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم"، تحقيق: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، ط: 2، بيروت، لبنان، (1414هـ_1994م).

- الكتاني، أبو عبدالله محمد بن جعفر بن إدريس (ت. 1345هـ)، "سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس"، تحقيق: عبدالله الكامل الكتاني، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، (2004م).
- الباجي، أبو الوليد (ت. 474هـ)، "سنن الصالحين وسنن العابدين"، تحقيق: إبراهيم باحسين عبدالمجيد، دار ابن حزم، ط:1، بيروت، لبنان، (1424هـ_2003م).
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت. 748هـ)، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1413هـ).
- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر قاسم (ت. 1360هـ)، "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"، تحقيق: عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، (1424هـ_2003م).
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبدالمملك (ت. 578هـ)، "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس"، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط:2، (1374هـ-1955م).
- ابن صاعد (ت. 462هـ)، "طبقات الأمم"، تحقيق: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (1913م).
- السبكي، لتاج الدين (ت. 771هـ)، "طبقات الشافعية الكبرى"، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:2، القاهرة، (1383هـ_1963م).
- أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت. 333هـ)، "طبقات علماء إفريقية"، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
- ابن العربي المعافري، أبو بكر (ت. 543هـ)، "العواصم من القواصم"، تحقيق: عمار طالي، مكتبة دار التراث، ط:1، القاهرة، (1417هـ_1997م).
- السكوني، أبو علي عمر (ت. 717هـ)، "عيون المناظرات"، تحقيق: سعد غراب، منشورات الجامعة التونسية، (1976م).
- عياض، اليحصبي (ت. 544هـ)، "الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض"، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، ط:1، بيروت، (1982م).
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت. 456هـ)، "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ابن خير، الإشبيلي (ت. 575هـ)، "فهرست"، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط:1، تونس، (2009م).
- الحموي، شهاب الدين الرومي البغدادي (ت. 626هـ)، "معجم البلدان"، دار صادر، بيروت، (1995م).
- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت. 474هـ)، "المنتقى شرح موطأ الإمام مالك"، مطبعة السعادة، ط:1، (1332هـ).
- مالك، ابن أنس بن مالك بن عامر الأصبغي المدني (ت. 179هـ)، "موطأ الإمام مالك"، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1406هـ_1985م).
- الباجي، أبو الوليد (ت. 474هـ)، "النصيحة الولدية، وصية الباجي إلى ولديه"، تحقيق: إبراهيم باحسين عبدالمجيد، دار الوطن، ط:2، (1420هـ_1999م).
- المقرئ، أحمد بن محمد (ت. 1041هـ)، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (1388هـ_1968م).

الهوامش:

- (1) النجار، عبدالمجيد. تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، (ص: 50).
- (2) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، (ص: 74).
- (3) المصدر نفسه، (ص: 74).
- (4) ترتيب المدارك، (119/8).
- (5) طبقات الشافعية الكبرى، (268/2).
- (6) فهرسة ابن خير الإشبيلي، (ص: 222).
- (7) ترتيب المدارك، (122_118/8).
- (8) ترتيب المدارك، (348_347/2).
- (9) ترتيب المدارك، (122_118/8).
- (10) Thiele, op. Cit, p: 420
- (11) مكتبة الإسكوريال، (538) مجموع عربي.
- (12) وقد نشرتها بعنوان: "رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها"، تحقيق محمد عبدالله الشرفاوي، دار الصحوة، القاهرة، س: (1406هـ_1986م).
- (13) تفصيل ذلك في: <مناظرة أبي الوليد الباجي للراهب الفرنسي والردّ عليه من خلال جوابه على رسالة راهب فرنسا للمسلمين> لمحمد العربي بوعزيزي، (ص: 227_239)، ضمن كتاب: <إسهام الباجي واللخمي في تطور المذهب المالكي>، أشغال الندوة الدولية الأولى التي نظمتها جامعة الزيتونة: <من أعلام الغرب الإسلامي: أبو الوليد الباجي وأبو الحسن اللخمي>، يومي 22 و23 أكتوبر 2014، جامعة الزيتونة، تونس، مطبعة نوفابرننت، صفاقس، ط: 1، س: (2014م).
- (14) ترتيب المدارك، (125_124/8).
- (15) نُوقِشَ <تحقيق المذهب> في إطار دبلوم الدراسات العليا في دار الحديث الحسنية بالرياض، ثم نشر بتحقيق أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ومعه: "أجوبة العلماء بين مؤيّدٍ ومُعَارِضٍ حَوْلَ دعوى كتابة الرسولٍ × لاسمه يوم صلح الحديبية"، وهي التحذير لابن مَقْوَز، جواب أبي محمد الصقلي، جواب الحسن بن علي التميمي، جواب محمد الكناني، جواب جعفر الصقلي، جواب جعفر البغدادي، جواب أبي العباس الحراني، جواب عبدالله بن الحسن البصري.
- (16) نفع الطيب، (68/2). / يقول عياض: «أخبرني الثقة أنه سمع خطيب دانية ضَمَّنَهَا خطبته يوم الجمعة، فأنشدها على رؤوس الناس». ترتيب المدارك، (123/8).
- (17) يقول المقري: «وأما ما تقدّم عن القاضي أبي الوليد الباجي من إجراء حديث الكتابة على ظاهره فهو قول بعض، والصوابُ خلافه». نفع الطيب، (73-72/2).
- (18) أخرجه أبو داود في سننه، من حديث ابن عمر، باب الشهر يكون تسعا وعشرين، (296/2)، رقم الحديث: (2319).
- (19) سورة الجمعة، من الآية: 2.
- (20) ترتيب المدارك، (123/8).
- (21) سراج المريدين، (422/4).

- (22) دُكرت برنامج المجموع المخطوط، المحفوظ في مكتبة الإسكوريال، في الورقة: 164، تحت رقم: (1925) عبارة: "ومن عقيدة أبي الوليد الباجي"، مما أفادنا أن له عقيدة، وقد اطلعت على أحد النسختين الموجودتين منها في المكتبة الوطنية في باريس، تحت رقم: (5666) فوجدته تكلم فيها قليلاً في التوحيد، إلا أنه خصص حيزاً كبيراً للحديث عن الفقه.
- (23) الخزانة الحسنية، "4574" (ص: 15_1)، "14035" (ص: 261-262)، "14145" (ص: 555-563).
- (24) ترتيب المدارك، لعياض، (125/8).
- (25) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (539/18).
- (26) ترتيب المدارك، لعياض، (125/8).
- (27) زمام الكتب العربية التي وُجدت في الإسكوريال، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية تحت: (6772).
- (28) المصادر الأندلسية لعلم الكلام، المسارُ والتحوُّلاتُ والخصائصُ، للأستاذ خالد زهري، (ص: 122).
- (29) الغنية، لعياض، (ص: 75).
- (30) الغنية، لعياض، (ص: 184).
- (31) الغنية، لعياض، (ص: 129).
- (32) الغنية، لعياض، (ص: 166).
- (33) الغنية، لعياض، (ص: 86).
- (34) الغنية، لعياض، (ص: 77).
- (35) اليحصبي، عياض. ترتيب المدارك، (207/4).
- (36) ابن عسكر، أبو عبدالله، ابن خميس، أبو بكر. أعلام مالقة، (ص: 294).
- (37) اليحصبي، عياض. الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض، (ص: 63).
- (38) ابن الخطيب، لسان الدين. الإحاطة في أخبار غرناطة، (309/3).
- (39) السكوني، أبو علي عمر. عيون المناظرات، (ص: 298).
- (40) ثم قال السكوني: «قال الأستاذ أبو الحجاج: "وهم في هذه المسألة إخوان المعتزلة، وقد بسط القول فيها أئمة أهل السنة والحمد لله ولي الطول والمنة"».

السكوني، أبو علي عمر. عيون المناظرات، (ص: 290-291).

(41) المازري، محمد. المعلم بفوائد مسلم، (151/3).

(42) ابن الأبار، محمد بن عبد الله. التكملة لكتاب الصلاة، (199/2).

(43) القفطي، جمال الدين. تاريخ الحكماء، (ص: 209).

(44) السموأل، ابن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، (ص: 19_26).

(45) المصدر نفسه، (ص: 53).

(46) المصدر نفسه، (ص: 93).

(47) المصدر نفسه، (ص: 114).

(48) المصدر نفسه، (ص: 147).

(49) المصدر نفسه، (ص: 169).

(50) المصدر نفسه، (ص: 179).

- (51) مخلوف، محمد. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (226/1).
- (52) ابن الأبار، محمد بن عبد الله. التكملة لكتاب الصلة، (76/1).
- (53) مخلوف، محمد. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (254/1).
- (54) ابن عاشور، محمد الطاهر. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (723/1).
- (55) الإسلامي، عبدالحق. الحسام الممدود في الردّ على اليهود، (ص: 9).
- (56) المصدر نفسه، (ص: 10).
- (57) مخطوط بالمكتبة العامة بالرباط، رقم: (178 ج)، وتوجد منه نسخة بالخزانة الوطنية بالجزائر، رقم: (1557).
- (58) ما زال مخطوطاً في نسختين مغربيتين إحداهما يحتفظ بها مركز جمعة الماجد بدمشق، وهي بخط موسى بن العربي الراسمي قاضي تارودانت.
- (59) التميمي، أبو العرب محمد. طبقات علماء إفريقية، (ص: 82).
- (60) اليحصبي، عياض. ترتيب المدارك، (85/5).
- (61) التميمي، أبو العرب محمد. طبقات علماء إفريقية، (ص: 198).
- (62) أي يهتم.
- (63) اليحصبي، عياض. ترتيب المدارك، (246-245/4).
- (64) المعافري، أبو بكر بن العربي. العواصم من القواصم، (ص: 368).
- (65) ابن صاعد، أبو القاسم. طبقات الأمم، (ص: 65).
- (66) المقري، أحمد بن محمد. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (360/3).
- (67) الحموي، شهاب الدين. معجم البلدان، (381/5).
- (68) المالكي، أبو بكر، رياض النفوس، (449/1).
- (69) قاسم علي سعد. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، (1186/3).
- (70) الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام، (63/8).
- (71) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، لسان الميزان، (61/8).
- (72) المعافري، أبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم، (ص: 368).
- (73) المصدر نفسه، (ص: 214-215).
- (74) سورة القلم، من الآية: 42.
- (75) سورة الشورى، من الآية: 9.
- (76) شمس الدين، الذهبي. سير أعلام النبلاء، (582_579/19).
- (77) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتري، (366/4).
- (78) ذهب الأستاذ محمد الطبراني محقق كتاب: "مسألة الشارع في القرآن" إلى أن الشيرازي المذكور هو: هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي السلماني، أبو نصر، المؤيد في الدين (ت. 470هـ).
- ابن سابق الصقلي، مسألة الشارع في القرآن، (ص: 207).
- (79) المصدر نفسه، (ص: 215).
- (80) وقد تفضل الله علي بأن وفقني في الحصول على نسخة مصورة من رسالة ابن مفرج المذكورة، وتحقيقتها في أطروحة الدكتوراه.

- (81) المقري، أحمد بن محمد. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (102/1).
- (82) الباجي، أبو الوليد. النصيحة الولدية، وصية أبي الوليد الباجي إلى ولديه، (ص: 18).
- (83) وصية محمد بن موسى الشهير بابن عمار الميورقي لابنه، (ص: 86).
- (84) الدرّة الوسطى، (ق 47/ب).
- (85) أبو الحجاج، المكلاطي، لباب العقول، (ص: 3-4).
- (86) أبو علي السكوني، شرح منظومة أبي الحجاج الضرير، مخطوط بالمكتبة الوطنية، الرباط، رقم: (334ج)، (ص: 31).
- (87) أبو الحسن، ابن أبي زرع. الأنيس المطرب، (ص: 4-5).
- (88) مكي، محمود علي، التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية، (104/2).
- (89) الخشني، محمد بن الحارث، أخبار الفقهاء والمحدثين، (ص: 180).
- (90) المصدر نفسه، (ص: 148).
- (91) اليحصبي، عياض. ترتيب المدارك، (254-255/6).
- (92) برهان الدين إبراهيم، ابن فرحون، الديباج المذهب، (33/2).
- (93) اليحصبي، عياض. ترتيب المدارك، (254-253/6).
- (94) ابن الفرضي، أبو الوليد. تاريخ علماء الأندلس، (379-378/1).
- (95) المعافري، أبو بكر بن العربي. العواصم من القواصم، (ص: 493).
- (96) أبو القاسم، ابن بشكوال. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، (ص: 583).
- (97) المصدر نفسه، (ص: 616).
- (98) الأنصاري، أبو عبدالله. الذيل والتكملة، (216/6).
- (99) اليحصبي، عياض. ترتيب المدارك، (122_118/8).
- (100) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، (ص: 72).
- (101) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، (ص: 65-66).
- (102) أي نبي الله عيسى عليه السلام.
- (103) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، (ص: 66).
- (104) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، (ص: 66).
- (105) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، (ص: 67).
- (106) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، (ص: 68).
- (107) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، (ص: 80-81).
- (108) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، (ص: 72-73).
- (109) المصدر نفسه، (ص: 74).
- (110) المصدر نفسه، (ص: 86).
- (111) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، (ص: 69).
- (112) المصدر نفسه، (ص: 70).
- (113) المصدر نفسه، (ص: 71).

أثر التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في نيجيريا

1 أحمد غربا*

1 جامعة الفدرالية بكاشيري، ولاية غومبي (نيجيريا)

IMPACT OF IMMEDIATE REINFORCEMENT TOWARDS IMPROVING THE ACADEMIC PERFORMANCE OF PUPILS AT BASIC SCHOOL LEVEL IN NIGERIA

1 AHMAD GARBA*

1 <https://orcid.org/0000-0001-8757-8056>1 Federal University of Kashere, Gombe State (Nigeria), Ahmadgarba315@gmail.com

تاريخ النشر: 2024 / 09 / 10

تاريخ القبول: 2024 / 07 / 07

تاريخ الاستلام: 2024 / 06 / 07

المخلص:

يهدف هذا البحث الكشف عن مدى أثر التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في نيجيريا، ولتحقيق ذلك الهدف صاغ الباحث سؤالاً وفرضيته، ويتمثل مجتمع هذا البحث من جميع المتعلمين بالمدارس الأساسية الحكومية بولاية أداماوا-نيجيريا، وقد تم اختيار 40 متعلماً كعينة البحث، وقد تم اختيار هذه العينة عن طريق القصدية البسيطة (*Purposive Sampling Technique*)، حيث تم توزيعها إلى مجموعتين متكافئتين: وهي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وقد تضمنت المجموعة التجريبية على (20) متعلماً، وكما اشتملت المجموعة الضابطة على (20) متعلماً أيضاً، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي، وصمم الباحث أداة الملاحظة لجمع المعلومات والبيانات حول استخدام مهارة التعزيز التي تم رصدها عند جميع أفراد العينة.

وقد كانت النتيجة النهائية للبحث لصالح المجموعة التجريبية، وتشير إلى وجود أثر إيجابي للتعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي بنيجيريا، كما أكدت النتيجة رفض الفرض الصفري للبحث الذي يتمثل في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في استخدام مهارة التعزيز لتحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي، وقبول الفرضية البديلة المتمثلة في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في استخدام مهارة التعزيز لتحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في المرحلة المدرسي الأساسي، ويوصي الباحث بضرورة الاهتمام باستخدام مهارة التعزيز الفوري لدى جميع المعلمين في المرحلة الأساسية بولاية أداماوا وذلك لجذب انتباه المتعلمين إلى الدرس، ولأنها تساعد في تحسين أداء التلاميذ وقدراتهم بشكل جيد في الفصل.

كلمات مفتاحية: مهارة، التعزيز الفوري، أداء، مستوى الأساسي، ولاية أداماوا.

Abstract:

The main objective of this research is to highlight the effect of immediate reinforcement in improving academic performance of pupils at the basic school level in Nigeria. to achieve that goal, the researcher

* المؤلف المرسل.

*Corresponding author.

formulated a question and a hypothesis. The population of this research consists of the pupils in the government basic schools in state of Adamawa – Nigeria, 40 pupils were chosen as the research sample, using simple purposive sampling, where it was distributed into two equal groups: the experimental group and the control group, The experimental group consists of (20) learners, and the control group also had (20) pupils, descriptive approach was used, as well as observation as a tool to collect information and data about the use of the reinforcement skill that was observed among all members of the sample, The final result of the research revealed the presence of a positive effect of immediate reinforcement in improving academic performance among the experimental group of the basic school level in Nigeria.

The result also confirmed the rejection of the null hypothesis of the research, which indicates that there are no statistically significant differences between the experimental and control groups in using reinforcement skill to improve academic performance among pupils at the basic school level, and accepts the alternative hypothesis, which shows that there are statistically significant differences between the experimental and control groups in using reinforcement skill to improve the academic performance of pupils at basic school level. the research recommends the need to use the immediate reinforcement skill among all teachers at basic school level in Adamawa State in order to attract the learners' attention to the lesson, as it helps to improve the pupils' performance, as well as their abilities do well in the classroom.

Keywords: skill; immediate reinforcement; performance; basic level; Adamawa State.

مقدمة:

في عملية التدريس لا بد أن يعتمد المعلم الخطوات المناسبة نحو ضمان الإنجاز الفعال لتحقيق أهداف التعليم المنشودة، تعتبر مهارة التعزيز من أهم مهارات التدريس إثارة انتباه المتعلمين نحو مهمة التعليم والتعلم، تم تصور التعزيز على أنه أي حدث يزيد من احتمال حدوث الاستجابات المتعلم، يمكن تعزيز سلوك الطلاب من خلال استخدام الثواب والعقاب، أساسيا هناك نوعين من التعزيز، وهما: التعزيز الإيجابي الذي يولد نوعاً من التحفيز الذي عند تقديمه بعد الاستجابة يزيد من احتمال حدوث الاستجابة مرة أخرى. والنوع الثاني هو التعزيز السلبي وهو الحافز الذي يقلل من احتمالية قيام المتعلمين بذلك الاستجابة أثناء عملية التدريس والتعلم. (Varma 2003, pp 56) وإن عملية التدريس تتطلب إلى مهارات التدريس الأساسية كثيرة كما أن هذه المهارات تحتاج أيضاً إلى تدريب وخبرة من قبل المعلمين، حيث يقوم المعلم باتباع طرق وأساليب تدريس محددة لتثبيت المهارات، وقد تتنوع مهارات التدريس إلى أنواع مختلفة منها مهارات معرفية، وهي المهارات التي تحتاج إلى قدرات عقلية مثل الذكاء والفتنة لدى المعلمين، وهناك مهارات حركية أيضاً، من خلالها يقوم المعلم بلعب الأدوار وقيام المعلم بالأنشطة التي تحتاج إلى حركة، هناك أيضاً مهارات اجتماعية حيث يكون المعلم حلقة وصل مع الآخرين، ولا يمكن للمعلم حصول على هذه المهارات إلا بالمرور على برنامج إعداد المعلمين في الجامعة أو الكلية لمدة لاتقل عن ثلاث سنوات. ومهارة التعزيز كانت من بين هذه المهارات الأساسية التي لا بد أن يعتني بها المعلمون، وكما تم وصفها سابقاً بأنها أي شيء يزيد من الاحتمالية حدوث استجابة أو سلوك يسبقها، كما يشير أيضاً على أنه من وجهة نظر الشخص العادي، فإن التعزيز يعني المكافأة يستخدم لتقوية أو إضعاف الارتباط بين المثير والاستجابة. (Usman 2007, pp 78)

كما أشار الباحث سابقا يسعى هذا البحث إلى إبراز أهمية التعزيز الفوري بين المتعلمين في المرحلة التعليم الأساسي، كما يكون البحث ذا أهمية كبيرة لدى المعلمين أثناء الخدمة، حيث تمنحهم هذه المهارة فرصة تنفيذ المعلومات إلى أذهان المتعلمين بالسهولة، وكما يكشف البحث قدرة مهارة التعزيز في تحسين تحصيلات المتعلمين وتنميتها عند التعلم. أما في الواقع، فالمعلم لديه الكثير من التعزيزات تحت تصرفه وهي تضم بساطة الوجه، الابتسام، الثناء، الإيماء، مطالبة الطلاب بالتصفيق، تقديم الهدايا، من بين أمور أخرى. (Adeleke 2011, pp 23) وقد ينظر إلى التعزيز على أنه النتائج التي تزيد من معدل طبيعة السلوك. استخدام التعزيز أو -المكافآت التي تشجع الطالب على تكرار السلوك يات الإيجابية. وهو عنصر حاسم في تعديل سلوك المتعلم. التعزيز أمر شخصي للغاية، وقد يضطر المعلم إلى ذلك استخدام التعزيزات المختلفة مع طالب معين قبل العثور على أقومها. (Addison 2012, pp 90)

ويرتبط التعزيز بقانون التأثير الذي طرحه ثورندايك. ينص القانون من المرجح أن يكون التعلم الذي يتم تحقيقه عن طريق الرضا من جانب المتعلم أكثر دواما من ذلك الذي يتم إنجازه عن طريق عدم الرضا. يميل الناس إلى القيام نوع من الأشياء يجدونها مرضية ويتجنبون الأشياء المؤلمة. تعزيز الاستجابة أو تزيد مجموعة الاستجابات من احتمالية تكرار حدوث السلوك المعين، التعزيز يزيد من وتيرة الاستجابة ويسهل التعلم. ومع ذلك، يمكن أن يكون سلبية أو إيجابية، التأكيد على التعزيز الإيجابي أو الثناء ومثل هذه الأساليب الإيجابية إظهار التقدير للشيء الجيد الذي قام به الشخص أو للإجابة الصحيحة التي يعطى الطالب) أودو، والتعزيز الفوري هو متغير في موقف التعلم ويحفز تعلم الطلاب ومساهمته في الفصل. (Audu. 2010, pp 78)

منهجية البحث:

استخدم الباحث أثناء قيامه لهذه الدراسة المنهج الوصفي لمناسبتة لطبيعة البحث، وذلك في طلب المراجع التي تناسب واقع البحث الحالي. حيث قام الباحث بإجراء البحث الميداني في مختلف مراحل التعليمية الأساسية لإبراز أهمية وأثر مهارة التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في نيجيريا، وكما تم استخدام الأداة الملاحظة في جمع البيانات حول هذا البحث، وذلك بعد أن زار الباحث بعض المدارس الأساسية الحكومية في بعض المحافظات، حيث تم رصد كل مجموعة أثناء إجراء الدرس للتلاميذ.

أهداف البحث:

من مبررات هذه الدراسة البحث عن مدى فاعلية التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي بولاية أدموا - نيجيريا، وهي إحدى المهارات التربوية في برنامج إعداد المعلمين، ولها أثر فعال في تزويد المعلمين بالمدارس الأساسية بالقدرات الكافية التي تمكنهم من أداء واجباتهم بشكل فعال وجذاب.

أسئلة البحث:

يجيب هذا البحث عن السؤال الآتي:

1. ما أثر التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في بولاية أدموا - نيجيريا ؟

فروض البحث:

يتمثل فرض هذا البحث على النحو التالي:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في استخدام التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في بولاية أدموا. مفهوم مهارة التعزيز:

تعد مهارة التعزيز الايجابي من أهم مهارات التدريس، فهي تلزم المعلم بفهم ودراسة خصائص المتعلمين مما يؤدي إلى زيادة إمكانية المعلم كإنسان يفهم أهمية العلاقات الإنسانية البناءة بينه وبين طلابه والتعامل معهم بكفاءة، وكقائد للعملية التعليمية بشكل أفضل، والتعزيز الموجب: هو إثابة السلوك المرغوب فيه لدى الطلاب، ولا يقتصر عمل التعزيز على زيادة التعلم فحسب وإنما هي أيضا وسيلة فعالة لزيادة مشاركة الطلاب في الأنشطة التعليمية المختلفة، كذلك يساعد التعزيز على حفظ النظام وضبطه داخل الصف، (Jabir, A et al, 1985).

يبدو للباحث أن من أهم الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتعزيز شخصيات التلاميذ في المدرسة هي التي تسمى بالمعززات اللفظية أو الإشارية أو المكافآت المادية، مثل قول المعلم لتلميذه: ممتاز، جيد جدا، رائع أو استخدام المعلم حركات الجسمية مثل الابتسامة، تعبيرات الوجه، الإيماءة بالرأس أو التصفيق.

أما الدور التي تلعب هذه المهارة في بناء شخصية التلاميذ فكثيرة، منها:

- يعتبر التعزيز وسيلة فعالة لزيادة مشاركة المتعلم في الأنشطة التعليمية المختلفة التي يؤدي بدورها إلى زيادة التعلم.
- يساعد التعزيز المتعلم على تقدير نجاحه ويزيد من مفهوم الذات لديه ومن إحساسه بالشعور بالإنجاز.
- يلعب التعزيز دورا مهما في حفظ النظام وضبطه في الصف. (Aliyu, H, A. 2018).

ويرى الباحث أيضا أن التعزيز الإيجابي له دور كبير جدا في بناء شخصية الطالب واعتماده على نفسه نحو المشاركات الإيجابية الفاعلة في الفصل على وجه الخصوص وفي الأسرة والمجتمع عموما. ولا بد أن يراعي المعلم قوانين الصف لتكون عملية التعليمية إيجابية لدى التلاميذ لتجنب التعزيز غير الإيجابي.

والتعزيز الإيجابي له أهمية كبيرة لمعلم في الفصل يساعده على جذب انتباه الطلاب وتحفيزهم بشكل كبير، وقد أضاف - أوغامادو - أيضًا أن التعزيز يجذب انتباه الطلاب ويجذبهم بشكل كبير دافعًا، فهو يزيد من استجاباتهم اللفظية، ويزيد من مشاركتهم في الفصل والمناقشة، وكذلك تحسين الاتجاه العام للطلاب تجاه المعلم والمدرسة والمواد المدرسية. بينما يتميز التعزيز السلبي بانخفاض عدد الاستجابات ونتيجة لذلك قد يكون مؤلماً أو قد يزيل أثرا ما. ومن أجل ضمان التعزيز الكافي لضمان التيسير الفعال في عملية التعليم والتعلم، فمن الضروري تطبيق بعض المبادئ التالية:

1- التعزيز الفوري يتبع السلوك المرغوب، ويزيد تأثيرها على السلوك، فكلما تأخر التعزيز، قل تأثيره.

2- الاهتمام بحالة المتعلم التي يعيشها، والحالة التي يعيشها يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي التأثير على مخرجات السلوك.

3- عند تقديم التعزيز اللفظي، يجب على المعلمين التأكد من أن تتوافق المديح مع ردود الطلاب.

مما سبق ذكره، أصبح من الواضح أن التعزيز لن يقتصر على توفير مع المتعلم بمشاعر ممتعة، ولكنه سيجعل الدرس أيضًا حيويًا وجذابًا وبالتالي يمكن أن يؤدي إلى تحقيق الهدف التعليم المرجوة. لذلك للتأكد من عملية تعليمية فعالة وناجحة، لا بد أن يستخدم المعلم كل الوسائل المناسبة لتطبيق أسلوب التعزيز الأنسب حسب الحاجة.

أنواع التعزيز:

قسم جابر وآخرون (١٩٨٠م ص ١٢٨) التعزيز إلى قسمين:

1- التعزيز المادي: ويكون هذا في بعض الحالات كالمكافآت والجوائز المادية التي تعطي كحوافز في المسابقات العلمية والاجتماعية والإنسانية المفيدة، وكذلك داخل الصف عندما يكون هناك نوع من التحدي لمعلومات الطلاب وتنمية التفكير الابتكاري الصحيح لديهم، أو التشجيع لهم.

يبدو للباحث أن هذا النوع من التعزيز يكون في الجوائز أو الأشياء ذات قيمة مادية مثل الكتب والأقلام، وعلى المدرس أن يحتفظ أحيانا ببعض الأقلام والدفاتر لتعويض أداء التلاميذ المتفوقين أثناء التدريس.

ويرى التربويون أن مثل هذا النوع من التعزيز قد يمر بعوامل ومؤثرات يجب على المهتمين بالتعليم النظر فيها بموضوعية:

- المخصصات المادية التي يمكن أن تقدمها المدرسة، لأن المعلم قد يحجم عن مثل هذا النوع من التعزيز المادي لأسباب عديدة، وبالتالي يجب أن يكون هنا دور المدرسة متمثلاً في إدارتها فاعل ومشجع.

- النظرة المادية التي قد تتكون لدى الطلاب نحو التعليم والتعلم والمدرسة وبالتالي قد ينتقل أثرها على سلوكيات الطلاب بصفة عامة في حياتهم. ويصبح الانجاز والتميز والتعليم الناجح والمشاركة الاجتماعية والإنسانية الإيجابية لهذا الطالب مرهون ومقيد بالعوامل المادية فقط. لذلك يجب أن لا يغفل جانب التعزيز والتشجيع المادي للمتعلمين ولكن في حدود و أوضاع مدروسة ومقننة يجب أن يتدرب عليها المعلمين، مثل الحوافز للموهوبين والطلاب المتميزين والطلاب الذين يقومون بأدوار فاعلة وهامة داخل المدرسة أو خارجها. (Jabir, A et al, 1985, pp 56).

ويرى الباحث هنا لا بد أن يكون للمدارس ظروف خاصة لتعزز التلاميذ المتميزين أو الفائقين في الامتحانات بالجوائز التي تساعدهم وتقوي سلوكهم في التعلم ويكون ذلك التعزيز في حفلة خاصة ليكون أكثر تأثيراً لهم.

٢- التعزيز المعنوي: التعزيز المعنوي لا يحتاج إلى إمكانيات مادية، فهو يعتمد على مقدار المهارات التي يمتلكها المعلم لتحويل الألفاظ والكلام والإشارات التي تحدث أثناء التفاعل الصفّي إلى معززات إيجابية تشجع المتعلم للمشاركة داخل الصف وتحفز بيئية التعلم لتكون أكثر إثارة وتشويق نحو المتعلم. ويصنف (Jabir, A et al, 1985, pp 68). التعزيز المعنوي الإيجابي إلى ثلاثة أنواع وهي:

- التعزيز اللفظي: ويشير هذا النوع إلى تلك العبارات والألفاظ التي يمكن أن تقوم بوظيفة التعزيز الموجب مثل ممتاز ، بارك الله فيك ، يقول (مايرز Myers) أن الكلمة المنطوقة لا يمكن أن تكون حيادية فهي دائماً تتأثر بنغمة الصوت وبالتركيز على المقاطع وبسرعة الإلقاء ودرجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه وحدته ، والعوامل التي تؤثر في معاني اللغة المنطوقة يطلق عليها اللغة الموازية Paralanguage وهي الدلالات المتوقعة لهذه الكلمة أو العبارة المنطوقة، فكلمة (نعم) يمكن أن تعبر عن مشاعر وأراء كثيرة مثل القبول والرضا، القبول فقط، الغضب الاستسلام اللامبالاة ، والتحدي...، فالكلمة التي يقولها المعلم وطريقة ألقائها داخل الصف تكون لها اعتبارات وأشكال كثيرة ومختلفة عند الطلاب.

- التعزيز غير اللفظي: تعتبر تعبيرات وحركة الرأس والجسم والإشارة باليد لغات ومعززات غير لفظية لها استخداماتها ودلالاتها وتأثيراتها على المتعلمين وحتى غير المتعلمين في أوجه الحياة الأخرى. فهي لغة للتعامل مع الآخرين، لكن ليس لها قاموس يحدد معاني مفرداتها.

- التعزيز باستخدام إسهامات الطلاب: وهي إستراتيجية هامة في التعزيز تعتمد على سلوك الطالب وأفعاله كمحور للتعزيز والتشجيع مثل توجيه انتباه الطلاب إلى إجابة أحد الطلابومتابعها والتفكير فيها، أو الكتابة

ومشاركة الطلاب على السبورة ولفت الأنظار إليها ، ويمتاز أسلوب استخدام إسهامات الطلاب وأفكارهم في عملية التعزيز بأنه يبدو كأمر طبيعي وغير متكلف.

يفهم الباحث هنا أن مهارة التعزيز في العملية التعليمية تساعد بشكل كبير في بناء شخصية التلاميذ ومشاركتهم الفعالة أثناء الدراسة، والتعزيز إما أن يكون بشيء معنوي أو مادي، والمعنوي هو أن يقوم المعلم بالثناء على إنجازات التلاميذ داخل الفصل وحتى خارجه أحيانا ليكون أكثر تأثيرا وإثارة نحو المعلم، أو يكون التعزيز بشيء مادي مثل أن يهدي المعلم كتابًا أو قلمًا أو دفترًا إلى تلميذه. وكل هذه الأشياء تساعد التلاميذ في الدراسة.

مناقشة نتائج البحث:

السؤال: ما أثر التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في بولاية أدموا - نيجيريا ؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث برصد الأداء لكل من أفراد العينة من المجموعتين التجريبية والضابطة أثناء عملية التدريس في المدارس الأساسية، حيث لاحظ الباحث منهم هذه المهارة، كما قام الباحث بتحليل النتائج التي تم الحصول إليها باستخدام الإحصاء الوصفي للتعرف على مدى أثر التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي بولاية أدموا، وذلك كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (1)

جدول الإجابة عن السؤال:

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	التعليق
مهارة التعزيز	التجريبية	20	21.10	1.68	0.37	تفوقت المجموعة
الضابطة	الضابطة	20	9.35	2.71	0.60	التجريبية على الضابطة

يتجلى من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في استخدام التعزيز الفوري بلغ (21.10)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة الذي بلغ (9.35)، وكما بلغ المتوسط التبايني بين المجموعتين (11.75)، وكان ذلك لصالح المجموعة التجريبية بعد التجربة، وهذا يشير إلى أن مهارة التعزيز أثرا إيجابيا في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي بولاية أدموا.

الفرض البحث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في استخدام التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في بولاية أدماوا.

لاختبار هذا الفرض، استخدم الباحث اختبار (t-test) للتعرف على مدى فاعلية التعزيز الفوري في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في بولاية أدماوا.

جدول رقم (2)

جدول اختبار الفرض البحث:

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفروق المتوسطة	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
مهارة التعزيز	التجريبية	20	21.10	1.68	38	16.43	0.000
	الضابطة	20	9.35	2.71			

يظهر من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في استخدام مهارة التعزيز، حيث بلغ قيمة (ت) المحسوبة (16.34) بمستوى الدلالة (0.000)، وكانت درجة مستوى الدلالة هي أقل من درجة مستوى الدلالة المحدد بالفرض الصفري (0.05) للدراسة الحالية، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط التبايني بين المجموعتين (11.75)، وتدلل هذه النتيجة إلى رفض الفرضية الصفريّة للدراسة التي تشير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في استخدام مهارة التعزيز لتحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في بولاية أدماوا، وقبول الفرض البديل الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في استخدام مهارة التعزيز.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، أوصى الباحث بالنقاط الآتية:

- 1- ضرورة الاهتمام باستخدام مهارة التعزيز لدى جميع المعلمين في المرحلة الأساسية بوجه عام بولاية أدماوا، ومدرسي اللغة العربية بوجه خاص، وذلك لجذب انتباه المتعلمين نحو الدرس، كما أنها تساعد في تحسين أداء التلاميذ وقدراتهم بشكل جيد في الفصل.
- 2- ضرورة الاهتمام بتطبيق مهارات التدريس الحديثة أثناء التدريس لدى معلمي اللغة العربية في المدارس الأساسية، وذلك لدورها في عملية التدريس، مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء التعليم.

خاتمة:

وقد أظهر ما توصل إليه الدراسة أن التعزيز الفوري له تأثير كبير في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في بولاية أدموا، كما يساعد المعلمين إنجاز عملياتهم التعليمية بسهولة، وكما أشار البحث أن تزويد المعلمين بمهارات التدريس المناسبة أمر واجب في الكليات أثناء الإعداد والتدريب، حيث تسمح لهم اكتساب خبرات التعليمية الأساسية التي سيطبقونها بشكل جيد خلال حياتهم المهنية، والواقع أن دور المعلم في العملية التعليمية له شأنه وخطورته، فالمسؤولية التي تقع على عاتقه مسئولية كبيرة، فهو المحرك للحياة في الفصل الدراسي وفي المدرسة، ووظيفته هي خلق أفضل الظروف الملائمة لعملية التعليم والتعلم، كما أن المناهج لم تحقق أهدافها إلا إذا كان المعلم مدربا على نمط تربوي قادر على تنفيذ عملياته، مؤمن بأهدافه التي تتجسد فيه الخبرة المراد توصيلها إلى المتعلم، وكما هو معروف أنه من دون اكتساب مهارات التعليم الكافي، لا يمكن أن يكون التعليم عملية فعالة، وعلى قدر إتقان المعلم هذه المهارات تكون عملية التعليم ناجحة بأجزائها وعلاقتها المتداخلة، أو تكون فاشلة بعدم المهارات، يفهم الباحث أن مهارات التدريس تعد عنصرا أساسيا من عناصر التعليم الناجح، بواسطتها يستطيع المعلم تدريس أي مادة بأسلوب شائق وجذاب، وهي وسيلة التي من خلالها يستطيع التلاميذ إدراك ما يريد أن يلقيه المعلم بطريقة سهلة حتى يحقق أهداف التعليم المنشودة. وعلى ضوء المعطيات المذكورة استنتج الباحث النقاط التالية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في استخدام مهارة التعزيز لتحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي في بولاية أدموا، حيث يتراوح المتوسط الحسابي للمجموعتين بين 20.95 و 7.95 بعد التحليل الإحصائي، كما بلغ قيمة (ت) المحسوبة (21.27) بمستوى الدلالة (0.000)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، بعد أن بلغ المتوسط التبايني بين المجموعتين (13.00)، وتدلل هذه النتيجة على وجود أثر إيجابي لمهارة التعزيز في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ في مستوى المدرسي الأساسي بولاية أدموا.

2- أشارت النتيجة أن للتعزيز الفوري أثرا إيجابيا لدى المتعلمين في المرحلة الأساسية بولاية أدموا، حيث تفوقت أداء أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة عند تدريس التلاميذ، بحيث يستخدمون أنشطة هذه المهارة في تعزيز شخصيات التلاميذ بالمعززات اللفظية أو الإشارية أو المكافآت المادية، مثل قول المعلم لتلميذه: ممتاز، جيد جدا، رائع أو استخدام المعلم حركات الجسمية مثل الابتسامة، تعبيرات الوجه، الإيماءة بالرأس أو التصفيق، وهذا يؤكد على أن للتعزيز الفوري أثرا إيجابيا في تحسين تحصيلات التلاميذ أثناء التدريس، وتتفق هذه النتيجة مع بعض النتائج في دراسة: لون ثاني غربا (2018م) بعنوان: " أثر التدريس المصغر في أداء عملية التدريس لطلاب كليات التربية في المنطقة الجيوسياسية

الشمالية الغربية بنيجيريا، بحث جامعي قدم إلى قسم المنهج والتربية الأساسية كلية التربية، جامعة أحمد بلو زاريا، لنيل شهادة الدكتوراه في المنهج وطرق التدريس، التي أظهرت تلك النتيجة بأن استخدام مهارة التعزيز المكتسبة أثناء التدريس المصغر لها تأثير إيجابي في تطوير قدرة الطلبة وجذب انتباههم إلى الدراسة، وقد بلغ قيمة تلك النتيجة في بحثه إلى (6.700) بمستوى الدلالة (0.000).

قائمة المراجع والمصادر:

- جابر عبد الحميد جابر، فوزي زاهر، سليمان الخضري الشيخ (1980م) مهارات التدريس، مصر، دار النهضة العربية، ط 1.
- جان محمد صالح (2002م) المرشد النفيس إلى أسلمة التربية وطرق التدريس، مكة المكرمة، ط 1.
- حسن حسين زيتون (1997) التدريس: رؤية في طبيعة المفهوم، عالم الكتب، القاهرة. ط 1.
- حسن حسين زيتون (2001م) مهارات التدريس، عالم الكتب، القاهرة. ط 1.
- داود بن جلس دريش (2012م) دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، غزة، فلسطين.
- داود دريش جلس وحمد أبو شقير (2010م) محاضرات في مهارات التدريس، غزة، فلسطين.
- Adepoju, O.A. (2008). A proposal for renewed teacher program in Nigeria. *Journal of Learning*, 7(11).
- Addison, R. M. & Tosti, D. T. (2012). Two views of ISPI and the future of performance improvement. *Perf. Improvement Qrtly*, 25:23–26. doi:10.1002/piq.20128.
- Adeleke, O. (2011). Comparison between traditional teaching and microteaching during school experience of student teachers question, *journal of educational research*, 13-1, (1).
- Adepoju, O.A. (2008). A proposal for renewed teacher and program in Nigeria. *Journal of teacher education program in Nigeria*;9(1). Publication of Adeyemi College of Education, Ondo.
- Adesina, A.D. (2004). Teacher Education. And recurrent training in A.O.K Moah, D.O.
- Aliyu, H.A. (2018): Effects of Micro teaching skills on student's Performance in College of Education in Kano State, Nigeria, Unpublished Master Thesis. Submitted to the Department of Education Foundation and curriculum, A.B.U Zaria.
- Audu, U.F. (2010). Micro teaching skills educational technology in practice. De new creation publishing house Ltd.
- Audu, U.F. & Agbo, J.A. (2010). Educational Technology in Practice. De New Creation Publishing House Ltd, Kaduna.



- Shobanire, A.A Ojo & T. Olajuwon (eds) Curriculum implementation and Professionalizing Teaching in Nigeria. Lagos: Central Educational services: 179-184.
- Stella, M. (2010). Teaching Science in Secondary Schools. A.P.H Publishing cooperation 4435-36/7, Ansari road, Darya Ganji New Delhi-110002.
- Usman, M. (2007). Teachers Qualifications and Quality of Instructional Materials as Factors Influencing Withdrawal from Vocational Institutions in Jos Metropolitan Educational Forum: A Journal of Educational Studies. 10 (1) 8085.
- Varma, S. & Sharma, K.P. (2003), Thinking styles of many prospective secondary teachers, 33(2), July 2002, Psycho-lingua P. 1.

المهام:

- 1- Varma 2003, Thinking styles of many prospective secondary teachers, 33(2), July 2002, Psycho-lingua P. 1. pp 56.
- 2- Usman 2007, Teachers Qualifications and Quality of Instructional Materials as Factors Influencing Withdrawal from Vocational Institutions in Jos Metropolitan Educational Forum: A Journal of Educational Studies. 10 (1) 8085. pp 78.
- 3- Adeleke, O 2011, Comparison between traditional teaching and microteaching during school experience of student teachers question, journal of educational research, 13-1, (1). pp 23.
- 4- Addison, 2012, Two views of ISPI and the future of performance improvement. Perf. Improvement Qrtly, 25:23–26. doi:10.1002/piq.20128 pp 90.
- 5- Audu, 2010, PP 78. Micro teaching skills educational technology in practice. De new creation publishing house Ltd
- 6- Jabir, A et al, 1985, Teaching skills, Dar - El-nahdah, Cairo, Egypt, 1st Ed pp 45.
- 7- Aliyu, H, A. 2018, Effects of Micro teaching skills on student's Performance in College of Education in Kano State, Nigeria, Unpublished Master Thesis. Submitted to the Department of Education Foundation and curriculum, A.B.U Zaria, pp 45.
- 8- Jabir, A et al, 1985, Teaching skills, Dar - El-nahdah, Cairo, Egypt, 1st Ed pp 56.
- 9- Jabir, A et al, 1985, Teaching skills, Dar - El-nahdah, Cairo, Egypt, 1st Ed pp 68.

دلالة الحيوان التاريخية في القصص القرآني

¹ م.م. نورة عواد طفطاف عبد الحسين *

¹ جامعة ذي قار / كلية الآداب (العراق)

Historical animal significance in Quranic stories

¹ Noora Awad taftaf Abdulhussein *

¹ <https://orcid.org/0009-0008-0864-0391>

¹ Dhi Qar University / College of Arts (Iraq), nooraawadalhijaj@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/03/16 تاريخ القبول: 2024/06/30 تاريخ النشر: 2024/09/10

الملخص:

يعد الحيوان من الأركان الأساسية المهمة في الحياة بشكل عام وتكمن أهميته بشكل خاص للإنسان كونه من أهم الموارد الاقتصادية والخدمية على مر العصور، وقد أوضح القرآن الكريم هذه الأهمية بشكل كبير في نصوصه المباركة ولذلك تناول هذا البحث قصص الحيوان في النص القرآني ولالاتها التاريخية للوقوف على واقع الحيوان وأهميته في العصور القديمة من خلال القرآن الكريم وبما يتفق مع النظرية الإسلامية. كلمات مفتاحية: دلالة، تاريخية، القرآن، الحيوان، الانسان.

Abstract:

The animal is one of the important basic pillars of life in general, and its importance lies in particular for humans as it is one of the most important economic and service resources throughout the ages. The Holy Qur'an has made this importance very clear in its blessed texts. Therefore, this research dealt with animal stories in the Qur'anic text and their historical connotations to find out the reality of animals and their importance in ancient times through the Holy Qur'an and in accordance with Islamic theory.

Keywords: Significance; Historical; The Quran; Human.

مقدمة:

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، وله الشكر على كل نعمة أنعم بها علينا وأولها نعمة المعرفة التي أنارت لنا طرق الدنيا وما يفضي بنا إلى الآخرة، فله الحمد وألف حمد، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وآله الأطهار.

يعد الإنسان محور الحياة الدنيا الذي تدور عليه الأحداث ولذا فإن الله تعالى سخر له كل ما في الكون، و وضع فيه القدرات والامكانيات الكبيرة لكي يستفيد مما في هذا الكون من عجائب الخلق ويطور نفسه شيئاً فشيئاً بعد الحصول على

المؤلف المرسل.*

*Corresponding author.

المعرفة من خلال التفكير والتأمل في الكون ومظاهره وما يحيط به وكيفية استخدامه، ومن أجل مصاديق هذه الوسائل الكثيرة والكبيرة هو الحيوان بكل أصنافه والذي يعد ركناً أساسياً ومهما للإنسان منذ بداية وجوده على الأرض ، فقد وظف الإنسان الحيوان في جوانب مختلفة منها للطعام من أكل لحومها و شحومها ومنها للشرب من اللبن والحليب ، وكذلك سخره للعمل يحمل عليه أثقاله ويسافر على ظهره لمسافات طويلة ، وكل هذه الجوانب أشار إليها القرآن الكريم بشكل مفصل .

وعلى ضوء ما تقدم كتبت بحثي هذا الموسوم (دلالة الحيوان التاريخية في القصص القرآني) والذي قسمته إلى مبحثين تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة، تناول المبحث الأول مكانة الحيوان في السور القرآنية مستعرضاً أهم النصوص القرآنية التي ذكرت أنواع الحيوانات، وفي المبحث الثاني تناولت نماذج من القصص القرآنية التي ورد فيها دور مهم للحيوان كدراسة تطبيقية.

وأسال الله أن يكتب لي التوفيق في تقديم ما ينفع مسيرة العلم والمعرفة في هذا البحث المتواضع وله الحمد والشكر

والعرفان.

المبحث الأول

الحيوان في السور القرآنية

أهمية الحيوان من خلال التفسير القرآني:

نظراً لأهمية الحيوان في حياة الإنسان باعتباره من أهم الوسائل التي ساعدته في بناء وتنظيم شؤونه من خلال العمل والاقتصاد فقد اشار القرآن الكريم الى ذكر عدد من الحيوانات في مواضع مختلفة من آياته الكريمة فمرة ذكرها في سياق القصة التاريخية كما ورد ذلك في قصص الأنبياء ، ففي قوله تعالى عن قصة نبي الله سليمان (ع) : (وَتَقَفَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتُمْ أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ...)(1) ، وكذلك قصة ناقه صالح وعجل السامري وغيرها من القصص التاريخية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم .

وفي مواضع أخرى ذكر الحيوان في سياق بيان الاحكام الشرعية ومثال ذلك تحريم الخنزير والميتة و المنخنقة والموقودة وغيرها من الأحكام التي تجري على الحيوان في الإسلام و تفصيل ما يحل منه عند الأكل و اللباس وما يحرم منه(2) ، كما في قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِيسْقُ الْيَوْمَ بَيِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُجِلَ لَهُمْ قُلْ أُجِلَ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)(3) ، وقوله تعالى : (تَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، قُلْ لَا

أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لغيرِ
اللهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرِ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا
عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ الْخَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْغِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (1) .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآيات: " وهذا بيان لجهل العرب قبل الإسلام فيما كانوا حرموا من الأنعام، وجعلوها أجزاءً
وأنواعاً: بحيرة ، وسائبة ، ووصيلة وحاما ، وغير ذلك من الأنواع التي ابتدعوها في الأنعام والزروع والثمار ، فبين أنه تعالى
أنشأ جنات معروشات وغير معروشات ، وأنه أنشأ من الأنعام حمولة وفرشا . ثم بين أصناف الأنعام إلى غنم وهو بياض وهو
الضأن، وسواد وهو المعز، ذكره وأنتاه ، وإلى إبل ذكورها وإناثها ، والبقر كذلك . وأنه تعالى لم يحرم شيئاً من ذلك ولا شيئاً
من أولاده . بل كلها مخلوقة لبني آدم ، أكلا وركوبا ، وحمولة ، وحلبا ، وغير ذلك من وجوه المنافع ، كما قال تعالى (وأنزل لكم
من الأنعام ثمانية أزواج) (2).

وقوله : (أما اشتملت عليه أرحام الأثنيين) رد عليهم في قولهم : ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا
، وقوله : (نبئوني بعلم إن كنتم صادقين) أي : أخبروني عن يقين : كيف حرم الله عليكم ما زعمتم تحريمه من البحيرة
والسائبة والوصيلة والحام ونحو ذلك؟ (3) .

و روي عن ابن عباس قوله : ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ، فهذه أربعة أزواج ، (ومن الإبل اثنين ومن البقر
اثنين قل الذكركين حرم أم الأثنيين) يقول : لم أحرم شيئاً من ذلك ، أما اشتملت عليه أرحام الأثنيين ، يعني : هل يشمل
الرحم إلا على ذكر أو أنثى فلم تحرمون بعضها وتحلون بعضها ؟ نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ، يقول : كله حلال وأول من
دخل في هذه الآية : عمرو بن لحي بن قمعة ، فإنه أول من غير دين الأنبياء ، وأول من سيب السواثب ، ووصل الوصيلة ،
وحى الحامي ، كما ثبت ذلك في الصحيح (1) .

ومرة ذكرها لبيان أهميتها في حياة الانسان العملية والاقتصادية ومثال ذلك الخيل والحمير والبغال وغيرها كما في قوله تعالى
: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (2) ، فقد روى الطبري عن ابن عباس ، قوله (وَالْخَيْلَ
وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا) قال : هذه للركوب ، (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ) قال : هذه للأكل ، وروى أيضا أن ابن عباس
كان يكره لحوم الخيل والبغال والحمير ، وكان يقول : قال الله (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) فهذه
للأكل (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا) فهذه للركوب (3) .

و روي عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أنه سئل عن لحوم الخيل ، فقال : اقرأ التي قبلها (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ
وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً) فجعل هذه للأكل ، وهذه للركوب ، و روي عن الحكم في
قوله تعالى (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) فجعل منه الأكل ، ثم قرأ حتى بلغ (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ
لِتَرْكَبُوهَا) قال : لم يجعل لكم فيها أكلا ، قال : وكان الحكم يقول : والخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله (4) ، وكان
البعث يخالفونه في هذا التأويل ، ويرون أن ذلك غير دال على تحريم شيء ، وأن الله جل ثناؤه إنما عرف عباده بهذه الآية
وسائر ما في أوائل هذه السورة نعمه عليهم ونههم به على حججه عليهم ، وأدلته على وحدانيته ، وخطأ فعل من يشرك به من
أهل الشرك " (5) .

و ذكر في تفسير النص أن القرآن الكريم أشار إلى الإبل والبقر والغنم والفائدة المتوخاة من أوبارها وأصوافها وأشعارها
في صناعة الملابس والأقمشة المستخدمة في الدفء ، وفائدتها من خلال النسل والحليب والركوب والحمل ، والفائدة من
لحومها كطعام لهم ، وفائدتها في توفير الراحة النفسية لمن يعمل على العناية بها ، وذلك لما تملكه من جمال صنع الخالق في

أشكالها و أفعالها و الأسرار المكنونة فيها ، فضلا عن استخدامها كوسيلة نقل من بلد إلى آخر قد يكون بعيد نسبياً على أهل ذلك الزمان ، حتى وصفه القرآن بقوله : (لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) (1) .
 وجاء ذكرها للإشارة إلى أهمية العلم والمعرفة كما في قوله تعالى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) (2) ، ففي مواضع متعددة من القرآن الكريم ورد ذكر بعض الحيوانات لبيان عظمة الله تعالى وإبداعه في خلقه ، والاعجاز المتناهي في الخلق و التصوير الدقيق للحيوانات التي نراها اليوم و جمال تلك المخلوقات في المظهر و التنسيق الخارجي للجسم و الانسجام في الألوان المختلفة والاختلاف بينها في الحجم و الجسم و عدد الأرجل و منها الطائر و منها ما يدب على الأرض و منها ما يمشي و منها ما يزحف و منها ما يسبح في الماء و غير ذلك من مظاهر الحياة المختلفة ، فقد ورد في قوله تعالى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) (3) ، في هذه الآية الكريمة يخص الله سبحانه وتعالى الإبل من بين مخلوقاته الحية ، ويجعل النظر إلى كيفية خلقها أسبق من التأمل في كيفية رفع السماوات و نصب الجبال و تسطيح الأرض ، ويدعو إلى أن يكون النظر والتأمل في هذه المخلوقات مدخلاً إلى الإيمان الخالص بقدره الخالق و بديع صنعه ، والآية الكريمة " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ " أفلا صيغة استفهام إنكاري ، وهي أفضل صور الحث على النظر ، وعلى أعمال البصر ، والعقل والقلب للوصول إلى ما عليه الإبل من خلق بديع وفيها دعوة للنظر إلى الإبل بما هي عليه من الخلق البديع من عظم جثتها و مزيد قوتها و بديع أوصافها ، فقد خلقت جميلة جداً ، فهي تهرك حين تمشي و حين ترد الماء و حين تبرك (4) .

قال الطوسي : " ثم نبه تعالى على الأدلة التي يستدل بها على توحيده ووجوب إخلاص العبادة له فقال (أفلا ينظرون) أي أفلا يتفكرون بنظرهم (إلى الإبل كيف خلقت) ويعتبرون بما خلقه الله عليه من عجيب الخلق ، ومع عظمتهم وقوته يذلل من قبل الصبي الصغير فينقاد له بتسخير الله و بركه و يحمل عليه ثم يقوم ، وليس ذلك في شئ من الحيوان ، بتسخير الله لعباده و نعمته به على خلقه " (5) ، أضف إلى ذلك أن لهذا الحيوان خصائص عجيبة قد تفرّد بها عن بقية الحيوانات ، ويعتبر بحق آية من آيات خلق الله الباهرة ، فمن خصائصها ما يأتي :

1. لو نظرنا إلى موارد الاستفادة من الحيوانات الأليفة، فسرى أنّ قسماً منها لا يستفاد إلا من لحومها ، والقسم الآخر يستفاد من ألبانها على الأغلب ، وقسم لا يستفاد منه إلا في الركوب ، وقسم قد تخصص في حمل ونقل الأثقال ، ولكن الإبل تقدم كلّ هذه الخدمات (اللحم ، اللبن ، الركوب والحمل) .
2. قدرة حمل وتحمل الإبل أكثر بكثير من بقية الحيوانات الأهلية، حتى أنّها لتبرك على الأرض فتوضع الأثقال عليها ثم تنهض بها، وهذا ما لا تستطيع فعله بقية الحيوانات الأهلية .
3. تتحمل العطش لأيام متتالية (بين السبعة إلى عشرة أيام) ، وقابليتها على تحمل الجوع مذهلة .
4. يطلق عليها اسم (سفينة الصحراء) ، لما لها من قابلية فائقة على طي مسافات طويلة في اليوم الواحد ، رغم الظروف الصحراوية الصعبة ، فلا يعرقل حركتها صعوبة الأرض أو كثرة المنخفضات الرملية ، وهذا ما لا نجده في أي حيوان آخر وبهذه المواصفات .
5. مع إنّها تتغذى على أي شوك وأي نبات، فهي تشبع بالقليل أيضاً (1) .

ومرة ذكر الحيوانات إشارة إلى عظمة خلقه وابداعه في الكون ومثال ذلك الذباب والبعوض ، قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) (2) ، إن إشارة القرآن الكريم إلى البعوض وما يعبر عنه هذا الكائن البسيط من عظمة متناهية في الخلق و الإبداع و كيف أن الإنسان عاجز عن الإتيان بمثله مع بساطته و صغره إلا أنه يعكس إبداعية الله تعالى في الكون و ما يحويه من كائنات عجيبة ، وهذه الآيات تدل على أنه تعالى لا يستحي من بيان

العلوم النفيسة عن طريق ضرب الأمثال بالأشياء الحقيرة (3) ، وقد صرح بهذا المدلول في قوله : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) ، وقد يبدو في بادئ النظر عدم التناسب بين مساق الآيات السالفة ومساق هذه الآية ، فبينما كانت الآية السابقة ثناء على هذا الكتاب المبين ، ووصف حالي المهتدين بهديه والناكبين عن صراطه وبيان إعجازه والتحدي به مع ما تخلل وأعقب ذلك من المواعظ والزواجر النافعة والبيانات البالغة والتمثيلات الرائعة ، إذا بالكلام قد جاء يخبر بأن الله تعالى لا يعبا أن يضرب مثلاً بشيء حقير أو غير حقير ، فحقيق بالناظر عند التأمل أن تظهر له المناسبة لهذا الانتقال ، ذلك أن الآيات السابقة اشتملت على تحدي البلغاء بأن يأتوا بسورة مثل القرآن ، فلما عجزوا عن معارضة النظم سلخوا في المعارضة طريقة الطعن في المعاني فلبسوا على الناس بأن في القرآن من سخيف المعنى ما يزه عنه كلام الله ليصلوا بذلك إلى إبطال أن يكون القرآن من عند الله بإلقاء الشك في نفوس المؤمنين وبذر الخصب في تنفير المشركين والمنافقين (1) .

وعلى نحو ما تقدم قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ) (2) ، فقد روى الواحدي عن ابن عباس أن الله تعالى لما أنزل قوله : (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلمهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه) (3) ، وقوله : (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً) (4) ، قال المشركون أرايتم أي شيء يصنع بهذا (5) ، فأنزل الله : (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) .

وإن قوله تعالى : (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلمهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه) هو تحدي واضح للذين يحاربون الله ورسوله و في نفس الوقت هو بيان لقدرة و عظمة الله تعالى في خلقه لكائنات يعجز غيره عن خلقها و إيجادها ، إذن فهذا يقع في بيان قدرة الله على الخلق و الإبداع (6) . وجاء ذكرها لاستعراض صور الهلاك التي تعرض لها الاقوام السابقين مثال ذلك القمل والجراد والضفادع وغيرها كما في قوله تعالى (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) (7) ، وذلك في زمن موسى {عليه السلام} لما عصاه قومه بني إسرائيل (8) .

وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم استعرض الخالق تبارك وتعالى حياة بعض الحيوانات التي تمتاز بنظام متناسق و لها أهمية في صناعة الأطعمة المفيدة التي تستخدم في الأكل و الدواء ، وأوضح ذلك بأنه من تدبير الله تعالى فقد ورد في قوله تعالى عن النحل إذ قال تعالى : (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) (9) ، وقوله تعالى : (ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (1) ، و يبدو من قوله (لقوم يتفكرون) أن الخطاب موجه للعقلاء الذين يتأملون في خلق الله تعالى وما فيه من عجائب الملكوت العظيم ، و كمية الإبداع في هذا الخلق ، فقد ذكر المفسرون في تفسير الآية السالفة " ... ومعنى " ذللاً " إنه قد ذلها لك وسهل عليك سلوكها وفي ذلك اعظم العبر واطهر الدلالة على توحيد الله تعالى وأنه لا يقدر عليه سواه ، ثم قال " يخرج من بطونها " يعني بطون النحل " شراب مختلف ألوانه " من أصفر وأبيض وأحمر ، مع أنها تأكل الحامض والمر فيحيله الله عسلاً حلواً لذيقاً " فيه شفاء للناس " لما شفاهاً فيه ، واكثر المفسرين على ان (الهاء) راجعة إلى العسل ، وهو الشراب الذي ذكره ، وأن فيه شفاء من كثير من الامراض ، وفيه منافع جمة ، وقال مجاهد (الهاء) راجعة إلى القرآن " وفيه شفاء للناس " ، لما فيه من بيان الحلال ، والحرام ، والفتيا ، والاحكام ، والاول اوثق ، ثم اخبر تعالى ان فيما ذكره آيات واضحات ، ودلالات بينات ، لمن يتفكر فيه ويهتدي بهديه ، وانما قال " من بطونها " وهو خارج من فيها ، لان العسل يخلقه الله في بطون النحل ويخرجه إلى فيه " (2) .

وقد روي عن أبوعبد الله {عليه السلام} قال : لقد أخبرني أبي عن جدي {عليه السلام} ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن قتل ستة : النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف ، فأما النحلة فأنها تأكل طيبا وتضع طيبا وهي التي أوحى الله اليها ليست من الجن ولا من الانس(3) .

وروي أيضا عن أبي عبد الله عن أبيه {عليه السلام} قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين {عليه السلام} فقال : يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني فقال له أمير المؤمنين {عليه السلام} ألك زوجة ؟ قال : نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فإني سمعت الله يقول في كتابه : و نزلنا من السماء ماء مباركا ، و قال : يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، و قال : فإن طبن لكم منه شيئا فكلوه هنيئا مريئا ، شفيت إن شاء الله تعالى ، قال : ففعل ذلك فشفي(4) ، وفي الرواية إشارة واضحة على استخدام العسل للتداوي في المجتمع قديما وهذا ما جعل العسل من مظاهر الغنى و الترف في القديم ، و النحل من الحيوانات التي تربي في أجواء خاصة و من أصحاب الحرف المهمة .

يقول الطباطبائي : " و تفصيل القول في حياة النحلة هذه الحشرة الفطنة التي بنت حياتها على مدنية عجيبة فاضلة لا تكاد تحصى غرائها و لا يحاط بدقائقها ثم الذي تهيئه ببالغ مجاهدتها و ما يشتمل عليه من الخواص خارج عن وسع هذا الكتاب فليراجع في ذلك مظان تحقيقه ... و أمر النحل في حياتها يتضمن دقائق عجيبة لا تنكشف للإنسان إلا بالإمعان في التفكير فهو آية للمتفكرين " (1) .

ويقول الشيرازي : " وأخيراً يعرض القرآن المهمة الأخيرة للنحل كنتيجة لما قامت به من مهام سابقة (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) في طبيعة حياتها وما تعطيه من غذاء للإنسان (فيه شفاء) ، وهو دليل على عظمة وقدرة الباري عز وجل " (2) .

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية لنماذج من الحيوانات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم

المطلب الأول الحيوانات التي ورد ذكرها في قصة النبي آدم {عليه السلام} :

تعد قصة آدم {عليه السلام} من أول وأقدم وأهم القصص التاريخية التي ذكرها القرآن الكريم لما فيها من تفاصيل مهمة تتعلق بحياة الإنسان البدائية وجوانبها المختلفة والتي كان للحيوان نصيباً مهماً فيها ، ومن ثم تبع ذلك قصص الأنبياء الذين خلفوا من بعدهم والذين لم تخلوا قصصهم من ذكر الحيوان إن لم يكن هو محورها .

قال تعالى في كتابه العزيز في قصة النبي آدم {عليه السلام} وأولاده وما جرى بينهما : (وَأَتٰلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) (3) ، وهنا يستعرض القرآن أول علاقة بين الحيوان و الإنسان وأهميته الاقتصادية كونه يمثل مورداً أساسياً للطعام ، فقد أشارت المصادر إلى أن القربان المذكور في النص المتقدم هو من الأغنام وإن كان النص القرآني لم يحدد ذلك ، إلا أن الروايات تشير إلى أن هابيل

ابن آدم كان يرعى الأغنام و أما قابيل فكان يعمل في زراعة الأرض ، ولذلك فإن القربان الذي قرياه لله تعالى كان بكر من أغنام هابيل و مجموعة من ثمار مزرعة قابيل(1) .

وقد أشارت إلى تلك القصة الكتب السماوية الأخرى مثل التوراة ، فقد ورد فيها : (1 وعرف آدم حواء امرأته فحبلت و ولدت قايين - يعني قابيل - و قالت اقتنيت رجلا من عند الرب 2 ثم عادت فولدت أخاه هابيل و كان هابيل راعيا للغنم و كان قايين عاملا في الأرض 3 و حدث من بعد أيام أن قايين قدم من أثمار الأرض قربانا للرب 4 و قدم هابيل أيضا من أبكار غنمه و من سماها فنظر الرب إلى هابيل و قربانه 5 و لكن إلى قايين و قربانه لم ينظر فاغتاظ قايين جدا و سقط وجهه 6 فقال الرب لقايين لماذا اغتظت و لماذا سقط وجهك 7 إن أحسنت أفلا رفع وإن لم تحسن فعند الباب خطيئة رابضة وإليك اشتياقها وأنت تسود عليها . 8 وكلم قايين هابيل أخاه وحدث إذ كانا في الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله 9 فقال الرب لقايين أين هابيل أخوك فقال لا أعلم أحارس أنا لأخي 10 فقال ماذا فعلت صوت دم أخيك صارخ إلي من الأرض 11 فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاهها لتقبل دم أخيك من يدك 12 متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها تائها و هاربا تكون في الأرض 13 فقال قايين للرب ذنبي أعظم من أن يتحمل 14 إنك قد طردتني اليوم عن وجه الأرض ومن وجهك أختفي وأكون تائها وهاربا في الأرض فيكون كل من وجدني يقتلني 15 فقال له الرب لذلك كل من قتله قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه وجعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجده 16 فخرج قايين من لدن الرب وسكن في أرض نود شرقي عدن(2) .

والتقارب واضح في القصة بين القرآن الكريم و التوراة ، وإن كانت التوراة تطرقت الى بعض التفاصيل الدقيقة التي اغفلها القرآن والتي تتعلق بعملهما و طبيعة القربان الذي قدمه كل منهما و حال قابيل بعد قتل أخيه إلا أن الاطار العام للقصة نفسه ليس فيه اختلاف كبير وهذا الأمر يدل على أن القرآن والتوراة كلاهما من مصدر واحد ، و عليك أن تتدبر ما تشتمل عليه القصة على ما قصتها التوراة و على ما قصها القرآن ثم تطبق بينهما ثم تقضي ما أنت قاض(3) .

وقد روي عن الإمام جعفر الصادق {عليه السلام} قال : " قتل قابيل هابيل و تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصدته السباع فحمله في جراب على ظهره حتى أروح و عكفت عليه الطير و السباع تنتظر متى يرمي به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره و برجله ثم ألقاه في الحفيرة و واره و قابيل ينظر إليه فدفن أخاه "(4) ، و عن ابن عباس قال : " لما قتل قابيل هابيل أشاك الشجر و تغيرت الأطعمة و حمضت الفواكه و أمر الماء و اغبرت الأرض فقال آدم قد حدث في الأرض حدث فأتى الهند فإذا قابيل قد قتل هابيل فأنشأ يقول :

تغيرت البلاد و من عليها ***** فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون و طعم ***** و قل بشاشة الوجه الصبيح(1)

و قال سالم بن أبي الجعد لما قتل هابيل مكث آدم سنة حزينا لا يضحك(2) .

كما روي عن الإمام السجاد {عليه السلام} بعد ذكر قربانتهما قال : " فلم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه فقال ضع رأسه بين حجرين ثم أشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل أحدهما صاحبه ثم حفر الأرض الذي بقي بمخالبه ودفن فيها صاحبه قال قابيل يا ويلي .. الآية ، فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل إلى أبيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم : أين تركت ابني ؟ قال له قابيل : أرسلتني عليه راعيا ، فقال آدم : انطلق معي إلى مكان القربان ، وأوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الأرض التي قبلت دم هابيل وأمر آدم أن يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء : لعنت كما قتلت أخاك ولذلك لا تشرب الأرض الدم ، فانصرف آدم فبكي على هابيل أربعين يوما وليلة فلما جنع عليه شكى ذلك إلى الله فأوحى إليه : أني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل

، فولدت حواء غلاما مباركا فلما كان اليوم السابع أوحى الله إليه : يا آدم إن هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله ، فسماه هبة الله " (3) .

وروي في قتل قابيل لهابيل أن قابيل التمس الغرة في قتله حتى وجده نائماً في غنمه فشدخ رأسه بحجر ، وروي أنه جهل كيف يقتله فجاء إبليس بطائر أو حيوان غيره فجعل يشدخ رأسه بين حجرتين ليقتدي به قابيل ففعل ، فحزن آدم عليه مائة عام ، حتى أنه لم يبتسم خلالها إلى أن بعث الله له ملكاً فأضحكه (4) .

كما روي أنه أول قتيل قتل على وجه الأرض ، ولما قتله تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به ، فخاف السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى أروح ، وعكفت عليه السباع ، فبعث الله غرابين فاقنتلا ، فقتل أحدهما الآخر ، فحفر له بمنقاره ورجليه ثم ألقاه في الحفرة فقال : " يا ويلتي أعجزت ... الآية " (5) ، وقيل : حمله مائة سنة ، وقيل : طلب في ثاني يوم إخفاء قتل أخيه فلم يدري ما يصنع ، وقيل : بعث الله غراباً إلى غراب ميت ، فجعل يبحث في الأرض ويلقي التراب على الغراب الميت ، وقيل : بعث الله غراباً واحداً فجعل يبحث ويلقي التراب على هابيل (1) ، وروي أنه أول ميت مات على وجه الأرض ، وكذلك جهل سنة المواراة (2) ، والظاهر أنه غراب بعثه الله يبحث في الأرض ليرى قابيل كيف يوارى سوءة هابيل ، فاستفاد قابيل ببحثه في الأرض أن يبحث هو في الأرض فيستر فيه أخاه ، والمراد بالسوءة هنا قيل : العورة ، وخصت بالذكر مع أن المراد مواراة جميع الجسد للاهتمام بها ، ولأن سترها أوكد ، وقيل : جميع جيفته ، قيل : فإن الميت كله عورة ، ولذلك كفن بالأكفان (3) ، قال ابن عطية : ويحتمل أن يراد بالسوءة هذه الحالة التي تسوء الناظر بمجموعها ، وأضيفت إلى المقتول من حيث نزلت به النازلة ، لا على جهة الغض منه ، بل الغض لاحق للقائل وهو الذي أتى بالسوءة ، والسوءة الفضيحة لقبها قال الشاعر : " يا لقومي للسوءة السوءاء ... " ، أي للفضيحة العظيمة (4) .

وروي الطبري روايات عدة عن هذه الحادثة جملها يتفق على أن سبب القتل كان لأجل الزواج بين الأخوة والأخوات ، وأن تكاثر النسل بين أولاد آدم كان من خلال الزواج بين كل ولد من بطن مع بنت من بطن أخرى ، لأن حواء كانت تلد في كل بطن توأم فعندما ولدت قابيل وأخته و من ثم ولدت هابيل وأخته ، أراد هابيل الزواج بأخت قابيل إلا أنه أبي عليه لحسنها وجمالها ، وقال له بأنها أخته وهو أحق بها ، فأعلمه أبوه آدم بحرمة الزواج من الأخت التوأم و أنها لا تحل له إلا أنه رفض الانصياع لذلك وأصر على الزواج من أخته ، فقال لهما أبوهما قريبا قربانا إلى الله تعالى و أيهما تقبل قربانه كان أحق بها ، فقرب هابيل كبشاً وقرب قابيل زرعاً ، فتقبل الله قربان هابيل ، فحسده قابيل على ذلك و قتله (5) .

وروي في سبب تقديم القربان ما ذكرته المصادر التاريخية ، فقد ذكر أنه ولد لأدم إثر عتاق قابيل فلما أدرك أظهر الله عز وجل جنية من ولد الجان يقال لها جهانة في صورة إنسية فلما رآها قابيل أحبها فأوحى الله إلى آدم أن يزوج جهانة من قابيل ثم ولد لأدم هابيل فلما أدرك أهبط الله إلى آدم حوراء و اسمها نزلة الحوراء فلما رآها هابيل أحبها فأوحى الله إلى آدم أن يزوجها من هابيل ففعل ذلك فكانت نزلة الحوراء زوجة لهابيل بن آدم ثم أوحى الله إلى آدم أن يضع ميراث النبوة والعلم و يدفعه إلى هابيل ففعل ذلك ، فلما علم قابيل غضب و قال لأبيه : " أأنت أكبر من أخي و أحق بما فعلت به " فقال : " يا بني إن الأمر بيد الله و إن الله خصه بما فعلت فإن لم تصدقني فقربا قربانا فأيكما قبل قربانه فهو أولى بالفضل " ، و كان القربان في ذلك الوقت تنزل النار فتأكله و كان قابيل صاحب زرع فقرب قمحا رديئا و كان هابيل صاحب غنم فقرب كبشاً سميها فأكلت النار قربان هابيل فأتاه إبليس فقال : " يا قابيل لو ولد لكما ولد و كثر نسلكما افتخر نسله على نسلك بما خصه به أبوك و لقبول النار قربانه و تركها قربانك و إنك إن قتلته لم يجد أبوك بدا من أن يخصك بما دفعه إليه " ، فوثب قابيل إلى هابيل فقتله ، ثم قال إبليس : " إن النار التي قبلت القربان هي المعظمة فعظمها و اتخذ لها بيتا و اجعل لها أهلا و أحسن عبادتها و القيام عليها يقبل قربانك إذا أردت ذلك " ، ففعل قابيل ذلك فكان أول من عبد النار و اتخذ بيوت النيران (1) .

المطلب الثاني: الحيوانات التي ورد ذكرها في قصة الطوفان :

ذكرت المصادر التاريخية أنه عندما أراد الله عز و جل إهلاك قوم نوح {عليه السلام} عقم أرحام النساء أربعين عاما لم يولد فيهم مولود فلما فرغ من اتخاذ السفينة أمره الله تعالى أن ينادي فيهم بالسريانية فلا يبقى بهيمة و لا حيوان إلا حضر فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينة ، و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا ، فقال الله تعالى : (أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) (2) ، و كان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان اليوم الذي أراد الله إهلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بـ (فار التنور) في مسجد الكوفة (3) ، و قد كان نوح {عليه السلام} اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا في السفينة و جمع لهم ما يحتاجون إليه من الغذاء و صاحبت امرأته لما فار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع طينا و ختمه حتى أدخل جميع الحيوانات في السفينة ثم جاء إلى التنور و رفع الخاتم و رفع الطين و انكسفت الشمس و نزل من السماء ماء مهنمر صب بلا قطر و تفجرت الأرض عيونا (4) ، فقال الله عز و جل : " اركبوا فيها " (5) ، فدارت السفينة و نظر نوح {عليه السلام} إلى ابنه يعق و يقوم فقال له : (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَأْوِي إِلَى جِبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ) (1) ، فدارت السفينة و ضربتها الأمواج حتى وافت مكة و طافت في البيت و غرق جميع الدنيا إلا موضع البيت العتيق (2) ، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا و من الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمست السماء فرفع نوح يده و قال : " يا رهمان أتقن " (3) و تفسيرها يا رب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنت الأرض من قبوله و قالت إنما أمرني أن أبلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الأرض و استوت السفينة على جبل الجودي و هو بالموصل (4) جبل عظيم فبعث الله جبرئيل {عليه السلام} فساق الماء إلى البحار حول الدنيا و أنزل الله على نوح : (يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَ بَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَّمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) (5) فنزل نوح {عليه السلام} بالموصل من السفينة مع الثمانين و بنوا مدينة الثمانين (6) ، و كانت لنوح بنت ركبته معه السفينة فتنازل الناس منها (7) .

وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله {عليه السلام} قال : " صنعها في مائة سنة ثم أمره أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية التي خرج بها آدم من الجنة لتكون معيشة لعقب نوح {عليه السلام} في الأرض كما عاش آدم {عليه السلام} فإن الأرض تغرق و ما فيها إلا ما كان معه في السفينة " ، قال : فحمل نوح {عليه السلام} في السفينة الأزواج الثمانية (8) ، والتي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمِنَ اضْطُرِّ غَيْرِ بَاطِلٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ، وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (1) ، فكان زوجين من الضأن زوج يربها الناس و يقومون بأمرها و زوج من الضأن التي تكون في الجبال و هي الوحشية أحل لهم صيدها و من المعز اثنين زوج يربها الناس و زوج من الطباء و من البقر اثنين زوج يربيه الناس و زوج هو البقر الوحشي و من الإبل زوجين و هو البخاتي و العراب و كل طير وحشي و أنسي ثم غرقت الأرض (2) .

وقيل أن المراد بالزوجين الصنفان يعني الذكر والأنثى و ما قاله {عليه السلام} هو الأصوب و الأنسب ، وعنه {عليه السلام} قال : " ينبغي لولد الزنى أن لا تجوز شهادته و لا يؤم بالناس لأن نوح {عليه السلام} لم يحمله في السفينة و قد حمل فيها الكلب و الخنزير " (3) .

فلما فار التنور بالماء أمر الله تعالى نوحاً أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من كل نوع من الحيوان ذكراً وأنثى ، و روي أن نوحاً {عليه السلام} وقف على باب السفينة ، وحشر إليه الوحوش ، فكان الذكر يقع في يمينه ، والأنثى في شماله ، وهو يدخل في السفينة ، وآخر ما دخل الحمار ، فتمسك الشيطان بذنبه ؛ فزجره نوح فلم ينطق ، فدخل معه ، فجلس عند مؤخر السفينة ، وروي أيضاً أن نوحاً {عليه السلام} آذاه نتن الزيل والعدرة ، فأوحى الله إليه : " أن امسح على ذنب الفيل ، فخرج من انفه خنزير وخنزيرة ، فكفياه أمر ذلك الأذى ، و أن الفأر أذى الناس فأوحى الله إليه : أن امسح على جبهة الأسد ففعل ، فعطس فخرج منه هرٌّ وهرّة فكفياه أمر الفأر " (4) ، وهذه الرواية أقرب ما تكون للأسطورة .

وروي أنه لم يحمل نوح في السفينة إلا ما يلد ويبيض ، فأما البق والدود والذباب ، فلم يحمل منه شيئاً ، وإنما يخرج من الطير (5) .

والمراد بالأنواع في سفينة نوح في قوله تعالى (من كل زوجين اثنين) الإبل والغنم والبقر والمعز وأطلق على النوع اسم الزوج الذي هو المثني لغيره لأن كل نوع يتقوم كيانه من الذكر والأنثى وهما زوجان أو أطلق عليها أزواج لأنه أشار إلى ما أنزل من سفينة نوح منها وهو ذكر وأنثى من كل نوع (6) .

وقد رويت الكثير من الأباطيل في قصة الحيوانات التي عاصرت نوح {عليه السلام} لا سيما التي أركبها السفينة وهذه الأحاديث الباطلة تعج بها مصادر الحديث الإسلامية و إن كان بعض العلماء أشار إلى بطلانها ، ومنها ما أخرجه ابن عدي وابن عساکر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً أنه " مر نوح بأسد رابض فضربه برجله ، فرفع الأسد رأسه فخمش ساقه ، فلم يبت ليلته مما جعلت تضرب عليه وهو يقول : يا رب كلبك عقربي ، فأوحى الله إليه أن الله لا يرضى الظلم أنت بدأته " ، قال ابن عدي : " هذا الحديث بهذا الإسناد باطل ، وفيه جعفر بن أحمد الغافقي يضع الحديث " (1) .

وأخرج القرطبي قال : " استصعبت على نوح الماعزة أن تدخل السفينة فدفعها في ذنبا فمن ثم انكسر ذنبا فصار معقوقاً وبدا حياها ، ومضت النعجة حتى دخلت فمسح على ذنبا فستر حياها " (2) .

وأخرج القرطبي والسيوطي أنه : " أمر نوح {عليه السلام} أن يحمل معه من كل زوجين اثنين ، فحمل معه من اليمن العجوة واللوز " (3) .

و روى ابن الأثير قال : " لما أمر نوح {عليه السلام} أن يحمل من كل زوجين اثنين قال : كيف أصنع بالأسد والبقرة ؟ وكيف أصنع بالعناق والذئب ؟ وكيف أصنع بالحمام والهر ؟ قال : من ألقى بينهما العداوة ؟ قال : أنت يا رب ، قال : فإني أولف بينهم حتى لا يتضارون " (4) .

وأخرج ابن عساکر قال : " لما حمل نوح في السفينة ما حمل ، جاءت العقرب تحجل قالت : يا نبي الله أدخلني معك ، قال : لا أنت تلدغين الناس وتؤذيهم قالت : لا احملني معك ، فلك علي أن لا ألدغ من يصلي عليك الليلة " (5) .

وأخرج ابن أبي حاتم قال : " لما حمل نوح {عليه السلام} في السفينة من كل شيء ، حمل الأسد وكان يؤذي أهل السفينة فألقيت عليه الحمى " (6) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عبيدة رضي الله عنه قال : " لما أمر نوح {عليه السلام} أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين لم يستطع أن يحمل الأسد حتى ألقى عليه الحمى فحمله فأدخله " (7) .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن أبيه : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال له أصحابه : وكيف نظمتم ومعنا الأسد ؟ فسلط الله عليه الحمى ، فكانت أول حمى نزلت الأرض ، ثم

شكوا الفأرة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا ، فأوحى الله إلى الأسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها" (1) .

و ذكر السيوطي قال : " لما كان نوح {عليه السلام} في السفينة قرض الفأر حبال السفينة ، فشكا إلى الله عز وجل ذلك ، فأوحى الله إليه فمسح جبهة الأسد ، فخرج سنوران وكان في السفينة عذرة ، فشكا نوح إلى الله فأوحى الله إليه ، فمسح ذنب الفيل فخرج خنزيران فأكلا العذرة" (2) .

وأخرج أيضاً قال : " تأذى أهل السفينة بالفأر ، فعطس الأسد فخرج من منخره سنوران ذكر وأنثى ، فأكلا الفأر إلا ما أراد الله أن يبقى منه ، وأوذوا بأذى أهل السفينة فعطس الفيل فخرج من منخره خنزيران ذكر وأنثى فأكلا أذى أهل السفينة قال ولما أراد أن يدخل الحمار السفينة أخذ نوح بأذني الحمار وأخذ إبليس بذنبه ، فجعل نوح عليه السلام يجذبه وجعل إبليس يجذبه ، فقال نوح : ادخل شيطان فدخل الحمار ودخل إبليس معه ، فلما سارت السفينة جلس في أذناها يتغنى فقال له نوح عليه السلام : ويلك من أذن لك ...؟! قال : أنت ، قال : متى ، قال : إن قلت للحمار ادخل يا شيطان ، فدخلت بإذنك" (3) .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الدرة ، وآخر ما حمل الحمار ، فلما دخل الحمار أدخل صدره فتعلق إبليس بذنبه فلم تستقل رجلاه ، فجعل نوح يقول : ويحك ...! ادخل يا شيطان ، فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح : ويحك ...! ادخل وإن كان الشيطان معك - كلمة زلت على لسانه - فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله ، فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح : ما أدخلك يا عدو الله ؟ قال : ألم تقل ادخل وإن كان الشيطان معك ؟ قال : اخرج عني" (4) .

وعن أبي عبد الله {عليه السلام} أنه قال لبعض غلمانة في شيء جرى : " لئن انتهيت و إلا ضربتك ضرب الحمار ، قيل : و ما ضرب الحمار ، قال : إن نوحا {عليه السلام} لما أدخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن يدخل فأخذ جريدة من نخل فضربه ضربة واحدة و قال له عبسا شيطاناً أي ادخل يا شيطان" (5) ، والرواية إنما تشير إلى أحد أنواع الحيوانات التي أركمها النبي نوح {عليه السلام} في السفينة ويؤكد ذلك ما ذكره الزمخشري بقوله : " حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قَتَائِدِهِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ، وهما أمة الذكر وأمة الأنثى ، كالجمال ، والنوق ، والحصن والرمك ، (اثنين) واحد من مزدوجين ، كالجمال والناقة ، والحصان والرمكة ، و روي أنه لم يحمل إلا ما يلد ويبيض ، وقرىء (من كل) بالثنوين ، أي : من كل أمة زوجين ، واثنين تأكيد وزيادة بيان" (1) .

وأخرج ابن عساکر عن جعفر بن محمد {عليه السلام} قال : " فار الماء من التنور من دار نوح {عليه السلام} ، من تنور تختبئ فيه ابنته ، وكان نوح يتوقع ذلك إذ جاءت ابنته فقالت : يا أبت قد فار الماء من التنور ، فأمن بنوح النجارون إلا نجاراً واحداً فقال له : اعطني أجري قال : أعطيتك أجرك على أن تتركب معنا ، قال : فإن وداً وسواع ويغوث ونسراً سينجونني ، فأوحى الله إليه أن احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ، وكان ممن سبق عليه القول امرأته والقة وكنعان ابنه فقال : يا رب هؤلاء قد حملتهم فكيف لي بالوحش والهائم والسباع والطير؟ قال : أنا أحشرهم عليك : فبعث جبريل {عليه السلام} فحشرهم ، فجعل يضرب بيديه على الزوجين فجعل يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيدخله السفينة ، حتى أدخل عدة ما أمره الله تعالى به ، فلما جمعهم في السفينة رأت الهائم والوحش والسباع العذاب ، فجعلت تلحس قدم نوح عليه السلام وتقول : احملنا معك ، فيقول : إنما أمرت من كل زوجين اثنين" (2) .

وأخرج السيوطي وابن عساکر عن الزهري قال : " إن الله بعث ربحاً فحمل إليه من كل زوجين اثنين ، من الطير والسباع والوحش والهائم" (3) .

و تفرد النووي برواية أن النداء بفوران التنور جاء من التنور نفسه وقت الظهر : قم يا نوح فاحمل في سفينتك من كل زوجين اثنين من الذكر زوجاً و من الأنثى زوجاً فحملهم ، وكان معه جسد آدم وحواء(4) .

وروى الطبري قال : " كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلاً معهم أهلوه ، وكانوا في السفينة مائة وخمسين يوماً ، وإن الله وجه السفينة إلى مكة فدارت بالبيت أربعين يوماً ، ثم وجهها إلى الجودي فاستوت عليه ، فبعث نوح عليه السلام الغراب ليأتيه بالخبر فذهب فوق على الجيف فأبطأ عليه ، فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون ولطخت رجلها بالطين ، فعرف نوح عليه السلام أن الماء نضب فهبط إلى أسفل الجودي فابتنى قرية وسمها ثمانين ، فأصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة أحدها اللسان العربي ، فكان لا يفقه بعضهم كلام بعض ، وكان نوح {عليه السلام} يعبر عنهم " (5) .

وروى المجلسي عن اسمعيل بن جابر الجعفي عن أبي عبدالله {عليه السلام} قال : " صنعها في مائة سنة ، ثم أمره ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية . الحلال . التي خرج بها آدم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح في الارض ، كما عاش عقب آدم ، فان الارض تغرق وما فيها الا ما كان معه في السفينة ، قال : فحمل نوح في السفينة من الأزواج الثمانية التي قال الله : (وانزل بكم من الانعام ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين) فكان زوجين من الضأن زوج يربيه الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ، ومن المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس ، وزوج من الطباء . سعى الزوج الثاني . ومن البقر اثنين زوج يربيه الناس ، وزوج هو البقر الوحشي ومن الابل زوجين وهي البخاتي(1) والعراب(2) وكل طير وحشى او انسى ثم غرقت الارض(3) .

ويبدو من ظاهر الآيات أنها تدل بمعونة القرائن و التقاليد الموروثة عن أهل الكتاب على أنه لم يكن في الأرض كلها في زمن نوح إلا قومه و أنهم هلكوا كلهم بالطوفان و لم يبق بعده فيها غير ذريته ، وهذا يقتضي أن يكون الطوفان في البقعة التي كانوا فيها من الأرض سهلها و جبلها لا في الأرض كلها إلا إذا كانت اليابسة منها في ذلك الزمن صغيرة لقرب العهد بالتكوين و بوجود البشر عليها فإن علماء التكوين و طبقات الأرض - الجيولوجية - يقولون إن الأرض كانت عند انفصالها من الشمس كرة نارية ملتهبة ثم صارت كرة مائية ثم ظهرت فيها اليابسة بالتدريج(4) .

وذكر السيد الطباطبائي أن ما استدل به بعض أهل النظر على عموم الطوفان لجميع الأرض من أننا نجد بعض الأصداف و الأسماك المتحجرة في أعالي الجبال و هذه الأشياء مما لا تتكون إلا في البحر فظهورها في رءوس الجبال دليل على أن الماء قد صعد إليها مرة من المرات ، و لن يكون ذلك حتى يكون قد عم الأرض هذا ، ويمكن أن يرد على ذلك بأن وجود الأصداف و الحيوانات البحرية في قلال الجبال لا يدل على أنه من أثر ذلك الطوفان بل الأقرب أنه من أثر تكون الجبال و غيرها من اليابسة في الماء كما قلنا أنفاً فإن صعود الماء إلى الجبال أياما معدودة لا يكفي لحدوث ما ذكر فيها ، وفضلاً عن ذلك فإن هذه المسائل التاريخية ليست من مقاصد القرآن ولذلك لم يبينها بنص قطعي فنحن نقول بما تقدم أنه ظاهر النصوص و لا نتخذة عقيدة دينية قطعية فإن أثبت علم الجيولوجية خلافه لا يضرنا لأنه لا ينقض نصاً قطعياً عندنا(5) .

خاتمة:

بعد هذه السياحة القرآنية التي في عالم الحيوان القديم في الحضارات التي أسلفت واندثرت والتي أحيا ذكرها القرآن الكريم ، والتي تعرفنا من خلالها على الحيوان وأهميته وفائدته للإنسان وقد انتهينا إلى مجموعة من النقاط أهمها :

1- أن القرآن الكريم أورد ذكر الحيوان في كثير من نصوصه المباركة لغاية مهمة وهي بيان سبب وجوده الأساس ألا وهو خدمة الإنسان من جهة ومن جهة أخرى أراد أن يعلم الإنسان كيفية التعامل وتسخير الحيوان لمصلحته وخدمته لتحقيق أقصى فائدة مرجوة منه ، فالهدف من ذكر الحيوان في القرآن هو تعليمي بالدرجة الأولى .

2- أن القرآن الكريم عندما ذكر الحيوان في سوره المباركة وبين مهامه واستخداماته أراد بذلك معالجة ظواهر خاطئة تمثلت بعبادة الحيوان واتخاذها إلها في أغلب مناطق الجزيرة العربية، لذا أراد القرآن تصحيح المسار للناس وصرّفهم عن عبادة الحيوان كونه مسخر لخدمة الإنسان وليس رباؤه .

3- أن القرآن الكريم في الوقت الذي هو كتاب هداية وإرشاد إلا أنه كثيرا ما يعطي إشارات معرفية لتحريك العقل الإنساني نحو البحث والتدبر في عجائب خلق الله تعالى والارتقاء بالإنسان إلى سماء العلم والمعرفة .

وختاما أسأل الله أن يوفقني لما فيه الخير والصلاح وأن أكون قد قدمت ما ينفع المسيرة العلمية والمعرفية وساهمت في نشر الفكر القرآني والإنساني ، والحمد لله رب العالمين .

الهوامش :

- (1) القرآن الكريم : سورة النمل (الآيات 20 – 28) .
- (2) ينظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج 6 ، ص 218 ؛ الملا الهروي القاري : علي بن محمد أبو الحسن نور الدين (ت1014هـ) ، شرح مسند أبي حنيفة ، ت. خليل محيي الدين الميس ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1405هـ - 1985م ، ص 555 ؛ الطوسي : التبيان ، ج 3 ، ص 416 .
- (3) القرآن الكريم : سورة المائدة (الآيات 3 – 4) .
- (4) القرآن الكريم : سورة الأنعام (143 – 146) .
- (5) ابن كثير : التفسير ، ج 2 ، ص 190 ؛ و مجاهد : تفسير مجاهد ، ج 1 ، ص 226 ؛ وينظر الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت460هـ) ، الرسائل العشر ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران ، ص 319 ؛ النزائي : أحمد بن محمد مهدي (ت1245هـ) ، مستند الشيعة ، ت. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، ط 1 ، ستارة ، قم – إيران ، 1415هـ - 1995م ، ج 15 ، ص 110 .
- (6) ابن كثير : التفسير ، ج 2 ، ص 191 ؛ ينظر الطبري : تفسير جامع البيان ، ج 8 ، ص 87 .
- (7) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج 2 ، ص 191 ؛ ابن أبي حاتم : أبو محمد بن محمد بن إدريس الرازي (ت327هـ) ، تفسير ابن أبي حاتم ، ت. أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ج 5 ؛ ص 1402 ؛ النحاس : أبي جعفر (ت338هـ) ، معاني القرآن الكريم ، ت. محمد علي الصابوني ، ط 1 ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1409هـ - 1989م ، ج 2 ، ص 505 .
- (8) القرآن الكريم : سورة النحل (الآية 8) .
- (9) الطبري : جامع البيان ، ج 14 ، ص 110 .
- (10) المصدر نفسه ، ج 14 ، ص 111 ؛ السمرقندي : التفسير ، ج 2 ، ص 266 .
- (11) الطبري : جامع البيان ، ج 14 ، ص 112 .
- (12) الثعلبي : أبو اسحاق أحمد (ت427هـ) ، الكشف والبيان في تفسير القرآن ، ت. أبي محمد بن عاشور ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1422هـ - 2002م ، ج 6 ، ص 5 ؛ الواحدي : أبي الحسن (ت468هـ) ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ت. صفوان عدنان داوودي ، ط 1 ، دار القلم ، بيروت ، 1415هـ - 1995م ، ج 1 ، ص 601 ؛ السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد (ت489هـ) ، تفسير القرآن ، ت. ياسر بن إبراهيم ، ط 1 ، دار الوطن ، السعودية ، 1418هـ - 1997م ، ج 3 ، ص 161 ؛ المشهدي : كنز الدقائق ، ج 2 ، ص 250 ؛ ابن العربي : أبو بكر المالكي (ت543هـ) ، أحكام القرآن ، ت. محمد عب القادر عطا ، دار الفكر ، بيروت ، ج 3 ، ص 121 ؛ الفخر الرازي : محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي (ت 606هـ) ، التفسير الكبير ، ط 3 ، (د.م.ط) ، ج 2 ، ص 105 .

- (13) القرآن الكريم: سورة الغاشية (الآيات 17 – 20) .
- (14) القرآن الكريم: سورة الغاشية (17) .
- (15) الصلابي: د. علي محمد محمد، المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (براهين ساطعة وأدلة قاطعة)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 2013م، ص 151 – 157؛ الحاج: يوسف، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ط2، مكتبة ابن حجر، دمشق، 1424هـ-2003م، ص 478 .
- (16) التبيان، ج10، ص335؛ الزمخشري: الكشف، ج4، ص247 .
- (17) مكارم الشيرازي: الشيخ ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط1، الناشر مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، قم – إيران، 1426هـ-2006م، ج20، ص158 .
- (18) القرآن الكريم: سورة القرة (الآية 26) .
- (19) الشنقيطي: محمد الأمين (ت1393هـ)، أضواء البيان في تفسير القرآن، ت. مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م، ج2، ص145 .
- (20) ابن عاشور: التحرير و التنوير، ج1، ص180 .
- (21) القرآن الكريم: سورة الحج (آية 73) .
- (22) القرآن الكريم: سورة الحج (73) .
- (23) القرآن الكريم: سورة العنكبوت (41) .
- (24) الواحدي: أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت468هـ)، أسباب نزول الآيات، مؤسسة الحلبي، القاهرة، 1388هـ-1968م، ج1، ص9 .
- (25) ينظر الشيرازي: تفسير الأمثل، ج1، ص135 .
- (26) القرآن الكريم: سورة الأعراف (الآية 133) .
- (27) ينظر الطبرسي: مجمع البيان، ج9، ص85 .
- (28) القرآن الكريم: سورة النحل (68) .
- (29) القرآن الكريم: سورة النحل (69) .
- (30) الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، ج6، ص399؛ الزمخشري: الكشف، ج2، ص418؛ المجلسي: بحار الأنوار، ج61، ص234 .
- (31) الحوزي: الشيخ عبد علي بن جمعة (ت1112هـ)، تفسير نور الثقلين، ت. هاشم الرسولي المحلاتي، ط4، مؤسسة اسماعيليان، قم، 1412هـ-1992م، ج5، ص69؛ وينظر الخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي (ت463هـ)، تاريخ بغداد، ت. مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1417هـ-1997م، ج4، ص142 .
- (32) الطباطبائي: تفسير الميزان، ج4، ص25؛ العياشي: محمد بن مسعود (ت320هـ)، تفسير العياشي، ت. هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د.ت)، ج2، ص276 .
- (33) تفسير الميزان: ج12، ص152 .
- (34) التفسير الأمثل، ج8، ص240 .
- (35) القرآن الكريم: سورة المائدة (27 – 31) .
- (36) النويري: نهاية الإرب، ج13، ص33 .
- (37) سفر التكوين، الاصحاح الرابع (1 – 16) .
- (38) تفسير الميزان، ج5، ص324 .

- (39) الطبرسي: أبي علي الفضل بن الحسن (ت548هـ)، تفسير جوامع الجامع، ت. مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، جماعة المدرسين، قم، 1418هـ-1998م، ج1، ص493؛ الفيض الكاشاني: محسن (ت1091هـ)، التفسير الصافي، ت. حسين الأعلمي، ط2، مؤسسة الهادي، قم المقدسة، 1416هـ-1996م، ج2، ص29؛ المجلسي: بحار الأنوار، ج11، ص219.
- (40) البغدادي: خزانة الأدب، ج11، ص402؛ الصدوق: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت381هـ)، كتاب الخصال، ت. علي أكبر غفاري، جماعة المدرسين، قم، 1403هـ-1983م، ص209؛ ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت - لبنان، 1386هـ-1966م، ج1، ص45.
- (41) الطبرسي: تفسير مجمع البيان، ج3، ص320؛ وينظر تفسير الأمل، ج3، ص674.
- (42) تفسير الصافي، ج2، ص29؛ وينظر المسعودي: أبي الحسن علي بن عبد الحسين بن علي (ت346هـ)، أخبار الزمان، ت. لجنة من الأساتذة، دار الأندلس، بيروت - لبنان، 1385هـ-1966م، ص75؛ وابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج64، ص5.
- (43) ابن عطية الأندلسي: أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر (ت546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت. عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1413هـ-1993م، ج2، ص180؛ وينظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج3، ص90؛ و القرطبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير الجامع لأحكام القرآن، ت. أحمد عبد العليم البردوني، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1405هـ-1985م، ج6، ص139؛ والشوكاني: محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، فتح القدير، عالم الكتب، (د.ت.)، ج2، ص31.
- (44) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص144؛ الشيخ الطبرسي: تفسير جوامع الجامع، ج1، ص493؛ وينظر الرازي: تفسير الرازي، ج11، ص209؛ و ابن كثير: إسماعيل الدمشقي (ت774هـ)، البداية والنهاية، ت. علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م، ج1، ص220.
- (45) ابي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج3، ص480؛ وينظر ابن كثير: ابي الفداء اسماعيل (ت774هـ)، قصص الأنبياء، ت. مصطفى عبد الواحد، ط1، دار التأليف، مصر، 1388هـ-1968م، ج1، ص59.
- (46) الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ت.د. عبد الفتاح أبو سنة وآخرون، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ-1998م، ج2، ص372.
- (47) ابي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج3، ص480.
- (48) ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج2، ص181.
- (49) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص137 - 144؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، ص42.
- (50) الثعالبي: تفسير الثعالبي، ج4، ص49؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج1، ص217؛ المجلسي: بحار الأنوار، ج11، ص227؛ الجزائري: نعمة الله (ت1112هـ)، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، منشورات الشريف الرضي، قم - إيران، ج1، ص84.
- (51) القرآن الكريم: سورة هود (40).
- (52) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص129؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص492؛ المجلسي: بحار الأنوار، ج11، ص312؛ الثقفى: محمد بن ابراهيم (ت283هـ)، الغارات، ت. جلال الدين الحسيني، مطابع بهمن، (د.ت.)، ج2، ص803؛ السيد البراقى: حسين بن أحمد النجفي (ت1332هـ)، تاريخ الكوفة، ت. ماجد أحمد العطية، ط1، شريعت، ايران، 1424هـ-2004م، ص21.
- (53) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص124؛ وينظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، ص71.
- (54) القرآن الكريم: سورة هود (41).

- (55) القرآن الكريم : سورة هود (42 – 45) .
- (56) البيت العتيق : هو الكعبة ، وقيل هو اسم من أسماء مكة ، سمي بذلك لعتقه من الجبارين أي لا يتجرون عنده بل يتدلون وقيل بل لأن جبارا لا يدعيه لنفسه ، وقد يكون العتيق بمعنى القديم ، وقد يكون معنى العتيق الكريم ، وكل شيء كرم وحسن قيل له عتيق . ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 1 ، ص 521 .
- (57) الطبرسي : تفسير مجمع البيان ، ج 5 ، ص 282 .
- (58) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 2 ، ص 179 .
- (59) القرآن الكريم : سورة هود (48) .
- (60) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 3 ، ص 262 ؛ وينظر ابن كثير: البداية و النهاية ، ج 1 ، ص 23 .
- (61) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 1 ، ص 261 ؛ القمي : تفسير القمي ، ج 1 ، ص 328 ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ج 11 ، ص 313 ؛ وينظر الجزائري : قصص الأنبياء ، ص 86 .
- (62) تفسير العياشي ، ج 2 ، ص 147 ؛ وينظر الجزائري : قصص الأنبياء ، ص 93 .
- (63) القرآن الكريم : سورة الأنعام (الآية 143 – 146) .
- (64) الرازي : تفسير الرازي ، ج 11 ، ص 125 ؛ العلامة الحلي : الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت736هـ) ، نهاية الأحكام ، ت . مهدي الرجائي ، ط 2 ، مؤسسة اسماعيليان ، قم – إيران ، 1410هـ - 1990م ، ج 2 ، ص 540 ؛ ابن قدامة : أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت620هـ) ، المغني ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، (د.ت) ، ج 4 ، ص 143 ؛ ابن العربي : أحكام القرآن ، ج 2 ، ص 12 .
- (65) الفيض الكاشاني : التفسير الصافي ، ج 2 ، ص 445 ؛ الطباطبائي : السيد علي (ت1231هـ) ، رياض المسائل ، ت . مؤسسة النشر الإسلامي ، ط 1 ، جماعة المدرسين ، قم ، 1412هـ - 1992م ، ج 13 ، ص 308 ؛ الجزائري : قصص الأنبياء ، ص 94 .
- (66) الطبري : تفسير الطبري ، ج 12 ، ص 47 ؛ ابن عطية الأندلسي : المحرر و الوجيز ، ج 3 ، ص 171 .
- (67) الثعلبي : تفسير الثعلبي ، ج 7 ، ص 46 ؛ البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود (ت510هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ت . خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ج 2 ، ص 384 ؛ القرطبي : تفسير القرطبي ، ج 12 ، ص 119 .
- (68) الطبري : تفسير الطبري ، ج 12 ، ص 54 ؛ الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، ج 5 ، ص 485 .
- (69) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، الدر المنثور ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، (د.ت) ، ج 3 ، ص 329 .
- (70) القرطبي : تفسير القرطبي ، ج 9 ، ص 44 .
- (71) المصدر نفسه ، ج 9 ، ص 44 ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج 3 ، ص 330 .
- (72) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج 1 ، ص 71 ؛ ابو الليث السمرقندي : تفسير السمرقندي ، ج 2 ، ص 150 ؛ وينظر السيوطي : الدر المنثور ، ج 3 ، ص 332 .
- (73) ابن عساکر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 62 ، ص 257 ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج 3 ، ص 330 .
- (74) ابن أبي حاتم الرازي : تفسير ابن أبي حاتم ، ج 6 ، ص 2030 ؛ الألوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت1270هـ) ، تفسير روح المعاني ، ت . علي عبد الباري عطية ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ - 1995م ، ج 12 ، ص 53 ؛ الدر المنثور ، ج 3 ، ص 330 .
- (75) ابن أبي حاتم الرازي : تفسير ابن أبي حاتم ، ج 6 ، ص 2030 ؛ وينظر السيوطي : الدر المنثور ، ج 3 ، ص 330 .
- (76) ابن كثير : البداية و النهاية ، ج 1 ، ص 126 ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج 3 ، ص 330 ؛ الألوسي : تفسير الألوسي ، ج 12 ، ص 53 .
- (77) السيوطي : الدر المنثور ، ج 3 ، ص 331 ؛ الألوسي : تفسير الألوسي ، ج 12 ، ص 53 ؛ وينظر الرازي : تفسير ابن أبي حاتم ، ج 6 ، ص 2031 .

- (78) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج 1، ص 71؛ السيوطي: الدر المنثور، ج 3، ص 331.
- (79) الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج 1، ص 126؛ و جامع البيان، ج 12، ص 49؛ الرازي: تفسير ابن أبي حاتم، ج 6، ص 49؛ السيوطي: الدر المنثور، ج 3، ص 332.
- (80) الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج 28، ص 373؛ الجزائري: قصص الأنبياء، ص 93؛ البروجردي: السيد علي الطباطبائي (ت 1383هـ)، جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية، قم - إيران، 1399هـ - 1977م، ج 26، ص 86.
- (81) الكشاف، ج 3، ص 30.
- (82) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج 62، ص 252؛ السيوطي: الدر المنثور، ج 3، ص 332.
- (83) السيوطي: الدر المنثور، ج 3، ص 332؛ وينظر ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج 62، ص 255.
- (84) نهاية الإرب، ج 13، ص 45.
- (85) الطبري: جامع البيان، ج 12، ص 64؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 1، ص 132؛ السيوطي: الدر المنثور، ج 3، ص 332.
- (86) الأبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج. ينظر مركز المعجم الفقهي: المصطلحات، ص 609.
- (87) الكرائم السالمة عن الهجنة اى العيب. ينظر فتح الله: معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ص 287.
- (88) المجلسي: بحار الأنوار، ج 11، ص 336؛ العياشي: تفسير العياشي، ج 2، ص 147.
- (89) الطباطبائي: تفسير الميزان، ج 10، ص 265.
- (90) المصدر نفسه، ج 10، ص 137.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- (1) ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، 1966م. دار صادر، بيروت - لبنان، 1386هـ.
- (2) الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت 1270هـ)، تفسير روح المعاني، ت. علي عبد الباري عطية، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
- (3) البخاري: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ)، صحيح البخاري 1981م، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- (4) البراق: حسين بن أحمد النجفي (ت 1332هـ)، تاريخ الكوفة، ت. ماجد أحمد 2004م. العطية، ط 1، شريعت، إيران، 1424هـ.
- (5) البروجردي: السيد علي الطباطبائي (ت 1383هـ)، جامع أحاديث الشيعة، 1977م. المطبعة العلمية، قم - إيران، 1399هـ.
- (6) البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 1997م، تح. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط 4.
- (7) البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود (ت 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت. خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- (8) الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ت. عبد الفتاح أبو سنة وآخرون، ط 1، دار إحياء التراث العربي،

- بيروت ، 1418هـ .
- 9) الثعلبي: أبو اسحاق أحمد (ت427هـ) ، الكشف والبيان في تفسير القرآن ، ت. أبي 2002م . محمد بن عاشور ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، 1422هـ .
- 10) الثقفى : محمد بن ابراهيم (ت283هـ) ، الغارات ، ت. جلال الدين الحسيني ، مطابع بهمن ، (د.ت) .
- 11) الجزائري : نعمة الله (ت1112هـ) ، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، منشورات الشريف الرضي ، قم - إيران .
- 12) ابن أبي حاتم : أبو محمد بن محمد بن إدريس الرازي (ت327هـ) ، تفسير ابن أبي حاتم ، ت. أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية ، صيدا .
- 13) الحر العاملي : الحر العاملي : الشيخ محمد بن الحسن (ت1104هـ) ، وسائل 1994م الشيعة ، ت. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، مطبعة مهر ، قم - إيران .
- 14) الحويزي : الشيخ عبد علي بن جمعة (ت1112هـ) ، تفسير نور الثقلين ، ت. هاشم 1992م الرسولي المحلاتي ، ط4 ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، 1412هـ .
- 15) ابن حيان الأندلسي : ابي حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف (ت745هـ) ، 2001م تفسير البحر المحيط ، ت. عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- 16) الخطيب البغدادي : أبي بكر أحمد بن علي (ت463هـ) ، تاريخ بغداد ، ت. مصطفى 1997م عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1417هـ .
- 17) الزمخشري : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ) ، تفسير الكشاف ، 1966م ط1 ، مكتبة مصطفى الباي ، مصر .
- 18) سفر التكوين ، الاصحاح الرابع (1 - 16) .
- 19) السمرقندي : نصر بن محمد بن إبراهيم (ت383هـ) ، تفسير السمرقندي (بحر (د.ت) العلوم) ، ت. د. محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- 20) السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد (ت489هـ) ، تفسير القرآن ، ت. ياسر بن 1997م إبراهيم ، ط1 ، دار الوطن ، السعودية ، 1418هـ .
- 21) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، الدر المنثور ، دار 1997م المعرفة ، بيروت - لبنان ، (د.ت) .
- 22) الشنقيطي : محمد الأمين (ت1393هـ) ، أضواء البيان في تفسير القرآن ، ت. مكتب 1995م البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ .
- 23) الشوكاني : محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ) ، فتح القدير ، عالم الكتب ، (د.ت) .
- 24) الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت381هـ) ، كتاب 1983م الخصال ، ت. علي أكبر غفاري ، جماعة المدرسين ، قم ، 1403هـ .
- 25) الصلابي : د. علي محمد محمد ، المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

- (براهين ساطعة وأدلة قاطعة) ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، 2013 م .
- 26 الطباطبائي : السيد علي (ت1231هـ) ، رياض المسائل ، ت. مؤسسة النشر 1992 م .
الإسلامي ، ط1 ، جماعة المدرسين ، قم ، 1412 هـ .
- 27 الطباطبائي : محمد حسين الحكيم ، تفسير الميزان ، منشورات جماعة المدرسين ، (د.ت) قم – إيران .
- 28 الطبرسي : أبي علي الفضل بن الحسن (ت548هـ) ، تفسير جوامع الجامع ، ت. 1998 م .
مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 ، جماعة المدرسين ، قم ، 1418 هـ .
- 29 الطبرسي : تفسير مجمع البيان ، ت. لجنة من العلماء ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي 1995 م
للمطبوعات ، بيروت – لبنان .
- 30 الطبري : محمد بن جرير (ت310هـ) ، تاريخ الأمم و الملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- 31 الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ت. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي 2001 م
، ط1 ، دار هجر ، القاهرة – مصر .
- 32 الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت460هـ) ، الرسائل العشر ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران .
- 33 الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، ت. أحمد حبيب قصير العاملي ، ط1 ، مكتب الاعلام الإسلامي . 1989 م
- 34 ابن عاشور : محمد بن طاهر ، التحرير والتنوير ، الطبعة التونسية ، دار سنحون 1997 م
، تونس .
- 35 ابن العربي : أبو بكر المالكي (ت543هـ) ، أحكام القرآن ، ت. محمد عب القادر عطا ، دار الفكر ، بيروت .
- 36 ابن عساکر : أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت571هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، ت. علي شيري ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .
- 37 ابن عطية الأندلسي : أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر (ت546هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ت. عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1413 هـ .
- 38 العلامة الحلي : الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت736هـ) ، نهاية الأحكام ، ت. 1990 م .
مهدي الرجائي ، ط2 ، مؤسسة اسماعيليان ، قم – إيران ، 1410 هـ .
- 39 العياشي : محمد بن مسعود (ت320هـ) ، تفسير العياشي ، ت. هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، (د.ت) .
- 40 فتح الله : د. أحمد (معاصر) ، معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، مطابع المدوخل ، 1995 م
الدمام ، ط1
- 41 الفخر الرازي : محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي (ت606هـ) ،

- التفسير الكبير ، ط3 ، (د.م.ط) .
- 42) الفيض الكاشاني : محسن (ت1091هـ) ، التفسير الصافي ، ت. حسين الأعلي ، 1996م . ط2 ، مؤسسة الهادي ، قم المقدسة ، 1416هـ
- 43) ابن قدامة : أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت620هـ) ، المغني ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، (د.ت) .
- 44) القرطبي : أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، تفسير الجامع لأحكام القرآن ، 1985م . ت. أحمد عبد العليم البردوني ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، 1405هـ
- 45) القمي : علي بن ابراهيم (ت329هـ) ، تفسير القمي ، ت. السيد طيب الموسوي ، 1984م . ط3 ، مؤسسة دار الكتاب ، قم - إيران .
- 46) ابن كثير : ابي الفداء اسماعيل (ت774هـ) ، قصص الأنبياء ، ت. مصطفى عبد الواحد ، ط1 ، دار التأليف ، مصر ، 1388هـ
- 47) ابن كثير : إسماعيل الدمشقي (ت774هـ) ، البداية والنهاية ، ت. علي شيري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1988م .
- 48) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ت. يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان
- 49) مجاهد : أبي الحجاج بن جبر التابعي ، تفسير مجاهد ، ت. عبد الرحمن الطاهر ، إسلام آباد ، (د.م.ط) .
- 50) المجلسي : محمد باقر (ت1111هـ) ، بحار الأنوار ، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان
- 51) المسعودي : أبي الحسن علي بن عبد الحسين بن علي (ت346هـ) ، أخبار الزمان ، ت. لجنة من الأساتذة ، دار الأندلس ، بيروت - لبنان ، 1385هـ
- 52) المشهدي : الميرزا محمد القمي ، تفسير كثر الدقائق ، ت. الحاج مجتبي العراقي ، 1987م . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - إيران .
- 53) مكارم الشيرازي : الشيخ ناصر ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ط1 ، الناشر . 2006م . مدرسة الإمام علي بن ابي طالب (ع) ، قم - إيران ، 1426هـ
- 54) النحاس : أبي جعفر (ت338هـ) ، معاني القرآن الكريم ، ت. محمد علي الصابوني ، ط1 ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1409هـ
- 55) النراقي : أحمد بن محمد مهدي (ت1245هـ) ، مستند الشيعة ، ت. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، ط1 ، ستارة ، قم - إيران ، 1415هـ
- 56) النووي : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ) ، نهاية الإرب ، ت. إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- 57) الهروي القاري : علي بن محمد أبو الحسن نور الدين (ت1014هـ) ، شرح مسند أبي



- حنيفة ، ت. خليل محيي الدين الميس ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان
، 1405هـ
- 58؛ الواحدي : أبي الحسن (ت468هـ) ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ت. صفوان 1995م .
عدنان داوودي ، ط1 ، دار القلم ، بيروت ، 1415هـ
- 59؛ الواحدي : أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت468هـ) ، أسباب نزول الآيات 1968م .
، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، 1388هـ
- 60؛ ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي 1979م
(ت626هـ) ، معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- 61؛ يوسف الحاج : يوسف ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة 2003م
المطهرة ، ط2 ، مكتبة ابن حجر ، دمشق ، 1424هـ .

الجودة الشاملة كمتغير وسيط للوصول إلى الميزة التنافسية والتميز المؤسسي

أ. د. سمير سليمان الجمل*

1 جامعة سليمان الدولية (تركيا/بريطانيا)

Total quality as a mediating variable to reach competitive

Advantage and Institutional excellence

1 Sameer Suleiman Abed Aljamal *

1 <https://orcid.org/0009-0008-7826-7676>1 Sulaiman International University (Türkiye / England), sameeraljamal@yahoo.com

تاريخ النشر: 2024 / 09 / 10

تاريخ القبول: 2024 / 07 / 22

تاريخ الاستلام: 2024 / 06 / 25

المخلص:

هدفت الدراسة التعرف إلى مفاهيم الجودة الشاملة والميزة التنافسية والتميز المؤسسي، والتعرف على دور الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية والتميز المؤسسي في ظل بيئة تتسم بالتغير والديناميكية الشديدة، تفرض على المؤسسات أن تتحول نحو أنماط تنظيمية جديدة تكون مرنة وتركز على تحقيق الجودة الشاملة من أجل الوصول إلى تحقيق الميزة التنافسية وبالتالي تحقيق التميز المؤسسي. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي والذي يعتمد على تفكيك العناصر الأساسية لموضوعات البحث، ثمّ دراستها بأسلوب متعمق، ثم استنباط أحكام أو قواعد؛ يمكن عن طريقها إجراء تعميمات تساعد في حل المشاكل.

وخلصت الدراسة إلى أن الجودة الشاملة تسهم في تعزيز مفهوم الالتزام الكامل تجاه رضا العميل من خلال التحسين المستمر والإبداع في كافة مناحي العمل، وهي متطلب أساسي لتحقيق الميزة التنافسية، من خلال تطوير العمليات والتحسين المستمر على المنتجات، من خلال تعظيم الأداء الذي يحقق الميزة التنافسية، وبالتالي يقود إلى التميز المؤسسي، ولن يتحقق التميز المؤسسي دون تحقيق الجودة الشاملة في المنظمات. كما تبين أنه ليس بالضرورة أن المؤسسة التي تمتلك ميزة تنافسية، يكون لديها تميز مؤسسي، فربما تكون قد حصلت على تلك الميزة التنافسية من خلال تفردتها في الخدمة أو المنتج الذي تقدمه. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات.

كلمات مفتاحية: الدور، الجودة الشاملة، الأداء، الميزة التنافسية، التميز المؤسسي.

Abstract:

The study aimed to identify the concepts of Total Quality, Competitive Advantage, and Institutional Excellence, and to understand the role of Total Quality in achieving Competitive Advantage and Institutional Excellence in an environment characterized by intense change and dynamism. This environment compels institutions to transition towards new, flexible organizational patterns that focus on achieving Total Quality to attain Competitive Advantage and, consequently, Institutional Excellence. The study employed an

المؤلف المرسل.*

* Corresponding author.

analytical approach, which relies on breaking down the fundamental elements of the research topics, studying them in depth, and then deriving judgments or rules that can be used to generalize to help solve problems.

The study concluded that Total Quality contributes to enhancing the concept of complete commitment to customer satisfaction through continuous improvement and innovation in all areas of work. It is a fundamental requirement for achieving competitive advantage through the development of processes and continuous improvement of products, by maximizing performance that achieves competitive advantage, thus leading to institutional excellence. Institutional excellence cannot be achieved without achieving Total Quality in organizations. It was also found that it is not necessarily true that an institution with a competitive advantage has institutional excellence; it may have gained that competitive advantage through the uniqueness of its service or product. The study provided a set of recommendations.

Keywords: Role; Total Quality; Performance; Competitive Advantage; Institutional Excellence.

مقدمة:

تنتمي مؤسسات اليوم إلى بيئة تتسم بالتغير والديناميكية الشديدة، ومع بداية القرن الواحد والعشرين تسارعت الأحداث، مما خلق صعوبة في التحكم في المؤسسات، وفي اقتصاد المعرفة والعولمة والمنافسة الحادة والثورة في نظم المعلومات والاتصالات، ونتيجة للضغوطات التي فرضتها هذه الأحداث كان على المؤسسات أن تتحول نحو أنماط تنظيمية جديدة تكون مرنة وتركز على تحقيق الجودة الشاملة من أجل الوصول إلى تحقيق الميزة التنافسية وبالتالي تحقيق التميز المؤسسي في ظل تعدد المؤسسات، وبالتالي شيوخ نظام المنافسة حتى تتبوأ المؤسسات مكانة متقدمة بين مثيلاتها من المؤسسات المنافسة. والتميز أسلوب يمكن أن يحدث في منظمة صغيرة أو كبيرة، حكومية أو غير حكومية، تقدم خدمة أو تصنع سلعة (Ajaif, 2008)، فهو نمط فكري وفلسفة إدارية تعتمد على منهج يرتبط بكيفية إنجاز نتائج ملموسة للمنظمة لتحقيق الموازنة في إشباع احتياجات الأطراف كافة، سواء من أصحاب المصلحة أو المجتمع ككل، في إطار ثقافة من التعلم والإبداع والتحسين المستمر. (السيد، 2007). والتميز كذلك مفهوم كلي وشامل غير قابل للتجزئة، بمعنى أنه لا يمكن تصوير تميز منظمة ما متميزة في مجال معين بينما ينهار الأداء في المجالات الأخرى، فالتوازن والتشابك سمتان أساسيتان للتميز في مختلف قطاعات المنظمة، وهو يشتمل على بعدين من محاور الإدارة الحديثة هما أن غاية الإدارة الحقيقية هي السعي إلى تحقيق التميز، والآخر أن كل ما يصدر عن الإدارة من أعمال وقرارات وما تعتمده من نظم وفعاليات تتسم بالتميز، والبعدان متكاملان ويعتبران وجهين لعملة واحدة ولا يتحقق أحدهما دون الآخر. (السلي، 2002).

مشكلة البحث:

تحرص المؤسسات المتميزة على ترجمة رؤيتها ورسالتها وغاياتها الاستراتيجية إلى واقع ملموس من أجل تحقيق طموحاتها والتي تسعى من خلالها إلى دعم وتشجيع التميز والإبداع من مختلف أنشطة ومجالات عملها، ومن الضروري أن نؤكد في البداية أن الأداء التنظيمي المتميز لم يعد أحد الخيارات المطروحة أمام المنظمات، بل هو حتمية فرضتها على المنظمة العديد من الظروف والقوى الخارجية، والتميز ليس له حدود أو موانع فالتميز هو نمط فكري إداري يمكن أن يحدث في منظمة صغيرة أو كبيرة، منظمة تقدم خدمة أو تصنع سلعة، منظمة حكومية أو غير حكومية، ففي ظل التغيرات الحاصلة لم تعد المنظمات مطالبة بتحقيق الأداء فقط، وإنما التميز في الأداء كضرورة من أجل البقاء والاستمرار، ويمثل

الأداء قدرة المنظمات على بلوغ الأهداف بالاستخدام الأمثل للمورد، ويعبر عن مدى قيام الموارد البشرية بمهامهم وفق معايير محددة من خلال القيام بعملية تقييم الأداء، حتى يتم الوصول إلى الأداء الأفضل والتميز. (غازي، 2014)، لذا فإن مشكلة الدراسة تنحصر في التعرف على أهمية الجودة الشاملة كمتطلب رئيسي في تبوأ مركز تنافسي مرتفع، وتحقيق التميز المؤسسي من خلال تميزها في الأداء، وفي البيئتين الداخلية والخارجية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث التعرف إلى:

- أولاً: مفهوم إدارة الجودة الشاملة.
- ثانياً: فوائد إدارة الجودة الشاملة.
- ثالثاً: مبادئ إدارة الجودة الشاملة.
- رابعاً: أهمية إدارة الجودة الشاملة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية.
- خامساً: مفهوم الميزة التنافسية:
- سادساً: الجودة الشاملة كمتطلب رئيسي لتحقيق الميزة التنافسية.
- سابعاً: مفهوم التميز.
- ثامناً: مفهوم التميز المؤسسي.
- تاسعاً: أنواع التميز المؤسسي.
- عاشراً: أهداف التميز المؤسسي.
- حادي عشر: العوامل التي تؤدي إلى تحقيق التميز المؤسسي.
- ثاني عشر: مقارنة بين الميزة التنافسية والتميز المؤسسي.
- ثالث عشر: الوصول إلى التميز المؤسسي.

أهمية البحث:

يمكن تلخيص أهمية هذا البحث بالآتي:

1. المساعدة في توضيح مفهوم الجودة الشاملة، وأهميتها في تبوأ المؤسسة مركزاً متقدماً بين مثيلاتها من المنظمات المنافسة.
2. المساعدة في توضيح مفهوم الميزة التنافسية، وأهميتها في تبوأ المؤسسة مركزاً متقدماً بين مثيلاتها من المنظمات المنافسة.
3. المساعدة في توضيح مفهوم التميز المؤسسي، وأهميته في تبوأ المؤسسة مركزاً متقدماً بين مثيلاتها من المنظمات المنافسة.
4. أهمية الجودة الشاملة كمتطلب رئيسي لتحقيق الميزة التنافسية والتميز المؤسسي.
4. المقارنة بين الميزة التنافسية والتميز المؤسسي.
5. توضيح آليات وصول المنظمات إلى التميز المؤسسي.

منهجية البحث:

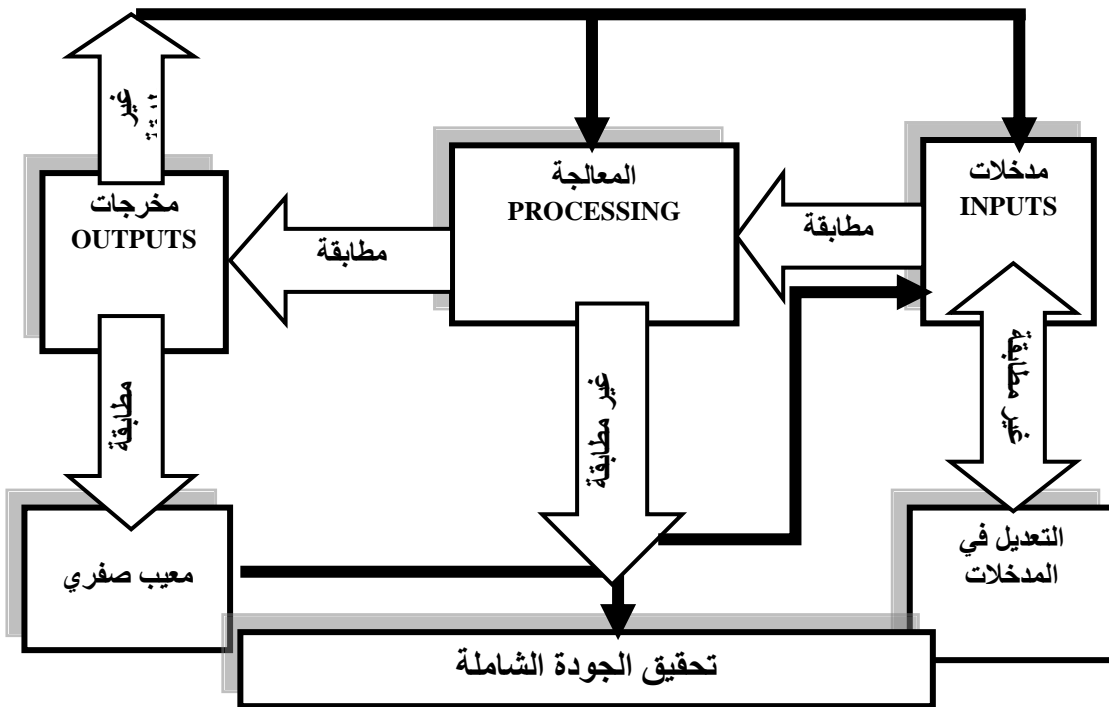
استخدمت الدراسة الحالية المنهج التحليلي، وهو أحد المناهج المتخصصة في تفصيل الدراسات العلمية، من أجل إجلاء الغموض عن الظواهر، ووفقاً لنظريات مُؤَصِّلة، لمواجهة الواقع، وذلك على اختلاف نوعيات الأبحاث العلمية، بما ينظم ترتيب المهام، ومن ثمَّ توضيح الأسباب، وبلوغ النتائج التي توضح مكنون الظاهرة.

أولاً: مفهوم إدارة الجودة الشاملة:

بين الطائي والعلاق (2009) مفهوم إدارة الجودة الشاملة من خلال توضيح محتويات الجودة، كما يلي:

1. الإدارة: تطوير القدرات التنظيمية والقيادات الإدارية بحيث تصبح قادرة على التحسين المستمر لغرض المحافظة على المستوى العالي من جودة الأداء.
2. الجودة: تحقيق رغبات الزبائن والمستفيدين وتوقعاتهم مما تقدمه المنظمة من سلع أو خدمات بل تصل أيضاً إلى محاولة تقديم مستوى أعلى من تلك التوقعات.
3. الشاملة: إدخال عناصر العمل كلها بالمنظمة في التحديد والتعريف الدقيق لحاجات الزبون أو المستفيد ورغباته من سلع وخدمات، والعمل على بذل جهد جماعي وفردى بغية تحقيق تلك الغايات. كما تعددت التعاريف الخاصة بإدارة الجودة الشاملة نذكر منها ما يلي:
تعريف: W.Edwarde deming: طريقة الإدارة في المنظمة وتهدف إلى تحقيق التعاون والمشاركة المستمرة من العاملين بالمنظمة من أجل تحسين السلعة أو الخدمة والأنشطة التي تحقق رضا العملاء وسعادة العاملين ومتطلبات المجتمع. (أبو النصر، 2008).

تعريف: N.Chorn: أسلوب جديد للتفكير فيما يتعلق بإدارة المنظمات، وان إدارة الجودة الشاملة في تعزيز مفهوم الالتزام الكامل تجاه رضا العميل من خلال التحسين المستمر والإبداع في كافة مناحي العمل. (الحراحشة، 2010).
من خلال ما تقدم نخلص إلى أن الجودة الشاملة هي تفاعل المدخلات والأفراد والأساليب والأجهزة لتحقيق جودة للمخرجات، والجودة الشاملة تعني السيطرة على المدخلات والعمليات أولاً بأول للوصول إلى منتجات تحقق بل وتجاوز التوقعات، أي أن الجودة الشاملة تعني تسخير كافة إمكانيات المنظمة الملموسة (مواد خام، وآلات ومعدات، الخ)، وغير الملموسة (رأس المال الفكري والإبداعي، والحوافز المعنوية، الخ)، والذي يحمله المورد البشري، من أجل الحصول على مخرجات ذات جودة عالية خالية من المعيبات (معيب صفري). ويمكن توضيح مفهوم إدارة الجودة الشاملة من خلال الشكل (1):



شكل (1): مفهوم إدارة الجودة الشاملة. (الجمل، 2019).

من خلال الشكل (1)، يتبين أن إدارة الجودة الشاملة تتضمن الآتي:

1. السيطرة التامة والشاملة على مدخلات العملية، فإذا تحققت المطابقة يتم الانتقال إلى المرحلة الثانية وهي معالجة المدخلات، وإذا كانت المدخلات غير مطابقة، يتم تعديلها.
2. السيطرة التامة والشاملة على عمليات المعالجة، فإذا تحققت المطابقة يتم الانتقال إلى المرحلة التالية، وهي الحصول على النتائج، وإذا كانت المعالجة غير مطابقة، يتم تعديلها، أو الرجوع إلى المدخلات لفحص الخلل.
3. مرحلة النتائج والتي يتم فيها مطابقة المنتج لجودة التصميم، وجودة الأداء، فإذا تحققت المطابقة، وتم الوصول إلى المعيب الصفري، تكون قد تحققت الجودة الشاملة. وإذا لم تتحقق الجودة المنشودة يتم فحص خطوات العملية من جديد، وهكذا.

ثانياً: فوائد إدارة الجودة الشاملة:

هناك مجموعة من الفوائد يمكن للمنظمة أن تحققها من وراء تطبيق إدارة الجودة الشاملة ومن أهمها الآتي: (الطائي وآخرون، 2009)

1. تحسين في الربحية والقدرة على المنافسة: فالتحسين الذي يتحقق في الجودة يمكن من البيع بكميات وبأسعار أعلى، دون إحداث رد فعل عنيف لدى الزبائن وتكاليف التسويق، ما يزيد الربحية والقدرة على التنافس.
2. زيادة الفعالية التنظيمية: من خلال قدرة أكبر على العمل الجماعي لتحقيق تحسينات في الاتصالات وإشراك أكبر لجميع العاملين في حل المشاكل، وتحسين العلاقة بين الإدارة والعاملين، وهذا يقل معدل دوران العمالة ويزداد ولاء العاملين وانتمائهم إلى المنظمة.
3. كسب رضا الزبون: معرفة احتياجات ورغبات الزبائن وإشباعها، والمحافظة على البيئة والصحة العامة.
4. تقوية المركز التنافسي للمنظمة: إدارة الجودة الشاملة نظام متكامل يتبنى دائماً رغبات الزبائن وتطلعاتهم المستقبلية في المنتج الذي تقوم بتصنيعه، والذي يترتب عليه تقديم منتوجات ذات جودة عالية وفق طلب الزبائن وبالسعر المناسب وبالوقت الذي يناسبهم، والذي ينعكس إيجاباً على المنظمة ويجعلها أكثر تميزاً عن المنافسين، والحصول على أكبر حصة سوقية.

5. المحافظة على حيوية المنظمة: إدارة الجودة الشاملة رحلة وليست محطة وصول، والمنظمة التي تعمل وفق هذا الشعار يتطلب منها دائماً عدم الوقوف عند محطة معينة، بل التجديد في العمليات الإنتاجية وكذلك جودة منتجاتها.

كما أجريت العديد من الدراسات التي بينت الفوائد الناجمة عن تطبيق المؤسسات للجودة الشاملة، نذكر منها:

1. تعظيم الربح في المؤسسة أصبح ثانوياً وأن إرضاء الزبائن هو الهدف الأول؛
2. الجودة الشاملة عنصر مهم يجب الأخذ به وتطبيقه لتحسين الإنتاج، وأن عمل إدارة الجودة لا يتنافى مع التدقيق والمراقبة بل يؤكد عليها. (عمران وسعدلي، 2012).
3. دور المديرين في الجودة الشاملة هو التعرف على حاجات ورغبات العملاء. (السامرائي، 2012).
4. تهتم معظم المنظمات بتطبيق جميع أبعاد إدارة الجودة الشاملة باستثناء بعد مشاركة العاملين وتحفيزهم؛
5. توجد علاقة بين أبعاد إدارة الجودة الشاملة وفعالية كل من إدارة الوقت والأداء الوظيفي. (أبو زيادة، 2012).
6. وجود علاقة بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة والولاء التنظيمي للعاملين. (بوخلوة وبن قرينة، 2013).
7. تمتاز منظمات الصناعات التحويلية بأسبقيات تنافسية عالية، نتيجة لتطبيقها جميع استراتيجيات العناصر التنافسية المهمة وهي: (الجودة الشاملة، مرونة الأداء، التكلفة المنخفضة، التسليم على الوقت، دعم الابتكار). (Russell & Millar, 2014).

8. العوامل الحاسمة نظرياً في المشاركة والتمكين الإداري، تسيير المعارف، التدريب على الجودة. (بالجبل، 2014).
9. وجود أثر إيجابي للولاء التنظيمي لدى العاملين في تحقيق الأسبقيات التنافسية؛
10. وجود أثر إيجابي لتطبيق مشاركة العاملين في تحقيق الأسبقيات التنافسية. (قنديل، 2015).
11. وجود أثر إيجابي لأبعاد إدارة الجودة الشاملة على الأداء الوظيفي بنسب متفاوتة باستثناء بُعد مشاركة العاملين. (جريب، 2017).

ثالثاً: مبادئ إدارة الجودة الشاملة:

حدد المثنى (2009) مبادئ إدارة الجودة الشاملة بالآتي:

1. التركيز على العميل: التركيز هنا يكون على العميل الداخلي والخارجي، لأن مستوى الجودة يتوقف على أداء العاملين داخل المنظمة.
2. التركيز على العمليات والنتائج معاً: النتائج المعيبة تعتبر مؤشراً لتدني مستوى الأداء للعمليات، حيث لا بد من التركيز على حسن سير العمليات بنسبة أكبر من التركيز على السلع والخدمات في المنظمة.
3. الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها: وهذا يتطلب استخدام الأدوات والتقنيات للتحقق من أداء العمليات بدلاً من القيام بالفحص والتفتيش بعد الانتهاء من الأداء.
4. مكافأة العاملين بحسب أداءهم: اعتبار أن الأجر ليس هو الحافز الوحيد بل إن العاملين يحبون أن تقابل جهودهم بالثناء، وأن تكون موضع احترام وتقدير من رؤسائهم.
5. اتخاذ القرارات استناداً للحقائق: وهذا يتطلب وجود نظام معلومات فعال يقدم المعلومة المناسبة في الوقت والمكان الملائمين.
6. التغذية الراجعة: حيث تلعب الاتصالات الدور المحوري في أي إدارة من الإدارات.

رابعاً: أهمية إدارة الجودة الشاملة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية:

تلعب إدارة الجودة الشاملة دوراً هاماً ومحورياً، في تحقيق الميزة التنافسية، بحيث لا يمكن لأي منظمة تحقيق الميزة التنافسية، دون الوصول إلى الجودة الشاملة، ويمكن توضيح أهمية الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية في النقاط التالية: (الجمل، 2019)

1. الجودة الشاملة عنصر مهم يجب تطبيقه لتحسين الإنتاج، وهذا لا يتناقض مع التدقيق والمراقبة.
2. المديرين يقومون بالتعرف على حاجات ورغبات العملاء.
3. توجد علاقة بين أبعاد إدارة الجودة الشاملة وفاعلية كل من إدارة الوقت والأداء الوظيفي.
4. وجود علاقة بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة والشركات على العاملين.
5. تمتاز منظمات الصناعات التحويلية بأسبقيات تنافسية عالية، نتيجة لتطبيقها جميع استراتيجيات العناصر التنافسية المهمة.
6. وجود أثر إيجابي للولاء التنظيمي لدى العاملين في تحقيق الأسبقيات التنافسية.
7. وجود أثر إيجابي لتطبيق مشاركة العاملين في تحقيق الأسبقيات التنافسية.
8. وجود أثر دال لأبعاد إدارة الجودة الشاملة على الأداء الوظيفي بالمؤسسة وبنسب متفاوتة.
9. وجود علاقة دالة بين التحليل الاستراتيجي للبيئة وتحقيق الميزة التنافسية.

10. وجود علاقة دالة بين توفر عناصر التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الميزة التنافسية.
 11. وجود علاقة دالة بين ممارسة التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الميزة التنافسية المتمثلة في (التميز، الإبداع، التكلفة الأقل) للشركات.
 12. تعد فلسفة إدارية عامة تساعد الشركات على تعزيز الميزة التنافسية، وزيادة فاعلية الأداء، بهدف تحقيق أفضل المستويات التنافسية.
 13. أن تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في الشركات الخدمية تساعد في التخفيف من الضغوطات التنافسية والاحتفاظ بالعملاء، وتقليل التكلفة وتحسين أداء العمل، وتوثيق الاتصال بين الشركة الخدمية والعملاء، في حين أن تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في شركات التصنيع تهتم في جودة الإنتاج وتخفيض تكلفة الإنتاج والتوزيع.
 14. ممارسات إدارة الجودة الشاملة لها تأثير إيجابي على تحسين كل من المزايا التنافسية والأداء التنظيمي، حيث تتأثر المزايا التنافسية في استراتيجيات إدارة الجودة الشاملة، ومن هنا تكمن أهمية تطوير وتنمية ممارسات إدارة الجودة الشاملة.
 15. اعتماد استراتيجيات وممارسات إدارة الجودة الشاملة يعد متطلب عصري لا بد منه لمواجهة التغييرات المتسارعة في البيئة التسويقية.
 16. ممارسات إدارة الجودة الشاملة لها آثار إيجابية على تعزيز المزايا التنافسية، وذلك من خلال ضمان جودة الإنتاج، وتحسين الأداء التنظيمي، وتحقيق رضا العملاء الذي يساهم في منح الشركة المزايا التنافسية.
 17. المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم تبني الممارسات الجديدة لإدارة الجودة الشاملة بهدف تعظيم الأرباح وزيادة الإنتاجية، وتحسين الأداء، وإعادة هيكلة نظامها في الشركة.
 18. استراتيجيات إدارة الجودة الشاملة كان لها دور كبير في تحسين الأداء، وإدارة الهيكل التنظيمي في المؤسسة، وتحقيق رضا العملاء وتجاوز توقعاته.
 19. تلعب دورا جوهريا في تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة، وتحسن من العلامة التجارية لها، وتعظم أرباحها.
 20. تنطوي على تطوير العمليات التي تركز على خدمة العملاء، وتبني سياسة وثقافة التحسين والتطوير المستمر، وتخلق بيئة عمل إيجابية وديناميكية وتشجع العمل الجماعي، وتطبيق الأساليب الكمية والتقنيات التحليلية، والاستفادة من الإبداع والبراعة من كل الموظفين.
- نخلص مما تقدم التوجه من قبل المؤسسات على اختلاف اتجاهاتها ومنتجاتها إلى الاهتمام بتحسين جودة المنتج، حيث أصبح الهدف الرئيس والأول لقادة المؤسسات هو إرضاء الزبون، والذي لن يتحقق إلا بتحقيق الجودة الشاملة، حيث أن تحقيق الجودة الشاملة يؤدي إلى تحسين الأداء وبالتالي تحقيق الميزة التنافسية والتي تؤدي إلى التميز المؤسسي، وهذا لن يتحقق إلا من خلال تمكين العاملين وتعزيز انتمائهم وولائهم، وزيادة رضاهم الوظيفي، ومشاركتهم في صنع القرارات، وغيرها من الأمور التي تزيد من رغبة العاملين للعمل.

خامسا: مفهوم الميزة التنافسية:

للتعرف على مفهوم الميزة التنافسية سيتم عرض تعريفان يمثلان وجهات نظر أصحاب الاختصاص:
-التعريف الأول: حسب Porter تنشأ الميزة التنافسية بمجرد وصول المؤسسة إلى اكتشاف طرق جديدة أكثر فعالية بتلك المستعملة من قبل المنافسين، أي بمجرد إحداث المؤسسة لعملية الإبداع. (حيدر، 2002).

-التعريف الثاني: تعرف الميزة التنافسية على أنها القدرة على إنتاج السلع الصحيحة والخدمات بالنوعية الجيدة وبالسعر المناسب وفي الوقت المناسب، وهذا يعني تلبية طلبات المستهلكين بشكل أكثر كفاءة مقارنة بالمؤسسات الأخرى، كما أن الميزة التنافسية تمثل مجموع الخصائص أو الصفات التي يتصف بها المنتج أو العلامة، ويعطي المؤسسة بعض التفوق على منافسيها المباشرين. (الداوي، 2004).

من التعريفين السابقين يتضح أن الميزة التنافسية هي تعبير عن المهارات والتقنيات ومظاهر التميز الذي تملكه المؤسسة، والتي تتبلور في منتجات وخدمات تحقق للعملاء مستوى من الإشباع والمنافع أكبر مما يقدمه المنافسون، ويؤهل المؤسسة إلى تحقيق مزايا عدة منها الحصول على هوامش ربح مرتفعة وتطبيق أسعار جد منخفضة، مع الحفاظ على حصة سوقية أكبر والنمو والبقاء أطول ما يمكن. وأوضح العنزي وإبراهيم (2014) أن هناك أربعة أنواع من رأس المال يجب توافرها للوصول إلى الميزة التنافسية، وذلك حسب الشكل (2):



شكل (2): توسع رأس المال من أجل تحقيق الميزة التنافسية. (العنزي وإبراهيم، 2014).

بالنظر إلى الشكل (2) يتضح أن رأس المال التقليدي، غير كافي للوصول إلى الميزة التنافسية، فهناك رأس المال البشري والذي هو أساس بناء المنظمة ووصولها لتحقيق أهدافها، ثم رأس المال الاجتماعي والذي يعنى بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وأخيرا رأس المال النفسي، والذي يهتم بالحالة النفسية للفرد، ومدى توافر الجو النفسي الملائم للعمل داخل التنظيم.

سادسا: الجودة الشاملة كمتطلب رئيسي لتحقيق الميزة التنافسية:

تعتبر الجودة الشاملة متطلب أساسي لتحقيق الميزة التنافسية، من خلال تطوير العمليات والتحسين المستمر على المنتجات، وهذا بدوره يعظم الأداء مما يقود إلى التميز المؤسسي:

1. إن تطبيق استراتيجيات إدارة الجودة الشاملة ساعدت في تحقيق أعلى مستويات الميزة التنافسية. (حريق، 2011).
2. وجود علاقة بين توفر عناصر التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الميزة التنافسية؛
3. وجود علاقة بين ممارسة التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الميزة التنافسية. (التلواني وآخرون، 2012).
4. إدارة الجودة الشاملة تعد فلسفة إدارية عامة تساعد الشركات على تعزيز الميزة التنافسية، وتنظيم الأداء وزيادة فاعليته بهدف تحقيق أفضل المستويات التنافسية. (Al-Qudah, 2012).
5. أن تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في الشركات الخدمية تساعد في التخفيف من الضغوطات التنافسية والاحتفاظ بالعملاء، وتقليل التكلفة وتحسين أداء العمل، وتوثيق الاتصال بين الشركة الخدمية والعملاء، أما تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في شركات التصنيع فإنها تهتم في جودة الإنتاج وتخفيض تكلفة الإنتاج والتوزيع. (Korankye, 2013).

6. ممارسات إدارة الجودة الشاملة لها تأثير إيجابي على تحسين كل من المزايا التنافسية والأداء التنظيمي، حيث تتأثر المزايا التنافسية في استراتيجيات إدارة الجودة الشاملة، ومن هنا تكمن أهمية تطوير وتنمية ممارسات إدارة الجودة الشاملة. (Munizu, 2013).
7. أبرز معوقات تطبيق ممارسات إدارة الجودة الشاملة اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية تتمثل في ضعف مشاركة الموظفين في عملية صنع القرار، وتفسر هذه النتيجة بأن ضعف المشاركة في عملية تطبيق إدارة الجودة الشاملة مما يعوق عمليات التطبيق. (الأسمرى، 2014).
8. ممارسات إدارة الجودة الشاملة لها آثار إيجابية على تعزيز المزايا التنافسية، وذلك من خلال ضمان جودة الإنتاج، وتحسين الأداء التنظيمي، وتحقيق رضا العملاء الذي يساهم في منح الشركة المزايا التنافسية. (Ware, 2014).
9. المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم تبني الممارسات الجديدة لإدارة الجودة الشاملة بهدف تعظيم الأرباح وزيادة الإنتاجية، وتحسين الأداء، وإعادة هيكلة نظامها في الشركة. (Gitangu, 2015).
10. إدارة الجودة الشاملة تلعب دوراً جوهرياً في تحقيق الميزة التنافسية، وتحسين العلامة التجارية، وتعظيم الربح. Daru, (2016).
11. إدارة الجودة الشاملة تنطوي على تطوير العمليات التي تركز على خدمة العملاء على المدى الطويل، وتبني سياسة وثقافة التحسين والتطوير المستمر، وتخلق بيئة عمل إيجابية وديناميكية وتشجع العمل الجماعي، وتطبيق الأساليب الكمية والتقنيات التحليلية، والاستفادة من الإبداع والبراعة من كل الموظفين. (حسن، 2017).

سابعاً: مفهوم التميز:

تعددت الأدبيات التي تناولت مفهوم التميز إلا أنها تدور حول ثلاثة محاور رئيسية في تفسيرها مفهوم تميز المنظمة وذلك على النحو التالي:

1. تفسير التميز بناء على ممارسات المنظمة: أوضحت المنظمة الأوروبية للجودة EFQM أن مفهوم التميز يشير إلى المهارة في أداء المنظمة وتحقيق النتائج بناء على مجموعة من الممارسات الأساسية التي تشمل على: (التركيز على النتائج، والاهتمام بالعملاء والقيادة وثبات الهدف، وإدارة العمليات، وإشراك الأفراد، والتحسين المستمر والإبداع، والمنفعة المتبادلة بين الشركاء، والمسؤولية الاجتماعية المشتركة، وتحقيق المنافع لأصحاب المصلحة بشكل متوازن للأفراد والمجتمع بأسره (Aldallal, 2005).

ويؤكد (Zairi, 2005) إلى أن المنظمة المتميزة تركز على الفرص بدلا من التركيز على المشكلات. ويشير جواد والخرشة (2008) إلى أن التميز عملية نوعية من الممارسات تتضمن التقييم الذاتي لتحسين فاعلية المنظمة وموقفها التنافسي ومرونة العمل فيها، واشتراك كافة المستخدمين في كل أقسام المنظمة للعمل معا من خلال فهم كل النشاطات على إزالة الخطأ، وتحسين العملية نحو تحقيق التميز.

2. تفسير التميز على أساس تفوق المنظمة على مثيلاتها: منظومة متكاملة لنتائج أعمال المنظمة، في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية، التي تقودها إلى التفرد والتفوق لإيجابي على غيرها من المنظمات في الوصول إلى أهدافها (الرشايدة، 2007)، وهو تفوق المنظمة على أداء غيرها من المنظمات المماثلة في مجال العمل وظهوره بالصورة التي تميز المنظمة وتبرزها وتعد لي شأنها بالنسبة للمنظمات الأخرى (العوايشة، 2006)، فالتميز يمثل الخبرة المقدر من المعرفة

الصريحة والإجرائية لمنظمة معينة والتي تعكس الأداء المتفرد الناجح والكفاء الموجه لأداء أية مهمة بطريقة متميزة. (الصيرفي، 2009).

3. تفسير التميز من خلال تحقيق أداء يفوق توقعات العملاء: محصلة الجهود التي تبذلها منظمة الخدمة لتحديد توقعات العملاء عن الخدمات التي تؤديها من أجل تحسين وتطوير أداء هذه الخدمات لتقديم خدمة تفوق تلك التوقعات وتجعل المنظمة نموذجاً يحتذى به (عبد الفتاح، 2004)، فالتميز يعبر عن تقديم لمسة تتجاوز توقعات العميل فتكون المنظمة دائماً البديل الوحيد للعملاء الحاليين، والاختيار الأفضل لعملاء مرتقبين بما يحقق النجاح والتميز للمنظمة. (توفيق، وآخرون، 2008).

ويؤكد (Standen, 2004) أن التميز هو الوضوح في التعرف على العملاء وتفهم مطالبهم واحتياجاتهم واهتمام عناصر المنظمة كافة بتلبية تلك الاحتياجات والمتطلبات المستقبلية غير المتوقعة من خلال أداء يفوق التوقع ويحقق المنافع لأصحاب المصلحة بشكل متوازن للأفراد والمجتمع بأسره، فالمنظمة المتميزة تعمل على تطوير وإدامة تقديم قيمة مضافة للشركاء، وتخطي المتطلبات الروتينية التي تعمل فيها المنظمة، والسعي من أجل الفهم والاستجابة لتوقعات المتعاملين مع المنظمة والمجتمع، وتبذل كل ما في وسعها لتحقيق الاستدامة في الأداء التنافسي الإيجابي الذي يفوق متطلبات الاحتياجات الحالية، ولديها القدرة لبذل ما بوسعها لتحقيق التوقعات المستقبلية لجميع المعنيين بأمر المنشأة وأصحاب المصلحة. (التيجاني، 2007).

تشكل المفاهيم الرئيسة للمتميز دعامة لنماذج التميز، وهذه القائمة من المفاهيم ليس المقصود منها أن تكون شاملة وثابتة، فهي تتغير من منظمة إلى أخرى ومن نموذج للتميز إلى آخر، وتعددت وتطورت عبر العقود الماضية، مثل المنظمات التي تقوم بالتطوير والتحسين في أدائها. (Harrington, 2008).

ثامناً: مفهوم التميز المؤسسي:

ينطلق تعريف التميز المؤسسي من العديد من الكتب والدراسات والأبحاث، وهذا التعدد يعكس أهمية المفهوم التي جعلت المداخل الإدارية المعاصرة تركز جهودها لتحديد مفاهيم التميز المؤسسي.

وفيما يلي بعض التعاريف للتميز التنظيمي:

عرفه (Kinji, 2001) بأنه: عمل الأشياء بطريقة صحيحة وبدرجة عالية من الدقة والتفوق والاحتراف، وهو الطريقة العلمية لقياس الإنجازات من خلال معرفة رضا الزبائن والعاملين وأصحاب المصلحة بالمنظمة.

وعرفه السلمي (2001) بأنه: حالة من الإبداع والتفوق التنظيمي التي تحقق مستويات غير عادية من الأداء والتنفيذ للعمليات الإنتاجية والتسويقية والمالية وغيرها، بما ينتج عنه إنجازات تتفوق على ما يحققه المنافسون ويرضي العملاء وكافة أصحاب المصلحة بالمنظمة.

وعرفه (Pinar & Girard, 2008) بأنه: استثمار الفرص الحاسمة التي يسبقها التخطيط الاستراتيجي الفعال والالتزام لإدراك رؤية مشتركة يسودها وضوح الهدف وكفاية المصادر والحرص على الأداء.

بينما عرفه خيرى (2014) بأنه: عملية تنسيق وتوحيد الجهود والأعمال والأنشطة بما في ذلك تحديد السلطة والمسؤولية المعطاة للأفراد لتحقيق الأهداف المميزة.

وتشير الشميلة (2004) إلى أن التميز المؤسسي يمكن الفرد من مواصلة الأداء رغم رتابة ونمطية العمل، باعتباره مطلباً مهماً نحو الارتفاع بالأداء إلى مستوى يتناسب مع قدراتهم ومهاراتهم وصولاً إلى أداء القمة.

مما سبق نخلص إلى أن التميز المؤسسي هو عملية يتم فيها استثمار كافة الجهود المتاحة، بحيث يقود المؤسسة إلى التفوق على منافسيها من خلال التمتع بالميزة التنافسية بين الشركات المنافسة، وتقديم المنتج أو الخدمة بدرجة تفوق توقعات العملاء، مما يؤدي إلى تحقيق السعادة لدى العميل، والتميز المؤسسي يكون في بيئتي المنظمة (الداخلية والخارجية) بكافة مكوناتهما، ويتحقق التميز المؤسسي من خلال:

- تحقيق الجودة الشاملة في المنتجات والخدمات المقدمة.
- تحقيق الميزة التنافسية الداخلية والخارجية.

تاسعاً: أنواع التميز المؤسسي:

يمكن إجمال أنواع التميز المؤسسي بالآتي:

-التميز القيادي: للقيادة العليا تأثير مباشر على التميز، وذلك من خلال تنمية قدرات الأفراد، وتشجيعهم على التميز والإبداع، وذلك من خلال تميزها بالمهارة القيادية وعلاقات العمل الفعالة، والقدرة على التفكير المتجدد الذي يبتعد عن التقليد، وكذلك اهتمامها بتشجيع المنافسة بين الأفراد للتوصل إلى أفكار جديدة، فالقائد المتميز هو الذي يستطيع رؤية كثير من المشكلات في الموقف الواحد، فهو يعي الأخطاء، ونواحي النقص والقصور، ويحس بالمشكلات ولا شك أن الأشخاص الذين تزداد حساسيتهم لإدراك أوجه القصور والمشكلات في المواقف كافة، تزداد فرصهم لخوض غمار البحث والتأليف فيها، فإذا قاموا بذلك فإن الاحتمال سيزداد أمامهم نحو التميز. (Borghini, 2013).

-التميز البشري: المنظمة هي تجمعات بشرية هادفة، والإدارة هي عملية تحقيق الأهداف التنظيمية بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية. (Daft, 2000).

-التميز بتقديم الخدمة: إن فئات العاملين كافة يعدون بمثابة مستهلكين للسلع والخدمات، وعندما يتم الحصول على سلعة لا تلبى حاجات فئات المتعاملين أو تزيد من توقعاتهم فإن هؤلاء المتعاملين يلجؤون إلى المنافسين للتعامل معهم، وفي ظل إدارة التميز فإن اللجوء إلى هذه النتائج يعد مؤشراً على أن شيئاً ما يتم خطأ في أسلوب تقديم الخدمة التي أدت إلى إنتاج هذه الخدمة، وهذه الأعراض تفضي إلى خطة عمل لتصحيح هذه الأخطاء أو نواحي القصور. (النعيمي وآخرون، 2008).

عاشراً: أهداف التميز المؤسسي:

ذكر اللوقان (2011)؛ والهالات (2014) عدة أهداف للتميز التنظيمي، وهي:

1. تحسين الأداء التنظيمي، من خلال رفع مستويات الخدمة ونشر تطبيقات إدارة التميز المؤسسي.
2. تحقيق التوازن بين الأنشطة والنتائج.
3. تجنب النقص والقصور في مختلف مجالات العمل التنظيمي.
4. دعم الاستقلالية والحرية الفردية والتنظيمية.
5. فهم علاقات التداخل والتأثير المتبادل داخل وخارج المنظمة.
6. تحفيز ودفع الأفراد معنوياً ونفسياً.
7. تعظيم قدرة وكفاءة قوة العمل.
8. زيادة القدرة على مواجهة التغيير.

9. استحداث الوعي لدى الموظف نحو تحقيق هدف المنظمة، بإطلاق طاقات الإبداع لديه وعدم ربطه بالسياسات المقيدة والغير مرنة.

10. توفير محيط محفز، ويوفر الثقة والأمان والشعور بالرضا الوظيفي والانتماء الحقيقي للمنظمة.

حادي عشر: العوامل التي تؤدي إلى تحقيق التميز المؤسسي:

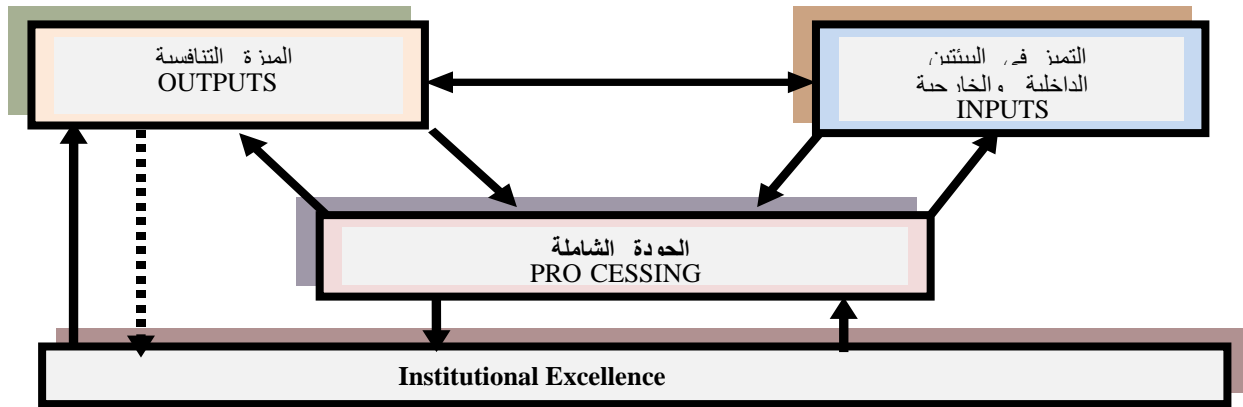
هناك بعض العوامل التي تؤدي إلى تحقيق التميز المؤسسي، منها:

1. هناك بعض العقبات التي تعترض تطبيق معايير الجودة الشاملة بعضها يعود لضعف الموارد المالية أو ضعف الموارد البشرية أو سوء التخطيط والعشوائية. (النصير، 2009).
 2. وجود أثر للاستقطاب والتعيين في تحقيق التميز القيادي وجودة الخدمة؛
 3. وجود أثر معنوي للتدريب والتطوير في تحقيق التميز القيادي وجودة الخدمة؛
 4. وجود أثر لتقييم الأداء في تحقيق التميز القيادي وجودة الخدمة؛
 5. وجود أثر للتعويضات في تحقيق التميز القيادي وجودة الخدمة. (حسن، 2010).
 6. وجود تأثير لخصائص المنظمة المتعلمة في تحقيق التميز المؤسسي؛
 7. وجود تأثير لخصائص المنظمة المتعلمة (الحوار، وفرق العمل، والتمكين، والاتصال والتواصل) بتحقيق التميز القيادي والتميز بالموارد البشرية. (النسور، 2010).
 8. وجود علاقة طردية بين معيار " القيادة والإدارة" وباقي المعايير التنظيمية: (التخطيط التنظيمي، الموارد البشرية، الموارد المالية والمادية، نطاق عمل المؤسسة، الخدمات المقدمة للمجتمع). (الدجني، 2013).
 9. توجد علاقة بين درجة توافر أبعاد العدالة التنظيمية لدى القيادات الإدارية والتميز المؤسسي. (منشي، 2017).
 10. وجود ارتباط بين ممارسة الإدارة التحويلية والتميز المؤسسي. (الجمل، 2018).
- مما سبق نخلص أنه حتى تصل المنظمات إلى تحقيق التميز المؤسسي وجب تحقيق التميز في كافة المجالات في المنظمة أولها التميز القيادي، والذي بدوره يعزز التميز البشري الذي يقود إلى تحقيق التميز في تقديم الخدمة وجودة المنتج، ولن يتحقق التميز المؤسسي دون تحقيق الجودة الشاملة في المنظمات.

ثاني عشر: مقارنة بين الميزة التنافسية والتميز المؤسسي:

- الميزة التنافسية والتميز المؤسسي يكملان بعضهما، ويتم الوصول إليهما عن طريق تحقيق الجودة الشاملة.
- تركز الميزة التنافسية بالدرجة الأولى على البيئة الخارجية، وتهتم بشكل كبير بالحصول على رضا العملاء، وتوفير احتياجاتهم بأفضل جودة، لتبقى في صدارة المؤسسات المنافسة. بينما يركز التميز المؤسسي على البيئتين الداخلية والخارجية، وتهتم بضبط البيئة الداخلية، وتوفير احتياجات العاملين للحصول على رضاهم وولائهم مما ينعكس إيجاباً على الأداء وبالتالي يقود إلى أن تحتل المنظمة مركزاً متقدماً في منتجاتها بين المنظمات المنافسة.
- ليس بالضرورة أن المنظمة التي تمتلك ميزة تنافسية في منتجاتها وخدماتها، أن يكون لديها تميز مؤسسي، فربما تكون قد حصلت على تلك الميزة التنافسية من خلال تفردها في الخدمة أو المنتج الذي تقدمه.
- في حال وجود مؤسسات وشركات منافسة فلا بد للمنظمة التي تسعى للحصول على التميز المؤسسي أن تطبق معايير الميزة التنافسية حتى تصل إلى التميز المؤسسي وتحافظ عليه.
- بشكل عام أن الميزة التنافسية هي خطوة سابقة وضرورية للوصول إلى تحقيق التميز المؤسسي.

- الميزة التنافسية والتميز المؤسسي يكملان بعضهما البعض، حيث أن كلاهما يتطلب تحقيق الجودة الشاملة من خلال:
1. تعزيز كل المتغيرات الإيجابية التي تعتبر الحافز الإيجابي لتحقيق الميزة التنافسية والتميز المؤسسي.
 2. تقليص، والعمل على إخفاء كل المتغيرات السلبية (الحافز السلبي) لتحقيق الميزة التنافسية والتميز المؤسسي، ويمكن توضيح العلاقة بين التميز المؤسسي والميزة التنافسية من خلال الشكل (3):



شكل (3): العلاقة بين التميز المؤسسي والميزة التنافسية. (الباحث، 2024).

بالنظر إلى الشكل (3)، يتبين الآتي:

- التميز المؤسسي هو الحصيلة النهائية للتميز في البيئتين الداخلية والخارجية للمنظمة حتى تحصل على مركز تنافسي متقدم، وكذلك ديمومة الاستمرار في هذا المركز التنافسي، وكل ذلك يتم من خلال تطبيق إدارة الجودة الشاملة.
- تتمتع المنظمة بميزة تنافسية لا يعني بالضرورة تحقيق التميز المؤسسي، فالتميز المؤسسي أوسع وأشمل وأعم من الميزة التنافسية.
- للوصول إلى الميزة التنافسية يتم التركيز على البيئة الخارجية بشكل أكبر من البيئة الداخلية، بينما يتطلب الوصول إلى التميز المؤسسي التركيز على البيئتين الداخلية والخارجية.
- لا يوجد تميز مؤسسي دون وجود الميزة التنافسية والجودة الشاملة.

وعليه يمكن استنتاج المعادلتين التاليتين لتوضيح الفرق بين الميزة التنافسية والتميز المؤسسي:

الميزة التنافسية = تميز بيئي +/- جودة شاملة.

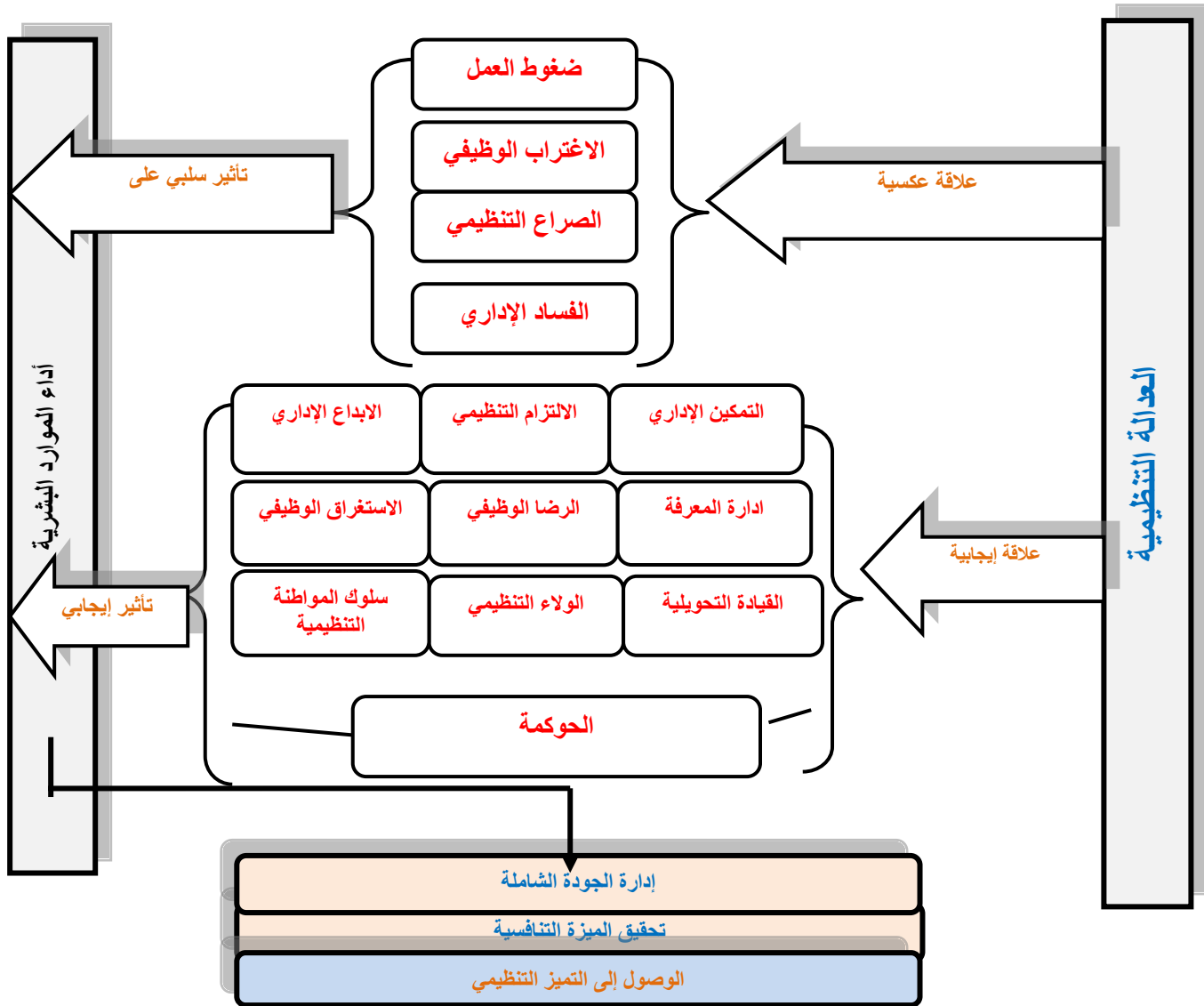
التميز المؤسسي = تميز بيئي + ميزة تنافسية (داخلية وخارجية) + جودة شاملة.

وعليه فإن المؤسسة التي تمتلك تميز تنظيمي، تمتلك ميزة تنافسية وجودة شاملة، وفي المقابل ليس بالضرورة أن المنظمة التي تمتلك الميزة التنافسية تتوفر فيها الجودة الشاملة، فأنفراد بعض المنظمات في منتج معين أو خدمة معينة يوفر لها ميزة تنافسية لتنافس نظيراتها، وفي المقابل فإن المنظمة المتميزة تمتلك الميزة التنافسية والجودة الشاملة. لذا فالجودة الشاملة هي نقطة الارتكاز الرئيسية لتحقيق الميزة التنافسية والجودة الشاملة في ظل عالم التنافس.

ثالث عشر: الوصول إلى التميز المؤسسي:

يمكن الوصول إلى التميز المؤسسي من خلال: (الجمل، 2019)

1. إيجاد سياسات واضحة وشفافة للاستقطاب والتعيين والتي تحقق التميز القيادي وجودة الخدمة.
 2. إتباع سياسات واضحة ودقيقة ومعلنة للتدريب والتطوير والتي تحقق التميز القيادي وجودة الخدمة.
 3. وضع نظام فعال ودقيق وموضوعي لتقييم الأداء والذي يحقق التميز القيادي وجودة الخدمة.
 4. إيجاد سياسات واضحة للتعويضات والتي تحقق التميز القيادي وجودة الخدمة.
 5. إتباع استراتيجيات (الحوار، وفرق العمل، والتمكين، والاتصال والتواصل) والتي تحقق التميز القيادي والتميز بالموارد البشرية.
 6. توفير التمكين الإداري في المنظمات في مجالات: (فرق العمل المرتبة، وتفويض السلطة، والمشاركة بالمعلومات، والثقافة التنظيمية).
 7. ممارسة الإدارة التحويلية.
 8. تحقيق الميزة التنافسية.
 9. تحقيق رضا العاملين.
 10. توفير الدعم اللازم والضروري للموارد البشرية بما يمكنهم من تحقيق الإبداع والابتكار.
- ويمكن تحقيق الجودة الشاملة، والوصول إلى الميزة التنافسية، وبالتالي تحقيق التميز المؤسسي من خلال الحد من المتغيرات السلبية، وتعزيز المتغيرات الإيجابية، ويمكن صياغة تلك العلاقة من خلال الشكل (4):



شكل (4): آلية الوصول إلى التميز المؤسسي. (الجمل، 2019).

من خلال النظر إلى الشكل (4)، أنه يمكن للمنظمة الوصول إلى التميز المؤسسي باتباع الآتي:

1. التقليل من ضغوط العمل، والذي ينعكس إيجاباً على أداء الموارد البشرية مما يحقق التميز.
2. الحد من الاغتراب الوظيفي الذي قد يشعر به العاملون، مما ينعكس إيجاباً على أداء الموارد البشرية مما يقود إلى التميز.
3. التقليل من الصراعات بين العاملين، والذي ينعكس إيجاباً على أداء الموارد البشرية مما يقود إلى التميز.
4. الحد من ظاهرة الفساد الإداري، بسبب الحرص الدائم من قبل العاملين والانتماء الحقيقي للمنظمة فالعدالة أساس التعامل داخل التنظيم، مما ينعكس إيجاباً على أداء الموارد البشرية ويقود إلى التميز.
5. تمكين العاملين داخل التنظيم، مما يعزز انتماءهم، وزيادة معرفتهم وتوظيف ما يمتلكون من معارف لخدمة أهداف المنظمة، وهذا ينعكس إيجاباً على أداء الموارد البشرية مما يقود إلى التميز.

6. التوجه من قبل كافة العاملين من رؤساء ومرؤوسين نحو تطبيق الحوكمة بكافة أبعادها، مما يعزز الشفافية والوضوح، ويحقق رضا العاملين ويزيد من انتمائهم وولائهم، والذي ينعكس إيجاباً على أداء الموارد البشرية مما يقود إلى التميز.
7. ممارسة القيادة التحولية وتفويض السلطات، مما يعزز من رضا العاملين وزيادة انتمائهم وولائهم، وهذا ينعكس إيجاباً على أداء الموارد البشرية مما يقود إلى التميز.
8. العدالة في الأمور الإدارية والمالية تؤدي إلى رضا العاملين وزيادة انتمائهم وولائهم، وهذا بدوره يزيد من إبداع العاملين من خلال استغراقهم الإيجابي داخل العمل، مما ينعكس إيجاباً على أداء الموارد البشرية مما يقود إلى التميز.
9. تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية لدى العاملين، مما يقود إلى رضا العاملين وزيادة انتمائهم وولائهم، وهذا ينعكس إيجاباً على أداء الموارد البشرية مما يقود إلى التميز.

الاستنتاجات:

- إن تحقيق الجودة الشاملة يعتبر مطلباً رئيسياً وأساسياً، لتحقيق الميزة التنافسية والتميز المؤسسي، ومن خلال ما تم عرضه وتحليله في الأدبيات، فقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:
1. الجودة الشاملة هي أسلوب جديد للتفكير فيما يتعلق بإدارة المنظمات، وأن إدارة الجودة الشاملة تقوم على تعزيز مفهوم الالتزام الكامل تجاه رضا العميل من خلال التحسين المستمر والإبداع في كافة مناحي العمل، والجودة الشاملة تعني السيطرة على المدخلات والعمليات أولاً بأول للوصول إلى منتجات تحقق بل وتفوق التوقعات، من خلال تسخير كافة إمكانيات المنظمة، والذي يحمله المورد البشري، للحصول على مخرجات ذات جودة عالية خالية من المعيبات (معيب صفري).
 2. تتضمن إدارة الجودة الشاملة الآتي:
 - السيطرة التامة والشاملة على مدخلات العملية، فإذا تحققت المطابقة يتم الانتقال إلى المرحلة الثانية وهي معالجة المدخلات، وإذا كانت المدخلات غير مطابقة، يتم تعديلها.
 - السيطرة التامة والشاملة على عمليات المعالجة، فإذا تحققت المطابقة يتم الانتقال إلى المرحلة التالية، وهي الحصول على النتائج، وإذا كانت المعالجة غير مطابقة، يتم تعديلها، أو الرجوع إلى المدخلات لفحص الخلل.
 - مرحلة النتائج والتي يتم فيها مطابقة المنتج لجودة التصميم، وجودة الأداء، فإذا تحققت المطابقة، وتم الوصول إلى المعيب الصفري، تكون قد تحققت الجودة الشاملة. وإذا لم تتحقق الجودة المنشودة يتم فحص خطوات العملية من جديد، وهكذا.
 3. من فوائد إدارة الجودة الشاملة: (تحسين في الربحية والقدرة على المنافسة، زيادة الفعالية التنظيمية، كسب رضا الزبون، تقوية المركز التنافسي للمنظمة، المحافظة على حيوية المنظمة).
 4. تتوجه معظم المنظمات على اختلاف اتجاهاتها ومنتجاتها إلى الاهتمام بتحسين جودة المنتج، حيث أصبح الهدف الرئيس والأول لقيادة المؤسسات هو إرضاء الزبون، والذي لن يتحقق إلا بتحقيق الجودة الشاملة، حيث أن تحقيق الجودة الشاملة يؤدي إلى تحسين الأداء وبالتالي تحقيق الميزة التنافسية والتي تؤدي إلى التميز المؤسسي.
 5. تعتبر الجودة الشاملة مطلباً أساسياً لتحقيق الميزة التنافسية، من خلال تطوير العمليات والتحسين المستمر على المنتجات، وهذا بدوره يعظم الأداء مما يقود إلى التميز المؤسسي.
 6. التميز المؤسسي هو عملية يتم فيها استثمار كافة الجهود المتاحة، بحيث يقود المؤسسة إلى التفوق على منافسها من خلال التمتع بالميزة التنافسية بين الشركات المنافسة، وتقديم المنتج أو الخدمة بدرجة تفوق توقعات العملاء، مما يؤدي إلى تحقيق السعادة لدى العميل، والتميز المؤسسي يكون في بيئتي المنظمة (الداخلية والخارجية) بكافة مكوناتها.
 7. يمكن تحقيق التميز المؤسسي من خلال: التميز القيادي، التميز البشري، التميز بتقديم الخدمة.

8. الميزة التنافسية والتميز المؤسسي مكملان لبعضهما البعض، بحيث يتم الوصول إليهما عن طريق تحقيق الجودة الشاملة.
9. تركز الميزة التنافسية بالدرجة الأولى على البيئة الخارجية، وتهتم بشكل كبير بالحصول على رضا العملاء، وتوفير احتياجاتهم بأفضل جودة، لتبقى في صدارة المؤسسات المنافسة. بينما يركز التميز المؤسسي على البيئتين الداخلية والخارجية، ويهتم بضبط البيئة الداخلية، وتوفير احتياجات العاملين للحصول على رضاهم وولائهم مما ينعكس إيجاباً على الأداء وبالتالي يقود إلى أن تحتل المنظمة مركزاً متقدماً في منتجاتها بين المنظمات المنافسة.
10. ليس بالضرورة أن المنظمة التي تمتلك ميزة تنافسية في منتجاتها وخدماتها، أن يكون لديها تميز مؤسسي، فربما تكون قد حصلت على تلك الميزة التنافسية من خلال تفردتها في الخدمة أو المنتج.
11. في حال وجود مؤسسات وشركات منافسة فلا بد للمنظمة التي تسعى للحصول على التميز المؤسسي أن تطبق معايير الميزة التنافسية حتى تصل إلى التميز المؤسسي وتحافظ عليه.
12. الميزة التنافسية هي خطوة سابقة وضرورية للوصول إلى تحقيق التميز المؤسسي.
13. لا يمكن تحقيق التميز المؤسسي دون تحقيق الميزة التنافسية والجودة الشاملة.
14. يمكن الوصول إلى التميز المؤسسي من خلال: (إيجاد سياسات واضحة وشفافة للاستقطاب والتعيين، إتباع سياسات واضحة ودقيقة ومعلنة للتدريب والتطوير، وضع نظام فعال ودقيق وفق معايير موضوعية لتقييم الأداء، إيجاد سياسات واضحة للتعويضات، إتباع استراتيجيات الحوار، وفرق العمل، والتمكين، والاتصال والتواصل، توفر التمكين الإداري في المنظمات، ممارسة الإدارة التحويلية، تحقيق الميزة التنافسية، تحقيق رضا العاملين، توفير الدعم اللازم والضروري للموارد البشرية بما يمكنهم من تحقيق الإبداع والابتكار، محاولة التقليل من ضغوط العمل، محاولة الحد من الاغتراب الوظيفي، التقليل من الصراعات بين العاملين داخل التنظيم، الحد من ظاهرة الفساد الإداري، تطبيق الحوكمة بكافة أبعادها، العدالة في الأمور الإدارية والمالية، تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية لدى العاملين).

المقترحات والتوصيات:

1. ضرورة القناعة التامة من قبل الإدارة والعاملين فيها بتطبيق الجودة الشاملة.
2. العمل على تنمية وتطوير العاملين، وتمكينهم من أجل تحقيق الجودة الشاملة.
3. ضرورة إشراك العاملين في إدارة الجودة الشاملة، لما لذلك من تأثير إيجابي من تعزيز انتمائهم للمؤسسة، وبالتالي تحسين الأداء الذي ينعكس إيجاباً على تحقيق الجودة الشاملة.
4. توفير الحوافز المناسبة (المادية والمعنوية) للعاملين.
5. تطوير العمليات والتحسين المستمر على المنتجات، مما يعظم الأداء ويقود إلى التميز المؤسسي.
6. استثمار كافة الجهود المتاحة، مما يقود المؤسسة إلى التفوق على منافسيها من خلال التمتع بالميزة التنافسية بين الشركات المنافسة، وتقديم المنتج أو الخدمة بدرجة تفوق توقعات العملاء، مما يؤدي إلى تحقيق السعادة لدى العميل.
7. تحقيق التميز في كافة المجالات في المنظمة أولها التميز القيادي، والذي بدوره يعزز التميز البشري الذي يقود إلى تحقيق التميز في تقديم الخدمة وجودة المنتج، ولن يتحقق التميز المؤسسي دون تحقيق الجودة الشاملة في المنظمات.
8. سعي المنظمات التي تتمتع بميزة تنافسية في منتجاتها وخدماتها، لتحقيق التميز المؤسسي.

المصادر والمراجع:

- الأسمرى، هناء. (2014). " دور تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات السعودية بالرياض"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- أبو زيادة، زكي عبد المعطي. (2012). " إدارة الوقت والجودة الشاملة وأثرهما في الأداء الوظيفي"، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، مجلد(8)، عدد(1).
- ابو النصر، مدحت. (2008). "اساسيات إدارة الجودة الشاملة". القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- بالجبل، نادية. (2014). "متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تسيير الموارد البشرية"، (رسالة دكتوراه علوم التسيير)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر.
- بوخلوة، باديس؛ بن قريئة، محمد. (2013) " أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الولاء التنظيمي /دراسة ميدانية في محطة تكرير النفط بسكيكدة"، مجلة الكاتب، جامعة قاصدي مرباح، مجلد (3)، الجزائر.
- التلياني، نهاية؛ والأغا، مروان، وشراب، سائد. (2012). "التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بالميزة التنافسية/دراسة ميدانية في شركات توزيع الأدوية في محافظات غزة"، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد (14)، عدد (2).
- توفيق، عبد الرحمن واخرون. (2008). "التميز الإداري والفاعلية القيادية". القاهرة: مركز الخبرات المهنية بميك.
- التيجاني، هادي. (2007). "النموذج التطويري ودليل المعايير لفئات جائزة ابوظبي للأداء الحكومي المتميز"، أبو ظبي، الإمارات.
- جريع، حورية. (2017). " أثر إدارة الجودة الشاملة على الأداء الوظيفي/دراسة ميدانية بمؤسسة بناء الهياكل المعدنية المصنعة وحدة المغير/الوادي"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- الجمل، سمير سليمان عبد. (2018). "ممارسة الإدارة التحولية ودورها في تحقيق التميز المؤسسي من وجهة نظر العاملين في مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل"، مجلة المحاسبة والبحوث التجارية التطبيقية، مجلد (1)، عدد (1).
- الجمل، سمير سليمان عبد. (2019). "الوصول إلى التميز المؤسسي". الخليل، فلسطين: دار العماد للنشر والتوزيع.
- جواد، شوقي؛ والخرشة، ياسين. (2008). "المهارات القيادية ودورها في تبني استراتيجية التميز/دراسة تحليلية في البنوك الأردنية"، ورقة علمية مقدمة الى المؤتمر العربي الاول ادامة التميز والتنافسية في مؤسسات القطاع العام والخاص، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، عمان، الأردن.
- الحراشة، حسن محمد. (2010). "ادارة الجودة الشاملة والأداء الوظيفي". عمان، الأردن: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
- حسن، عبد المحسن احمد. (2010). "ممارسات ادارة الموارد البشرية وأثرها في تحقيق التميز المؤسسي"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن.
- حسن، أحمد ابراهيم سعيد. (2017). "أثر ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية/دراسة ميدانية في شركات الأدوية الأردنية حسب حجم الشركات"، جامعة الشرق الأوسط.
- حريق، خديجة. (2011). "استراتيجية التدريب في ظل إدارة الجودة الشاملة من أجل تحقيق الميزة التنافسية مع دراسة حالة للشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء والغاز فرع الغرب- سعيده"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
- حيدر، معالي فهد. (2002). " نظم المعلومات مدخل لتحقيق الميزة التنافسية". القاهرة: الدار الجامعية.
- خيري، أسامة. (2014). " التميز المؤسسي"، عمان، الاردن: دار اليا للبر و النشر و التوزيع.

- الداوي، شيخ. (2004). "دور التسيير الفعال لموارد وكفاءات المؤسسة في تحقيق الميزة التنافسية"، الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، جامعة ورقلة، (10+9) مارس 2004.
- الدجني، علي يحيى علي. (2013). "واقع الأداء التنظيمي في مدارس دار الأرقم بمحافظة غزة في ضوء النموذج الأوروبي للتميز وسبل تطويره"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الرشيدة، نايل سالم. (2007). "مفهوم الأداء التنظيمي المتميز لدى القادة التربويين في إقليم الجنوب وبناء نموذج تقييمي"، (أطروحة دكتوراه)، الجامعة الأردنية، الأردن.
- السامرائي، برهان الدين. (2012). "دور القيادة في تطبيق أسس ومبادئ إدارة الجودة الشاملة"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.
- السلمي، علي. (2002). "إدارة التميز نماذج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة"، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- السيد، رضا. (2007). "عادات التميز لدى الأفراد ذوي المهارات الإدارية العليا". القاهرة: الشركة العربية للتسويق والتوريدات.
- الصبري، محمد. (2009). "التميز الإداري للعاملين في قطاع التربية والتعليم". الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
- الطائي، حميد عبد النبي؛ والعلاق، بشير. (2009). "تسويق الخدمات: مدخل استراتيجي وظيفي تطبيقي". عمان، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
- عبد الفتاح، عصمت عبد الله. (2004) "أثر التدريب على التميز في أداء الخدمة"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- عمران، حميدة؛ وسعدلي، فطيمة. (2012). "أثر إدارة الجودة الشاملة على تنافسية المؤسسة الاقتصادية/حالة مؤسسة المطاحن الكبرى دحماني"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ورقلة، الجزائر.
- العنزي، سعد؛ وإبراهيم، إبراهيم. (2014). "رأس المال النفسي الإيجابي (منظور فكري في المكونات والمرتكزات الجوهرية للبناء والتطوير)"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية: مجلد (18)، عدد (65).
- العوايشة، أسماء. (2006). "اتجاهات العاملين في القطاع العام الأردني نحو جائزة الملك عبد الله لتمييز الأداء الحكومي والشفافية"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- غازي، علي. (2014). "الممارسات التطبيقية لمعيار الموارد والشراكات كأحد معايير الممكنات لتحقيق التميز المؤسسي"، مجلة المدير الناجح، سلسلة التميز، عدد (3).
- قنديل، زين عزت محمد. (2015). "أثر مبادئ إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأسبقيات التنافسية/ دراسة الأثر الوسيط للولاء التنظيمي/دراسة ميدانية في المستشفيات الأردنية الخاصة الحاصلة على شهادة الاعتمادية الدولية في مدينة عمان"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط.
- اللوغان، محمد فهاد. (2010). "إدارة التميز المؤسسي في الجامعات الحكومية السعودية تصور مقترح في ضوء المعايير الدولية"، (أطروحة دكتوراه)، جامعة أم القرى، السعودية.
- المثنى حسان. (2009). "إدارة الجودة الشاملة وأثرها على فاعلية أداء المنظمات"، (رسالة ماجستير منشورة)، دمشق.

- منشي، نور بنت فؤاد. (2017). "العدالة التنظيمية وعلاقتها بالتميز المؤسسي لدى القيادات الإدارية في إسكان الطالبات بجامعة الملك سعود"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، السعودية.
- النسور، أسماء. (2010). "أثر خصائص المنظمة المتعلمة في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- النصير، دلال بنت منزل. (2009). "تجارب بعض الجامعات العالمية والعربية والمحلية في تطبيق الجودة سعياً نحو التميز"، ورقة علمية للمؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي: معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- النعيمي، محمد عبد العال؛ وصويص، راتب جميل. (2008). "تحقيق الدقة في إدارة الجودة: مفاهيم وممارسات"، عمان، الاردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- الهلال، صالح علي. (2014). "إدارة التميز الممارسة الحديثة في إدارة منظمات الأعمال"، ط1. عمان، الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- Abdulfattah, E. (2004). "The Impact of Training on Service Excellence Performance," (*Unpublished Master's Thesis*), Ain Shams University, Cairo, Egypt.
- Abu Al-Nasr, M. (2008). "Fundamentals of Total Quality Management". Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
- Abu Ziyadah, Z. (2012). "Time Management and Total Quality Management and Their Impact on Job Performance," *Jordanian Journal of Business Administration*, Amman, Vol. (8), No. (1).
- Ajaif, M. (2008). "Culture of Excellence in Some Semi Government Organizations in Dubai", Paper for Quality Congress Middle East Creating an Architecture of Quality and Excellence in the Middle East.
- Asmari, H. (2014). "The Role of Implementing Total Quality Management in Achieving Competitive Advantage for Saudi Telecom Company in Riyadh," (*Unpublished Master's Thesis*), Naif Arab University for Security Sciences, Kingdom of Saudi Arabia.
- Anzi, S; Ibrahim, I. (2014). "Positive Psychological Capital (A Cognitive Perspective on the Core Components and Pillars for Construction and Development)", *Journal of Economic and Administrative Sciences*, Vol. (18), No. (65).
- Awaisha, A. (2006). "Trends of Workers in the Jordanian Public Sector towards the King Abdullah II Award for Excellence in Government Performance and Transparency," (*Unpublished Master's Thesis*), University of Jordan, Amman, Jordan.
- Beljebal, N. (2014). "Requirements for Implementing Total Quality Management in Human Resources Management," (*PhD Thesis in Management Sciences*), Faculty of Economic, Commercial, and Management Sciences, University of Biskra, Algeria.
- Bouchloua, B, M. (2013). "The Impact of Implementing Total Quality Management on Organizational Loyalty: A Field Study at the Oil Refinery Station in Skikda," *Al-Kateb Journal, Kasdi Merbah University*, Vol. (3), Algeria.



- Borghini, E. C. (2013). "Framework for the study of relationships between organizational characteristics and organizational innovation" *Journal of creative Behavior*, Vol (31), No (1).
- Daft,R.(2000)." *Management*", The Dryden press, New York.
- Dajani, A. (2013). "The Reality of Organizational Performance in Dar Al-Arqam Schools in Gaza Governorates in Light of the European Model of Excellence and Ways to Develop It" (*Unpublished Master's Thesis*), Islamic University, Gaza, Palestine.
- Daru, M. (2016)."Total Quality Management (TQM): A Strategy for Competitive Advantage", *International Journal of Research in IT and Management (IJRIM)*, Vol. (6), No. (9).
- Dawi, Sh. (2004). "The Role of Effective Management of the Institution's Resources and Competencies in Achieving Competitive Advantage" *International Forum on Human Development and Opportunities for Integration in the Knowledge Economy and Human Competencies, University of Ouargla, (March 9-10, 2004)*.
- Ghazi, A. (2014). "Applied Practices of the Resources and Partnerships Criterion as one of the Enablers for Achieving Institutional excellence" *Successful Manager Magazine*, Excellence Series, Issue (3).
- Gitangu, I.W. (2015). "Total Quality Management and Competitive Advantage of Small and Medium Enterprises in Nairobi City County", (*Doctoral Dissertation*), University of Nairobi, Kenyan.
- Haidar, Maali Fahmi. (2002). "Information Systems as an Approach to Achieve Competitive Advantage". Cairo: Al-Dar Al-Jami'iyah.
- Harashah, H. (2010). "*Total Quality Management and Job Performance*". Amman, Jordan: Dar Jalees Al-Zaman Publishing and Distribution.
- Hareeq, Khadija. (2011). "Training Strategy Under Total Quality Management to Achieve Competitive Advantage with a Case Study of the National Electricity and Gas Distribution Company, Western Branch – Saida," (*Unpublished Master's Thesis*), Abu Bakr Belkaid University, Tlemcen, Algeria.
- Harrington, J. (2002). "The Impossible Dream", *Paper for the Quality Forum and the Symposium of the Best Practices of King Abdul-Aziz Quality Award, Riyadh*: King Abdul-Aziz Quality Award.
- Hassan, A. (2010). "Human Resource Management Practices and Their Impact on Achieving Institutional excellence," (*Unpublished Master's Thesis*), Middle East University, Jordan.
- Hassan, A. (2017). "*The Impact of Total Quality Management Practices on Achieving Competitive Advantage: A Field Study in Jordanian Pharmaceutical Companies by Company Size*" Middle East University.
- Helalat, S. (2014). "*Modern Excellence Management in Business Organizations*", 1st ed. Amman, Jordan: Dar Wael for Publishing and Distribution.

- Imran, H. (2012). "The Impact of Total Quality Management on the Competitiveness of the Economic Institution: Case Study of Great Mills Dhamani", (*Unpublished Master's Thesis*), University of Ouargla, Algeria.
- Jamal, S. (2018). "The Practice of Transformational Management and Its Role in Achieving Institutional excellence from the Perspective of Employees in the Directorates of Education in Hebron Governorate," *Journal of Accounting and Applied Business Research*, Vol. (1), No. (1).
- Jamal, Sameer S. (2019). "*Achieving Institutional excellence*". Hebron, Palestine: Al-Imad Publishing and Distribution House.
- Jawad, Sh. (2008). "Leadership Skills and Their Role in Adopting the Excellence Strategy: An Analytical Study in Jordanian Banks," A Scientific Paper Presented at the First Arab Conference on Sustaining Excellence and Competitiveness in Public and Private Sector Institutions", *Arab Administrative Development Organization, Amman, Jordan*.
- Jreba, H. (2017). "The Impact of Total Quality Management on Job Performance: A Field Study at the Metal Structures Manufacturing Unit in El-Maghier/El-Oued," (*Unpublished Master's Thesis*), Mohamed Khider University, Biskra, Algeria.
- Khairi, Osama. (2014). "Institutional excellence". Amman, Jordan: Dar Al-Raya Publishing and Distribution.
- Kroenke, A. (2013). "Total Quality Management (TQM): A Source of Competitive Advantage. A Comparative Study of Manufacturing and Service Firms in Ghana". *International Journal of Asian Social Science*, Vol. (3), No. (6).
- Luqban, M. (2010). "Institutional excellence Management in Saudi Government Universities: A Proposed Framework in Light of International Standards," (*Doctoral Dissertation*), Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
- Manshi, N. (2017). "Organizational Justice and its Relationship to Institutional excellence Among Administrative Leaders in Female Student Housing at King Saud University," (*Unpublished Master's Thesis*), King Saud University, Saudi Arabia.
- Munizu, M. (2013). "The Impact of Total Quality Management Practices towards Competitive Advantage and Organizational Performance: Case of Fishery Industry in South Sulawesi Province of Indonesia". *Pakistan Journal of Commerce and Social Sciences*, Vol. (7), No. (1).
- Muthanna, H. (2009). "Total Quality Management and its Impact on Organizational Effectiveness," (*Published Master's Thesis*), Damascus.
- Naseer, DI. (2009). "Experiences of Some International, Arab, and Local Universities in Implementing Quality towards Excellence", *Paper presented at the International Conference on Administrative Development towards Outstanding Performance in the Public Sector, Institute of Public Administration, Riyadh, Saudi Arabia*.



- Nosour, A. (2010). "The Impact of Organizational Learning Characteristics on Achieving Institutional excellence: An Applied Study in the Jordanian Ministry of Higher Education and Scientific Research," (*Unpublished Master's Thesis*), Middle East University, Jordan.
- Nuaimi, M; Sowayyes, R. (2008). "*Achieving Precision in Quality Management: Concepts and Practices*", Amman, Jordan: Dar Al-Yazouri for Publishing and Distribution.
- Pinar, T. M and Girard, A. (2002). "Organizational learning and the learning organization: Reviewing evolution for prospecting the future", *The Learning Organization*, Vol (15), No (4).
- Qandeel, Y. (2015). "The Impact of Total Quality Management Principles on Achieving Competitive Priorities: The Mediation Role of Organizational Loyalty. A Field Study in Accredited Private Hospitals in Amman," (*Unpublished Master's Thesis*), Middle East University.
- Qudah, K. (2012). "The Impact of Total Quality Management on Competitive Advantage of Pharmaceutical Manufacturing Companies in Jordan". *Perspectives of Innovations, Economics & Business*, Vol. (12), No. (3).
- Rashaidah, N. (2007). "The Concept of Distinguished Organizational Performance among Educational Leaders in the Southern Region and Building an Evaluation Model," (*Doctoral Dissertation*), University of Jordan, Jordan.
- Russell, S., & Millar, H. (2014). "Competitive priorities of manufacturing firms in the Caribbean", *Journal of Business and Management*, Vol. (16), No. (10).
- Sairafy, M. (2009). "*Administrative Excellence among Workers in the Education Sector*". Alexandria: Horus International Publishing and Distribution Company.
- Samirai, B. (2012). "The Role of Leadership in Applying the Principles and Foundations of Total Quality Management," (*Unpublished Master's Thesis*), Arab British Academy for Higher Education.
- Sayed, R. (2007). "*Habits of Excellence among Individuals with High Managerial Skills*". Cairo: Arab Company for Marketing and Supplies.
- Selmi, A. (2002). "*Management of Excellence: Models and Techniques of Management in the Knowledge Era*". Cairo: Dar Gharib for Printing, Publishing, and Distribution.
- Taie, H; Alaq, B. (2009). "*Services Marketing: A Strategic, Functional, Applied Approach*". Amman, Jordan: Dar Zahran for Publishing and Distribution.
- Tawfiq, A.R, et al. (2008). "*Administrative Excellence and Leadership Effectiveness*". Cairo: Professional Expertise Center by MEK.
- Telbani, N; Agha, M; Sharab, S. (2012). "Strategic Planning and Its Relationship to Competitive Advantage: A Field Study in Pharmaceutical Distribution Companies in Gaza Governorates", *Al-Azhar University Journal in Gaza, Series of Human Sciences*, Vol. (14), No. (2).

- Tijani, H. (2007). "*The Developmental Model and Standards Guide for the Categories of the Abu Dhabi Award for Excellence in Government Performance*", Abu Dhabi, UAE.
- Ware, E. (2014). Investigate the Benefit Practice of Total Quality Management as Competitive Advantage in Corporate Institution: A Case Study of Cocoa-Cola Bottling Company Ghana Ltd. *Research Journal of Finance and Accounting*, Vo. (5), No. (23).
- Zairi, M. (2005). "*Excellence Toolkit: Delivering Sustainable Performance*", Publishing TQM College, Dubai: E-TQM College.

طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

(التيليجرام أنموذجاً)

¹ عبد المؤمن إبراهيم عبد المؤمن * ، ² تراد عبد الله

^{2,1} كلية أمين كنو للدراسات الشرعية والقانون ولاية كنو (نيجيريا)

A method for teaching Arabic to non-native speakers using the social networking site

Telegram as a model

¹ Abdulmumin Ibrahim Abdulmumin * , ² Turadu Abdullahi

¹ <https://orcid.org/0009-0007-8064-5835> , ² <https://orcid.org/0009-0006-8799-3878>

^{1,2} Aminu Kano College of Islamic And Legal Studies Kano (Nigeria),

¹ mumin6699@gmail.com , ² turaduabdullahi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/09 تاريخ القبول: 2024/07/04 تاريخ النشر: 2024/09/10

الملخص:

عنوان هذا البحث هو طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي التيليجرام أنموذجاً. يهدف إلى التعرف إلى مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، وكذلك التعرف إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويهدف كذلك إلى معرفة أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويهدف إلى معرفة مفهوم طرق التدريس، أنواع طرق التدريس، طريقة التعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التيليجرام. ولتحقيق هذه الأهداف يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي؟ ما دور شبكات التواصل الاجتماعي التيليجرام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ ما هو أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ ما مفهوم طرق التدريس وما أنواعها؟ ما هي طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التيليجرام وما هو معوقات استخدام التيليجرام لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ وانتهج البحث المنهج الوصفي.

ومن المتوقع أن يتوصل البحث أن شبكات التواصل الاجتماعي لها دور عظيم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وهو مصدر جديد في مجال التعليم والتعلم، ولها إمكانية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بسهولة، والتغلب على الحدود الزمانية والمكانية، كما تساعد على التنوع والتجديد في الأنشطة التعليمية. هناك طرق متعددة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التيليجرام منها: تحديد الأهداف، إنشاء صفحة أو مجموعة، إضافة الأعضاء وإرسال رابط الإلتحاق، تنفيذ الدرس بعد تحديد الأهداف واختيار المحتوى ويكون ذلك باستخدام تسجيل صوت المعلم لدرس معين أو إرسال الملف أو الكتب أو الصور، ويمكن إرسال الفيديو التعليمي والطلاب يحملونها. ويمكن للمعلم تقويم درسه عن طريق إلقاء الأسئلة شفويًا أو كتابيًا ويمكن كذلك استخدام الاستطلاع *poll*. وهذه الدعوة لإعادة النظر في النظم التعليمية للاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لمواجهة التحديات المختلفة في المستقبل. عقد الندوات والمؤتمرات لإبراز دور استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عامة والتيليجرام خاصة واستراتيجياته في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

كلمات مفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، التيليجرام، المعوقات، تعليم اللغة العربية، الناطقين بغيرها.

Abstract:

The title of this research is the method of teaching the Arabic language to non-native speakers using the social networking network Telegram as a model. It aims to identify the concept of social networking, as well as the role of social networking in teaching the Arabic language to non-native speakers. It also aims to know the goals of teaching the Arabic language to non-native speakers, and aims to know the concept of teaching methods, types of teaching methods, method of teaching the language. Arabic for non-native speakers using Telegram. To achieve these goals, we try to find answers to the following questions: What is the concept of social networking? What is the role of social networking sites Telegram in teaching the Arabic language to non-native speakers? What are the goals of teaching Arabic to non-native speakers? What is the concept of teaching methods and what are its types? What is the method of teaching Arabic to non-native speakers using Telegram, and what are the obstacles to using Telegram to teach Arabic to non-native speakers? The research adopted the descriptive approach.

The research is expected to conclude that social media networks have a great role in teaching the Arabic language to non-native speakers. It is a new source in the field of education and learning, the possibility of teaching the Arabic language to non-native speakers easily, overcoming temporal and spatial boundaries, and also helping to diversify and innovate educational activities. There are multiple ways to teach Arabic to non-native speakers using Telegram, including: setting goals, creating a page or group, adding members and sending the join link, implementing the lesson after setting goals and choosing the content, using a recording of the teacher's voice for a specific lesson or sending the file, books, or pictures. The educational video can be sent and students can carry it. The teacher can evaluate his lesson by asking questions orally or in writing, and he can also use poll. A call to reconsider educational systems to benefit from social media networks in teaching the Arabic language to non-native speakers; To face various challenges in the future. Holding seminars and conferences to highlight the role of using social media networks in general and Telegram in particular and its strategies in teaching the Arabic language to speakers of other languages.

Keywords: Telegram; obstacles; teaching the Arabic language; speakers of other languages.

مقدمة:

الاتصال في العملية التعليمية له دور كبير في نقل الأفكار والمعلومات بين جميع الأطراف المشاركة في العملية التربوية. وتعد مواقع شبكات التواصل الاجتماعي social Networking على الإنترنت من أهم وسائل التواصل الحديثة التي أحدثت ثورة في مجال الاتصالات بين الأفراد. شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن شبكة اجتماعية على موقع على الإنترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية وتبادل المعلومات وغيرها مع مستخدمي الموقع.

أشهر مواقع تواصل الاجتماعي وأكثرها استخداماً: فيس بوك و جوجل بلس و تويتر و واتسأب و الانستجرام والتليجرام واليوتوب وغيرها. وهذه الشبكات قد انتشرت بين الطلاب في جميع الأقسام التعليمية من الثانوية إلى الجامعة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

- 1- التعرف على مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي.
- 2- التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي – التليجرام - في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 3- معرفة أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 4- معرفة مفهوم طرق التدريس ، أنواع طرق التدريس
- 5- طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التليجرام.

تساؤلات البحث:

ولتحقيق هذه الأهداف يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- 1- ما مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي؟
- 2- ما دور شبكات التواصل الاجتماعي التليجرام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- 3- ما هو أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- 4- ما مفهوم طرق التدريس وما أنواعها؟
- 5- ما هي طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التليجرام وما هو المعوقات استخدام التليجرام لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

أهمية البحث:

- 1- قد يفيد نتائج البحث في توجيه القائمين على التعليم في تطوير أساليب دمج تطبيق التليجرام في العملية التعليمية.
- 2- قد تساهم نتائج البحث في لفت نظر الجهات المختصة للتغلب على بعض التحديات التي تحول دون استخدام المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية.
- 3- يمكن أن تفيد الطلاب أنفسهم في التعرف إلى دور تطبيق التليجرام في العملية التعليمية واكتساب المعلومات.
- 4- يلقي هذا البحث ضوءاً عن استراتيجيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي – التليجرام – في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 5- قد يساعد هذا البحث في الكشف عن سلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لمعالجتها.

منهج البحث:

المنهج المتبع لهذا البحث المتواضع هو المنهج الوصفي.

محتويات البحث:

- يحتوي هذا البحث على خمسة مباحث كما يلي:-
- المبحث الأول: التعرف على مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي .
- المبحث الثاني: التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي - التيليجرام - في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- المبحث الثالث: أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- المبحث الرابع: معرفة مفهوم طرق التدريس ، أنواع طرق التدريس
- المبحث الخامس: طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التيليجرام.
- الخاتمة ، واشتملت على النتائج و التوصيات وقائمة المراجع.

المبحث الأول

التعرف على مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

أولاً: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

تُعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: المجتمع الافتراضي الموجود على شبكة الإنترنت والذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة افتراضية يجمعهم فيها الاهتمام أو الانتماء المشترك لفكرة أو رأى أو مكان أو هواية أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات إلكترونياً بسرعة ودقة متناهية " ¹

وتعرف " هي مواقع تقدم خدمات متنوعة للمستخدمين عبر شبكات الإنترنت منها تبادل المعلومات وإرسال الرسائل بين الأفراد، هدفها ربط العلاقة بين أفراد المجتمع في جميع أنحاء العالم بطريقة سهلة وبسيطة ومختصرة للوقت والمسافات. ²

وتعرف أيضاً: " بأنها شبكة اجتماعية على الموقع الانترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية وتبادل المعلومات وغيرها مع مستخدمي الموقع. ³

وتعرف " بأنها الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد أو المجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعهم إلى العالم أجمع " ⁴

وتعرف أيضاً " بأنها منظومة من الشبكات الاجتماعية الإلكترونية التفاعلية، تسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات وتكوين صداقات وتعديل ونقد ومناقشة ما يتم عرضه من معلومات. ⁵

ويعرفها مهدي الحوساني على أنها " مواقع تصنف ضمن مواقع الجيل الثاني (ويب 2.0) وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء المجتمعات، وهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على الأشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في تصفح الإنترنت، والتعرف على مزيد من المواقع في المجالات التي تهتم، وأخيراً مشاركة هذه المواقع مع أصدقائه وأصدقاء أصدقائه. ⁶

التعريف الإجرائي: "شبكات التواصل الاجتماعي هي طريقة التواصل بين الأفراد والجماعة لتبادل المعارف والحقائق والمعلومات والإرشادات والتوجيهات بهدف معين أو غير معين، باستخدام شبكات الإنترنت.

يلاحظ الباحثان من خلال التعريفات السابقة. أن شبكات التواصل الاجتماعي اشتملت على ما يأتي:

- طريقة من طرق التواصل الجديدة.

- استخدامها عبر شبكات الإنترنت.
- عبارة عن التواصل بين الأفراد والجماعة.
- اتصال يكون متزامن وغير متزامن
- تبادل المعلومات والأفكار والحقائق خلال هذا التواصل.
- إمكانية استخدام الوسائط المتعددة من صور متحركة وفيديو وصوت وغيرها.

ثانياً: تعريف التيليجرام. Telegram:

التيليجرام هو تطبيق مراسلة يدعم "الروبوت" بهذا سيسهل علينا لإنشاء التطبيقات الرسالة واستبدال مهمة الإشراف في مجموعة. من خلال دعمها للروبوت ذات الوظائف والراحة المختلفة، لذلك ستزيد من عدد تنمية التيليجرام للحصول على مكان في قلوب محبيه. تتأهل روبوت التيليجرام كوسائط تعليمية لأنها يمكن أن تساعد في عملية تعليم. يُدخل المعلم مواد التعلم أو التقييم في روبوت التيليجرام الذي صنعه ويمكن للطلاب الوصول إلى مواد التعليمية من هواتفهم أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة، إنضمام إليها يُصنع التفاعل بين المعلمين والطلاب من خلال وسيط كمبيوتر أو هواتفهم عبر الإنترنت في الشبكة. يمكن أن تتم العملية التفاعل بين المعلمين والطلاب في شبكة تيليجرام في الوقت الفعلي، وهذا يحتمل أن يحدث فعل التعلم بعدا وسيكون أحسن.⁷

التيليجرام هو برنامج مراسلة يهتم بالسرعة و الخصوصية، فائق السرعة، بسيط و مجاني. يمكنك استخدام تيليجرام على جميع أجهزتك في نفس الوقت — وستتزامن رسائلك بسلاسة عبر عدد غير محدود من الأجهزة بما فيها أجهزة الجوال، الأجهزة اللوحية أو الحواسيب. يملك التيليجرام أكثر من 500 مليون مستخدم نشط شهرياً وهو أحد التطبيقات الـ 10 الأكثر تحميلاً في العالم.⁸

يمكنك عبر التيليجرام إرسال الرسائل، الصور، المقاطع المرئية، والملفات بجميع أنواعها (doc، zip، mp3، الخ) مع إمكانية إنشاء مجموعات يمكن أن تضم حتى 200,000 عضو أو القنوات التي تستطيع عبرها نشر المحتوى إلى جمهور غير محدود. بإمكانك أيضاً مراسلة جهات اتصالك وإيجاد الأشخاص عبر أسماء مستخدمهم. يعتبر التيليجرام برنامج يدمج رسائل SMS القصيرة والبريد الإلكتروني — وفي جميع متطلبات المراسلات الشخصية والتجارية. بالإضافة إلى كل ذلك، تدعم المكالمات الصوتية والمرئية المشفرة من البداية للنهاية، والمحادثات الصوتية في المجموعات القادرة على استيعاب بضعة آلاف من المشاركين.⁹

المبحث الثاني

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية

- أولاً: التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي – التليجرام - في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- دور شبكات التواصل الاجتماعي التليجرام - في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كثيرة يذكر الباحث بعضها:¹⁰
- 1- يتيح اعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي عمل نموذج للاستبيان الذي يتم من خلاله التعرف على التغذية الراجعة للطلاب في ضوء تفاعلهم مع المحتوى التعليمي والدراسي حيث يستطيع المعلم أن يغير من هذه الطريقة المتبعة في حالة عدم استيعاب المتعلمين.
 - 2- سرعة نقل المعلومات الدراسية إلى الطلبة بالاعتماد على تقنية الاتصالات.
 - 3- تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة ونحوها.
- ومن دور شبكات التواصل الاجتماعي – التليجرام - في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ما يأتي:¹¹
- 4- إحدي الطرق لترقية رغبة الطلاب في تعلم اللغة العربية هي استخدام وسيلة التليجرام لتقديم المادة الدراسية بصورة الألعاب اللغوية المسمى بكوييس (quiz)
 - 5- تتيح قناة التليجرام للمعلم إرسال الصور والفيديو والملفات (MP3, Zip, Doc) وما أشبه ذلك، بحجم يبلغ 1,5 جيجابايت (GB) لكل ملف. ومن الجدير بالذكر أن منصة التليجرام قادر على تحميل الصور والفيديو أحسن حجماً من انستجرام والواتسأب.
 - يستنتج الباحث أن شبكات التواصل الاجتماعي تليجرام - تساعد في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فيما يلي:
 - 6- تعد مواقع التواصل الاجتماعي من المساهمات التفاعلية في تطوير التعليم، وتحويل المدرسة من بيئة تعليمية محصورة بجدرانها إلى الانطلاق خارج أسوارها، ليتجاوز التعليم حدود الزمان والمكان، فضلاً على إشراك جميع أطراف العملية التعليمية مع المجتمع بأولياء أمورهم ومؤسساته المختلفة، وإضفاء الجانب الاجتماعي على العملية التعليمية.
 - 7- تساعد شبكات التواصل الاجتماعي في قراءة الكتب والنشرات العلمية.
 - 8- تساعد على نشر المهارات اللغوية عن طريق البث مباشر للعالم، أو خطبة أو درس من الدروس، والطلاب يشاهدون .
 - 9- إمكانية إنشاء صفحات متخصصة لتعليم اللغة العربية ، أو مجموعات تضم المتخصصين و المثقفين والعلماء والطلاب يساعد بعضهم بعضاً في نشر الأخبار ومشاركة الأحداث و تنظيم الندوات والمؤتمرات .
 - 10- مشاهدة كافة القنوات التليفزيونية، والاستماع إلى الإذاعات التي تقوم بتعليم اللغة العربية.
 - 11- تساعد على استذكار الموضوعات المقررة ومراجعتها، وتخزينها مما يتيح استدعاءها في أي وقت، والسماح بتبادل الملفات الإلكترونية فيما بين المتعلمين والمعلم، وكسر حاجز الخجل لدى بعض المنطويين.
 - 12- وسيلة فعالة في تفعيل الأندية الطلابية وخدمة البحث العلمي واستمرار التعلم خارج حدود الصف.

ثانياً: مميزات برنامج التليجرام.

يتميز برنامج التليجرام بعدة مميزات وخصائص منها ما يلي:¹²

- هو برنامج حر ومجاني.
- يمكن استخدامه على مختلف أنظمة التشغيل (الأندرويد، IOS، ويندوز فون).
- يمكن استخدامه من خلال الأجهزة النقالة وأجهزة سطح المكتب، أو فتحه من خلال متصفحات الويب المختلفة.
- من خلاله، يمكن إرسال جميع أنواع الوسائط لمختلف أنحاء العالم.
- إرتفاع معدل الأمان داخل البرنامج مقارنة ببرامج أخرى من خلال نظام تشفير عالي.
- إمكانية إعداد مجموعات لأصحاب الاهتمامات المشتركة.
- توجد به خاصية (التدمير الذاتي) للرسائل في المحادثات السرية.
- إمكانية تعديل وحذف الرسائل.
- يتطلب تنزيله مساحة صغيرة.

المبحث الثالث

أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تتمثل أهداف تعليم العربية باعتبارها لغة ثانية فيما يلي:¹³

- 1- تزويد المتعلمين بالمهارات اللغوية التي تمكنهم من التواصل مع المجتمع والأشياء من حولهم استماعاً وتحدثاً وقراءة وكتابة.
 - 2- مساعدة المتعلم في فهم الإسلام من خلال اللغة العربية.
 - 3- بيان الأهمية البالغة للغة العربية في حياة المتعلمين.
 - 4- غرس محبة اللغة العربية في نفوس المتعلمين.
 - 5- بيان القيمة العظيمة للإسلام، والحضارة العريقة التي قامت عليه.
 - 6- تغيير النظرة الخاطئة عن الإسلام وأهله.
 - 7- الكشف عما تحته اللغة العربية من مكانة كبيرة بين لغات العالم، لها إسهاماتها الكبيرة في التقدم الحضاري العالمي، وقدرتها على مواكبة العصر واستيعاب العلوم الحديثة.
 - 8- الإسهام في تمكين الدارسين من اكتساب اللغة من خلال نصوص اللغة المتكاملة.
 - 9- الإطلاع على الثقافة الإسلامية باعتبارها إحدى الركائز الثقافية في العالم.
 - 10- تمكين الأجانب الذين يقيمون في البلاد العربية من التعامل مع ثقافة المجتمع العربي.
 - 11- تمكين الدارس من مهارات القراءة المتقدمة في مجالات مختلفة.
- ذكر أحمد رفاعي فوزي أن أهم العوامل التي تدفع الدارسين لتعلم العربية هي:¹⁴
1. الرغبة في الدين الإسلامي
 2. الرغبة في فهم تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.
 3. الرغبة في دراسة الحديث النبوي وسيرة النبوية.
 4. الرغبة في نشر الدعوة الإسلامية.

5. الرغبة في أن يكون إسلام الفرد إسلاماً حسناً.
 6. الرغبة الدراسة التاريخ الإسلامي.
 7. الرغبة في حفظ القرآن الكريم.
 8. الرغبة في حفظ الثقافة العربية.
 9. الرغبة في قراءة الكتاب الإسلامي.
 10. الرغبة في زيادة المعرفة باللغة العربية.
 11. الرغبة في قراءة الصحف العربية.
 12. الرغبة في العمل بالوعظ والإرشاد.
 13. الرغبة في مواصلة الدراسات والتخصص في علوم اللغة.
 14. الرغبة في دراس لغة الشعوب العربية وثقافتها.
 15. الرغبة في الحصول على شهادة المعهد للالتحاق بالجامعة.
 16. الرغبة في تعلم اللغة العربية لأنها متطلب أساسي للالتحاق بالجامعة.
 17. الرغبة في تعلمها كلغة عالية.
 18. الرغبة في تعلمها حبا في تعلم اللغات الأجنبية.
- خلاصة القول أنّ أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كثيرة، ويرجع ذلك إلى فهم القرآن الكريم والسنة النبوية، ومعرفة علوم الإسلامية، وتنمية المهارات القراءة والكتابة والاستماع والتكلم.

المبحث الرابع

مفهوم طرق التدريس وأنواعه

أولاً: مفهوم طرق التدريس:

الطريقة في اللغة: هي المذهب والسيره والمسلك والوسيلة.¹⁵

طرق التدريس في الاصطلاح: مجموعة من القواعد والآراء التي استنبطها رجال التربية من تجاربهم وأعمالهم الفكرية واتفقوا على أنها خير سبيل يصل بالمعلم إلى الغاية يرقى بها إلى تدريس مادة من المواد.¹⁶

فطريقة التدريس التي يتبعها المعلم في تنفيذ المنهج سوف يترتب عليها تحقيق الأهداف التعليمية المحددة أو عدم تحقيقها، مع التسليم أنه لا توجد طريقة تدريس معينة يمكن أن نقول عنها أنها أفضل طريقة تدريس أو أنها أفضل من الطرق في جميع الأحوال، حيث أن طريقة الإلقاء قد تكون صالحة ومثالية في أحد الدروس ولكنها ليست صالحة لدرس آخر أو عند مدرسٍ ومدرسي وطالبٍ وطالبٍ.¹⁷

ويمكن تعريف طرق التدريس بأنها آلية وكيفية تنفيذ كل فعل من الأفعال المطلوبة لتطبيق الاستراتيجيات بالاعتماد على مجموعة من المصادر والأدوات. وهي الطريقة التي يستخدمها عضو هيئة التدريس في توصيل المحتوى العلمي إلى المتعلم أثناء قيامه بالعملية التعليمية. ويمكن لأي عضو هيئة التدريس أن يقوم بالتدريس بالطريقة التي تناسب مع طبيعة المحتوى المراد تقديمه، ومستويات المتعلمين وإمكانياتهم.¹⁸



ثانياً: أنواع طرق التدريس:

هناك أنواع كثيرة لطرق التدريس يمكن لأي عضو هيئة التدريس أن يقوم بالتدريس بالطريقة التي تتناسب مع طبيعة المحتوى المراد تقديمه، ومستويات المتعلمين وإمكانياتهم.

نماذج لطرق التدريس: -¹⁹

- 1- طريقة قراءة الطالب على المدرس.
- 2- طريقة قراءة المدرس على الطالب.
- 3- طريقة التداخل بين الصورتين السابقتين.
- 4- طريقة المناقشة حول موضوع ما
- 5- طريقة الدراسة من خلال اللجان والوحدات الطلابية.
- 6- طريقة التخطيط والتفكير في المشاريع.
- 7- طريقة دراسة حل المشكلات.
- 8- طريقة القصة/ القصص.
- 9- طريقة الزيارات الميدانية.
- 10- طريقة التدريب العملي.
- 11- طريقة الخرائط.
- 12- طريقة تمثيل الأدوار.
- 13- طريقة القدوة والأسوة.
- 14- طريقة الأحداث الجارية.
- 15- طرق التعليم عن بُعد.
- 16- طرق التعلم الذاتي.
- 17- طرق تدريس القراءة والعبارة.
- 18- طرق تدريس اللغة العربية ونشرها.
- 19- طرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 20- طريقة التمرينات.
- 21- طريقة الأسئلة والأجوبة.
- 22- طريقة السرد في التدريس.
- 23- طرق تعليم القرآن الكريم.
- 24- طرق الإشراف على حلقات تعليم القرآن وتحفيظه.
- 25- طرق تعليم الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم.

المبحث الخامس

طريقة التعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التيليجرام.

أولاً: طريقة التعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التيليجرام.

اشتهرت قناة التيليجرام كوسيلة لإرسال الرسائل الإلكترونية. وكم من الناس في أنحاء العالم تقوم بتحميل هذا التطبيق. وأصبحت هذه القناة مجّانية، أي يسمح استخدام هذه القناة دون الدفّعة النظامية. ثم إن هذه القناة خالية من أنواع الإعلانات كما في قناة اليوتيوب. وأتيحّت قناة التيليجرام بأنواع البرامج المشوّقة، منها: تسمح زيادة أعضاء الفرقة الكثيرة تبلغ 200 ألف نفر في نفس الفرقة. وتسمح أخذ تصوير الشاشة عند تنفيذ المناقشة. وتتيح هذه القناة برنامج بوت (BOT) وفول (Pol)، ويمكن استخدامها لأنواع البرامج، منها: القيام بالألعاب (games)، والقيام بترجمة اللغات في بوت، وتحميل الفيديو وما أشبه ذلك.²⁰

هناك خطوات يمكن لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التيليجرام أن يتبعها وهي كما يلي:

أولاً: تحديد الأهداف.

إذا أردنا وضع خطة عملية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التيليجرام فلا بدّ لنا أولاً من تحديد الأهداف، ومن همّ الفئات المستهدفة والجمهور؟ وما مدى نفع هذه الوسائل وأهميتها؟ وما هي الأدوات المناسبة لتحقيق الأهداف؟ وغير ذلك من الأمور التي هي من مقومات نجاح الخطة.

ثانياً: التّنظيم:

يشتمل التنظيم استراتيجيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام تيليجرام فيما يلي:

أ- إنشاء صفحة أو مجموعة مغلقة أو مفتوحة تضم الفئة المستفيدة فقط، مع إمكانية التحكم في إضافة أو عدم إضافة أعضاء جدد من خارجها.

ب- إضافة الأعضاء أو إرسال رابط الالتحاق.

ج- تعريف واضح لأهداف المجموعة والغرض منها.

د- يتم التعريف بالمبادئ والسلوكيات المنظمة للمجموعة والعملية التعليمية.

ثالثاً- التنفيذ:

وأما تنفيذ طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام تيليجرام يحتوي على:

أ- إعداد الدروس لتعليم اللغة العربية نحو مهارات اللغة العربية الأربعة القراءة والكتابة والاستماع والتكلم.

ب- استخدام وسائل متعددة وهو كما يلي:²¹

- النص: وهو من العناصر الهامة المستخدمة في الوسائط المتعددة

- الصوتيات: عبارة عن تأثيرات صوتية خاصة وهي صوت ومؤثرات صوتية مولده من آلات.

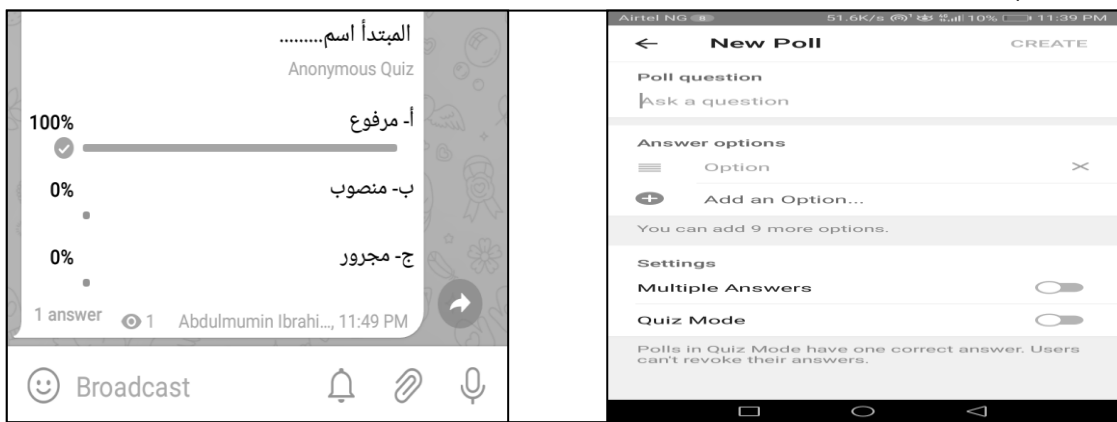
- الصور الرقمية: من خلال الكاميرات الرقمية الخاصة أو أجهزة المسح الضوئي أو الأرشيف الرقمي الخاص بالوكالات.

- الرسوم المتحركة: عبارة عن رسوم تعرض وراء بعضها بشكل متتابع لتعطي في النهاية إحساس بالحركة على الشاشة.

- لقطات الفيديو الحية، وهي لقطات فيديو مصحوبة بالصوت.

يمكن للمعلم تعليم اللغة العربية باستخدام تيليجرام عن طريق:

- 1- مكالمات الصوت للتواصل مع طلابه وذلك تعليم المقرر، وهذا يساعد المتعلم على المهارات الاستماع. وكذلك يمكن للطلاب مكالمة المعلم أو قراءة بعض النصوص أو الأبيات، وهذا يساعد المتعلم على المهارات الكلام.
- 2- يستطيع المعلم استخدام تيليجرام في تعليم اللغة العربية عن طريق إرسال الرسائل المكتوبة أو الكتب المقرر وغيره أو مشاركة الملفات والصور في عملية التعليمية. ويقوم الطلاب بتحميل الملفات والكتب أو قراءة الرسائل المكتوبة.
- 3- إرسال فيديو التعليق: يستطيع المعلم استخدام تيليجرام في تعليم اللغة العربية عن طريق إرسال فيديو التعليق الذي صممه المعلم أو فيديو الذي يحتوي على تعليم الأصوات أو المحادثات وغير ذلك. وهذا الفيديو سياعد المتعلمين على فهم اللغة العربية فهما جيدا.



صورة 1: تبين بداية تصميم الاستطلاع في تليجرام صورة 2: تبين كيفية كتابة الأسئلة مع خيارات الإجابة المحتملة

رابعاً: التقييم:

يستطيع المعلم استخدام التيليجرام في تقويم طلابه عن طريق الامتحان أو الاختبارات أو الواجب أو لأغراض اللعبة اللغوية وما إلى ذلك.

يمكن للمعلم اتباع الخطوات التالية لإنشاء الامتحان أو الاختبارات أو اللعبة اللغوية.

- 1- قم بفتح المحادثة أو المجموعة التي ترغب في إنشاء الاستطلاع فيها.
- 2- اضغط على رمز علامة "+" في أسفل الشاشة. قد تجده بجوار مربع إدخال النص.
- 3- ستظهر لك قائمة الخيارات المتاحة. حدد "استطلاع (Poll)".
- 4- ستحتاج إلى إدخال سؤال الاستطلاع في حقل النص الذي يظهر. قم بكتابة السؤال الذي ترغب في طرحه على المشاركين.
- 5- بعد ذلك، يمكنك إضافة الخيارات المختلفة للاستطلاع. قم بكتابة خيارات الإجابة المحتملة في الحقول المتاحة. يمكنك إضافة خيارات متعددة حسب رغبتك.
- 6- بمجرد إدخال السؤال والخيارات، اضغط على زر "إرسال" أو "إنشاء الاستطلاع (Create Poll)", وسيتم نشر الاستطلاع في المحادثة.

ستظهر الآن الاستطلاع في المحادثة ويمكن للمشاركين التصويت على الخيارات المتاحة. ستتم مشاركة النتائج فوراً وبشكل مستمر مع جميع المشاركين. يمكن للمعلم إنهاء الاستطلاع في أي وقت.



الصورة 3: تظهر في هذه الصورة إجابة الطلاب الصحيحة، والدرجات التي حصل عليها الطلاب واسم الطالب الذي أجاب إجابة صحيحة.

الخاتمة

هذا البحث المتواضع تناول مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي مع ذكر أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكذلك مفهوم طرق التدريس، مع ذكر أنواع طرق التدريس ثم تطرق البحث إلى بيان طريقة التعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأخيراً تناول البحث طريقة التعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام تليجرام.

نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- 1- شبكات التواصل الاجتماعي هي طريقة التواصل بين الأفراد والجماعة لتبادل المعارف والحقائق والمعلومات والإرشادات والتوجيهات بهدف معين أو غير معين، باستخدام شبكات الإنترنت.
- 2- وهو مصدر جديد في مجال التعليم والتعلم.
- 3- دور شبكات التواصل الاجتماعي – التليجرام - في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. كثيرة منها: إمكانية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بسهولة، والتغلب على الحدود الزمانية والمكانية، كما تساعد على التنوع والتجديد في الأنشطة التعليمية. تساعد على نشر مهارات اللغوية عن طريق البث مباشر للعالم، أو خطبة أو درس من الدروس، والطلاب يشاهدون. مشاهدة كافة القنوات التليفزيونية، والاستماع إلى الإذاعات التي تقوم بتعليم اللغة العربية.
- 4- وأما أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كثيرة، ويرجع ذلك إلى فهم القرآن الكريم والسنة النبوية، ومعرفة علوم الإسلامية، وتنمية المهارات القراءة والكتابة والاستماع والتكلم.
- 5- هناك طرق متعددة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التليجرام. منها: تحديد الأهداف، إنشاء صفحة أو مجموعة، إضافة الأعضاء وإرسال رابط الالتحاق، تنفيذ الدرس بعد تحديد الأهداف واختيار المحتوى ويكون ذلك باستخدام تسجيل صوت المعلم لدرس معين أو إرسال الملف أو الكتب أو الصور، ويمكن إرسال الفيديو التعليمي والطلاب يحملونها. ويمكن للمعلم تقويم درسه عن طريق إلقاء الأسئلة شفويا أو كتابيا ويمكن كذلك استخدام الاستطلاع poll .

التوصيات:

يوصي البحث ببعض التوصيات منها:

1. إدخال مبادئ التعامل مع الشبكات الاجتماعية وتقنياتها إلى المناهج الدراسية وتعريف الطلاب باستخدامها الصحيح فيما ينفعهم في الدين والدنيا.
2. إنشاء صفحات أو مجموعة للعلماء تنشر دروسهم التربوية.
3. دعوة لإعادة النظر في النظم التعليمية للاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لمواجهة التحديات المختلفة في المستقبل.
4. عقد الندوات والمؤتمرات لإبراز دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واستراتيجيات استخدامها.

قائمة المراجع:

(1)-الكتب:

- المظفر، أبي ليبيد ولي خان، شبكة المدارس الإسلامية، (لا.م)، 2009م.
- عودة وغيره، الإعلام الرقمي الجديد، ط1، دار الأعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان.2015م.
- لجنة معيار التدريس والتعلم، استراتيجية التدريس والتعلم والتقويم، (لا.م)، (لا.ت).

(2)-الرسائل والأطروحات الجامعية:

- أحمد رفعي فوزي، تنفيذ Quizz بوسيلة قناة تيليجرام لترقية الكفاءة المعرفية والكفاءة النفسية الحركية في تعلم قواعد اللغة العربية عند الصف العاشر بالمدرسة الثانوية الإسلامية معارف المعاملات فونوروغو، بحث مقدم إلى الجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو لنيل درجة الماجستير في التربية والعلوم التعليمية. (2021م).
- إيمان حسيني وأمنة ساحالي، استخدام تطبيقات الإعلام الجديد في العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، 2018م.

(3)-المقالات:

- خديجة عبد العزيز علي إبراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة صعيد مصر (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية، العدد 3، ج 2، يوليو 2014م.
- ميمي محمد عبد المنعم توفيق، شبكات التواصل الاجتماعي، النشأة و التأثير، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس 20، العدد الرابع والعشرون، الجزء الثاني، 2018م.

(4)- أعمال ملتقى أو مؤتمر:

- إبراهيم أول، دور مواقع الشبكات الاجتماعي في نشر العلوم العربية، ورقة علمية بعنوان الشبكات الاجتماعي وتعليم اللغة العربية، 2020م.

- رزق عليانا مصالحة و ألياء الحسنى، فعالية قناة تليجرام لتعليم اللغة العربية بطريقة التعليم المختلط، The 3rd International Conference on Islamic Studies (ICIS).

- عبد المؤمن إبراهيم عبد المؤمن، التعليم الرقمي معوقات واستراتيجيات، المؤتمر العلمي الدولي الأول المشترك بين الجامعات الفلسطينية الموسوم ب تحديات اللغة والاتصال في عصر الرقمنة "فضايا وآفاق"، 2023م.

(5)- المواقع الإلكترونية:

- موقع: /التليجرام-في-التعليم/ <https://www.new-educ.com/> ، تم التصفح 2023/09/22

- موقع: <https://telegram.org/faq/ar/> ، تم التصفح 22/09/2023

* المؤلف المرسل.

*Corresponding author.

الهامش:

1 - ميمي محمد عبد المنعم توفيق، شبكات التواصل الاجتماعي، النشأة و التأثير، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس 20 ، العدد الرابع والعشرون (الجزء الثاني) 2018م . ص 11.

2 - إيمان حسيني و آمنة ساحالي ، استخدام تطبيقات الإعلام الجديد في العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجاً ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة ، 2018م، ص 20

3 - إبراهيم أول ، دور مواقع الشبكات الاجتماعي في نشر العلوم العربية ، بحث مقدم إلى ورقة علمية بعنوان الشبكات الإجتاعي وتعليم اللغة العربية ، 2020م ص 6.

4 - خديجة عبد العزيز علي إبراهيم ، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة صعيد مصر (دراسة ميدانية) ، مجلة العلوم التربوية ، العدد 3 ، ج 2 ، يوليو 2014م. ص 427

5 - المرجع السابق ، ص 427.

6 - ماهر عودة وغيره ، الإعلام الرقمي الجديد ، ط1 ، دار الأعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان. 2015م ، ص 19

7 - أحمد رفعي فوزي ، تنفيذ Quizz بوسيلة قناة تليجرام لترقية الكفاءة المعرفية والكفاءة النفسية الحركية في تعلم قواعد اللغة العربية عند الصف العاشر بالمدرسة الثانوية الاسلامية معارف المعلمات فونوروغو ، بحث مقدم إلى الجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو لنيل درجة

الماجستير في التربية و العلوم التعليمية. (2021م) ، ص

8 - موقع: <https://telegram.org/faq/ar/> ، تم التصفح 22/09/2023

9 - المرجع السابق .

10 - عبد المؤمن إبراهيم عبد المؤمن ، التعليم الرقمي معوقات واستراتيجيات ، المؤتمر العلمي الدولي الأول المشترك بين الجامعات الفلسطينية الموسوم ب تحديات اللغة والاتصال في عصر الرقمنة "فضايا وآفاق" ، 2023م، ص 9

11 رزق عليانا مصالحة و ألياء الحسنى ، فعالية قناة تليجرام لتعليم اللغة العربية بطريقة التعليم المختلط ، The 3rd International Conference on Islamic Studies (ICIS) ، 2022م ، ص 393



- 12 - موقع: /التليجرام-في-التعليم/ <https://www.new-educ.com/> ، تم التصفح 2023/09/22
- 13 - إبراهيم أول ، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، المؤتمر الدولي الأول للغة العربية تحت رعاية هيئة علماء اللغة العربية في نيجيريا ، 2022م ، ص 5.
- 14 - أحمد رفعي فوزي ، المرجع السابق ، ص 15
- 15 - المظفر، أبي لبيد ولي خان ، شبكة المدارس الإسلامية ، (لام)، 2009م ، ص 12
- 16- المرجع السابق ، ص 12
- 17- المرجع السابق، ص 12
- 18 - لجنة معيار التدريس والتعلم، استراتيجية التدريس والتعلم والتقييم، (لام)، (لات)، ص 5
- 19 - المظفر، أبي لبيد ولي خان ، المرجع السابق ، ص 14
- 20 - رزق عليانا مصالحة و ألياء الحسنى، فعالية قناة تليجرام لتعليم اللغة العربية بطريقة التعليم المختلط، The 3rd International Conference on Islamic Studies (ICIS) ، 2022م، ص 393
- 21 - جميلة شريف محمد خالد، أثر استخدام بيئة تعلم افتراضية في تعليم العلوم على تحصيل طلبة المصف السادس الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة نابلس. بحث مقدم إلى جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين. (2008م)، ص 27



دور التحكيم الرقمي في فض النزاعات التجارية الإلكترونية بين ضرورة التطبيق وحمية المواجهة

¹الإسم هتهوت فاطنة*

¹المخبر المتوسطي للدراسات القانونية-مؤسسة جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر)

The role of digital arbitration in the resolution of electronic commerce disputes between the necessity of application and the imperative of confrontation

¹hathout fatna *

¹<https://orcid.org/0009-0007-5956-3034>

¹ Mediterranean Legal Studies Informant -University of Tlemcen (Algeria), fatna.hathout@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/10 تاريخ القبول: 2024/08/11 تاريخ النشر: 2024/09/10

الملخص:

عرف العالم في الآونة الأخيرة انفتاحا كبيرا في تكنولوجيا المعلومات و البرمجيات و الإتصالات الدولية، إذ عد ذلك بمثابة ثورة عالمية شملت مجالات عدة، فحولت الوسائل التقليدية في المعاملات التجارية إلى وسائل إتصال إلكترونية من خلال عمليات الترويج للسلع و تبادلها و إتتمام صفقاتها باستخدام وسائل الإتصال و تكنولوجيا تبادل المعلومات الحديثة عن بعد دون التقاء الأطراف في مكان واحد، و سواء كان بالإمكان تنفيذ الإلتزامات المتبادلة إلكترونيا أم تطلب الأمر تنفيذها بشكل مادي ملموس، مما خلق لنا التجارة الإلكترونية التي أصبحت واقع معاش حقيقة فرض نفسه، كما تعد أحد الدعائم الإقتصادية للدولة و آلية مهمة في رفع الإنتاجية، مما تطلب الأمر توفير البيئة القانونية الملائمة لها، و البحث عن الوسائل التي تكفل ضبطها في إطار قانوني ممنهج و منظم، لاسيما العقود التي تشترك فيها الأطراف الدولية عبر شبكة الأنترنت ما تطلب الأمر الخوض في مجال القانون الدولي الخاص و تحديد المجال القضائي الكفيل بفض نزاعات التجارة الإلكترونية و تحديد القانون الواجب التطبيق، ما شكل عبئا كبيرا على الأطراف و الدول، و هو ما دفع المتعاملين بها إلى البحث عن آليات إلكترونية بديلة تحل محل المحاكم التقليدية لتسوية النزاعات الناتجة عن استخدام الوسائط الإلكترونية في معاملاتهم التجارية ما أطلق عليها بحل النزاعات عبر خط ODR، فكان التحكيم التجاري الرقمي أحد الوسائل التي كان لها الدور الفعال في فض النزاعات التجارية الإلكترونية باستعمال شبكة الأنترنت من خلال استخدامه للوسائل الإلكترونية الرقمية في عقد جلساته عن بعد، ما جعل اللجوء للتحكيم الإلكتروني أو الرقمي كنظام القاضي الافتراضي مطلب العديد من المنظمات و الجمعيات الدولية.

كلمات مفتاحية: الوسائل الإلكترونية، التجارة الإلكترونية، التحكيم الرقمي أو الإلكتروني، المنازعات الإلكترونية، القانون.

Abstract:

The world has recently undergone a major shift in international information technology, software and communications, which has been regarded as a global revolution in many areas. and transformed traditional means of commercial transactions into electronic means of communication through the promotion, exchange and completion of transactions of goods using modern telecommunications and information exchange technology without the parties meeting in one place, Whether mutual commitments can be implemented electronically or require concrete physical implementation which created for us e-commerce that has become a reality of a real pension, It is also one of the economic pillars of the State and an important mechanism for raising productivity.

This necessitates the provision of the appropriate legal environment and the search for means to ensure that they are controlled within a systematic and regulated legal framework, In particular, contracts involving international parties via the Internet require delving into private international law, the determination of the judicial area for the resolution of electronic commerce disputes and the determination of applicable law was a major burden on parties and States, which prompted their clients to seek alternative electronic mechanisms to replace traditional courts to settle disputes resulting from the use of electronic media in their commercial transactions, so-called ODR dispute resolution. s electronic teleconference, this has made recourse to electronic or digital arbitration as a virtual judge system a requirement of many international organizations and associations.

The forms raised: how effective is digital or electronic arbitration in resolving e-commerce disputes?

We therefore divide our research into two sections, dealing with section I: the conceptual framework for electronic commerce as well as digital electronic arbitration, and section II: the role of digital arbitration in the termination and resolution of e-commerce disputes.

Keywords: Electronic means; e-commerce; digital or electronic arbitration; electronic disputes; law.

مقدمة:

لقد كان للتحكيم الإلكتروني الدور الفعال في فض منازعات التجارة الإلكترونية و هذا باعتباره أحد الوسائل التي تتكبد حل النزاعات التي تنشأ عن التجارة الإلكترونية و هذا كله من خلال اختيار محكم أو محكمين يوكل لهم الفصل في هذه النزاعات عن طريق شبكة الأنترنت كما أن القرار الصادر عنهم ملزم للخصوم، فالتحكيم الإلكتروني الذي اختصر الزمان و المكان بعيدا عن الأجهزة القضائية التي تكبل التجار أعباء كبيرة و خاصة و أن التجارة الإلكترونية تجمع مختلف الأجناس، فكان التحكيم الإلكتروني الفيصل في العديد من المنازعات التي تجرى بين المتعاملين في التجارة الإلكترونية. مما يجعلنا نتساءل عن مدى نجاعة التحكيم الإلكتروني أو الرقمي في فض نزاعات التجارة الإلكترونية على غرار القضاء العادي؟ و ما المزايا التي يحملها التحكيم الإلكتروني في مجال منازعات التجارة الإلكترونية؟

مشكلة الدراسة: ما مدى فعالية التحكيم الرقمي أو الإلكتروني في فض نزاعات التجارة الإلكترونية؟ وما هو الدور الذي يطلع به التحكيم الإلكتروني في حل منازعات التجارة الإلكترونية؟ وما أهمية التحكيم الإلكتروني في منازعات التجارة الإلكترونية؟

وعلى ذلك نقسم بحثنا إلى قسمين نتناول في القسم الأول: الإطار المفاهيمي للتجارة الإلكترونية وكذا التحكيم الإلكتروني الرقمي، وفي القسم الثاني: دور التحكيم الرقمي في إنهاء وفض منازعات التجارة الإلكترونية. المنهج المتبع في الدراسة: ولغرض تحليل الموضوع اتبع المنهج الاستقرائي وكذا الاستدلالي وحتى الوصفي وهذا نظرا لما يتطلبه الموضوع من وصف لهذه الهيئة المستجدة وكذا الاستدلال بالاتفاقيات والقوانين واستقرائها للتحكيم الإلكتروني الذي وضع بصمته إزاء المنازعات المتولدة عن التجارة الإلكترونية وأحيانا أخرى المقارنة بينه وبين التحكيم التقليدي. أهمية البحث: فالتحكيم الإلكتروني هو وليد التطورات التكنولوجية ووسائل الإعلام والتواصل وشبكة الأنترنت ما شكل نوعا من الاستقلالية لهذا التحكيم بما أثبتته من آلية سريعة وبما وفره من جهد ونفقات لا سيما مع ظهور التجارة الإلكترونية المبنية على الدعائم الإلكترونية وسرعة إنجاز للمصالح إذ أصبحت تتطلب وسائل تتماشى مع طبيعتها القانونية لفض المنازعات التي تثار في إطارها، ما أدى لظهور التحكيم الإلكتروني ليكون الوسيلة الملائمة لفض مثل هاته المنازعات الإلكترونية هذا الأخير فهو ليس بمنأى عن ولاية القضاء في شقها الرقابي على إجراءات خصومته مما يجعلنا نبحث في مكنونه وكذا الدور الذي يلعبه إزاء المنازعات الناجمة عن التجارة الإلكترونية.

وعلى ذلك نقسم بحثنا إلى محورين نتناول في المحور الأول: الإطار المفاهيمي للتجارة الإلكترونية وكذا التحكيم الإلكتروني الرقمي، وفي المحور الثاني: دور التحكيم الرقمي في إنهاء وفض منازعات التجارة الإلكترونية، ونحاول من خلال هذا التقسيم الإجابة على هاته الإشكالات.

وتبرز أهمية التحكيم الإلكتروني الذي واكب الوسيلة التي تجرى بها صفقات التجارة الإلكترونية، فكانا من نفس المنشأ كما أن للوقت في التجارة بصفة عامة وفي التجارة الإلكترونية خاصة دور مهم ما جعل الدعائم الإلكترونية التي يقوم عليها التحكيم الإلكتروني يختصر الزمان والمكان مما يعمل على التسريع في فض المنازعات الإلكترونية كما يبقى على سيرة العمل التجاري مما يجنب الخسائر التي قد تتكبها الشركات الكبرى ناهيك عما ينجر عنها من تعطيل للمصالح وبهذا فإن للتحكيم الإلكتروني دور هام وفعال في مجال حل نزاعات التجارة الإلكترونية.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي للتجارة والتحكيم الإلكترونيين

الفرع الأول: ماهية التجارة الإلكترونية:

تُعد ظاهرة التجارة الإلكترونية حديثة بما تنطوي عليه من معاملات وتطبيقات (E-Commerce) ترجع لأوائل تسعينات القرن الماضي، إذ كان ذلك سائدا بين الشركات العملاقة لتتطور العملية من Fundytransferts Electronique التطبيق الإلكترونية للأموال EDI إلى التبادل الإلكتروني للبيانات أي إضافة معاملات أخرى ما أدى إلى زيادة استخدام هذه التقنية من قبل الشركات المساهمة وغيرها، وبعد ظهور وانتشار استخدام شبكات الأنترنت ما أدى لظهور التجارة الإلكترونية وتطورها بهذا المفهوم¹، فالتجارة الإلكترونية مرت بمراحل لنشأتها (الفرع الأول) بين قطاعات الأعمال

الاقتصادية حتى آلت لما هي عليه من التعامل بثلاث مراحل أساسية بدأت منذ بداية استخدام أجهزة الكمبيوتر في المنشآت و المؤسسات الاقتصادية²، و من خلال ذلك يتوضح لنا تعريفها (الفرع الثاني).

أولاً: مراحل نشأة التجارة الإلكترونية

لقد مرت التجارة الإلكترونية التي اكتسحت الساحة الاقتصادية لجل دول العالم لا سيما بعد تطور الدعائم الإلكترونية التي كان لها السهم الكبير في ظهورها:

1. مرحلة الارتباط بين الشركة الأم و فروعها من الشركات أو بين الشركات الرئيسية و الموردين الفرعيين Supply Chain.
2. مرحلة التبادل الإلكتروني بين الشركات الرئيسية و باقي الموردين Electronic Data Inter change و ذلك باستخدام Value Added Networks أي القيمة المضافة. و تعود هذه المرحلة التي تعمل على التحويل الإلكتروني للأموال إلى أوائل السبعينات من القرن الماضي و التي كانت تعمل على نقل الأموال من حساب لحساب آخر بدلا من كتابة الصكوك التقليدية و التحصيل النقدي³.

3. مرحلة التبادل الإلكتروني للوثائق EDI و إجراء كافة المعاملات عبر شبكات الأنترنت Commerce Electronique، فظهر تبادل البيانات إلكترونيًا في نهاية 1970م إلى غاية بداية سنة 1982م، و هي المرحلة الراهنة إذ بدأ التبادل الإلكتروني EDI، إذ حققت مزايا و أهداف عديدة للشركات و المؤسسات الاقتصادية كتخفيض في تكلفة إنجاز المعاملات التجارية، و كذا الإسراع في تنفيذ العقود و عقد الصفقات التجارية من خلال الإجراءات التجارية المتبعة باستخدام للحاسوب الآلي من طباعة و مراجعة للوثائق و البيانات و زيادة كفاءة العمليات الإنتاجية و التجارية مما يساعد على فتح الأسواق لاستقطاب مزيد من العملاء الجدد ما يحفز على زيادة المنافسة مع الشركات الجديدة التي دخلت السوق التجارية حديثًا، و كل هذا أثر إيجابًا على المداخل المالية للشركات كما ساهم في الحد من الأخطاء و الهفوات و ضمان تأكيد المعاملات فيما بينهم⁴.

ثانياً: تعريف التجارة الإلكترونية:

هناك عدة تعريفات باعتبارها ظاهرة مستحدثة منها، فهي عبارة عن ممارسة تجارة السلع والخدمات بمعية وسائل الاتصال الإلكترونية⁵.

كذلك تعرف بأنها إتمام عملية تجارية عبر الحاسب الآلي والوسيط الإلكتروني و هي تتضمن نقل ملكية حقوق أو استخدام السلع والخدمات⁶.

فالتجارة الإلكترونية تتم ضمن آلية إلكترونية معينة كعمليات البيع و الشراء و تعد عملية الرضا الإلكترونية في عملية البيع و الشراء عنصرا هاما في مفهوم التجارة الإلكترونية و يستثنى من العمليات التجارية تحميل البرامج المجانية Free software Downloading المتاحة في الأنترنت، فالتجارة الإلكترونية من وجهة نظر خبراء الإتصال هي تمثيل وسيلة إيصال المعلومات أو الخدمات أو المنتجات عبر الشبكات العنكبوتية أو خطوط الهاتف، أو أي وسيلة تقنية أخرى أما من وجهة نظر أصحاب الأعمال التجارية فهي عملية تطبيق التقنية على المعاملات المالية و التجارية ليتم تسريع تنفيذها، و من وجهة الخدمات تعرف بأنها أداة لتلبية رغبات الشركاء و المستهلكين و المدراء بغية تخفيض تكلفة الخدمات و رفع كفاءتها و تسريع إيصالها للعملاء⁷.

و بهذا فإن التجارة الإلكترونية تختلف عن منظمة التجارة العالمية فهي عبارة عن مجموعة متكاملة من عمليات إنتاج و توزيع و تسويق و بيع المنتجات بدعائم إلكترونية⁸.

الفرع الثاني: خصائص التجارة الإلكترونية

إن التجارة الإلكترونية تتم بواسطة دعائم إلكترونية كعملية دفع الضرائب مثلا فتتم دون حاجة لمراجعة الدوائر و الإدارات الحكومية الخاصة⁹، فالعمليات الإلكترونية غزت كثيرا من الأنماط الإدارية و المعاملات المالية فالتجارة الإلكترونية أحد أنماط المعاملات التي تتم عبر شبكة الأنترنت فهي لا تحدد بحدود جغرافية و لا بزمان معين.

فازدياد مواقع الأنترنت ما أدى لظهور مواقع البيع و التعاقد عبر الأنترنت كل ذلك أدى لخلق مراكز التحكيم لحل الخلافات التي تنشأ عن ذلك فانبثق عنه فكرة التحكيم عن بعد و الذي يعمل على حل المنازعات عبر الأنترنت.

فتمتاز التجارة الإلكترونية بمقومات و خصائص تميزها عن المعاملات المالية الأخرى منها:

1. الطابع الإلكتروني و الرقمي: فهذا الطابع أضفى على المعاملات المالية و التجارية سمات لا تتحدد بمكان جغرافي معين يلتقي فيه المتعاملين فيما بينهم و إنما يتم ذلك من خلال شبكة الأنترنت فهو المجال الخصب الشامل لكافة قنوات الإتصال الإقليمية و الداخلية عالمية¹⁰، و زيادة استخدام الأنترنت من قبل الأشخاص الذين يتعاملون مع البضائع و الأسواق الإلكترونية.

2. الطابع الدولي و العالمي للتكنولوجيا: Global Reach تمتاز التجارة الإلكترونية بطابع دولي إذ أصبح التسوق الدولي ليس حصريا بل أن التسوق عبر الوسائل الإلكترونية و الأنترنت اكتسح العالم و أصبحت عولمة الشركات على غرار ما نت عليه التجارة بالطرق التقليدية و أصبحت التجارة بهذه الدعائم مصدرا من مصادر تطوير القطاع المالي و الإقتصادي¹¹.

3. الطابع الترويجي للسلع و المنتجات: فتمتاز التجارة الإلكترونية بسهولة في عرض منتجاتها من خلال الرسائل الدعائية عبر الدعائم الإلكترونية، ما يجنبها صرف الأموال التي يتكبدها التجار التقليديون في عرض سلعهم في المتاجر، كما أن المتاجر الإلكترونية أكثر يسرا للزبائن في البحث و العثور على المنتجات المعروضة للبيع إلكترونيا، مما يجذب العملاء و التجار لها¹².

4. العمل عن بعد: Telecommuting و هذا بفضل انتشار التجارة الإلكترونية و التي تمكن العمل عن بعد دون حاجة للخروج و التسوق بالأسواق و المتاجر مما يقلل حركة المرور بالشوارع كما يخفض التلوث البيئي جراء استعمال المركبات في ذلك، و في ذلك التغلب على الحواجز التقليدية للمسافات و نقص المعلومات في الفرص التصديرية¹³.

5. توفير خدمات و منتجات أكثر تنوعا و بأسعار أقل: فتعمل التجارة الإلكترونية على توفير خيارات أكثر لزيائنها كما تعمل على تمكين عملائها من المنتجات التي يبحثون عنها ذات جودة و بأقل الأسعار من خلال ما توفره من إمكانات بحث و مقارنة بين الأسعار.

6. العلاقة المباشرة بين طرفي العملية التجارية الإلكترونية و إلغاء دور الوسيط بينهما إذ يتم التلاقي بين طرفي العملية التجارية عن طريق شبكة الأنترنت، ما يولد التفاعل بينهما بغض النظر عن وجود أطراف أخرى عبر الشبكة¹⁴، و عدم الكشف عن هوية المتعاملين لما تكتنفه التكنولوجيا الحديثة التي تعمل على توفير الثقة و النزاهة و الصدق في المعاملات التي تتم عبر الأنترنت و هذا حماية للأطراف من القرصنة و السرقة الإلكترونية¹⁵.

7. انعدام الوثائق الورقية في إجراء و تنفيذ المعاملات في عملية التجارة الإلكترونية و التي تتم من خلال الدعائم الإلكترونية من خلال التصوير الإصطناعي و التوقيع الإلكتروني و الدفع عن طريق بطاقات الإئتمان...إلخ من الوسائل الإلكترونية التي ساهمت في تطور التجارة الإلكترونية و يسرت خطواتها، ما ألزم العديد من المنظمات الدولية و حكومات متعددة في وضع قانون خاص بالتجارة الإلكترونية و إضفاء الصفة القانونية على المحررات و العقود و التوصيات و وسائل الدفع الإلكترونية¹⁶.

الفرع الثالث: ماهية التحكيم الإلكتروني:

يقوم التحكيم الإلكتروني باعتباره طريق عصري في انهاء المنازعات بإتباع إجراءات إلكترونية و كذا تقديم الخدمات الإستشارية التي من شأنها الحد من المنازعات كطلب جهات لتكملة عقد مثلا به نقص، أو الإستشارات في الأمور التقنية... إلخ و ذلك سعيا نحو مجتمع رقمي معافى من خلال الاستفادة من قرارات المحكمين، فالتحكيم الإلكتروني يختلف عن الجهات القضائية العادية من حيث المفهوم (أولا) و كذا من خلال الخصائص (ثانيا).

أولا: مفهوم التحكيم الإلكتروني:

يعتبر التحكيم الإلكتروني شبيهاً بالتحكيم التقليدي باعتبارهما وسيلتان لفض النزاعات، فالتحكيم الإلكتروني ظهر نتيجة استخدام الأنترنت في المعاملات الإلكترونية، إلا أنه ينبو عن القضاء العادي في الفصل في منازعات التجارة الإلكترونية، ما يجعلنا نبحث في مفهومه و طبيعته القانونية.

أولا: تعريف التحكيم الإلكتروني:

لتعريف التحكيم الإلكتروني ينبغي تفكيك و تحليل مفرداته:

مصطلح التحكيم: يراد به اتفاق على طرح نزاع على شخص أو عدة أشخاص معينين بتسويتها خارج الإطار القضائي. أما مصطلح إلكتروني: فيقصد به الاعتماد على تقنيات شاملة لما هو كهربائي أو مغناطيسي أو رقمي أو اسلكي، أو كهرومغناطيسي و غيرها من الوسائل المعتمدة عما تمخض عن التطورات الإلكترونية و الشبكة العنكبوتية.

تباينت التعاريف للتحكيم الإلكتروني و ذلك من خلال وجهة النظر التي ينظر له بها:

فهو ذلك الاتفاق الذي بمقتضاه يتعهد الأطراف في إخضاع فصل منازعاتهم الناشئة عن الصفقات المبرمة عبر الوسائل الإلكترونية من خلال التحكيم و هذا بموجب سلطة مستمدة من اتفاق الأطراف المتنازعة على إحالة النزاع القائم بينهم و على الغالب في التجارة الإلكترونية فالتحكيم الإلكتروني عبارة عن نظام قضائي من نوع خاص¹⁷ ، يقوم التحكيم الإلكتروني على استخدام وسائل الاتصال الحديثة و التي تختلف عن وسائل التحكيم التقليدي كما أنه لا يمنع أن يتم في جميع مراحلها أو في بعضها إلكترونيا¹⁸.

و يعرف التحكيم الإلكتروني كذلك بأنه آلية يتم بموجبها تسوية المسائل محل النزاع و يعهد بالمسألة لشخص أو أكثر يسمى المحكم أو المحكمين و يشترط بهم الحياد، و يكون حكمهم نهائي و ملزم للأطراف، و لعل ما تمتاز به التجارة الإلكترونية من سرعة في معاملاتها ما جعل التحكيم الإلكتروني الفيصل فيها و يتم هذا كله من خلال وسائط الاتصال الإلكترونية من خلال الأقمار الصناعية¹⁹.

و يمكن تعريفه بأنه قضاء اتفاقي يراد به تسوية المنازعات الناتجة عن العلاقات العقدية التجارية للفصل فيها بوسائل إلكترونية²⁰.

ثانيا: الطبيعة القانونية للتحكيم الإلكتروني:

نظرا لارتكاز التحكيم الإلكتروني على الاتفاق في مصدره وانتهائه مما جعله أكثر شبيهاً بالحكم القضائي، ما جعله محل خلاف بين الفقهاء حول طبيعته²¹، لقد اختلف الفقهاء و القضاء في طبيعة التحكيم الإلكتروني فمنهم من اعتبره عقد رضائي ملزم للجانبين و هناك من أعطاه الصفة و الصبغة القضائية.

1. الطبيعة التعاقدية للتحكيم:

يرى أصحاب هذا الرأي أن التحكيم الإلكتروني من عقود المعاوضة أي رضائي ملزم للجانبين، كونه يقوم على مبدأ سلطان الإرادة ما أضفى عليه الصفة التعاقدية إذ أن الطرف يتفقون على اللجوء للتحكيم ويتخلون بذلك عن بعض الضمانات القانونية والإجرائية في النظام القضائي بغية تحقيق العدالة والإسراع في الإجراءات. فالتحكيم الإلكتروني في المعاملات الدولية والتجارة الإلكترونية لا تقم له قائمة دون جوهره التعاقدية²²، لأن اتفاق التحكيم هو من يخرج إسناد النزاع للقضاء العادي إلى التحكيم وذلك بعد اتباع إجراءاته و قانون تطبيقه لذا فإن القرار الذي يفصل به المحكم هو نتاج الشروط المتفق عليها بين الطرفين لذا فهو ذو صفة تعاقدية.

2. الطبيعة القضائية للتحكيم:

فهناك من يرى بأن التحكيم تطغى عليه الصفة القضائية فقرار و عمل المحكم شبيه بكثير بالعمل القضائي الصادر عن الجهات القضائية لأن المحكم و القاضي كلاهما يفصلان بحكم حائز لدرجة الأمر المقضي فيه²³. و خاصة و أن قرار التحكيم هو قضاء إجباري للخصوم حتى و لو حاولوا التملص منه لذا فهو يحل محل القضاء.

3. الطبيعة المختلطة للتحكيم:

و أنصار هذه الطبيعة يجمعون بين الطبيعة العقدية و الطبيعة القضائية للتحكيم، فالصفة التعاقدية تكون في العمل الإرادي لأطراف التحكيم أما الصفة القضائية فنجدها في حكم التحكيم الإلكتروني الصادر عن هيئة التحكيم و يكون ملزماً لأطرافه²⁴.

ثالثاً: مزايا وعقبات التحكيم الإلكتروني:

لا شك أن هذه الآلية المبتكرة لتحل محل القضاء العادي للفصل في المنازعات التجارية الإلكترونية لها من المزايا و العقبات لدى اتباعها:

1. مزايا التحكيم الإلكتروني:

إن التطور في وسائل الإتصال و الشبكة العنكبوتية التي اختصرت الزمان و المكان و بغية الإستفادة من هذه الإبتكارات التي خففت عبء اللجوء للقضاء ، كما أن التحكيم الإلكتروني يحفظ أسرار المتخاصمين دون المجاهرة بها أمام الجمهور كما هو في القضاء العادي الذي يقوم على المحاكمة العلنية، كما أن المحاكمة فيه تتم عن بعد دون تكليف الخصوم عناء التنقل و جلب الوثائق و المستندات هذه الأخيرة تتم إلكترونياً باستخدام الدعائم الإلكترونية كالبريد الإلكتروني و التوقيع الإلكتروني... إلخ خاصة و أن الوقت يلعب دوراً مهماً في معاملات التجارة الإلكترونية.

فكان التحكيم الإلكتروني أحد النتائج التي كان لها الأثر البائن و الإيجابي لا سيما في نزاعات التجارة الناشئة على أعقاب العالم الواقعي فهو أحد الحلول البديلة لحل النزاعات الدولية إذ أن هيئة التحكيم غالباً ما تضم محكماً متخصص فنياً و هذا لإيجاد حلول ملائمة في النزاعات بسرعة أكثر مما يبذلها رجال القضاء العادي لما يعايشه من منازعات تعطيه أكثر حنكة و حكمة بطريقة عملية و واقعية²⁵، كما أن إجراءات التحكيم الإلكتروني تيسر التواصل و الإتصال بالخبراء و متابعة المراحل في المنازعات مما يجعله مساهماً في فعالية حقوق المستخدمين.

فالتطور في الوسائل الإلكترونية خلف لنا العقود الإلكترونية و التي يصعب التعامل معها قانونياً و قضائياً لدى الجهات القضائية العادية من خلال تحديد القانون الواجب التطبيق عليها و المحاكم المختصة للفصل في منازعاتها²⁶.

كما أن التحكيم الإلكتروني أقل تكلفة نظرا لتجنيبه الإنتقال المادي لأطراف الخصومة و كذا الهيئة، و كذا يسر الحصول على الأحكام موقعة من المحكمين²⁷.

2. عقبات التحكيم الإلكتروني:

فالتطور في الوسائل الإلكترونية و الدعائم الآلية في التحكيم الإلكتروني لا زال لم يصل للمستوى المطلوب لا من ناحية امتلاك الأجهزة المستخدمة فيه و ما تكلفه من مبالغ باهظة زد على ذلك الإنتشار الواسع للفيروسات الإلكترونية التي تخرب المراسلات الإلكترونية، كما أن مخاطر القرصنة الإلكترونية و التجسس الإلكتروني يجعل الأمر غير آمن لا سيما في المعاملات المادية الإقتصادية التي تكون مطمع لهذه المعاملات السلبية ما يشكك في ضمان سرية العملية التحكيمية، مما يحتم العمل على تشفير البيانات المحفوظة بصورة تمنع الوصول لها إلا من قبل أصحابها²⁸.

كما أن الأهلية القانونية هي مناط المعاملات القانونية و التحكيم الإلكتروني يتم عبر الدعائم الإلكترونية مما يصعب التأكد من أمر الأهلية القانونية لدى الأطراف المتخاصمة لأن انعدام الأهلية يؤدي لاتفاق تحكيم باطل و بطلان حكم التحكيم الصادر في المنازعة التجارية²⁹، و مع ذلك فبالإمكان وضع آليات إلكترونية تكشف عن هوية و سن الأطراف مما قد يضيء نوعا من المصادقية و يبعده عن شبهة البطلان³⁰.

المبحث الثاني

دور التحكيم الرقمي في فض نزاعات التجارة الإلكترونية

يُعد التحكيم الإلكتروني أحد الوسائل الحديثة الذي يعمل على حسم منازعات التجارة الإلكترونية عن طريق اختيار محكم أو محكمين ليقوموا بالفصل في هذه المنازعات عن طريق دعائم و وسائل إلكترونية من خلال شبكة الأنترنت بقرار ملزم للخصوم، فالتحكيم الإلكتروني يتوافق مع المنازعات الناشئة عن المعاملات الإلكترونية، ما يستدعي بيان أنواع منازعات التجارة الإلكترونية (الفرع الأول) التي تتطلب الفصل فيها عن طريق التحكيم الإلكتروني، كما ينبغي البحث في الدوافع التي يتم من خلاله اللجوء لطريق التحكيم الإلكتروني (الفرع الثاني) للفصل في منازعات التجارة الإلكترونية.

الفرع الأول: أنواع منازعات التجارة الإلكترونية

بالرغم من أن أغلب المنازعات المعروضة على مراكز التحكيم الإلكتروني تتعلق غالبيتها بعناوين المواقع الإلكترونية و هذا نظرا لفاعلية الأحكام الصادرة عنه من جهة و إلزامية لجوء المتنازعين في هذه المنازعات للتحكيم الإلكتروني و هذا بموجب اتفاقية التسجيل من جهة أخرى فيتم اللجوء للتحكيم الإلكتروني في كل المنازعات المتعلقة بالأعمال الإلكترونية لا سيما عقود التجارة الإلكترونية، و سنحاول بيان المنازعات الإلكترونية التي تكون محل التحكيم الإلكتروني فمنها ما له أياس عقدي (الفرع الأول) و منها من ليست ذات طابع عقدي (الفرع الثاني).

أولا: المنازعات الإلكترونية ذات الأساس التعاقدي

لقد أصبحت المعاملات التجارية في وقتنا الراهن تسير عبر شبكات الأنترنت هذه الأخيرة التي سهلت على الشركات تسويق منتجاتها و تقديم خدماتها للجمهور³¹، فالأنترنت أعطت للمتعاملين و المستهلكين في الأسواق الإلكترونية خيارات عدة و قدرا وفيرا من المنتجات و الخدمات كما سهلت الحصول عليها دون عناء السفر و الإنتقال إذ مجرد كبس زر القبول يكون قابلا للتعاقد من خلال مزود الخدمة عبر الشبكة.

و قد قسم الفقهاء العقود التي تبرم من خلال الأنترنت إما تكون عقود تجارية للطرفين بطبيعتها (business to business) يتم اختصارها بـ b2b أو عقود ذات طبيعة تجارية مختلطة فتكون تجارية لأحد الأطراف و مدنية للطرف الآخر (business to consumer) وتختصر بـ b2c (باسم)³².

أولاً. 01. العقود التجارية:

و هو من الأنواع الأكثر شيوعاً في التجارة الإلكترونية ن ناحية المردودية المالية و يطبق داخل الدولة و خارجها مع مؤسسات و شركات أجنبية و وطنية حيث تتم كافة مراحل إجرائها عبر شبكة الأنترنت، و عرفها البعض "تنفيذ بعض أو كل المعاملات التجارية في السلع و الخدمات التي تتم بين مشروع تجاري أو بين تاجر و مستهلك من خلال استخدام دعائم و اتصالات إلكترونية."³³

و العقود التجارية التي تبرم بسببها تتمثل في كل من عقد الدخول لشبكة الأنترنت: و هو يقدم يلتزم مقد الخدمة ن تمكين العميل الولوج للشبكة من خلال إجراءات فنية و إلكترونية لتسجيل العميل و الذي بدوره يلتزم بسداد الرسوم المقررة للإشتراك ، و عقد الإيواء و يسمى أيضا بعقد الإيجار المعلوماتي (le contrat hébergement) و هو من عقود تقديم الخدمات عبر دعائم إلكترونية³⁴، و عقد انشاء متجر تجاري و يسمى كذلك بعقد المشاركة فالمتجر يكون مشاركاً في المركز التجاري الافتراضي و الذي يجمع العديد من التجار الذي يجمع العديد من التجار فهو يماثل المركز التجاري التقليدي³⁵.

و تبقى العقود الجارية لا تخرج عن كونها عقود الصرفة بالنسبة لأطرافها و من ثم فالمنازعات الناشئة عنها تكون في أربعة من العقود :

1. عقود البنية التحتية للتجارة الإلكترونية:

و يدخل ضمنها عقود خدمة الإتصال و تشغيل شبكة الأنترنت وكذا عقود الربط بين الشبكات العنكبوتية للأنترنت و الشركات التجارية و هذا قصد توصيل خدمة الأنترنت للآخرين.

2. العقود المبرمة بين مزودي خدمة شبكة الأنترنت و الشركات التي ترخص لاستخدامها:

و تندرج ضمنها العقود المبرمة عن بعد بين شركات الإتصال الوطنية و الدولية المزودة لخدمة الأنترنت و أكثر ما يثار بشأنها من منازعات حول أجره خدمات الإتصال و شروطها إضافة إلى أمن المعلومات حيال نقلها .

3. العقود المبرمة بين المنشآت التجارية المستخدمة لشبكة الأنترنت:

و هي الشركات التي تعمل على عرض بضائعها و خدماتها عبر شبكة الأنترنت كذلك العقود التي تتم بين مجموعة من الشركات بغية انشا مركز تجاري افتراضي هذا لتمكين المستهلكين الولوج إليه لاقتناء حاجاتهم ما يصطلح عليه التسوق الإلكتروني ، فالمحل التجاري الافتراضي عبر الأنترنت ليس له وجود مادي كالمحلات التجارية في الأسواق التقليدية³⁶.

4. العقود ذات الطبيعة المغلقة على فئة معينة من المنشآت التجارية:

فهي تقتصر على فئة معينة تتجر في الغلب بالسلعة أو الخدمة نفسها كعقود شركات السيارات مع وكلائها ، أو العقود المبرمة بين وكالات السفر و شركة الطيران و كذلك العقود المبرمة بين شركات التأمين و شركات إعادة التأمين.

إن غالبية المنازعات التي تثار في هذه العقود شأنها كالمنازعات التي تثار في عقود التجارة التقليدية كالإختلاف حول الأجر أو الكمية أو نوع البضاعة أو موعد التسليم³⁷.

أولا. 02. العقود المختلطة:

يعد البيع عبر الأنترنت من الأعمال التجارية التي ذاع صيتها في العصر الحديث و التي جذبت المستهلكين لها حيث أن المحترفين المهنيين ليسوا بحاجة لتجارة التجزئة بل يعتمدون على استراتيجياتية تكنولوجية قوامها السرعة و الفعالية³⁸، ما رتب لنا ظهور العقود المختلطة فهي من العقود التجارية الإلكترونية التي انتشرت و هذا نظرا لما يتلقاه المستهلك من إغراءات لجذبه لعالم التجارة الإلكترونية لاسيما بعد التطور الذي اكتسح مجال الإتصالات و يسر الدخول لشبكة الأنترنت³⁹. ففي هذه العقود يتم التعامل بين الشركة و الأفراد سواء على مستوى السوق الوطني أو الدولي إذ يقوم المستهلك بطلب سلعة أو خدمة من موقع الشركة في الأنترنت و يتم دفع ثمنها عن طريق بطاقة الإئتمان و يحصل على طلبه الرقمي بالبريد الإلكتروني أو عن طريق البريد التقليدي إن كان طلبه غير قابل للتسليم إلكترونيا⁴⁰. رغم محدودية هذا النوع من العقود مقارنة بالعقود التجارية المحضة لكن خطط و استراتيجياتية الشركات التجارية أصبح تركيز اتجاهها نحو الاستفادة من الأفراد و المستهلكين و بخاصة الشركات الكبرى ذات السمعة الحسنة التي تستطيع أن تكسب التعامل الإلكتروني مع الأفراد في أنحاء العالم⁴¹.

الفرع الثاني: المنازعات الإلكترونية ذات الأساس غير التعاقدية (أسماء النطاق)

و هي المنازعات التي تتم دون اللجوء للتعاقد و تتمحور حول الملكية الفكرية المنافسة غير المشروعة و حماية الأسرار التجارية، و لعل أكثر المنازعات التجارية التي يكون التحكيم الإلكتروني الفيصل فيها خاصة المتعلقة بالمواقع الإلكترونية و التي يصطلح عليها أسماء النطاق فكثيرا ما تقوم بعض المؤسسات الصغيرة أو الأفراد باتخاذ موقع إلكتروني باسم مشابه لعلامة تجارية عالمية قصد تشويه سمعتها أو لجلب الزبائن و العملاء لها⁴². و مصطلح اسم النطاق في الإنجليزية (Domain Name) هو عنوان لجهاز الكمبيوتر أو مؤسسة أو أي كيان على شبكة الأنترنت، فاسم النطاق هو عنوان فعلي الوجود على الأنترنت يحل محل عنوان البروتوكول IP و هذا الأخير عبارة عن أرقام ما يجعل تذكر اسم الموقع سهلا فتتم ترجمة هذه الأرقام من خلال أسماء النطاقات "DNS" "Nom de Domaine"⁴³ و هذه الأخيرة نوعين:

أولا. أسماء المواقع العليا العامة:

هي تلك المواقع التي لا تحدد بنطاق جغرافي معين و تشمل أنشطة دولية عامة ليس لها انتماء لدولة معينة و إنما توجه بالدرجة الأولى للمستهلكين بكافة أنحاء العالم مثلا (BIZ) مرادف لمواقع الأعمال، و (COM) ينتمي للشركات التجارية الدولية، و تشير (ORG) للمنظمات الدولية المختلفة و التي لا تسعى للربح، و مؤسسة الأنترنت هي التي تخصص () بتسجيل أسماء نطاق المواقع العليا للدول و يشمل تسييرها و توسيع مجالها.

ثانيا. أسماء النطاق الوطنية :

و هي أسماء محددة بنطاق جغرافي معين و يخص لكل دولة رمز خاص بها مثلا كإسم نطاق الدولة الجزائرية هو (DZ)⁴⁴.

الفرع الثالث: دو افع اللجوء إلى التحكيم الإلكتروني.

بعد التطور في وسائل الاتصال و الإعلام و شبكات الأنترنت التي جعلت العالم قرية صغيرة كما كان لها الأثر الكبير على جميع المالات لاسيما التجارة التي انتقلت من الوسائل التقليدية إلى عالم الأنترنت ما أنتج لنا التجارة الإلكترونية التي راجت في الآونة الأخيرة و انتشرت كما ساهمت في تطور اقتصاد كل بلد، و لعل ما أسهم في ذلك اعتمادها على الدعائم

الإلكترونية التي يسرت ذلك ، كما أن كل عمل إلكتروني لاسيما في عالم الأعمال و الأموال لا يخلو من منازعات في ذلك مما حتم اللجوء لمحكمة من ذات النوع فكان التحكيم الإلكتروني هو الفيصل في ذلك ، و لعل ما دفع بالتجارة الإلكترونية في اللجوء إلى التحكيم الإلكتروني لفض مناعاتها كان من وراء دوافع إجرائية (الفرع الأول) و أخرى اقتصادية (الفرع الثاني) و كذا فنية (الفرع الثالث).

أولاً: الدوافع الإجرائية للتحكيم الإلكتروني.

- عملت شبكة الأنترنت على اختصار المسافات و الزمان ما جعلت السرعة في مراحل الإنجاز و اقتصرت الإجراءات.

- توفير الحماية القضائية قبل تنفيذ مراحل التجارة الإلكترونية و بعد إتمامها.

- الرغبة في اللجوء لإجراءات التحكيم الإلكتروني و عدم التوجه للقضاء العادي .

الفرع الثاني: الدوافع الاقتصادية للتحكيم الإلكتروني.

- احتياجات التجارة الإلكترونية لقضاء يتماشى مع خصائصها الإلكترونية.

- الرغبة في اللجوء للتجارة الإلكترونية بغية تحقيق التطور الإقتصادي الذي أصبح مطلب كل دولة.

- السعي نحو تشجيع الإستثمارات الدولية.

ثانياً: الدوافع الفنية للتحكيم الإلكتروني.

- اللجوء للتحكيم الإلكتروني و هذا نظراً لما يضمنه من رجال أكفاء لهم من الخبرة و الكفاءة و أهل ثقة.

- نظراً لما تكتنفه التجارة الإلكترونية من سرعة في الإنجاز ما جعل اللجوء للتحكيم الإلكتروني لما يمتاز به في سرعة كذلك في الفصل في المنازعات و في ذلك تجنباً لبطء إجراءات القضاء العادي و كذا نفقاته.

المبحث الثاني

حجية التحكيم الإلكتروني

يعد التحكيم الإلكتروني وسيلة لحسم المنازعات الناشئة عن التجارة الإلكترونية و غيرها من المعاملات الإلكترونية و ذلك من خلال اختيار محكم أو محكمين يقومون للفصل في تلك المنازعات من خلال الأنترنت و يكون قرار التحكيم ملزماً للخصوم، فحكم التحكيم هو قرار يصدره المحكمون الذي اتفق المتنازعون على اختصاصهم بحل مناعاتهم⁴⁵، فهو يصدر عن هيئة التحكيم بغية الفصل في منازعات التجارة الإلكترونية و هذا الحكم له من الحجية ما يجعله ملزماً للخصوم في منازعات التجارة الإلكترونية متضمناً منطوقاً يتم تنفيذه أو إجراء من قبل هيئة التحكيم.

الفرع الأول: صدور حكم التحكيم الإلكتروني

تعد هيئة التحكيم الإلكتروني من الهيئات التي أثبتت جدارتها في مجال الفصل في المنازعات التجارية المقامة على دعائم إلكترونية و التي كان لها الأثر البائن و الفعال في إصدار أحكامها.

أولاً: مكان حكم التحكيم:

يجب أولاً التفرقة بين الأحكام ذات الجنسية الوطنية و ذات الجنسية الأجنبية لما له من الأثر على تعيين المحكم قبل إصدار حكمه لاسيما ما تعلق بالقانون الواجب التطبيق بحسب الجنسية فخكم التحكيم الوطني يطبق عليه القانون الوطني

أما حكم التحكيم الأجنبي فيطبق عليه القانون الأجنبي دون أن ننسى نطاق النظام العام في هذا المجال ، كما أن مسألة استقلال شرط التحكيم له أهمية في صدور حكم التحكيم الأجنبي، أما في حكم التحكيم الوطني فله نسبة أقل من الأهمية. وتعترف جل قوانين التحكيم الوطنية و الإتفاقيات الدولية للتحكيم و قواعد مؤسسات التحكيم الخاصة كذلك بالحرية الكاملة للأطراف في اختيار موقع أو مكان التحكيم ، و في حال عدم اختيار فإن لهيئة التحكيم اختيار المكان أو اختياره بناء على القواعد القانونية الواجبة التطبيق، و نعلم علم اليقين أهمية المكان في التجارة الدولية لأن بتحديد يتحدد القانون الواجب التطبيق و أحيانا به يتم تعيين جنسية القرار، و أن يجري كذلك في مكان وجود البضاعة كالبيع الدولي مثلا حتى يسهل معاينة و فحص البضاعة ، و غالبية هيئات التحكيم لا تغفل عن ذلك كما أن الأطراف يدركون مدى أهمية تحديد المكان و غالبية التجارة الدولية أصبحت لها مدن بمثابة مراكز عالمية للتحكيم كباريس، لندن، نيويورك، و هامبورغ، نيودلهي، إضافة إلى لوائح المنظمات الدائمة التي تعنى بتحديد المكان إذ تشترط في كثير منها إجراؤه في المكان الذي يوجد به مركز المنظمة ، و على أية حال فإن لم يحددوا الأطراف مكان التحكيم فإن هيئة التحكيم تحددده وفقا لما يتماشى مع الهيئة و مع الأطراف، و قد اهتمت الإتفاقية الأوروبية بهذا الموضوع و واجهته بحلول⁴⁶ .

و مكان حكم التحكيم يواجه صعوبات و لذلك لكون أن إصدار الحكم يكون إلكترونيا من خلال شبكة الأنترنت الدولية.

أولا. المعيار الجغرافي لحكم التحكيم

إن حكم التحكيم يأخذ جنسية المكان الذي صدر فيه و حال تعدد الأماكن التي تم بها التحكيم فإن العبارة تكون بالمكان الذي انعقدت به هيئة التحكيم بصفة رئيسية⁴⁷ .

و ما يثار بهذا الشأن هل تحديد مكان التحكيم به تتحدد جنسية حكم التحكيم؟، فلا يمكن ذلك لأن تحديد المكان في عالم الإلكترونيات تعد فكرة غير مقبولة فهو عالم لا يعترف بالحدود و تذوب فيه المسافات⁴⁸ ، فجنسية التحكيم ل يمكن أن يتحدد بمعيار جغرافي فقط بل لابد من معيار آخر و هو الإجرائي⁴⁹ .

ثانيا. المعيار الإجرائي لحكم التحكيم

فحكم التحكيم وفقا لهذا المعيار يتمتع بجنسية الدولة التي طبق قانونها على إجراءاته ، فالعبارة بالقانون الذي تخضع له إجراءاته فإن كان القانون المطبق وطنيا كان التحكيم وطني، و إن كان القانون الأجنبي هو المطبق على إجراءاته كان التحكيم أجنبيا⁵⁰ .

و تحديد جنسية حكم التحكيم بهذا الشكل فهي إما تأخذ جنسية الدولة الذي طبق قانونه بعينه عليه و أما إن كان القانون الذي طبقته هيئة التحكيم أجنبيا عن قانون الدولة فهنا لا مناص يطبق جنسية الدولة التي بها مقر التحكيم و على حكم التحكيم الإلكتروني ، فتتحدد دولة مقر التحكيم في حالات التحكيم الإلكتروني بالمكان الذي يوجد به المحكمون فعلا⁵¹ .

ثانيا: شكل حكم التحكيم

يحيط بالتحكيم الإلكتروني من حيث شكله صعوبات عدة نجملها في مايلي:

1- اشتراط كتابة الحكم:

فكافة قوانين التحكيم تشترط الكتابة لحكمه بل ان هناك قوانين جعلت وجوب الكتابة لحكمه كالمادة 01/31 التي جاء فيها "حكم التحكيم يصدر كتابة" من القانون النموذجي للجنة الأمم المتحدة لقانون التجارة الدولي الصادر في 21 يونيو سنة

1958م، و هناك من القوانين من جعلت شرط الكتابة ضمني من ذلك المواد 28، 29 من لائحة غرفة التجارة الدولية بباريس⁵².

2- وجوب توقيع الحكم:

نصت عديد القوانين على توقيع حكم الحكيم من ذلك المادة 01/31 من القانون النموذجي للجنة الأمم المتحدة "حكم التحكيم يصدر كتابة و يوقعه المحكم أو المحكمون"، و المادة 27 من لائحة غرفة التجارة الدولية بباريس "قبل توقيع كل الحكم..."، كما نصت المادة 1029 من قانون الإجراءات المدنية و الإدارية الجزائري على "توقع أحكام التحكيم من قبل جميع المحكمين..."

نقول أنه لا توجد اختلافات جوهرية بين حكم التحكيم التقليدي و حكم التحكيم الإلكتروني من حيث ضبط شكله خاصة شرطي الكتابة و التوقيع لاسيما و أن هيئات التحكيم تلتزم بمنح مستندات عادية للخصوم تتعلق بالتحكيم الإلكتروني كأنها تقليدية و هذا طبعا إلى جانب المستندات الإلكترونية. و يتم بعد ذلك إبلاغ الأطراف بالحكم من خلال رسالة مضمنة بالبريد الإلكتروني مع الحصول على إفاد بالإستلام⁵³.

الفرع الثاني: تنفيذ حكم التحكيم الإلكتروني

إن إنفاذ ما ورد بحكم التحكيم و ذلك بإلزام المحكوم عليه بتنفيذ ما حكم عليه و تنفيذ الحكم هي أعلى قمة و مكسب بالخصومة التحكيمية لأنه ليس هناك إجراء آخر بعد للحكم في النزاع المعروض على هيئة التحكيم. إلا أنه ينبغي توافر شروط في حكم التحكيم حتى ينفذ (الفرع الأول) كما أنه هناك معيقات تعترض نفاذ حكم التحكيم (الفرع الثاني).

أولاً: الشروط الواجب توافرها قبل تنفيذ حكم التحكيم

حتى يسري مفعول حكم التحكيم لابد من شروط ينبغي مراعاتها فيه و كذا آليات تساعد على تنفيذه:

أولاً.01. شروط تنفيذ حكم التحكيم

1. تقييم أصول إتفاق التحكيم و الحكم التحكيمي

جاء في المادة 04 من اتفاقية مجرد صدور حكم التحكيم قرينة على صحته فتكتفي الإتفاقية من طالب التحكيم إرفاق طلبه بأصل حكم التحكيم و أصل إتفاق التحكيم و إذا تم إعداد الوثيقتين بلغة غير لغة الدولة المطلوب تنفيذ الحكم فيها فهنا يجب تقديم ترجمة رسمية وفق لغة الدولة⁵⁴.

2. عدم توفر أوجه البطلان المشار إليها في المادة 05 من الإتفاقية: فالإتفاقية نصت على تنفيذ حكم التحكيم متى توفرت جميع شروط صحته، كما أن معاونو و شرطة تنفيذ الأحكام يتطلب لديهم وجود حكم التحكيم من أجل تنفيذه أن يتم إستصدار الصيغة التنفيذية له و هنا في حال نص القانون الوطني أو إتفاقية دولية تلزم السلطات الوطنية على قبول و تنفيذ الحكم الإلكتروني⁵⁵.

أولاً.02. آليات تنفيذ حكم التحكيم

تتعدد الآليات الجبرية لتنفيذ الأحكام الإلكترونية في التجارة الإلكترونية:

1. خدمات التعهد بالتنفيذ: كمثل بين البائع و المشتري و بين متعهد التنفيذ قبل إبرام عقد البيع إذ يجب أن يضمن تنفيذ حكم التحكيم تحت مظلة أحد مراكز التحكيم الإلكتروني⁵⁶.

2. صندوق تمويل الأحكام: يشأ من قبل مساهمة تجار السوق الإلكتروني ويتم تنفيذ الحكم من خلال الأموال المودعة بالصندوق⁵⁷.

3. الإرتباط بين مراكز التحكيم الإلكتروني و بطاقات الإئتمان: كإجراء عقد مع مركز بطاقة الإئتمان كماستر كارد... مع التاجر الذي يريد الاستفادة من بطاقات الإئتمان حيث يتضمن العقد شرطاً برد الثمن لحساب المستهلك في حال إيراد حكم تحكيمي من أحد المراكز المتفق معها⁵⁸.

ثانياً: معوقات تنفيذ حكم التحكيم وأثاره

تعترى تنفيذ حكم التحكيم معوقات تحول دون تنفيذه (الفرع الأول) و لحكم التحكيم آثار على التجارة الإلكترونية (الفرع الثاني).

ثانياً. 01. معوقات تنفيذ حكم التحكيم

تعترض تنفيذه معوقات عديدة ومن أبرزها ما يلي:

- إشكالية الإختصاص حيث أغلب الدول صارت تطبق وائل التقنية في التحكيم.

- إجراء طلب التذييل بالصيغة التنفيذية تكون بسيطة كون أن الطلب لا يرفق إلا بالحكم التحكيمي و اتفاق التحكيم.

- إشكالية الإعتراف بأحكام التحكيم الإلكتروني في التجارة الإلكترونية كما هو الحال في الحكم التحكيمي التقليدي.

ثانياً. 02. آثار تنفيذ حكم التحكيم

يمكن تقسيمها من حيث التنفيذ :

- تنفيذ في بلد صدور الحكم التحكيم هنا يعد كأى حكم محلي.

- تنفيذ و اعتراف البلد الأجنبي، يخضع هنا لاتفاقية نيويورك 1958 م و التي تسري على تطبيق مقتضيات الحكم الإلكتروني، و الاتفاقية نصت على كتابته و توقيعه من قبل المحكمين و في ذلك تفاديا للغش و التدليس.

خاتمة:

إن التحكيم الإلكتروني الذي ظهر حديثاً لا يختلف عما هو عليه حكم التحكيم التقليدي فهو يعتمد على دعائم إلكترونية و بالتالي فهو يتطلب أجهزة إلكترونية حديثة و اختصر الوقت و المكان لاسيما و أنهما عماد التجارة الإلكترونية التي لا تنفك دون وجودهما ، كما أن خصومة التحكيم الإلكتروني هي ليست بمنأى عن الهيئات القضائية ما يقتضي التعاون بين هذه الأخيرة و هيئة التحكيم لهذا نجد تدل الدولة في مراحلها كالأجراءات الوقتية و التحفظية في حسم مسألة أولية كما أن القضاء هنا يلعب دوراً رقابياً إزاء حكم التحكيم الإلكتروني ، و قد كان له الأثر الواضح في حل منازعات التجارة الإلكترونية باعتبارهما تعتمدان على الوسائل الإلكترونية في إعدادهما و كذا في الفصل في إجراءاتهما.

النتائج:

و توصلنا من خلال البحث إلى النتائج التالية:

- اعتماد التحكيم الإلكتروني على غير الطابع المادي و اعتماده على الدعائم الإلكترونية سواء كلياً أو جزئياً.

- اجازة القانون المدني الجزائري الاعتماد على الشكل الإلكتروني في التعبير على الإرادة.

- عدم وجود موانع تمنع من التعامل بألية التحكيم الإلكتروني في منازعات التجارة الإلكترونية باعتبارهما من نفس الطينة ،

كما لا يمنع من قبول اتفاق التحكيم الإلكتروني و ذلك من خلال تبادل رسائل البيانات الإلكترونية.

-تخفيف حدة القضاء العادي و مصاريفه و كذا اختصار الوقت في الفصل باللجوء لهيئة التحكيم الإلكتروني للبت في منازعات التجارة الإلكترونية .

التوصيات:

- ضرورة عقد الندوات و المؤتمرات القانونية الوطنية و الدولية للتعريف بأهمية التحكيم الإلكتروني.
- العمل على إقرار مشروع المبادلات في التجارة الإلكترونية مما يضمن الإقرار بالحجية للمحركات الإلكترونية و كذا التوقيع الإلكتروني باعتباره أحد شروط الإثبات في الإنعقاد في المحررات العادية.
- ضرورة اعتراف الدول و الحكومات بجلسات التحكيم الإلكتروني و اعتماد ما يدرج فيها من بيانات و دفع و كذا مداوات الهيئة المصدرة للقرار .
- ضرورة اعتماد تسجيل الأسماء في الحقول العليا المكونة من رموز بلدان العالم (ccTLD) مثل DZ الخاص بالجزائر.

قائمة المراجع:

(1)- الكتب:

- إبراهيم أحمد إبراهيم ، التحكيم الدولي الخاص ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2000م.
- إبراهيم العيسوي، التجارة الإلكترونية ، الطبعة 01، مكتبة الأكاديمية، مصر، 2003م.
- أحمد عمر بوزقية ، أوراق في التحكيم ، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قاريونس ، 2003م.
- أحمد محمد عبد البديع، شرح قانون التحكيم، الطبعة 01، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005م.
- إيناس الخالدي، التحكيم الإلكتروني، دار النهضة العربية ، القاهرة، 2009م.
- بدر أسامة أحمد، حماية المستهلك في التعاقد الإلكتروني، دار الكتب القانونية، مصر، 2008م.
- بشير العلاقي، التسوق الإلكتروني، دار الياوزي العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2010م.
- بلال عبد المطلب بدوي، التحكيم الإلكتروني كوسيلة لتسوية منازعات التجارة الإلكترونية ، دار النهضة العربية، مصر، 2006م.
- جمال قاسم حسن، محمود عبد السلام، التجارة الإلكترونية، سلسلة كتيبات تعريفية، العدد 20، صندوق النقد العربي 2021م، ص 08.
- حازم حسن جمعة، اتفاق التحكيم الإلكتروني و طرق الإثبات عبر وسائل الإتصال الحديثة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول حول الجوانب القانونية و الأمنية للعمليات الإلكترونية، ابتداء من 26 إلى 28 أبريل 2003م، أكاديمية الشرطة، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
- حسام الدين فتحي ناصف، التحكيم الإلكتروني في منازعات التجارة الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة 2005م .
- خالد ممدوح إبراهيم، أمن المستهلك الإلكتروني، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008م.
- خالد ممدوح إبراهيم، لوجستيات التجارة الإلكترونية، الطبعة 01، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، مصر، 2008م.

- رضوان هاشم حمدون، نحو نظام قانوني للتحكيم الإلكتروني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2013م.
- سامي عبد الباقي أبو صلاح، التحكيم التجاري الإلكتروني- دراسة مقارنة، دون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م.
- شريف محمود غنام، حماية العلامات التجارية عبر الأنترنت في علاقتها بالعنوان الإلكتروني (Domain Name)، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2007م .
- صفاء فتوح جمعة فتوح، منازعات عقود التجارة الإلكترونية بين القضاء و التحكيم- آليات فض المنازعات، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2013م .
- عصام عبد الفتاح مطر، التحكيم الإلكتروني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2009م.
- عصام عبد الفتاح مطر، التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية و التشريعات الأجنبية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2000م.
- فادي محمد عماد الدين توكل، عقد التجارة الإلكترونية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، .
- قاسم النعيمي، التجارة الإلكترونية بين الواقع و الحقيقة، كلية الإقتصاد، جامعة دمشق.
- محسن شفيق، التحكيم التجاري الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1997م.
- محمد أمين الرومي، النظام القانوني للتحكيم الإلكتروني، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2006م.
- مختار بربري، التحكيم التجاري الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1995م.
- نافذ الياسين محمد المدهون، النظام القانوني لحماية التجارة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه، جامعة عين الشمس، مصر، 2007م.
- نبيل زيد سليمان، مقابلة تنفيذ أحكام التحكيم الأجنبية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006م .
- نبيل زيد مقابلة، النظام القانوني لعقود خدمات المعلومات الإلكترونية في القانون الدولي الخاص، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2009م.
- Barbara M. et al "Government Statistics: E-Commerce and Electronic Economy" a paper prepared for presentation to the Federal Economic Statistic, Advisory Committee (FESAC), June 15, 2000.
- Roger Clarke "Electronic Commerce Definitions" Département of Computer Science, Australian National University, 2000.
- IMAN(N), the rise and rise of financial technology :the good, the bad, and the verdict, cogent business and management, Vol.7, 2020.
- Shaun Lake « E-Commerce and LDCs Challenges for enterprises and government » a paper prepared for UNCTAD Regional meeting on electronic commerce and development, kathmandu, nepal 30-31 may 2000.
- (2)-الرسائل والأطروحات الجامعية
- سهاونة مهند، التجارة الإلكترونية و أثرها على العمالة الجماعية الملكية، رسالة ماجستير، الجمعية العلمية الملكية، عمان، 2005م.

- محمد محمود محمد جبران، التحكيم الإلكتروني كوسيلة لحل منازعات التجارة الإلكترونية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2009م.
- محمد إبراهيم عرسان أبو الهيجاء، القانون الواجب التطبيق على عقود التجارة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه، جامعة الدول العربية، مصر، 2004م.

(3)-المقالات:

- إبراهيم إسماعيل إبراهيم، فعالية القرار التحكيمي-دراسة مقارنة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 02، 2013م، جامعة بابل، العراق.
- أحمد باز محمد متولي، التحكيم التجاري الدولي الإلكتروني في ظل تكنولوجيا التحول الرقمي، مجلة البحوث القانونية و الاقتصادية، العدد 81، سبتمبر 2022م.
- أحمد عبد الرحمن صالح النجار، إتفاق التحكيم الإلكتروني، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 10، 04 يناير 2018م.
- رامي محمد علوان، المنازعات حول العلامات التجارية و أسماء مواقع الأنترنت ، مجلة الشريعة و القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 22، 2005م.
- عبد الله إسرائ مؤيد، التسويق الإلكتروني، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد 13، أيار /، 2006.
- مصطفى ناطق صالح مطلوب، التحكيم التجاري الإلكتروني، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد 11، العدد 39، 2009م.
- خالد التلاحمة، النزاعات بين العلامات التجارية و أسماء النطاق على شبكة الأنترنت ، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية ، المجلد 19 (2)، الشارقة ، 2005م.

(4)-أعمال ملتقى أو مؤتمر:

- إدارة البحوث و الدراسات الاقتصادية ، مجلس الغرف التجارية و الصناعية السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الثالث لرجال الأعمال السعوديين و المصريين ، الإسكندرية، 10-12 شعبان 1421هـ.
- توفيق حلبي الأغا، الإبداع و التجارة الإلكترونية في ظل عالم متغير، بحث مقدم إلى مؤتمر الإبداع و اقتصاد المعرفة ، جامعة البتراء، الأردن، 29-31 آذار ، 2008م.
- نزيه محمد الصادق المهدي، انعقاد العقد الإلكتروني، بحث مقدم لمؤتمر المعاملات الإلكترونية "التجارة الإلكترونية-الحكومة الإلكترونية"، مركز الإمارات للدراسات و للبحوث ، 19 و 20 ماي 2001م .

(5)-المواقع الإلكترونية:

- أسس التجارة الإلكترونية و مفاهيمها، عبر موقع الأنترنت التالي www.stqou.com، تاريخ الإطلاع: 06/10/2023م.
- الموسوعة العربية للكمبيوتر: عبر موقع الأنترنت التالي <http://www.c4arab.com>، تاريخ الإطلاع: 30/09/2023.
- محمد أحمد حته، التحكيم الإلكتروني أحدث النزاعات و أحدث طرق الحل، مقال منشور عبر موقع الأنترنت التالي <http://kenanaonline.com>، تاريخ الإطلاع: 01/10/2023.
- مقدمة حول التجارة الإلكترونية: مفهومها، أنواعها، و مميزاتها، عبر موقع الأنترنت التالي <https://www.for9a.com>، تاريخ الإطلاع: 14/10/2023.

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

الهوامش:

- 1- الموسوعة العربية للكومبيوتر: عبر موقع الأنترنت التالي <http://www.c4arab.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/09/30. الموسوعة
- 2- قاسم النعيمي، التجارة الإلكترونية بين الواقع والحقيقة، كلية الإقتصاد، جامعة دمشق، ص 02.
- جمال قاسم حسن، محمود عبد السلام، التجارة الإلكترونية، سلسلة كتب تعريفية، العدد 20، صندوق النقد العربي 2021م، ص 08³.
5. Roger Clarke "Electronic Commerce Definitions" Département of Computer Science, Australian National University, 2000. p.2.
- Barbara M. et al "Government Statistics: E-Commerce and Electronic Economy" a paper prepared for presentation to the Federal Economic Statistic, Advisory Committee (FESAC), June 15, 2000. p.3.⁶
- 7 الموسوعة العربية للكومبيوتر، المر عبد الله إسرائ مؤيد، التسويق الإلكتروني، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية، العدد 13، أيار/، 2006، ص 257. جع السابق.
- 8 عبد الله إسرائ مؤيد، التسويق الإلكتروني، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية، العدد 13، أيار/، 2006، ص 257.
- 9 سهاونة مهند، التجارة الإلكترونية وأثرها على العمالة الجمعية العلمية الملكية، رسالة ماجستير، الجمعية العلمية الملكية، عمان، 2005م، ص 17.
- بشير العلاقي، التسوق الإلكتروني، دار الياوزي العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2010م، ص 1 IMAN(N), the rise and rise of financial technology: the good, the bad, and the verdict, cogent business and management, Vol.7, 2020, p 10.¹⁰
- 11 IMAN(N), the rise and rise of financial technology: the good, the bad, and the verdict, cogent business and management, Vol.7, 2020, p 10.
- مقدمة حول التجارة الإلكترونية: مفهومها، أنواعها، ومميزاتها، عبر موقع الأنترنت التالي <https://www.for9a.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/10/14¹².
- توفيق حلبي الأغا، الإبداع و التجارة الإلكترونية في ظل عالم متغير، بحث مقدم إلى مؤتمر الإبداع و اقتصاد المعرفة، جامعة البتراء، الأردن، 29-31 آذار، 2008م، - أسس التجارة الإلكترونية و مفاهيمها، عبر موقع الأنترنت التالي www.stqou.com، تاريخ الإطلاع: 2023/10/06م، ص 14، 15. ص 07¹³.
- 14 - توفيق حلبي الأغا، المرجع السابق، ص 08.
- 15 - إبراهيم العيسوي، التجارة الإلكترونية، الطبعة 01، مكتبة الأكاديمية، مصر، 200- خالد ممدوح إبراهيم، لوجستيات التجارة الإلكترونية، الطبعة 01، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2008م، ص 152.3م، ص 34.
- أحمد باز محمد متولي، التحكيم التجاري الدولي الإلكتروني في ظل تكنولوجيا التحول الرقمي، مجلة البحوث القانونية و الإقتصادية، العدد 81، سبتمبر 2022م، ص 533¹⁶.
- 17 - نافذ الياسين محمد المدهون، النظام القانوني لحماية التجارة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه، جامعة عين الشمس، مصر، 2007م، ص 294.
- 18 - سامي عبد الباقي أبو صلاح، التحكيم التجاري الإلكتروني- دراسة مقارنة، دون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م، ص 19.
- 19 - محمد أحمد حته، التحكيم الإلكتروني أحدث النزاعات و أحدث طرق الحل، مقال منشور عبر موقع الأنترنت التالي <http://kenanaonline.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/10/01.
- 20 - أحمد باز محمد متولي، المرجع السابق، ص 533.
- 21- أحمد عمر بوزقية، أوراق في التحكيم، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قاريونس، 2003م، ص 30.
- مختار بربري، التحكيم التجاري الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1995م، ص 7²².
- 23 - إبراهيم أحمد إبراهيم، التحكيم الدولي الخاص، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000م، ص 3- أحمد عبد الرحمن صالح النجار، إتفاق التحكيم الإلكتروني، المجلة المصرية للدراسات القانونية و الإقتصادية، العدد 10، 04 يناير 2018م، ص 579.1.

- 1- أحمد عبد الرحمن صالح النجار، إتفاق التحكيم الإلكتروني، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 10، 04 يناير 2018م، ص 579²⁴.
- 25 - عصام عبد الفتاح مطر، التحكيم الإلكتروني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2009م، ص 53.
- 26- حازم حسن جمعة، اتفاق التحكيم الإلكتروني وطرق الإثبات عبر وسائل الإتصال الحديثة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول حول الجوانب القانونية والأمنية للعمليات الإلكترونية، ابتداء من 26 إلى 28 أبريل 2003م، أكاديمية الشرطة، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ص 03.
- مصطفى ناطق صالح مطلوب، التحكيم التجاري الإلكتروني، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد 11، العدد 39، 2009م، ص 148²⁷.
- 28 - عصام عبد الفتاح مطر، التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والتشريعات الأجنبية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2000م، ص 300.
- 29 - أحمد عمر بوزقية، المرجع السابق، ص 47.
- 30 - عصام عبد الفتاح مطر، التجارة الإلكترونية...، المرجع السابق، ص 56.
- عصام عبد الفتاح مطر، التجارة الإلكترونية...، المرجع السابق، ص 56³¹.
- 32 - محمد إبراهيم عرسان أبو الهيجاء، القانون الواجب التطبيق على عقود التجارة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه، جامعة الدول العربية، مصر، 2004م، ص 24.
- 33 - نزيه محمد الصادق المهدي، انعقاد العقد الإلكتروني، بحث مقدم لمؤتمر المعاملات الإلكترونية "التجارة الإلكترونية- الحكومة الإلكترونية"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 19 و 20 ماي 2001م، ص 191.
- إيناس الخالدي، التحكيم الإلكتروني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009م، ص 129³⁴.
- 1-أحمد محمد عبد البديع، شرح قانون التحكيم، الطبعة 01، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005م، ص 59³⁵.
- 36 - محمد أمين الرومي، النظام القانوني للتحكيم الإلكتروني، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2006م، ص 34.
- 37 - حسام الدين فتحي ناصف، التحكيم الإلكتروني في منازعات التجارة الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة 2005م، ص 33.
- 38 - بدر أسامة أحمد، حماية المستهلك في التعاقد الإلكتروني، دار الكتب القانونية، مصر، 2008م، ص 77.
- 39 - خالد ممدوح إبراهيم، أمن المستهلك الإلكتروني، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008م، ص 51.
- 40 - Shaun Lake « E-Commerce and LDCs Challenges for enterprises and government » apaper prepared for UNCTAD Regional meeting on electronic commerce and development, kathmandu, nepal 30-31 may 2000, p09.
- إدارة البحوث والدراسات الاقتصادية، مجلس الغرف التجارية والصناعية السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الثالث لرجال الأعمال السعوديين والمصريين، الإسكندرية، 10-12 شعبان 1421هـ، ص 02⁴¹.
- 42 - شريف محمود غنام، حماية العلامات التجارية عبر الأنترنت في علاقتها بالعلوان الإلكتروني (Domain) خالد التلاحمة، النزاعات بين العلامات التجارية وأسماء النطاق على شبكة الأنترنت، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 19 (2)، الشارقة، 2005م، ص 263(Name).
- 43 - خالد التلاحمة، النزاعات بين العلامات التجارية وأسماء النطاق على شبكة الأنترنت، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 19 (2)، الشارقة، 2005م، ص 263.
- 44 - رامي محمد علوان، المنازعات حول العلامات التجارية وأسماء مواقع الأنترنت، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 22، 2005م، - نبيل زيد سليمان، مقابلة تنفيذ أحكام التحكيم الأجنبية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006م، ص 22. ص 250.
- 45 - نبيل زيد سليمان، مقابلة تنفيذ أحكام التحكيم الأجنبية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006م، - بلال عبد المطلب بدوي، التحكيم الإلكتروني كوسيلة لتسوية منازعات التجارة الإلكترونية، دار النهضة العربية، مصر، 2006م، ص 135. ص 22.
- 46 محسن شفيق، التحكيم التجاري الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1997م، ص 341.
- 47 - نبيل زيد مقابلة، النظام القانوني لعقود خدمات المعلومات الإلكترونية في القانون الدولي الخاص، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص 141.

- 48 - محمد محمود محمد جبران، التحكيم الإلكتروني كوسيلة لحل منازعات التجارة الإلكترونية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2009م، ص 146.
- 49 - بلال عبد المطلب بدوي، المرجع نفسه، ص- رضوان هاشم حمدون، نحو نظام قانوني للتحكيم الإلكتروني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2013م، ص 92. 139.
- 50 - رضوان هاشم حمدون، نحو نظام قانوني للتحكيم الإلكتروني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2013م، ص - بلال عبد المطلب بدوي، المرجع السابق، ص 92. 137.
- 51 - بلال عبد المطلب بدوي، المرجع السابق، ص 137.
- 52 - حسام الدين فتحي ناصف، المرجع السابق، ص 60.
- 53 - حسام الدين فتحي ناصف، المرجع نفسه، ص 66.
- إيناس الخالدي، المرجع السابق، ص 464⁵⁴.
- 55 - فادي محمد عماد الدين توكل، عقد التجارة الإلكترونية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ص 2010.
- 56 - عصام عبد الفتاح مطر، المرجع السابق، ص 492.
- إبراهيم إسماعيل إبراهيم، فعالية القرار التحكيمي-دراسة مقارنة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 02، 2013م، جامعة بابل، العراق، ص 368⁵⁷.
- 58 - صفاء فتوح جمعة فتوح، المرجع السابق، ص 490.

تقييم السياسة النقدية للبنك المركزي التركي لخفض التضخم

¹ حبيب سيف عبده محمد*¹ جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم (تركيا)

Evaluation of the monetary policy of the Turkish Central Bank to reduce inflation

¹ Habeb Saif Abdo Mohammed*¹ <https://orcid.org/0009-0000-0680-4382>¹ Istanbul Sabahattin Zaim University (Turkey), mohammed.habeb@std.izu.edu.tr

تاريخ الاستلام: 2024/07/27 تاريخ القبول: 2024/08/17 تاريخ النشر: 2024/09/10

الملخص:

يعد التضخم من أكثر التحديات الاقتصادية تعقيداً، ومن أكثرها تداخلاً مع المؤشرات الاقتصادية الأخرى، وتهدف الدول إلى استهداف التضخم والحد من ارتفاع معدل الأسعار من خلال السياسة النقدية التي ينتهجها البنك المركزي، وتهدف هذه الورقة البحثية إلى تقييم فعالية السياسة النقدية للبنك المركزي التركي ومدى كفاءتها في تحقيق أهم أهدافها وهو تحقيق معدلات منخفضة للتضخم، وتسعى الورقة إلى دراسة تأثير السياسة النقدية للبنك المركزي التركي على أسعار الصرف والاحتياطات النقدية وتحليل أثر السياسة النقدية في التأثير على معدلات التضخم في تركيا في الفترة بين عامي (2023) و (2024).

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين التغيير في أسعار الفائدة ومعدلات التضخم على المدى القصير، وأوصت الورقة بضرورة إصلاحات هيكلية وتعزيز المناخ الاستثماري، بحيث يصبح جذاباً للمستثمرين الخارجيين وتوجيه الادخار نحو الاستثمار الحقيقي بعيداً عن المضاربة على السندات الحكومية. كلمات مفتاحية: السياسة النقدية، التضخم، الاحتياطات النقدية، أسعار الصرف، سعر الفائدة.

Abstract:

The inflation is one of the most complex economic challenges, and one of the most intertwined with other economic indicators. Countries aims to target inflation and limit the rise in the price rate through the monetary policy pursued by the central bank. This research paper aims to evaluate the effectiveness of the monetary policy of the Turkish Central Bank and the extent of its efficiency in achieving its most important goals, which is achieving low rates of inflation. The paper seeks to study the impact of the monetary policy of the Turkish Central Bank on exchange rates and monetary reserves and to analyze the impact of monetary policy in influencing inflation rates in Turkey. In the period between (2023) and (2024).

The research shows that there is a direct relationship between the change in interest rates and inflation rates. The paper recommended the necessity of strengthening the investment climate, so that it becomes

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

attractive to external investors and directing savings towards real investment away from speculation on government bonds.

Keywords: Monetary policy; inflation; monetary reserves; exchange rates; interest rates.

المقدمة:

تمثل السياسة النقدية إحدى الأدوات الاقتصادية الكلية الهامة، لأنها تحافظ على تحقيق الاستقرار الاقتصادي للدول، من خلال المحافظة على ثبات واستقرار سعر الصرف، والمحافظة على معدلات التضخم في مستويات مقبولة، والتخفيف من حدة البطالة وتحقيق التوازن في ميزان المدفوعات، وخدمة الأهداف الاقتصادية الكلية. ومنذ عام 2018 تعاني الليرة التركية من انخفاض مستمر مقابل الدولار الأمريكي مع ارتفاع معدلات التضخم لمستويات قياسية.

وبدأت سياسة التشديد النقدي للبنك المركزي التركي في النصف الثاني من عام 2023م، من أجل الحد من التضخم، وأعلن البنك المركزي التركي، عزمه على تبني نهجاً صارماً للسياسة النقدية حتى انخفاض التضخم إلى مستويات تتوافق مع أهدافه، حيث واصل البنك المركزي التركي استمراره في سياسة التشديد النقدي برفع سعر الفائدة لمستويات قياسية حيث وصل إلى 50%، وهو مستوى قياسي عالمياً لم تصل له أي دولة -باستثناء الأرجنتين التي تعاني انهياراً اقتصادياً منذ وقت طويل- وهدف البنك المركزي لهذا الارتفاع تحقيق تباطؤ للتضخم بالوصول لمستوى 5% على المدى المتوسط. تعرض هذه الورقة آثار التغيير في أسعار الفائدة وأسعار الصرف التركية الأخيرة ومعدلات التضخم، وربطها بالسياسة النقدية. ونأمل أن يكون مرجعاً مفيداً للباحثين المهتمين بتركيا في حد ذاتها. والأهم من ذلك، نأمل أن تكون هذه الورقة أداة تعليمية مفيدة وأن تعزز المزيد من الأبحاث حول آثار السياسة النقدية. وسيحاول هذا البحث تقييم السياسة النقدية للبنك المركزي التركي منذ بدأ التوجه الجديد للسياسة النقدية التقليدية منذ منتصف العام الماضي 2023.

1-1 مشكلة الدراسة

تواجه السياسة النقدية للبنك المركزي التركي مشكلة رئيسية لمعالجة ارتفاع معدلات التضخم، لذلك يمكن تلخيص مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الرئيسي

ما مدى تقييم السياسة النقدية للبنك المركزي التركي في خفض التضخم؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هي السياسة النقدية للبنك المركزي التركي؟
2. ما مدى تأثير رفع سعر الفائدة على معدلات التضخم على أساس سنوي؟
3. ما هي آثار رفع أسعار الفائدة على الاحتياطات النقدية على المدى القصير؟
4. ما مدى تأثير رفع أسعار الفائدة على أسعار صرف الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي؟

2-1 أهمية الدراسة

تنبع أهمية دراسة تقييم السياسة النقدية للبنك المركزي التركي لتأثيرها على السياسات الاقتصادية للدولة بشكل عام، ولما لها من تأثير زيادة الرفاهية الاجتماعية، وزيادة نسب العمالة، والتوزيع العادل للدخل، وتحقيق النمو المستدام. كما تظهر أهمية الدراسة من خلال دورها في لفت نظر القائمين على السياسة النقدية في تركيا لمدى تأثير سياسية التشديد النقدي على معدلات التضخم تحديداً. كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تفتح أبواباً جديدة للبحث في موضوع السياسة النقدية كونه موضوعاً كبيراً ودقيقاً في نفس الوقت بالنسبة للباحثين الاقتصاديين.

3-1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- 1- بيان تأثير رفع سعر الفائدة على معدلات التضخم
- 2- بيان تأثير رفع سعر الفائدة على الاحتياطات النقدية.
- 3- بيان تأثير رفع أسعار الفائدة على أسعار صرف الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي.

4-1 فرضيات الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وتحقيقاً لأهدافها يمكن صياغة مجموعة من الفرضيات كما يلي:

- 1- توجد علاقة عكسية بين رفع سعر الفائدة ومعدلات التضخم في تركيا على أساس سنوي.
- 2- هناك علاقة إيجابية بين رفع سعر الفائدة على الاحتياطات النقدية التركية على المدى القصير.
- 3- هناك علاقة إيجابية بين رفع سعر الفائدة على أسعار الصرف المحلية مقابل الدولار الأمريكي في تركيا.

5-1 متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: رفع سعر الفائدة للبنك المركزي التركي.

المتغير التابع: معدلات التضخم في تركيا.

6-1 الدراسات السابقة:

توجد العديد من المراجع والدراسات العلمية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة وعلها كانت أطروحات دكتوراة وماجستير ومجلات علمية من أهمها:

- دراسة ماجستير دمان ذبيح إينا (2021)، بعنوان: "العوامل المؤثرة في انتقال أسعار صرف العملات الأجنبية على مؤشر الأسعار في الجزائر خلال الفترة 1990-2019م"، تناولت الدراسة بيان العوامل المؤثرة في انعكاس التحركات في أسعار صرف العملات الأجنبية على مؤشرات الأسعار المحلية في الجزائر خلال الفترة من (1990-2019) للوصول إلى تحديد أهمية تلك العوامل ودرجة تأثيرها، وسرعة انتقالها إلى مؤشرات الأسعار المحلية، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين التحركات في أسعار صرف العملات الأجنبية مقابل الدينار الجزائري وبين التحركات في الأسعار المحلية، بالإضافة إلى عدة عوامل مؤثرة في انعكاس أثر تحركات أسعار صرف العملات الأجنبية على أسعار السلع

- والخدمات المحلية، مع وجود آثار لعوامل انتقال أسعار صرف العملات الأجنبية على مؤشر الأسعار في الجزائر والتي بدورها تؤثر على كل الصادرات والواردات ومعدل التضخم.
- دراسة دكتوراة، مشهور هذلول بربور(2008)، بعنوان: "العوامل المؤثرة في انتقال أثر أسعار صرف العملات الأجنبية على مؤشر الاسعار في الأردن في الفترة من 1985-2006م"، تناولت الدراسة تحديد العوامل المؤثرة في انعكاس التحركات في أسعار صرف العملات الأجنبية على مؤشرات الأسعار المحلية في الأردن، خلال الفترة (1985 - 2006) للوصول إلى تحديد أهمية تلك العوامل ، ودرجة تأثيرها، وسرعة انتقالها إلى مؤشرات الأسعار المحلية، وخلصت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي قوى بين أثر صدمة الطلب وصدمة العرض على انتقال أثر التحركات في أسعار صرف العملات الأجنبية إلى مؤشرات الأسعار المحلية في الأردن، وأن التأثير خلال الفترة الأولى والثانية مستقر، بينما تزايد الأثر خلال الفترة المتبقية.
- دراسة دكتوراة، درواسي مسعود(2006)، بعنوان: "السياسة المالية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي -حالة الجزائر للفترة من (1990-2004)", تناولت الدراسة السياسة المالية المطبقة في الجزائر ومدى مساهمتها في تحقيق التوازن الاقتصادي خلال الفترة من (1990-2004)، وذلك للمساهمة في بناء سيناريوهات السياسة المالية الناجحة في المستقبل، وخلصت الدراسة إلى أن التوازن الاقتصادي العام للجزائر يعاني من مشكلات أساسية وجوهريّة تعكس في واقع الأمر حقيقة انعدام التوازن البنوي بصورة عامة والمتمثل في العجز الموازي الناتج عن زيادة النفقات بمعدل أكبر من الإيرادات هذا من جهة وتقلب أسعار النفط من جهة أخرى.
- دراسة قبلان بن جديع القحطاني (2015)، بعنوان: "أثر ارتفاع سعر الفائدة على الاقتصاد السعودي"، تناولت الدراسة أثر ارتفاع سعر الفائدة على الاقتصاد السعودي باستخدام بيانات ربع سنوية للفترة 2005/1 الى 2013/4م، وتم استخدام مواصفات مختلفة لمتجه المنحدر الذاتي (VAR) لرصد الأثر على معظم قطاعات الاقتصاد السعودي، وخلصت الدراسة إلى أن أثر ارتفاع سعر الفائدة سلبى على الناتج المحلي الاجمالي، والناتج المحلي الاجمالي غير النفطي والائتمان لجميع القطاعات.
- دراسة جهاد صبحي القطيط(2020)، بعنوان: "أثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي السعودي (دراسة قياسية خلال الفترة من 2001-2018)", تناولت الدراسة تحديد مدى تأثير السياسة النقدية على النمو الاقتصادي السعودي، وتركزت الدراسة على متغيرين، وهما: العرض النقدي الضيق M1 ممثلاً للسياسة النقدية، والناتج المحلي الاجمالي ممثلاً للنمو الاقتصادي، وتتبع أثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي السعودي خلال الفترة من 2001-2018م، وخلصت الدراسة إلى أن التغيرات في العرض النقدي الضيق M1 تؤثر معنوياً على التغيرات على الناتج المحلي الإجمالي GDP.
- دراسة ماجستير، شوقي طارق(2009)، بعنوان: "أثر تغيرات أسعار الصرف على القوائم المالية"، تناولت الدراسة موضوع تقلبات أسعار الصرف للعملات الاجنبية في الجزائر وما تحدثه من آثار على الوضعية المالية للمؤسسات

وقوائمها المالية، ويمثله كأحد التحديات المحاسبية، وانطلقت الدراسة من فرضية أن التغييرات المستمرة في أسعار الصرف تحدث تغييراً في القوائم المالية للمؤسسات، كما افترضت أن المعايير الدولية للمحاسبة تعالج آثار التقلبات في أسعار الصرف محاسبياً، وتوصلت الدراسة الى نتائج تظهر وجود تغييرات في القوائم المالية عند حدوث تغييرات مستمرة لأسعار الصرف .

- دراسة أمجد فخري المعموري (2018)، بعنوان: "توجهات السياسة النقدية في العراق بعد 2003م ودورها في توجيه نافذة بيع العملات والاحتياطات الدولية"، تناولت الدراسة التحول في السياسة النقدية إثر حصول البنك المركزي العراقي على استقلالته في العام 2004م، أدت الى استخدام البنك المركزي أدوات حديثة وبما يتناسب مع متطلبات التوجه نحو نظام السوق، في ظل الخصوصية التي يتسم بها الاقتصاد العراقي بالاختلال الهيكلي الذي يعاني منه، وتخلف النظام المالي المصرفي، وخلصت الدراسة إلى ضرورة إنشاء صناديق سيادية تكون تحت إشراف السلطة النقدية للحد من الصدمات في أسعار النفط.

- دراسة برياطي حسين، زيدان محمد (2016)، بعنوان: "خيارات نظم سعر الصرف و مدى تأثيرها على اقتصاديات الدول: دراسة حالة الدول العربية"، تناولت الدراسة أنظمة سعر الصرف، وإيجابيات وسلبيات نظام الصرف الثابت، وعوامل ومعايير اختيار نظام الصرف الدائم، وخلصت الدراسة الى أن أنظمة سعر الصرف تؤثر على نتائج الاقتصاد الكلي، وعلى سياسة الميزانية والسياسة النقدية للدولة، رغم أن تجارب الدول لا تبين تفوق نظام سعر صرف على آخر في مجال الفعالية الاقتصادية، إلا أن الدول التي اتبعت أنظمة صرف ثابتة سجلت معدلات تضخم منخفضة مقارنة بالدول التي اتبعت أنظمة صرف أكثر مرونة، أما بالنسبة لمعدلات النمو فإنه ليس هناك اختلافاً كبيراً عند مقارنة معدلات النمو للدول المتبعة لمختلف أنظمة سعر الصرف، ولكن سجلت الدول المتبعة لأنظمة صرف مرنة معدلات نمو أكبر نسبياً مقارنة بالدول المتبعة لأنظمة صرف ثابتة.

7-1 الفرق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

على الرغم من مساهمة الدراسات السابقة في إثراء الدراسة الحالية، إلا أنها ركزت على أنظمة سعر الصرف وتأثيرها على نتائج الاقتصاد الكلي وعلى سياسة الميزانية والسياسة النقدية للدول، بينما اهتمت الدراسة الحالية ببيان أثر رفع أسعار الفائدة في تركيا على معدلات التضخم والاحتياطات النقدية للبنك المركزي، وكذلك أثر ذلك على التغيير في أسعار الصرف لليرة التركية. وهو ما لم تتناوله دراسة سابقة بحسب علم الباحث.

8-1 منهج الدراسة:

ستعتمد الدراسة على المناهج التالية:

1. المنهج الوصفي: ويهدف المنهج الوصفي إلى وصف الظاهرة محل البحث، وتشخيصها، وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة، ولأجل ذلك فقد تم الاستعانة في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل، وبراهين للوصول لأطر محددة للمشكلة.

2. المنهج التحليلي الاستدلالي: من خلال الأساليب التي تستخدم في تفسير وتحليل بيانات وقيم النتائج التي يتم استخراجها من بيانات المؤسسات النقدية والبنك المركزي التركي.

9-1 حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة في تركيا.

الحدود الزمانية: تغطي الدراسة الفترة الزمنية خلال عامي 2023 م و2024.

10-1 محددات الدراسة:

حُدِّدَت الفترة من 2023 إلى 2024 م، بعد حدوث تغير جذري في السياسة النقدية بعد الانتخابات الرئاسية في مايو 2023، وتعيين الفريق الاقتصادي الجديد برئاسة وزير الخزانة ومحافظ البنك المركزي.

11-1 أسباب اختيار الموضوع:

الاهتمام بالموضوع الذي بين أيدينا يرجع إلى مجموعة من الاعتبارات التي أدت إلى اختياره وهي إما موضوعية أو ذاتية.

11-1-1 الأسباب الموضوعية:

إن اختيار الباحث لهذه الإشكالية يرجع بالأساس إلى الدور الذي توليه أي دولة للاستقرار النقدي، لكونه يلعب دوراً محلياً ودولياً في قوة الاقتصاد الوطني من جهة، ومن جهة ثانية في إبراز طبيعة الاستقرار النقدي في تركيا تحديداً، كما تساهم السياسة النقدية في تحقيق الأهداف الاقتصادية العامة، ولهذه الأسباب الموضوعية، تناولت الدراسة تقييم السياسة النقدية للبنك المركزي التركي.

11-1-2 الأسباب الذاتية:

من الأسباب الذاتية التي دفعت الباحث لاختيار الموضوع، هو ارتباط الموضوع بالتخصص، وميول الباحث الشخصية لمثل هذه الموضوعات، كما أن الباحث يعد أطروحة دكتوراة عن السياسة النقدية في دول مجلس التعاون الخليجي، ومتواجد في تركيا ويتابع التطورات الاقتصادية فيها.

12-1 خطة الدراسة:

ستتكون الدراسة من أربعة فصول كالتالي:

الفصل الأول: السياسة النقدية: الماهية والاهداف والادوات.

المطلب الأول: ماهية السياسة النقدية:

المطلب الأول: أهداف السياسة النقدية

المطلب الثاني: أدوات السياسة النقدية.

الفصل الثاني: السياسة النقدية للبنك المركزي التركي.

الفصل الثالث: تأثير رفع أسعار الفائدة في تركيا.

المطلب الأول: تأثير رفع سعر الفائدة على معدلات التضخم.

المطلب الثاني: تأثير رفع سعر الفائدة على الاحتياطات النقدية
المطلب الثالث: تأثير رفع سعر الفائدة على أسعار صرف الليرة التركية
الفصل الرابع: النتائج والتوصيات.

الفصل الأول

السياسة النقدية: الماهية والاهداف والادوات

1-1 تعرف السياسة النقدية:

تعرف السياسة النقدية بأنها "مجموعة من القواعد والوسائل والأساليب والإجراءات التي تقوم بها السلطة النقدية للتأثير في عرض النقود بما يتلاءم مع النشاط الاقتصادي لتحقيق أهداف اقتصادية معينة خلال فترة زمنية محددة"¹ وتبنى السياسة النقدية على التأثير في عرض النقود أو المعروض النقدي بأدوات معينة تسمى أدوات السياسة النقدية.

2-1 أهداف السياسة النقدية:

يشير مفهوم السياسة النقدية على أنها تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية التي من أهمها:

1-2-1 حل مشكلة التضخم:

يعتبر من أهم أهداف السياسة النقدية تحقيق الاستقرار في الأسعار ومكافحة التضخم، وفي نفس الوقت مواجهة احتمال حدوث الكساد والركود، وتصبح مهمة السلطات النقدية احتواء تحركات مستوى الأسعار الى أقل مستوى لها. وتستخدم البنوك المركزية السياسة النقدية في مواجهة التقلبات الاقتصادية وتحقيق استقرار الأسعار، وهو ما يعني انخفاض التضخم واستقراره. وتحدد البنوك المركزية في كثير من الاقتصادات المتقدمة أهدافا صريحة للتضخم. والآن، يتحول كثير من البلدان النامية* كذلك إلى وضع إطار لاستهداف التضخم.²

2-2-1 تحقيق الاستقرار النقدي والاقتصادي:

يُعد هدف تحقيق الاستقرار النقدي من أهم مقاصد السياسة النقدية حيث يؤدي عدم الاستقرار النقدي، سواء في شكل تضخم أو انكماش إلى أضرار بالغة في الاقتصاد القومي.³ كما أنه من الضروري أن تسعى السياسة النقدية إلى تكييف عرض النقود مع مستوى النشاط الاقتصادي، أي التحكم في كمية النقود بما يتلاءم مع مستوى النشاط الاقتصادي، وتلافي حدوث الأزمات النقدية والاقتصادية، وهو ما يؤدي إلى الاستقرار الاقتصادي.

3-2-1 استقرار العملة وتحقيق التوازن في ميزان المدفوعات:

ويتم ذلك باتباع سياسة تحرير سعر الصرف، تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات، وتلعب السياسة النقدية دوراً مهماً في تقليل العجز في ميزان المدفوعات ويبرز هذا من خلال اتباع البنك المركزي سياسة نقدية انكماشية والعمل على تقليل المعروض النقدي برفع سعر الخصم أو الدخول في عمليات السوق المفتوح.⁴

4-2-1 تحقيق التوظيف الكامل:

يبقى التوظيف الكامل هدف طويل الأجل تسعى الحكومات لتحقيقه نظراً لأضرار البطالة على الاقتصاد، فهي هدر في طاقات المجتمع الإنتاجية وضياح في موارد الإنتاج.⁵

5-2-1 تحقيق معدل نمو اقتصادي مرتفع:

يرتبط هدف النمو الاقتصادي، بهدف تحقيق التوظيف الكامل، فالنمو الاقتصادي يعمل على امتصاص الزيادة أو الفائض في عنصر العمل، وتكون مهمة السياسة النقدية هنا خفض نسبة الفائدة للتأثير على الائتمان من خلال التوسع الائتماني وزيادة المعروض النقدي وتشجيع الاستثمار حتى يمكن الوصول الى مرحلة الانطلاق التي تضع الاقتصاد في طريق النمو السريع.⁶

ويراعى في كل الأحوال إزالة أو علاج التعارض بين أهداف السياسة النقدية، فالعلاقة بين استقرار الأسعار والتوظيف الكامل إحدى الحالات التي توضح ذلك، فمن الصعب تحقيق كلا الهدفين في نفس الوقت، فزيادة التوظيف تؤدي الى رفع الأسعار، كذلك هناك صعوبة بالنسبة لتحقيق التوظيف الكامل وتوازن ميزان المدفوعات، فزيادة حجم الصادرات تقتضي خفض مستوى الأسعار، وبزيادة الصادرات تتحقق زيادة الدخل والعمالة.⁷

3-1 أدوات السياسة النقدية:

تنوع أدوات السياسة النقدية التي يستخدمها البنك المركزي في التأثير على عرض النقود أو التحكم في المعروض النقدي، وتوجد ثلاثة أدوات رئيسية تستخدمها السلطات النقدية للتأثير على عرض النقود على النحو التالي:

1-3-1 عمليات السوق المفتوحة:

سياسة السوق المفتوحة هو "قيام البنك المركزي بشراء أو بيع الأسهم والأوراق المالية بصفة عامة في السوق المالية بهدف التأثير في حجم الائتمان وعرض النقود حسب الظروف الاقتصادية السائدة."⁸

فإذا كان الهدف هو زيادة عرض النقود، فإن البنك المركزي يقوم بعمليات شراء للأوراق المالية الحكومية، من البنوك التجارية، ويدفع مقابل هذه الأوراق شيكات مسحوبة على البنك المركزي، وهذه الشيكات تودع في البنوك التجارية، وبالتالي يكون في إمكان البنوك التجارية أن تتوسع في حجم الائتمان وخلق النقود من الودائع ومن ثم يزداد المعروض النقدي.

أما إذا كان الهدف هو إنقاص عرض النقود، فإن البنك المركزي يقوم ببيع الأوراق المالية الحكومية، ومن المفترض أن يدفع المشترون مقابل هذه الأوراق المالية شيكات مسحوبة على البنوك التجارية ولصالح البنك المركزي، وبالتالي تزداد مديونية البنوك التجارية لدى البنك المركزي وتقل احتياطياتها من النقود السائلة، وتقل مقدرة البنوك التجارية على خلق الائتمان، وبالتالي يقل المعروض النقدي.

مع ملاحظة أن دخول البنك المركزي بائعاً للأوراق المالية، فإنه يخفض من سعر الأوراق المالية في السوق، وبالتالي ترتفع أسعار الفائدة، وتقل رغبة رجال الأعمال في الاقتراض من البنوك التجارية، والعكس صحيح في حالة دخول مشتريين.

2-3-1 تغيير سعر إعادة الخصم:

سعر إعادة الخصم هو ذلك الجزء من الفائدة الذي يتحصل عليه البنك المركزي نتيجة خصم البنوك التجارية لما تملكه من أوراق تجارية سبق خصمها للعملاء، والآن تقوم بإعادة خصمها لدى البنك المركزي، ويطلق عليه أيضاً سعر البنك.⁹

ويمكن القول بأن سعر إعادة الخصم هو سعر الفائدة الذي تقتض بموجبه البنوك التجارية من البنك المركزي، وعندما يتغير البنك المركزي سعر الخصم فإنه يغير من عرض النقود، فإذا كان الهدف هو التوسع في عرض النقود، فإن البنك المركزي يخفض سعر الخصم، وبذلك يشجع البنوك على الاقتراض منه، وبالتالي عرض النقود يزداد.¹⁰

1-3-3 تغيير نسبة الاحتياطي القانوني:

يقصد بالاحتياطي القانوني النسبة التي تلتزم البنوك التجارية بالاحتفاظ بها من أصولها النقدية وأرصدها السائلة وودائعها لدى البنك المركزي بشكل دائم، وقد يتسع ذلك القدر ليشمل نسبة إضافية من أرصدة الحسابات والودائع لأجل لدى هذه البنوك، ففي حالة التضخم والتوسع الاقتصادي يلجأ البنك المركزي الى رفع نسبة الاحتياطي القانوني الاجباري، مما يؤدي الى زيادة الأرصدة النقدية في البنوك التجارية لدى البنك المركزي بصورة تقلل من قدرة البنوك على التوسع الكبير في منح الائتمان، كما يؤدي الى زيادة التكلفة على البنوك التجارية لضيق فرص تحقيق أرباح كان من الممكن تحقيقها، وبالتالي تضطر الى رفع سعر الفائدة على القروض الممنوحة.¹¹

الفصل الثاني

السياسة النقدية للبنك المركزي التركي

تهدف السياسة النقدية لتحقيق استقرار الأسعار المستدام، ويتم الحفاظ على نهج موجه نحو الليرة والذي يعالج أيضاً المخاطر التي تهدد الاستقرار المالي. ويتم مراقبة معدل نمو الائتمان وتخصيص الأموال لأغراض النشاط الاقتصادي الحقيقي عن كثب.¹²

1-2 أدوات السياسة النقدية للبنك المركزي التركي:

المساهمة الرئيسية التي تقوم بها البنوك المركزية للرعاية الاجتماعية هي تحقيق استقرار الأسعار وبناء على ذلك، فإن الهدف الأساسي للبنك المركزي التركي هو الحفاظ على استقرار الأسعار. وأعلن البنك المركزي التركي "سيتم الاستمرار في استخدام جميع الأدوات المتاحة لتحقيق هذا الهدف. كما سيتم الحفاظ على الاستقرار المالي كعامل داعم لاستقرار الأسعار".¹³

وأعلن البنك المركزي التركي بالاشتراك مع الحكومة بأطلاق نظام استهداف التضخم، حيث بدأ البنك المركزي بعملية التشديد النقدي في النصف الثاني من عام 2023 من أجل السيطرة على التضخم في أسرع وقت ممكن، والوصول الى هدف للتضخم بنسبة 5٪، بعد أن وصل التضخم الى نسبة 69% على أساسي سنوي للعام 2023م، ويستخدم البنك المركزي سعر إعادة الشراء (الريبو) لمدة أسبوع، حيث يعتبر هو الأداة الرئيسية للسياسة النقدية للتحكم بأسعار الفائدة.¹⁴

2-2 قرارات البنك المركزي المتخذة للسياسة النقدية في عام 2023:

الجدول رقم (1-2) قرارات البنك المركزي المتخذة للسياسة النقدية في عام 2023

2024		2023											السنة			
تاريخ القرار	يناير	يناير	ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	أغسطس	يوليو	يونيو	مايو	أبريل	مارس	يناير	تاريخ القرار		
سعر إعادة الشراء	9	8,5	8,5	8,5	8,5	8,5	8,5	15	17,5	25	30	35	40	42,5	45	50

المصدر: تقارير البنك المركزي التركي

ويتضح من البيانات السابقة ارتفاع مزاد سعر إعادة الشراء الريبو لمدة أسبوع ابتداء من 22 يونيو 2023 إلى 15% بعد اعلان البنك المركزي اتخاذ سياسة التشديد النقدي لاستهداف التضخم، واستمر البنك المركزي برفع النسبة حتى وصلت إلى 42.5% نهاية العام في 21 ديسمبر 2023م، وفي الربع الأول من العام 2024، رفع البنك المركزي أسعار الفائدة إلى 45% ثم فاجأ المراقبين برفعها إلى 50% في شهر مارس 2024.

الفصل الثالث

تأثير رفع أسعار الفائدة في تركيا على معدلات التضخم والاحتياطات النقدية وأسعار الصرف

في أعقاب الفوز الانتخابي الذي حققه أردوغان في 28 مايو/أيار 2023، قام بتعيين محمد شيمشك وزيراً للمالية والخزانة، وحفيظ جاي إركان محافظاً للبنك المركزي.

والثنائي هما مديران تنفيذيان سابقان في قطاع البنوك وصيدقان للسوق الغربية، وكان يُنظر إلى تعيينهما على أنه محاولة لتهديئة المخاوف بشأن سياسات أردوغان الاقتصادية غير التقليدية.

في ظل الفريق الاقتصادي الجديد، الذي انتهج سياسة تقليدية عكس السياسة التي اتبعها الرئيس رجب طيب أردوغان لسنوات. فقد أشاد الاقتصاديون الغربيون على نطاق واسع بالبرنامج الاقتصادي الجديد، ويرون أن له الفضل في توجيه تركيا بعيداً عن أزمة محتملة في ميزان المدفوعات أو حتى فرض ضوابط على رأس المال.¹⁵

وأثبتت بعض الدراسات أن سعر الصرف وسعر الفائدة يؤثران على التضخم على المدى الطويل. حيث إن ارتفاع سعر الصرف بنسبة 1% يؤدي إلى ارتفاع التضخم بنسبة 0.80%، والزيادة في سعر الفائدة 1% تؤدي إلى زيادة التضخم بنسبة 0.21%. ووفقاً للدراسة، فإن التأثير الأكثر سلبية على التضخم، على المدى الطويل، سيكون بسبب التغيرات في سعر الصرف.¹⁶

1-3 تحليل آثار رفع سعر الفائدة على القطاعات الاقتصادية:

يمكن أن يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة إلى زيادة تكاليف الاقتراض للأفراد والشركات، وهو ما قد يؤدي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي وأرباح الشركات. وقد تواجه الشركات ذات مستويات الديون المرتفعة انخفاض أسعار الأسهم، كما أن ارتفاع أسعار الفائدة على القروض وبطاقات الائتمان يمكن أن يقلل من الإنفاق الاستهلاكي، وهو ما يؤثر على الإيرادات، وخاصة في القطاعات التي يحركها المستهلك.

كما قد يؤدي ارتفاع تكلفة الاقتراض إلى تقليل الاستثمارات في بعض القطاعات وإعاقة قدرة الشركات على التوسع في المشاريع.

2-3 اختبار فروض الدراسة:

1-2-3 آثار رفع سعر الفائدة على معدلات التضخم:

مشكلة التضخم في تركيا حادة للغاية لدرجة أن البنك المركزي رفع أسعار الفائدة، بعد أشهر من إعلانه أنه انتهى من رفع أسعار الفائدة، حيث صدم البنك المركزي التركي المستثمرين حيث قامت لجنة السياسة النقدية التابعة للبنك المركزي التركي برفع سعر الفائدة بمقدار 500 نقطة أساس من 45% إلى 50% في اجتماعها المنعقد في 21 مارس/آذار 2024. في محاولة لمكافحة التضخم المتفشي.

وقد نصت الفرضية الأولى من فروض الدراسة وجود علاقة عكسية بين رفع سعر الفائدة ومعدلات التضخم على أساس سنوي في تركيا.

ويشير الجدول رقم (1-3) إلى طبيعة العلاقة بين ارتفاع سعر الفائدة ومعدلات التضخم على أساس سنوي، حيث تظهر البيانات للعام 2023م أنه عندما انخفضت أسعار الفائدة إلى مستوى 8,5% أدى إلى انخفاض مؤشر أسعار المستهلكين على أساس سنوي خلال النصف الأول من العام 2023م إلى 38,21% بعد أن وصلت بداية العام 57,68%، وعندما بدأت أسعار الفائدة بالارتفاع مع نهاية شهر يونيو بدأت مؤشرات أسعار المستهلكين بالارتفاع أيضا بشكل طردي حتى وصلت إلى 68,50% نهاية شهر مارس 2024م عندما وصلت أسعار الفائدة إلى ذروتها عند حدود 50%.

الجدول رقم (1-3) العلاقة بين سعر الفائدة ومعدلات التضخم

2023												السنة
12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الشهر
42,5	40	35	30	25	17,5	15	8,5	8,5	8,5	8,5	9	سعر الفائدة
65	62	61	62	58	48	38	40	44	51	55	58	التضخم
2024												السنة
						6	5	4	3	2	1	الشهر
						50	50	50	50	50	45	سعر الفائدة
						71	75	69	68	67	64	التضخم

المصدر: بيانات البنك المركزي التركي.

بهذا يتضح أن العلاقة بين أسعار الفائدة ومعدلات التضخم علاقة طردية وليست عكسية كما توقعها الفرضية، مع تسجيلها تراجعاً طفيفاً في شهر يونيو 2024م بعد أن وصلت فيها أسعار التضخم إلى ذروتها في شهر مايو 2024م مسجلة 75,45%.

من المهم ملاحظة أن تأثير رفع سعر الفائدة على التضخم قد يستغرق عدة أشهر ليظهر بشكل واضح. ومع ذلك، وعلى الرغم من علامات الانخفاض، فإن الضغوط التضخمية الناجمة عن الطلب المحلي لا تزال مرتفعة.

ولا يزال العديد من المراقبين يشعرون بالقلق بشأن ما إذا كان صناع السياسات قد تحركوا بسرعة أو إلى حد كافٍ للفوز بالمعركة ضد التضخم - مما أدى إلى تجدد المخاوف مع تفاقم بعض البيانات هذا العام.¹⁷

2-2-3 آثار رفع الفائدة على الاحتياطات النقدية:

نصت الفرضية الثانية من فروض الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين رفع سعر الفائدة على الاحتياطات النقدية التركيبية على المدى القصير.

ويشير الجدول رقم (2-3) إلى ارتفاع إجمالي الأصول الاحتياطية النقدية الرسمية، وهي المبلغ الذي يحتفظ به المقيمون الأتراك في الودائع المصرفية بالعملة الأجنبية في العام 2023م إلى 142,50 مليار دولار، وفقاً لهيئة الرقابة المصرفية في البلاد. ولكن سرعان ما بدأت احتياطات البنك المركزي من العملات الأجنبية بالتضاؤل مرة أخرى في بداية العام 2024م، مع تدافع المدخرين لشراء الدولار واليورو.

الجدول رقم (2-3) أسعار الفائدة والاحتياطات النقدية

2024		2023						السنة
6	4	12	11	7	6	4	3	الشهر
50	50	42,5	40	17,5	15	8,5	8,5	سعر إعادة الشراء لمدة أسبوع واحد
147,6	182,5	142,5	136,7	110,4	108,5	121,5	122,4	اجمالي الأصول الاحتياطية بالمليون دولار

المصدر: البنك المركزي التركي

ارتفع إجمالي الأصول الأجنبية، وهو الوكيل الرئيسي لاحتياطات تركيا من العملات الأجنبية، إلى 147,6 مليار دولار في شهر يونيو 2024، وفقاً لبيانات البنك المركزي التركي.

كما سجلت ميزانية الحكومة المركزية عجزاً قدره 209 مليارات ليرة تركية في مارس 2024. وفي الأشهر الثلاثة الأولى من العام، تجاوز عجز الميزانية 500 مليار ليرة تركية. وبهذا يتضح أن العلاقة إيجابية بين ارتفاع سعر الفائدة وإجمالي الأصول الاحتياطية خلال العام 2024م.

2-2-3 آثار رفع الفائدة على أسعار الصرف (الليرة مقابل الدولار):

نصت الفرضية الثالثة وجود علاقة طردية بين رفع سعر الفائدة وأسعار الصرف المحلية مقابل الدولار الأمريكي في تركيا، ويشير الجدول رقم (3-3) إلى طبيعة العلاقة بين ارتفاع سعر الفائدة وأسعار الصرف في تركيا.

الجدول (3-3) أسعار الفائدة وأسعار الصرف في تركيا

2023												السنة
12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الشهر
42,5	40	35	30	25	17,5	15	8,5	8,5	8,5	8,5	9	سعر إعادة الشراء لمدة أسبوع واحد
29.5	28.	28.	27.	26.	26.9	25.	20.	19.	19.	18.	19	سعر الليرة مقابل الدولار
												السنة
						6	5	4	3	2	1	الشهر
						50	50	50	50	50	45	سعر إعادة الشراء لمدة أسبوع واحد
						32.	32.	32.	32.	31.	30.	سعر الليرة مقابل الدولار
						88	19	36	34	21	34	

المصدر: البنك المركزي التركي

حيث يتضح انخفاض الليرة مقابل الدولار بنسبة 35% في عام 2023. وقد استمرت العملة في الضعف، إلا أنها استقرت نسبياً في الربع الثاني من العام 2024م عند حدود 32,5 مقابل الدولار. وبهذا يتضح ان العلاقة طردية بين ارتفاع أسعار الفائدة وأسعار الصرف المحلية كما جاء في الفرضية، ويبدو أن السبب وراء ذلك تشكك السوق وعدم ثقتها في استدامة السياسة النقدية.

ويتوقع المحللون أن تضعف الليرة التركية بنحو الثلث مقابل الدولار في عام 2024 لتصل إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق، حيث إن الزيادة الحادة في أسعار الفائدة لم تقنع الأتراك بالاحتفاظ بالليرة المتعثرة، وبسبب عجز مستمر في الميزانية.¹⁸

ويتوقع الاقتصاديون في بنك Commerz للدولار الأمريكي مقابل الليرة التركية عند 35.00 بحلول نهاية عام 2024. بينما يتوقع المحللون في بنك ING أن تصل قيمة الدولار إلى 38 ليرة نهاية العام.¹⁹

بينما تتوقع شركة Gov Capital أن يتم تداول الليرة التركية عند مستوى مرتفع يصل إلى 40.00 ليرة تركية لكل دولار أمريكي هذا العام. ووفقاً لتوقعات سعر الليرة التركية لمدة 5 سنوات، تتوقع الوكالة أن يتم تداول الدولار الأمريكي/الليرة التركية بين 95.00 ليرة و100.00 ليرة.²⁰

الفصل الرابع

النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة:

تستهدف سياسة رفع سعر الفائدة بناء على النظرة الاقتصادية التقليدية السيطرة على التضخم وتخفيضه من خلال تقليل الطلب الفعال الخاص بالناس، وتخفيض الإنفاق والطلب على السلع، وعلى أساس ذلك ستخفض الأسعار وبعدها تنخفض معدلات التضخم، وتشجيع الادخار من خلال تحفيز المدخرين على الاحتفاظ بمدخراتهم بالعملة المحلية، ولكن هذا الهدف يتحقق، في حال كان معدل التضخم أقل من سعر الفائدة، كما هو حاصل في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تبلغ أسعار الفائدة 5,5%²¹، ومعدل التضخم على أساس سنوي عند 3,5%، ولكن الفجوة في تركيا لصالح معدل التضخم، فهو عند 68,5% في ابريل 2024، بينما سعر الفائدة 50%، أي أن الفرق شاسع.

ومن خلال تتبع مسار السياسة النقدية وكذا معدلات التضخم نتيجة تغيير التوجه تجاه سعر الفائدة، وبعد تحليل آثار رفع أسعار الفائدة في عامي 2023م و2024م، على معدلات التضخم في تركيا، واجمالي الاحتياطات النقدية، واستقرار أسعار الصرف المحلية مقابل الدولار، وعلى ضوء المعلومات التي تحصلنا عليها، فقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

1. العلاقة بين ارتفاع أسعار الفائدة ومعدلات التضخم علاقة طردية، فلم يؤثر رفع سعر الفائدة على الحد من التضخم على المدى القصير، بل حدث العكس بأن ارتفعت معدلات التضخم الى مستويات قياسية عندما بدأت السياسة النقدية في تركيا تتجه نحو الزيادة الكبيرة في سعر الفائدة.
- وعليه لم تحقق السياسة النقدية في تركيا أهدافها المتمثلة بخفض التضخم منذ بدأت برفع أسعار الفائدة، مع أن السلطات النقدية تتوقع الانخفاض الملحوظ لمعدلات التضخم مع بداية النصف الثاني من العام الحالي.
2. ظهرت العلاقة بين ارتفاع سعر الفائدة واجمالي الأصول الاحتياطية خلال العام 2023م ايجابية، نتيجة لاتجاه المستثمرين المحليين والأجانب نحو شراء السندات الحكومية وإيداع أموالهم في البنوك مستفيدين من ارتفاع أسعار الفائدة.
3. العلاقة طردية بين ارتفاع أسعار الفائدة وأسعار الصرف المحلية ويبدو أن السبب وراء ذلك تشكل السوق وعدم الثقة في استدامة إجراءات السياسة النقدية، كما أن رفع سعر الفائدة له تأثيرات سلبية من قبيل: ارتفاع معدلات البطالة، حيث وصلت إلى 10,25% في نوفمبر/تشرين الماضي، وفقا لبيانات معهد الإحصاء التركي.²² كما قد يؤثر ذلك سلبا على ارتفاع تكاليف الإنتاج، وتراجع معدلات النمو، وتتاثر سلبًا الصادرات السلعية.

التوصيات:

- من خلال هذه الدراسة وبناء على النتائج التي توصلت إليه يمكن تقديم التوصيات التالية:
1. العودة التدريجية والمدروسة لسياسة التوسع النقدي لتجنب الدخول في الركود الاقتصادي وتشجيع الاستثمار وتحفيز النشاط الاقتصادي لتحقيق النمو الاقتصادي المنشود.
 2. إذا مضت تركيا في الاستمرار في سياسة التشديد النقدي بتبني سياسة رفع سعر الفائدة، فعليها أن تستكمل بعض الجوانب الضرورية لتقليل آثارها السلبية، من خلال الحفاظ على أداء النشاط الإنتاجي الحقيقي من السلع

- والخدمات، والحد من البطالة، ومحاربة المضاربات في كافة المجالات (الأراضي والعقارات، العملات الأجنبية، البورصة، الأموال الساخنة).
3. تعزيز المناخ الاستثماري، بحيث يصبح جذاباً للمستثمرين الخارجيين وتوجيه الادخار نحو الاستثمار الحقيقي بعيداً عن المضاربة.
4. مراقبة التغيرات في سرعة دوران النقود عند اعتماد التقييد النقدي للحد من الضغوط التضخمية للأسعار، فقد يؤدي التسارع في معدل دوران النقود إلى تأجيج الأسعار وإزالة آثار التقييد النقدي، مما قد يفضي إلى نتائج غير مرغوبة على صعيد رسم السياسة النقدية.
5. دراسة تجارب الدول المشابهة كأرجنتين والتي تعاني من مشاكل اقتصادية وارتفاع معدلات التضخم، فبعد سنين طويلة من سياسة التشديد النقدي بدأت بتخفيض سعر الفائدة حتى وصل إلى 50% بعد أن ارتفع إلى 85%.

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة توضيح المفاهيم المتعلقة بالموضوع، ففي الفصل الأول كانت تغطية لجل مفاهيم السياسة النقدية، مستعرضة أهداف وأدوات السياسة النقدية، وأهم المدارس الفكرية الاقتصادية، وفي الفصل الثاني تناول البحث السياسة النقدية للبنك المركزي التركي متناولاً الأدوات الرئيسية المستخدمة، والفصل الثالث تناول تحليل آثار السياسة النقدية على معدلات التضخم والاحتياطات النقدية وأسعار الصرف، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات والتوصيات.

المراجع:

الكتب:

- السيد عمر، يحيى، التضخم وسعر الفائدة والربا، مكتبة الاسرة العربية، تركيا، الطبعة الأولى، 2023م.
- القطابري، محمد، دور السياسة النقدية في الاستقرار والتنمية الاقتصادية، الطبعة الاولى، دار غيداء للنشر، عمان، 2011م.
- حداد، أكرم، هذلول، مشهور، النقود والمصارف مدخل تحليلي ونظري، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، الأردن، عمان، 2008.
- حسين كامل فهيم، أدوات السياسة النقدية التي تستخدمها البنوك المركزية في اقتصاد إسلامي، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، بحث رقم 63، 2006.
- شاوش، وليد، السياسة النقدية بين الفقه الاسلامي والاقتصاد الوضعي، الطبعة الاولى، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، امريكا، 2011.
- عبد المطلب، عبد الحميد، السياسة النقدية واستقلالية البنك المركزي: الدار الجامعية: الإسكندرية: مصر: الطبعة الأولى، 2013.
- عبد المطلب، عبد الحميد، اقتصاديات النقود والبنوك (الأساسيات والمستحدثات)، الدار الجامعية، مصر، الإسكندرية، 2014.

الرسائل والأطروحات الجامعية

- طاووس، صالح، مدى فعالية السياسة النقدية ودورها في تحقيق النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر من عام 2000-2010، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير، الجزائر، 2015.
- فتحة، بنابي السياسة النقدية والنمو الاقتصادي، رسالة ماجستير، تخصص اقتصاديات مالية والبنوك، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوقرة، بومرداس.
- لخديمي، عبد الحميد، مدى استجابة السياسة النقدية لإجراءات الانفاق الحكومي في الاقتصاديات النفطية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2015.
- نذير، عبد الرازق، السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي كأهداف ومعالجة التقلبات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

المقالات:

- التوني، ناجي، استهداف التضخم والسياسة النقدية، سلسلة جسر التنمية، العدد السادس، 2011م، الكويت.
- قويدر، معيزي، فعالية السياسة النقدية وأثارها في اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد: 02 – يناير 2010.

المواقع الإلكترونية:

- موقع البنك المركزي التركي، <https://www.tcmb.gov.tr>
- موقع مجلة فينشال تايمز، تركيا ترفع أسعار الفائدة إلى 50% في إطار سعيها لتهدئة التضخم الجامح، <https://www.ft.com/content/70ad468f-1fc7-4cdb-9920-14ff64f3c609>
- موقع سابكس، توقعات الليرة التركية وتوقعات الأسعار لعام 2024 وما بعده قرب نهاية الدورة، <https://capex.com/en/overview/turkish-lira-forecast-and-price-prediction>
- موقع الحرة، ضياء عودة، حدود رفع الفائدة في تركيا.. وانعكاسات "العلاج المر"، <https://www.alhurra.com/turkey>
- موقع الجزيرة، عبد الحافظ الصاوي، تركيا.. ما انعكاسات رفع سعر الفائدة على الاقتصاد؟، <https://www.aljazeera.net/ebusiness>
- موقع العربية، <https://www.alarabiya.net/aswaq/special-stories>
- Yaşar Turna, babdulvahap Özcan، The relationship between foreign exchange rate, interest rate and inflation in Turkey: ARDL approach، <https://dergipark.org.tr/en/download/article-f> Journal of Ekonomi.

الهوامش:

- 1 عبد المطلب عبد الحميد " السياسة النقدية واستقلالية البنك المركزي: الدار الجامعية: الإسكندرية: مصر: الطبعة الأولى "2013: ص18.
- 2 موقع صندوق النقد الدولي، تاريخ الوصول 1 ابريل 2024م، <https://www.imf.org>
- 3 ناجي التوني، استهداف التضخم والسياسة النقدية، سلسلة جسر التنمية، العدد السادس، 2011م، الكويت، ص3.
- 4 لخديمي عبد الحميد، مدى استجابة السياسة النقدية لإجراءات الانفاق الحكومي في الاقتصاديات النفطية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2015، ص15.
- 5 بنابي فتحة، السياسة النقدية والنمو الاقتصادي، رسالة ماجستير، تخصص اقتصاديات مالية والبنوك، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، ص 112.

- ⁶ عبد الرزاق نذير، السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي كأهداف ومعالجة التقلبات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 45.
- ⁷ عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص 22.
- ⁸ صالح طاووس، مدى فعالية السياسة النقدية ودورها في تحقيق النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر، من عام 2000-2010، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير، الجزائر، 2015، ص 47.
- ⁹ عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات النقود والبنوك (الأساسيات والمستحدثات)، الدار الجامعية، مصر، الإسكندرية، 2014، ص 281.
- ¹⁰ حسين كامل فهي، أدوات السياسة النقدية التي تستخدمها البنوك المركزية في اقتصاد إسلامي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، بحث رقم 63، 2006، ص 16.
- ¹¹ وليد مصطفى شاوش، السياسة النقدية بين الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي، الطبعة الأولى، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، 2011، ص 17.
- ¹² موقع البنك المركزي التركي، السياسة النقدية للعام 2023، تاريخ الوصول 09\03\2024م، <https://www.tcmb.gov.tr/wps/wcm/connect>.
- ¹³ المصدر نفسه موقع البنك المركزي التركي.
- ¹⁴ المرجع السابق.
- ¹⁵ Adam Samson، تركيا ترفع أسعار الفائدة إلى 50% في إطار سعيها لتهديئة التضخم الجامح، موقع مجلة فيننشال تايمز، تاريخ الوصول 21\03\2024، <https://www.ft.com/content>.
- ¹⁶ Yaşar Turna, babdulvahap Özcan، The relationship between foreign exchange rate, interest rate and inflation in Turkey: ARDL approach.
- ¹⁷ Adam Samson، مرجع سابق.
- ¹⁸ Cristian Cochintu، توقعات الليرة التركية وتوقعات الأسعار لعام 2024 وما بعده قرب نهاية الدورة، موقع سابكس، تاريخ الوصول 11\03\2024، <https://capex.com/en/overview/>.
- ¹⁹ المرجع نفسه.
- ²⁰ موقع Gov Capital، تاريخ الوصول 20\04\2024، <https://gov.capital/forex/usd-try>.
- ²¹ بيانات البنك الاحتياطي الأمريكي الفدرالي.
- ²² عبد الحافظ الصاوي، تركيا.. ما انعكاسات رفع سعر الفائدة على الاقتصاد؟، موقع الجزيرة، 20\04\2024، <https://www.aljazeera.net/ebusiness/>

التناس الأسطوري بين التطابق والتوافق في القرآن الكريم

أ.د. محمود كاظم موات*¹، د. ستارعايد بادي العتاي¹ كلية الإمام الكاظم الجامعة (العراق)، ² وزارة التربية (العراق)

Mythical intertextuality between identity and compatibility in the Holy Quran

¹ Dr.MHMOOD KADHIM MAWAT*², Dr. SATTAR AYYED BADI¹ <https://orcid.org/0009-0002-0117-4822> , ² <https://orcid.org/0000-0003-1400-470X>¹ Imam Alkadhum University College (Iraq), mastermawat@yahoo.com² Ministry of Education (Iraq), Ssattar47@gmail.com

تاريخ النشر: 2024 / 09 / 10

تاريخ القبول: 2024 / 08 / 30

تاريخ الاستلام: 2024 / 08 / 08

المخلص:

درس هذا البحث الأسطورة تحت عنوان: (التناس الأسطوري بين التطابق والتوافق في القرآن الكريم) ، وقُسم إلى ثلاثة مباحث. فقد جاء في المبحث الأول: مشكلة البحث التي تبحث عن الإجابة عن السؤال التالي: ما مدى تطابق وتوافق النص الأسطوري مع القرآن الكريم؟ وكانت الإجابة عن هذا السؤال هي إجراءات البحث. وقد بين الباحثان في هذا المبحث أيضاً أهمية البحث والحاجة إليه وحصرها بالنقاط التالية:

- الكشف عن التناس بين الأسطورة والقرآن.
- قياس درجة التوافق والتطابق بين آيات القرآن والأسطورة، وتكمن حاجتنا لهذا البحث في فرز بين أقاويل الإلحاد والإيمان في تناول النص القرآني وفي حقيقة التنزيل ومدى رسمه للواقع. ثم تحدث الباحثان عن أهداف البحث، وجاء بنقطتين رئيسيتين هما:
- الفرز بين التوافق والتطابق.
- تأكيد حقيقة ما أنزله الله عبر التاريخ البشري تدليلاً بتاريخية الأسطورة.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم، التناس، الأسطورة.

Abstract:

This research studies the legend under the title (Mythical intertextuality between identity and compatibility in the Holy Quran) . This research is divided into three sections. The first section includes the research problem, which is search for an answer to the following question.

Question : What is the extent of correspondence and compatibility in the legendary text with the Holy Quran?

The answer : research procedures. The researcher in this section also explained the importance of research and the need for it, and explained it with the following points:

المؤلف المرسل.*

*Corresponding author.

- Exposing the quote between the legend and the Qur'an.

- Measuring the degree of compatibility and congruence between the verses of the Qur'an and the legend, and our needs for this research lie in sorting out the sayings of atheism and faith in dealing with the Qur'anic text and in the reality of revelation and the extent to which it depicts reality. Then the researcher talked about the objectives of the research, and came up with two main points:

- sorting between conformity and conformity.

Confirming the reality of what God has revealed throughout human history as evidence of the historicity of the legend.

Keywords: The Holy Quran; Intertextuality.

مقدمة:

الإطار المنهجي:

مشكلة البحث:

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (1)، فالأسطورة عُرفت على أنّها الكذب والخرافة والمبالغة والخروج عن الواقع، بينما هي تتساق مع ما جاء بالكتب السماوية في مواقع كثيرة من تكويناتها، تلوح في أحيان بما يشبه الاتفاق مع النص الديني، وأحيان أخرى تشترك بأحداث تتوافق مع النصوص الدينية سواء أكانت مذكورة في القرآن الكريم أم في الكتب السماوية الأخرى؟ وبهذا قربنا كتاب الله من ماهية الأسطورة في تشكيك يتساق مع أحداث الدين، حيث قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (2)، من هنا تحدد بنا المعرفة إلى الكشف عن مضمون ما أشار إليه القرآن بطرح تساؤلات كثيرة. ما مدى اتصال الأسطورة بالقرآن؟ وماهي الأحداث التي أقرت في الأسطورة على أنّها تناسق مع نصوص الدين؟ وكيف تناول الدين ما جاء في الأسطورة؟ وكيف تناولت الأساطير ما جاء في الدين؟ هل أنّ هناك توافقاً بين أحداث الأسطورة والحدث القرآني؟ أو هل هناك تطابق في أحداث النصين، النص الديني والنص الأسطوري؟ وأين ومتى يقع هذا التناسق؟ الإجابة عن هذه الأسئلة هي إجراءات البحث.

أهمية البحث والحاجة إليه:

لهذا البحث أهمية خاصة، نحن نعيش في عصر المعرفة التي تحدد بنا لكشف التواصل العلمي بين ما هو كائن وما يمكن أن يكون، ولذا تحددت أهمية البحث بما يلي:

الكشف عن التناسق بين الأسطورة والقرآن.

2- قياس درجة التوافق والتطابق بين آيات القرآن والأسطورة، وتكمن حاجتنا لهذا البحث في فرز بين أقاويل

الإلحاد والإيمان في تناول النص القرآني وفي حقيقة التنزيل ومدى رسمه للواقع.

أهداف البحث:

- الفرز بين التوافق والتطابق.
- تأكيد حقيقة ما أنزله الله عبر التاريخ البشري تدليلاً بتاريخية الأسطورة.

حدود البحث:

الحد الزمني: منذ انطلاق فجر البشرية قبل الميلاد بسبعة آلاف عام الى العصر الحالي.
الحد المكاني: القرآن الكريم والأساطير التي تتناصُّ معه.

منهجية البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث وصفي تحليلي والمنهج المقارن.

تحديد المصطلحات:

- التناص:

التناص في اللغة: جاء في لسان العرب معنى التناص: الاتصال "يقال هذه الفلاة تناص أرض كذا وتواصبها أي يتصل بها" (3)، ويأتي أيضاً بمعنى الانقباض والازدحام كما أورده صاحب تاج العروس: "انتص الرجل: انقبض وتناصى القوم: ازدحموا" (4).

أمّا التناص اصطلاحاً: هو "أحد مميّزات النصّ الأساسية، والتي تحيل على نصوص أخرى سابقة عنها أو معاصرة لها..." (5)، أو هو "مجموعة من النصوص التي تتداخل في نص معطى..." (6)، وهذا التداخل النصي يكون بالمفردات، والتراكيب، والبناء (الهيكل العام)، والإيقاع، والصورة، والرمز... الخ. وهذا ما أشار إليه ريفاتير إلى نوع هام من التناص يدعى (التناص الضمني)، إذ يقول: "والتناص الضمني يتأثر كثيراً بمرور الزمن، وبالتغيّر الثقافي، أو بعد اطلاع القارئ على المجموعة الكاملة من كتابات النخبة، التي تربّى عليها جيلاً شعريّ خاص، لكن سيطرة النصّ على القارئ لا تتقلص حتى عندما يكون المتناص معه قد طُمِس..." (7).

- الأسطورة (الميثولوجيا):

الكثير من عرّف الأسطورة إلا أنّهم لم يخرجوا من هالة الخيال، والخيال هو أول طريقة توجد الإبداع، حتى أصبح أداة عاكسة لمعرفة التفكير الإنساني في محاولته لإدراك عالمه الخارجي. فالأسطورة هي عقلانية تفوق العقل كما ذهب (ليفي شتراوس، ورولان بارت، وجان بياجيه، وإدموند ليش، ومالينوسكي، ودور كهايم، ومارس) (8)، وتتخطى الزمن كما ذهب (ت.س. إيليوت) (9). "... وظاهرة اجتماعية طبيعية" (10) كما ذهب إليكسي لوسيف. وأنها "مقولة منطقية ... مقولة جدلية عن الإدراك والوجود عامة" (11)، كما ذهب فرويد وإدغر ويونغ. وعرفها وارن وبليك أنّها: "حكاية لاعقلانية..." (12). وأنها أساس كوني، كما ذهب جيمس فريزر (13)، وعرفتها موسوعة لالاند الفلسفية أنّها: "حكاية خرافية شعبية الأصل..." (14). وعرفها صاحب المعجم العربي، جبور عبد النور أنّها: "سرد قصصي مشوّه للأحداث..." (15). وعرفها جواد علي أنّها: "الخرافات والأقاصيص المتعلقة بالآلهة..." (16). وذهب أحمد كمال زكي إلى أنّها: "... قصة خيالية قوامه الخوارق والأعاجيب التي لم تقع في التاريخ ولا يقبلها العقل..." (17).

وقد عرفها أبو بكر الرازي ضلالات تنافي الفطرة العقلية والطبائع السليمة... (18)، وذهب ابن النديم إلى أنها قصص و أخبار مكذوبة عن الحيوانات والإنسان أو غيرها... (19)، وذهب ابن خلدون أنها تقوم على الكذب والزيادات والإيهام للناس حتى يعتقدوا أنها حقائق ثابتة... (20)، وهذا المفهوم للأسطورة في كتب التراث لا يخرج عن المفهوم المعجمي الذي جاء به أصحاب المعاجم اللغوية، وفي معجم لسان العرب نجد مفهوم الأساطير هي: "أحاديث لا نظام لها واحدها إسطار وإسطارة بالكسر وأسطير وأسطور وأسطورة" (21)، فمثلاً نجد مفهومها في معجم تاج العروس: "الأباطيل والأكاذيب والأحاديث لا نظام لها، وسطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها" (22)، فإذا هي قصص باطلة وكاذبة ومزخرفة ومنمقة ليس لها نظام وهذا هو المفهوم المعجمي لمعنى الأسطورة. وقد عرفها مجدي وهبة وكامل المهندس في معجم المصطلحات العربية بأنها "سرد قصصي لا يمكن إسناده إلى مؤلف يتضمن بعض المواد التاريخية إلى جانب بعض المواد الخرافية..." (23). أما التعريف الإجرائي للأسطورة: ظاهرة اجتماعية دينية لأحداث واقعية صورت وصيغت بعقلية بدائية .

الدلالة: ذهب الجوهرى إلى معنى الدلالة في اللغة: مصدر دلَّه على الطريق دلالةً ودلالةً ودلولةً، في معنى أرشده (24). أما في الاصطلاح: "العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى..." (25).

التطابق: من أبرز معاني التطابق في اللغة هو الاتفاق ويقال: "طابقت بين الشئين إذ جمعت بينهما على حذو واحد وألزقتهما، ويُقال تطابق الشئان أي تساويا، والتطابق هو الاتفاق (26). وقد ذهب الطبري في تفسيره إلى أن التطابق هو: "التساوي، والتوافق، والتمائل . ورد في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وفيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس" (27).

التوافق: التوافق لغة: ورد في لسان العرب أن التوافق: مأخوذة من وفق الشيء أي لاءمه، وقد وافقه موافقة، واتفق معه توافقاً (28). وقيل إنّه: "الاتفاق والتظاهر..." (29)، وذهب الرازي إلى أنّه "التظاهر أي بمعنى الوفاق والوفاق من الموافقة بين الشئين كالالتحام" (30).

أو هو التوافق والتوافق والانسجام والتناغم بين شئين

الإطار النظري:

-تاريخ الأسطورة:

إنطلاقاً من مقولة أنيس فريجة إنّ الأسطورة: " في نشأتها الأولى محاولة بريئة لتعليل أيّ مهم غامض وتفسير لظاهرة طبيعية لا يعرف لها سبب ... (31)، أي أنّها تفسر تلك الظواهر، كما يقول جيمس فريزر: " تفسر الحياة الطبيعية والإنسان ... (32)، وتصون معتقدات المجتمع من جيل إلى جيل عن طريق الحكايات، فهي " تاريخ في صورة متنكرة... (33) و حكاية مقدسة ذات رمزية عميقة فدائماً ما يعتبرها التخيل والخرافة، فلها بريقها وتأثيرها وسطوتها وقدرتها على تساؤل الإنسان البدائي الأول الذي يرى الطبيعة سراً مقدساً، فهي مرحلة من مراحل تطور الفكر البشري، " وليست هي إلا نتاجاً للفلسفة الإنسانية الأولى... (34)، ولولا هذه المرحلة لما وصل المجتمعات اليوم إلى التطور الفكري. بوصفها حقلاً ثقافياً ومعرفياً " له قواعده وأصوله ومنطلقاته، كما له قوانينه الكتابية الخاصة... (35)، حتى لو كان منافياً للعقل فهو ممكن، وهذا ما جعل مفهومها عسيراً عند الباحثين لكثرة تصوراتهم حول هذا المعين المعرفي الذي لا ينضب.

فعلى الرغم من خرافتها وتخيلها إلا أنّها كانت وسيلة لفهم التعاليم التي تتوارثها الأجيال البدائية، فنمت وترعرعت حتى وصلت إلى درجة أنّها نتاج معرفيٍّ جماعيٍّ أو ظاهرة اجتماعية نتجت عن النفس البشرية في صراعاتها وجدلياتها، فنستطيع من خلالها - أي الأسطورة - كشف المكونات الثقافية والفكرية التي وصلت إليها البشرية في ذلك الوقت، إذ

امتدت من الماضي إلى حاضرننا، ولا نغالي حينما نقول أنّها صاحبة الفضل والريادة في تطور المجتمعات البشرية في وقتنا الحاضر، وسيظل مفعولها وديمومتها إلى مستقبل الأجيال القادمة لخيال الإنسان البدائي، وقد عدت من قبل رواد الفلاسفة أنّها: " ابنة الفلسفة الطبيعية زوقها الشعْرُ بتمويهاته"(36)، الخيالية والمجازية والرمزية، فهي: " القصص غير المعقولة القائمة على التأمل والخيال ..."(37)، كتبت في زمن البدايات العجيب حول شعيرة من الشعائر، ولدتها الطقوس الشعبية في حينها عن وعي الجماعات، فعكست بناء وتطور تلك الجماعات، وعلاقتهم "بعالم الآلهة والقوى الغيبية"(38)، فهي إذاً الخيال و " الدين والتاريخ والفلسفة..."(39).

- إبستمولوجيا الأسطورة:

إنطلاقاً مما قاله ليفي شتراوس: إنّ الأسطورة تقصُّ قصةً ... (40)، فمن خلال هذا المفهوم، نفهم أنّ الأسطورة قصة سواء أكانت واقعية أم من نتاج خيالي. وأول ما يصطدم مع مفهوم الأسطورة - لدى المتلقي- (القصة و الخبر)، فيمكن أن يكونا أسطورة، ولكن ليس كلُّ خبر أو قصة أسطورة، أو بالعكس، وهذا ما ذهب إليه بارت في كتابه (أسطورة اليوم)، بما قاله أنّ الأسطورة لا تعرف بمادتها، بل بالطريقة التي تنقل بها هذه الرسالة (41)، فهناك الكثير من الأخبار التي ساقها كتب الأدب والتاريخ، فمثلاً الأخبار التي تروي قصصاً عن كرم حاتم الطائي، لم تصبح أسطورة أو أساطير على الرغم من التضخيم الكثير الذي زيد في أخباره وأحداث قصصه، وهي ضمن وقائع تاريخية أو قصص واقعية، فالأسطورة قد تكون من التاريخ أو الواقع، لكنها نقلت بصورة مبالغ فيها، حتى قيل عنها أكاذيب وأباطيل وأخبار الماضين، "... لقرن طويلة يؤمن بها الناس..."(42)، كما يقول كوملان. فمثلاً أخبار شعراء المعلقات، فكثيرٌ منها كان له أصلٌ في الواقع، إلا أنّ الأسطورة تغلغت إليها، وصيرتها أسطورةً، فجعلت مثلاً من عبيد الأبرص شخصية أسطورية، وجعلت من أخبار أمريء القيس وطرفة بن العبد وعمرو بن الكلثوم والكثير من أمثالهم أساطير بفعل الزمن والمجتمع وناقلي أخبارهم (الرواة)، حتى وصلوا إلى مرحلة القداسة في أخبارهم. فكلُّ أسطورة تنسج في البداية بخيط من الواقع والحقيقة، وبفعل سياقاتها الخارجية كالزمن والمجتمع والرواة تصبح أسطورة فتقرّ في الأذهان، وتتلاشى حقيقة وواقعية القصة الأولى.

ومن الأنواع الأدبية التي تواجهنا في مفهوم الأسطورة (الحكاية): فهي نوع سردي. التشويق عنصرها الرئيس في تكوينها، ناهيك عن المحكي أو المنطوق، وقد قال جيرار جنيت إنّ الحكاية لفظة تطلق على " المنطوق السردى، أي الخطاب الشفوي والمكتوب الذي يضطلع برواية أحداث أو سلسلة من الأحداث..."(43)، وهذه السمة المحكية والشفاهية تذكرنا بسمات الأسطورة، ولم يقتصر القول في الطابع القولي، بل تعدى إلى الموضوعات، لكن موطن الاختلاف بينهما أبطال الحكاية من البشر أو الناس العاديين، وأبطال الأساطير آلهة أو أنصاف الآلهة. ووظيفة الحكايات هو نقل هموم المجتمع ومشاكلهم، أمّا الأساطير تبحث الظواهر الطبيعية وأصل نشوء الكون الحادث بعقلية بدائية يملؤها الخيال واللامنتطق.

أمّا المصطلحات التي ترافقنا مع مفهوم الأسطورة (الخرافة): فإنّهما مصطلحان يزدحمان إلى ذهن السامع أو المتلقي لمعنى واحد. ففي كتاب (فن الشعر لأرسطو) (330ق.م)، يتوصل فيه أنّ الخرافة والأسطورة عاشا في عالم مشابه هو العالم السحري الديني المقدس(44). وذهب فلاديمير بروب أنّ الأسطورة " تروي قصة مقدسة بينما الخرافة مرادف للأكذوبة، وتقوم على الخيال الشعري..."(45)، وقد ذهب (الأخوان جريم) إلى أنّ الخرافة بقايا ديانات قديمة تتحدث عن الغيبيات وما العنصر الأسطوري فيها أشبه بحبات معدن ثمين منثور في باطن أرض تكسوها الورود والأعشاب ... (46)، ومنهم من عرّف الأسطورة هي "حكاية خرافية ذات أصل شعبي، تعرض لأشخاص يرمزون إلى قوى الطبيعة وأحوال البشر..."(47). فإذاً الأسطورة هي ليست الخرافة فهي قصة تروي حدثاً مقدساً متكاملًا للعالم، كان في الأصل واقعياً، أمّا الخرافة بعيدة كلّ

البعد عن الواقع والجد والقداسة، تروي حدثاً واحداً له صلة بحادثة واحدة، كقصص السحر والخوارق والبطولات والحيوانات الناطقة والجن والعفاريت... الخ، إذن فالخرافة سرد من نسيج الخيال، لا علاقة لها بالواقع. وهناك فرق واضح بين الملحمة والأسطورة، فالملحمة كما يعرفها فراس السواح: " قصيدة طويلة، موضوعها البطولة، تقوم بسرد مآثر بطل حقيقي أو أسطوري، تتجسد فيه المثل، وهي حدث تاريخي خاص..." (48)، فنفهم من هذا أنّ الملحمة سرد شعري لحدث تاريخي محورها بطل فردي قائمة على الصراع، وهذا ما لم نجده في الأسطورة وإنّ أعتمدت على الصياغات الشعرية، فهي لا تحمل سمة القداسة كما ذهب أرسطو، لأن الخوارق تشربتها.

- المادة الأولية للأسطورة:

من أهم مواد الأسطورة الأولية هو الحدث: حدثها كما يقول ليفي شتراوس غير منطقي في الترابط والتعاقب (49)، وقد جرى في الزمن البدائي، الزمن الخالي، وهو زمن البدايات (50)، فتتعامل مع حدثها الداخلي كما يقول (إيريك فروم) بأنّه حدث خارجي (51). فيكون رمزاً لأشياء في الواقع أو ما يتوقع حدوثه، كما يقول (جيلبار دوران) (52)، فجعل أحداثها تفسير للحياة وظواهر الطبيعة ونشوء الكون ونظامه. مجهولة المؤلف وقد ساهم في خلقها الخيال المشترك للجماعة، تعبر عن أفكار دينية واجتماعية وكونية ونفسية واثربولوجية، وصراعها أزلي بين الخير والشر.

الزمن والمكان فيها منفلتان من قيودهما، فزمنها مقدس مفارق لزمنا، والمكان مجرد، إذ يتردد بين عالم الآلهة وعالم الموتى أو عالم البشرية وهذا الانفلات الزمني والمكاني ساعد على ديمومة استمرارها في سائر الأزمنة والأمكنة وهذا ما ذهب إليه (هانز ميرهوف) بقوله إنّ الأسطورة " نسق لا زمني، وهي لا زمنية في كونها حاضرة أبداً كتذكير دائم بالعود الأبدي للشيء نفسه..." (53).

أبطالها آلهة أو أنصاف الآلهة، أو بعض البشر ممن له القدرة على الالتحاق بالقوى الغيبية.

فكرتها توضيح معتقد ديني أو رواية مغامرات الآلهة في عوالم مجهولة، فغايتها حسب العالم، الأثربولوجي (مالينوفسكي): "إرضاء حاجات دينية عميقة، أي إنّها تعبير ديني اجتماعي..." (54)، سواء أكان موضوعها الديني واقعياً أم غير واقعي، فإذا جوهراً في عرض الحدث (ديني، خرافي، خيالي)، وهي قصة مقدسة، ذات نظام تواصلية. تعتمد العاطفة بوصفها أي - الأسطورة - نشأت كما ذهب ليفي برول: "... استجابة لعواطف الجماعة" (55)، ويؤكد نيتشة قوله: " إنّ نضوج العقل يؤدي إلى موت الأسطورة، وتناميته يؤدي إلى ذوبها" (56)، فمن خلال القولين السابقين إنّ الأسطورة لا علاقة لها بالواقع. الخيال والعاطفة أساس تكوينها وهذا ما ذهب إليه (باور) بقوله: "الأسطورة تشمل كلّ ما ليس واقعياً، أي كلّ ما لا يصدق العقل... فكلّ قصة تعتمد على أسس غير عقلية أو تبرر بمبررات غير عقلية لا يكون ثمة شك في أنّها نتاج لخيال أسطوري" (57)، فالأساطير أحداث واقعية حدثت في الطبيعة وفسرها الإنسان البدائي حسب قناعاته واعتقاداته الأولى، تلك التي كانت تتحدث عن ظواهر كونية حدثت، لا يعرف لها الإنسان البدائي تفسيراً، فاخترت لها مبررات وأسباباً ترتقي حكائياً إلى تفسير الظاهرة مضافاً إليها شيئاً من المخيلة والعواطف، إلا أنّ هذا لا ينفي ارتباطها بالواقع. ناهيك عن لغتها، فالأسطورة تحتاج إلى لغة على مستوى عالٍ ينسلك معها المعنى، حتى تعبر عن مضمونها الأسطوري، إذ يشبه (لفي شتراوس) لغة الأسطورة "بالكائن اللغوي... مؤلفة من وحدات تكوينية يتأسس عليها بنیان اللغة من أصوات كلامية ودلالات لفظية..." (58) فالباحث يقرّ ويصرّ أنّ الأسطورة حدث عقلي ووجود واقعي، فليس وهماً ولا كذباً وما هي إلا تجربة وجودية صيغت بعقل بدائي، ذات رمزية مقدسة يدرك الإنسان البدائي من خلاله الغيبيات، وما سار عليه المجتمع آنذاك كمحاولة أسطورية كما يدعي البعض إلا أنّه أمر طبيعي وبديهي كتجربة للوصول لمعرفة الأشياء، وما يدور من حواليه ما هو إلا واقع

ثقافي معرفي. ورغم أسطورية مضامينها وعناصرها إلا أنها كما يقول فراس السواح "الأكثر صدقاً من الروايات التاريخية..." (59).

- الأسطورة والدين:

تُعد الأسطورة نصاً أدبياً يحمل في طياته سمات النص الأدبي القديم، لكن قبل ذلك "كان نصاً شعرياً دينياً يميل إلى المقدس أكثر منه إلى الدنيوي..." (60)، تعمل على تثبيت تلك المعتقدات الدينية في صيغ تساعد على حفظها وعلى تداولها بين الأجيال (61)، وهذه المعتقدات الدينية هي التي أنشأت الأساطير، وقد يتبادر في أذهاننا أن أبطالها آلهة في ذاكرة المخيال الجماعي، وأحداثها واقعية كتبت بعقلية بدائية، وقد ورد في (قاموس مصطلحات الفلكلور والأنثروبولوجيا)، أن "... الإله يصب الماء من إناء بالسماء، والريح لها إله ينفخها بمراوح، والشمس إله لأتونها تضيء الكون وتشعل النيران..." (62)، فلكل شيء إله، ولكل ظاهرة يعرف تفسيرها الإنسان البدائي يجعل لها إلهاً، فإله الشمس، وإله القمر، وإله العواصف والأمطار والنار والموت والحياة، لكل شيء إله، هكذا كانت معتقدات الإنسان في بدايته، فهي كما يقول فلاديمير بروب أن الأسطورة "قصة مقدسة لا يعتقد أنها صادقة فحسب بل يعتقد أنها تعبر عن إيمان الشعب" (63)، نظمت "استجابة لنزعات دينية عميقة وميول أخلاقية وارتباطات اجتماعية بهدف تحقيق بعض الحاجات العملية..." (64) فهي حدث وقع في الزمن الأول زمن الاعتقاد الديني، وليس الاعتقاد الخرافي، وهذا ما يميزها عن الخرافة، فهي دين بدائي للشعوب البدائية، لالتصاق نصوصها- وكل ما ورد إلينا في المصادر- بالشعائر الدينية، تفسر ظواهر الوجود، وترتبط الإنسان به- أي الوجود- ومعتقداته، ولبدائية تلك المرحلة نجدها قد ارتبطت بالآلهة ارتباطاً وثيقاً، وكانت تروي أفعال الآلهة على هيئة قصة أو مجموعة قصص خليط بين تأملات الشعب العقلية واللا عقلية، فأبطال الإلياذة- مثلاً- يتحدثون عن الآلهة وأنصاف الآلهة (65)، فهي إذن "تتمتع بهالة من القداسة، وبسلطة عظيمة على عقول الناس ونفوسهم..." (66). حفظت عادات الطقس الديني بحركاته ومعتقداته، ولها القدرة العجيبة في التنقل من جيل إلى جيل، ومن مجتمع إلى مجتمع بانسيابية عالية المستوى من دون التلاعب في بريقها الاعتقادي المقدس، وهي واحدة من منجزات العقل البدائي التي بواسطتها فهم العالم بعد غياب التعليل العلمي والفلسفة. تمتعت بإحساس صادق عن عقل بدائي يكشف فيه مرحلة من مراحل حياته الثقافية، حتى أصبحت أي - الأسطورة - نتاجاً مقدساً ومعرفياً جمعياً من خلالها نعرف اعتقاد المجتمع وثقافته. وهي "بمثابة الدستور الاعتقادي الذي يفسر الحاضر ويؤمن المستقبل..." (67)، فأخذت تملأ كتب التاريخ والأدب والدين فمثلاً: أسطورة خلق الكون، وأسطورة خلق السماوات والأرض، وأسطورة فساد الجن وإحلال الملائكة محلهم، وأسطورة نار أكل قريان هابيل والتي تنص " أن النار نزلت لتأكل القريان المقبول، وهذه النار... هي التي أكلت قريان هابيل دون قريان قابيل..." (68). وكذلك تحدثت عن الطوفان، وتحدثت أيضاً بأسطورة أخرى عن الكهف ومواضيع شتى كانت أحداث سماوية أقرها الله سبحانه وتعالى، ولكن فسرها الإنسان القديم باعتقاداته السائدة عمّا يؤمن فيه من آلهة وقناعات أخرى تقترب من اللامعقول.

- الأسطورة والواقع:

الأسطورة من مبدعات الخيال إلا أنها "تنتمي للعالم الواقعي تروى لترسيخ قيمه الدينية والاجتماعية، فالأسطورة عقلاً جمعياً وهذا ما جعل علماء النفس ومن بينهم فرويد أن يتحاور معها ويمد شبكته الفرويدية عليها في كتابه (تفسير الأحلام)، والذي يبين فيه أن الحلم هو الآخر من المبدعات الخيالية الفردية، فيحاولون كشف خبايا الذات وما ترسب في أعماق اللاوعي إلى أسطورة جماعية تكون لها القدرة والكمال في إيجاد الحلول وحماية الذات من غضب الآلهة وانتقامهم. أو

على حد تعبير (ليفي شتراوس) أنّ الأسطورة "يصنعها الخيال لتسوية التناقضات الاجتماعية" (69)، وهذا ما نافي الفلسفة العقلانية مع "ديكارتر Descartes" والوضعية مع "أوغست كونت Auguste Comte" التي حكمت على الخيال أو المخيلة سيد الخطأ والضلال هي نفسها التي أنكرت الأسطورة معتبرة إيّاها خيالات وأوهاماً باطلة تعود إلى طور سذاجة البشرية" (70)، وقد ذهب هيجل و أرنست كاسيرر أنّ الأسطورة معرفة سابقة للفكر والفن والأخلاق (71). إلا أنّ سيغموند فرويد و كارل غوستاف يونغ يرون أنّ الأسطورة نظام فكري له هدف وليس مجرد خيال ووهم يهدف لإزالة كلّ ما يعترى الوجود من غموض ليزول معه أكبر هاجس وحاجز للإنسان ألا وهو (القلق والخوف والارتياب)، فرويد يعيد الأسطورة إلى نتاجات اللاشعور الفردي، إلا أنّ يونغ يتفق معه في اللاشعور ويختلف معه في الجمعي، حيث يشترك فيها لاشعور الجماعة لتنتعش من خلال الفرد في تنبع من دوافع نفسية مقلقة تدفع بالإنسان إلى التفكير في الوجود والخلود فيسطر قصته الأسطورية من شخصيات أبطالها الآلهة يعجز الإنسان العادي إلى القيام بها. فمن خلال آراء العلماء تبين موقفان، الأول: إنّ الأسطورة بنت الخيال وهي "قصص خرافية لها أصل شعبي غير مفكر فيه تعرض لكائنات غير بشرية وتسبغ على أفعالها أو مغامراتها معنى رمزي..." (72)، والثاني: إنّها معرفة سابقة للفكر وممهدة له وكأنتها "تروي مجموعة الأعمال المنظمة التي كان يقوم بها الملك أو الإله ... تعطي الأسطورة حلاً لإشكال ... (73)، فمن خلال الموقفين أعلاه نريد أنّ نطرح تساؤلاً: هل شكلت الأساطير قيمة إيجابية، ذات مغزى عميق؟ والجواب بلا شك أنّها شكلت قيمة وثراء جمالياً لحياة المجتمعات وهذا إنّ دل على شيء فأنّه يدل على واقعية تعيد عامل الروح إلى علاقته لا تنفصل عن المعقول، رغم تشرب اللامعقول فيها، "إلا أنّ لا معقولية الأسطورة لا تعني عدم ارتباطها بالواقع حيث يحمل الخيال الأسطوري اعتقاداً بواقعية الموضوع الأسطوري وهذا الاعتقاد هو ما يرسخ كيان الأسطورة واستمراريتها" (74)، فمثلاً أسطورة عقدة أوديب*، إذ رسم فرويد العلاقة بين الأب والابن من جانب، والابن والأم من جانب آخر، التي تمثل عنده بالمشاعر المكبوتة للطفل، لم تكن إلاّ كما رآها فروم رؤية للسلطة التي يستلمها الابن من أبيه، ليحيا في إطارها، ومن ثم فهي تعبر عن كلّ سلطة متوازنة في حياة البشرية، لتعبر عن مدى القهر الإنساني أمام سلطة الذات وسلطة الآخر (75)، وهذا ما ذهبت إليه مدرسة التحليل النفسي، والذي عدت المعقول واللامعقول صورة أخرى للاوعي الذي يحياها الإنسان، فجعلت مراتب اللاوعي اثنتين، الأولى: اللاوعي الشخصي، أما الثانية فهي مرحلة اللاوعي الجمعي، وهي المقصودة هنا، حيث تتوحد الرؤى والأحلام، وتصبح الأفكار معبرة عن الرؤيا الكلية، فتكون أكثر مصداقية (76)، ولأسطورة أوديب أيضاً اعتقاد ديني واضح، ذلك الاعتقاد الذي يؤمن به الإنسان البدائي وهو (القدرية)، أي أنّ كلّ الأشياء مقدره على الإنسان من قبل الآلهة، وكانت أسطورة أوديب الأساس الأول أو العتبة الأولى في الفلسفة (القدرية)، والتي منها تشعبت علوم أخرى، اجتماعية وسيكولوجية؛ لأنّ موضوعها - أي الأسطورة - حاجة اجتماعية تشعبت منها الأشياء.

- التطبيق والإجراءات:

الحدث الأسطوري حدث واقعي يمثل مجموعة القيم الشاملة، لاسيما المنظور (الأيديولوجي)** إلا أنّه كُتب في تفكير بدائي يتحمل بين شعابه كثيراً من القناعات البدائية التي توصف الحياة الأولى، إلا أنّ الاختلاف بين أسطورة الطوفان وما جاء في القرآن الكريم، هو أنّ كلام الله جاء يعبر صادقاً عن هذه الأحداث بشكل تفصيلي ليخبر البشرية عمّا جرى بحدث الطوفان الذي ذكرته الأساطير الأولى وهذا ما ذكر في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأُولِينَ اٰكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (77).

فالسرد الأسطوري هو حكاية تتوافق مع الواقع في إثارة الأسئلة الوجودية لمتحدث سأل نفسه عن كيف حدث هذا؟ فالطوفان مثلاً الحدث الواقعي الذي أثبتته البحوث الأثرية حدث في الزمن الأول، لم تكن فيه دلائل الوجود قائمة في ذهن الإنسان، ولم تكن فيه الأديان قد استتبّت أو اتخذت وضعها الطبيعي في قناعات وسلوك الإنسان الأول، أي حين كان

الإنسان يعنى بالطقوس الديونيسوس***، والتي عبرت عن إلتحامها الروحي في إقامة الشعائر الطقسية، وكانت كنتاج للاوعي كما ذهب يونغ إلى أن " المضمون هو التراث القديم وخبرة الأسلاف، والإرث المعرفي الذي يعود إلى ما قبل التاريخ، وأن الحياة العقلية للفرد تتكون من اللاوعي الجمعي واللاوعي الفردي وأن مضمون اللاوعي الجمعي متطابق في كل أفراد العرق الواحد وُجدَ في الأساطير كصورة جماعية مكافئة لأحلام الفرد" (78)؛ لذا شكل الطوفان علامات استفهام فارقة في الوجود تحتم على الإنسان الأول الإجابة عنها ، وهنا لابد أن تنبثق من مخيلته النشطة في ذلك الوقت لاختراع الأحداث والمسببات التي تبرر طوفان الأرض وموت البشرية، وربط هذا الحدث بما يعتقد الإنسان من مفاهيم دينية وديونية.

ارتبط سلوك الإنسان البدائي بما يحمله من قناعات دينية شكلت له نظرية الحياة حيث اعتقد ابتداءً بتعدد الآلهة وتصور أن سلوك الآلهة يشابه السلوك الإنساني. هذا ما صورته العالم (الثيوقراطي)(4*)، وبهذا عنى النتاج الإنساني في ذلك الوقت بترجمة أفكاره من خلال الأساطير والملاحم و(المحاكاة)(5*)، الدرامية على مستوى الأدب في التراجم والكوميديا ولذلك تكون تغيرات الطبيعة من عواصف وحرائق وطوفان وزلازل وازدهار وانبثاق كلها بتدخل الآلهة، فمتى ما غضبت الآلهة أهلكت الحياة البشرية وكونت الحروب وأغرقت المجتمعات وأجاعتها، ومتى ما رضيت هذه الآلهة ازدهرت الخضاب وكثر ريعها وحسن النسل وتباركت خيراته، وقد ضربت لنا أسطورة الطوفان كل هذه النواحي مجتمعة في غضب الآلهة ورضائها.

لقد مرت أحداث سماوية كثيرة عاشتها البشرية من دون أن تعرف أهدافها ومسبباتها غير أن هذه الأحداث هي في الواقع أحداث تكوينية أرادها الله تعالى ليبين عظمتها بوصفها دليلاً على الوجود إلا أن العقلية البدائية البشرية حين ذاك كانت تضيف على هذه الأحداث قناعاتها السلوكية وبدائيات تفكيرها، والشواهد الكثيرة التي يمكن أن تحصل من خلال قراءتنا للأساطير تدل بشكل يقين على أن الإنسان البدائي الأول عاش هذه الأحداث وصورها لنا كما يحتسب ومنها أسطورة الطوفان، وأسطورة الكهف، وأسطورة نزول إننا إلى العالم السفلي، وأسطورة السبعة النيام، عبرت عن الإرادة الإلهية التي حملتها لنا الرسائل السماوية من خلال الأنبياء والرسل وهذا ما فسره لنا كتاب الله القرآن الكريم في إشارات العديدة، وقصصه الحكيمة، ومواعظه البليغة، التي أوضحت بالمطلق ما أراد الله بهذه الأحداث.

1-أسطورة الطوفان:

أسطورة الطوفان من الأساطير المهمة التي أنتجها التراث الإنساني ودونها الحضارات إذ لم تكن وليدة الحضارة اليونانية أو الرومانية فحسب وإنما كتبت هذه الأسطورة أغلب الحضارات القديمة وسواء أكانت ذاتية التكوين (حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل)، أم الحضارات الهجينة (اليونانية أو الرومانية وأخرى من الحضارات ...). أرخت هذه الأسطورة لمرحلة تكوينية في بدء الخليقة.

تحدث التراث عن أسطورة الطوفان عند السومريين والبابليين والحضارة اليونانية والرومانية والإغريقية وحضارات أخرى، وجدت في الرقيم الطينية أو على جلود الحيوانات، وقد تنوعت الكتابات من حضارة إلى أخرى بشيء قليل من التفاصيل لا يؤثر على هيكلية الأسطورة بشكل عام، إنما حدثها حدث واحد، كما ذكرت أو نوهت أساطير وملاحم عن حدث هذه الأسطورة كما هو موجود في ملحمة كلكامش مثلاً.

سيتناول الباحثان حدث الأسطورة الرئيس الذي استقاه من نصوص مجموعة أساطير التي وضحت لأسطورة الطوفان واعتمد في ذكر الأسماء على أساطير وادي الرافدين حيث أخذ أساس الأسطورة منها لأن بقية الأساطير تذكر إما مجزوءة أو تفقد بعض مفردات النص ولذا يمكن أن يلخص الباحثان فحوى هذه الأسطورة بما يلي:

تقول الأسطورة: امتلأت الأرض بالإنسان الذي عمرها، وأصبح عدد الناس في تزايد مستمر مما جعل أصواتهم العالية تزجج الآلهة وتمنعهم من النوم بشكل ملفت للنظر وقد أثر ذلك - تعالي أصوات البشر - على الآلهة مسبباً أزعاجهم وعدم نومهم. وكان هذا السبب الرئيس الذي حتم على الآلهة أن تجتمع متداولة هذا الأمر لتضع حداً لتعالي أصوات البشرية، فاجتمعت الآلهة وبدأ كلُّ إله يقترح كيفية التخلص من هذه الأصوات؟ وبما أنَّ الإنسان البدائي كان يعتقد بأنَّ لكلِّ شيء إله، فإنه للمطر وإله للعواصف وإله للنار، وما إلى ذلك فأخذ هؤلاء الآلهة يعرضون قدرتهم على التخلص من الإنسان سواء أكان ذلك بالحرق أو العواصف أو بالحروب وما إلى ذلك.

كان أحدُ الآلهة يدعى (أنو)، يحب الإنسانَ ومتعاطفاً معه وكان يستمع لمقترحات الآلهة وهو غير راضٍ عن حلولهم لغاية ما توصل الآلهة إلى حل يخلصهم من أصوات البشرية وإنهائها، وذلك بأنَّ يقوم إله الفيضان بتفجير عيون الماء وتثوير الأنهر لإغراق الأرض والتخلص من البشرية، وتمت الموافقة على ذلك من قبل جميع الآلهة .

فنزل إله (أنو) متعاطفاً مع الإنسان على الأرض بهيأة بشر لينبئ الناس بهذا الأمر ليخلصهم من هذه الكارثة وكان بينهم رجلٌ مصلح يدعو (أوتنابشتم)، يعرفه الإله (أنو) فأتجه إليه وأخبره بهذا الأمر وأقضى له سرَّ الآلهة وما ستقوم به فأرشدته أن يصنع سفينة كبيرة يحمل فيها من كلِّ نوع زوجين لينقذ البشرية، وتمَّ الأمرُ على هذا الشكل. وبعد أن مضى الوقت وحلَّ موعد الطوفان، كانت سفينة (أوتنابشتم) جاهزة للعمل، وتفجرت العيون وهاجت البحار والأنهار، وسالت المياه لتغطي الشجر والمدر وطافت السفينة محملة بساكنيها من البشر والحيوانات والشجر، وبعد مضي زمن وجيز على الطوفان انتبه الآلهة على ذلك واستغربوا الهدوء الكامل وتساءلوا عن أسبابه فذكروهم إله الفيضان بما اتفقوا عليه وبشروهم بأنَّ الإنسان مات، وسينامون نوماً هنيئاً لا تزعجهم أصواتهم، ولم تمر اللحظات حتى عادت الآلهة إلى رشدها وبدأوا يتلاومون على ما أقروه، لأنَّ الإنسان عمَّر الأرض ودجَّن الحيوانات ونوع الخضار وانتشر في الأرض كالهشيم، فكيف يعمدون بعد هذه المرحلة من النمو إلى عودة البشرية إلى ساعة الصفر أو ساعة البدء؟! وهنا أخبرهم الإله (أنو)، بأنَّ البشرية لم تمت وقد أنقذها رجلٌ يدعى (أوتنابشتم) بصنعه سفينة كبيرة طافت على السطح، ولم يهلك الطوفان كلَّ الناس.

فتباشر الآلهة وقرروا أن يمنحوا (أوتنابشتم) سرَّ الخلود بعد أن سكنت موجات الطوفان واستقرت السفينة على جبل (نيموش)، فمنحه سرَّ الخلود، وجعلوه حياً لا يموت وتداولوا مرة أخرى بأن لا يجعلوه هزأة للأخرين، ولذا اقترحوا أن يعيش - أوتنابشتم - في أعماق البحار السابعة .

وقد ذكرت ملحمة كلكامش هذه الشخصية (أوتنابشتم) بعد أن بحث كلكامش عن سبب الموت وسر الخلود أشار له رجال الدين بعدم موت (أوتنابشتم)، فذهب إليه إلى أعماق البحار السابعة ليعرف منه كيف يبقى الإنسان حياً لا يموت(79).

- قصة الطوفان في القرآن الكريم:

الطوفان حدث عالمي عظيم، حَدَّثَ لِقَوْمٍ فَسَدُوا وَفَسَدُوا فِي الْأَرْضِ، فغضب الله عليهم وأندرهم على لسان نبي نوح (عليه السلام) بعذاب الاستئصال بإرسال الطوفان العارم فأغرقهم عن بكرة أبيهم بطغيان الماء، فجعلت ينابيع الأرض تتفجّر و السماء تمطر بغزارة، والماء يرتفع شيئاً فشيئاً على وجه الأرض كلّها حتى بلغ قمم الجبال الشامخة في كلِّ جوانب الأرض فعلا الموجُ وانتصر طوفان الإيمان على طغيان الكفر، وبذلك هلك الحرث والنسل و مات كلُّ ذي حياة على وجه الأرض من الدوابِّ و البهائم و الزحافات، وحتَّى الطير في السماء عدا اللذين ركبوا الفلك بقيادة نوح النبي الذي يتمتع بشخصية محورية طيبة صابرة مثابرة هدفها انقاذ البشرية المؤمنين من الطوفان بحملهم في الفلك ويدعوهم للخير، ترغيباً وترهيباً، ذلك الفلك الذي صنعه نوح بنفسه وبوحي من الله وتحت رعايته إذ قال الله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ

بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ* فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُزْلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ* إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿80﴾، صدق الله العظيم .

بين الأسطورة والقرآن توافق متطابق إلا في بعض التفاصيل الصغيرة، من صنع الفلك؟ هو نبي الله نوح (عليه السلام)، ومن أشارت إليه الأسطورة؟ هو المصلح (أوتنابشتم)، اسمه المختلف هذا في لغة الأقوام القديمة. وللحدث تفاصيل أخرى في زمن صنع السفينة وتكتملها النهائية وفيما لغط فيه قومه من أسباب الصناعات وأسباب تأخير نبوءة نوح (عليه السلام).

ففي حدث الطوفان تناسق هذه الأحداث مع إشارات في نصوص الأديان السماوية المتعلقة في هذا الحدث. وقد اتفقت الأسطورة على ما يمكن أن تحتويه السفينة كما تطابق مع القرآن. وقد انتظر النبي نوح والمصلح أوتنابشتم تفجير العيون وبدء الطوفان، وهذا ما كان متوافقاً بين الأسطورة والقرآن إلا أن سبب الحدث الرئيس هو انزعاج الآلهة من أصوات الناس. أما سبب الطوفان في القرآن أن القوم لم يؤمنوا برسالة الله تعالى ولم يؤمنوا بها وكان الطوفان استجابة دعوى النبي، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا* ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا* ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَابٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا* مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (81)، فعدم استجابة قوم نوح إلى رسالة الله تعالى جعل النبي يدعو إلى قومه كما قال تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ (82)، فأوحى الله تعالى إلى نوح: ﴿... أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (83)، فحدث الطوفان هو توافق في الحدثين يتباعد في الأسباب. ففي نص الأسطوري خروج عن إرادة الآلهة. وفي النص القرآني خروج عن أمر الله. فهذا الخروج هو تناسق ضمني، تباعدت فيه الأسطورة عن النص الديني مع أن أجزاء كثيرة من الأسطورة في هذا الحدث بالذات تناسق كثيراً وتتفق مع الأديان السماوية. فالأسطورة استجابة لمزاج الآلهة، فضلاً عن أن الأسطورة تشير إلى إرادات متعددة لآلهة كثر. أما القرآن فقد أشار إلى إرادة الله الواحد الأحد. وبما أن الحدث متطابق إلا أنه يختلف في الأسباب والنتائج، وهذا تطابق ضمني أيضاً لا يختلف عن تناسق الأسطورة والكتب السماوية في مضمون الأحداث. فلم يكن الفلك هيناً ولم يكن العمل ببنائه سهلاً في ذلك الزمن البعيد المحدود الإمكانيات، وبعد انتهائه منه دعا نوح الذين آمنوا معه: " اركبوا فيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ... " (84)، وبعد هذا الحدث العظيم، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (85)، فنلاحظ إن هذه الآية تناسق مع النص الأسطوري الذي جعل من أوتنابشتم حياً لا يموت؛ لتكريم الآلهة حيث توافق القرآن بنجاة نوح وأصحابه من الغرق. واتفق نجات أوتنابشتم وأصحابه من الغرق. وقد كرم الله نبينا نوح (عليه السلام)، كما تناسق ذلك مع الأسطورة في تكريم أوتنابشتم من قبل الآلهة، وهنا مرة أخرى توافق وتطابق مضموني أشارت إليه الأساطير وكمله القرآن الكريم في آياته.

2- أسطورة أهل الكهف (النيام السبعة) :

من خلال ما توصلنا إليه من دراسات وبحوث أن هذا الحدث حدث واقعي ، لأنه تكرر في مواقع كثيرة علمية وأثرية ودينية، ولذا النتيجة الأولى في هذا المخاض هو أن الحدث واقعي، فهو كما جاء في المصادر السريانية القديمة المعتمدة على كتابات الأسطورية الأولى في بدء الخليقة في أسطورة السبعة النيام تُعدُّ قرينةً أخرى على واقعية القصة، فقد تناقلتها الأجيال وشاع ذكرها بين الشعوب والحضارات ووثق لها المؤرخون والكتّاب، ومن بينهم الفيلسوف اليوناني أرسطو(6*) (384-322

ق.م)، في القرن الرابع قبل الميلاد وقد تناول هذه القصة والتي سمّاها (أسطورة النيام السبعة) في كتابه الجزء الرابع (الفيزياء) حيث يقول: إنّ هذه الأسطورة كانت منتشرة انتشاراً كبيراً بين الوثنيين واليونانيين أي قبل ولادة المسيح بقرون. كتبها أحد كتّاب اليونان عن شخص نام لمدة طويلة وعندما استيقظ وجد العالم حوله قد تغير، وهذه القصة وجدت عند مختلف الشعوب بصور أخرى (86)، كان الإنسان القديم يصف البيئة بما تنتجه من سلوك وأفكار يصف بها الواقع ويضيف عليها شيئاً من اعتقاداته، فكلُّ الكتابات تشير إلى تجربة الكاتب واعتقاداته، فهو يكتب ما يرى، وبما أنّ القصة تشير بشكل يقين إلى حدث مهم عاشه الكاتب في ذلك الوقت أو نُقل إليه، وهذه إشارة أساسية إلى إنّ الحدث واقعيٌّ بامتياز والدليل مصداقية القصة كما أشار إلى ذلك كتاب الله، فضلاً عن إنّ هذه الأسطورة وجدت في المغرب العربي عند حدود الجزائر الحالية مكتوبة على رقم صخرية اكتشفها العلماء مؤخراً، فهي تتحدث عن فتية موحدتين تمسكوا بعقيدتهم أمام تهديد السلطان، وهربوا إلى كهف وناموا لمدة ثلاثمائة سنة ثم استيقظوا (87)، فهي حدث واقعي فعلاً، والدليل مصداقية القصة في القرآن الكريم، فما تناص عليه في سورة الكهف من تفاصيل لتلك القصة، وما فيها من ضبط وإتقان لكل كلمة من كلماتها يجعلنا نجزم بأنّها ليست من روايات البشر وأقاصيصهم، إذ تتحدث عن فتية موحدتين تمسكوا بعقيدتهم عددهم سبعة أو ثمانية حسب الروايات قُدمت أسماؤهم إلى الإمبراطور في حينها بسبب فكرة التوحيد. حيث أنامهم الله ثلاثمائة سنة، فاستيقظوا بعدها ليرسلوا أحدهم إلى المدينة، سرعان ما عاد هارباً بعد أن عرف الناس الذين التقى بهم، لا معقولة الحدث الذي رواه لهم. أغلق الله تعالى الكهف عليهم وقد تطابق النص القرآني مع الحدث الأسطوري في مواقع عديدة لهذا الحدث.

وعودة على بدء أنّ هذه الحكاية مطابقة تماماً للحكاية التي وصفها الله تعالى في كتابه الكريم إلا بعض التفاصيل الجزئية التي لا تؤثر على هيكل العام من القص. وقد أشارت الأسطورة إلى أنّ معارضي الإمبراطور فئة آمنت بالتوحيد وهؤلاء السبعة هم بعض أفراد هذه الفئة غير أنّ الله تعالى أشار إلى أنّ هؤلاء هم كلُّ الفتية الذين آمنوا برّبهم كقوله تعالى: (... إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) (88). وقد حصل ذات التردد في عدد هؤلاء الفتية فقد قالت الأسطورة أنّ هؤلاء الفتية هم من العامة الموحدتين في المدينة. خرج أحدهم لوحده يتقي الإمبراطور وفي الطريق التقى بأحد معارفه مزارعاً في المدينة، فأخبره سبب هروبه من المدينة فاتفق معه ذلك المزارع، لأنّه في ذات الدائرة، وذهب معه فالتقى مع صديقهما الراعي مع كلبه وشرح له ما يبغيان، فاتفق معهم، ثم التقوا بعدد الشخصيات التي أشارت لهم الأسطورة، وهم الفتية الذين آووا إلى الكهف. وقد ترددت الأسطورة في عدد الفتية وأشار إلى ذلك القرآن في قوله تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ...) (89)، فهذا التردد في النصين الأسطوري والقرآني. وقد ذهبوا جميعاً إلى الكهف كما أوضحت الأسطورة، ومصدقاً لما قال الله تعالى: (وَإِذْ اغْتَرَبْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) (90).

إنّ الأسطورة تحدثت عن هيكلية الحدث بشكل عام وقد كان موافقاً ومطابقاً للحدث القرآني كما جاء في سورة الكهف. وكان الفعل الرئيس في الأسطورة والقرآن أنّ هناك فتية آمنوا برّبهم وهربوا من الظالمين وناموا سباتاً إلى حين، كما قال تعالى: (فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) (91)، مع اختلاف بمنشأ هذه الفتية وتفصيل عن ذلك.

شكلت هذه الأسطورة قبل القرآن الكريم حدثاً تداولته الحضارات وعرف بدهياً كشيء من التأريخ وقد أكد القرآن على حقيقة وواقعية كما جاء في آياته المباركة.

ومن هذا نستطيع أن نقول: إنّ سورة الكهف المتطابقة مع حدث الأسطورة هي ليست حدثاً أسطورياً إنّما حدثاً سماوياً أراد الله تعالى، فعبر عنه الإنسان القديم كحكاية، وعبر عنه القرآن آية من آياته بما يثبت واقعية الحدث، ولا شك في ذلك إذ لا أكثر من كلام الله تصديقاً: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) (92)

الخاتمة

نتائج البحث :

توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

- الأسطورة أحداث واقعية تقترب من أحداث التاريخ المذكورة في النصوص الدينية.
- تتوافق الأساطير مع الأحداث الدينية وتتوافق في بعض مواقفها.
- تتناص الأسطورة في شكل القص مع النصوص الدينية.
- تتفق الأحداث الأسطورية بتناصٍ جزئي أو كلي مع نصوص الأديان السماوية.
- تتفق الأساطير وتتطابق مضمونياً مع الأديان السماوية.
- اشتركت الأساطير تناصاً و اتفاقاً وتوافقاً مع أحداث دينية ثابتة.

الهوامش:

- (1) سورة الانفال ، آية 31.
- (2) سورة الفرقان ، آية 5.
- (3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، (د.ت)، مادة (نص).
- (4) الزبيدي، تاج العروس، تج: إبراهيم التريزي، دار الفكر، ط1، 1994م، مادة (نص).
- (5) علوش، سعيد. معجم المصطلحات الأسلوبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م، ص 215.
- (6) بركات، وائل. مفهومات في بنية النص (اللسانية والشعرية و الأسلوبية والتناصية) ، دار معد، دمشق، ط1، 1996م، 91.
- (7) ريفاتير، مايكل. دلاليات الشعر، تر: محمد معتصم، منشورات كلية الآداب و علوم الإنسانية بالرباط، 1997 ص 227.
- (8) ينظر: زكي، أحمد كمال . الأساطير دراسة حضارية مقارنة، المكتبة الثقافية القاهرة، (د.ط)، 1985، ص: 86.
- (9) ينظر: عباس، احسان . اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان، ط3، 2001، ص: 128-129.
- (10) لوسيف، إليكسي، فلسفة الأسطورة، تر: منذر بدر حلوم، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 2000، ص 111.
- (11) فرويد، إدلر، يونغ، مدارس التحليل النفسي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 1992، ص: 6.
- (12) رايتير، وليم. الأسطورة والأدب، تر: صبار السعدون، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1992م، ص: 18.
- (13) ينظر: جيمس فريزر، أودونيس أو تموز، تر: جبرا إبراهيم جبر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، 1982م، ص: 15.
- (14) لالاند، أندريه. موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، ط2، المجلد الثاني، 850.
- (15) عبدالنور، جبور. المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت- لبنان، 1979م، ص 19. وينظر: التنوحي، محمد. معجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1999م، ج1/91. وينظر: فتحي، إبراهيم . معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس- تونس، 1986م، ص 27-28.
- (16) علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1970م، ص: 12.
- (17) زكي، أحمد كمال. الأساطير، دراسة حضارية مقارنة، (مصدر سابق ذكره)، ص 107.
- (18) ينظر: العظمة، عزيز . أبو بكر الرازي، الكويت، ط1، 2001م، ص 54.
- (19) ينظر: ابن النديم ، الفهرست، تج: إبراهيم رمضان، بيروت، دار المعرفة، (د.ط)، 1994م، ص 369-373.
- (20) ينظر: ابن خلدون، كتاب العبرة وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ط1، مصر، المكتبة التجارية، (د.ت) ج1/11-14.
- (21) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سطر).

- (22) الزبيدي، تاج العروس، مادة (سطر).
- (23) وهبة، مجدي، و المهندس، كامل. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984م، ص: 33.
- (24) الجوهرى، إسماعيل بن حماد. تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت- لبنان ط: 4 - يناير، 1990م، مادة (دلل).
- (25) عمر، أحمد مختار. علم الدلالة، عالم الكتب. (د.ت)، ص: 11.
- (26) ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (طبق).
- (27) المصدر نفسه، مادة (وفق).
- (28) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. (224 هـ- 310 هـ / 839-923م). تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرساني، مطبعة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ، 1994م، ج16/ص442.
- (29) أبادي، فيروز. "القاموس المحيط"، دار الفكر، القاهرة، ج3، ص390.
- (30) الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1988م، ص304.
- (31) الخطيب، عماد علي. الأسطورة معياراً نقدياً، دراسة في النقد الحديث، دار جبهة للنشر والتوزيع، عمان، 2006م، ص: 12.
- (32) عجينة، محمد. موسوعة أساطير العرب، جذور التفكير وأصالة الإبداع، سلسلة عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، 2002م، ص: 22.
- (33) خان، محمد عبد المعيد. الأساطير العربية قبل الإسلام، بيروت، دار الحداثة، ط4، 1980م، ص: 7.
- (34) البياتي، سوسن. أساطير العراق القديم البابلية والسومرية (دراسة في تشكيها السردية)، دار الحوار، سوريا، ط7، 2010م، ص: 5.
- (35) الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب القاهرة ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بإشراف محمد شفيق غريبال، ط2، 1972م، ص: 148.
- (36) رائقين، ك. ك. الأسطورة، تر: صادق جعفر الخليلى، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1981م، ص: 9.
- (37) النوري، قيس. الأساطير وعلم الاجناس، مطابع مؤسسة دار الكتب، بغداد، ط1، 1981م، ص: 10.
- (38) القمني، سيد. الأسطورة والتراث، سينا للنشر، القاهرة، ط2، 1993م، ص: 20.
- (39) خان، محمد عبد المعيد. الأساطير العربية قبل الإسلام، بيروت، (مصدر سابق ذكره)، ص: 12.
- (40) ينظر: بارت، رولان. الأسطورة اليوم، تر: حسن العزفي، سلسلة الموسوعة الصغيرة، ع: 345، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1990م، ص: 215.
- (41) ينظر: المصدر نفسه.
- (42) كوملان، ب. الأساطير الإغريقية والرومانية، تر: أحمد رضا محمد رضا، مراجعة: محمود خليل النحاس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1992م، ص: 5.
- (43) جنيت، جيرار. خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص: 37.
- (44) ينظر: طاليس، أرسطو. فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، القاهرة، مكتبة النهضة، (د.ط)، 1953م، ص: 13.
- (45) فلاديمير بروب، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، تر: أبوبكر أحمد باقادر، جدة، النادي الأدبي الثقافي، 1999م، ص: 358.
- (46) ينظر: هيتمان، فريدريك. الحكاية الخرافية الشعبية، مجلة فكر وفن، العدد 41، ص: 7 وما بعدها.
- (47) الجوزو، مصطفى علي. من الأساطير العربية والخرفات، بيروت، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1955م، ص: 9.
- (48) السواح، فراس. الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2001م، ص: 7.
- (49) ينظر: عبد الرحمن، عبد الهادي. التأريخ والأسطورة، الحراك الثقافي في المنطقة العربية قديماً، دار الطليعة، بيروت ط1، 1994م، ص: 11.
- (50) إياد، مرسيا. مظاهر الأسطورة، تر: نهاد خياطة، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1991، ص: 10.
- (51) صالح، فخري. دراسات نقدية في أعمال (السياب، حاوي، دنقل، جبرا)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1991م، ص: 205.
- (52) عجينة، محمد. موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، (مصدر سابق ذكره)، ص: 72.
- (53) تودوروف، زيفتيان. نقد النقد، تر: سامي سويدان، بيروت، منشورات مركز الإنماء القومي، ط1، 1988م، ص: 100.

- (54) عباس، احسان. اتجاهات الشعر العربي المعاصر (مصدر سابق ذكره)، 128.
- (55) مسعود، ميخائيل. الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1994، ص: 47.
- (56) المصدر نفسه: 24.
- (57) زايد، علي عشري. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص 175.
- (58) عبد الرحمن، عبد الهادي. التأريخ والأسطورة، (مصدر سابق ذكره)، ص 12-13.
- (59) السواح، فراس. الأسطورة والمعنى، (مصدر سابق ذكره)، ص: 13.
- (60) فريزر، جيمس. أساطير أصل النار، تر: يوسف شلب، دار الكندي، دمشق، سوريا، (د. ط)، 1988م، ص: 9.
- (61) ينظر: فراس السواح، الأسطورة والمعنى، (مصدر سابق ذكره)، ص: 24.
- (62) هو لثكرانس، إيكه. قاموس مصطلحات الفلكلور والأنثروبولوجيا، تر: محمد الجوهري، وحسن الشامي، سلسلة ذاكرة الكتابة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1999م، ص: 10.
- (63) بروب، فلاديمير. مورفولوجيا الحكاية الخرافية، (مصدر سابق ذكره)، 357.
- (64) مصطفى، فاروق أحمد. الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د. ط)، 2008م، ص: 70.
- (65) ينظر: شعبو، أحمد ديب. في نقد الفكر الأسطوري والرمزي، مؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 2004م، ص: 55.
- (66) السواح، فراس. الأسطورة والمعنى، (مصدر سابق ذكره)، ص 13.
- (67) القمني، سيد. الأسطورة والتراث، (مصدر سابق ذكره)، ص: 29.
- (68) ينظر: أحمد ديب شعبو، في نقد الفكر الأسطوري والرمزي، (مصدر سابق ذكره)، ص: 76.
- (69) شاهين، محمد. الأدب والأسطورة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996، ص: 10.
- (70) عجينة، محمد. موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها (مصدر سابق ذكره)، ص: 61.
- (71) ينظر: المصدر نفسه، ص 58.
- (72) الغريبي، خالد. في قضايا النص الشعري العربي الحديث- مقاربات نظرية وتحليلية- (أدونيس، البياتي، درويش، حجازي، السياب، عبد الصبور)، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2007م، ص 201.
- (73) العالي، عبد السلام بنعيد. الفلسفة الحديثة نصوص مختارة، تر: د. محمد سبيلا، أفريقيا الشرقية- المغرب، 2001م، ص: 25.
- (74) محمود، كارم عزيز. أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة، سورية، دمشق، ط1، 1999م، ص: 237.
- (*) أوديب: أسطورة يونانية كتبت أكثر من (350 ق.م) تتحدث عن كليون الملك، يرزق بطفل بعد عقم طويل، وتحدد الآلهة قدره في إن أوديب يقتل أبيه ويتزوج من أمه، وتنتهي الأحداث بتحقيق هذه النبوءة. (الباحثان).
- (75) ينظر: داود، أنس. الأسطورة في الشعر العربي الحديث، دار العارف، بيروت، ط3، 1992م، ص: 76.
- (76) فرويد، إدلر، يونغ، مدارس التحليل النفسي، (مصدر سابق ذكره)، ص: 8.
- (**) المنظور الأيديولوجي: يعرفه (أو سبنسكي): منظومة القيم العامة لرؤية العالم ذهنياً. ينظر: قاسم، سيزا. بناء الرواية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1985م، ص: 184-185.
- (77) سورة الفرقان، آية 5.
- (***) الطقوس الديونيسوس: نسبة إلى الإله (الديونيسوس) أو (باكوس) أو (باخوس)، إله الخمر، وهو ابن الإله (جوبيتر) - كبير الآلهة- جاء سفاحاً من (سيميليه) وهي بنت (كادموس) ملك طيبة. ينظر: مونزبير حين ينكسر الغصن الذهبي، تر: صبا سعدون السعدون، دار الشؤون الثقافية بغداد، 1986م، ص: 81.
- (4*) العالم الثيوقراطي: تخضع فيه الدولة لحكم رجال الدين. (الباحث).
- (5*) المحاكاة: عرف أرسطو التراجيديا بأنها: " محاكاة لفعل جاد، تام في ذاته، له طول معين في لغة ممتعة؛ لإيها مشفوعة بكل نوع من أنواع التزيين الفني.. وتتم هذه المحاكاة في شكل درامي لا في شكل سردي وبأحداث تثير الشفقة والخوف وبذلك يحدث التطهير من مثل هذين الإنفعالين". أرسطو. فن الشعر، (مصدر سابق ذكره)، ص 95.
- (78) سندال، رياض. المصطلح الدرامي في أدب الجاحظ، مؤسسة النيل والفرات، القاهرة، ط1، 2021م، ص 31.

(79) الباحثان .

(80) سورة المؤمنین، آية 27-30 .

(81) سورة نوح ، آية 5-14 .

(82) سورة نوح ، آية 21 .

(83) سورة هود، آية 36 .

(84) سورة هود ، آية 41 .

(85) سورة العنكبوت، آية 15 .

(86) موسوعة ويكيبيديا و الموسوعة البريطانية - Seven Sleepers of Ephesus

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/536521/Seven-Sleepers-of-Ephesus>

(6*) أرسطو عالم وفيلسوف إغريقي له أهمية كبيرة في تأليف الدراما بسبب كتابه (فن الشعر)(330 ق.م)، وكان الكتاب عموماً رداً عنيفاً على آراء سقراط وإفلاطون في الفنون، فقد أكد سقراط الطبيعة الإلهامية للفنون . وانتقد إفلاطون الدراما والشعر لأنَّ هدفها الرئيس لم يكن لدعوى إلى الفضائل الاخلاقية والاجتماعية . وردَّ أرسطو على الانتقاد الأول بمحاولته وضع وصف متماسك لحرفة الشاعر والفنان. وردَّ على الانتقاد الثاني بتوضيح ما فعلته الدراما وما يتوقع أن تفعله على نحو مناسب. ينظر: فيلا، جون، رسل. الموسوعة المسرحية، تر: سمير عبد الرحيم الجلي، دائرة الاعلام، سلسلة المأمون، بغداد، 1990، ج 1/ ص 37-38.

(87) ينظر: المكان نفسه .

(88) سورة الكهف، آية 22 .

(89) سورة الكهف، آية 13 .

(90) سورة الكهف، آية 16 .

(91) سورة الكهف، آية 11 .

(92) سورة الكهف، آية 22 .

المصادر:

- القرآن الكريم :

- أبادي، فيروز. "القاموس المحيط"، دار الفكر، القاهرة، ج3.
- ابن النديم، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، بيروت، دار المعرفة، (د.ط)، 1994م.
- ابن خلدون، كتاب العبرة وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ط1، مصر، المكتبة التجارية، (د.ت) ج1.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، (د.ت).
- إلياد، مرسيا. مظاهر الأسطورة، تر: نهاد خياطة، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1991م.
- بارت، رولان. الأسطورة اليوم، تر: حسن العزفي، سلسلة الموسوعة الصغيرة، ع: 345، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1990م.
- بركات، وائل. مفهومات في بنية النص (اللسانية والشعرية و الأسلوبية والتناسبية)، دار معد، دمشق، ط1، 1996م.
- البياتي، سوسن. أساطير العراق القديم البابلية والسومرية (دراسة في تشكيها السردي)، دار الحوار، سوريا، ط7، 2010م.
- التنوحي، محمد. معجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1999م، ج1.
- تودوروف، زيفتيان. نقد النقد، تر: سامي سويدان، بيروت، منشورات مركز الإنماء القومي، ط1، 1988م.
- جنيت، جيرار. خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997م.
- الجوزو، مصطفى علي. من الأساطير العربية والخرفات، بيروت، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1955م.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد. تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت- لبنان ط:4 - يناير، 1990م.
- جيمس فريزر، أودونيس أو تموز، تر: جبرا إبراهيم جبر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، 1982م.
- خان، محمد عبد المعيد. الأساطير العربية قبل الإسلام، بيروت، دار الحداثة، ط4، 1980م.
- الخطيب، عماد علي. الأسطورة معياراً نقدياً، دراسة في النقد الحديث، دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.
- داود، أنس. الأسطورة في الشعر العربي الحديث، دار العارف، بيروت، ط3، 1992م.
- راثقين، ك. ك. الأسطورة، تر: صادق جعفر الخليلي، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1981م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1988م.
- رايتير، وليم. الأسطورة والأدب، تر: صبار السعدون، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1992م.
- ريفاتير، مايكل. دلالات الشعر، تر: محمد معتصم، منشورات كلية الآداب و علوم الإنسانية بالرباط، 1997.
- زايد، علي عشري. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.
- الزبيدي، تاج العروس، تح: إبراهيم التريزي، دار الفكر، ط1، 1994م.
- زكي، أحمد كمال. الأساطير دراسة حضارية مقارنة، المكتبة الثقافية القاهرة، (د.ط)، 1985.
- سندال، رياض. المصطلح الدرامي في أدب الجاحظ، مؤسسة النيل والفرات، القاهرة، ط1، 2021م.
- السواح، فراس. الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2001م.
- شاهين، محمد. الأدب والأسطورة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996م.
- شعبو، أحمد ديب. في نقد الفكر الأسطوري والرمزي، مؤسسة الحديث للكتاب، ط1، لبنان، 2004م.
- صالح، فخري. دراسات نقدية في أعمال (السياب، حاوي، دنقل، جبرا)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1991م.
- طاليس، أرسطو. فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، القاهرة، مكتبة النهضة، (د.ط)، 1953م.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. (224 هـ-310 هـ / 839-923م). تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرساني، مطبعة الرسالة، بيروت، ط1، 1415 هـ، 1994م، ج16.
- العالي، عبد السلام بنعبد. الفلسفة الحديثة نصوص مختارة، تر: د. محمد سبيلا، أفريقيا الشرقية- المغرب، 2001م.
- عباس، احسان. اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان، ط3، 2001.
- عبد الرحمن، عبد الهادي. التأريخ والأسطورة، الحراك الثقافي في المنطقة العربية قديماً، دار الطليعة، بيروت ط1، 1994م.
- عبدالنور، جبور. المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت- لبنان، 1979م.
- عجينة، محمد. موسوعة أساطير العرب، جذور التفكير وأصالة الإبداع، سلسلة عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، 2002م.
- العظمة، عزيز. أبو بكر الرازي، الكويت، ط1، 2001م.
- علوش، سعيد. معجم المصطلحات الأسلوبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م.

- علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1970م.
- عمر، أحمد مختار. علم الدلالة، عالم الكتب. (د.ت).
- الغريبي، خالد. في قضايا النص الشعري العربي الحديث- مقاربات نظرية وتحليلية- (أدونيس، البياتي، درويش، حجازي، السياب، عبد الصبور)، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2007م.
- فتحي، إبراهيم. معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس- تونس، 1986م.
- فريود، إدلر، يونغ، مدارس التحليل النفسي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 1992م.
- فريزر، جيمس. أساطير أصل النار، تر: يوسف شلب، دار الكندي، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1988م.
- فلاديمير بروب، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، تر: أبوبكر أحمد باقادر، جدة، النادي الأدبي الثقافي، 1999م.
- فيلا، جون، رسل. الموسوعة المسرحية، تر: سمير عبد الرحيم الجلي، دائرة الاعلام، سلسلة المأمون، بغداد، 1990، ج1.
- قاسم، سيزا. بناء الرواية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1985م.
- القمني، سيد. الأسطورة والتراث، سينا للنشر، القاهرة، ط2، 1993م.
- كوملان، ب. الأساطير الإغريقية والرومانية، تر: أحمد رضا محمد رضا، مراجعة: محمود خليل النحاس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1992م.
- لالاند، أندريه. موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، ط2، المجلد الثاني.
- لوسيف، إيكسي، فلسفة الأسطورة، تر: منذر بدر حلوم، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 2000.
- محمود، كارم عزيز. أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة، سورية، دمشق، ط1، 1999م.
- مسعود، ميخائيل. الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1994م.
- مصطفى، فاروق أحمد. الانثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2008م.
- الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب القاهرة ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بإشراف محمد شفيق غربال، ط2، 1972م.
- موسوعة ويكيبيديا و الموسوعة البريطانية - Seven Sleepers of Ephesus - <http://www.britannica.com/EBchecked/topic/536521/Seven-Sleepers-of-Ephesus>
- النوري، قيس. الأساطير وعلم الاجناس، مطابع مؤسسة دار الكتب، بغداد، ط1، 1981م.
- هو لثكرانس، إيكه. قاموس مصطلحات الفلكلور والأنثروبولوجيا، تر: محمد الجوهري، وحسن الشامي، سلسلة ذاكرة الكتابة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1999م.
- هيثمان، فريدرك. الحكاية الخرافية الشعبية، مجلة فكر وفن، العدد 41.
- وهبة، مجدي. والمهندس، كامل. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984م.



المَثَل القصصي الصَّرِيح في القرآن الكريم دراسة نحوية قصة صاحب الجنتين -أمودجاً

¹د. الصادق علي وداعة عثمان*

¹جامعة سنار (السودان)

The explicit narrative proverb in the Holy Qur'an, a grammatical study

The story of the owner of two gardens - an example

¹ Dr. Al Sadig Ali Widaa Osman *

¹ <https://orcid.org/0009-0001-9348-0570>

¹ Sinnar University (Sudan), Aliwidaa2020@gamil.com

تاريخ النشر: 2024 / 09 / 10

تاريخ القبول: 2024 / 08 / 28

تاريخ الاستلام: 2024 / 08 / 01

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أسلوب من أساليب القرآن الكريم الكثيرة والمتنوعة الا وهو المثل القصصي الصريح في القرآن الكريم يعد أسلوب القصص من الأساليب التي اعتنى القرآن الكريم بها عناية خاصة، لما فيها من عنصر التشويق والإثارة، إضافة إلى ذلك أخذ العظة والاعتبار والدروس المستفادة، يمتاز القصص القرآني بمزايا ينفرد بها عن القصص الإنساني، من ذلك أن القصص القرآني هو أصدق القصص واحسنها وانفعها وذلك لقوة تأثيرها في اصلاح القلوب والأعمال والأخلاق، وسنأخذ في هذا البحث نموذج من هذا الاسلوب وهو قصة صاحب الجنتين الواردة في سورة الكهف، فهي قصة حدثت وتكرر من حين وآخر هنا وهناك، على مستوى الفرد والدولة والجماعة تصور حالة من حالات الغرور والطغيان تحدث عند البعض نتيجة تملك عرض من أعراض الدنيا الفانية، من مال أو جاه أو سلطان، مما يجعله ينسى نفسه وقد تدفعه هذه الحالة إلى التناول على المؤمنين وتنقصهم وازدأهم، وستناول في هذا البحث الآيات الواردة في هذه القصة دراسة نحوية وصفية تحليلية و إحصائية للجمل وأنواعها واقسامها وموقعها من الإعراب. كلمات مفتاحية: المثل، القصصي، الصريح، صاحب الجنتين، نحوية.

Abstract:

This study aims to identify one of the many and varied methods of the Holy Qur'an, which is the explicit narrative proverb in the Holy Qur'an. The method of stories is one of the methods that the Holy Qur'an paid special attention to, because of the element of suspense and excitement in it, in addition to taking advice, consideration, and lessons learned. Qur'anic stories are distinguished by advantages that are unique to human stories, including that Qur'anic stories are the truest, best, and most useful stories, due to the power of their influence in reforming hearts, deeds, and morals. In this research, we will take an example of this method, which is the story of the owner of the two gardens mentioned in Surah Al-Kahf, as it is a story that

المؤلف المرسل.*

* Corresponding author.

happened and is repeated. From time to time, here and there, at the level of the individual, the state, and the group, there is a perception of a state of arrogance and tyranny that occurs among some as a result of possessing one of the symptoms of this mortal world, such as money, prestige, or power, which makes him forget himself, and this state may push him to insult the believers, belittle them, and degrade them. In this research, we will discuss the verses contained in this story, a grammatical, descriptive, analytical, and statistical study of the sentence, its types, divisions, and position in the parsing.

Keywords: proverb; narrative; explicit; owner of two gardens; grammatical.

مقدمة:

حَفَلَ القرآن الكريم بكثير من الأمثال التي تعددت موضوعاتها، وتباينت صورها، وتنوعت مجالاتها، فقد بلغ في القرآن الكريم خمسة وثلاثين مثلاً صريحاً، يعتبر المثل القرآني علماً مهماً من علوم القرآن، ومظهراً من مظاهر البلاغة والإعجاز، ولوناً من ألوان الأدب الرفيع، وأسلوباً من أساليب الدعوة إلى الإسلام، وقد اهتم العلماء بجمع أمثال القرآن الكريم ودراستها وأفرد لها بعضهم كتباً، وخصص بعضهم لها فصولاً في كتبهم.

أسباب اختيار الموضوع:

على الرغم من كثرة المؤلفات في الأمثال القرآنية، إلا أنها اهتمت بدراسة الصورة الفنية البلاغية، أو المقارنة بين أمثال القرآن وأمثال العرب والعجم، ولم تستوفي جوانب الدراسات النحوية والصرفية المتكاملة، فكان السبب الرئيس في اختيار نموذج من أمثال القصص القرآني ودراسة المفردة والجملة فيه دراسة نحوية إحصائية، لعله يضيف لبنه في صرح البحث العلمي.

أهداف البحث:

وتتمثل أهداف هذا البحث في الآتي:

- 1- ان الأمثال القرآنية تعبر عن قضايا أساسية في الدين والحياة كالإيمان والكفر والتوحيد والشرك وتصنيف الناس إلى مؤمنين ومشركين وكافرين وأهل كتاب وبيان احوالهم وصفاتهم. وهذه الموضوعات الكبيرة يتسع لها المثل بعلاقاته وروابطه التعبيرية والتصويرية الواسعة.
- 2- تعبر عن شؤون الإنسان والحياة التي يحيها والعقيدة التي يؤمن بها وكيف حققت هذه الأمثال القرآنية نجاحها الباهر بأسلوبها القرآني الأخاذ.

أهمية البحث:

وتتمثل أهمية هذا البحث في الآتي:

- 1- الأمثال أوقع في النفس وابلغ في الوعظ واقوي في الزجر واقوم في الاقناع وقد أكثر الله عز وجل منها في القرآن الكريم للتذكرة والعبرة.
- 2- استخدمها بها النبي صلى الله عليه وسلم كوسيلة لنصرة وبيان الحق واقامة الحجج والرد على المخالفين.

3-يستعين بها المربون ويتخذونها من وسائل الايضاح والتشويق ومن وسائل التربية في الترغيب أو الترهيب.

مشكلة البحث:

يعالج البحث واحدة من الاشكالات التي تواجه المجتمع اليوم الا و هي مسألة الغرور والطغيان والاعتزاز بالنفس والتطاول على الخلق ونيسان الخالق .
كذلك اثبتت الدراسة من خلال الحوار القرآني بين المؤمن الكافر أن استخدام اللغة الفصيحة والسهلة والجزلة في النصيح والإرشاد لها وقع في النفس أكثر من غيرها .

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، فذكر الآيات التي تتحدث عن القصة وتقسيماتها نحويًا وبيان مفرداتها وتراكيبها ومواقعها من الإعراب، مستعيناً بكتب ومراجع إعراب وتفسير القرآن الكريم ومعاجم اللغة العربية.
حدود البحث:

اقتصر الباحث بحثه على الآيات التي تناولت قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، وعددها أحد عشر آية تبدأ من الآية (32) وتنتهي عند الآية (43).

الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة المؤلفات التي كتبت في هذا المجال (الأمثال في القرآن الكريم) إلا أن الباحث حسب اطلاعه لم يجد دراسة مستوفية تناولت هذا الموضوع نحويًا ولغويًا .

هيكل البحث:

تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث كل مبحث يشتمل على مطالب وهي كالآتي:

- المبحث الأول: مفهوم المثل وانواعه:
- المطلب الأول: تعريف المثل لغة واصطلاحاً .
- المطلب الثاني: صور المثل في القرآن الكريم .
- المطلب الثالث: أنواع الأمثال في القرآن الكريم
- المبحث الثاني: قصة صاحب الجنتين:
- المطلب الأول: الآيات الواردة في القصة .
- المطلب الثاني: اقوال اهل التفسير في القصة وأسبابها ودوافعها .
- المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية:
- المطلب الأول: الجملة الاسمية .
- المطلب الثاني: الجملة الفعلية .
- خاتمة وتوصيات .

اهم المصادر والمراجع .

الهوامش .

المبحث الأول

مفهوم المثل وأنواعه في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف المثل لغة واصطلاحاً:

أولاً: المثل في اللغة:

المثل لغة مأخوذ من مادة: (م ث ل) بفتح الميم والثاء، وجمعه الأمثال 1، ويجمع على (أمثلة و أمثال) وهو ما يُضرب به من الأمثال 2، والمثل في الأصل اللغوي يعني الشبه فهو تشبيه شيء بشيء آخر، لوجود عنصر أو تماثل أو تشابه بينهما، أو لوجود أكثر من عنصر يجمع بينهما 3، وللمثل دلالات ومعاني وصيغ مختلفة كالنظير والصفة والعبرة وغيرها في معاجم اللغة

ثانياً: المثل في الاصطلاح:

اختلف العلماء قديماً وحديثاً في تعريفهم للمثل كل حسب تخصصه، فجاء في مجمع الأمثال للميداني: المثل مأخوذ من المثل، وهو قول سائر، يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه 4، واشترط فيه فخر الدين الرازي: "أن يكون قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه" 5.

وعرّف بعض الأدباء المثل: بأنه قول محكي سائر يقصد به حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله، أي يشبهه مضربه بمورده، مثل: (ربّ رميةٍ من غير رامٍ) أي ربّ مصيبةٍ حصلت ممّن رام شأنه أن يخطئ 6.

أما البلاغيون وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني: فيرى أن المثل يعني التشبيه التمثيلي، وهو نوعان: بسيط ومركب، أما التشبيه البسيط فهو تشبيه مفرد، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْنَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: 24] وأما التشبيه المركب فهو يعتمد على أمور عدة يجمع بعضها على بعض ثم يستخرج منها الشبه، فيكون سبيله سبيل الشئين يمزج أحدهما بالآخر حتى تحدث صورة غير ما كان لها حال الأفراد، مثال قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: 5] 7

وقد جعل بعض العلماء المثل علماً مستقلاً من بينهم أبو هلال العسكري، إذ قال في مقدمة كتابه جمهرة الأمثال: "والأمثال أيضاً نوع من العلم منفرد بنفسه، لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه، وليس من حفظ صدرّاً من الغريب فقام بتفسير قصيدة، وكشف أغراض رسالة أو خطبة، قادراً على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن المعاني، والإخبار عن المقاصد فيها، وإنما يحتاج الرجل إلى معرفتها مع العلم بالغريب والوقوف على أصولها، والإحاطة بأحاديثها، ويستكمل ذلك من اجتهد في الرواية، وتقدم في الدراية، فأما من قصر وعذر، فقد قصر وتأخر، وأتى يسوغ الأدب لنفسه بعد ذلك، وقد علم أن كل من لم يعن بها من الأدباء عناية تبلغه أقصى غايتها، وأبعد نهايتها، كان منقوص الأدب، غير موفور الحظ منه" 8.

ومن بين المحدثين الأستاذ أحمد أمين فهو يرى أن المثل عبارة عن تجربة الشعب في حياتهم اليومية، إذ يقول: " المثل لا يستدعي إحاطة بالعالم وشؤونه، ولا يتطلب خيالاً واسعاً ولا بحثاً عقيماً، إنما يتطلب تجربة محلية في شأن من شؤون الحياة "9.

وأما المستشرق الألماني زلهاييم فقد عرض لمادة (مثل) في كثير من المصادر والمظان، وخلص إلى أنه " يتحقق معنى المثل ومفهومه في اعتبار إحدى خبرات الحياة، التي تحدث كثيراً في أجيال متكررة، ممثلة لكل الحالات الأخرى المماثلة، فالمثل ليس تعبيراً لغوياً في شكل جملة تجريدية للشعب البدائي، فالتفكير الواضح للشعب وللشعراء يفوق في التأثير النفسي، طريقة التعبير التجريدية بكثير" 10.

المطلب الثاني: صور المثل في القرآن الكريم:

أما المثل القرآني فليس كله محمولاً على أصل المعنى اللغوي كما ذكر اللغويين، وليس كله من النوع الذي عرف في الأدب العربي، إذ ليس معظمه أقوالاً استعملت على وجه تشبيه مضر بها بموردها، فالمثل القرآني لا يشترط أن يكون له مورد، مما ألفه الناس في بعض القصص القديمة أو الوقائع أو المواقف التي كانت سبباً أو أصلاً لورود المثل، بل إن العناية الريبانية بالإعجاز القرآني، هي الأصل في إيراد تلك الأمثال القرآنية وابتكارها وإظهارها بهذه الصورة الرائعة التي نراها.

وهذا خالفت الأمثال القرآنية الأمثال العربية، التي لها مضرِب ومورد، كما أنها لا تتقيد بالتشبيه ولا الاستعارة، وإن جاء أكثرها على طريقة التشبيه الصريح، ومنها جاء على طريقة التشبيه الضمني.

فإذا تأملنا أمثال القرن المشتملة على تمثيل حال أمر بحال أمر آخر، سواء أورد هذا التمثيل بطريقة الاستعارة أم بطريقة التشبيه الصريح، وعرضنا على ما ورد في الأدب العربي من أمثال، ثبت لنا بالاستقراء أن الله تعالى ابتدأها دون أن يكون لها مورد سابق، ما عدا مثلاً واحداً، جاء في سياقه القرآني الإشارة إلى سبب وروده، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَصَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: 92] قال ابن كثير في تفسيره: "هذه امرأة خرقاء كانت بمكة، كلما غزلت شيئاً نقضته بعد إبرامه. 11

فالمثل في القرآن الكريم ليس من قبيل المثل الذي اصطلح عليه الأدباء المعرف عندهم بالتعريف السالف الذكر أو بما يساويه معنى أو بما يعادله لفظاً ومعنى ولا هو على غراره، بل نوع آخر اسماء القرآن (مثلاً).

المطلب الثالث: أنواع الأمثال في القرآن الكريم:

و تأتي الأمثال في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:

1- الأمثال المصراحة: وهي ما صرح فيها بلفظ المثل أو التشبيه، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18) أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 17-20]

المطلب الثاني: اقوال اهل التفسير في القصة أسبابها ودو افعها:

وظاهر هذا المثل أنه وصف لأمر واقع موجود في حياتنا. روي في ذلك أنه كان هناك أخوان من بني إسرائيل، ورثا أربعة آلاف دينار، فصنع أحدهما بماله ما ذكر وهو بستانان، واشترى عبداً وتزوج وأثرى، وأنفق الآخر ماله في طاعة الله تعالى حتى افتقر، والتقيا، ففخر الغني وويخ المؤمن، فجرت بينهما هذه المحاوره " 12.

قال الألوسي في روح المعاني 13: " والمراد بالرجلين: إما رجلان مقدران على ما قيل، وضرب المثل لا يقتضي وجودهما. وإما رجلان موجودان وهو المعول عليه. فقيل هما رجلان من بني إسرائيل أحدهما: كافر، والآخر مؤمن، ثم قال: والمراد ضربهما مثلاً للفرقيين المؤمنين والكافرين، لا من حيث أحوالهما المستفادة مما ذكر أنفاً، بل من أن للمؤمنين في الآخرة كذا، وللكافرين فيها كذا، من حيث عصيان الكفرة مع تعلقهم في نعم الله، وطاعة المؤمنين مع مكابدهم مشاق الفقر " 14 يقول ابن عطية: " والضمير في لهُم عائد على الطائفة المتجربة التي أرادت من النبي عليه السلام أن يطرد فقراء المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ وعلى أولئك الداعين أيضاً، فالمثل مضروب للطائفتين، إذ الرجل الكافر صاحب الجنّتين هو بإزاء متجبر في قريش أو بني تميم على الخلاف المذكور أولاً، والرجل المؤمن المقر بالربوبية، هو بإزاء بلال وعمار وصهيب وأقرانهم وَحَقَّقْنَا هُمَا بِمَعْنَى وَجَعَلْنَا ذَلِكَ لَهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، تقول حفك الله بخير: أي عمك به من جهاتك، و«الحفاف» الجانب من السرير والفدان ونحوه، وظاهر هذا المثل أنه أمر وقع وكان موجوداً، وعلى ذلك فسره أكثر أهل هذا التأويل، ويحتمل أن يكون مضروباً بمن هذه صفته وإن لم يقع ذلك في وجود قط، والأول أظهر، وروي في ذلك أنهما كانا أخوين من بني إسرائيل، ورثا أربعة آلاف دينار فصنع أحدهما بماله ما ذكر واشترى عبداً وتزوج وأثرى وأنفق الآخر ماله في طاعات الله عز وجل حتى افتقر، والتقيا ففخر الغني وويخ المؤمن، فجرت بينهما هذه المحاوره، وروي أنهما كانا شريكين حدادين، كسبا مالا كثيراً وصنعا نحو ما روي في أمر الأخوين، فكان من أمرهما ما قص الله في كتابه، وذكر إبراهيم بن القاسم الكاتب في كتابه في عجائب البلاد، أن بحيرة تنيس كانت هاتين الجنّتين، وكانت لأخوين، فباع أحدهما نصيبه من الآخر وأنفق في طاعة الله حتى عبره الآخر، وجرت بينهما هذه المحاوره 15. وقصة صاحب الجنّتين تحكي لنا صورة من صور التواصل السريع والعجيب بين الدنيا والآخرة، فقد انتقلت بنا من حكاية ما حدث بين الرجلين هنا لتصور لنا نهاية كل منهما هنا وهناك، فالأحداث متلاحقة، والدنيا سريعة الزوال والانتها، والسعيد من وعظ بغيره، وشبيه هذا التواصل السريع ما جاء في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: 12-14]

وخلصه ما ورد أن صاحبين أو أخوين من بني إسرائيل أو من هذه الأمة، كان أحدهما مؤمناً والآخر كافراً، فأنفق المؤمن ماله في طاعة الله، بينما حرص الكافر على استثمار ماله وتنميته، وأسدل ستار هذه القصة على مشهد الجنة الخاوية على عروشها، وموقف صاحبها يقلب كفيه أسفاً وندماً ويقول (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا) ولم يكن ذلك منه إيماناً برب الأرض والسماوات، ولكن حزناً على ضياع المال، بدليل أنه هلك معه، وجاء مشهد صاحبه المؤمن مع إخوانه في الجنة، وذلك في سورة الصافات وهو القائل: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (51) يَقُولُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: 51-52]، ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: 55] أي أن صاحب الجنّتين مات على شركه وكفره.

المبحث الثالث

الدراسة التطبيقية

المطلب الاول : الجملة الاسمية :

وردت الجملة الاسمية في الآيات (8) مرات، وذلك في الآيات التالية : (33) – (34) مرتين - (35) - (37) - (38) - (39) - (42) ، وكلّ الجمل الاسمية الواردة في الآيات تقدّم فيها المبتدأ على الخبر .
في قوله تعالى : (كَلَّمْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ...) الآية : (33) .

الجملة	الإعراب	موقع الجملة من الإعراب
كَلَّمْنَا	مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعة الضمة المقدرة وهو مضاف .	جملة (كلتا الجنتين آتت.....) لا محل لها استئناف بياني . ١٦
الجنّتين	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء	
آتَتْ	فعل ماضٍ و(التاء) للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هي ، وجملة "آتت..." في محل رفع خبر المبتدأ (كلتا)	

وقوله تعالى: (فَقَالَ لِرَبِّهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ...) الآية (34) .

الواو + هو + يحاوره

حالية ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ فعل مضارع مرفوع والفاعل هو (الهاء) مفعول به والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ

وجملة " (وهو يحاوره) في محل نصب حال . 18

وقوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ...) الآية (34) .

أنا + أكثر

ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبر مرفوع
وجملة (أنا أكثر) في محل نصب مقول

القول 18 .

و في الآيات : (وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) ، وقوله : (هُوَ اللَّهُ رَبِّي...)، وقوله : (وَهِيَ خَاطِبَةٌ عَلَىٰ غُرُوشِهَا...) .
حذف الخبر وجوباً :

ورد في قوله تعالى : (لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) الآية (39)

الجملة	الإعراب	محلها الإعرابي
لا	نافية للجنس	لا محل لها من الإعراب
قوة	اسم لا مبني على الفتح في محل نصب	استئنافية
إلا	أداة حصر.	
بالله	جار ومجرور متعلق بخبر لا *	

* الخبر المحذوف تقديره : " موجودة أو كائنة . 19

- النواسخ الفعلية :

أ- كان وأخواتها :

وردت كان وأخواتها (6) مرات في الآيات : (34) ، (40) ، (41) (42) ، (43) ووردت مرتين .

في قوله تعالى : (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ....) الآية (34) .

الجملة	الإعراب	محلها من الإعراب
الواو	استئنافية	
كان	فعل ماض ناقص - ناسخ	جملة (وكان له ثمر)
له	جار ومجرور متعلق بخبر (كان) .	لا محل لها استئنافية 20.
ثمر	اسم كان مرفوع مؤخر	

وقوله تعالى : (...وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا) الآية (43)

الواو + ما + كان + منتصرا

حالية نافية ماض ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره (هو) خبر كان منصوب

وجملة (و ما كان منتصرا) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية ، ويجوز أن تكون حال من ضمير الغائب في

(ينصرونه) 21

وفي قوله تعالى : (... فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا) الآية (40) .

الفاء + تصبح + صعيداً

عاطفة مضارع ناقص - ناسخ منصوب خبر تصبح منصوب

معطوف على يرسل واسمه ضمير يعود إلى جنتك. 22

وجملة (فتصبح صعيداً) لا محل لها معطوفة على جملة يرسل. 23.

وقوله تعالى : (فَأُصْبِحُ يُقَلَّبُ كَفِّيهِ...) الآية (42) ، وفي قوله تعالى : (أَوْ يُصْبِحُ مَأْوَهَا غَوْرًا...) الآية (41) .

الجملة	الإعراب	محلها من الإعراب
أو	حرف عطف	
يصبح	فعل مضارع ناقص - ناسخ .	وجملة (يصبح مأوها غورا...) لا محل لها معطوفة على جملة
مأوها	اسم يصبح مرفوع	فتصبح . 24
والهاء	مضاف إليه	
غورا	خبر يصبح منصوب	

ب- ظن وأخواتها :

ظن وأخواتها وردت (4) مرات في الآيات : (35)، (36)، (32) مرتين .
قوله تعالى : (مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا) الآية (35) .

موقع الجملة من الإعراب	الإعراب	الجملة
المصدر المؤول (أن تبيد) في محل نصب سد مسد مفعولي ظن .	مضارع مرفوع وفاعله ضمير تقديره (أنا)	أظنُّ
25	حرف مصدري ونصب	أن
	مضارع منصوب	تبيد
	للتنبيه	الهاء
	اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل	ذه
	ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل تبيد	أبدا

وقوله تعالى: (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً...) الآية (36) .

ما + أظنُّ + الساعة + قائمة

نافية مضارع مرفوع مفعول به منصوب أول مفعول به منصوب ثان
وجملة (ما أظنُّ الساعة) في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول . 26
في قوله تعالى: (جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ...) الآية (32) .

جعلنا + لأحدهما + جنتين

فعل ماض وفاعله جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول ثان مفعول أول منصوب وعلامة نصبه الياء هـ (هما) ضمير مضاف اليه

وجملة (جعلنا لأحدهما) في محل نصب نعت لرجلين، ويجوز أن تكون استئنافاً بيانياً لا محل لها . 27
وفي قوله : (...وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا) الآية (32) .

الواو + جعلنا + بينهما + زرعاً

عاطفة فعل ماض وفاعله متعلق بمحذوف مفعول ثان مفعول أول
وجملة (جعلنا بينهما زرعاً) في محل نصب معطوفة على جملة حففناهما . 28

ج - النواسخ الحرفية :

(لا) النافية للجنس وردت مرة واحدة في الآيات .

في قوله تعالى : (لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ...) الآية (39) .

المطلب الثاني: الجملة الفعلية :

أولاً : الجملة الفعلية المنفية :

- الجملة الفعلية المنفية ب(لم) وردت مرتين في الآيات (33) ، (42) .
 في وقوله تعالى : (وَلَمْ تَطْلِمُ مِنْهُ شَيْئًا) ، وقوله : (لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا) .
 الجملة الفعلية المنفية ب(لن) وردت مرة واحدة في الآية (41) .
 في قوله تعالى : (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا) .
 الجملة الفعلية المنفية ب(ما) وردت مرتين في الآيات (35) ، (36) .
 في قوله تعالى : (مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ ...) وقوله : (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) .
 الجملة الفعلية المنفية ب(لا) وردت مرة واحدة في الآية (38) .
 في قوله تعالى : (وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) .

ثانياً : الجملة الفعلية المثبتة :

غلبت الجملة المثبتة في الآيات الواردة في قصة صاحب الجنتين ، وتنوع موقعها الإعرابي بين التي لها محل من الإعراب ، وأخري لا محل لها من الإعراب ، وفي الجدول لها .

الجملة	نوعها	محلها من الإعراب
(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا)	جملة فعلية	استئنافية لا محل لها من الإعراب
(وَحَقَّقْنَا هُمَا بِتَخْلِ)	جملة فعلية	في محل نصب حال من جنتين بتقدير (قد)
(آتَتْ أَكْلَهَا)	جملة فعلية	في محل رفع خبر المبتدأ (كلتا)
(وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا)	جملة فعلية	في محل رفع معطوفة على جملة آتت
(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ)	جملة فعلية	لا محل لها معطوفة على الاستئنافية
(وَدَخَلَ جَنَّتَهُ)	جملة فعلية	لا محل لها معطوفة على جملة (وكان له ثمر)
(لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا)	جملة فعلية	لا محل لها جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف
(يُحَاوِرُهُ أَكْفَرْت)	جملة فعلية	في محل رفع خبر المبتدأ
(خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ)	جملة فعلية	لا محل لها صلة الموصول (الذي)
(سَوَّأَكَ رَجُلًا)	جملة فعلية	لا محل لها معطوفة على جملة الصلة
(دَخَلَتْ جَنَّتَكَ)	جملة فعلية	في محل جر مضاف إليه
(قُلْتُ مَا شَاءَ)	جملة فعلية	لا محل لها معطوفة على الاستئناف
(إِنْ تَرَى أَنَا)	جملة فعلية	لا محل لها استئناف في حيز القول
(أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا)	جملة فعلية	في محل نصب خبر عسى
(وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا)	جملة فعلية	لا محل لها معطوفة على جملة (يؤتين)

لا محل لها استئنافية	جملة فعلية	(وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ)
لا محل لها صلة الموصول (ما)	جملة فعلية	(مَا أَتَقَّقَ فِيهَا)
في محل نصب معطوفة على جملة (يقلب)	جملة فعلية	(وَيَقُولُ)
في محل نصب مقول القول	جملة فعلية	(يَا لَيْتَنِي)

الخاتمة :

وفي الختام توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات أهمها:

أولاً: النتائج:

- ان هذه القصة تصور حالة من حالات الغرور والطغيان تحدث عند البعض ، نتيجة تملك عرض من أعراض الدنيا الفانية ، من مال أو جاه أو سلطان ، مما يجعله ينسى نفسه وخالقه ، وقد تدفعه هذه الحالة إلى التناول على المؤمنين وتنقصهم واتهامهم بأنهم لم يحسنوا التعامل مع الدنيا ، ولم يفهموها على حقيقتها .
- ان طريقة ضرب الأمثال في القرآن تعد نوعاً واسلوباً من الأساليب التي عالج بها القرآن الكريم كثيراً من المنازعات وضرب من ضروب الفصاحة والبيان وجوامع الكلم وقد أكثر أهل اللغة من الحديث عن هذه الأمثال وأهميتها وميزتها .
- تنوع الجمل في آيات القصة بين اسمية وفعلية ، دليل على أن النص القرآني حافل بالمعاني ووضوح الألفاظ ومتعدد السياقات .

- غلبت الجملة الفعلية على الجملة الاسمية في نسبة ورودها في آيات القصة .
- وردت النواسخ الفعلية كان وأخواتها وظن وأخواتها بكثرة في القصة ، وتلهما لا النافية للجنس وردت مرة واحدة ، ففي عوامل لفظية تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حكمهما وعلامة إعرابهما .
- الجملة الفعلية المنفية كانت أقل حضوراً من الجملة الفعلية المثبتة في الآيات .
- أكثر أدوات النفي حضوراً (لم) و(ما) وتلهما (لن) و(لا) .

ثانياً: التوصيات:

- يوصي الباحث الدارسين وطلبة العلم بالاهتمام بالقرآن الكريم ومدارسه علومه وأساليبه وبالذات الأسلوب القصصي في القرآن لما يتميز به من الواقعية والصدق ومطابقته للواقع وبعده عن الخرافة والاساطير التي ملأت الكتب الأدبية القديمة الدينية أو غيرها .

أهم المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .
- أسرار البلاغة في علم البيان ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، المحقق / عبد الحميد هنداي ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى 2001م - 1422هـ .
- إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش ، الناشر : دار الإرشاد للثئون الجامعية ، حمص - سوريا ، ودار ابن كثير - دمشق - بيروت ، الطبعة الرابعة 1415هـ .

- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الثالثة-1420هـ.
- التفسير الوسيط، د. وهبة مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر-دمشق، الطبعة الأولى 1422هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة، الطبعة الأولى 1997م
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، الناشر: دار الرشيد-دمشق ومؤسسة الأيمان-بيروت، الطبعة الثالثة 1995م-1416هـ.
- الأمثال في القرآن الكريم، ابن القيم الجوزية، تحقيق / سعيد محمد نمر، الناشر: دار المعرفة-بيروت، 1983م.
- الأمثال العربية القديمة، زلهام رودلف، ترجمه عن الألمانية وحققه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت 1984م.
- الأمثال القرآنية، محمد بكر إسماعيل، الناشر: دار المنار-القاهرة 2000م.
- المثل في القرآن الكريم، القاضي منير، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد 7، 1960م.
- المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، تحقيق / عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تحقيق / محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى 1431هـ.
- تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، الناشر: دار ابن كثير-دمشق 1430هـ-2009م.
- تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار الملايين-بيروت، الطبعة الرابعة 1978-1407هـ.
- جمهرة الأمثال، أبو هلال بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري، الناشر: دار الفكر-بيروت (د.ت).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، تحقيق / علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ.
- فجر الإسلام، أحمد أمين، الناشر: مكتبة النهضة المصرية-القاهرة 1965م.
- لسان العرب، جما الدين محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور، الناشر: مطبعة بولاق-القاهرة (ت.د).

الهوامش:

- 1- ابن منظور، محمد بن مكرم الرويفعي الأفريقي، لسان العرب، (مادة: م، ث، ل) الحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة-1414هـ.
- 2- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين للنشر، الطبعة الرابعة 1407هـ.
- 3- ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق / سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت، لبنان. ص 19.

- 4- ص15.
- 5- الرازي ، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت ، الطبعة الثالثة -1420هـ. ،ص75-76.
- 6- ابن القيم الجوزية ، مرجع سابق ، ص71.
- 7- الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن أسرار البلاغة في علم البيان ، المحقق 1 / عبد الحميد هندواوي ، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت ، الطبعة الأولى 2001م-1422هـ. ،ص16-17.
- 8- العسكري ، أبو هلال عبد الله بن سهل بن سعيد ، جمهرة الأمثال ، الناشر: دار الفكر -بيروت (د.ت)، ص 5 .
- 9- امين احمد، فجر الإسلام، الناشر: مكتبة النهضة المصرية - القاهرة 1965م ، ص71.
- 10- رودلف زلهاييم، الأمثال العربية القديمة، ترجمه عن الألمانية وحققه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت 1984م. ص72.
- 11- ابن كثير 'أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي القرشي تفسير القرآن العظيم، تحقيق / محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت ، الطبعة الأولى 1431هـ (ج4، ص514).
- 12- طنطاوي ، سيد محمد ، التفسير الوسيط للقران الكريم ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع -القاهرة، الطبعة الأولى 1997م ،(ج2، ص142).
- 13- (ج15، ص273).
- 14- الزحيلي ، وهبة ، التفسير الوسيط ، الناشر: دار الفكر -دمشق ، الطبعة الأولى 1422هـ. (ج8، ص514).
- 15- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي ، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت ، الطبعة الأول 1422هـ. (ج3، ص515).
- 16- صافي، محمود ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة ، الناشر: دار الرشيد -دمشق ومؤسسة الأيمان -بيروت ، الطبعة الثالثة 1995م-1416هـ. (ج16، ص182).
- 17- المرجع السابق (ج16، ص185).
- 18- درويش ، محي الدين بن أحمد مصطفى ، إعراب القرآن وبيانه ، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية ، حمص - سوريا، ودار ابن كثير -دمشق -بيروت ، الطبعة الرابعة 1415هـ. (ج5، ص599).
- 19- صافي محمود ، مرجع سابق، (ج16، ص176).
- 20- درويش محي الدين ، مرجع سابق ، (ج5، ص596).
- 21- صافي محمود، مرجع سابق، (ج16، ص194).
- 22- الدرة ، محمد على طه ، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الناشر: دار ابن كثير -دمشق 1430هـ-2009م. (ج5 ، ص480).
- 23- صافي محمود ، مرجع سابق ، (ج16، ص191).
- 24- درويش محي الدين، مرجع سابق (ج5، ص602).
- 25- مرجع سابق، (ج16، ص186).
- 26- الدرة ، مرجع سابق (ج5، ص477).
- 27- صافي محمود، مرجع سابق، (ج16، ص183).
- 28- مرجع السابق، (ج16، ص184).

أثر التسويق الفيروسي في الميزة التنافسية بشركة الاتصالات الفلسطينية

مجدي محمد علي كلاب

جامعة الأقصى (فلسطين)

The impact of viral marketing on the competitive advantage

of the Palestinian Telecommunications Company

Magdi Mohammed Ali Kullab

<https://orcid.org/0009-0002-4084-7639>

Al-Aqsa University (Palestine), kullab@hotmail.com

تاريخ النشر: 2024 / 09 / 10

تاريخ القبول: 2024 / 09 / 10

تاريخ الاستلام: 2024 / 08 / 16

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام التسويق الفيروسي في شركة الاتصالات الفلسطينية ومعرفة مدى تحقق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية وأيضا الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) في استجابات المبحوثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تبعا لمتغيرات الدراسة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة الأصلية من (30) ممن يعملون في شركة الاتصالات الفلسطينية وخلصت الدراسة لعدد من النتائج وكان أهمها: تبين من خلال النتائج أن ترتيب أبعاد التسويق الفيروسي جاءت كما يلي في المركز الأول جاء محور وسائل النشر الإلكترونية وفي المركز الثاني محور قادة الرأي المؤثرون (الكلمة المنطوقة) وفي المركز الثالث محور التحفيز المادي والعروض المجانية وفي المركز الأخير محور الحملات الإعلانية الفيروسية وبينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) في استجابات المبحوثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تعزى لمتغيرات الدراسة. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الدراسة بعدد من التوصيات وكان أهمها: ضرورة زيادة الاهتمام باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصا برنامج الواتساب والبريد الإلكتروني كمجال مهم لحملات التسويق الفيروسي وضرورة زيادة الاهتمام باستخدام موقع الشركة الإلكتروني على الانترنت لتحفيز المستفيدين لتلقي خدمات الشركة من خلاله. كلمات مفتاحية: التسويق الفيروسي، الميزة التنافسية، شركة الاتصالات الفلسطينية، التسويق، الإعلانات.

Abstract:

The study aimed to identify the reality of using viral marketing in the Palestinian Telecommunications Company and to know the extent of achieving competitive advantage in the Palestinian Telecommunications Company and also to reveal statistically significant differences at the significance level ($a > 0.05$) in the respondents' responses about the impact of viral marketing in achieving competitive advantage in the Palestinian Telecommunications Company according to the study variables. The study used the descriptive analytical approach and the original study sample consisted of (30) of those working in the

Palestinian Telecommunications Company. The study concluded with a number of results, the most important of which were: The results showed that the arrangement of viral marketing dimensions came as follows: In first place came the axis of electronic publishing media, in second place came the axis of influential opinion leaders (spoken word), in third place came the axis of material incentives and free offers, and in last place came the axis of viral advertising campaigns. The results showed that there were no statistically significant differences at the significance level ($\alpha > 0.05$) in the respondents' responses about the impact of viral marketing in achieving competitive advantage in the Palestinian Telecommunications Company attributed to the study variables. In light of the study results, the study recommended a number of recommendations, the most important of which were: the need to increase interest in using social media, especially WhatsApp and e-mail, as an important area for viral marketing campaigns, and the need to increase interest in using the company's website on the Internet to encourage beneficiaries to receive the company's services through it.

Keywords: Viral marketing, competitive advantage, Palestine Telecommunications Company, marketing, advertising.

مقدمة:

يمثل التسويق أحد أهم الأسس التي تتركز عليها منظمات الأعمال في تحقيق تفوقها وتميزها السوقي، لذلك على هذه المنظمات أن تدرك مدى أهمية تفعيل دور التسويق، بحيث تلمس تأثير هذا الدور مباشرة في تعزيز القيمة السوقية المضافة لأسهمها، داخل الأسواق التي تمارس فيها نشاطها التسويقي.

كما تستلزم البيئة التسويقية لأعمال اليوم التنفيذ الفاعل للتسويق، فإذا ما نجحت الشركة في تنفيذ استراتيجيتها التسويقية بفاعلية، فسوف يعد التسويق قوة محورية في المنظمة، وسيكون هو جوهر جهودها التنظيمية لتحقيق التخطيط الاستراتيجي للمنظمة وعمليات أعمالها فكفاءة التسويق هي العملية التي تخلق قيمة عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد المنظمة، لتسويق أنشطتها وتحقيق الميزة التنافسية لها (الزبيدي ومحمود، 2014).

حيث أن أثر التسويق الفيروسي في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية التسويق الفاعل سيطلق على أنشطة المدراء الذين لديهم معلومات وافية للتخطيط، ولتخصيص الموارد والأدوات التسويقية بشكل ناجح للأسواق والمناطق والقطاعات المختلفة (نور الدين، 2016).

وقد كان لظهور الشبكة العنكبوتية في بداية التسعينات من القرن الماضي، الأثر الكبير في هذا الاستخدام الواسع للشبكة في مجال التسويق بحيث تمكن من إظهار الصور والرسوم والمكالمات الصوتية وغيرها ويرى الباحثون أن التسويق الفيروسي هو الخطوة الرئيسية الأولى في نجاح العديد من الأعمال التجارية، وخاصة في مجالات الأعمال الإلكترونية كالتجارة الإلكترونية، وباقي الأعمال الأخرى، ويتم استخدام التسويق الفيروسي من خلال الانترنت في الترويج لعمليات قابلة للتطبيق مثل الحملات التسويقية الفيروسية بما يخص منتج معين سيسوق إلى موقع معين، وقد تبدأ الحملة الفيروسية من أجل إجراء تحسينات صارمة على الاستخدام للمنتج وتكمن قوة التسويق الفيروسي في مصداقية ناقل الفيروس والرغبة في مشاركته مع الأصدقاء (أبو ناصر وآخرون، 2019).

ويعتبر التسويق الفيروسي، أو الإعلان الفيروسي تقنية تسويقية تستغل الشبكات الاجتماعية القائمة للترويج للعلامات التجارية، أو تحقيق أهداف ترويجية أخرى، وذلك اعتماداً على عملية التناسخ الفيروسي بما يشبه تناسخ الفيروسات في المجال الحيوي وفي عالم الإنترنت حيث يقوم مستلم الإعلان بنشره طواعية إلى معارفهم على المواقع والشبكات الإلكترونية، لما يجد فيه من فائدة أو تميز (Fraser, 2016).

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة بسبب التطورات الحاصلة في مجال الأعمال التجارية وبسبب المنافسة العالمية الجديدة، فإن الكثير من الشركات العالمية تحاول البحث عن كل ما هو جديد في عالم الأعمال والعمل على تطبيقه، وفي ظل هذا السياق وبسبب كثرة النفقات على الحملات الترويجية وما يخصص لها من أموال كبيرة من ميزانية الشركة، فإن الأمر يتطلب الاستغلال الأمثل لتقنية المعلومات والاتصالات وما ينبثق عنها من تطبيقات مبتكرة، مثل التسويق الفيروسي والحملات الفيروسية والتي هي أدوات وتقنيات وتطبيقات معاصرة، فالتسويق الفيروسي أثبت نجاحه في العديد من مجالات الأعمال وخاصة خدمات التسويق الإلكتروني منها، لأنه قائم على شبكة من العلاقات الاجتماعية، والمشكلة في مجال التسويق الفيروسي هو غائب عن مسامع الكثير من الشركات والمُسوقين في منظمات الأعمال العربية، ومن ثم فإن هذا المفهوم قد يحتاج إلى جهود شخصية كبيرة لنجاحه، وحيث إن شركة الاتصالات الفلسطينية من الشركات الرائدة في مجالات الاتصالات وتقديم الخدمات الإلكترونية في فلسطين، والتي لها حضور واضح على المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي للترويج لخدماتها، لذا وجدت الباحثتان أنه من الأهمية دراسة أهمية وأثر التسويق الفيروسي المستخدم من قبل الشركة على كفاءة تحقيق الميزة التنافسية، ومما تقدم يمكن إجمال المشكلة الرئيسة للدراسة الحالية بالتساؤل الرئيسي التالي:

❖ ما أثر التسويق الفيروسي في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية؟

أسئلة الدراسة:

يتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما واقع استخدام التسويق الفيروسي في شركة الاتصالات الفلسطينية؟
- 2- ما مدى تحقق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) في استجابات المبحوثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تعزى لمتغيرات الدراسة؟

فرضيات الدراسة:

❖ الفرضية الرئيسية الأولى/ لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) حول أثر

التسويق الفيروسي في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية.

ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

- 1- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) حول أثر وسائل النشر الإلكترونية في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية.
 - 2- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) حول أثر التحفيز المادي والعروض المجانية في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية.
 - 3- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) حول أثر قادة الرأي المؤثرون في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية.
 - 4- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) حول أثر الحملات الإعلانية الفيروسية في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية.
- ❖ الفرضية الرئيسية الثانية/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) في استجابات الباحثين حول أثر التسويق الفيروسي في الميزة التنافسية تعزى لمتغيرات الدراسة الديمغرافية. ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) في استجابات الباحثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) في استجابات الباحثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) في استجابات الباحثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على واقع استخدام التسويق الفيروسي في شركة الاتصالات الفلسطينية.
- 2- معرفة مدى تحقق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية.
- 3- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) في استجابات الباحثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تبعاً لمتغيرات الدراسة.

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد جوانب أهمية الدراسة من المساهمة والإضافة المتوقعة منها، وهي كما يلي:

- 1- إن الدراسة الحالية تمثل إضافة معرفية لفلسفة التسويق الفيروسي مما سيفتح الأبواب لدراسات مستقبلية تغني المكتبة العربية لتلافي النقص الكبير في هذا المجال.
- 2- لفت الانتباه نحو أهمية التسويق الفيروسي ومستوى ارتباطه بكفاءة المنظمات في السوق الفلسطينية وغيرها.
- 3- يعد موضوع الدراسة من المواضيع الجديدة، ويعتبر هذا الموضوع من الموضوعات التي لديها القدرة على إيصال المنظمة إلى أن تكون مبدعة ورائدة.

- 4- تركز الدراسة على تناول موضوع التسويق الفيروسي في شركة الاتصالات الفلسطينية، سعياً لأن يكون متوافق مع احتياجاتها ومحقة لأهدافها الاستراتيجية ويخدم منظمات الأعمال الأخرى.
- 5- تفيد الدراسة في الاطلاع على واقع التسويق الفيروسي في شركة الاتصالات الفلسطينية، ورصد جوانب القوة والضعف في تطبيقاتها والتعرف على التحديات التي تواجه تطبيقات التسويق الفيروسي في شركة الاتصالات الفلسطينية.

متغيرات الدراسة:

- 1- المتغير المستقل: التسويق الفيروسي.
- 2- المتغير التابع: تحقيق الميزة التنافسية.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- 1- الحدود الموضوعية: معرفة أثر التسويق الفيروسي في الميزة التنافسية بشركة الاتصالات الفلسطينية.
- 2- الحدود الزمانية: 2022-2024م.
- 3- الحدود المكانية: محافظة شمال غزة.
- 4- الحدود البشرية: العاملين والعاملات في شركة الاتصالات الفلسطينية.
- 5- الحدود المؤسسية: شركة الاتصالات الفلسطينية.

مصطلحات الدراسة:

1- التسويق الفيروسي (Viral Marketing):

التسويق الفيروسي هو أحد المصطلحات المستخدمة في عالم التسويق الإلكتروني، فمع تزايد مقاومة الزبائن إلى الأشكال التقليدية للتسويق مثل التلفزيون أو إعلانات الصحف، أدى ذلك إلى تحول المسوقين إلى استراتيجيات بديلة، تقع في مقدمتها استراتيجية التسويق الفيروسي إن هذه الاستراتيجية قائمة على أساس تبني وتشجيع فكرة الشبكات الاجتماعية لتقاسم المعلومات حول المنتجات أو الخدمات بين الزبائن وأصدقائهم. فلقد أظهرت الدراسات إن الشبكات الاجتماعية تؤثر على اعتماد التميز والابتكار في المنتجات والخدمات (الطائي وآخرون، 2017: 14).

2- الميزة التنافسية (Competitive advantage):

في مجال الأعمال التجارية، الميزة التنافسية هي السمة التي تتيح للمنظمة التفوق على منافسيها ومن الممكن أن تتضمن الميزة التنافسية الوصول إلى الموارد الطبيعية، مثل المواد الخام عالية الجودة، ومصادر الطاقة ذات التكلفة المنخفضة، واليد العاملة الماهرة، والموقع الجغرافي، وحواجز الدخول المرتفعة، والوصول إلى التكنولوجيا الجديدة (الزعاين، 2018: 22).

المبحث الأول التسويق الفيروسي

أولاً: مفاهيم وأهداف التسويق الفيروسي:

مقدمة:

يعبر التسويق عن مجموعة العمليات والأنشطة التي تعمل على اكتشاف رغبات العملاء، وتطوير مجموعة المنتجات أو الخدمات الهادفة إلى إشباع هذه الرغبات من جهة، وتحقيق الربحية للمؤسسة خلال فترة زمنية من جهة أخرى ولقد مرّ المفهوم التسويقي بعدة مراحل من مفهومه التقليدي إلى مفهومه الحديث الذي رافقه التطور الكبير في وسائل الإعلام والاتصال وهو ما تتبناه المنظمات الحديثة في الوقت الحاضر، حيث شجع العاملين في مجال التسويق إلى تبنيه بهدف الوصول إلى السوق المستهدفة (مالك، 2018: 7).

ويعتبر التسويق الفيروسي بأنه تقنية تسويقية تستغل الشبكات الاجتماعية القائمة للترويج للعلامات التجارية، أو تحقيق أهداف ترويجية أخرى، وذلك اعتماداً على عملية التناسخ الفيروسي بما يشبه تناسخ الفيروسات في المجال الحيوي، وفي عالم الإنترنت، حيث يقوم مستلم الإعلان بنشره طواعية إلى معارفهم على المواقع، والشبكات الإلكترونية، لما يجد فيه من فائدة أو تميز ففكرة التسويق الفيروسي مبنية على الإبداع، والابتكار في منتجاتها، وخدماتها على أساس أنّ كل رسالة يتم إرسالها إلى عشرة أشخاص تنتقل إلى مائة شخص، والمائة تُرسل إلى ألف شخص، وهكذا من خلال المواقع المجانية لكسب زبائن الشركة، وخلق وعي للعلامة التجارية (Fraser, 2016).

نشأة التسويق الفيروسي:

أشار (Shukla, 2010) أن بداية التسويق الفيروسي يعود إلى عام 1994م، حيث أن أول من كتب عنه الناقد العالمي (دوغلاس روتشروف) في كتابه الوسائط الفيروسية حيث ركز فيه على أن الإعلان الذي يصل إلى المستخدم من خلال الإنترنت يكون أثره سريعاً، ويدفع المستخدم إلى نقل الإعلان إلى مستخدمين آخرين من أجل إقناعهم لنقل الرسالة إلى الأهل والأصدقاء مقابل الحصول على محفّز أو مكافئة، وبالتالي فإن انتقال الرسالة يكون كسرعة انتقال الفايروس ثم طرح هذا المصطلح مرة أخرى من قبل كاتب آخر يدعى (درابر) في العام 1996م، حيث أنه وصف بشكل تفصيلي الاستراتيجية التي يستخدمها موقع (هوتميل) والتي قامت على أساس أن الرسالة التسويقية المرسله عبر البريد الإلكتروني لكل شخص يرفق أسفلها عبارة تقول (الآن يمكنك الحصول على بريد إلكتروني مجاني خاص بك) وبالتالي كان أول من طبق مفهوم التسويق الفيروسي هو شركة (هوتميل) والتي كان لها الأثر الكبير في تعرض المستخدمين للإعلان كأول تجربة إعلانية فيروسية.

ويعتبر التسويق الفيروسي نسخة الإنترنت لتسويق الكلمة المنطوقة أي إيصال الكلمة المنطوقة بوساطة الإنترنت باستخدام البريد الإلكتروني، وتستخدم وكالات الإعلان وشركات التسويق المستهلكين، أو متطوعين يحصلون على مكافئات في شكل بضاعة، أو أجهزة مجاناً للتحديث عبر الإنترنت عن المنتج المستهدف (محمد، 2018).

ومن أسباب ظهور التسويق الفيروسي في الآونة الأخيرة كتقنية جديدة في عالم التسويق، كونه تقنية شبه مجانية، أو ذي تكاليف تسويقية زهيدة مقارنة بأساليب التسويق التقليدية التي تعتمد على رجل التسويق، حيث أن هذه التقنية تسمح لأي مسوق باختيار عدد قليل من الأشخاص عبر مواقع التواصل أو مواقع الويب؛ لزرع فكرته أو منتجه بشكل رسالة ذات طابع فيروسي، ومن ثم تركها تنتشر بين الزبائن دون أي جهد لتصل إلى عدد لا نهائي من المستلمين الذين يعملون على نشرها بشكل مستمر، وقد بدأت فلسفة التسويق الفيروسي بسيطة معتمدة على البريد الإلكتروني لتنتشر إلى جميع أنحاء العالم، وان استخدام التسويق الفيروسي موجود بالفعل منذ أن تعلّم الإنسان الكلام حيث كان يعتمد على الكلمة المنطوقة

(WOM) في التعامل، والترويج، والبيع، ولكن وجهاً لوجه إلى أن ظهر الإنترنت وأحدث تحولاً ملموساً ونقلة نوعية في عالم التسويق (أنيس واسماعيل، 2014).

مفهوم التسويق الفيروسي:

تعددت التعاريف التي حاولت تحديد الإطار المفاهيمي للتسويق الفيروسي ومنها:

- 1- تعريف (Sohn et al, 2013) عرف التسويق الفيروسي بأنه: استراتيجية تستخدم شبكة الإنترنت كوسيط لتقديم أفكار، ومعلومات، أو توضيحات، حول المنتج وتجنيد زبائن لغرض نشر الرسالة بين عدد كبير من مستخدمي الإنترنت.
- 2- تعريف (زعلان، 2015) عرف التسويق الفيروسي بأنه: الاستراتيجية التي تعمل على تشجيع الأفراد لنقل، وتسويق الرسائل الإعلانية إلى الآخرين، وخلق إمكانية للنمو وبمعدل متزايد في عرض الرسالة وبذلك يمكن اعتبارها فرصة الوصول السريع إلى الآلاف بل الملايين عن طريق شبكة الإنترنت عن طريق انتشاره شبيهاً بالعدوى من شخص إلى آخر.
- 3- تعريف (الغامدي، 2016) عرف التسويق الفيروسي بأنه: استخدام المنشآت أو الأفراد وسائل التواصل الاجتماعي مثل: الواتساب، أو تويتر، أو الفيسبوك في نقل الرسائل التسويقية السلبية أو الإيجابية من شخص إلى آخر أو مجموعة أشخاص في شكل يشبه انتقال فيروس الإنفلونزا من شخص مصاب إلى شخص غير مصاب أو مجموعة أشخاص غير مصابين.
- 4- تعريف (ثابت، 2017) عرف التسويق الفيروسي بأنه: استراتيجية ترويجية قليلة التكاليف تعتمد على الإنترنت كقناة تسويقية لنشر رسالة إعلانية، والتي قد تكون على هيئة صور أو روابط إلكترونية أو فيديوهات بداخلها معلومات حول المنتج بصورة مبتكرة، وغير تقليدية تحفز متلقي هذه الرسائل على تمريرها للآخرين على مواقع الإنترنت دون أدنى تدخل من الشركة المنتجة.
- 5- تعريف (محمد، 2018) عرف التسويق الفيروسي بأنه: نوع جديد من الاستراتيجيات الدعائية الذكية يتطلب اشتراك العملاء المحتملين ووجودهم في ملتقى افتراضي (الشبكة العنكبوتية) للتحديث عن منتج تجاري معين والتفاعل فيما بينهم ومشاطرة آرائهم حوله فالهدف هو إيجاد ردشة عفوية وفيروسية فكلمات الدردشة تتعاظم، وتتكاثر كالفيروس الحقيقي لتنتقل من فم لآخر (حول منتج ما كي تجذب تدريجياً أكبر عدد ممكن من زوار الشبكة).
- 6- تعريف (بو عامر، 2019) عرف التسويق الفيروسي بأنه: شكل من أشكال التسويق الإلكتروني القائم على إشراك الزبائن في نقل رسائل المؤسسة التسويقية لمحيطه باستخدام الإنترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص.

ويعدّ التسويق الفيروسي أحد المصطلحات المستخدمة في عالم التسويق الإلكتروني، حيث أنه قائم على أساس تبني، وتشجيع فكرة الشبكات الاجتماعية لتقاسم المعلومات حول المنتجات، أو الخدمات بين الزبائن، وأصدقائهم ويعد وسيلة فعالة جداً لتسويق المنتجات، أو الخدمات باستخدام الإنترنت ويعتبر التسويق الفيروسي أحد الاستراتيجيات المعاصرة، بل ومن أهم الاستراتيجيات التي يجب على المؤسسات الاعتماد عليها في تسويق منتجاتها وخدماتها، فالتسويق الفيروسي مهم في أوقات الأزمات للمؤسسة للحفاظ على استمراريتها في تقديم منتجاتها وخدماتها، ويعتمد التسويق الفيروسي على قوة العلاقات الاجتماعية بين المنظمة وعملائها، فكلما ارتفعت مستويات ثقة الجمهور تجاه المنظمة، زاد نجاحها في التسويق

الفيروسي، وقد ساهم التقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات واختفاء قيود التجارة الإلكترونية في التوسع في التسويق الفيروسي (Sawaftah et al, 2020).

أهداف التسويق الفيروسي:

من بين أهداف التسويق الفيروسي ما يلي:

- 1- الوصول إلى الزبائن الحاليين أو الجدد بالسرعة الممكنة والكلفة المنخفضة، من خلال توظيف الكلمة المنطوقة في المحادثات بين الأشخاص، والتي تعتبر الأكثر مصداقية بين الأصدقاء، كونها تتضمن خالصة تجارب وخبرات تأتي من محيط معروف (صادق، 2018).
- 2- تعظيم الإيرادات من المبيعات: إن قدرات التسويق الفيروسي على التأثير على إيرادات منتجات المنظمة، وأحد الأسباب الرئيسية لذلك حيث أن الزبائن يحصلون مجاناً على بيانات ومعلومات المنتجات، بالإضافة إلى أنهم لا يتحملون تكاليف عملية توزيع المنتجات عبر أنشطة التسويق الفيروسي.
- 3- شهرة العلامة التجارية وتحقيق مكاسب اقتصادية
- 4- الوصول إلى الشريحة المستهدفة بطرق أسرع وأدق، من خلال الاستفادة من شبكة الإنترنت بشكل عام، ومواقع التواصل الاجتماعي والويب بشكل خاص (ثابت، 2017).

تخطيط الحملة التسويقية الفيروسية:

- 1- تحليل الحالة واستراتيجية الحملة: بتحليل العوامل الخارجية والداخلية والأفكار والاستراتيجيات التي يعتمد عليها المنافسون حول V.M.C وتحليل المزيج التسويقي الفيروسي (المنتج، السعر، المكان، والترويج).
- 2- تحديد أهداف الحملة: يشترط أن تكون مفهومه ومحددة وواقعية وقابلة للقياس لإحكام السيطرة على نتائجها المخططة والتمكن من قياسها واختيار العملاء المستهدفين، وينبغي أن تنعكس إيجاباً على المبيعات والأرباح والحصة السوقية.
- 3- ميزانية V.M.C: والتي تحدد في ضوء ميزانية التسويق الكلية وتأخذ إحدى صور الموازنة: التحكيمية المنتجة التنافسية بحسب المهمة أو بحسب المبيعات.
- 4- الاستهداف لزرع بذور التسويق الفيروسي: بانتقاء الجماهير الأولية المستهدفة لتوليد ردود الأفعال الإيجابية تجاه الرسالة الفيروسية ومحتواها، ويتم اختيار تلك الجماهير نتيجة استهداف العملاء الحاليين أو العملاء المحتملين.
- 5- الرسالة: وأنه يجب أن تكون قادرة على الموازنة بين أهداف العملاء واستراتيجية الشركة لضمان معدلات تمرير عالية فضلاً عن ضرورة أن تعكس مستوى جودة المنتجات بجاذبية عالية اعتماداً على عنصري الدهشة والمفاجئة.
- 6- التقييم: لتقييم وضع الحملة وتبليتها لكافة الرغبات لتقرير الاستمرار أو إطلاق حملة جديدة.
- 7- أدوات تحقيق الأهداف: وهي التقنيات التكنولوجية المستخدمة في الإعلان الإلكتروني والتي تترجم في صور رسائل إخبارية، محادثات، عروض مجانية، الرهانات الإلكترونية، البريد الإلكتروني، وتوصيات العملاء.
- 8- تخطيط النموذج المقترح: متضمنة وسائط الإعلام وقضايا التغطية والوصول والتكرار والتأثير مع وضع جدول للحملة ابتداء من التفكير بها وحتى اتخاذ قرار بإنائها.
- 9- الرقابة والتقييم: من جانب إدارة التسويق التقرير كفاءة الاتصال بالعملاء لضمان قدرتها على تنفيذ الفعاليات المخططة ويمكن اختبار الجاهزية عبر العملاء الدائمين ذو العلاقة الوثيقة والتأثير القوي ثم مقارنة النتائج المحققة والمستهدفة..

ثانيا: استراتيجيات التسويق الفيروسي:

لكي تكون استراتيجية التسويق الفيروسي فعالة لا بد من مراعاة الأتي (Ralph and Wilson, 2015):

1. تحسين وتسهيل عملية النقل إلى الآخرين.
2. إعطاء البعد للمنتجات أو الخدمات إي إعطاء الكلمة الأقوى للمنتجات أو الخدمات كإعطاء البرامج منتجات أو خدمات ثمينة لجذب الانتباه مثل البريد الإلكتروني المجاني، الخدمات المعلوماتية المجانية وهذا بدوره يولد موجة انتباهات تجاه الموقع.
3. الرسالة التسويقية يجب أن تكون سهلة لتحويل ومضاعفة: عن طريق البريد الإلكتروني، موقع ويب، تحميل البرامج الأعمال التسويقية الفيروسية بشكل مشهور على الإنترنت لأن الإيصال الفوري أصبح سهل ورخيص جدا
4. ابدأ بالعمل والقياس بسهولة من صغير إلى كبير جدا حيث يجب أن تكون طريقة الإرسال سهلة وسريعة وقابلة للتسلق بسرعة من الصغير إلى الكبير جدا.
5. ضرورة وجود حوافز مؤثرة ومشهورة وخطط التسويق فيروسيه ذكية تستغل الحوافز الإنسانية المشتركة.
6. الاستفادة من مميزات المصادر الأخرى.

العناصر الأساسية لنجاح التسويق الفيروسي:

هناك عدة عناصر النجاح التسويق الفيروسي وهي كما يأتي (Jensen & Hansen;2006).

1. تتضمن الرسالة الفيروسيه عددا من القيم المحدودة لجذب الانتباه.
2. رسالة مبسطة، مما يجعل من السهل نقلها ومحاكاتها.
3. التأكد من أنه يمكن أن تتحول الرسالة الفيروسيه بسهولة من حجم صغير إلى كبير جدا
4. يجب أن تتضمن الرسالة الفيروسيه بعض من المزايا الإنسانية المشتركة الدوافع والسلوك.
5. الرغبة في أن يكون باردة، محبوبة، شعبية الخ.
6. زراعة الرسالة الفيروسيه في شبكات الاتصال الموجودة بين الزبائن.

التجارب الناجحة لتطبيق التسويق الفيروسي:

تفيد التجارب الناجحة لتطبيق التسويق الفيروسي في التأكيد على أهميته في الإعلان عن المنتجات من خلال اتصالات الكلمة الالكترونية وإبراز القيمة المضافة لتبني المنتج، وإلغاء العديد من الخدمات المكلفة والغير مستحبة للعملاء، وتنوعت فيما بعد لتضم البرمجيات والكتب الالكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية والفنادق والمطاعم وغيرها، حيث تركز الحملات على إنشاء مجتمع افتراضي يركز على تفضيلات العملاء الحاليين والمستهدفين، ثم استخدام عناصر الإثارة وتبادل الآراء من خلال الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك ويوتيوب في توجيه القرارات الشرائية وتحقيق الأهداف البيعية - تقنيات التسويق الفيروسي وقد حددت دراسات (محمد، وآخرون، 2018: 14-15)،

عناصر التسويق الفيروسي في الأتي (Skrob, 2005: 143): ملائمة الرسالة الاعلانية الالكترونية لحاجات ورغبات العملاء، أن تصدر الكلمة من أشخاص مؤثرون اجتماعية في الآخرين، توافر جسور من الثقة بين الناقلين للرسالة الفيروسيه، قنوات التسويق الفيروسي وتشتمل على قنوات غير مباشرة أو إعلانات المواقع الالكترونية والمنشآت وغرف الدردشة.

المبحث الثاني

الميزة التنافسية

أولاً: مفاهيم وأنواع الميزة التنافسية:

مفهوم الميزة التنافسية:

ظهر مفهوم الميزة التنافسية نتيجة التنافس الكبير بين المؤسسات وظهور العولة، ويعتبر (Porter) أول من أشار إلى هذا المفهوم سنة 1985، حيث اعتبر الميزة التنافسية هدف إستراتيجية المتغير التابع وليس شيئاً يستخدم ضمن الإستراتيجية (الزعيبي، 2013: 45).

وتبرير ذلك هو أن الأداء المتفوق يرتبط بالميزة التنافسية، وهو أول من وضع نظرية الميزة التنافسية، حيث صمم نموذجاً القياسها يستند على المتغيرات الجزئية للاقتصاد، وقد عرف (المنصور، 2020، 104) الميزة التنافسية بأنها «المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمنظمة إنتاج قيم ومنافع للعملاء تزيد عما يقدمه لهم المنافسون»، ويؤكد تميزها واختلافها عن هؤلاء المنافسين من وجهة نظر العملاء الذين يتقبلون هذا الاختلاف والتميز، حيث يحقق لهم المزيد من المنافع والقيم التي تتفوق على ما يقدمه لهم المنافسون الآخرون. ويدور تعريف التنافسية للشركات حول إمكانية تلبية رغبات المستهلكين المختلفة، وذلك بتوفير سلع وخدمات ذات جودة عالية تستطيع من خلالها السيطرة على الأسواق، ويؤكد (William, 2007,4) بأن الميزة التنافسية تهدف عملياً إلى مقابلة الحاجات والرغبات المتعلقة بالزبون من أجل اقتناء الزبون السلعة أو الخدمة، أما التعريف البريطاني للتنافسية فينص على أنها: القدرة على إنتاج السلع والخدمات بالتنوع الجيدة والسعر المناسب وفي الوقت المناسب وهذا يعني تلبية حاجات المستهلكين بشكل أكثر كفاءة من المنشآت الأخرى» (عدنان، 2011، 12)،

ويرى (العزاوي، 2005، 30) بأن الميزة التنافسية تعد بخاصية تمايز الشركة عن الشركات المنافسة من جراء امتلاكها موارد وعوامل مساعدة بما يمنحها قوة داخلية حركية تؤسس لها موقفاً قوية تجاه الأطراف المختلفة من المتفاعلين يتجلى بما تقدمه من سلع وخدمات ذات قيمة متفردة لزبائنها المستهدفين. ويؤكد (مالك، 2018، 416) بأن الميزة التنافسية تتمثل في تمييز الشركة على منافسها بمركز فريد يتيح لها تقديم منتج متميز أو أكثر بأسلوب ناجح وربحية أفضل. وعرف (Ehmaks,2011,18) الميزة التنافسية بأنها أية ميزة متحققة من قبل الشركة هي أعلى مما يقدمه المنافسون إلى الزبائن ولها قيمة، وقد يكون ذلك التمايز من خلال الأسعار أو الخدمة المضافة. وأشار (Liu,2003,15) إلى إن الميزة التنافسية للشركة هي ميزة الشركة في منظور سوق المنتج الذي يجلب أكثر من مركز تنافسي للشركة، ويعني ذلك بأن الميزة التنافسية تعني حصول الشركة على مركز تنافسي متقدم في السوق. ويوضح (محسن، والنجار، 2004، 52) بأن الميزة التنافسية تستهدف بناء نظام يمتلك ميزة فريدة أو مميزة يتفوق بها على المنافسين من خلال قيمة الزبون، بطريقة كفؤة ومستدامة يمكن المحافظة عليها باستمرار وعرضها أو تقديمها بشكل أفضل من الآخرين. ويرى (سليمان، 2014، 74) بأن الميزة التنافسية تتحقق عندما تكون الشركة قادرة على إنجاز أنشطتها بكلفة أقل أو بفاعلية أفضل من المنافسين من خلال حسن استخدام المصادر، أو أن تستخدم براعتها وخبرتها في إنجاز أنشطتها بشكل يحقق قيمة أكبر للزبون نسبة إلى المنافسين.

أنواع الميزة التنافسية:

يمكن التمييز بين نوعين من الميزة التنافسية:

1- ميزة التكلفة الأقل:

يمكن لمؤسسة ما أن تحوز ميزة التكلفة الأقل إذا كانت تكاليفها المتراكمة بالأنشطة المنتجة للقيمة أقل من نظيرتها لدى المنافسين (Porter, 2012: 85)، ولتمييز يجب الاستناد إلى مراقبة عوامل تطور التكاليف، والتحكم في العوامل مقارنة بالمنافسين يكسب المؤسسة ميزة التكلفة الأقل، وذلك بمراقبة التعلم والتركيز على كافة التكاليف المتعلقة بالأنشطة والتجهيزات ليس فقط تكاليف الأيدي العاملة.

2- ميزة التميز:

تتميز المؤسسة عن منافسيها عندما يكون بمقدورها الحيازة على خصائص فريدة تجعل الزبون يتمسك بها، ومن أجل حيازة هذه الميزة يستند إلى عوامل تدعى بعوامل التفرد، وخاصة التعلم وأثار نشره للتفرد بهذه الميزة والتعلم الشامل كفيل بتحقيق ميزة متواصلة.

خصائص الميزة التنافسية ومتطلباتها:

يجب أن تتميز الميزة التنافسية بخصائص ومن أهمها:

1- الكفاية المتفوقة من خلال السيطرة على التكاليف.

2- الجودة المتفوقة من خلال تقديم منتجات تحقق القبول لدى الزبائن.

3- الإبداع المتفوق من خلال تقديم منتجات جديدة.

4- الاستجابة المتفوقة لدى الزبائن من خلال معرفة دقيقة لاحتياجاتهم.

أبعاد الميزة التنافسية:

تسعى الإدارة العليا في الشركات إلى تحقيق الميزة التنافسية للشركة من خلال ما تقدمه من منتجات تحقق حاجات ورغبات المستهلك، وما يتوقع المستهلك من قيمة لهذه المنتجات، ويرى اللامي (اللامي، 2008، 19) بأن العمليات تساهم في تحقيق الميزة التنافسية للشركة من أهداف الأداء المتمثلة بالأسبقيات التنافسية التي تسعى الشركة إلى تحقيقها والتي تعكس الأداء الكلي للعمليات. وقد اجمع الباحثون والكتاب في هذا المجال على أبعاد الميزة التنافسية والأكثر شيوعاً والمتمثلة في أبعاد «الكلفة والجودة والمرونة والمنافسة والتسليم» (العزاوي، 2006، 24-28)، ونظراً لأهمية هذه الأبعاد في تحقيق ميزة تنافسية للشركة فقد تم اعتمادها كأبعاد مستقلة للمتغير المعتمد في البحث الميزة التنافسية).

1- بعد الكلفة:

إن أية شركة عليها أن تركز على بعد الكلفة من أجل أن تجعل تكاليف إنتاج وتسويق منتجاتها أدنى من الشركات المنافسة لها (Dilworth, 2001, 58-60). وان الشركات التي تسعى إلى الحصول على حصة سوقية أكبر كأساس لتحقيق نجاحها وتفوقها هي التي تقدم منتجاتها بكلفة أدنى من المنافسين لها. حيث الكلفة الأقل هي الهدف الرئيس للشركات التي تتنافس من خلال الكلفة وحتى الشركات التي تتنافس من خلال المزايا التنافسية الأخرى غير الكلفة فإنها تسعى لتحقيق كلف منخفضة للمنتجات التي تقوم بإنتاجها (Slack, et al., 2004, 44). ويشير (العزاوي، 2006، 24) إلى إن إدارة العمليات تسعى إلى تخفيض كلف الإنتاج مقارنة بالمنافسين، والوصول إلى أسعار تنافسية تعزز من الميزة التنافسية للمنتجات في السوق، ويبين (Krajewsky and Ritzman, 2005, 62) بأن تخفيض سعر المنتجات يساهم في زيادة الطلب عليها، فضلاً عن أنه قد يخفف من هامش الربح إذا لم تنتج الشركة منتجاتها بتكاليف منخفضة، وان الشركة تخفف التكاليف من خلال

الاستخدام الأمثل للطاقة الإنتاجية المتاحة لها بالإضافة إلى التحسين المستمر لجودة المنتجات والإبداع والابتكار في تصميم المنتجات وحسن تشغيل العمليات، يعد ذلك أساساً مهماً لخفض التكاليف فضلاً عن مساعدة المدراء في دعم وإسناد إستراتيجية الشركة لتكون قائمة في مجال الكلفة (Evans and Collier, 2007, 124)، أما دراسة البستنجي (2011) فقد توصلت إلى أن إدراك المستقيين لأبعاد الميزة التنافسية (الإبداع والابتكار، والسرعة، المرونة، التميز والجودة) مرتبة حسب أهميتها كانت مرتفعة.

بناء على ما تقدم، يعد بعد الكلفة من الركائز الأساسية في نجاح الشركة واستدامتها وتفوقها للوقوف أمام الشركات المنافسة ومساعدتها في الوصول إلى أسعار تنافسية تعزز من الميزة التنافسية لمنتجات الشركة في السوق، وإن عدم اهتمام الشركة ببعد التكلفة وخاصة تخفيضها يسبب لها الفشل والانسحاب من السوق.

2- بعد الجودة:

تستطيع القول أن بعد الجودة من المزايا التنافسية المهمة والتي تشير إلى أداء الأشياء بصورة صحيحة لتقديم منتجات تتلاءم مع احتياجات الزبائن ويجب على الشركة الحصول على القيمة المتوقعة التي تتناسب مع رسالتها ويتطلب منها تحديد توقعات الزبائن ورغباتهم عن الجودة والعمل على تحقيقها (Slack, et.al., 2004, 45)، ويتحدث (Zolghadar, 2007, 29) بأن بعد الجودة يعني القدرة على تقديم منتجات تتطابق مع حاجات ورغبات الزبائن. حيث إن خصائص المنتج ستقابل رضا الزبون، ويؤكد (Evans and Collier, 2007, 126) على أن المنتجات ذات الجودة العالية تسهم في تحسين سمعة الشركة وتحقيق رضا الزبائن فضلاً عن الشركة يمكن لها أن تفرض أسعاراً أعلى في حالة تقديم منتجات ذات جودة عالية لتلبية متطلبات الزبائن. تعني الجودة المطابقة مع المتطلبات وإن الجودة العالية تعني في كل شيء أي إن النظام الإنتاجي يجب أن يطور لتقليل العيب كي لا يكون الإنتاج مطابقة للمواصفات الموضوعية مسبقاً وذا موثوقية عالية (اللامبي، البياتي، 2008، 34)، والجودة هي جودة المؤسسة أو الشركة بهدف تحسين وتطوير العمليات والأداء، تقليل التكاليف، التحكم في الوقت، تحقيق رغبات الزبائن ومتطلبات السوق، العمل بروح الفريق، وتقوية الانتماء، وأظهرت دراسة نزال وآخرون (2011) أن الشركة تطور من كفاءة العاملين باستمرار لزيادة الكفاءة وتحسين الإنتاجية والاهتمام أكثر بالزبائن الجدد للشركة، كما توصلت دراسة (عتوم، 2009) إلى أن أهم الأبعاد التي تستخدمها شركات الأدوية الأردنية في إعداد رسالتها هو الجودة والبحث والتطوير.

انسجاماً مع ما تقدم، فإن الجودة من ركائز نجاح الشركة في عالم الأعمال من خلال تقديم منتجات بمواصفات تحقق أو تفوق متطلبات الزبائن لإرضائهم ومن ثم إسعادهم مما يعزز الميزة التنافسية للشركة في السوق.

3- بعد المرونة:

يصف المرونة بأنها الأساس لتحقيق الميزة التنافسية للشركة من خلال الاستجابة السريعة للتغيرات التي قد تحدث في تصميم المنتجات وبما يلائم حاجات الزبائن، وإن المرونة تعني القدرة على إنتاج مجموعة واسعة من المنتجات وإدخال منتجات جديدة وتعديل المنتجات الموجودة بسرعة بالإضافة عن الاستجابة لاحتياجات الزبون. ويشير (2001, 26) Chase, et.al) بأن بعد المرونة يعد من الأبعاد المهمة وتعني قابلية الشركة على تقديم منتجات متنوعة في الوقت المطلوب، فضلاً عن قدرة الشركة من تطوير المنتجات القائمة وتحسين عملياتها لتقديم منتجات جديدة. أما (Slack, et.al., 2004, 45) فأشار إلى أن المرونة تعني قدرة الشركة على تغيير العمليات إلى طرائق أخرى وهذا ربما يعني تغيير أداء العمليات وكذلك تغيير طريقة ووقت أداء العمليات، فالزبون يحتاج إلى تغيير العمليات. إن المرونة تتعلق بعمليات الشركة والتي تمكنها من الاستجابة السريعة لاحتياجات الزبائن بكفاءة. حيث أصبحت السلاح الفعال في المنافسة بين الشركات، إذ أنها تتضمن المقدرة على تصنيع تشكيلة واسعة من المنتجات وتقديم منتجات جديدة بصورة مستمرة فضلاً عن السرعة في تطوير

المنتجات القائمة بالإضافة للاستجابة عموماً إلى حاجات ورغبات الزبون (العلي، 2006، 39) كما يمكن القول أن المرونة بقصد بها قدرة الشركة على الاستجابة السريعة للتغيرات المتعلقة بخصائص تصميم المنتج أو التغييرات المتعلقة بحجم طلبات الزبون (William-39,2007,38).

وبناء على ما تقدم، فإن المرونة أصبحت ميزة تنافسية مهمة لأي شركة صناعية يراد لها النجاح والبقاء والنمو في عالم الأعمال وذلك من خلال قيامها بالتغيير والاستجابة لحاجات ومتطلبات الزبائن من المنتجات وبكفاءة وفعالية (أقل جهد ووقت وتكلفة وبنوعية عالية).

4- بعد المنافسة والتسليم:

تأخذ المنافسة أشكالاً متعددة في السوق وذلك حسب قدرة المؤسسة على منافسة المنتجات الأخرى، وذلك من خلال إتباع استراتيجيات التسويق المناسبة والفعالة، والقدرة على التحكم بسعر السلعة والتسليم في الوقت المناسب، حيث يعد بعد المنافسة والتسليم بمثابة القاعدة الأساسية للميزة التنافسية التي تتمتع بها الشركة في الأسواق وذلك بخفض المهل الزمنية والسرعة في تصميم منتجات جديدة وتقديمها إلى الزبائن بأقصر وقت ممكن (Bragmang,1990,5)، والتسليم يأخذ أشكالاً منها سرعة التسليم وتقاس هذه السرعة بالوقت المستغرق بين استلام طلب الزبون وتلبية الطلب والذي يسمى بوقت الانتظار، ومن الممكن زيادة سرعة التجهيز بتقليل وقت الانتظار والتسليم بالوقت المحدد: ويعني تسليم طلبات الزبائن في الوقت المحدد لهم من قبل الشركة، وسرعة التطوير: وهي سرعة تقديم منتج جديد وتقاس سرعة التطوير بالوقت بين توليد الفكرة وحتى التصميم النهائي للمنتج وتقديمه إلى السوق (Krajewsky and Ritzman,2005,64)، ويرى (اللامي، 2008، 26) بأن تزايد أهمية الوقت للزبون أدت إلى زيادة المنافسة بين الشركات على أساس الوقت والتي غايتها السرعة في تقديم منتجات جديدة وسرعة الدخول في الأسواق، فالوقت في مجتمع اليوم يعد من المصادر الأساسية لتحقيق ميزة تنافسية للشركة، فالزبائن يرغبون بالاستجابة السريعة لطلباتهم، وتقليل فترات انتظاره، فالعديد من الشركات توظف الوقت كسلاح تنافسي من خلال تسليم المنتجات إلى الزبائن بشكل أسرع وأفضل. وتتبع المؤسسات استراتيجيات مختلفة في المجال التنافسية والاستدامة لتحقيق أهدافها والوصول إلى درجة عالية من المنافسة، وقد صنفتها (خليل، 2018، 110-120) إلى ثلاثة أصناف وهي: إستراتيجية قيادة التكلفة: والتي تهدف إلى تحقيق تكلفة أقل بالمقارنة مع المنافسين، وإستراتيجية التميز والاختلاف: وذلك بتميز منتجات الشركة عن الشركات المنافسة من خلال تقديم تشكيلات مختلفة للمنتج، وإستراتيجية التركيز أو التخصص: تهدف هذه الإستراتيجية إلى بناء ميزة تنافسية والوصول إلى مواقع أفضل في السوق، من خلال إشباع حاجات خاصة لمجموعة معينة من المستهلكين، أو بالتركيز على سوق جغرافي محدود أو التركيز على استخدامات معينة للمنتج (شريحة محددة من العملاء).

تأسيساً على ما تقدم، فإن بعد المنافسة والتسليم يعد من أبعاد الميزة التنافسية المهمة بين الشركات، ومهمته تسليم المنتجات للزبائن حسب الوقت المحدد من قبل الشركة، ويظهر هذا البعد عن إمكانية استغلال العمليات في مواجهة المنافسين من خلال تحقيق طلبات الزبون في الوقت المحدد، وبذلك يعزز هذا البعد من الميزة التنافسية للشركة..

ثانياً: محددات الميزة التنافسية:

تتحدد الميزة التنافسية للمؤسسة من خلال متغيرين أو بعدين هامين وهما حجم الميزة التنافسية ونطاق التنافس (عبد الرؤوف، 2017:20):

1- حجم الميزة التنافسية:

يتحقق للميزة التنافسية سمة الاستمرارية إذا أمكن للمؤسسة المحافظة على ميزة التكلفة الأقل أو تمييز المنتج في مواجهة المؤسسات المنافسة، وبشكل عام كلما كانت الميزة أكبر كلما تطلبت ذلك جهوداً أكبر من المؤسسات المنافسة للتغلب عليها أو للحد من أثرها، ومثلما هو الحال بالنسبة لدورة حياة المنتجات الجديدة فإن للميزة التنافسية دورة حياة تبدأ هي الأخرى بمرحلة التقديم أو النمو السريع ثم يعقبها مرحلة التبي من قبل المؤسسات المنافسة، ثم مرحلة الركود في حالة قيام المؤسسات المنافسة بتقليد ومحاكاة الميزة التنافسية ومحاولة التفوق عليها، وبهذا تظهر مرحلة الضرورة أو بمعنى آخر الحاجة إلى تقدم تكنولوجي جديد لتخفيض التكلفة أو تدعيم ميزة تمييز المنتج، ومن هنا تبدأ المؤسسة في تجديد أو تطوير وتحسين الميزة الحالية أو إبداع ميزة تنافسية جديدة تحقق قيمة أكبر للمستهلك أو الزبون.

2- نطاق التنافس أو السوق المستهدف:

يعبر النطاق عن مدى إتساع أنشطة وعمليات المؤسسة بغرض تحقيق مزايا تنافسية، فنطاق النشاط على مدى واسع يمكن أن يحقق وفورات في التكلفة عن المؤسسات المنافسة، ومن أمثلة ذلك الإستفادة من تقديم تسهيلات إنتاج مشتركة، خبرة فنية واحدة، إستخدام نفس منافذ التوزيع لخدمة قطاعات سوقية مختلفة، أو في مناطق مختلفة، أو صناعات مترابطة و في مثل هذه الحالة تتحقق إقتصاديات المدى وخاصة في حالة وجود علاقات متداخلة و مترابطة بين القطاعات السوقية أو المناطق أو الصناعات التي تغطيها عمليات المؤسسة، ومن جانب آخر يمكن للنطاق الضيق تحقيق الميزة التنافسية من خلال التركيز على قطاع سوق معين وخدمته بأقل تكلفة أو إبداع منتج مميز له، وهناك أربعة أبعاد محددة للنطاق التنافس من شأنها التأثير على الميزة التنافسية هي: القطاع السوقي، النطاق الرأسي، النطاق الجغرافي، ونطاق الصناعة.

المبحث الثالث

شركة الاتصالات الفلسطينية

أولاً: نبذة تعريفية:

شركة الاتصالات الفلسطينية أو اختصاراً بالتل وبالإنجليزية Paltel، هي المشغل الأول لخدمات الاتصالات في فلسطين تأسست عام 1995 وهي إحدى شركات مجموعة الاتصالات الفلسطينية والتي يترأس مجلس إدارتها صبيح المصري، قدمت لمستخدميها خدمات الاتصالات والمنتجات التكنولوجية بما يتوافق مع معايير الجودة المعتمدة عالمياً، وهي المزود الرئيسي لخطوط الأنترنت فائقة السرعة والهاتف الثابت وخدمات الأعمال والربط ونقل البيانات في فلسطين؛ وتقدم خدمات المبيعات بالجملة، تمتد شبكة "بالتل" من رفح إلى جنين تعد شركة الاتصالات الفلسطينية المساهم الرئيسي والمشغل الأكبر في قطاع الاتصالات الفلسطيني من خلال تقديم العديد من الخدمات في مجال الأعمال. شعار "بالتل" هو "غير بكرة" ليتلائم مع إيمانها بأن التطوير مرتبط بالإبداع؛ وبأن التغيير هو أساس التطوير بدعوة الشباب للإبداع بفكرة، بفن، بحب البلد، بالعلم، بالتكنولوجيا وتغيير غدهم نحو الأفضل باستخدام الانترنت (موقع شركة الاتصالات الفلسطينية، 2022).

كما تتجسد رؤية الشركة في الانتقال من شركة تقدم خدمات الاتصالات والبنية التحتية إلى تقديم خدمات الحلول التكنولوجية المتكاملة ICT لكافة الشركات والمؤسسات، نجحنا بذلك من خلال إنشاء مراكز بيانات بأعلى المعايير العالمية وتعتبر الأكثر تطوراً في المنطقة بالإضافة إلى توجيهنا نحو التحول الرقمي في كافة الخدمات التي نقدمها ومواصلة استثمارنا في شبكتنا الممتدة في مختلف أنحاء الوطن وتوسعتها لخدمة كل بيت ومنشأة في فلسطين (موقع شركة الاتصالات الفلسطينية، 2022).

ثانياً: إنجازات الشركة:

حققت شركة الاتصالات الفلسطينية "بالتل" على مدار الأعوام الماضية العديد من الإنجازات في مختلف المجالات منها اعتماد شبكة NGN بالشراكة مع شركة Genband والتي تقوم بتحويل مقاسم الاتصالات إلى مقاسم إلكترونية. في عام 2012 وقعت شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتل)، وشركة بانتل إحدى شركات مجموعة الاتصالات التركية، شراكة دولية لربط الشبكة الفلسطينية مباشرة عبر الكابل البحري (AMEER) بشراكة تركية فلسطينية لربط الشبكة الفلسطينية مع شبكة مواقع الانترنت العالمية، تم تمديد كابل (AMEER) بالشراكة مع شركة بهارتي إيرتيل حتى يصل إلى سنغافورة وأصبح اسمه (AMEERS) (موقع شركة الاتصالات الفلسطينية، 2022).

توسعت نشاطات الاتصالات الفلسطينية كمجموعة من خلال شركة VTEL وهي شركة استثمارية يساهم بها العديد من الشركات والمساهمين من المملكة العربية السعودية والإمارات والولايات المتحدة، إضافة إلى مجموعة من المستثمرين من الأردن، حيث حصلت على مجموعة من الرخص التشغيلية في عدد من الدول وتمتلك "بالتل" مراكز بيانات متطورة في نابلس والبييرة، وتقدم من خلالها خدمات مراكز البيانات للعديد من القطاعات والشركات والتي تشمل القطاع المالي والبنوك والتجارة والصحة والتعليم والقطاع الحكومي وتوفر خدمات استضافة الخوادم (co-location) وأيضاً خدمات إدارة حماية الخوادم من الهجوم والاختراقات من خلال العديد من خدمات الحوسبة السحابية بأنواعها وخدمة مساحات التخزين للبيانات Storage وخدمات الخوادم الافتراضية. في عام 2019 استطاعت "بالتل" توفير العديد من الخدمات التي تدعم قطاع الأعمال مثل خدمة Wi-Fi الذكية لقطاع الأعمال، خدمة النظام الهاتفى المُدار، خدمة خط الهاتف للشركات SIP-T، خدمة النسخ الاحتياطي للبيانات وخدمة التخزين السحابي (موقع شركة الاتصالات الفلسطينية، 2022).

المبحث الرابع

الدراسة الميدانية

أولاً: تحليل بيانات الدراسة:

الإجابة عن السؤال الرئيسي:

نص السؤال الرئيسي: ما أثر التسويق الفيروسي في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجداول التالية توضح ذلك:

أولاً/ محاور (مجالات) مقياس التسويق الفيروس:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha > 0.05$) حول أثر وسائل النشر الإلكترونية في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية.

جدول 1 التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الأول وكذلك ترتيبها (ن=30)

المحور الأول: وسائل النشر الإلكترونية					
م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للتعرف إلى خدمات الشركة ومتابعة حملاتها التسويقية	3.806	1.014	76.13	3
2	ألقى رسائل إعلانية عن الشركة من قبل المعارف والأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي	3.710	1.371	74.19	4
3	أجد الموقع الإلكتروني للشركة محدث باستمرار	3.839	1.128	76.77	2
4	أعيد إرسال الرسائل الإعلانية الواردة إلى والمتعلقة بالشركة من خلال وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الرقمي	3.613	1.202	72.26	5
5	أستخدم محركات البحث للاستعلام عن الخدمات التي تقدمها الشركة	3.968	1.251	79.42	1
6	أشاهد الفيديوهات التسويقية التي تعرض خدمات الشركة	3.419	1.259	68.91	7
7	أتعرف إلى خدمات الشركة من خلال رسائلها الإلكترونية	3.516	1.208	70.32	6
الدرجة الكلية للمحور		3.695	1.204	74.00	---

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (5) والتي نصت على (أستخدم محركات البحث للاستعلام عن الخدمات التي تقدمها الشركة) احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (79.42%).

وأن أدنى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (6) والتي نصت على (أشاهد الفيديوهات التسويقية التي تعرض خدمات الشركة) احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (68.91%).

أما الوزن النسبي للمحور ككل حصل على (74.00%)

❖ لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha > 0.05$) حول أثر التحفيز المادي والعروض

المجانية في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية.

جدول 2 التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الثاني وكذلك ترتيبها (ن=30)

المحور الثاني: التحفيز المادي والعروض المجانية					
م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تقدم الشركة حوافز تشجيعية لعملائها الذين يعيدون إرسال رسائلها الإعلانية عبر وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي	3.839	1.186	76.77	2
2	تكافئ الشركة العملاء المشاركين في حملاتها الإعلانية	3.645	1.082	72.90	4
3	تقدم الشركة عروضاً مجانية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	3.484	1.061	69.68	6

المحور الثاني: التحفيز المادي والعروض المجانية					
م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
4	تمنح الشركة مكافآت وحوافز تشجيعية للمستفيدين من خدماتها	3.484	1.363	69.68	7
5	تنظم الشركة مسابقات وتقدم جوائز لعملائها عبر التطبيقات الرقمية	3.548	1.261	70.97	5
6	تستفيد الشركة من التطبيقات التكنولوجية في تقديم الحوافز والعروض لجمهورها والمستفيدين منها	3.871	1.231	77.42	1
7	ولائي للشركة في جودة برامجها المطروحة هو ما يدفعني للترويج لها	3.774	1.175	75.48	3
الدرجة الكلية للمحور		3.663	1.194	73.27	---

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (6) والتي نصت على (تستفيد الشركة من التطبيقات التكنولوجية في تقديم الحوافز والعروض لجمهورها والمستفيدين منها) احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (77.42%).

وأن أدنى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (4) والتي نصت على (تمنح الشركة مكافآت وحوافز تشجيعية للمستفيدين من خدماتها) احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (69.68%).

أما الوزن النسبي للمحور ككل حصل على (73.27%)

❖ لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) حول أثر قادة الرأي المؤثرون في الميزة

التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية.

جدول 3 التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الثالث وكذلك ترتيبها (ن=30)

المحور الثالث: قادة الرأي المؤثرون (الكلمة المنطوقة)					
م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تصميم الموقع الإلكتروني للشركة جاذب وبراغي تفضيلات المستفيدين ورغباتهم	3.677	1.194	73.55	4
2	تستخدم الشركة المجتمعات والمواقع الافتراضية للتعرف إلى احتياجات المستفيدين وتفضيلاتهم	3.516	1.208	70.32	6
3	تنظم الشركة حملات إعلانية عبر شبكة الإنترنت للتعريف بخدماتها وبرمجتها	3.774	1.023	75.48	2
4	تستخدم الشركة لافتات إعلانية جاذبة عبر شبكة الانترنت	4.000	1.065	80.00	1
5	تعتمد الشركة على الاعلانات التفاعلية الممولة	3.742	1.154	74.84	3

المحور الثالث: قادة الرأي المؤثرون (الكلمة المنطوقة)					
م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
6	تستخدم الشركة مدونات وقنوات تفاعلية لمساعدة الجمهور في التعرف إلى خدماتها وبرامجها	3.581	1.177	71.61	5
7	تعتمد الشركة على استخدام الرسائل الإلكترونية لتعريف الجمهور بخدماتها وبرامجها الجديدة	3.452	1.312	69.03	7
الدرجة الكلية للمحور		3.677	1.161	73.54	---

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (4) والتي نصت على (تستخدم الشركة لافتات إعلانية جاذبة عبر شبكة الانترنت) احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (80.00%).

وأن أدنى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (7) والتي نصت على (تعتمد الشركة على استخدام الرسائل الإلكترونية لتعريف الجمهور بخدماتها وبرامجها الجديدة) احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (69.03%).

أما الوزن النسبي للمحور ككل حصل على (73.54%)

❖ لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) حول أثر الحملات الإعلانية الفيروسية في الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية.

جدول 4 التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الرابع وكذلك ترتيبها (ن=30)

المحور الرابع: الحملات الإعلانية الفيروسية					
م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أتصفح الإعلانات الترويجية للشركة	3.226	1.023	64.52	6
2	أتابع إعلانات الشركة التي تظهر أثناء التصفح عبر شبكة الإنترنت	3.032	1.278	60.65	7
3	أجد أن الحملات الفيروسية أسلوب جديد في الترويج الإلكتروني	3.355	1.082	67.10	5
4	أرى أن الحملات الفيروسية للشركة أكثر جاذبية وتشويق من الحملات الأخرى	3.500	1.151	70.32	4
5	ألاحظ أن التنوع في محتوى الرسالة باستخدام (صور، فيديوهات) أمراً أكثر جذبا لانتباه متصفح مواقع التواصل من العملاء	3.516	1.338	70.33	3
6	أشعر أن محتوى الرسالة الفيروسية عن الشركة سهل الانتشار مما يدفع الكثيرين لتناقلها بسهولة عبر مواقع التواصل	3.871	1.231	78.39	1

المحور الرابع: الحملات الإعلانية الفيروسية					
م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
7	أشعر أن محتوى حملات الشركة الإعلانية يحاكي جميع فئات المجتمع	3.774	1.175	77.55	2
الدرجة الكلية للمحور					---
					70.00
					1.182
					3.467

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (6) والتي نصت على (أشعر أن محتوى الرسالة الفيروسية عن الشركة سهل الانتشار مما يدفع الكثيرين لتناقليها بسهولة عبر مواقع التواصل) احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (78.39%).

وأن أدنى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (2) والتي نصت على (أتابع إعلانات الشركة التي تظهر أثناء التصفح عبر شبكة الإنترنت) احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (60.65%).

أما الوزن النسبي للمحور ككل حصل على (70.00%)

ثانيا/ واقع الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية:

جدول 5 التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الخامس وكذلك ترتيبها (ن=30)

المحور الأول: الجودة					
م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تهتم الشركة برضا المستفيدين من خدماتها وتستجيب لمطالباتهم	3.548	1.261	70.97	7
2	تعتمد الشركة على الأساليب التكنولوجية الحديثة في إنجاز الأعمال وفي تبادل المعلومات داخل الشركة وخارجها	3.581	1.177	71.61	6
3	توفر الشركة خدمات من خلال بوابة المستفيدين على موقعها الإلكتروني	3.516	1.338	70.32	8
4	تسعي الشركة لتخفيض رسوم الاشتراك مراعاة للأوضاع الراهنة ولضمان المنافسة في السوق	3.677	1.194	73.55	5
5	تمتلك الشركة طواقم إدارية مؤهلة تميزها عن باقي الشركات المنافسة	3.516	1.151	70.22	10
6	تقدم الشركة مكافآت وحوافز مجزية للمشاركين	3.839	1.128	76.77	3
7	تتبنى الشركة تنفيذ مشاريع تطويرية وخدمائية	3.874	1.231	77.42	1
8	تمتلك الشركة نظام الكتروني فعال لقواعد وإجراءات العمل الرسمية	3.839	1.128	76.77	2

المحور الأول: الجودة					
م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
9	تقدم الشركة مجموعة من المنح والقروض لطلاب الجامعات الفلسطينية وفق معايير موضوعية	3.516	1.208	70.32	9
10	تقدم الشركة خدمات حديثة تواكب متطلبات وتحديات العصر	3.806	1.014	76.13	4
الدرجة الكلية للمحور		3.671	1.183	73.40	---

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (7) والتي نصت على (تتبنى الشركة تنفيذ مشاريع تطويرية وخدمانية) احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (77.42%).

وأن أدنى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (5) والتي نصت على (تمتلك الشركة طواقم إدارية مؤهلة تميزها عن باقي الشركات المنافسة) احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (70.22%).

أما الوزن النسبي للمحور ككل حصل على (73.40%)

جدول 6 التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد السادس وكذلك ترتيبها (ن=30)

المحور الثاني: التميز					
م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تطرح الشركة برامج خدمات جديدة تميزها عن الشركات الأخرى	3.839	1.186	76.77	2
2	تضم معارض الشركة مجموعة كبيرة من أجهزة الاتصال الحديثة	3.645	1.082	72.90	4
3	تحدث الشركة برمجتها وخطتها لتمييز في سوق المنافسة	3.895	1.490	79.51	1
4	تطور الشركة خدماتها باستمرار	3.548	1.261	70.97	5
5	توظيف تقنية المعلومات والاتصالات في تنفيذ الحملات الجديدة	3.774	1.175	75.48	3
الدرجة الكلية للمحور		3.740	1.238	75.12	---

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (3) والتي نصت على (تحدث الشركة برمجتها وخطتها لتمييز في سوق المنافسة) احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (79.51%).

وأن أدنى فقرة في هذا المحور كانت:

-الفقرة رقم (4) والتي نصت على (تطور الشركة خدماتها باستمرار) احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (70.97%).

أما الوزن النسبي للمحور ككل حصل على (75.12%)

ثانياً: اختبار فرضيات الدراسة:

• الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha > 0.05$) في استجابات المبحوثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام أسلوب "T. test"

جدول 7 المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لاستبانة تعزى لمتغير الجنس

الدرجة الكلية	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
	ذكر	14	118.002	23.656	0.884	0.384	غير دالة إحصائياً
	أنثى	16	110.225	25.274			

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تساوي 2.00

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) تساوي 2.66

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المحاور والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

• الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha > 0.05$) في استجابات المبحوثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي One Way A nova

جدول 1 يبين تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الدرجة الكلية تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الدرجة الكلية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	124.667	2	12.333	0.507	0.608	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	657.200	27	24.341			
	المجموع	723.742	29				

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (29) وعند مستوى دلالة (≤ 0.05) تساوي 2.96

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (29) وعند مستوى دلالة (≤ 0.01) تساوي 4.60

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في جميع المحاور والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

• الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha > 0.05$) في استجابات الباحثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي One Way A nova

جدول 9 يبين تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الدرجة الكلية تعزى لمتغير سنوات الخدمة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	108.611	2	36.204	0.055	0.982	غير دالة إحصائياً
داخل المجموعات	615.131	27	652.412			
المجموع الكلي	723.742	29				

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (29) وعند مستوى دلالة (≤ 0.05) تساوي 2.96

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (29) وعند مستوى دلالة (≤ 0.01) تساوي 4.60

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في جميع المحاور والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

خاتمة:

ملخص نتائج الدراسة:

- 1- أظهرت النتائج أن هناك مستوى مرتفع من استخدام التسويق الفيروسي في شركة الاتصالات الفلسطينية حيث حصل محور وسائل النشر الإلكترونية على وزن نسبي قدره (74.00%).
- 2- بينت النتائج أن هناك مستوى مرتفع من استخدام التسويق الفيروسي في شركة الاتصالات الفلسطينية حيث حصل محور التحفيز المادي والعروض المجانية على وزن نسبي قدره (73.27%).
- 3- أظهرت النتائج أن هناك مستوى مرتفع من استخدام التسويق الفيروسي في شركة الاتصالات الفلسطينية حيث حصل محور قادة الرأي المؤثرون (الكلمة المنطوقة) على وزن نسبي قدره (73.54%).
- 4- بينت النتائج أن هناك مستوى مرتفع من استخدام التسويق الفيروسي في شركة الاتصالات الفلسطينية حيث حصل محور الحملات الإعلانية الفيروسية على وزن نسبي قدره (70.00%).
- 5- تبين من خلال النتائج أن ترتيب أبعاد التسويق الفيروسي جاءت كما يلي في المركز الأول جاء محور وسائل النشر الإلكترونية بوزن نسبي قدره (74.00%) في المركز الثاني محور قادة الرأي المؤثرون (الكلمة المنطوقة) بوزن نسبي قدره (73.54%) في المركز الثالث محور التحفيز المادي والعروض المجانية بوزن نسبي قدره (73.27%) وفي المركز الأخير محور الحملات الإعلانية الفيروسية بوزن نسبي قدره (70.00%).
- 6- أكدت النتائج أن مستوى الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية مرتفع من كفاءة الخدمات التسويقية في شركة الاتصالات الفلسطينية والجودة والتميز حيث بينت النتائج أن محور الجودة حاز على وزن نسبي قدره

(73.40%) ومحور التميز حاز على وزن نسبي قدره (75.12%)

بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) في استجابات المبحوثين حول أثر التسويق الفيروسي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الفلسطينية تعزى لمتغيرات الدراسة.

توصيات الدراسة:

من خلال ما سبق من نتائج بتقدم الباحث بالتوصيات التالية:

- 1- ضرورة زيادة الاهتمام باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصاً برنامج الواتسأب والبريد الإلكتروني كمجال مهم لحملات التسويق الفيروسي.
- 2- ضرورة زيادة الاهتمام باستخدام موقع الشركة الإلكتروني على الانترنت لتحفيز المستفيدين لتلقي خدمات الشركة من خلاله.
- 3- يجب زيادة ثقة المستفيدين بخدمات الشركة من خلال تقديم حملات تنافسية تلي حاجات المستفيدين.
- 4- يجب تعميم استخدام التسويق الفيروسي على الشركات الفلسطينية المختلفة كنهج تسويقي حديث يؤدي إلى نتائج سريعة.

قائمة المراجع:

أولاً/ المراجع العربية:

- 1- أبو عجوة، حسام (2021). دور التسويق الفيروسي في تحسين الصورة الذهنية لشركة الاتصالات الفلسطينية الخلوية جوال المحافظات الجنوبية، مجلة جامعة العين للأعمال والقانون، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.
- 2- أبو ناصر، سامي وسليمان، الطلاع ويوسف، أبو أمونة والشويكي، مازن (2019). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تحقيق فاعلية التسويق الإلكتروني للكليات التقنية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني، مؤتمر الاستدامة والبيئة الإبداعية في قطاع التعليم التقني، كانون الأول/ديسمبر 2017م، كلية فلسطين التقنية، دير البلح، فلسطين.
- 3- أنيس، غانم رزوقي، واسماعيل، أمجد حميد (2014). التسويق الفيروسي نشأته، مفهومه، مراحل حملته، قياسه مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (20)، جامعة بغداد، العراق.
- 4- بو عامر، عائشة (2019). دور التسويق الفيروسي في اتخاذ قرار الشراء، دراسة حالة مؤسسة أوري فيلم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عمار تليجي، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، العدد (20)، الجزائر.
- 5- ثابت، هدى محمد (2017). التسويق الفيروسي وأثره على اتخاذ قرار الشراء لدى المستهلكين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لشريحة الطلبة في الجامعة الإسلامية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- 6- خليل، نبيل موسى (2018). الميزة التنافسية في مجال الأعمال، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- 7- الزبيدي، حمزة محمود، ومحمود، أسيل هادي (2014). فاعلية تسويق الخدمات المالية وعلاقتها بالقيمة السوقية المضافة، دراسة تطبيقية في مصرف بغداد، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الحادي والأربعون، بغداد، العراق.
- 8- الزعانين، عاصم (2018). الميزة التنافسية في المنتجات الدوائية للشركات الوطنية وأثرها على زيادة الحصبة السوقية من وجهة نظر الزبون في قطاع غزة، الجامعة الإسلامية غزة.
- 9- الزعبي، محمد محمد (2013). تأثير الجماعات المرجعية على قرار شراء السيارات، دراسة ميدانية عن المستهلك الأردني في مدينة إربد، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم إدارة الأعمال، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد (21)، العدد (1)، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
- 10- زعلان، عبد الفتاح جاسم (2015). دور التسويق الفيروسي في تعزيز ثقة الزبون، دراسة تحليلية لآراء عينة من مديري شركات الهاتف النقال في العراق، زين آسيا سيل، كورك، اتصالنا، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد (12)، العدد (49)، بغداد، العراق.
- 11- السلمي، علي (2011). إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية، دار غريب للنشر والطباعة، القاهرة.
- 12- سليمان، نجوى (2018). مدى تأثير خصائص المنتج ومصدر الكلمة المنطوقة في تقييم خدمات الهاتف النقال في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.
- 13- صادق، درمان سليمان (2018). تقنية التسويق الفيروسي في سوق منظمات الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة دهوك، العراق.
- 14- الطائي، يوسف حجيم، زوين، عمار عبد الأمير، الحكيم، ليث علي (2017). استراتيجية التسويق الفيروسي ودورها في إدراك الزبون للقيمة، (دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأساتذة الجامعيين)، بغداد، الجزائر.
- 15- عدنان، وديع محمد (2003). القدرة التنافسية وقياسها، مجلة المعهد العربي للتخطيط، العدد (24)، السنة (2)، الكويت.
- 16- العزاوي، سحر موسى (2005). أثر التدريب في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة تحليلية لآراء عينة من مديري المستشفيات الحكومية في بغداد، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق.
- 17- الغامدي، عبد الرحيم على جعفر (2016). الأثر الوسيط لقيمة العلامة التجارية على العلاقة بين التسويق الفيروسي ونوايا إعادة الشراء، دراسة حالة على عملاء البيبسي كولا، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد (7)، العدد (1)، الرياض، السعودية.
- 18- اللامي، غسان قاسم (2008). تقنيات ونظم معاصرة في إدارة العمليات، دار الثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 19- مالك، قارة (2018). أهمية التسويق الفيروسي في ترويج منتجات المؤسسة عرض تجربة الشركة البريطانية كادبوري شوابس، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية العدد، (3)، لندن، بريطانيا.

- 20- محمد، أنهار خير الدين، والأشقر، سيف (2018). دور التسويق الإلكتروني في تعزيز الميزة التنافسية، انموذج الالكتروني مقترح لشركة طيران افتراضية. مجلة جامعة جيهان أربيل العلمية، العدد (2)، أربيل، العراق.
- 21- المنصور، محمد (2020). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية، الدنمارك.
- 22- موقع شركة الاتصالات الفلسطينية (2022). شركة الاتصالات الفلسطينية PALTEL، رام الله، فلسطين.
- 23- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة (2018). شركة الاتصالات الفلسطينية PALTEL، فلسطين.
- 24- نور الدين، مشراح (2016). دور التسويق من خلال الشبكات الاجتماعية في إدارة علاقات العملاء، دراسة حالة لمشغلي الهاتف المحمول، أوردو، موبيليس وجازي، رسالة ماجستير غير منشورة في الجزائر، كلية الدراسات العليا، جامعة القاصدي، المربعة، الجزائر.

ثانيا/ المراجع الأجنبية:

- 1- Fraser, Ian (2016). "Viral advertisers are playing with fire." Financial Times.
- 2- Jensen, S. and Hansen, E. (2006). "A New Perspective on Viral Marketing". Dissertation in International Communication, Roskilde University, February.
- 3- Marzakal, Ibrahim (2010). E-book marketing strategy in Algeria, an evaluation of the websites of publishers, Master's thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Montoury University, Constantine, Algeria.
- 4- Porter, M.E. (2012). "Competitive Advantage: Creating and Sustaining Superior Performance". New York: The Free Press.
- 5- Ralph, B. and Wilson, B. (2015). "Short and Long-term Effects of Online Advertising: Differences between New and Existing Customers". Journal of Interactive Marketing, No. 3, Vol. 26. Pp. 155–166.
- 6- Shukla, Timira. (2010). Factors affecting 'Internet marketing' campaigns with reference to viral and permission marketing. IUP Journal of Management Research, 9(1), 26.
- 7- Skrob, J. (2005). "Open Source and Viral Marketing: The Viral Marketing Concept as a model for Open Source Soft Ware to reach the Critical Mass for Global Brand". University of Applied Science Kufstein. Vienna. Austria.
- 8- Sohn, Kyongsei; Gardner, John T; Weaver, Jerald L;. (2013). Viral Marketing More Than Buzz, Journal Of Applied Business And Economics. 14(1).
- 9- William, Stevenson, J (2007). Production/Operations Management 8th ed, Von Hoffmann Press.



الترجمة إلى العربية

دراسة في السلبيات والإيجابيات

أسماء موسى عثمان محمود

جامعة حلوان، كلية الآداب (مصر)

Translation into Arabic

A study of the negatives and positives

Asmaa Mosa Othman Mahmoud

<https://orcid.org/0009-0002-7987-3404>

Helwan University, Faculty of Arts (Egypt), asmaa-mousa204204@arts.helwan.edu.eg

تاريخ النشر: 2024 / 09 / 10

تاريخ القبول: 2024 / 09 / 01

تاريخ الاستلام: 2024 / 07 / 30

المخلص:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على أهمية الترجمة في النهضة العربية وتطويرها للغة العربية في العصر الحديث، فتعدُّ الترجمة أحد أهم عوامل النهضة العربية الحديثة، التي بدأت في مطلع القرن التاسع عشر، اتسعت حركة الترجمة في مصر وبلاد الشام في أواخر القرن التاسع عشر، إلى درجة أن بعض المؤرخين يرى أنها كانت أنشط من حركة الترجمة في تلك الأقطار اليوم. أسهمت الترجمة في تطوير اللغة العربية حيث مكنتها من إدخال المصطلحات الحديثة وظهور أجناس أدبية جديدة في الأدب العربي، الخ...

ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي المتبع في الدراسة، توصلت إلى أن تأثير الترجمة على اللغة العربية له وجهان: أحدهما إيجابي والأخر سلبي: التأثير الإيجابي، يتمثل في إثراء العربية بألاف المفردات في العلوم والتكنولوجيا والفنون عن طريق التعريب، وبأعداد ضخمة جداً من المفردات والعبارات عن طريق الترجمة، لكن الترجمة أخذت تؤثر سلباً على طبيعة اللغة العربية من حيث البنية والاشتقاق ونحت الكلمات الجديدة.

وتنتهي الدراسة بوصف وتقديم بعض الحلول التي يمكن أن يلجأ إليها المترجم لتخطي تحديات الترجمة وتطبيق هذه الحلول بشكل عملي. وترجع أهمية البحث إلى ذكر فضل الترجمة في إثراء اللغة العربية في مختلف المجالات ودراسة الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بالترجمة إلى اللغة العربية وتوضيح المعوقات التي تقف أمام المترجم أثناء عملية النقل وكيفية التعامل معها.

كلمات مفتاحية: الترجمة، اللغة العربية، النهضة العربية الحديثة، تحديات الترجمة، التعريب، إيجابيات وسلبيات.

Abstract

The research aims to shed light on the importance of translation in the Arab Renaissance and its development of the Arabic language in the modern era. Translation is considered one of the most important factors of the modern Arab Renaissance, which began at the beginning of the nineteenth century. The

translation movement expanded in Egypt and the Levant in the late nineteenth century, to the point of Some historians believe that it was more active than the translation movement in those countries today. Translation contributed to the development of the Arabic language, as it enabled it to introduce modern terminology and the emergence of new literary genres in Arabic literature, etc..

Through the descriptive and analytical approach followed in the study, I concluded that the impact of translation on the Arabic language has two aspects: one positive and the other negative: the positive impact is represented by enriching Arabic with thousands of vocabulary in science, technology and arts through Arabization, and with very large numbers of vocabulary and expressions through translation, but translation began to negatively affect the nature of the Arabic language in terms of structure, derivation, and incision of new words.

The importance of the research is due to mentioning the virtue of translation in enriching the Arabic language in various fields, studying the positives and negatives related to translation into the Arabic language, and clarifying the obstacles that stand before the translator during the translation process and how to deal with them.

Keywords: translation, the Arabic language, the modern Arab renaissance, the challenges of translation, Arabization, Pros and cons.

المقدمة :

بعد انتشار حركة الترجمة واكتشاف العديد من الأخطاء الاسلوبية والتركيبية التي تضر باللغة العربية، اكتشفنا أن الترجمة لا تؤثر إيجابيًا فقط على اللغة العربية بل أنها تؤثر سلبياً أيضاً [1] فيتمثل التأثير الإيجابي في إثراء العربية بألاف المفردات في العلوم والتكنولوجيا والفنون عن طريق التعريب، وبأعداد كبيرة جداً من المفردات والعبارات عن طريق الترجمة. لكن الترجمة أخذت تؤثر سلباً على طبيعة اللغة العربية من حيث البنية والاشتقاق ونحت الكلمات الجديدة. وهذا الأثر السلبي لا ينحصر في الترجمات التي يقوم بها مترجمون ينقصهم الحرص على سلامة اللغة ويستهيون بمتطلبات التعبير العربي السليم بل أخذ يظهر أيضاً في كتابات غير مترجمة تتصف بقدر لا يستهان به من العجمة، وذلك بتأثير الترجمات السيئة، لذلك يجب الحرص على إخراج جيل من المترجمين على علم وثقافة جيدة باللغة العربية و كيفية النقل إليها ومنها وتدريب المترجم على الأساليب الحديثة التي تساعده في عملية الترجمة وهذه هي مشكلة البحث التي أقوم بتحليلها والوقوف على أبعادها أي أنني أقوم بتحليل ووصف مشكلة التأثير السلبي للترجمة على اللغة العربية بالإضافة إلى عرض تحديات الترجمة إلى اللغة العربية ووضع بعض الحلول أمام المترجمين لتخطي تحديات الترجمة وتطبيق هذه الحلول عملياً بشكل يضمن جودة الترجمة.

تتجلى أهمية البحث في إبراز العديد من المحاور الرئيسية التي يتناولها البحث وهي ١- إلقاء الضوء على أهمية الترجمة في النهضة العربية ودورها في تطوير اللغة العربية. ٢- دراسة السلبيات والإيجابيات الناتجة عن الترجمة إلى اللغة العربية. ٣- عرض التحديات التي تواجه المترجمين عند الترجمة إلى اللغة العربية أو منها ووضع بعض الحلول لتخطي هذه التحديات وتطبيق هذه الحلول بشكل عملي بحيث يضمن جودة الترجمة والحفاظ على جماليات النص المترجم.

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، فالمنهج الوصفي هو الأساس في دراسة ظاهرة الترجمة وأهميتها في إثراء اللغة العربية، والنهضة العربية، والتوقف على إيجابياتها وسلبياتها ويساعده المنهج التحليلي على دراسة السلبيات ومعرفة تحديات الترجمة وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها، مما يؤدي إلى نجاح العملية البحثية. ومن خلال هذا المنهج المتبع في الدراسة، يهدف البحث إلى توضيح أهمية الترجمة في تطوير اللغة العربية وإثراء اللغة بألاف المفردات في مختلف العلوم، الإشارة إلى التحديات التي تواجه العديد من المترجمين أثناء عملية النقل إلى اللغة العربية أو منها مع ذكر الحلول المناسبة لتخطي تلك التحديات. ذكر السلبيات التي سببتها عملية الترجمة والنقل على اللغة العربية بسبب ضعف ثقافة وخبرة المترجمين لاستيعاب جماليات وأساسيات اللغة العربية.

ومن خلال الدراسات السابقة التي قرأتها، علمت أن اللغة العربية لا تختلف عن اللغات الأخرى في أنها أثرت في غيرها مثلما تأثرت هي بغيرها من اللغات التي اتصل بها العرب فتأثيرها في الفارسية والتركية والأردية والإسبانية على سبيل المثال أمر معروف. وقد عُرف تأثيرها بغيرها من اللغات منذ فترة مبكرة كما يتضح من الجدل الذي دار حول الألفاظ غير العربية التي وردت في القرآن الكريم. ومع أن لسان العرب يضم كثيراً من الكلمات التي توصف بأنها فارسية معربة. فإنه لم يدرج كلمات كثيرة دخلت إلى اللغة العربية من اليونانية عن طريق الترجمة وأخذ الأطباء والفلاسفة يتداولونها كما نتداول هذه الأيام كلمات لا حصر لها من اللغات الأخرى¹ ولا سيما اللغة الإنجليزية. ومن المعلوم، أن التأثير يتناسب تناسباً طردياً في العادة مع القوة السياسية والثقافية والاقتصادية لأهل اللغة المؤثرة، وكلما ضعفت القوة السياسية والاقتصادية والثقافية لأمة من الأمم، ضعف تأثير لغتها في لغات الأمم الأخرى. وهذا مبدأ ليس له استثناءات كثيرة منذ أن صاغه ابن خلدون في مقدمته عند حديثه عن تأثير الغالب في المغلوب. وعندما كانت الأمة العربية في عصرها الحديث تصنف بين الأمم المغلوبة، إذا من الطبيعي أن يكون تأثير لغتها في اللغات الأخرى ضعيفاً وأن يكون تأثير لغتها باللغات الأخرى قوياً، وبما أن الأمة العربية في هذه الأيام تقف في الغالب موقف المتلقي وليس المنتج في مجال الثقافة والعلوم فإنها مضطرة للتعامل اليومي في وسائل الإعلام والتعليم مع كم هائل من الكلمات والمفاهيم الجديدة التي ليست لها مقابلات جاهزة في اللغة العربية والتي يجتهد المترجمون في ترجمتها أو تعريبها بدرجات متفاوتة في النجاح من حالة إلى أخرى، بحيث تغني بعض الترجمات عن قراءة النصوص الأصلية، ويحتاج بعضها إلى قراءة النصوص الأصلية لكي تستوعب وتفهم الترجمة. ومن ناحية رصد الترجمة من حيث الإيجابيات والسلبيات، توصلت إلى الناحية الإيجابية من التأثير، وهو التأثير الذي لا يتمثل في اغتناء اللغة العربية الحديثة بعدد هائل من المفردات وأساليب التعبير الجديدة فقط بل في ازدياد الأصوات والحروف التي تستعمل فيها أيضاً. أما الناحية السلبية فتتمثل في فوضى الاشتقاق والتعريب والتقليد الذي لا مسوغ له لبنية اللغة الأجنبية وفي شيوع العجمة في كثير من الكتابات التي يكتبها عرب خارج نطاق الترجمة المباشرة، مما يدل على تغلغل الأثر الأجنبي في أساليب التفكير والتعبير لدينا مما يصعب التغلب عليه إذا ما ظل الوضع مستمراً في الوقت الحاضر.

المبحث الأول

كيف أسهمت الترجمة في تطوير اللغة العربية ونهضة الأدب في العصر الحديث؟

أولاً- تمكين اللغة العربية من التخلص من سلبيات لغة عصر الانحطاط:

من المعروف أن الكتابة العربية كانت، في نهاية القرن الثامن عشر، تميل إلى الاهتمام بالصنعة اللفظية، والمبالغة في استخدام المحسنات البديعية، دون الاهتمام بالمعاني والأفكار، كما امتلأت نصوص تلك الفترة بالألفاظ الأجنبية والعامية.

الترجمة في الأساس هي نقل للمعاني والأفكار من لغة ما إلى لغة أخرى، نجد أنها أجبرت المترجمين بشكل خاص، والكتاب بشكل عام، على التخلص من قيود السجع والمحسنات اللفظية، والتركيز على المعاني والأفكار، وذلك منذ بداية عصر النهضة.

والجدير بالذكر أننا نجد، في نصوص رفاة الطهطاوي، المترجمة مثل (مغامرات تليماك)، أو المؤلفة مثل (تخليص الإبريز في تلخيص باريز)، صفحات من النثر التقريري، الخالي من جميع أنواع البديع، لاسيما تلك الفقرات التي يقدم فيها بعض أوجه الحياة الاجتماعية والثقافية والتربوية في فرنسا، مثل الصحف، والكليات، والمتاحف.

يمكننا القول بأن الترجمة هي العامل الأول في إزاحة أسلوب السجع والبديع، وترسيخ الأسلوب المرسل في النثر العربي الحديث في نهاية القرن التاسع عشر.²

ثانياً- إدخال المصطلحات الحديثة في اللغة العربية:

عندما نرى نصوص رفاة الطهطاوي، نلمس الصعوبة التي قابلت الكتاب والمترجمين عند البحث عن كلمات أو مسميات عربية مناسبة للكلمات الهائلة من الظواهر المرتبطة بالحياة الغربية، التي تتوزع بين شتى العلوم والمعارف. قد زود المترجمون اللغة العربية بكثير من المصطلحات والتعبيرات الجديدة، عن طريق الاستعارة، والاقتراض، والاشتقاق والنحت، التحوير، أو التوليد اللفظي، والتوليد الدلالي وتعد كل هذه الأساليب، من تقنيات الترجمة المستخدمة في النقل من لغة إلى أخرى ويتضمن المعجم العربي اليوم آلاف المصطلحات والمفاهيم التي دخلته عن طريق الترجمة، وقد سجّلها (المعجم الوسيط) باعتبارها جزءاً معرّباً أو دخيلاً، أو ممّ أقرّه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ولا تزال كثير من المصطلحات (المعرّبة) اليوم خارج المعجم اللغوي المعتمد.³

ثالثاً- ظهور أجناس أدبية جديدة في الأدب العربي:

يرى الباحثون أن العرب، حين بدأوا الترجمة في عصرهم الذهبي، اتجهوا إلى حساب الهند وطب الإغريق وفلسفتهم، وفلك الكلدان وتنجيمهم، وعندما عكف المسلمون على ترجمة كتب الفرس إلى العربية نقلوا بين ثناياها أجزاء من ثقافة

الهنود وعلومهم وأحياناً، قام بعض المترجمين بنقل السنسكريتية وهي اللغة الهندية إلى العربية مباشرة ومهم: - منكة الهندي. - ابن دهن الهندي.⁴

في مجال الآداب، فكان لهم معها شأن آخر. فهم لم يترجموا الملاحم أو المسرحيات الاغريقية، وظلت هذه الأجناس الأدبية غريبة على الأدب العربي، إلى أن تقدمت حركت الترجمة من جديد في القرن التاسع عشر.

وهناك اجماع على أن مارون النقاش هو أول من أدخل فن المسرح إلى اللغة العربية، وذلك حينما عرض في بيروت عام 1847، مسرحية (البخيل)، باللغة العربية الفصحى، وفي الواقع، هي ترجمة لمسرحية لموليير تحمل الاسم نفسه: (البخيل). وبعد وفاة مارون النقاش استمرت فرقته في تمثيل عدد من المسرحيات المترجمة من اللغات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية. ولم تبدأ عملية التأليف المسرحي باللغة العربية في الظهور إلا عند مطلع القرن العشرين.

وإذا كان مؤرخو الأدب يرون في نص (زينب)، التي ألفها محمد حسين هيكل خلال إقامته في باريس، ونشرها عام 1914، أول رواية عربية تقترب من النضج الفني والفكري، فهم يؤكدون أن هناك عددًا ضخمًا (آلاف) من الروايات قد تمت ترجمتها أو تعريبها ونشرها مسلسلة في الجرائد والمجلات، أو في كتب، خلال القرن التاسع عشر، وقد لا تكون رواية (مغامرات تليماك)، التي ترجمها رفاعه الطهطاوي عام 1849، أولها.

والجدير بالذكر، أن اللغة العربية قد عرفت القصة القصيرة مترجمة، قبل أن يكتب محمد تيمور قصته الأولى (القطار)، عام 1917، متأثرًا فيها بقصص جي دي موباسان، الذي ظهرت ترجمات لبعض قصصه في مجلة الهلال في نهاية القرن التاسع عشر.

وإذا تطرقنا إلى مجال الشعر، يمكننا الإشارة إلى ترجمة سليم البستاني لمحممة هوميروس (الإلياذة). وفي نهاية القرن التاسع عشر، تمت ترجمة قصائد لألفونس دي لامارتين وفيكنتور هوجو، وكذلك بعض المسرحيات الشعرية للفرنسي راسين والانجليزي شكسبير.⁵

في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، قام علي احمد باكتير بترجمة مسرحية (روميو وجوليت) مستخدمًا شعر التفعيلة لأول مرة في اللغة العربية، ومنذ ذلك الحين، فتح الباب على مصراعيه أمام نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وصالح عبد الصبور، وأدونيس، وعبد الوهاب البياتي، وأحمد عبد المعطي حجازي لهدموا عرش القصيدة العمودية، وبنوا في مكانه صرح القصيدة الحديثة، التي تعتمد التفعيلة لا البحر، وذلك بتأثير ما قرأوه من شعر غربي، مترجمًا أو في لغته الأصلية.

باختصار، لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب العلوم (الإيرانية واليونانية والهندية) بسرعة كبيرة وبمجرد أن بدأت حركة الترجمة، أصبحت اللغة العربية تتخذ شكلًا مطواعًا لتستجيب لكل الروافد حيث اتسع صدرها للعديد من المعاني الاصطلاحية والكلمات والتراكيب الفنية والألفاظ العلمية الأجنبية إلى درجة أنها تحولت من لغة ضيقة ذات طابع قبلي إلى لغة عالمية وأصبحت لغة العرب، هي لغة القانون والحكمة والدين والسياسة والإدارة والتأليف والكتابة والتجارة.⁶

رابعاً- المدارس الأدبية المتبناة من الأدب الغربي:

إن وجود المدارس الأدبية العربية المتبناة من مدارس الأدب الغربي، يعد دليل على مساهمة الترجمة في الأدب العربي الحديث، حيث إن تبني الأفكار الأجنبية لابد من أن يكون من خلال الترجمة. فمدرسة البعث والإحياء، ومدرسة أبولو، والمدرسة الرومانسية، ومدرسة المهجر جميعها أمثلة لمدارس أدبية تم بناؤها استناداً على مدارس أدبية غربية.

المبحث الثاني

المطلب الأول: ما هي تحديات الترجمة من وإلى اللغة العربية؟

تحديات الترجمة بصفة عامة، هي كل المشكلات والصعوبات التي قد تعوق المترجم عن إكمال عمله أو تنفيذه بالدقة والجودة المطلوبة أو تحتاج منه بذل مجهود كبير للتغلب عليها بطريقة فعالة. وتظهر قدرة المترجم في التغلب على المشكلات التي تواجهه خلال عمله، الفرق بين المترجم المبتدئ والمحترف، كما تختلف درجة صعوبة الترجمة باختلاف مجال التخصص واللغة المصدر والمستهدفة وغيرها من العوامل.

على الرغم من أن اللغة العربية الفصحى الحديثة (MSA) متميزة وأكثر تحفظاً من اللهجات المنطوقة، إلا أنها تتعايش معاً في بيئة تُعرف باسم ازدواجية اللغة. تحدث ازدواجية اللغة عندما يكون للغة أشكال مختلفة مكتوبة ومنطوقة، ولا يتم التحدث بها دائماً بالطريقة التي تُكتب بها. تستخدم اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية المنطوقة في سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة. إن اللغة العربية لغة معقدة ومكتوبة ومنطوقة مما يجعل من الصعب ترجمتها. فيما يلي نستعرض بعض تحديات الترجمة من وإلى اللغة العربية:

أولاً- توجد متطلبات لصياغة الترجمة باللغة العربية بجودة عالية:

تقع مسؤولية الترجمة باللغة العربية على عاتق المترجمين، بسبب التركيب المعقد للغة. تستلزم الترجمة العربية سنوات من الخبرة وإتقان اللغة ولهجاتها المختلفة. يجب أن يتسم المترجمون بمعرفة وثقافة عالية فيما يتعلق بالمجال الذي يتخصصون فيه. يجب أن يتمتعوا بمهارات لغوية متميزة لأنهم ينقلون القيم والخبرة والثقافة إلى شريحة مستهدفة.⁷ ولأن كل لغة تتطور داخل بيئتها الثقافية الخاصة، فإن نتيجة الترجمة ستختلف حتماً عن النص الأساسي، وهذا أمر طبيعي خاصة في الترجمة الأدبية. لذلك من المهم للغاية أن يحدد المترجمين أولوياتهم وأن تكون لديهم الخبرة الكافية التي يحتاجونها لترجمة النص الأساسي إلى النص المستهدف بأدق طريقة ممكنة. ومع ذلك، فإن الأمر ليس سهلاً خاصة في وجود العشرات من التحديات التي يواجهها المترجمون أثناء العمل على الترجمات العربية.⁸

ثانياً - تتميز اللغة العربية بتعدد لهجاتها:

تعتبر اللغة العربية، أكثر اللغات السامية تحدثاً وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من 420 مليون نسمة، ويتوزع متحدثيها في جميع أنحاء العالم، وهي لغة شائعة. يمكن تقسيم أشكال اللهجات العربية الأخرى إلى ثلاث فئات: العربية القرآنية أو الكلاسيكية، والعربية الفصحى الحديثة، والعامية أو العربية اليومية، هذه اللهجات لا تأتي بصيغة موحدة. لذلك، من الممكن رؤية العديد من الكلمات المستعارة من لغات أخرى في البلدان المجاورة، بما في ذلك؛ التركية والإيطالية والإسبانية والفرنسية.

تستوعب اللغة العربية مجموعة من اللهجات التي تختلف باختلاف الأقاليم التي تستخدم اللغة، ويعد هذا الأمر من أبرز تحديات الترجمة لأن ربما يكون هناك كلمة واحدة لكن معناها يختلف بحسب اختلاف اللهجات والأقاليم التي تستخدمها. نظراً لأن اللغة العربية مزدوجة لغوياً، فإن المترجمين يطلبون في الغالب الترجمة إلى اللغة العربية الفصحى الحديثة لأنها اللهجة الوحيدة المقبولة من بين اللهجات الأخرى.

ثالثاً - اللغة العربية هي لغة مجازية شاعرية:

تعد اللغة العربية لغة شاعرية ومجازية يستخدم فيها الكثيرون أشكال الكلام والأمثال والوسائل الأدبية الأخرى مثل التشبيهات والاستعارات ولهذا، فإن استخدام الترجمة الحرفية أو الترجمة المباشرة أثناء العمل على الترجمة العربية قد يفشل في نقل شعور النص المصدر؛ في هذه الحالة، سيكون مجرد نص عربي. إن ترجمة لغة ديناميكية مثل العربية بالمعنى الحرفي من شأنه أن يخلق وفرة من المرادفات، التي تستلزم وجود مترجم محترف ملم ببواطن اللغة ومواطنيها حيث أن الكلمة الواحدة في اللغة الإنجليزية مثلاً تأتي في كثير من الأحيان بأكثر من معنى، وحروف الجر أيضاً لها استعمالات عديدة في اللغة، كل حسب سياقه، ولا يفهم ذلك إلا مترجم محترف ومتمرس ذوي خبرة، حيث أن الشخص العادي أو القاموس لا يمكنه فك شفرات اللغة وحل ألغازها، بل لابد من الممارسة الدائمة كي يصل المترجم إلى مبتغاه في ترجمته.

ويجب الإشارة إلى أن الترجمة العربية تشتهر في الأدب، كما نرى في ترجمة القصائد والروايات وغيرها من الأعمال الأدبية الرائعة على مستوى العالم بكتابتها وشعرائها الذين أتقنوا فن لغتهم. والجدير بالذكر أن الطبيعة العاطفية والشاعرية للغة العربية هي جوهر اللغة العربية. ولهذا، فإنها تتميز باستخدام التشبيهات، الاستعارات، الرموز، العبارات متعددة المعاني والعناصر الثقافية في طبيعتها.⁹

رابعاً - الترجمة الحرفية:

كما نعلم، بسبب الطبيعة الشعرية المجازية للغة العربية، فإن المعرفة المنقولة تضيع في الترجمة الحرفية. تعطي هذه الطبيعة الفريدة للغة العربية الكثير من الكلمات غير القابلة للترجمة ومستوى مختلف من التحديات للمترجمين. على

سبيل المثال، كلمة عشق هي كلمة تُستخدم للتعبير عن "شعور أقوى من الحب والعاطفة"، وهي ليست كلمة مستخدمة في حياتنا اليومية، نسمعها غالباً في الأفلام والكتب. أيضاً، قد يبدو التعبير اللبناني تقبرني (te'burni) مجهولاً للوهلة الأولى ولكنه يحمل معنى مثيراً للإعجاب بالنسبة لشخص يجيد اللغة. ستكون الترجمة الحرفية لها "تدفني"، ليس بمعنى أن شخصاً ما يحفر قبراً لشخص ما ليدفنه، بل تستخدم بدلاً من ذلك عندما يريدون رؤية شخص يعيش فترة أطول منهم. إنهم يحبون الشخص بعمق لدرجة أنهم لا يستطيعون تحمل موته أمام أعينهم. يوضح هذا قوة اللغة العربية ولماذا تكون هذه الكلمات والعبارات غير قابلة للترجمة حقاً أو لا معنى لها بمجرد ترجمتها حرفياً.

بالطبع، كما هو الحال في أي لغة أخرى، ليست كلمات الحب هي الكلمات العاطفية الوحيدة التي يستخدمها العرب كثيراً. كلمة خاين هي تعبير شائع في العديد من اللهجات العربية. "الأفعى" و "الوغد" و "الخائن" هي من بين تعريفات هذه الكلمة القوية التي تُستخدم لاستدعاء شخص سيء ويفتقر إلى الصفات الحسنة، ببساطة شخص غداي يطعن بالظهر. ومع ذلك، فإن اللغة العربية ليست اللغة الوحيدة التي تحتوي على كلمات وتعابير غير قابلة للترجمة. على سبيل المثال، الكلمة الإنجليزية "access" ليست موجودة باللغة العربية، وأقرب كلمة لها يمكن للمترجمين استخدامها في اللغة العربية هي كلمة (وصول). من ناحية أخرى، فإن الترجمة الحرفية لكلمة مثل سرطان البحر "sea cancer" والتي لا معنى لها على الإطلاق في اللغة الإنجليزية. ستكون الترجمة الصحيحة هي "lobster"، وهكذا، تلعب المعرفة المتميزة باللغة العربية والاطلاع على الثقافة المصدر والهدف دوراً مهماً في صياغة ترجمة أفضل تبدو طبيعية للشريحة المستهدفة.¹⁰

خامساً- ضعف الخلفية الثقافية:

هناك بعض العبارات في اللغة العربية التي يجب على المترجم قبل ترجمتها أن يفهم سياقها الثقافي والمجتمع الذي ظهرت فيه وفي أي حقبة زمنية انتشرت بشكل واسع وغيرها من الأمور المؤثرة على فهم النص بشكل دقيق، مما يساعد المترجم على العثور على البديل اللغوي المناسب لتلك العبارات.

سادساً- اللغة العربية لها طبيعة معقدة:

لأن اللغة العربية هي خامس أكثر اللغات استخداماً على مستوى العالم، فإن ثراء اللغة العربية وتعقيدها لا يفشلان أبداً في ترك المترجمين عديبي الخبرة في حيرة من أمرهم. تعتبر الفرنسية والإنجليزية من أبرز اللغات عندما تتبادر إلى الذهن مصطلحات معينة في مجالات محددة مثل التكنولوجيا والعلوم. لذلك، نجد من الصعب تأليف أو العثور على مصطلحات معادلة أثناء العمل على الترجمات العربية.

سابعاً- المصطلحات المفقودة بين اللغة العربية وغيرها من اللغات:

بعض المصطلحات الموجودة في اللغة العربية قد لا نجد لها مثيل في لغة أخرى، ببساطة لأنه ربما لا يتم استخدام هذا المصطلح في المجتمعات التي تتحدث بتلك اللغة؛ مما يمثل إحدى أبرز تحديات الترجمة التي يجب أن يتعامل معها المترجم باحترافية سواء باستشارة أهل اللغة أو بالبحث عن أقرب بديل لغوي مناسب.

المطلب الثاني: ما هي الحلول التي يحتاجها المترجم أمام تحديات الترجمة؟

1- الترجمة الإبداعية: يمكن تعريف الترجمة الإبداعية ببساطة على أنها تهتم في ذاتها بالمعنى العام للنص والتعبير عنه بأدق الألفاظ المنتقاة وهي الأقرب مماثلًا لما ورد في النص الأصلي المترجم. كما ذكرنا سابقًا، اللغة العربية هي لغة شاعرية ومجازية حيث لا يوجد لكل عبارة دائمًا معادل مناسب بمجرد ترجمته إلى اللغة المستهدفة. لذلك ننصح باستخدام الترجمة الإبداعية فهي تستخدم في ترجمة التعابير الاصطلاحية، الشعارات، مواد العلامات التجارية، الدعابات، والعبارات المتعارف عليها في كل بلد. باستخدام الترجمة الإبداعية، لن يواجه المترجم تحدي في التعبير عن المصطلح، ففي الحل الأمثل لإيصال المعنى بأبسط طريقة ممكنة للعالم كله. الترجمة الإبداعية حل مبتكر للمترجمين وصناع المحتوى حيث تستمر الهيمنة العالمية للتكنولوجيا أيضًا في إحداث ثورة في قطاع صناعة المحتوى كما تفعل في الترجمة. يؤدي هذا إلى ظهور تحديات أخرى يجب على المترجمين مراعاتها قبل ترجمة أو كتابة المقالات للمنصات الرقمية مثل مواقع الويب. بدون الترجمة الإبداعية، فإن الترجمة أو المحتوى المنتج باللغة العربية للمواقع من شأنه أن يخلق مشاكل تنسيق معينة لأن الجمل العربية تميل إلى أن تكون طويلة وفيها تحدي للمترجمين. لن يؤدي استخدام الترجمة الإبداعية في تحقيق نتيجة مرضية في مواجهة التحديات وحسب، بل سيمكن أيضًا الشريحة المستهدفة من التعرف على محتواك ورسالتك بشكل أفضل. سواء كان لديك مقطع أدبي أو محتوى يتطلب الكثير من المعرفة بالخلفية الثقافية والخبرة العملية باللغة العربية.

2- حسن استخدام الترجمة الحرفية: المترجمون الناجحون هم الذين يعرفون متى يمكنهم استخدام الترجمة الحرفية، ففي بعض أنواع الترجمة كالترجمة الأدبية لا يمكن استخدام الترجمة الحرفية بينما في الترجمة القانونية أو الترجمة العلمية أو الترجمة الطبية، يجوز استخدام الترجمة الحرفية على شرط أن يحسن المترجمون استخدامها فحتى في هذه الحالات، بعض الجمل لا يجوز ترجمتها بشكل حرفي وعلى المترجمين أن يكونوا متيقظين وأن يستخدموا الترجمة الحرفية في الحالات المناسبة وحسب.

3- التعرف على أشهر اللهجات الموجودة في اللغة العربية: وخاصة اللغات التي نترجم إليها وكذلك لهجات اللغة الأجنبية التي نترجم منها والتوسع في هذا الشأن بأقصى درجة ممكنة.

- 4- الفهم السليم: المترجمون الأذكياء هم الذين يعلمون أنه لا يجوز ترجمة ما هو غير مفهوم إذ يؤدي إلى ترجمة ضعيفة وغير مفهومة، على المترجمين، قراءة النص أكثر من مرة والتأكد من فهم النص جيداً ومن ثم البدء بالترجمة، فجميع الترجمات المبنية على عدم فهم النص المصدر باءت بالفشل الذريع إذ الترجمة لا تكون مفهومة.
 - 5- عدم الإزالة العشوائية: المترجمون المحترفون هم الذين يعلمون ما يجب إزالته وما يجب الاحتفاظ به، فيهدفون إلى إزالة الحشو وكل ما هو غير ضروري ولا يؤثر على معنى النص وعلى فهمه.
 - 6- عدم الزيادة العشوائية: الزيادة العشوائية التي لا ضرورة لها هي من الأخطاء التي يقترفها المبتدئون في النقل إلى اللغة العربية ولهذا السبب، لا يزيد المترجمون المحترفون ما لا معنى له وما قد يضل القراء ويغير معنى النص المترجم، إذ يعلمون كيفية انتقاء مصطلحاتهم بطريقة تعزز فهم النص وتزيده جمالاً وطبيعية.
 - 7- معرفة القواعد: من المهم جداً أن يعرف المترجمون قواعد اللغة الهدف، فيتفادون الكثير من العواقب ويهدف معرفة القواعد، يمكن للمترجمين إجراء بحوث معمقة ويمكنهم أن يسألوا أشخاصاً يتقنون اللغة ويعرفون كل ما يتعلق بقواعدها. بهذه الطريقة، يتفادى المترجمون الوقوع بأخطاء كبيرة ولا يخاطرون بالتأثير على جودة الترجمة.
 - 8- معرفة ثقافة اللغة الهدف: تعتبر معرفة ثقافة اللغة الهدف جزءاً لا يتجزأ من الترجمة فهذا يساعد على الانتقاء الصحيح للمصطلحات والمرادفات وحتى معرفة الأساليب التي يجب استخدامها في الترجمة لتفادي المشكلات. على المترجمين معرفة الثقافة والتاريخ والعادات والتقاليد والمجتمع عن كثب.
 - 9- الانتقاء السليم للمصطلحات: من المهم أن يكون المترجمون على يقين أن ليست جميع الترجمات والمصطلحات الموازية صحيحة. هنا تكون أهمية فهم النص واختيار المصطلحات التي تناسب السياق والتي تحافظ على معنى النص فيمكن للمترجمين إجراء بحث وقراءة تعريفات المصطلحات مثلاً. الترجمة الصحيحة للمصطلحات العامة: القاعدة هي أنه من الممكن ترجمة مصطلح خاص بمصطلح عام إنما العكس ليس صحيحاً فالمصطلحات العامة عليها أن تبقى عامة وعلى المترجمين إجراء بحثاً معمقاً حتى ولو كان طويلاً لإيجاد الترجمة الصحيحة والدقيقة والتي تحافظ على معنى النص ولا تضلل القراء. فعلى سبيل المثال، لا يجوز ترجمة كلمة "وردة" بنوع معين من الورد، إنماء على المترجمين استخدام ترجمة كلمة "وردة"، لا استخدام نوع معين منها.
 - 10- الاهتمام بتحديث المفردات اللغوية التي يمتلكها المترجم، والسعي نحو تنمية حصيلته اللغوية أولاً بأول.
 - 11- الاهتمام بمرحلة المراجعة والتحرير بعد الترجمة؛ للحفاظ على الدقة والجودة المطلوبة في النص المترجم¹¹.
- ختاماً، فإن عملية الترجمة معقدة وتحتاج إلى مجهود كبير لإتمامها على أكمل وجه وخروجها بالجودة المطلوبة.

المطلب الثالث: ما هي سلبيات الترجمة على اللغة العربية؟

بدأت النتائج السلبية لحركة الترجمة تظهر قديماً في الحضارة الإسلامية حيث كان هناك العديد من المترجمين لم يجيدوا اللغتين: المنقولة إليها، والمنقولة منها إجادة تامة، وبعضهم لا يجيد لغةً من اللغتين إجادة تامة، وكان لهذا أثره على عدم الوضوح في الأفكار المنقولة و نتيجة الاعتماد على بعض النقلة غير المتخصصين ، أدى إلى عدم الدقة والعمق في النقل، لا سيما في معرفة المصطلحات، واللغات العلمية للموضوعات المنقولة، لذلك عمد الخلفاء إلى تكليف النقلة والمترجمين في إعادة بعض الترجمات من جديد، كما فعل الكندي في إعادة ترجمة كتاب الربوبية؛ لأرسطو.¹²

في العصر الحديث، أصبحت الترجمة تؤثر بشكل سلبي على طبيعة اللغة العربية من حيث البنية والاشتقاق ونحت الكلمات الجديدة وهذا الأثر السلبي يظهر على الترجمات التي يقوم بها بعض المترجمين الذين ينقصهم الثقافة والمعرفة والأمانة في النقل والحرص على سلامة اللغة ويستهيئون بمتطلبات التعبير العربي السليم.¹³

ونرى هذه الاستهانة في الترجمة عندما قام «المترجمون العرب، ولا سيما أولئك الذين لا يحرصون على الدقة، والذين اعتادوا إهمال أحرف العلة القصيرة أو الحركات جهلاً أو خوفاً من الوقوع في الخطأ، إنهم أسأؤوا إلى اللغة العربية إساءة كبيرة حينما أحلوا أحرف العلة الطويلة محل الحركات وأخذوا يكتبون الأسماء على هيئة «كليتوتون» و «بوش» و«إيلوت» و «ويليام» و «ديكنز». ولم يؤد هذا الإهمال إلى تشويه لفظ الأسماء الأجنبية فقط بل أخذ يؤثر حتى على كتابة الأسماء العربية. ولذا فإنك تجد اسم «رلي» وقد كتب «رولا»، واسم «نورة» وقد كتب «نورا»، واسم «جمانة» وقد كتب «جومانا» ، الخ...»¹⁴

يزيل المترجمون معلومات أو مصطلحات في الحالات الخاطئة ما يؤدي إلى نقص في المعلومات وعدم الدقة. ومن المعلوم أن للمترجمين الحرية في إزالة بعضاً من المصطلحات غير المهمة والتي يكون وجودها عبارة عن حشو لا ضرورة له، إنما الإزالة في الحالات غير المناسبة قد تؤدي إلى نقص في المعلومات وفي معاني النص.

والخطأ الآخر هو زيادة المعلومات في النصوص ظناً من المترجم أنه يزيد النص جمالاً ويتعد عن الترجمة الحرفية خاصة في الترجمة الأدبية، ولكن هذا غير صحيح إذا أضف المترجم على النص دون الحاجة لذلك، والمترجمون الغير كفونين، قد يزيدون معلومات عشوائية تغير معنى النص.

واذكر من السلبيات أيضاً، كما أشرت سابقاً، ترجمة النصوص الأدبية، فالمشكلة أصعب منالاً وأشد عسراً، لأن الآداب ترتكز على التصوير والعاطفة والانفعال والتأثير، إلى جانب ما يمكن أن تشتمل عليه من أفكار. ولا يكون الأدب أدباً إلا بخروج الكلمات عن دلالتها اللغوية، وشحنها بفيض من الصور والأخيلة ولذلك لا يجب استخدام الترجمة الحرفية وللأسف نجد العديد من الترجمات الخالية من العاطفة والجماليات الاسلوبية مما يجعل النص الأدبي فاتر وغير ممتع للقارئ.¹⁵

وفي هذا الصدد، أضيف لما ذكر سابقاً أن عملية الترجمة والتعريب في العصر التقني الحديث، أصبحت مشكلة كبيرة تهدد اللغة العربية مع تزايد الإقبال على ترجمة وتعريب العديد من الأعمال خاصة البرامج والمواقع الالكترونية، أصبحنا نرى العديد من الأعمال المترجمة مكتوبة بالعامية وبعضها الآخر لا يرقى إلى أي من المستويين لا إلى هؤلاء ولا إلى

هؤلاء والأكثر خطورة الحيرة التي تواجه المهتمين بتعريب البرامج الالكترونية والمواقع، هل يعربوها بالعامية لتناسب العام أم بالفصحى أم بلغة مشتركة بينهما.¹⁶

وعندما أتحدث عن التعريب، أتطرق إلى نقطة مهمة وهي تعريب الأساليب: المقصود بتعريب الأساليب هو إدخال العرب في أساليبها أسلوباً أعجمياً". فكثيراً ما تفسح الترجمة المجال للألفاظ بالتجذر في الممارسة الكلامية، وتعمل على ترسيخ استعمال أساليب في التعبير مخالفة لمقتضى التداول اللساني في اللغة المنقول إليها. وتداخل العربية حديثاً بغيرها من اللغات الأجنبية أدى إلى تغيير اللغة، إذ دخلت أساليب أعجمية في الكلام العربي أفستت اللسان ونقلته - في أحيان كثيرة - إلى العجمة المنكرة. وهذا راجع - في جانب كبير منه - إلى عدم حذق المترجمين باللسان العربي وجهلهم بكيفيات التعبير عن المقاصد، وكذا غياب قوانين تأليف الكلام وتأسيس مبانيه عنهم، الشيء الذي يُفضي بهم إلى الجمود على عبارات بعينها وإلى قلة التصرف في الكلام على سعة العربية وتعدد الصيغ والوجوه فيها للتعبير عن المقصد الواحد. ففي حالة العربية يكون عدم قدرة المترجمين على التعبير إما جهلاً وإما تقصيراً. وهكذا يأتي التعبير عن المقاصد - في نقولهم - بكيفيات مختلفة عن كيفيات العربية والكلام المترجم حائداً عن أساليب العربية والتراكيب غير جارية على المنحى العربي.

وفي العربية لا بد لنا من التمييز بين "الأساليب" وبين "المجازات"، لأن هذا يبعث على كثير من الخلط. فالمقصود بالأسلوب هو تأليف الكلام ونظمه على مقتضى العربية ومراعاة خواص التركيب وتحري سلامة العبارة بترتيب الألفاظ على وجه تأتي به المعاني جارية على اللسان العربي ويكون الكلام صائباً معنى ولفظاً وتركيباً. فمتى وضعت الألفاظ في غير موضعها وعدل بالنظم عن جهته جاءت العبارات غير مستقيمة على قواعد العربية. أما المجازات - التي تستعمل للتوسع في العبارة - وما إليها من التشبيهات والكنائيات والاستعارات، ففي كل لغة منها ما ليس مثله في غيرها من اللغات، ويُعسّر نقلها بعينها وعلى هيئتها، بل لا بد في نقلها من استبدال صياغاتها اللفظية والصور البلاغية الملازمة لها بصياغات عربية موازية توحى بمعنى الأصل دون أشكالها اللفظية. لذا على المترجم اجتناب استنساخ أشكال التعبير اللفظية وعليه إيراد المجاز والتشبيه والكناية على وجوهها، سيما وأن العربية متناهية الفصاحة متكاملة البلاغة. وحتى إذا استصعب المترجم نقل التشبيهات والاستعارات الواقعة في الكلام، ابتكر معنى من نفسه يُراعي فيه حُسن التشبيه وجودة الكناية. فبشأن الأساليب، لا يمكننا مخالفة أصل مُضَيّ عليه ولا ابتداع أسلوب لم يُعرف، بل لابد من وضع الكلام مواضعه وتَوْفِيْقُهُ تركيبه حقه. وليست بنا حاجة إلى استعمال أساليب أعجمية لأن العربية لا تضيق عن مثلها، وكلام العرب واسع ووجوه إخراج الكلام في العربية متعددة. أما في المعاني، فالأمر لا يخلو من إحدى ثلاث:

* إما أن تكون المعاني قائمة في اللغتين على نفس الألفاظ فيكتفى بنقلها بأعيان ألفاظها، لأن هذا من توارد اللغات، عبارات مثل:

رمى ببصره ويقابلها في الفرنسية: Jeter son regard

في زهرة الشباب، ويقابلها في الفرنسية: La fleur de l'âge

يُعد على رؤوس الأصابع، ويقابلها في الفرنسية: Se compter sur les doigts d'une main

فالكثير من أشكال التعبير المتشابهة هي من توافق اللغات، ويجوز وقوعها في الاستعمالات. وكل ما نحتاجه هو اختيار الألفاظ التي تفي بالمقصود، لأن لفظاً ما قد يَحْسُنُ في موضع وَيَقْبُحُ في غيره. فمثلاً لو أخذنا العبارة الفرنسية: pleurer à chaudes larmes، وجدنا من يترجمها بـ "بكي بدموع حارة". والمأثور في العربية أنه يقال: "بكي بدمع سخين" فلفظ "سخين" أصلح من كلمة "حارة" في هذا الموضع. * وإما أن تكون معاني لا يَحْسُنُ نقلها بألفاظها إلى العربية، فيعمد حينئذ إلى أخذها وتغيير ألفاظها وإخراجها في قوالب عربية. ومن أمثلة ذلك:

قبض على دفة الحكومة. ترجمة للعبارة الفرنسية: Tenir le gouvernail.

أعطاه ملئ السلطة. مقابلاً للعبارة الفرنسية: Lui donner plein pouvoir.

فالأمر هنا يتعلق بصور ومجازات يَسْمُجُ نقلها بألفاظها. ولو قال الناقل: "تقلد أزمة الحكم" أو "قُلد أزمة الحكم" في ترجمة العبارة الأولى، وأطلق يديه "أو" أطلق حكمه" في تعريب العبارة الثانية، لكان قد أحسن تناول المعنى وأبرزه في قوالب عربية، لكنه أهمل ذلك تقصيراً. والواجب في مثل هذه المواضع أننا إذا لم نأت بما يوازي هذه المجازات جئنا بما يدانها.¹⁷ يمكنني أن أضيف، أن عملية الترجمة والتعريب خلال عصر النهضة، أصبحت عمليتين متشابهتين، متنافرتين، متقاربتين، متباعدتين، تشتركان في عملية نقل العلوم الحديثة من اللغة الفرنسية وغيرها إلى اللغة العربية. على المترجمين أن يدركوا حجم العلاقة المعقدة بين عمليتي الترجمة والتعريب، خاصة خلال مراحل المثاقفة الكبرى، الناجمة عن المراحل الانتقالية، وما ينتج عنها من انعكاسات على السياسة اللغوية المتبعة في البلدان العربية.

كما نعلم أن التعريب والترجمة عمليتان تختلفان في المناهج وفي آليات العمل، ولكن تتكاملان في الأهداف التي تصب كلها في إغناء اللغة العربية.

بخصوص الجدل الذي أثير حول المسألة منذ عصر النهضة، وما زالت أصدائه معنا حتى اليوم، كان مصدره أن المفكرين المترجمين، عمليين في توجهاتهم إلى حد بعيد لأن همهم الوحيد هو ترجمة أكبر عدد ممكن من الكتب في شتى العلوم والآداب.

نرى الانفتاح على التعريب والاستعانة به لفك معضلات الترجمة دون أن يكون منهاجاً متبعاً في النقل. وفي آخر المطاف حُسم الجدل لصالح الترجمة التي ما فتئت تلجأ إلى التعريب لحل مشكلاتها، دون أن يكون هذا الأخير هدفاً من أهدافها الأساسية.¹⁸

الخاتمة

مما لا شك فيه، أن الترجمة أمر ضروري للأمة العربية في هذا العصر:

1- فهي البوابة الحقيقية للدخول إلى العصر الحديث، بل هي الضمانة الأكيدة لبقاء الأمة العربية حيّة تنفس هواء الأصالة والحرية والمعاصرة والعلوم النافعة والإبداع. الترجمة هي الانفتاح على كل مكونات العصر، ومن دونها، نبقى عاجزين نتجّى سطور المعرفة من دون أن نلج إليها أو نعرف حقيقتها أو نسبر أغوارها.

2- عندما ننظر في تاريخ الأمم، نرى مؤشرات تؤكد الأثر العظيم للترجمة في تأسيس نهضة علمية قوية ومناخ ثقافي منفتح، يُمكن الناس من المضيّ قدماً في الإسهام، بما تحصل لديهم من معرفة وما تكوّن عندهم من قواعد أساسية في العلوم والمعارف التي أبدعتها الأمم الأخرى.

من خلال الدراسة توصلت إلى أن تأثير الترجمة على اللغة العربية له وجهان، إحداهما سلبى والآخر ايجابى، يظهر التأثير السلبى في النقاط التالية:

1- ظهر التأثير السلبى للترجمة على اللغة العربية منذ النهضة الإسلامية عندما اعتمد الخلفاء على مترجمين ليسوا على كفاءة عالية من المعرفة باللغة المنقول منها وإليها، الأمر الذي أسفر عن العديد من الأخطاء في الكتب المترجمة وإعادة ترجمتها مرة أخرى.

2- في العصر الحديث، أخذت الترجمة تؤثر سلباً على طبيعة اللغة العربية من حيث البنية والاشتقاق ونحت الكلمات الجديدة وهذا الأثر السلبى لا ينحصر في الترجمات التي يقوم بها مترجمون ينقصهم الثقافة وحرص على سلامة اللغة ويستهيون بمتطلبات التعبير العربي السليم بل أخذ يظهر أيضاً في كتابات غير مترجمة تتصف بقدر لا يستهان به من الغرابة، وذلك بتأثير الترجمات السيئة.

3- سوء الترجمة وتهجين العربية: لكل لغة قانون تجري عليه، وقلما تستعيز لغة عن مناهجها في التركيب والتأليف بمناهج غيرها من الألسن. ولكل واحدة مواضع واصطلاحات في الخطاب. وهذا يستلزم المعرفة بأوضاع اللغة وأوجه الكلام فيها وكذا مواضع الكلم في جملها. ومتى دُخِلَتْ لغة، استعملت الألفاظ في معانٍ أخرى غير ما كانت موضوعاً لها وحرقت الاستعمالات عن مواضعها. ووقوع الخلل في التركيب وفي دلالة المركب يؤدي إلى الإخلال بالتفاهم، لأن ترتيب المعاني في النفس يوجب ترتيب الألفاظ على نحو مخصوص حتى تكون علامة على ما يُتَصَوَّر في الأفهام. فالكلام يُبنى على سياق النظم اللفظي وعلى سياق النظم المعنوي. وقد كان من أثر سوء الترجمة على قانون اللسان العربي تهجين صميم العربية إفراداً وتركيباً، وذيوع ما يغاير العربية، وشيوع الغلط، إذ باتت الترجمة تضع الأشياء غير موضعها باعتبارها صواباً لا خطأ. ومتى استعمل الكلام في غير موضعه تطرق الفساد إلى موضوعات الألفاظ. ففسدوا الترجمات الفاسدة والرديئة أدى إلى تغير معاني طائفة من الألفاظ العربية وإلى انحراف التعابير عن أساليب العربية، وهذه الألفاظ والتعابير جرت بها الأقلام والألسن ورسختها الاستعمال إلى حد إقرار مجامع اللغة لها. فمجمع اللغة بالقاهرة جوز قياسية كثير من الصيغ وصحح كثيراً من الاستعمالات الحديثة، ولم ير مانعاً من قبولها إذا شاعت وقبلها الذوق. هكذا أصبحت الترجمة الخاطئة والترجمة "الحرفية" عاملين من عوامل التطور الدلالي في العربية المعاصرة. فالمترجمون - في زماننا - باتوا ينقلون الصور البلاغية بصياغاتها اللفظية دون استبدالها بصياغات عربية موازية، فتأتي الترجمات - لذلك موحية بمعنى الأصل مع أسلوبها اللفظي؛ فهم لا يستخرجون من

المعاني الأجنبية صوراً مبتكرة، بل يأخذون المعنى الأعجمي ويصوغونه بكلمات عربية في تركيب عربي كقولهم: طلب يد فلانة، وضحك على الذقون. فهذه معان مصوغة بألفاظها. فالصور البلاغية، وإن ترجمت بألفاظ عربية وصيغت في جمل تراكيب كلماتها منسجمة وغير قلقة، فهي لا توفي بمقصود الكلام. ومادام التشبيه والاستعارة والمجاز من أنواع البلاغة والفصاحة، وكانت البلاغة من أكثر مطالب اللغة وأعلاها، فلا بد من أن يكون الكلام المترجم كلاً ما فصيحاً مستوفياً لأنواع البلاغة. ومتى ترجمت بألفاظها، كان فيها تهجين صورة المعنى وعدم توجهه في العربية إلا بعسر. فلا بد من العبارة عن المقصود على أساليب اللسان العربي واختيار المعاني التي يتوصل بها إلى تأديته والإبانة عنه. وهذا يستلزم العلم بوجوه اللغة وتوسع العرب في لغتها وسلامة اللغة تقتضي تحري صحة العبارة والكلام الجيد لأن تحسين الكلام من الفصاحة والبلاغة، وكذا الحرص - في تأدية الأغراض - على مواقع الألفاظ وترتيبها وتلاؤمها، إذ لا بد من اختيار اللفظ لتأدية المعنى صحيحاً، مادام المقصود صحة المعنى، وصحة اللفظ تبع له. جملة الأمر أن الكثير من المترجمات أغلاط واضحة مخالفة لصريح العربية. وقد كثرت في الاستعمال والتداول حتى ظنت من صميم العربية وشاعت حتى صار الأخذ بقول "الغلط المشهور أفصح أمراً جار به العمل، وأصبحت الغلبة للاستعمال على أصل الوضع. والسبب في ذلك التقيد - حين الترجمة بأعيان الألفاظ وأنحاء ترتيبها في الجملة في اللغة المنقول منها، الشيء الذي يؤدي إلى إفساد بنية الكلام ووقوع الخلل في الجملة العربية، وبالتالي، مجيء التركيب هجيناً والأسلوب مستهجناً. وكثرة تداول هذه الأخطاء رسخها استعمالات جائزة وأحدث لغة أخرى في العربية إلى حد أن العربية المتداولة بالأقطار العربية - في عصرنا هذا أصبحت في كتابات الكثيرين كأنها لغة مستقلة مغايرة للعربية القديمة، وبانت المعرفة بأوضاع الكتابة المعاصرة تستلزم النظر في اللغة باعتبار ما استقرت عليه لا باعتبار أصولها.¹⁹

وعلى الرغم من هذه السلبيات، التي التصقت بتعريب المصطلحات الأجنبية، إلا أن هناك تأثير إيجابي للترجمة على

اللغة العربية:

1- تبقى الترجمة صاحبة الفضل في تعزيز اللغة العربية التي أصبحت تحتوي على جميع المصطلحات العلمية المعروفة: أي أن اللغة العربية استطاعت أن تستوعب العلوم اليونانية، الإيرانية، والهندية بسرعة كبيرة وبمجرد أن بدأت حركة الترجمة، بدأت معها اللغة العربية تتخذ شكلاً مطوَّعاً لتستجيب لكل الروافد حيث اتسع صدرها للعديد من الكلمات والمعاني الاصطلاحية والتراكيب الفنية والألفاظ العلمية الأجنبية إلى درجة أنها تحولت من لغة ضيقة ذات طابع قبلي إلى لغة عالمية، وقد أشار إلى ذلك الباحث المغربي محسن المحمدي حيث يقول في هذا الصدد: "إن العلوم والفلسفة كانت تعتبر أعجمية وهي دخيلة تم استيرادها واستجلاها من الحضارات القديمة ومع إرادة تأسيسها من طرف السلطة خاصة زمن الخلافة العباسية وإقحامها في التربة الإسلامية، كان لزاماً أن يحدث تجديد في اللغة نفسها كي تستوعب المعاني غير المألوفة وهو ما حدث بالفعل، حيث اكتسبت العربية سلاسة وجزالة ومرونة فأصبحت قادرة على أن تعبر عن منطلق أرسطو، وفلسفة أفلاطون، وطب أبقراط، وجالينوس، وفلك إبرخس وبطليموس رياضيات إقليدس، الخ"²⁰

2- تجسر الترجمة الهوة القائمة بين الشعوب الأرفع حضارة والشعوب الأدنى حضارة.

3- الترجمة هي الوسيلة الأساسية للتعريف بالعلوم والتكنولوجيا ونقلها إلى العربية وتوطينها.

4- الترجمة عنصر أساسي في عملية التربية والتعليم والبحث العلمي.

5- الترجمة هي الأداة التي يمكننا عن طريقها مواكبة الحركة الثقافية والفكرية في العالم.

6- الترجمة وسيلة لإغناء اللغة العربية وتطويرها وعصرنتها.

أشرت في متن البحث إلى بعض التحديات التي تواجه المترجمين أثناء عملية الترجمة من وإلى اللغة العربية وتوصلت إلى بعض الحلول التي ذكرتها بشكل مفصل في متن البحث ومنها:

- 1- قراءة النص بشكل كامل في البداية وفهم جوانبه بشكل صحيح قبل البدء في عملية الترجمة.
 - 2- التعرف على أشهر اللهجات الموجودة في اللغة العربية واللغة المنقول منها وتوسيع معرفة المترجم لأقصى درجة ممكنة في هذا الشأن.
 - 3- البحث الدقيق عن الترجمات المعتمدة للمصطلحات المتخصصة في أي مجال تترجم فيه من خلال مصادر رسمية وموثوقة .
 - 4- دراسة الاختلافات الثقافية بين المجتمع الأصلي والمجتمع المستهدف؛ لاختيار الطريقة المناسبة في توصيل بعض الأمور الشائكة والمختلفة في الثقافة.
 - 4- التكوين الثقافي الموسوعي؛ أي تكوين المترجم الثقافي الذي يقوي ويكمل تخصصه العلمي.
 - 5- النهم المعرفي والتجدد الثقافي والمعرفي بحيث يكون متابعاً لكل جديد؛ وبهذا لا يكون مجرد وسيط أو ناقل، بل يكون مبدعاً ومنتقياً في أدائه وتعليقاته وإضافاته، فضلاً عن الإحاطة بالسياق الفكري العام والسياسي التاريخي للنص الذي يقوم بترجمته. وهكذا تكون الترجمة إبداعاً، وصياغتها باللغة الأم دقيقة في التعبير، ويسيرة الفهم.
- "أن للمترجم دوراً علمياً إبداعياً في تطوير اللغة وليس غريباً أن نجد اللغة العربية كمثال تحقق ثراء في عصر ازدهار الترجمة قرين حركة النهضة الاجتماعية. وحيث إن الترجمة إبداع علمي، فإن المترجم هنا يلتزم موضوعية المنهج العلمي من حيث الأمانة والدقة، وتجنب إقحام نوازع ذاتية قد تدفعه إلى الإيهام في موضع الوضوح أو الإخفاء والالتواء في موضع الصراحة"²¹.
- هناك حاجة ماسة إلى وجود آلية لإعداد المترجمين الأكفاء، وبرامج لتطوير الأدوات المعرفية والمناهج بهدف تسهيل عمل المترجم (كالمعاجم المتطورة، والألات الحديثة، ومعايير لاختيار الكتاب المترجم) على أن يتزامن كل ذلك مع توسيع وتعميق الدراسات المتخصصة في اللغة العربية، وبصفة خاصة ما له علاقة بالدلالة والمصطلح وبنية الجملة؛ لتسهيل وصول المادة المترجمة إلى الجمهور الهدف، وتشجيعه على القراءة والتفاعل الفكري والعلمي والثقافي.²²
- ولقد توصلنا من خلال كل هذه العوامل إلى أن التجربة الترجمة وما لعبته من دور فعال في النسيج الفكري العربي الحديث، كانت تجربة رائعة لكونها تمتاز بأصالتها الطموحة ويتحقق ذلك عندما يتوفق المترجمون في اختيار إطارهم العملي ويستطيعوا إغناء الفكر العربي المعاصر متفادين في ذلك الانزلاق نحو التغريب أو نحو التشريق.
- وهذا يجعلنا في الأخير، نأخذ بعين الاعتبار حدود دور الترجمة في النسيج الفكري العربي قديماً وحديثاً، والتي تتضح في الرقابة التي فرضتها ثقافة السلف على النقل، وفي القيود التي مارسها الوساطة اللغوية على الترجمة، وفي تعامل المترجمين أنفسهم مع النصوص انطلاقاً من قناعات سياسية أو إيديولوجية عقدية. كل هذه العوامل ساهمت إلى حد كبير في خلق صراع ثقافي فكري بين الثقافة العربية والثقافات التي جاورتها عن طريق الترجمة قديماً وحديثاً.

أما بالنسبة للتوصيات التي توصلنا إليها فهي التالية:

- إنشاء المعاجم اللغوية والمعاجم المتخصصة أحادية اللغة وثنائية اللغة في تكوين قاعدة بيانات تفيد المترجمين وتساعد على نقل المعرفة والتكنولوجيا من اللغات الأجنبية إلى الثقافة العربية خاصة وأن العالم العربي مازال متلقياً للمعرفة وليس منتجاً لها.
- يجب أن تخضع النصوص المترجمة للتدقيق قبل النشر، وللقراءة والتقييم بعد النشر.
- في التحدي الحضاري، يتطلب النهوض بالترجمة، وجود جهات أو شخصيات مسؤولة راعية لعملية الترجمة كخالد بن يزيد والمأمون، وإلى وجود مؤسسات متخصصة فاعلة كبيت الحكمة، وإلى وضع خطة قومية شاملة تتضمن إنشاء جيل جديد من المترجمين على قدر كبير من الوعي والثقافة والفهم للثقافات المختلفة وتزويد المترجمين بأحدث الأساليب التي تساعدهم على إتمام عملية الترجمة بشكل سليم.
- إذا أردنا النظر إلى مثال للاهتمام والتعليم والتقدم فلن نجد أقرب وأهم من اليابان أمامنا، فاليابان تقوم بترجمة مئات الكتب يومياً من اللغات الأخرى إلى اللغة اليابانية مما ساهم في ازدهار الصناعة مع الحفاظ على اللغة اليابانية والهوية اليابانية في وقت واحد. وإذا كانت اليابان وهي دولة واحدة تؤمن بالترجمة كخيار استراتيجي للمحافظة على وحدة تراثها اللغوي. يجب أن تولي الترجمة أضعافاً مضاعفة ما تولمها اليابان، أي أنه من المفترض أن تترجم آلاف الكتب إلى العربية يومياً في كل الأقطار العربية.

قائمة المراجع:

(1) الكتب:

- إبراهيم ابن مراد، المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، دار الغرب الاسلامي، بيروت (1985)، جزءان
- جاك تاجر، حركة الترجمة في مصر خلال القرن التاسع عشر، دار المعارف، مصر، 1954
- جمال اقرورو، أثر النقل على لغة العرب وفكرها قديماً وحديثاً، أوستن ماكولي، لندن 2022
- حسام محمد سعد سباط، تحديات النهوض بالترجمة في العالم العربي، دار الكتب العلمية، مصر، 2016
- سعيد عبد الفتاح عاشور وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، الكويت، 1986
- شوقي جلال، الترجمة في العالم العربي: الواقع والتحدي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة، مؤسسة هنداوي، مصر، 2022.
- عبد الحليم محمود: التفكير الفلسفي في الإسلام - ط - 2 القاهرة: دار المعارف، 1989.

-محمد الديدواوي، الترجمة العربية في الأمم المتحدة قضايا علمية وعملية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، السعودية، 2023.

- محمد عصفور ، دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009

(2) الرسائل والأطروحات الجامعية:

عبد الله تكرامت الكبايش، إنجازات وحدود دور الترجمة في النسيج الفكري العربي قديما وحديثا، رسالة دكتوراة، جامعة برشلونة، 18 مارس 2021

(3) المقالات:

- ساره تقواي، الترجمة الأدبية ودورها وأهميتها في الأدب المقارن بين الأدبين الفارسي والعربي، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، مجلد 2 عدد 67 (2022)

- محسن المحمدي، أثر الترجمة في اللغة ودرجة استيعابها العلوم، صحيفة الشرق الأوسط، يونيو 2016. <https://aawsat.com/node/655026>

- مسعود عمشوش، (2014): دور الترجمة في تطوير اللغة العربية وأدائها في العصر الحديث، مجلة جامعة عدن، الموقع الالكتروني للجامعة، <https://www.aden-univ.net/oldnews/3497>

- محمد حسن عصفور، تأثير الترجمة على اللغة العربية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، مج. 4، ع. 2، 2007.

(4) أعمال ملتقى أو مؤتمر:

زيد المال نصيرة، اللغة العربية وتحديات الازدواجية اللغوية " الواقع والحلول " ، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الوطني حول اللغة العربية والترجمة ، الجزائر ، ٢٤-٢٥ ديسمبر ٢٠١٧

(5) المواقع الالكترونية:

- ايمان يسري، اللغة العربية وعصر الرقمنة : تحديات وحلول ، مدونة الكترونية على الرابط <https://m.youm7.com> تاريخ التصفح: (الخميس ٢٨-٨-٢٠٢٤) الساعة 2:00am ، الدقيقة 12

- فهد أبو عميرة، ما هي تحديات الترجمة وكيفية التغلب عليها، مدونة الكترونية على الرابط <https://fast4trans.com/%25D8%25AA%25D8%25AD-16/11/2023>، تاريخ التصفح: (الاثنين، السابع من مايو ٢٠٢٤) الساعة 3:00pm ، الدقيقة 23

- خالد يوسف، رائد حركة الترجمة.. كيف ساهم رفاة الطهطاوي في إحداث طفرة بالنهضة المصرية؟ مجلة صدى البلد الالكترونية على الرابط <https://www.elbalad.news/5005555&-16/10/2021>، تاريخ التصفح: (السبت، الرابع من ابريل ٢٠٢٤) الساعة 7:00Pm ، الدقيقة 45

- مروان عبد العزيز، أبرز تحديات الترجمة باللغة العربية وكيفية التغلب عليها، مدونة الكترونية على الرابط <https://tarjama.com/ar/%25D8%25A7-25/7/2021>، تاريخ التصفح: (الأحد، الخامس من يونيو ٢٠٢٤) الساعة 2:00 Am، الدقيقة 54.

التهميش:

¹ تدارك الاستاذ إبراهيم بن مراد هذا النقص فوضع معجماً من جزيين أورد فيه مصطلحات ترد في المصنفات العربية القديمة في علمي الطب والصيدلة أسماء المصطلح الأعجمي في الطب والصيدلة العربية (بيروت: دار الغرب الإسلامي، (1985).

² راجع، مسعود عمشوش، (2014): دور الترجمة في تطوير اللغة العربية وأدائها في العصر الحديث، مجلة جامعة عدن، الموقع الإلكتروني للجامعة، <https://www.aden-univ.net/oldnews/3497>

³ أنظر، خالد يوسف (2021)، رائد حركة الترجمة.. كيف ساهم رفاة الطهطاوي في إحداث طفرة بالهضبة المصرية؟ مجلة صدى البلد الإلكتروني على الرابط <https://www.elbalad.new>

⁴ راجع، سعيد عبد الفتاح عاشور وآخرون (1956) دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، الكويت، ص. 122-130

⁵ أنظر، د. مسعود عمشوش، مرجع سابق

⁶ أنظر، جاك تاجر، (1954) حركة الترجمة في مصر خلال القرن التاسع عشر، دار المعارف، مصر، ص 36

⁷ أنظر، فهد أبو عميرة، ما هي تحديات الترجمة وكيفية التغلب عليها، مدونة الكترونية على الرابط <https://fast4trans.com/%25D8%25AA%25D8%25AD-16/11/2023>

⁸ أنظر، محمد الديدوي (2023)، الترجمة العربية في الأمم المتحدة قضايا علمية وعملية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، السعودية، ص 232.

⁹ أنظر، ساره تقواي، الترجمة الأدبية ودورها وأهميتها في الأدب المقارن بين الأدبين الفارسي والعربي، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مجلد 2 عدد 67، 2022، ص ٢٤٤.

¹⁰ أنظر، مروان عبد العزيز، أبرز تحديات الترجمة باللغة العربية وكيفية التغلب عليها، مدونة الكترونية على الرابط <https://tarjama.com/ar/%25D8%25A7-16/11/2023>

¹¹ أنظر، إيمان يسري، اللغة العربية وعصر الرقمنة: تحديات وحلول، مدونة الكترونية على الرابط <https://m.youm7.com>

¹² أنظر، عبد الحليم محمود (1989)، التفكير الفلسفي في الإسلام - ط 2 - القاهرة: دار المعارف، مصر، ص 204

¹³ أنظر، د. محمد حسن عصفور، تأثير الترجمة على اللغة العربية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، مج 4، ع 2، 2007، ص 201.

¹⁴ محمد عصفور، (2009)، دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص. 29

¹⁵ أنظر، محمد الديدوي، مرجع سابق.

¹⁶ أنظر، د. جمال اقرورو، أثر النقل على لغة العرب وفكرها قديماً وحديثاً، أوستن ماكولي، لندن 2022، ص 99

¹⁷أنظر، زيد المال نصيرة، اللغة العربية وتحديات الازدواجية اللغوية " الواقع والحلول " ، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الوطني حول اللغة العربية والترجمة ، الجزائر ، ٢٤-٢٥ ديسمبر ٢٠١٧ ، ص . 457

¹⁸أنظر، عبد الله تكرامت الكبايش، إنجازات وحدود دور الترجمة في النسيج الفكري العربي قديما وحديثا، رسالة دكتوراة، جامعة برشلونة، 18 مارس 2021، ص ٣٨٧.

¹⁹أنظر، د . جمال اقرورو، مرجع سابق ، ص.120

²⁰أنظر، محسن المحمدي ، أثر الترجمة في اللغة ودرجة استيعابها العلوم، صحيفة الشرق الأوسط، يونيو 2016
<https://aawsat.com/node/655026>

²¹شوقي جلال (2022) ، الترجمة في العالم العربي: الواقع والتحدي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة، مؤسسة هنداوي ، مصر، ص.150

²²أنظر ، حسام محمد سعد سباط، (2016)تحديات النهوض بالترجمة في العالم العربي، دار الكتب العلمية ، مصر، ص 137 .

دراسة شكل القنوات الاخبارية على الانترنت (شاهد لتعرف) نموذجاً

عدنان عزيز ديفار البوسعيد¹¹ مدير مجلة أور (العراق)

Study the form of news channels on the Internet (Shahid Latarf) as a model

¹ Adnan Azeez Difar Albosaeed *<https://orcid.org/0009-0008-1535-6962>Our Journal (Iraq), adnan55010@gmail.com

تاريخ النشر: 2024 / 09 / 10

تاريخ القبول: 2024 / 09 / 09

تاريخ الاستلام: 2024 / 08 / 16

المخلص:

يهتم البحث بدراسة شكل جديد من اشكال التقارير الاخبارية التي تقع ما بين الموجز الاخباري والتقارير الاخبارية التلفزيونية وهي تعد نمط جديد يستحق الدراسة نظرا لتنوع اشكالها وانماطها على شبكة الإنترنت والتي اصبحت تمثل عصب رئيسي لمتابعي الاخبار سواء كانت محلية أو اقليمية أو دولية، وذلك لما تتصف به من قله في الوقت وكثرة في الاخبار وعمقا في التأثير وسهولة في تناقل الاخبار. وقد عمدنا في هذا البحث توضيح اهم النقاط التي تشمل دراسة موجز الاخبار واهمية الشبكة الإلكترونية في صناع المحتوى الخبري وقد استخدمنا للتطبيق قناة شاهد لتعرف، وذلك لفهم ودراسة المحتوى الخبري القصير وكيفية صناعته على الانترنت ليكون مؤثرا حتي يسهل ان يصل لأكبر عدد من المشاهدين ويكون ذا تأثير على المشاهد الذي يتابع بشكل يومي تلك القنوات وغيرها لبناء ثقافية اخبارية وكذلك بناء خلفية ثقافية لكل الراغبين في صناعة محتوى خبري مماثل على شبكة الانترنت يكون ذا تأثير قوي ويتضمن ايضا تطبيقا عمليا لمحتوى خبري اكاديمي محترف.

كلمات مفتاحية: قنوات إخبارية، شاهد لتعرف، قنوات إخبارية على الانترنت.

Abstract:

The research is interested in studying a new form of news reports that falls between the news summary and television news reports. It is a new style that deserves study due to the diversity of its forms and patterns on the Internet, which has become a main nerve for news followers, whether local, regional or international, due to its short time, abundance of news, depth of influence and ease of transmitting news. In this research, we have sought to clarify the most important points that include studying the news summary and the importance of the electronic network in news content makers. The Shahid channel was used for the application to know, in order to understand and study short news content and how to make it on the Internet to be influential so that it can easily reach the largest number of viewers and have an impact on the viewer

* المؤلف المرسل.

who follows these channels and others on a daily basis to build a news culture as well as build a cultural background for all those wishing to create similar news content on the Internet that has a strong impact and also includes a practical application of professional academic news content..

Keywords: News channels; Shahid Latarf; Online news channels.

مقدمة:

يندرج الأسلوب – style في مجال الصحافة التلفازية – في الشكل format ، فالشكل هنا هو كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي general appearance ، ويكون الأسلوب معبرا عنه وهو أيضا – الشكل – المظهر الخارجي للنص الخبري التلفازي على الشاشة:

إي أن الشكل هو المظهر العام للمنشور (publication) بما في ذلك النوع والأسلوب، فيما يرى تعريف آخر ان الأسلوب هو تلك الطريقة التي نقول او نؤدي عبرها شيئا ما. وهو ما ذهب إليه معجم كامبردج عندما يعد ان الأسلوب هو الطريقة التي نعمل عبرها شيئا اما معجم أكسفورد فقد تضمن تعريفا للأسلوب يقول بانه: مظهر مميز يعد او يصمم طبقا لمبادئ مقرة، في ضوء هذا التعريف ندرك ان الأسلوب يعني مظهر يماهي الشكل. وهذا يعني ان الأسلوب في أحد معانيه هو (طريقة تأدية) وهذا يخرج الأسلوب في الصحافة التلفازية عن كونه تقنية الكتابة نفسها – متون أخبار – كما هو شائع في الصحافة المقروءة، ومن ثم يمكن القول ان أسلوب التغطيات الإخبارية هو الطريقة التي تؤدي فيها هذه التغطيات التأدية performance هنا تتطلب فعلا بشريا يسميه معجم اكسفورد (تقديم) اي ان الأداء هو الفعل او العملية التي تقدم عبرها مهمة او وظيفة

موجز الاخبار:

يعرف موجز الأخبار بأنه "عرض إخباري مستل من احدث النشرات الإخبارية وقد يتضمن أخبارا طارئة لم يتسن تناولها في النشرات الإخبارية ويبلغ طول الموجز الإخباري من دقيقتان الى ثلاث دقائق في الغالب وربما يكون أكثر من هذا الوقت في بعض القنوات والإذاعات (1) والموجز الإخباري هو خلاصة لأهم الأخبار التي ينوه عن عرضها في نشرات الأخبار الرئيسية او التي وردت بعد قراءة النشرة الرئيسية لغرض إثارة انتباه المشاهدين وتكون مقرة سلفا من قبل مخرج النشرة وهي بقصد كسر الجمود وجعل نشرات الأخبار في الأهمية التي تستحقها وتعرف ايضا " بأنها نشرات أخبار قصيرة، تقدم في أوقات تتخلل النشرات الرئيسية أي تقع بين مواعيد نشرات الأخبار الرئيسية، والهدف من تقديمها تزويد المشاهد بالأخبار التي لم تعرض في أثناء النشرات الرئيسية لأسباب قد تتعلق بوقت حدوثها او فوات أونها او أهميتها، ومن خواص أخبارها الاختصار وإنها مستجدة وعلى قدر معين من الأهمية، وستفيد منها خاصة ممن فاتته متابعة النشرة الرئيسية (2) كما يقسم الموجز الى نوعين الأول، مستقل يقدم بأوقات ثابتة ودقائق معدودة لا تتجاوز الخمس دقائق في العادة، والنوع الثاني، يتصدر نشرات الأخبار مستعرضا عناوينها او تختتم به النشرة الإخبارية ولا يتجاوز في العادة (٩٠ ثانية) وفي النوعين لا مانع من استعراض الأخبار مع الصور التلفازية وتؤكد هيلين مورغان واين، وهي مساعد رئيس تحرير في صالة أخبار BBC في لندن على تحديث الخبر وإعادة تجديده على مدار اليوم. فإذا مضى على بث الخبر بعض الوقت فيجب تحريكه قليلا، مثل السعي الى بعض ردود الفعل على الخبر الرئيس. لان الجمهور يضجر من الاستماع الى تكرار الخبر نفسه أكثر من مرة خلال اليوم. إن إعداد

أي موجز يعني تقديم عصارة الخبر. لذا يجب وزن الكلمات بدقة، وتجنب التكرار على مستوى الكلمات المستعملة في الكتابة، وعلى مستوى الأفكار وعناصر الخبر. ومن أهم ميزات الموجز الإخباري فنيا هي:

- 1- يقدمه مذيع واحد ولا يشترط ان يكون أكثر من مذيع لان زمنه لا يتطلب ان يكون أكثر من مذيع.
- 2- لا يتجاوز وقته 3 دقائق (يضم من 5 الى 7 أخبار) على الرغم من ان بعض القنوات التلفازية العربية لا تلتزم بذلك لأنها ربما تؤسس مواجيزها الإخبارية وفقا لسياستها التحريرية، بينما يفترض ان يتم بناء، ليس فقط المواجيز الإخبارية.
- 3- لا يتضمن تقارير تلفزيونية إلا ما ندر مع ضغط زمن التقرير إن وجد.
- 4- لا يتضمن حركة كاميرات داخل الأستوديو بل كاميرا ثابتة واحدة تكون باتجاه المذيع بلقطة متوسطة.

وتقسم المواجيز تبعا للشكل الفني الذي يظهر على الشاشة:

- 1- الموجز الاعتيادي: وهو الموجز الذي يتضمن ظهور مذيع واحد مع كل خبر فضلا عن تضمين الموجز مواد فلميه وصور ثابتة وجرا فيكس تصاحب الأخبار، وهذا النوع يعتبر شائعا بين المواجيز.
- 2- موجز العناوين (الجغرافيكس): وهو الموجز الذي يظهر به المذيع أمام الكاميرا ليقرأ عناوين الأخبار بالتزامن مع ظهور هذه العناوين مكتوبة على الشاشة ولا يتجاوز 90 ثانية.
- 3- موجز التحية: وهو الموجز الذي لا يرى فيه المذيع الا في بدايته لإلقاء التحية وفي نهايته لإلقاء تحية الختام بين هذين الظهورين يختفي المذيع ويبقى صوته لقراءة الأخبار التي تكون مصحوبة بمولد فلميه او جغرافية أحيانا وتشتهر شبكة ال CCN الأمريكية بتقديم هذا النوع من المواجيز.
- 4- الموجز المصور: وهو الموجز الذي لا يظهر به المذيع ويظهر صوته فقط لقراءة الاخبار، وكل خبر من اخبار هذا الموجز مصحوب بمادة فلمية أو جغرافية ويتم الانتقال من خبر الى خبر اخر عبر مؤثر بصري visual transition وتشتهر قناة يورو نيوز التي يمكن تسلّم بثها على قمر نيل سات بتقديم هذا النوع من المواجيز.
- 5- موجز مصور بدون تعليق : non comment وهو الموجز الذي لا يظهر به صوت مذيع ولا صورته ويعتمد على المواد الفلمية المعروضة مع صوت الجو العام natural sound ويتم توضيح مضامين الاخبار الواردة في هذا النوع من المواجيز عبر كتابة تظهر على شريط أسفل الشاشة CGs يكتب عليها اسم المكان الذي وقعت به الاحداث وطبيعة الحدث نفسه ويشتهر هذا النوع من المواجيز في عدد من القنوات العراقية باسم (صيد الكاميرا او حصاد الكاميرا وهو بطبيعة الحال لا يقدم مادة فلمية طازجة انما لأحداث يوم ساب (3) .

نشرة الأخبار الموجزة وتتنصف بـ:

- 1- وهي النشرة التي لا تتجاوز مدتها من عشرة دقائق الى أربعة عشر دقيقة.
- 2- يقدمها مذيع واحد يمتلك جودة الأداء وحسن الشكل
- 3- لا توجد بها عناوين رئيسية (headline) ولا عناوين ختامية (End head)
- 4- تتضمن عدد اقل من التقارير الإخبارية بينما تمثل الأخبار التلفزيونية المكون الابرز في بناء هذا النوع من النشرات
- 5- لا توجد خلال هذه النشرة حركة كاميرات camera movement داخل الأستوديو بل تكون كاميرا ثابتة أمام المذيع..
- 6- لاتنحو هذه النشرات منحي التفسير والتحليل والتعليق بل تكتفي بالجانب الاخباري (4)

العناوين الإخبارية في النشرات التلفزيونية Headlines :

العناوين الرئيسية لنشرات الأخبار Headlines عبارة عن أهم الأخبار التي تمثل سياسة القناة وتقع ضمن دائرة اهتمامها وتأثيرها وتختلف العناوين من قناة مملوكة للحكومة عن القناة المملوكة للقطاع الخاص او التابعة لجهات حزبية وتبعاً لذلك تنصدر العناوين حسب الانتماء والرسالة الإعلامية التي تكون باتجاهات معينة، والعناوين الرئيسية في نشرات الأخبار هي الإعلان الفعلي لأهم الأحداث التي توردها القناة على شاشتها تبعاً لأهميتها وتمثيل حقيقي لمصالحها وعرض لوجهة نظرها ودعماً للمالي أو تبعاً لتصدير موقف معين للجماهير لغرض الإحاطة والتأثير على ميوله وأفكاره وتحقيق سبق معرفي تكون صياغته واضحة وعدم التركيب في البناء اللغوي يكون سهل السباكة والجودة. ويجب ان تكون صياغة العنوان دقيقة في التعبير عن أهمها من جهة وان تكون مثيرة في آن واحد لجذب وشد انتباهه إلى موضوع الخبر ومن الأفضل ان يكون العنوان قصير وبسيط ذلك ان العنوان الطويل والمعقد يكون ثقيل على المستمع والمشاهد وعلى حتى المحرر نفسه، وبصاغ العنوان بصيغة المضارع حتى لو كان الحدث وقع بالأمس (5).

وظائف العنوان:

- 1- جذب انتباه المستمع والمشاهد على حد سواء.
 - 2- التعريف بموضوعات النشرة الإخبارية.
 - 3- عرض أهم الأخبار التي تتم المشاهد على المستوى الوطني والمعاشي.
 - 4- أحياناً تفي غرض المشاهد بالمعرفة والإحاطة والاكتفاء بعدم متابعة النشرة.
- ولا يكتفي العنوان بوظائف إنما له خصائص متعددة في عالم الاتصال والإعلام منها:

الخصائص الفنية لعناوين نشرات الأخبار:

- 1- ان يكون الخبر ذا أهمية كبيرة للقناة
- 2- يثير اهتمام المشاهدين ويعزز ثقتهم بالقناة
- 3- يحمل فخامة الحدث وأهميته من حيث قوة التأثير والاهتمام
- 4- يكون قصيراً وغير مركب ويحمل حدث واحد
- 5- أولوية القرب والمصلحة للمشاهدين
- 6- يقرأه مذيع يمتاز بالجدية وحسن الإلقاء ويجيد نطق مخارج الأحرف
- 7- تصاحبه موسيقى وعادة يكون لحن مميز لنشرة الأخبار تكون وتعرف به

الخصائص الجغرافية للعناوين:

- 1- الجغرافية تكون حاضرة تبعاً للسياسة التحريرية للقناة
 - 2- تتمثل الجغرافية السياسية والمصالح حاضرة في أولويات الأحداث للقناة
 - 3- تراعي الأولوية المناطقية التي تهم المشاهد.
- ### الخصائص النفسية للعناوين الرئيسية:
- 1- تركز على الأخبار ذات البعد النفسي الذي يشكل عامل ارتياح للمشاهد
 - 2- الابتعاد عن الأخبار التي تثير الهلع والفرع للمشاهد.
 - 3- التدرج في نقل الأحداث المؤلمة.

البرامج الإخبارية:

البرنامج فكرة ابداعية تقوم على طرح قضية أو حدث معين⁵ دف التثقيف او التوعية او الفائدة ولها أشكال متعددة منها الذي يقوم على الحوار ومنها ما يقوم على التقديم الأحادي ومنها ما يقوم على اجراء حوارات مع ضيوف آخرين وتباين أغراض البرامج منها الترفيهي والتوعوي والإرشادي والاقتصادي والديني والاسري والعسكري والسياسي والتحليلي للشأن السياسي،⁶ دف هذه البرامج الى تزويد الجمهور بالمعلومات والمعرفة والايضاح وتفسير القضايا، وساهم تعدد وسائل الإعلام الى تنوع كبير في مضامين واغراض البرامج وظهرت تسميات عريضة لهذه البرامج التي أدت الى صنوف ابداعية عديدة⁷ دف عرض النشاطات والاحتفالات والفعاليات والأحداث المهمة وحتى الشخصي.

تعريف البرنامج لغة:

هو الميزانية او لائحة المنهاج، او هو خطة لما تقوم به. او هو منهج موضوع او خطة متبعة لغرض ما

اصطلاحاً:

هو كل مادة سواء كانت صوتية او مصورة تقدم من خلال الإذاعة او التلفزيون ضمن فترة البث ولها هدف معين هو مخاطبة الجمهور المستمعين او المشاهدين، وتتميز البرامج بعضها عن بعض من لحن المقدمة والنهاية والزمن المحدد لعرضها وموعد عرضها على الجمهور. البرنامج فكرة صالحة للعرض او الاستماع او المشاهدة الهدف منها تثقيفي او توعوي او إرشادية او تنويرية او حوارية وله شخصية معنوية واضحة ومختلفة عن بقية البرامج من حيث الاسم وزمن العرض ومقدم خاص به وموضوعاته خاصة وثبات في وقت العرض من على شاشة التلفزيون او الإذاعة او حتى المقدمة الموسيقية تكون خاصة ويعرفها وهي اما تؤخذ من مقطوعات علمية معروفة او تؤلف خصيصاً للبرنامج⁽⁶⁾.

التعريف:

جاء في معجم المصطلحات الإعلام⁷ية أن مصطلح برنامج في الإذاعة والتلفزيون يشير إلى: شكل فني يشغل مساحة زمنية محددة وله اسم محدد وثابت، ويقدم في مواعيد محددة وثابتة يوم⁸ياً وأسبوع⁹ياً وشهر¹⁰ياً أو كل أسبوعين، يعرض من خلاله مساحة من المواد الفنية والثقافية والعلمية وغيرها، مستخدماً في ذلك كل أو بعض الفنون السمعية والبصرية من سرد وحوار وتعليق وندوات ومقابلات⁽⁷⁾.

وفي تعريف للباحث فلاح المحنة الذي عرف البرنامج التلفزيوني والإذاعي بأنه: منهاج يصف شيئاً ويعلن عنه وله صبغ واشكال خارجية، هي عبارة عن الشكل والمضمون، والقول يبرمج أي يضع برنامجاً ويخطط له، اما مبرمج فتعني ذو برنامج، وهذا المقال للحديث حول تصنيف البرامج التلفزيونية⁽⁸⁾.

ويعرف بأنه المادة التلفزيونية المتنوعة من البرامج الاخبارية والثقافية والدينية والترفيهية والتعليمية وغيرها مما يعرض على شاشة التلفاز⁽⁹⁾، ويعرف ايضا بأنه " الشكل الفني الذي يشغل مساحة زمنية محددة واسم ثابت ويقدم في مواعيد محددة وثابته ليعرض مساحة من المواد الفنية والثقافية والترفيهية والعلمية مستعملا في ذلك كل او بعض الفنون الابداعية من السرد وتعليق وحوارات وتعليق وندوات"⁽¹⁰⁾. ويعرف ايضا " بث مواد ومضامين متنوعة الى فئات مختلف جماهير المستمعين والمشاهدين، كما يعني بث برامج محدد الى جمهور محدد من قبل اذاعة محده".⁽¹¹⁾ ويرى الباحث في ضوء ما تقدم ان البرنامج هو فكرة ابداعية تتناول مختلف الحاجات الفكرية والنفسية التي يرغب المشاهد الاطلاع عليها من مواد ثقافية وفنية وعلمية ودينية ورياضية وترفيهية وتحليل سياسي تلي رغبته في المعرفة والاطلاع.

ومن أهم الأبعاد التي تعتمد عليها البرامج التلفزيونية في تكوينها هي المضمون والشكل والهدف والجمهور⁽¹²⁾.

1- المضمون: مجمل ما يحتويه البرنامج من افكار وقيم ومعلومات.
2- الشكل: التنوعات المطروحة من موضوعات التي تجمع بين الدراما والترفيه والافلام الوثائقية والتسجيلية والتعليق وغيرها.

3- الهدف: الغرض الذي انشا من اجله البرنامج الذي يجمع بين الاعلام والتثقيف والتعليم.

4- الجمهور: تتباين في فئات المجتمع في الوعي والثقافة والتحصيل العلمي ولذا لكل فئة تحتاج لغة ومضمون يتناسب مع وعيها وتقبلها لما يطرح اذ لا يمكن لبرنامج مخصص للأطفال ان يعرض حوارات تحليلية سياسية. ويتكون اي برنامج تلفزيوني من عناصر عدة يمكن عد كل عنصر منها مادة تكون برنامج، فموضوع البرنامج مادة، والغرض من البرنامج مادة، واسلوب البرنامج مادة، والشخصيات المتحدثة مادة، وقد تكون مادة ما، هي كل مكونات البرنامج فتصبغه بلونها وصفاتها وطبيعتها وقد تشاركها مواد اخرى في تكوينه تشكل نسيجاً متشابكاً ومتداخلاً من الصعب تمييزه وفصل حدوده⁽¹³⁾.

هناك تصنيفات عديدة للبرامج فمنها ما ينصف على اساس الموضوع ومنها ما ينصف على اساس الجمهور ومنها ما ينصف على اساس الشكل ومنها ما ينصف على اساس الوظيفية:

أولاً: على اساس الموضوع وهي:

أ. البرامج الاقتصادية: وهي البرامج التي تناقش الشأن الاقتصادي والقضايا المرتبطة بثروات البلاد وعلاقتها بالواقع العام والتحديات الاقليمية والدولية ومدى قدرة البلد على المواجهة وكل ما يتعلق بإنتاج البلد من طاقة وتوفير مستلزمات العيش.

ب. البرامج الرياضية: وهي البرامج التي تقوم على اساس رياضية وتتم في الدوريات العالمية واخبار المشاهير من النجوم وتنقلاتهم والنقل الخارجي لاهم المباريات والتعرض لها بالنقد والتحليل.

ج. البرامج الدينية: هي التي تفسر وتشرح العلاقة بين المخلوق والخالق والفضائل التي يدعو الدين الى نشرها في المجتمع⁽¹⁴⁾.

ثانياً: التصنيف على اساس الجمهور:

أ. برامج المرأة: وهي البرامج الموجهة الى المرأة بشكل خاص التي تتم بقضايا الاسرة والانشغالات القانونية في المحاكم وحقوقها وغيرها من مواضيع مرتبطة في شأن المرأة ولا يشترط ان تقدمه امرأة.

ب. برامج الاطفال: وهي البرامج الموجهة الى الاطفال وهي عادة ما تكون ترفيهية بطابع تعليمي وتوجيهي وارشادي تمتاز بلغة بسيطة وقد تشترك في التقديم بعض الدما المحببة الى الاطفال ليكون تقبل ما يعرض على الطفل بمستوى جيد.
ج. برامج الاحداث: وهي البرامج التي ترتقي الى مستوى خطابي عمري محدد بين الطفولة والبلوغ وتسمى مرحلة المراهقة وتكون مختصة وتتناول مواضيع تنال اهتمام هذه الشريحة وتحذرها من مخاطر الحياة وتعد بطريقة خاصة تأخذ بنظر الاعتبار التأثيرات النفسية والثقافية.

ثالثاً: التصنيف على أساس الشكل:

- أ- الحديث المباشر: يعتبر شكل الحديث المباشر من أقدم اشكال البرامج في التلفزيون ويتناول هذا النوع البرامج موضوعات مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وثقافية وحتى نشرات الاخبار تقع في إطار الحديث المباشر وقوام الحديث المباشر الكلمة المنطوقة التي تكون الجمل والعبارات (15).
- ب- البرامج الحوارية: وهي من أشهر البرامج انتشاراً في التلفزة الفضائية التي تقوم على حوارات متنوعة منها حوار الراي وهو استطلاع راي شخصية في موضوع معين وحوار المعلومات وهو يهدف الحصول على معلومات وبيانات معينة تخص قضية ما وحوار الشخصية الذي يستهدف شخصية اجتماعية ناجحة لغرض تسليط الضوء ولتكن قدوة للأجيال على سيرتها الناجحة وتكون مصاحبة بالإعداد الجيد للأسئلة والامام بالسيرة العلمية للشخصية المستهدفة (16).
- ج- البرامج الدرامية: هي البرامج التي تتعلق بالمسلسلات والافلام بموضوعاتها الاجتماعية والبوليسية والتاريخية والدينية والكوميديا كافة وغيرها.
- د- برامج المسابقات: وهي البرامج التي تتناول الحقيقة الردة وتتجلى في المسابقات العلمية والفكرية والمناقشات.
- هـ- برنامج الابرار: وهو برنامج ذو شكل درامي ومحتوى وثائقي، ويقصد به البرامج التي تتناول شخصية او حدث او مفهوم او قضية او ظاهرة او فكرة بتعمق بمختلف الجوانب والزوايا وعرض الموضوع وتغطيته بصورة متكاملة وتعتمد برامج الابرار على الحوار والمقابلات والمناقشات والتوثيق والتحليل والتعليق (17).
- و- المجلة التلفزيونية: هي أحد اهم الاشكال التلفزيونية وتتضمن فقرات متنوعة من حيث الشكل والمضمون وتربطها وحدة عضوية من نوعية المجلة (اطفال، عمال، فلاحين، مجلة المرأة... الخ) (18).
- ز- البرامج الوثائقية: هي البرامج والافلام الوثائقية التي تبحث عن الحقيقة وتخلو من البناء القصصي الدرامي.

رابعاً: التصنيف على أساس الوظيفة:

- 1-البرامج الاخبارية: هي البرامج التي يقصد بها اعلام المتلقي بحقيقة ما يجري في جميع انحاء العالم من احداث وقضايا واخبار دولية والتعليق على هذه الانباء الاخبار فضلاً عن التحليل والتفسير (19).
- 2-البرامج التعليمية: هي البرامج التعليمية التي تتعلق بمناهج الدراسة والتعليم والدروس التي تخص بمضمونها للطلبة.
- 3-البرامج التثقيفية: وهي البرامج التي تساهم في نشر الوعي والتثقيف والارشاد وتحث الشباب على المطالعة وارتياح المكاتب وحب المعرفة.

4-البرامج الترفيهية: تهدف هذه البرامج الى التسلية والترفيه وتخفيف معاناة المتلقي ونشر ثقافة الايجابية عبر المسابقات وبرامج الموشحات والغناء وتشمل برامج الكوميديا والموسيقى.

فيما اعتمدت منظمة اليونسكو في تصنيفها للبرامج التلفزيونية الوظيفة بصفته معيارا اساسيا في التصنيف وهي:

1- برامج اعلامية اخبارية.

2- برامج ثقافية.

3-برامج التسلية والترفيه (20).

وصنف بعض الباحثين قوالب البرامج التلفزيونية حسب التصنيف الوظيفي:

- قوالب كاملة النص: وهي البرامج التي يعدها الكاتب خصيصا للتلفزيون مثل التمثيليات التلفزيونية المسلسلة بحلقات ومعنى هذا ان البرامج يعتمد على قصة كاملة وكل عناصرها معروفة لكاتب النص ويكون النص التلفزيوني هنا بمثابة اعادة صياغة لقصة ما لقالب تلفزيوني.

- قوالب شبه كاملة النص: وهذا النوع يعتمد اساسا على مقدم البرنامج وحضوره المميز على الشاشة ولباقتة وذكائه، ويعد من الانواع البسيطة الانتاج والمهمة في مد التلفزيون ببرامج ناجحة، وتسمى احيانا (القالب الوصفي) وتقسم الى:

1-قالب المقابلة

2-قالب الفلم ومقدم البرنامج

3-قالب المجلة التلفزيونية

4-قالب المحكمة التلفزيونية

5-قالب المنوعات

6-قالب المسابقات (21)

مفهوم البث المباشر:

يعني المفهوم الفني للبث المباشر تلك الخدمة التي يتم فيها ارسال الاشارة التلفزيونية في نطاق ترددي (17.3) الى (17.8) الف ميكاهيرتز من قمر صناعي ذي قدرة عالية تصل الى 62 ديسبل بغرض استلامها في ي النطاق الترددي (12.2) الى (127) الف ميكاهيرتز وباستخدام محطات ارضية صغيرة يتراوح قطر هوائيتها بين 20 – 30 سنتم ولكي يتم هذا النظام لاجد من وجود قمر اصطناعي مخصص لهذا الغرض يغطي إشعاعه منطقة جغرافية محددة هي دولة واحدة أو مجموعة دول متجاورة جغرافية (22).

أنواع البث المباشر:

في ظل التطور التكنولوجي الحاصل في عالم الاتصالات ودخول مواقع التواصل الاجتماعي على خط الاتصال وتلقي المعلومات أصبح البث المباشر لم يعد مقتصرًا على الاقمار الصناعية بل أصبح بفعل هذا التطور متعدد ومتنوع الاستخدامات ومن هذه:

1- البث المباشر عبر الاقمار الصناعي: والذي تم التطرق له خلال التعريفات المذكورة والمفهوم الفني وأصبح يرتبط بعمليات تجارية واسعة النطاق واشترك دول في تلك العملية وتتم من خلاله نقل احداث رياضية عالمية وبطولات، او نقل وقائع

مؤتمر صحفي لرئيس دولة ما، او حدث سياسي مهم او فعاليات ثقافية او مهرجانات عالمية للسينما والمسرح او التمتع بنقل مناسبات دينية مهمة كشعائر الحج او مراسيم الحزن في عاشوراء او مطاردة لص على الطرق السريعة.

2- البث المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي: انتشرت في الآونة الاخيرة عمليات النقل المباشر ذي الاستخدامات المتعددة لكافة الانشطة الشخصية او الاعلانية او المؤسساتية عبر منصات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك او الانستغرام وغيرها من التطبيقات لأحداث مباشرة انية لحظية يقوموا اشخاص عاديون من ارض الحدث تجمع الصدفة لالتقاط كاميراتهم الشخصية احيانا بأحداث فريدة لا تتكرر.

البث الحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي live stream :

في نطاق التطور الحاصل في عالم الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي أتاح فرصة لم تكن متوفرة من قبل البث المباشر او البث الحي على المستوى الشخصي واستأثر بذلك اهتمام رواد مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات التلفزة ومحطات الإذاعة على حد سواء وأتاح فرصة الانتشار وتوصيل المعلومات والأخبار والأحداث بشكل سريع وأني ينافس أحيانا المحطات الفضائية في السرعة وليس على مستوى الجودة والتقنيات اذ تقوم الفكرة على استخدام إمكانية البث المباشر على احد مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك او الانستغرام أو أي موقع آخر يتيح تلك الخاصية ولأنها غير مكلفة وغير معقدة ولا تحتاج أي جهد فني او استثنائي او استعدادات تقنية وحجز مجال فضائي فان البث عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفر كثير من الإمكانيات وساعد على تسليط الأضواء على قضايا مهمة تخص الحياة العامة للمواطنين ولا يحتاج سوى البدء في عملية البث المباشر سواء حديث شخصي او نقل وقائع مشاجرة او حادث على الطريق السريع او لقاء حوارى بين مجموعة من المهتمين بقضايا معينة او تسجيل مغامرة ما.

وقد اخذت معظم القنوات التلفزيونية باستخدام ميزة البث الحي عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي التي تشهد بدورها ايضا تفاعلا من الجمهور.

أهمية البث عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد الشبكة العنكبوتية العالمية أسرع الوسائل لتبادل الأخبار والمعلومات كونها تربط اغلب سكان المعمورة مع بعضهم في حلقة الكترونية، إضافة إلى غزارة المعلومات وسهولة الوصول إليها⁽²³⁾. ولهذا بفضل الهاتف المحمول اصبح بإمكان اي شخص ان يطلع على الأخبار ويتواصل مع بقية افراد المعمورة ويرسل لهم في بث مباشر اي حدث ممكن طارئ او غير مخطط له او مرتب له لبث رسالة معينة وهذا ما يميزه عن القنوات الفضائية التي تحدد بثها سياسات تحريرية وسياسة اعلامية السياسات التحريرية للقنوات وتشابك ارتباط مصالحها بالوسط الحكومي والسياسي العالمي والاقليمي والتجاري يجعلها تتصرف وفق تلك المحددات التي تراعيها مصلحة القناة او مصلحة الجهات الداعمة وهذا يجعلها مقيدة وفق تلك المحددات ناهيك عن ممارسة جماعات الضغط او المسؤولية الأخلاقية والمهنية والتقيد بالمعايير المهنية للنشر تجعله مقيدا لتلك المحددات اما البث المباشر المتاح لرواد المواقع التواصل الاجتماعي ليس له نفس المحددات والعوائق فالبث متاح ويعتبر ممارسة لحرية النشر والتعبير فهو سهل وبسيط ولا يحتاج الى إعدادات مسبقة او تهيئة فنية معقدة ومكلفة واستحضارات وكادر للنقل الفضائي كل هذه العوامل جعلت البث المباشر أهمية تتنامى لنقل المواضيع المهمة واثارة الراي العام وتوجيه العناية الى قضايا لا تستطيع بعض القنوات والمواقع تناولها لأسباب كثيرة تتعلق بالدعم والسياسية التحريرية والحفاظ على المعلنين.

ايجابيات البث المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

- 1- يمتاز البث المباشر بانعدام الكلفة ويمكن لأي مستخدم ان يستخدم تلك الميزة من خلال اعدادات بسيطة.
- 2- سرعة ايصال المعلومات الى أكبر مجاميع متصلة مع بعضها في نفس الوسيلة المستخدمة للبث المباشر ويتم تداولها بسرعة وانتشار واسع.
- 3- العرض العشوائي في مواقع التواصل الاجتماعي يوفر فرصة للانتشار الأكبر والأوسع ويجعلها متداوله ومشهوره حسب المحتوى.
- 4- النقل المتبادل والمشاركات نوفر قاعدة واسعة من الاطلاع والانتشار لمستخدمي البث المباشر.
- 5- البث المباشر يتخطى الحدود الاقليمية والوطنية للدول ويكون خارج نطاق السيطرة والرقابة.
- 6- نقل الحالات الانسانية للجهات الحكومية والراي العام والمنظمات ومثال ذلك نشر صورة لفتاة تجلس على ظهر عربة يقلها والدها في أول ايام الامتحان في العراق وهي تراجع درسها جعل الصورة مثال للإيجابية وفتحت باب التبرعات لتلك الفتاة من كل انحاء العراق وفي النهاية تحصل على سيارة.
- 7- التواصل المفتوح والسهل بين مسؤولي الحكومات وعامة الناس ومنح فرصة الاطلاع على ما يكتب ويناشد به الشعب من خدمات او انتقاد او مطالبة بالحقوق.
- 8- البث المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي اوجد جيلا جديد من المشاهير الذين يقدمون محتويات مختلفة ومتنوعة ووفرت فرصة ابداعية للشباب للإعلان عن توجهاتهم وطموحاتهم وافكارهم.
- 9- دخل البث المباشر في خانة الاعلانات والترويج والتسويق لأصحاب المشاريع الصغيرة وغيرها.
- 10- التعرف بين الشعوب والثقافات والتوجهات وكسر الجمود المعرفي بين الشعوب المتجاورة ووفر فرص للحوار والنقاشات الحضارية.

الآثار السلبية للبث المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

- 1- البث المباشر اتاح فرص واسعة للشباب للبث محتويات تافه وليس لها رصانة او فائدة.
- 2- ساهم تفاعل قاعدة واسعة من الشباب غير المتعلم والمثقف في انتشار مشاهير يقدمون محتويات هابطة وتضر بالأخلاق العامة.
- 3- انعدام الرقابة والمحاسبة على ما يبث من انحلال وتشجيع الانحراف وطعن التقاليد والعادات والقيم المجتمعية.
- 4- كثرة المواقع جعل كثير من الحسابات وهمية تابعة الى جهات يكون قصدها الاساءة الى مكون مجتمعي معين او اثاره الفتن او تشجيع الانحلال الاخلاقي والديني.
- 5- عدم المصداقية ودم دقة ما ينشر كونها جهات غير رسمية وغير معروفة المصادر احيانا جعلها مصدراً مشكوك به.
- 6- استغلال الجماعات المتطرفة لبث محتويات ارهابية متطرفة ومسيئة للمجتمع.
- 7- ساهم التطور الحاصل في الهواتف الذكية سهولة بث هذه المواد التي تكون مضره بالعادات والتقاليد دون مراجعة او محاسبة.
- 8- خلقت جيلاً متكاسلاً افتراضياً لا يرغب أن يعيش الواقع وينفق جل وقته في متابعة المواقع الاجتماعية وما يبث من خلالها والرد على التعليقات.
- 9- ابتعاد الشباب عن القراءة والتحصين الثقافي جعلهم خاضعين للتأثير والاختراق الفكري والثقافي وجعلهم ببغاوات يرددون ما يسمعون ويتشبهون بما يشاهدونه دون تفكير او مراجعة.
- 10- وفرة البث المباشر عبر المواقع الاتصال بمروجي المخدرات والشاذين ومصائد المغفلين من كلا الجنسين.

نموذج دراسة شاهد لتعرف الاخبارية على شبكة الانترنت⁽²⁴⁾:

تمهيد:

تحليل المضمون يعد واحداً من أهم الأساليب البحثية الشائعة الاستخدام في الدراسات الإعلامية المختلفة والتي تقع تحت عنوان منهج المسح ولوحظ مؤخراً زيادة في الدراسات العلمية الحديثة المستخدمة لتحليل المضمون لأنه يستخدم قياس نشاط القائم في الاتصال والرسالة الاتصالية في كيفية إحداث التغيير ومعرفة مدى الفاعلية نظراً لما يشكله تحليل المضمون كونه واحد من الطرق لقياس مضمون المادة الإعلامية التي تقدم إلى المتلقي بمختلف القضايا لمعرفة المضامين الكامنة في الرسالة الإعلامية وفك رموزها وشفرتها وتحليلها بطريقة تتيح للمتلقي والباحث الكشف عن مقاصدها الخفية والمستورة مسنده بالحقائق والأرقام والدلالات التي يبينه ذلك الكشف الذي يؤكد البحث نظراً لما تحدثه تلك المواد الإعلامية من تغييرات في قناعات الجمهور وترسيخ مفاهيم جديدة أو تحدث إزاحة لمفاهيم كانت راسخة بشكها الإيجابي والسلبى والأهمية تكمن في تلك الرسائل التي تبثها القنوات المختلفة في مختلف الاتجاهات والانتماءات الأيدولوجية كونها تؤثر في الجمهور وتعتبر واحده من اهم مصادره للحصول على المعلومات و الأخبار لأهم القضايا المحلية والدولية التي تم حياتها السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية وتخضع هذه المعلومات المتدفقة للمتلقي الى معايير مهنية واخلاقية لعملها الإعلامي وهو ما يساعد الجمهور على فهم مجريات الأحداث والقضايا الامر الذي يساعده في تكوين الآراء التي تساعده في ضبط سلوكه كفرد.

منهج البحث:

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة الموسومة على منهج تحليل المضمون والتي يمكن للباحث من خلالها الوصول الى النتائج المطلوبة والتي يسعى البحث للحصول إليها وبشكل دقيق يفرضي الى نتائج علمية صحيحة لا تقبل الشك. ويعد تحليل المضمون أحد أشكال البحث العلمي الذي يهدف الى الوصف الظاهري وصولاً الى معرفة المضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة على شكل تساؤلات البحث او فروضه طبقاً لمجموعة من التصنيفات والمحددات⁽²⁵⁾.

وتنبع أهمية تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية من أهمية الرسالة الإعلامية ذاتها، فهي المنتج الإعلامي الأساس في العملية الاتصالية، وهي التي يهدف القائم بالاتصال من خلالها الى إحداث التأثير المرغوب فيه، بالطرف الثاني وهو المستقبل، ولهذا يعتبر تحليل المضمون احد الأساليب العلمية البحثية شائعة الاستخدام في الدراسات الإعلامية وهو يندرج تحته منهج الدراسة المسحية، ويستخدم تحليل المضمون في معرفة مضمون رسائل وسائل الإعلام لتحديد الأهمية التي تحظى بها الموضوعات المختلفة من خلال ما تقدمه القنوات الفضائية من مواد إعلامية، وهو ما يطلق عليه أجندة وسائل الإعلام وهي الأفكار والمحتوى الذي تنقله وسائل الاتصال وفق أهدافها التي أسست من اجلها⁽²⁶⁾.

حيث اعتمد العديد من الباحثين في مجال الإعلام عليها واتخذوها طريقة للبحث العلمي بهدف الوصول الى تحليل محتوى المادة الاتصالية بشكل صحيح، لأنها تهدف بشكل عام الى وصف المضمون الصريح للمادة الإعلامية واستخراج البيانات التي تستخدم بعد ذلك، أما في وصف هذه المواد الاتصالية التي تعكس السلوك الاتصالي للقائمين بالاتصال، او لاكتشاف الخلفية الفكرية او الثقافية او السياسية او العقائدية التي تنبع منها الرسالة الاتصالية، او لتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال وذلك بشرط ان تتم عملية التحليل بصفة منتظمة⁽²⁷⁾.

سبب اختيار قناة شاهد لتعرف: لكونها قناة ليست حزبية ولا طائفية ومحايده ولا يظهر فيها تغلب تيار على آخر، وهذا ما اكسبها نسبة عالية من المشاهدات تقدر بأكثر من ثلاثة مليون متابع بمتوسط مشاهدات للفيديو واحد تصل الى 150 ألف مشاهد للفيديو الواحد

محتوي قناة شاهد الاخبارية: تتضمن اخبار عالمية متنوعة ما بين تقارير سياسية ووثائقية وقصص اعلام والمشاهير وحكام وعسكرية بالإضافة اخبار الرياضة والغرائب في العالم⁽²⁸⁾.

عينة البحث:

اختيار العينة وفق منهج القصدية وقد استخدم الباحث رصد كمي وكيفي لما جاء في قناة شاهد لتعرف الاخبارية وانتقاء اخبار ذات الصلة بفلسطين والاحداث الجارية حتى الان.

الاختيار الكمي جاء بمجموع اعداد الفيديوهات التي تتعلق بالقضية الفلسطينية والتي بدأ التركيز عليها منذ تسعة شهور بعد بداية معركة طوفان الاقصى في 7 اكتوبر 2023

الاختيار الكيفي: وهي حجم المادة الفلمية التي جاءت بشكل مجمع في كل فيديو وتتناول الاطراف الرئيسية المؤثرة في أحداث غزة من دولة الاحتلال ودول الجوار والدول الكبرى.

تحليل عينة الدراسة:

- 1- المدة الزمنية: من تسعة شهور وستة شهور .
 - 2- عدد الفيديوهات: 5.
 - 3- متوسط المدة لفيديوهات بالتحليل: ما بين (8-10 دقائق).
 - 4- نوع الفيديوهات: تقرير إخباري.
 - 5- الدول المقترحة في التقرير جاءت بناء على خبرات الباحث في الامام بالقضية الفلسطينية والقوي الفاعلة بها وهذه الدول هي (دول مجري: فبسطين - دولة الاحتلال) (دول ذات تأثير لموقعها الجغرافي: مصر، الاردن، لبنان) (دول ذات تأثير بحكم التقارب العربي والعروبة: اليمن، السعودية، دول عربية اخرى) (دول ذات تأثير إقليمي ودولي: الولايات المتحدة، إيران، روسيا، دول الاتحاد الاوروبي، الصين، تركيا).
 - 6- المادة المصدية بالفيديوهات: اعتماد على نشرات اخبارية وتقارير مصورة وصحف عالمية
 - 7- اعداد الاخبار في التقارير الاخبارية جاءت بشكل عشوائي كمحور للدراسة لفهم اتجاهات القناة والحكم عليها
- ارشادات لتحليل عينة العينات داخل الجدول:
- 1- استخدم الباحث عدد 1 او عدد 2 داخل الجدول لتدل على عدد الاخبار الواردة بكل تقرير
 - 2- يوجد بالتقرير تحليل القناة مع الاشارة الى العدد حيث ان القناة تقوم بعمل بعض التحليلات السريعة التي قد لا تتجاوز ثوان معدودة للتدليل على صحة بعض الاخبار

الحلقات	دولة	دولة	دولة	الأدور	اليمن	جوب	المملكة	الإمارات	دول عربية	إيران	الامم	الولايات	رؤسيا	دول	تركيا	الصين	القناه	تحليل
فيل 9 شهور الترتيب	فلسطين	الاختلال	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة
(1)مدة الفيديو (9.57 دقيقة)	العدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 2	عدد 1	عدد 2	عدد 1	عدد 2	عدد 2	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 2	عدد 2	عدد 1	عدد 1	عدد 1
فيل 9 شهور ترتيب (2)	العدد 6	عدد 4	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 2	عدد 2	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1
مدة الفيديو (9.46)	العدد 3	عدد 5	عدد 1	عدد 2	عدد 1	عدد 3	عدد 2	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 2	عدد 1	عدد 3	عدد 2	عدد 2	عدد 2	عدد 2
فيل 9 شهور ترتيب (3)	العدد 2	عدد 5	عدد 1	عدد 1	عدد 3	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 3	عدد 3	عدد 2	عدد 2	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1
مدة الفيديو (9.27)	العدد 123	عدد 5	عدد 1	عدد 1	عدد 3	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 3	عدد 3	عدد 2	عدد 2	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1
فيل 6 شهور ترتيب	العدد 4	عدد 4	عدد 1	عدد 1	عدد 3	عدد 2	عدد 1	عدد 4	عدد 4	عدد 1	عدد 4	عدد 4	عدد 3	عدد 3	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1
مدة الفيديو (12.3)	العدد 124	عدد 4	عدد 1	عدد 1	عدد 3	عدد 2	عدد 1	عدد 4	عدد 4	عدد 1	عدد 4	عدد 4	عدد 3	عدد 3	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1
فيل 6 شهور ترتيب	العدد 124	عدد 4	عدد 1	عدد 1	عدد 3	عدد 2	عدد 1	عدد 4	عدد 4	عدد 1	عدد 4	عدد 4	عدد 3	عدد 3	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1
مدة الفيديو (12.4)	العدد 124	عدد 4	عدد 1	عدد 1	عدد 3	عدد 2	عدد 1	عدد 4	عدد 4	عدد 1	عدد 4	عدد 4	عدد 3	عدد 3	عدد 1	عدد 1	عدد 1	عدد 1

الجدول تجميع الباحث من قناة شاهد لتعرف الاخبارية من قائمة تشغيل اخبار فلسطين اليوم مواد الفيديو حلقات (1.2.3 ، 123 ، 124)

رابط القناة : (23) اخبار فلسطين اليوم

https://www.youtube.com/playlist?list=PLJ65pYMYXRwkIjNmuSRMtqXByxcWxv_tu - YouTube

جاءت جميع الجمل في صيغة المضارع واستخدام عبارات بسيطة رنانة تجذب الجمهور لمتابعة الاحداث في القناة حتى النهاية مثل الولايات المتحدة تعلق صفة الاسلحة للكيان العبري، والحوثيون يضرّبون وامريكا ترد وعلى جاءت جميع الاخبار النمط وشكل استعراض الاخبار:

- 1- اتبعت القناة تقديم موجز بسيط لا يتعدى الثلاثون ثانية الي دقيقة يتنقى فيه العبارات الرنانة البسيطة والمكونة من جمل خبرية قصيره جدا مع استخدام الاداء الصوتي المميز لقارئ الاحداث
- 2- الاخبار داخل القناة تأتي بشكل جمل مستقاة من الموجز ويركز الخبر على استكمال المحتوى مع عرض مادة فلمية للحدث وأحيانا يتم ذكر المصدر من قنوات او صحف او مواقع اخبارية إلكترونية.
- 3- طريقة قراءة الاخبار جاءت بشكل حرفي ومهي حيث يشارك في قراءة الاخبار مجموعة من الاعلاميين من قناة الجزيرة
- 4- نظر لصغر مساحة المادة المعروضة في القناة، فالقناة لا يوجد داخل تقاريرها مواد مصوره طويلة أو حتى موسيقى كفاصل بين موجز الاخبار والتقرير الخبري
- 5- يكتب الاخبار على شاشة القناة اثناء قراءة المعلق بالقناة على الخبر فتاتي القناة بأخبار مقروءة ومسموعة.
- 6- المحتوى نفسه لكل خبر لا يتعدى الثلاث دقائق وهناك ربط في الاحداث بين خبرين او ثلاث اخبار وأحيانا تكون الاخبار داخل الفيديو تشتمل على حرب غزة فقط دون باقي الاخبار والاغلبية تعتمد على التركيز على اخبار قطاع غزة والاحتلال في 6 دقائق والباقي الثلاث دقائق أو اكر أو اقل تتناول اخبار اخرى مثل حرب روسيا وأوكرانيا.

خاتمة:

ويمكن القول، ان صناعة المحتوى الإخباري على الانترنت يحتاج الى دراسة عميقة جدا لإخراج محتوى مميز يجذب القارئ الناقد في احيان كثيرة لما يعرض عليه على شبكة الانترنت، كما أن المحتوى الاخباري على مثل تلك القنوات الاخبارية على الانترنت يحتاج الي المزيد من الدراسة والتأني في دراسة المحتوى الإخباري قبل قراءته على المستمع على الانترنت ويحتاج ايضا إلى مستوى اداء صوتي اعلامي مميز وأعلامي ذا خبرة في مجال الاعلام حتى يجذب القارئ والاهم من ذلك المصدقية في رصد الاخبار ونقلها لأنها تمثل نقطة نجاح ذات تأثير قوى على المستمع هذا إضافة الى اخراج العمل بشكل لائق جذاب وممتع للمشاهد الذي يمكن ان يستمر في مشاهدة المحتوى الإخباري أو التحول عنه لقناة اخرى

قائمة المراجع:

المراجع:

- ابراهيم، محاضرات على طلبية الدراسات الاولية في مادة الخبر الاذاعي والتلفزيوني، د: ت.
- الجفيري، محمد، إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية. قطر، دار صناعة الإبداع للإنتاج والتوزيع، 2015 م.
- الحسن، عبد الدائم عمر، انتاج البرامج التلفزيونية. بيروت، دار القومية العربية، للطباعة والنشر، 2003 م.
- الحسن، غسان، الصحافة التلفزيونية. عمان، دار اسامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008 م.
- خزعل، عبد النبي، فن تحرير الأخبار والبرامج في الفضائيات التلفزيونية والقنوات الإذاعية. بيروت: دار النهضة، 2010 م.

- شلبي، كرم، الخبر الاذاعي فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، بيروت، مكتبة الهلال، 2008 م .
- عبد مقصود، اطفال، عمال، فلاحين، ص 97.
- الغنام، عبد العزيز، مدخل في علم الصحافة، الصحافة الإذاعية، إنتاج البرامج الإذاعية في الراديو والتلفزيون. القاهرة: المكتبة الأنجلو، 1983 م.
- محمد، بحوث الاعلام القاهرة دراسات في مناهج البحث العلمي: ص 133.
- المشافية، بسام، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، عمان، دار أسامة للتوزيع والنشر، 2009 م.
- معوض، الخبر الاذاعي والتلفزيوني: ص 51 - 52.
- نصر، حسنين محمد، مقدمة في الاتصال في الاتصال الجماهيري. الإمارات، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2001 م.
- ويمر، ودومنييل، مقدمة في اسس البحث العلمي، ص 164.

الرسائل والاطارح الجامعية:

- خضرة، سكيبي، "مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة وعلاقتها على العدوانية لدى تلاميذ السنة، الأولى متوسطة"، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2013 م، ص 27 – 28.
- الشمري، محمد شاكر "الاتجاهات الفكرية لبرامج الأطفال في قناة mbc3". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2009 م، ص 53.
- عبد الصاحب، سعد مطشر، "المضامين والأشكال الفنية للبرامج التلفزيونية في تلفزيون العراق والتلفزيون العربي – السوري – دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد. ص 57
- قبلان، عبد قبلان، "اتجاهات المشاهدين نحو البرامج والخدمة الاخبارية في التلفزيون الاردني". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوس، 2008 م، ص 34 – 35

الدوريات:

- الرديس، عبد العزيز، "لابث تلفزيوني مباشر بدون محطة أرضية"، مجلة رئاسة الجامعة الرياض 429، 1990 م
- الطاهر، ديوار، "قوالب البرامج التلفزيونية القاهرة معهد الإذاعة والتلفزيون، مجلة الفن الإذاعي، 1975 م
- طبالة، عفاف، "حول الدور الثقافي للتلفزيون تونس"، مجلة الإذاعات العربية، 2001 م، ص 64.
- عدوان، نوالي، بعض المصطلحات الإعلامية، دراسة أولية. مجلة البحوث العلمية، 1988 م ص. 32.
- المعايير الاحصائية الموحدة لتحليل البرامج في التلفزيون الخليجية والعربية، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية 8 جهاز تلفزيون الخليج، 83.

شبكة الانترنت:

-https://www.youtube.com/@Shahid_news.

الهوامش:

- 1 - ابراهيم، محاضرات على طلبة الدراسات الاولى في مادة الخبر الاذاعي والتلفزيوني: ص 57.
- 2 - عبد الصاحب، المضامين والاشكال الفنية للبرامج التلفزيونية في تلفزيون العراق والتلفزيون العربي - السوري - دراسة مقارنة: ص 53 - 54.
- 3 - المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية: ص 25.
- 4 - شلبي، فن الكتابة للراديو التلفاز، ص 126.
- 5 - معوض، الخبر الاذاعي والتلفزيوني: ص 51 - 52.
- 6 - الجفيري، إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ص 11.
- 7 - شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية: ص 471.
- 8 - المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ص 128 .
- 9 - خضرة، "مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة وعلاقتها على العدوانية لدى تلاميذ السنة الاولى متوسطة " ص 27 - 28.
- 10 - الشمري، «الاتجاهات الفكرية لبرامج الأطفال في قناة: mbc3» ، ص 53.
- 11 - عدوان، بعض المصطلحات الاعلامية، دراسة اولية، ص 32.
- 12 - المعايير الاحصائية الموحدة لتحليل البرامج في التلفزيون الخليجية والعربية، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية 8 جهاز تلفزيون الخليج 83 .
- 13 - طبالة، حول الدور الثقافي للتلفزيون تونس ، ص 64.
- 14 - عبد النبي، فن تحرير الاخبار والبرامج في الفضائيات التلفزيونية والقنوات الاذاعية، ص 35.
- 15 - قبلان، اتجاهات المشاهدين نحو البرامج والخدمة الاخبارية في التلفزيون الاردني ، ص 34 - 35 .
- 16 - الحسن، الصحافة التلفزيونية، ص 45 - 46.
- 17 - الشمري، الاتجاهات الفكرية لبرامج الأطفال في قناة mbc3 ، ص 61 .
- 18 - عبد مقصود، اطفال، عمال، فلاحين، ص 97.
- 19 - الحسن، انتاج البرامج التلفزيونية، ص 48.
- 20 - الغنم، مدخل في علم الصحافة، الصحافة الاذاعية، انتاج البرامج الاذاعية في الراديو والتلفزيون ، ص 8.
- 21 - الطاهر، قوالب البرامج التلفزيونية، القاهرة معهد الاذاعة والتلفزيون، ص 61.
- 22 - الرديس، لابت تلفزيوني مباشر بدون محطة ارضية، ص 42 .
- 23 - نصر، مقدمة في الاتصال في الاتصال الجماهيري، ص 115 .
- 24 - https://www.youtube.com/@Shahid_news.
- 25 - المشاقبة، بسام، منهاج البحث العلمي وتحليل الخطاب، ص 63.
- 26 - ويمر، ودومنييل، مقدمة في اسس البحث العلمي، ص 164.
- 27 - محمد، بحوث الاعلام القاهرة دراسات في منهاج البحث العلمي: ص 133.
- 28 - https://www.youtube.com/@Shahid_news/playlists.



تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الرياضيات واللغة الإنجليزية

لطلاب المستوى الأول

ايمان حسن صالح*

الجامعة اللبنانية (لبنان)

Implementing Active Learning Strategies in Teaching Math and English

for Cycle 1 Learners

¹Eman H. Saleh, Lebanon

¹<https://orcid.org/0000-0001-8062-8698>

Lebanese University (Lebanon), 2024emans@gmail.com

Received: 14/08/2024

Accepted: 10/09/2024

Published: 10/09/2024

الملخص:

يرتكز التعليم على وجود المعلم والمتعلم، والاستراتيجيات والمنهج. يعتبر وجود المتعلم الغير متفاعل هو مشكلة في التدريس. وبالتالي، تهدف هذه الورقة البحثية إلى التحقيق في تأثير دمج التعلم النشط لزيادة إنتاجية الدارسين وفعاليتهم وحافزهم في تدريس الرياضيات واللغة الإنجليزية. تم إجراء بحث شبه تجريبي. استخدمت ما قبل/بعد الفحوصات للاختبار مستوى الطلاب والمراقبة المباشرة أثناء التدخل واستبيان المعلمين لاختبار فاعلية استراتيجيات التعلم النشطة. اوكدت لنتائج الكمية والنوعية الأثر الإيجابي لاستراتيجيات التعلم النشطة في زيادة إنتاجية الطلاب، الدافع والفعالية. لذلك، يوصى بتدريب المعلمين على الاندماج النشط في تدريس الرياضيات واللغة الانكليزية. كلمات مفتاحية: التعلم النشط، استراتيجيات التدريس، تدريس الرياضيات واللغة الإنجليزية.

Abstract:

Teaching is based on active teacher, learner, curriculum and strategy. Being a passive learner is a common problem to students as a result of using traditional methods in teaching. Thus, this research paper aims to investigate the effect of integrating active learning strategy to increase cycle 1 learners' productivity, effectivity and motivation in teaching math and English.

Hence, quasi-experiment research was conducted. It utilized pre/posttests to test students' level, direct observation during intervention, and teachers' questionnaire to test their opinion towards implementing active learning strategies. The quantitative and qualitative results affirmed the positive effect of active learning strategies in increasing students' productivity, motivation and effectivity. Therefore, it is recommended to train teachers to integrate active learning strategies in teaching math and English.

Keywords: active learning, strategies, math, English.

Chapter I: Introduction

Teaching cycle 1 students could be an interesting experience. Learners at this stage are equipped with active memory and it is the best stage to support them with the basic items they need to progress. One of the essential elements that students need is teaching them literacy and numeracy. These skills enable them to read, write and do simple calculation that they need in their real life. However, it was observable that most of cycle 1 students centers in Beqaa were not able to accomplish these skills. (see pretest results for Eng and math).

Actually, Berk (2015) mentioned that cycle 1 learners whose age is from 7 to 10 years exhibit distinct characteristics across cognitive, social, emotional, and physical development. Cognitively, they prefer hands on activities and concrete examples, with improving memory and problem-solving skills. Their reading and writing abilities advance from learning to read to reading to learn, and their attention spans lengthen with a need for varied activities. Socially, they form stronger, more selective friendships, engage in cooperative play, and better understand social norms. Emotionally, their self-esteem is shaped by successes and social interactions, their ability to empathize grows, and they seek more independence. Physically, their fine and gross motor skills improve, they have high energy levels requiring regular physical activity, and they experience steady growth with increased body awareness. They are curious and enjoy exploring new ideas, benefit from hands-on and experiential learning, and respond well to visual and interactive lessons. Effective classroom strategies for this age group include providing structured environment with clear expectations, engaging interactive lessons, and positive reinforcement to build confidence and motivation.

On the other hand, cycle 1 teachers always complain about passive learners. In this way, Bonwell and Eison (1991) defined passive learners as learners who rely heavily on teachers for knowledge and lack active engagement, face several significant challenges in modern education such as lack of critical thinking, decreased motivation, poor retention: passive learning results in shallow understanding and poor retention of material,



ineffective communication: they miss out on opportunities to develop essential communication skills, increased dependency: heavy reliance on teachers hinders the development of self-directed learning skills, and limited creativity: passive learners rarely explore beyond the curriculum, stifling creativity and innovation. While, in fact, psychological research proved that learners at this stage are equipped with many skills and fresh memory that help them to learn quickly (Piaget, 1964). The question here is whether the problem is in the students' cognitive skills or in the strategies of teaching. This research paper attributed the problem of being passive to the use of traditional strategies that make students passive. This necessitates the use of more active learning strategies that facilitates learning and make it more motivational for learners.

Active learning is an instructional approach that engages students in the learning process by encouraging them to actively participate in their own learning. This method contrasts with traditional passive learning, where students primarily listen to lectures. Active learning involves activities such as discussions, problem-solving, case studies, group work, and hands-on projects. The goal is to enhance students' understanding and retention of the material by involving them directly in the learning process, promoting critical thinking, and fostering collaboration and communication skills. (Bonwell and Eison, 2013)

Hence, this research paper aims to investigate the effectivity of implementing active learning strategies for cycle 1 learners to test their effectivity, productivity, motivation and its effect on teachers' performance. By this way, this research paper could be a great help for Math and English students, teachers and for parents to involve passive learners in the educational process. Referring to Bonwell and Eison (2013), active learning strategies benefit a diverse array of stakeholders in education. For students, these strategies enhance engagement and understanding through interactive activities that promote critical thinking and collaboration skills. Educators find active learning beneficial as it allows for dynamic teaching approaches, Immediate feedback, and personalized instruction tailored to diverse student needs. School administrators benefit from potential improvements in academic outcomes and a positive school culture. Parents appreciate the deeper learning and increased motivation active learning instills in their children, fostering stronger home-school connections. Ultimately, active learning contributes to producing well-rounded individuals ready to contribute positively to society. For further insights into effective implementation and benefits of active learning.

Based on the above, this research paper investigates the following questions:

1. To what extent implementing active learning strategies in teaching Math and English could help cycle 1 learner to increase their efficiency, productivity and motivation?
2. To what extent implementing active learning strategies could affect teachers' performance?

Chapter II : Literature Review

Active learning has evolved significantly over history, drawing inspiration from ancient educational practices of dialogue and questioning, particularly championed by figures like Socrates. In the modern era, educators such as John Dewey (1983) emphasized experiential learning and student engagement, shifting focus from passive reception of information to active participation in learning processes. This approach aligns with cognitive psychology theories that highlight the importance of learners' mental processes and interactions with the environment in knowledge construction. Research consistently supports active learning benefits in enhancing student engagement, retention of information, and development of critical thinking skills compared to traditional methods. Furthermore, technological advancements have expanded the scope of active learning, introducing innovative tools and platforms that facilitate dynamic and interactive educational experiences. Active learning strategies are supported by several theories and frameworks that emphasize the importance of learner engagement, interaction, and reflection. Here are some key theories that underpin active learning strategies referring to National Research Council (2000).

Piaget and Vygotsky were the pioneers of this theory in the 19th century. Constructivist theory suggested that learners actively construct their understanding and knowledge of the world through experiences and thinking. In active learning, students engage in activities that allow them to build upon their existing knowledge and connect new information to prior experiences. This theory highlights the role of learners as active participants in their own learning process. (DeVries,2000). Developed by David Kolb in 1984, experiential learning theory suggests that learning is a continuous process grounded in experience. Kolb learning cycle involves four stages: concrete experience, reflective observation, abstract conceptualization, and active experimentation. Active Learning strategies often incorporate elements of experiential learning by providing opportunities for students to engage in real-world tasks, reflect on their experiences, and apply their learning in practical contexts.

Building on constructivist principles, social constructivism emphasizes the social and collaborative nature of learning. According to this theory, Vygotsky (1978) said that knowledge is co-constructed through social interactions with others. Active learning strategies that promote collaborative activities, such as group discussions, cooperative learning, and peer teaching, align with social constructivist principles by encouraging students to learn from and with their peers and moving them from ZPD (zone of proximal development). Various motivation theories, such as Self-Determination Theory (SDT) and Expectancy-value Theory,



underscore the importance of intrinsic motivation and personal relevance in learning. Active learning strategies that allow students to make choices, set goals, and see the relevance of their learning to real-world contexts can enhance motivation and engagement.

While controversial in some academic circles, theories such as Learning Styles (e.g., visual, auditory, kinesthetic) and Multiple Intelligences (e.g., linguistic, logical-mathematical, interpersonal) by Gardner (1984). Gardner suggested that individuals have diverse ways of learning and processing information. Active learning strategies that incorporate a variety of activities and modes of presentation can cater to different learning preferences and strengths. Active learning strategies go hand in hand with learning and thinking theories and programs them in one tunnel. Hence, it includes a variety of strategies. Active learning strategies encompass a diverse array of approaches that actively engage students in the learning process, promoting deeper understanding and retention of knowledge. Think-Pair-Share encourages active participation by prompting students to individually reflect on a question or topic, discuss their thoughts with a partner, and share their ideas with the whole class. Problem-Based Learning (PBL) immerses students in real-world scenarios where they collaboratively solve complex problems, fostering critical thinking and practical application of knowledge. Case studies provide students with opportunities to analyze and debate real or hypothetical situations, encouraging them to apply theoretical concepts to practical contexts. Group discussions promote collaboration and the exchange of diverse perspectives, enhancing communication skills and critical analysis.

Peer teaching involves students in explaining concepts to their peers, reinforcing understanding and promoting collaborative learning. Role-playing or simulations immerse students in interactive scenarios, fostering empathy, decision-making skills, and contextual understanding. Interactive lectures intersperse traditional lectures with engaging elements like polls or quizzes, providing immediate feedback and maintaining student engagement. Hands-on activities require students to manipulate materials or conduct experiments, facilitating experiential learning and deeper conceptual understanding. The Jigsaw technique encourages cooperative learning by having students become experts on specific topics and teach their peers, fostering responsibility and comprehensive understanding across the group. The flipped classroom model flips traditional learning by having students review lectures or readings at home, freeing up class time for interactive activities and discussions. (Bonwell and Eison, 1991)

Advantages of Active learning Strategies

Interactive learning strategies offer numerous benefits that directly contribute to enhancing students; motivation, productivity, and efficiency in their academic pursuits. Prince (2004) highlighted the following advantages:

Increase Motivation: Interactive learning strategies actively engage students in the learning process by fostering curiosity, autonomy, and a sense of ownership over their education. Activities such as collaborative projects, problem-solving tasks, and interactive simulations capture students' interest and motivation by making learning relevant and interactive. When students feel motivated to participate and explore topics actively, they are more likely to invest time and effort into their studies, leading to improved academic outcomes.

Enhance Productivity: By promoting active engagement and deep learning, interactive strategies contribute to improved productivity among students. For instance, activities like group discussions and peer teaching require students to articulate their understanding of concepts, which reinforces learning and retention. Hands-on experiments and simulations provide opportunities for practical application of knowledge, encouraging students to experiment, analyze data, and draw conclusions. These experiences not only enhance understanding but also equip students with the skills necessary to complete assignments efficiently and effectively.

Improve Efficiency: Interactive learning strategies emphasize effective time management and task prioritization. Students engaged in activities with clear objectives and deadlines learn to manage their time wisely to meet project milestones or prepare for discussions. For example, collaborative group work encourages division of tasks and collective problem-solving, optimizing efficiency in completing assignments and achieving learning goals within specified timelines.

Develop Critical Skills: Interactive learning fosters the development of critical thinking, communication, and collaboration skills essential for academic success and beyond. Students engaged in discussions and debates learn to analyze information critically, evaluate evidence, and construct persuasive arguments. Collaboration on projects enhances teamwork and communication skills as students negotiate roles, share responsibilities, and achieve common objectives. These skills are transferable to various academic tasks and future professional endeavors, enhancing overall efficiency and productivity.

Personalize Learning Experiences: Interactive learning accommodates diverse learning styles and preferences, providing opportunities for personalized learning experiences. Students can engage with content



through activities that align with their strengths and interests, fostering a deeper connection to the material and enhancing intrinsic motivation. Personalization in learning encourages students to take ownership of their educational journey, leading to increased efficiency in mastering complex concepts and applying knowledge in different contexts.

In summary, interactive learning strategies not only increase motivation and engagement but also enhance productivity and efficiency by promoting active learning, developing critical skills, encouraging effective time management, and offering personalized learning experiences. These benefits collectively contribute to fostering a positive learning environment where students are empowered to achieve academic success and thrive in their educational pursuits.

Disadvantages of Active learning strategies:

While active learning strategies offer many benefits, they may also present certain challenges and disadvantages that educators should consider. Bonwell and Eison (1994) reported the following disadvantages.

Time-Intensive Preparation: Designing and implementing active learning activities can be more time-consuming for educators compared to traditional lecture-based instruction. Activities such as group work, simulations, and hands-on experiments require careful planning, resource preparation, and coordination to ensure they align with learning objectives and engage students effectively.

Logistical Challenges: Managing logistics in large classrooms or with diverse student groups can be challenging. Activities that involve group work or collaborative projects may require effective classroom management strategies to ensure equitable participation, address conflicts, and monitor progress.

Coverage of Content: Active learning strategies may prioritize depth over breadth, potentially limiting the amount of content that can be covered within a given timeframe. Educators may need to carefully balance the depth of learning with the need to cover essential curriculum topics and meet course requirements.

Student Resistance or Unequal Participation: Some students may resist active learning approaches if they are accustomed to more passive learning environments. Additionally, ensuring equitable participation among all students in group activities can be challenging, as some may dominate discussions while others may be less engaged.

Assessment Challenges: Assessing student learning in active learning environments can be more complex than in traditional settings. Educators may need to develop alternative assessment methods that effectively measure students' understanding, critical thinking skills, and application of knowledge gained through

active learning activities.

Resource Constraints: Limited access to resources, such as technology, materials for hands-on experiments, or adequate space for group activities, can pose barriers to implementing certain types of active learning strategies effectively.

Faculty Resistance or Training Needs: Educators who are unfamiliar with or resistant to active learning approaches may require professional development and training to effectively implement these strategies. Faculty development programs and support resources may be needed to build confidence and proficiency in using active learning methods.

Potential for Noise and Distractions: Active learning activities can create a dynamic and energetic classroom environment, but they may also lead to increased noise levels and distractions. Educators may need strategies to manage noise levels and maintain a focused learning atmosphere during collaborative and interactive activities.

Despite these challenges, many educators find that the benefits of active learning outweigh the disadvantages, as these strategies promote deeper learning, critical thinking skills, and student engagement. A

Addressing these challenges through thoughtful planning, effective classroom management, and ongoing professional development can help maximize the effectiveness of active learning strategies in diverse educational settings.

Chapter III: Methodology of the research

This research paper aims to investigate the efficacy of implementing active learning strategies for teaching English and Math for cycle 1 learners. It used quasi experimental research. A Quasi-experimental research is similar to experimental research in that there is manipulation of an independent variable. It differs from experimental research because either there is no control group, no random selection, no random assignment, and/or no active manipulation (Kothari, 2004). This research paper doesn't use control group since our aim in the project is to benefit all the students by intervening active learning strategies in the curriculum and testing its efficacy quantitatively (pre/posttests, teachers' survey) and qualitatively by (direct observation, survey and students focus group).



Sample

This research paper aims to test the efficacy of active learning strategies, so its main target is teachers and students. The population is 30 teachers and 480 students. The whole population was our target sample.

First, 30 teachers who teach Math and English for Syrian refugees at six learning centers at Makani centers at Beqaa. All of them have BA either in English or math and have experience at least 3 years in public and private schools. They were trained on the use of active learning strategies. Then, we provided them with printed kits to facilitate their use. As education officer, I observed the use of the materials inside the classrooms and always urged teachers to use them. After that, a questionnaire was distributed to them to test their opinion towards the intervention method used.

Second, the learners are Syrian refugees, cycle 1 students at six centers in Beqaa, Makani project. Their number is 480 students distributed on 6 centers, 19 section. Their age is from 7 to 10 years. Their literacy rate was low which is verified by a pretest. They started based learning literacy program from September 2024 to July 2024. Then, a post test was conducted to check their development.

Data collection

To collect data, the researcher used triangulation methods. Helen Noble and Roberta Heal (2019) asserted that a research could use triangulation which is more than one method to check up more credibility and validity.

Pre/post test results:

At the beginning of the cycle 1 (Sep 2023), we did pretest to check students' proficiency in math and English. Then, by the end of cycle 1 we did midterm exam (December, 2024). We started cycle 2 on December and we did posttest (July 2024). We took the percentage of success at pre / mid and posttests in both cycles. Then, we compared students mean difference between both cycles by using descriptive statistics techniques.

Questionnaire:

Questionnaires play a crucial role in research and data collection by providing a structured and systematic method to gather information from respondents. One of the primary advantages of questionnaires is their efficiency in collecting data from a large number of individuals or organizations (Fowler, 2013). This research used a questionnaire that was distributed to 30 teachers who shared in the intervention plan. It aims

to investigate their attitudes towards active learning strategies used. It has three sections: general information, effect of active strategies on students' performance (effectivity, productivity, and motivation) and on teachers' performance and it was analyzed quantitatively and qualitatively.

Direct observation checklist:

Direct observation is a valuable research technique that provides firsthand, real-time data about behaviors and interactions as they naturally occur. Researchers can use direct observation to validate or complement findings obtained through other research methods, enhancing the reliability and validity of their research outcomes (Emerson et al. 2013). In this paper, as education officer, I attended several classes where active learning strategies were used and took notes on the teachers and students' performance. I also put a list where teachers record each time they used interactive strategies. Then, I took the frequency rate for each teacher.

Data Analysis

To achieve the reliability of the research, the data was analyzed quantitatively and qualitatively.

Quantitative analysis

Pre/posttests results

Table 1 shows the pre/post tests results. It shows that the pre test results were low in English (3.6) and Math (5.7) over 30 . After implementing the active learning strategies, the post test results were increased to 15 in English and 17 over 30 in Math which indicates that we 38% progress.

Table 1:prepost results

	Pretest cycle 1 Average /30	Midterm /30 Post cycle 1 /precycle 2	Post test cycle 2 Average /30 (with students who dropped out)	Progress percentage (pre_post)
English	3.6	22.5	15	38%
Math	5.7	17.1	17	38%

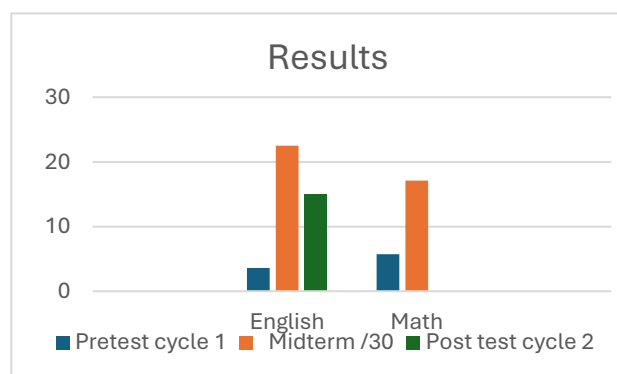


Figure 1:pre/post test results



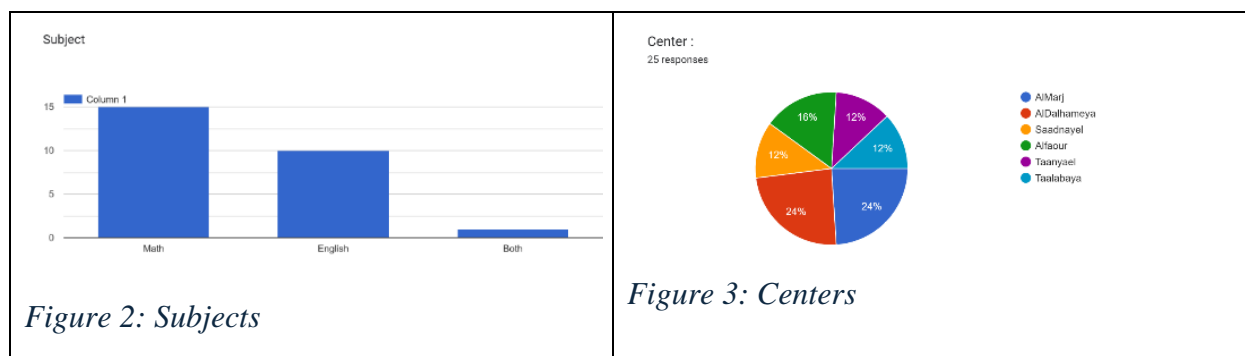
To achieve the reliability of the results, a t test was done, it shows that value (7.8) is between the mean difference (4.6& 16) and the p value is 0.07& 0.05. Therefore, the results are significant and we confirm the alternative hypothesis which asserted that interactive learning strategies increase learners’ productivity.

Table 2: t test pre/post

Mean difference 1	T value	Mean difference 2	P value
4.6	7.8	16	0.07

Questionnaire Results:

The questionnaire aim was to check the teachers attitudes towards active learning strategies application. It has three parts. The first two parts were analyzed quantitatively while the third part was analyzed qualitatively. The first part shows the demography analysis of the teachers. It shows that 15 Math teacher, 10 English teachers and two teachers teach both. They implemented active learning strategies at 6 centers as shown in the following figures.



The second part shows the effect of active learning strategies on students’ effectivity, productivity and motivation. It shows that students use many strategies. the most used one is the popcorn (84%), the hen (55%), and the magician (55%) strategies. According to effectivity, the majority of the teachers agree that active learning strategies are measurable, and they can be resourced (80%), while 50% only agree that they are related to the objectives. They strongly agree that the students respond to them. According to productivity, students affirmed that student’s performance, tasks number are increased and they can gather more data about student English Math performance (80% agree & strongly agree). While only 50% complain that they are time

consuming. Regarding motivation, nearly 90% agree that students are attracted and feel happy while applying interactive strategies, while 50 % affirmed that these activities develop orientation during learning.

Part three of the questionnaire shows the effect of these strategies on teachers' performance. This section was evaluated quantitatively and qualitatively. Quantitative analysis the bar diagram shows that 70% agree that these strategies were motivational, facilitate their work, and they recommend it to others. They also disagree that they used them just because they were ordered to do and they are time consuming.

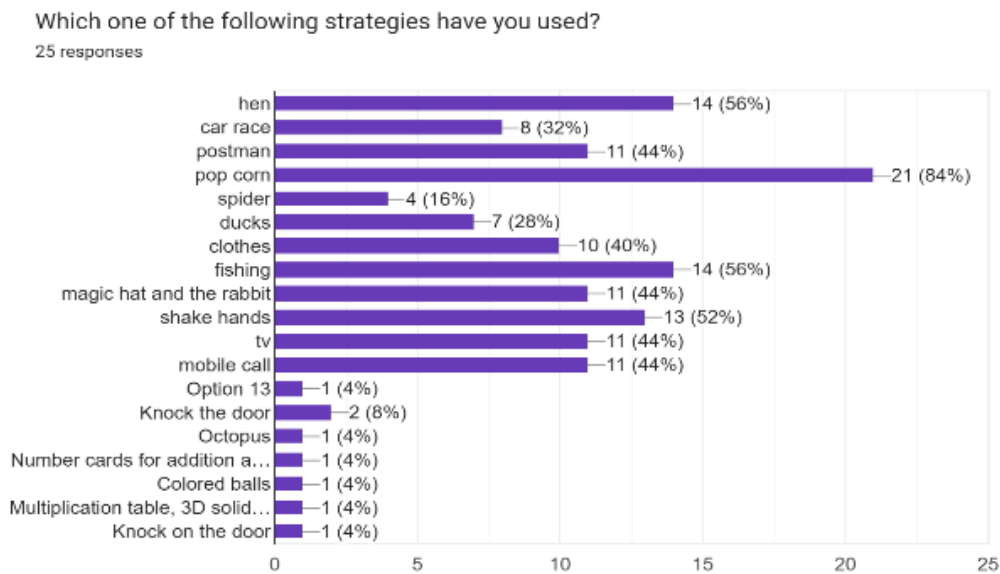


Figure 3: favorite strategy



Effectivity of active learning strategies on the students

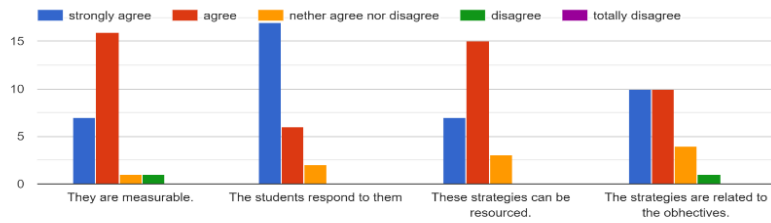


Figure 3: Effectivity

Productivity of the students using active learning strategies

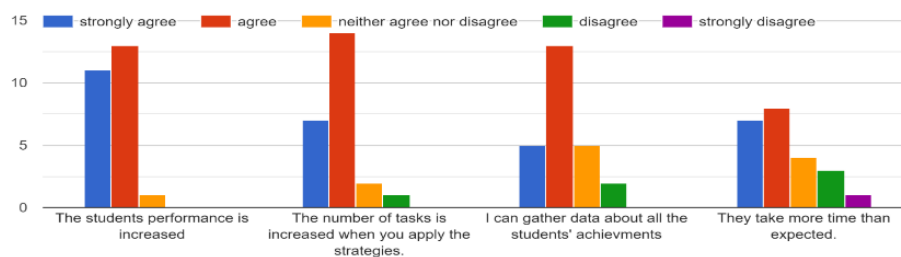
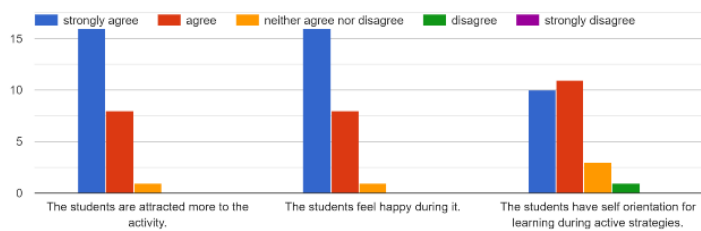


Figure 4: Productivity

Students' Motivation



Teacher's performance

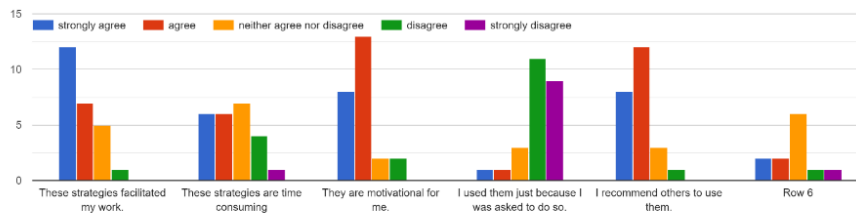


Figure 5: teacher's performance

Qualitative analysis

For qualitative analysis, teachers in part three of the questionnaire were asked open questions to express freely their attitudes. Based on the responses provided regarding the effectiveness and preferences for different teaching strategies. Teachers gave positive feedback on their effectiveness. Many educators highlight specific strategies such as ;Popcorn, ;Fishing;;Phone,; and; Knock the Door; as effective in engaging students and enhancing learning outcomes. These strategies are noted for their ability to motivate students, foster active participation, and facilitate deeper understanding of the material. Strategies like; Popcorn; are praised for their ease of use and applicability across various subjects, including math and vocabulary. Second, teachers affirmed Engagement and Motivation of these strategies. Several strategies, such as ;Shake Hands,; ;TV Strategy,; and ;Phone,; are mentioned for their ability to attract student interest and create a positive learning environment. The use of technology (e.g., phone) and interactive activities (e.g., shaking hands) are seen as effective in generating a variety of responses and opinions from students. Third, the teachers affirmed Customization and Adaptability of the strategies. Educators appreciate the versatility of these strategies, noting that each can be tailored to fit specific lessons and learning objectives. This adaptability promotes collaborative learning, encourages competition, and challenges student skills, which contributes to their enjoyment and engagement with the activities. Forth, according to Personal Preferences, while all strategies are acknowledged as beneficial, educators' express preferences based on their experience and the perceived impact on student learning. Strategies that surprise students (e.g., ;Knock the Door;) or involve physical and mental engagement (e.g., ;Fishing;) are particularly favored for their novelty and effectiveness in different instructional contexts.

Based on the provided responses detailing how educators explain, practice, and use active learning strategies in their teaching. First, educators employ a diverse range of active learning strategies such as sorting cards, competitions, interactive games, and collaborative group work.

This variety indicates an effort to engage students through different approaches tailored to lesson objectives and student preferences. Second, many educators follow a structured approach in implementing active learning strategies. Third, strategies are introduced and explained clearly to students, ensuring they understand the purpose and process involved. forth, Educators often model the strategy or provide guided practice sessions where students learn by example before attempting independently. Students then apply the strategy independently or in groups, fostering autonomy and critical thinking. Forth, Throughout the process, educators monitor student progress and provide feedback to support learning and address challenges. Fifth, strategies are integrated into lesson plans as warm-ups, applications during lessons, or as part of lesson



closures. This integration helps reinforce lesson content, promote active participation, and provide opportunities for students to apply knowledge in practical contexts. Six, strategies are adapted based on lesson content and student needs, demonstrating flexibility to align with varying levels of complexity or learning styles. Some educators use active learning strategies for evaluation purposes, allowing students to demonstrate understanding through practical exercises or group activities. This approach encourages active engagement and facilitates deeper learning.

Based on the responses provided, here is an analysis of the challenges faced while using active learning strategies: First, several respondents mentioned time-related challenges, such as the strategies being time-consuming or having constraints in managing time effectively during class activities. Second, there are issues related to managing a large number of students or handling classroom dynamics, including emotional responses and behavior management, were highlighted as challenges. Third, some respondents noted that not all strategies were suitable for certain levels or required adaptation for different student abilities, particularly higher-level or slower-paced students. Moreover, teachers complain about difficulties in ensuring equal participation among all students, dealing with students who are slow to apply strategies, or managing student behavior when not all adhere to rules were common challenges. Challenges included the complexity of strategies that required individual explanations, as well as the need for more attention to certain students who required additional explanations or support.

To overcome these problems, educators suggested some strategies. Educators emphasize the importance of thorough planning and preparation before implementing active learning strategies. This includes: Planning activities in advance to avoid time wastage and ensure smooth execution. Clarifying student responsibilities and expectations clearly to enhance understanding and participation. Repeating strategies with different skills to reinforce learning and ensure comprehension of each step. Strategies are strategically integrated into the latter part of lesson plans, indicating a deliberate approach to using them as a culmination or reinforcement of lesson content. While some educators report no challenges, others address issues such as time management, student behavior management, and ensuring participation. Time management involves allocating specific time slots for interactive activities within the lesson plan framework.

Managing student behavior includes giving warnings, providing incentives for positive behavior (e.g., trophies), and using strategies like calming students down or giving them turns to maintain order and engagement. Strategies are designed to enhance student engagement and motivation: Recognition and incentives such as giving titles (e.g. Queen of Math,; &King,;) and documenting student progress through

photos or awards are used to motivate and acknowledge student achievements. Group activities and competitions are employed to foster collaboration and peer learning, such as dividing balls among groups and checking each other solutions. Educators sometimes modify strategies based on preparation or classroom dynamics, ensuring flexibility in implementation while maintaining effectiveness.

Direct observation: As education officer, the researcher conducted classroom visits and took notes on active learning application. Teachers filled in a list and record videos whenever they used these strategies. Analyzing these videos and list revealed that most of the teachers were motivated to use them and the students' motivation and productive were increased as they learn and play. This will facilitate retention of the information.

Conclusion

The issue of passive learners among Cycle 1 students (aged 7-10) seems to stem largely from traditional teaching methods that encourage dependency on teachers for knowledge.

Passive learners exhibit challenges such as shallow understanding, poor retention, ineffective communication skills, increased dependency, and limited creativity. This raises a critical question: Is the problem rooted in students themselves or in the teaching strategies employed?

The qualitative and quantitative results revealed that implementing active learning strategies not only benefits students but also supports teachers in delivering dynamic lessons, providing immediate feedback, and catering to diverse learning needs. Thus, addressing the issue of passive learners in Cycle 1 involves shifting from traditional teaching approaches to more active learning strategies. This shift has the potential to transform educational experiences, making learning more engaging, effective, and meaningful for both students and educators alike.

According to the first research question, to what extent implementing active learning strategies in teaching Math and English could help cycle 1 learner to increase their efficiency, productivity and motivation?

Active learning strategies enhance student engagement, encourage participation, and support deeper comprehension of educational content. Educators value strategies that are versatile, motivating, and adaptable to various subjects and classroom dynamics, ultimately fostering a dynamic and effective learning environment.

According to the second research question, to what extent implementing active learning strategies could affect teachers' performance? Active learning presented a thoughtful approach to using active learning



strategies to enhance student engagement, facilitate learning through interactive experiences, and promote a deeper understanding of lesson concepts. Educators' structured approach and adaptability highlight their commitment to creating dynamic and effective learning environments tailored to the needs of their students. While some respondents reported no challenges or minimal issues with active learning strategies, others highlighted significant hurdles related to time management, classroom dynamics, resource availability, and student engagement. Addressing these challenges may require strategic planning, adaptation of strategies to suit diverse student needs, and effective classroom management techniques to maximize the benefits of active learning approaches

In summary, the analysis reveals a systematic approach to implementing active learning strategies, emphasizing careful planning, effective integration into lesson plans, management of challenges, and strategies to enhance student engagement and recognition. Educators' proactive measures contribute to creating a conducive learning environment that promotes participation, reinforces learning outcomes, and supports student development

The evolution of active learning traces back to ancient educational practices, notably championed by figures like Socrates, and continues with modern educators such as John Dewey emphasizing experiential learning and engagement. Active learning aligns with cognitive psychology theories emphasizing learners' mental processes and interactions in knowledge construction. Research consistently supports active learning for enhancing engagement, retention, and critical thinking skills over traditional methods. Technological advancements further enhance active learning through innovative tools and platforms.

Active learning strategies are supported by key theories: Constructivism (Piaget, Vygotsky), Experiential Learning (Kolb), and Social Constructivism (Vygotsky), emphasizing learners' active roles, experience-based learning, and collaborative knowledge construction. Motivation theories (e.g., SDT) and learning styles theories (e.g., Multiple Intelligences) also inform effective active learning practices by enhancing intrinsic motivation and accommodating diverse learning preferences.

Active learning strategies include various activities such as Think-Pair-Share, Problem- Based Learning (PBL), case studies, group discussions, peer teaching, simulations, and interactive lectures, all promoting deeper understanding and practical application of knowledge.

Hence, it is recommended to provide comprehensive training and ongoing professional development for teachers to effectively implement active learning strategies. This should include workshops, seminars, and mentoring to enhance confidence and proficiency in using these methods. Moreover, it is advisable to integrate

active learning strategies into the curriculum design and lesson planning process. Ensure alignment with learning objectives and standards to maximize relevance and effectiveness. Provide teachers with necessary resources and materials to facilitate active learning activities, such as technology tools, manipulatives, and structured lesson plans. This support can streamline implementation and enhance engagement. In addition to that, we have to develop strategies for effective classroom management during active learning sessions. Focus on techniques to promote equitable participation, manage group dynamics, and maintain a positive learning environment. Align assessment methods with active learning strategies to accurately measure student understanding, critical thinking skills, and application of knowledge. Incorporate formative assessments and feedback loops to monitor progress effectively. Finally, researchers has to conduct ongoing research and evaluation to assess the impact of active learning strategies on student outcomes, teacher performance, and overall educational effectiveness. Use data-driven insights to refine approaches and inform decision- making Implementing these recommendations can enhance the effectiveness of active learning strategies in fostering engagement, critical thinking, and academic success among Cycle 1 learners, thereby creating a more enriching educational experience for all stakeholders involved.

Further research is needed to investigate the development of 21st century skills (e.g., collaboration, communication, critical thinking, creativity) through active learning strategies. Assess how these skills are fostered and their transferability to real-world contexts.

Reference list

- Berk, L. (2015). Child development. Pearson Higher Education AU
- Bonwell, C. C., & Eison, J. A. (1991). Active learning: Creating excitement in the classroom. 1991 ASHE-ERIC higher education reports. ERIC Clearinghouse on Higher Education, The George Washington University, One Dupont Circle, Suite 630, Washington, DC 20036-1183.
- Dewey, J. (1983). ; The Influence of the High School upon Educational Methods," John Dewey [1896]. American Journal of Education, 91(4), 406-418.
- DeVries, R. (2000). Vygotsky, Piaget, and education: A reciprocal assimilation of theories and educational practices. New ideas in Psychology, 18(2-3), 187-213.
- Emerson, E., Fence, D., & Stancliffe, R. J. (2013). Issues concerning self-report data and population-based data sets involving people with intellectual disabilities. Intellectual and developmental disabilities, 51(5), 333-348



-
- Fowler Jr, F. J. (2013). Survey research methods. Sage publications.
 - Gardner, W. A. (1984). Learning characteristics of stochastic-gradient-descent algorithms: A general study, analysis, and critique. *Signal processing*, 6(2), 113-133.
 - Kolb, D. A., Boyatzis, R. E., & Minimalist, C. (2014). Experiential learning theory: Previous research and new directions. In *Perspectives on thinking, learning, and cognitive styles* (pp. 227-247). Routledge.
 - Kothari, C. R. (2004). *Research Methodology, Methods and Techniques*. New Age International (P) Ltd., Publishers. National Research Council, Board on Behavioral, Sensory Sciences, Committee on Developments in the Science of Learning with additional material from the Committee on Learning Research, ; Educational Practice. (2000). *How people learn: Brain, mind, experience, and school: Expanded edition* (Vol. 1). National Academies Press.
 - Piaget. (1964). Cognitive development in children: Piaget development and learning. *Journal, of Research in Science Teaching*, 2, 176-186.
 - Prince, M. (2004). Does active learning work? A review of the research. *Journal of engineering education*, 93(3), 223-23.



تحليل الافتراضات المسبقة التداولية في المقالات الصحفية السياسية

أ.م.د هاني كامل العبادي*

جامعة ذي قار (العراق)

An Analysis of Pragmatic Presuppositions in Political Newspaper Articles

Asst. Prof. Dr. Hani Kamil Al-Ebadi*

<https://orcid.org/0000-0002-4068-4991>

Dept. of English, College of Education for Humanities, University of Thi-Qar, Thi-Qar, Iraq (Iraq),

dr.hani.kamil.alebadi@utq.edu.iq

Received: 13/08/2024

Accepted: 10/09/2024

Published: 10/09/2024

المخلص:

تتقصى الدراسة الافتراضات المسبقة المستخدمة في مقال صحفي نُشر في صحيفة التليغراف، وهي صحيفة يومية بريطانية. يعود المقال الصحفي كون كوفلين وهو محرر الشؤون الخارجية والدفاعية في الصحيفة. ينتقد هذا المقال الحرب الروسية في اوكرانيا ويصفها بأنها صراع غير عادل وخاصي ويدعو من خلال المقال إلى محاربة المتطرفين الإسلاميين الذين ينفذون هجمات على روسيا بدلا من محاربة الغرب.

تسعى الدراسة إلى تقصي الأنواع المختلفة والتراكيب اللغوية للافتراضات المسبقة في المقال لتصوير وتوضيح الحملة العسكرية المضللة التي يشنها الرئيس الروسي بوتين ضد الغرب من خلال حربه في اوكرانيا. يتم استخدام أنموذج تداولي لتحليل أنواع والتراكيب اللغوية للافتراضات المسبقة في المقال. اخيرا تستنتج الدراسة ان صحيفة التلغراف تعتمد بشكل اساسي على الافتراضات المعجمية والوجودية، فضلا عن دور ثانوي للافتراضات التركيبية، لنقل الافكار ضمن عملية شيطنة روسيا.

كلمات مفتاحية: الافتراضات المسبقة، الوجودية، المعجمية، التركيبية، الصحف السياسية

Abstract

This study investigates the underlying presuppositions present in a newspaper article published in The Telegraph, a British daily. The newspaper article is authored by Con Coughlin, the foreign and defense editor of the newspaper. This article critiques the Russian war, characterizing it as an unjust conflict aimed at countering Islamic radicals who are carrying out attacks on Russia.

*Asst. Prof. Dr. Hani Kamil Al-Ebadi



The study seeks to examine the various types and triggers of presuppositions employed in the essay to accurately depict and illustrate Putin's misguided military campaign. An eclectic pragmatic model is utilized to examine the types and triggers of presuppositions in the selected article. Finally, the study concludes that the Telegraph mainly depend on lexical and existential presuppositions, with a minor role of structural presuppositions, to convey thoughts in the process of vilifying Russia.

Keywords: presupposition, existential, lexical, structural, political newspaper

1. INTRODUCTION

Language helps one to express their opinions on particular events and situations. For example, language users can convey their opinions and ideas in newspapers. Through the deft application of linguistic devices like presuppositions, journalists can subtly convey Liang and Liu (2016). The language of newspapers allows us to perceive the production and dissemination of news as the establishment of new forms of power and access to representation. Journalism has never merely challenged a form of political authority that was beyond its own sphere of influence (Conboy, 2010, p.10). The Russian-Ukrainian conflict has garnered significant global attention, particularly in media coverage. It is widely acknowledged that journalistic institutions have experienced polarization and favoritism towards either Russia or Ukraine, resulting in disagreement and bias. The Telegraph, a prominent British daily, is at the vanguard of media sources advocating for the Ukrainians in this conflict and conducting a hostile campaign against Russia, particularly its President Putin. The journalist characterizes the Russian war in Ukraine as a wrong battle that ought to have been directed towards combating Islamic radicals who pose a threat to both Russia and the Western nations. He references other assaults carried out by these radicals targeting Russia. In addition, he discusses the conflicts and incursions conducted by Russia against these extreme groups. The journalist condemns the Russian president for his permissive attitude towards these fanatics. Instead of engaging in conflict with them, he directs his aggression towards the Western region, particularly his assault on Ukraine, which is an inappropriate choice of target. To promote this viewpoint in the global media, the journalist uses strategic linguistic techniques to accomplish their communication objectives.

2. Research Questions

This study is driven by the objective of addressing the following inquiries:

- 1- What types and triggers of presuppositions are used in the article to fulfill the journalistic communicative intentions?
- 2- Which types and triggers of presuppositions are more frequently utilized in comparison to other types?



3. Presupposition

German logician Frege introduced the term "presupposition" in 1892. The term "presupposition" describes the implicit information that a proposition has within a phrase or other spoken word. Semantic and pragmatic presuppositions are the two categories into which linguists divide presuppositions. Semantic presupposition is a logical notion that is closely related to truth-conditional semantics. It is a method used to analyze the propositional meaning of sentences and determine the logical criteria for determining their truth or falsity (Finch, 2000: 184). Zhao and Cui (2017) defines semantic presupposition as a binary relation between sentences based on their truth values. Specifically, "A presupposes B" means that the truth or falsehood of B is a requirement for determining the semantic value of A. However, semantic presuppositions are outside the scope of this study.

Conversely, pragmatic presuppositions are indirect knowledge that one can deduce practically. Stalnaker (1977) first used the phrase "pragmatic presupposition" to show that a context is required in order to properly understand a statement, with regard to its truth and falsehood. Griffiths (2006, p.143) contends that our shared background assumptions, that which we take for granted, are known as presuppositions. A presupposition is, according to Akmajian et al. (2010), "an insinuation about the universe or preexisting belief connected to a speech whose veracity is assumed in discourse." They are silent concepts that help one understand what others intend to convey to the audience. Presupposition is an assumption taken to be accurate prior to evidence. Furthermore, Pragmatic presuppositions fall generally into three basic categories: existential, lexical, structural.

4. Previous Research

Many research papers have been written about presupposition. The first one was written by Jasim and Said in 2018, entitled "A Linguistic Study of Presupposition in Rattigan's Play "While the Sun Shines". In the study the researchers aims to analyze the dramatic implicit meaning triggered by certain types and triggers of presuppositions. The study depends on an eclectic model, based on Yule (1996) and Karttunen, (1973), and Van Der Sandt (1988), to analyze the data. It concludes that structural presupposition is the important types in such data. Another study was written by Ijabah and Argina in 2022, entitled "Understanding Advertiser's Intention: The Analysis of Presupposition Triggers in Advertisement". The study aims to investigate type and triggers used in five videos of cosmetic advertisement. The paper adopts Levinson 1983 as a model for analyzing the advertisements. The findings show the three types of presupposition are used and the most frequent type is the existential one.



5. METHODOLOGY AND DISCUSSION

6. Data Collection

The analysis data have been extracted from The Telegraph, a renowned international daily newspaper focused on politics. The newspaper extensively covers global political events and aligns with the perspectives and ideologies of Western governments, with a special emphasis on those of Britain. The journal is notorious for its biased stance towards Russia and views the Russian conflict with Ukraine as an unjust war against the Western world as a whole. The search data contains a single article authored by Con Coughlin, the editor responsible for defense and foreign affairs, which was published on March 23, 2024, via the website <https://www.telegraph.co.uk/news/2024/03/23/putin-must-now-realise-hes-been-fighting-the-wrong-war/>. The article comprises a total of 599 words. The analysis encompassed the entirety of the article.

7. Data Analysis and Discussion

Presuppositions are the language instruments that let the speaker or writer effectively and powerfully transmit his ideas and opinions to the receiver without exposing numerous specifics. These presuppositions have three basic forms according to linguists: structural, lexical, and existential. Every one of them consists in a collection of triggers. Several models of examining presuppositions in the chosen article are applied in this paper. These models are Karttunen (1971), Leech (1974), McCawley (1976), Palmer (1981), Levinson (1983), Yule (1996), Crystal (1997), Saeed (1997), (Biber et al, 1999), Wright (2002), (Liang & Liu, 2016). Adopting all these models is justified by their comprehensiveness and coverage of several linguistic structures that fulfill the goals of the research.

7.1 Existential

Existential presupposition is believed to be inherent in possessive formations, as well as in any definite noun phrase, such as a specific description, in a broader sense. In these cases, the speaker is presumed to be committed to the existence of the entities mentioned (Yule, 1996, p.27). By use any of these terms, it is understood that the writer or speaker is affirming the presence of the mentioned things. In the same way, definite description assumes the presence of a certain object or action. Therefore, it is distinguished by the use of noun phrases and possessive language, together with the use of verbs that depict the existence of certain entities. The following examples from the chosen article illustrate:

- 1- *"But **the** deadly attack on a Moscow concert hall carried out by an offshoot of Islamic State of Iraq".*
- 2- *"...one where confronting the West, not Islamist extremism, has become his main priority".*



In example (1), the phrase "the deadly attack" is employed as a trigger to assume that a lethal attack occurred in Moscow carried out by extremist Islamists. Therefore, it is more appropriate for Putin's war to focus on them rather than the West. Other cases of definite descriptions are (2,3 and 4) in Appendix (2).

In example (2), the journalist uses the trigger possessive "his main priority" to presuppose that battling the West, rather than Islamist extremism, is a priority. Other instances of possessives are (5,6,7,8,9,10,11,13,14 and 15) in Appendix (2).

7.2 Lexical Presupposition

Certain types of expressions or lexical triggers a presupposition as illustrated in the sections below:

7.2.1 Implicative Expressions

Implicative expressions are linguistic devices that imply the existence of certain necessary conditions for an event to occur, as stated by Karttunen (1971). According to Levinson (1983, p.28), lexical presuppositions can be understood as the stated and presupposed meaning carried by the verb 'managed' when someone says that they were able to do something. The intended interpretation is that the individual achieved a certain task or objective. Thus, when stating that someone did not manage to accomplish something, the explicit meaning is that the person failed, while the implicit meaning (not explicitly stated) is that the person made an attempt to perform that particular thing. Conventionally, the term 'managed' is understood to mean 'succeeded' while also assuming that there was an attempt made. Implicative presuppositions are typically triggered by phrases such as "avoid," "forget," "dream," "figure out," "pretend," and similar terms. If a statement is preceded by any of these words, its assumption is instantly negated as false. Factive verbs, such as manage, fail, avoid, and happen, serve as examples. The following example from the chosen article shows:

3- *"Explaining his decision to **intervene** in Syria."*

In (3), the implicative term 'to-infinitive' "to intervene" is employed as a trigger to presuppose that Putin's invasion of Syria was motivated by his own objectives to combat extreme Islamists in the region. Therefore, the journalist presupposes that the extremism Islamists are considered Russia's primary enemy rather than the Western countries. Other instances of implicative expressions in the article are (17,18,19,20,21 and 22) in Appendix (2).

7.2.2 Factive Expressions

According to Leech (1974, p.304), factive presuppositions can be categorized into two types: 'pure factives' and 'conditioned factives'. The former refers to predicates, such as realize and regret, that are primarily related with a that-clause. The latter refers to predicates such as cause, become, have to, force, see, hear, etc. These predicates are mostly linked to infinitive constructions and nominalizations. According to Crystal (1997, p.147) and Yule (1996, p. 27), the term 'factive' is used to classify verbs that require a



complement clause. In these cases, the speaker assumes that the proposition conveyed in the sentence is true. Therefore, they are referred to be 'factive' since they assume the truthfulness of their complement clause. Factive verbs in the English language comprise sorry, aware, strange, know, regret, proud, happy, indifferent, happy that, realize, and sad. know; learn; remember; appreciate; saw; forced to; agree; make sense; amuse; bear in mind; regret. in addition, there are factive predicators may involve other classes than verbs, i.e., adjectives and noun constructions. The extract from the selected data below illustrates:

4- *"Where at least 133 people were **gunned down** by a group of Islamist terrorists".*

In this instance, the journalist employs the factive verb "gunned down" as a lexical trigger to presuppose that Russian citizens have been deliberately killed by their true enemy, Islamist terrorists, but the Russian president purposefully disregarded this fact. Instead of this, Putin misguidedly turns his military aggression at the West. Additional instances of factive expressions are (23,24,26,27,28,29,30 and 31) in Appendix (2).

7.2.3 Change of State Expressions

Change of state verbs, also known as aspectual verbs, represent a distinct category of lexical presuppositions. These verbs and expressions have a specific type of presupposition where the new state is both described and assumed to not have existed before the change. Saeed (1997, p.99) also mentions that these verbs have a similar presupposition. According to Wright (2002, p.339), these verbs can be classified as a distinct group of verbs that specifically involve a modification in the internal structure of an entity during a specific occurrence. He further classifies them into two types: externally caused change of state verbs, including verbs like: break; cool; and freeze; bake; boil; crack; dry; lengthen; melt; open; shatter; straighten; widen; and internally caused change of state verbs including verbs like: bloom; blossom; corrode; decay; erode; ferment; germinate; molt; rot; rust; sprout; stagnate; and wilt. The following quotation from the chosen article illustrates:

5- *"the Western intelligence community which, on the contrary, believes Afghanistan has once again **become** a safe haven for Islamist terror networks".*

The journalist in this quotation presupposes that Afghanistan was devoid of Islamist terrorists prior to the withdrawal of US-led coalition forces in the summer of 2021. By employing a lexical trigger, the verb "become," which signifies a change of state. As a result of this withdrawal, the country has become an ideal location for militants who are targeting the West and Russia. By this presupposition, the journalist endeavors to draw Putin's attention to the threat posed by these militants rather than engaging in a conflict with the West. Appendix (2) of this article contains additional examples of change of state expressions including (33 and 34).



7.2.4 Iterative Expressions

Another form of lexical presupposition is referred to as 'iterative' or 'categorical' presupposition. They refers to the process of repeating a series of steps or actions. Crystal (1997, p.247) defines "iterative" as an occurrence that happens repeatedly. Thus, this type of presupposition is activated by lexical items such as 'repeat, restore, reinstate, again, too, replay; repeal, come back, step back', and so on. These triggers provide information regarding the prior existence of a specific object or the preceding action of the speaker. These cues provide contextual information about the speaker or the world, such as the time period in which something occurred or the speaker's past actions. According to Levinson (1983, p.182), this category also includes terms such as 'anymore, returned, another time, to come back, restore, repeal', and so on. Such phrases or expressions elicit an assumption. Therefore, when it comes to lexical presupposition, the speaker's choice of specific words is understood to imply an additional thought that has not been explicitly articulated. The example below from the selected data explains:

6- *"The Kremlin has a long and bloody history of fighting Islamist extremism".*

This case is an illustration of lexical presupposition by using the repetitive phrase "a long and bloody history". The phrase presupposes that Russia has fought Islamist radicals on multiple occasions in the past because they pose a threat to Russia. As a result, they pose a greater threat to Russia than the West does, and President Putin ought to take them on; however, by attacking Ukraine, he launched the incorrect kind of war against the West. An additional instance of factive expressions are (36) in Appendix (2).

7.2.5 Judging Expressions

Judging is the act of forming an opinion based on a previously established view resulting from a completed activity. This presumption excludes speakers as a subject entirely (Levinson, 1983, p.182). This category of verbs pertains to verbs that express a person's evaluative stance towards another person (or institution) based on a presumed factual basis. This category encompasses actions such as accusing, criticizing, praising, and so on. The following instance from the selected data shows:

7- *"one of the more calamitous consequences of the 2021 withdrawal was the complete destruction of the West's intelligence-gathering network there".*

Example (7) has a lexical presupposition through the use of the phrase "the more calamitous consequences" as an expression of judging. It presupposes that the act of withdrawing is an incorrect option and carries several adverse outcomes. It prevents the intelligence community in the West from taking action against Islamist militants. Consequently, they now possess a secure environment to cultivate their skills in executing assaults against Western targets.



7.2.6 Counter-factual Expressions

According to Crystal (1997, p.147) and McCawley (1976, p.400), a counterfactual verb assumes that the claim in its complement sentence is not just false but also goes against what is actually true. The verb 'pretend' exemplifies this category. The following example from the chosen data states:

8- *"Russian President Vladimir Putin may have **convinced** himself that Russia's main enemy lies in the West".*

The journalist employs the verb 'convinced' to express a lexical presupposition in example (8) by employing the rigger counter-factual. This implies that the West is not the primary adversary of Russia. In other words, the West and Russia are allies in the face of their genuine adversary, the Islamist extremists who have launched numerous attacks on Russia.

7.2.7 Conventional Expressions

Presuppositions of sentences are regarded by Levinson (1983, p.206) as an integral part of the conventional meaning of expressions, particularly those related to lexical elements. Palmer (1981, p.170) asserts that certain words have specific qualities that are associated with assumption. Hence, the verb "clean" in the statement "I cleaned the room" suggests that the room was unclean before to cleaning. In a similar vein, the sentence "I killed the bird" suggests that the bird was alive prior to its death because of the use of the verb "kill." Beyond verbs, other lexical items with presumed usual meaning might also be included in the notion of conventionality. There are certain nouns with customary meanings. Consider the following example from the selected data:

9- *"Putin may well reflect that, by concentrating his military focus on Ukraine, he now finds himself fighting **the wrong war**".*

The lexical trigger 'conventional expression' "the wrong war" in (9) is employed to signify a lexical assumption. The phrase "the wrong war" implies that Putin should be engaged in a more appropriate conflict, specifically targeting Islamist militants rather than the West, particularly Ukraine. Put simply, Putin should combat the Islamist fanatics who pose a threat to Russian citizens and the nation as a whole. The extra conventional expressions, such as (40 and 41), can be found in Appendix (2) of this article.

7.2.8 Restrictive Expressions

Words like as "only," "just," and "another" limit or restrict what comes after them (Liang & Liu, 2016, p.69). As an illustration, consider the scenario *"She only slapped him"*, which resulted in the statement "She did nothing else". The following extract from the selected data explains:

10- *"Putin has adopted an **entirely** different approach".*

The adverb "entirely" in this quote is used to presuppose that Putin's approach against the West is distinct and different from all other ways. In essence, the anticipated course of action for Russia would be to align with the



West in combating Islamist extremists. However, Putin's unexpected actions, such as his war against Ukraine, deviate from this expectation.

8-Structural Presupposition

Structural presuppositions refers to linguistic phenomenon where specific structures are assumed to convey presupposed information, suggesting that this information is taken as accurate. put it another way, they form a type when certain structures conventionally and regularly, presuppose that part of the structure is already assumed to be true. Addressers can use such structures to treat information as presupposed (i.e., assumed to be true), and, hence, to be accepted as true by the addressee. In the selected article two structural triggers are found: temporal clauses and comparative constructions.

8.1 Temporal Clauses

According to Levinson (1983, p.183), these clauses are referred to as temporal clauses. These are adverbials that pertain to time, such as phrases that commence with words like: *after, during, whenever, when, as*, and so on. Such sentences in an utterance can occur either at the beginning or at the end, and in both circumstances, they activate presuppositions. This presupposition trigger establishes a connection between two utterances in a certain scenario. These sentences elicit presupposition (Biber et al, 1999, p.194). The quotation below from the selected article illustrates:

11- "*After the devastating attack on Moscow's Crocus City concert hall*".

In the instance above, the journalist uses the structural trigger 'the temporal clause' to create a structural presupposition. The clause "after the devastating attack on Moscow's Crocus City concert hall" presupposes that Islamist extremists perpetrated an attack against the Russian populace in Moscow. This assault serves as evidence that the true adversary of Russia is not the West, but rather Isil. Appendix (2) contains an additional example of temporal clauses in the article (46).

8.2 Comparative Constructions

On this structural level, the presence of certain conjunctions that indicate a comparison or contrast between two clauses are used. Making presupposition is the result of comparing and contrasting, says Karttunen (cited in Levinson, 1983, p.183). According to Levinson (1983, p.183), these constructions prove that presupposition is present. Both the (as + adjective + as) and the (adjective + er + than) formulations fall into this category. Contrast structures also require the existence of their complementary structures, in addition to the ones listed above. Words like "in contrast," "by contrast," "in comparison," "on the contrary," "even though," "notwithstanding," etc. all comprise contrast structures. At the end of each of these constructions is a structural element. The following example from the selected data illustrates:



12- "comparing the campaign to defeat Isil to allied efforts to defeat the Nazis during the Second World War".

The chosen article employs the structural trigger 'compare and contrast' in (12) to establish a structural presupposition. The journalist presupposes that Putin shares similarities with both ISIS and the Nazis from World War II. The journalist used irony to highlight Putin's plea for the West to establish an alliance in opposition to him. Putin prioritizes military aggression against Ukraine instead of concentrating on combatting ISIL. Another instance of comparative constructions are (44) in Appendix (2).

9.Result discussions

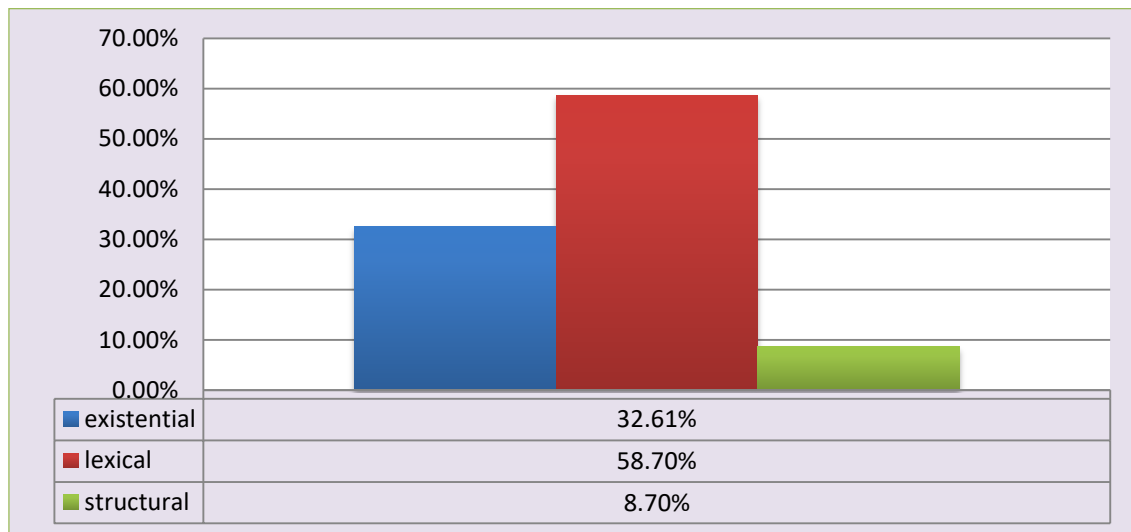
9.1 Presupposition Types

Upon analyzing the texts provided, it has been determined that the newspaper article exhibits an overabundance of presuppositions. The newspaper article discusses the strategies implemented by Russian President Putin in his approach towards both the Western countries and Islamic radicals. The newspaper article suggests that the Russian president is engaging in a misguided conflict with the West, particularly in relation to the war with Ukraine, while neglecting the genuine threat posed by Islamic radicals to Russia. The journalist use presuppositions as a pragmatic linguistic tool to effectively communicate the main point of the aforementioned text. Upon analyzing the essay, it is evident that three primary types of presuppositions are employed, albeit in varying degrees. These types include existential, lexical, and structural presuppositions. The study reveals that the journalist exhibits a bias for employing lexical presuppositions over the other two types, as indicated in Table (1) and Figure (1) below:

Table (1): Use and Frequency of Types of Presuppositions

Type	Frequency	Percentage
Existential	15	32.608%
Lexical	27	58.695%
Structural	4	8.695%
Total	46	100%

Fig. 1 : Frequency of Presupposition Types



The table and figure above display the percentages of the various types of presuppositions utilized in the chosen article. The journalist's usage of these types clearly conveys their perspective on Russian President Putin's policies in his conflict with the West and his indifference towards Islamic radicals and their ideological supporters. The percentages above indicate that lexical presuppositions are ranked top (58.695%), followed by existential presuppositions in second place (32.608%), and structural presuppositions ranked third (8.695%).

From the above percentages, it becomes evident that lexical presuppositions play a significant role in effectively communicating the intended meanings about a particular occurrence to the listener. The significance of existential presuppositions in attaining the same objective is also emphasized, as evidenced by the usage percentages. In contrast, the role of syntactic presuppositions seems to be less significant, as the ratio was comparatively low compared to other categories.

9.2 Lexical Presupposition

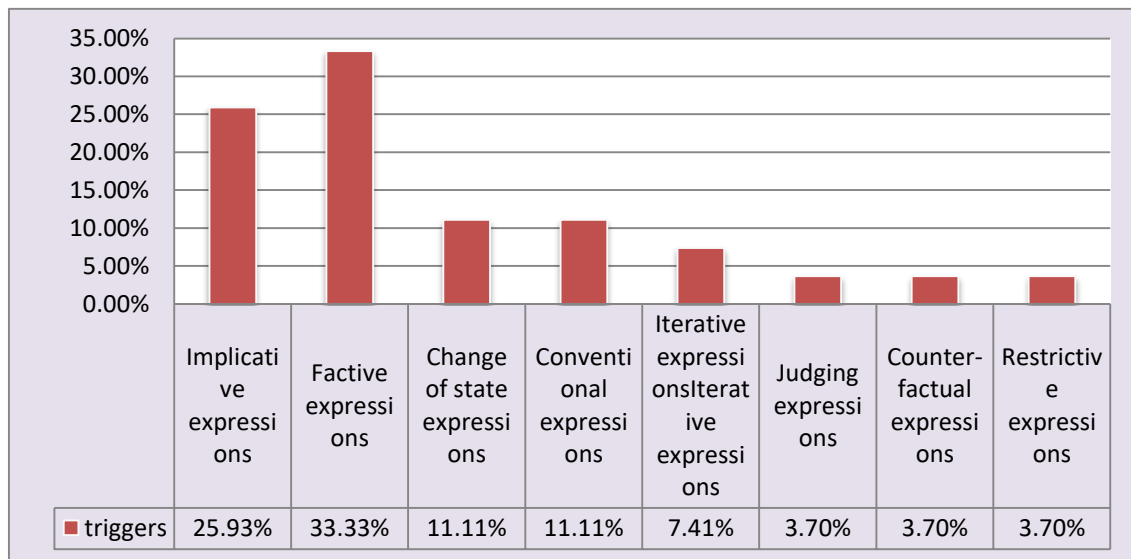
The analysis of the chosen newspaper article reveals that lexical presuppositions are utilized to a significantly higher extent compared to other types of presuppositions, amounting (56.25%). This significant proportion, amounting to over half of all presuppositions types employed, underscores the significance of this particular kind of presuppositions in crafting this genre of newspaper articles. However, the utilization of different levels of lexical presuppositions differed, as indicated in Table (2) and Figure (2) below.



Table (2): Frequency and Percentages of Lexical Presuppositions

Lexical Presuppositions		
Type	Frequency	Percentage
Implicative expressions	7	25.925%
Factive expressions	9	33.333%
Change of state expressions	3	11.111%
Conventional expressions	3	11.111%
Iterative expressions	2	7.407%
Judging expressions	1	3.703%
Counter-factual expressions	1	3.703%
Restrictive expressions	1	3.703%
Total	27	100%

Fig.2 : Use and Frequency of Lexical Triggers



The table and figure above provide percentages that reveal the relative significance of the lexical presuppositions used by the journalist to describe the Russian president's attitude in his battle against the West, which the journalist characterizes as misguided. In addition, these presuppositions include the challenge Russia faces with extreme organizations. The journalist describes how Russian action in Chechnya and Syria against these terrorist organizations unfolds. The journalist describes the extreme attacks directed on Russian people by radical colleges. The utilization of presuppositions has been categorized into various groups based on their respective usage percentages. These groups include factive expressions (33.333%),



implicative expressions (25.925%), change of state expressions (11.111%), conventional expressions (11.111%), iterative expressions (7.407%), judging expressions (3.703%), counter-factual expressions (3.703%), and restrictive expressions (3.703%). The percentages show that factive and implicative expressions are used more frequently than other triggers in newspaper articles, suggesting their significance in writing and preparing such articles. On the other hand, change of state, conventional, and iterative expressions are used moderately. Judging, counter-factual, and restrictive expressions, however, are used less frequently compared to other triggers, indicating that the journalist of the article relies less on these types of expressions in newspaper articles.

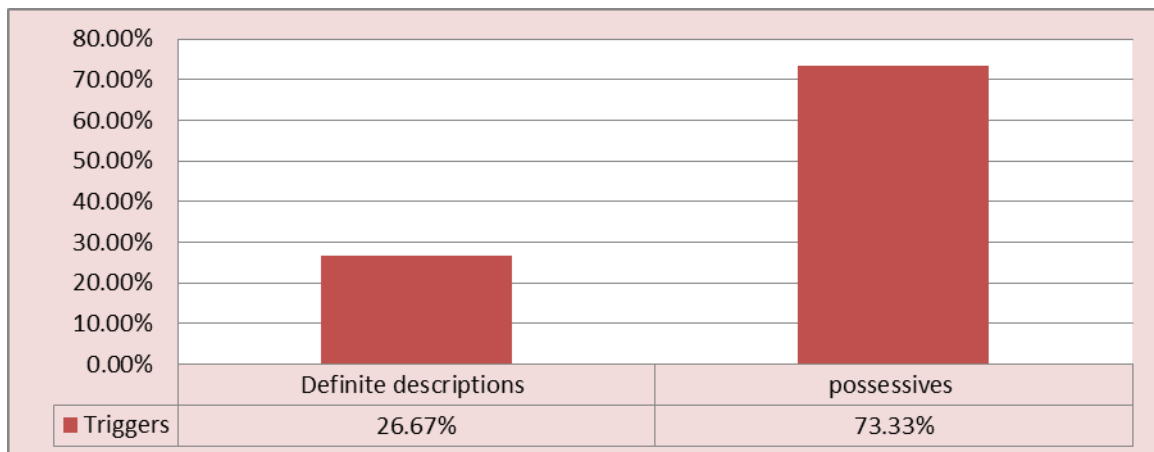
9.3 Existential Presuppositions

The analysis of the selected newspaper article demonstrates that existential presuppositions are, in addition to two other types of presuppositions, utilized in the article. It comes in at number two in terms of its use in the chosen article, which amounts to 35.416%. This substantial proportion highlights the significance of this particular kind of presuppositions in the process of writing articles for this category of newspaper. Among several existential triggers, the analysis shows that only two are used in the article including definite descriptions and possessives. The employment of various degrees of existential presuppositions, on the other hand, varied, as shown in the in Table (3) and Figure (3) below.

Table (3): Use and Frequency of Existential Triggers

Existential Presuppositions		
Type	Frequency	Percentage
Definite descriptions	4	26.666%
possessives	11	73.333%
Total	15	100%

Fig.3 : Use and Frequency of Existential Triggers





The table and figure above display the percentages of existential triggers that indicate the proportional importance of the existential presuppositions employed by the journalist of the article to define the Russian president's stance in his conflict with the West, which the journalist portrays as incorrect. The use of presuppositions has been classified into two specific triggers: possessives, accounting for 73.333%, and definite descriptions, accounting for 26.666%. The percentages indicate that possessives are more commonly utilized than specific descriptions, implying their importance in writing and composing such articles. In other words, the journalist extensively utilizes these triggers to portray the Russian strategy towards their true adversary, the Islamist fanatics.

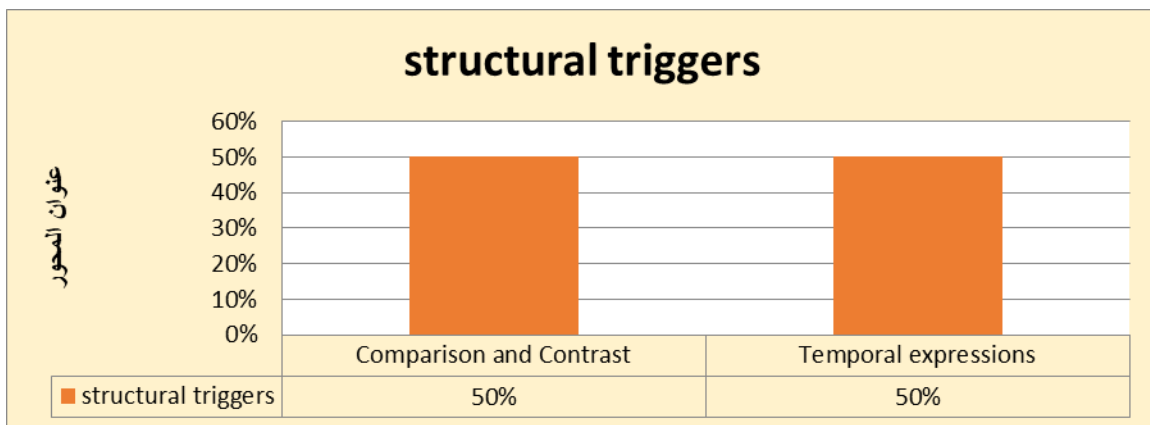
9.4 Structural Presuppositions

The analysis of the chosen newspaper article shows that it uses structural presuppositions, along with two other types of presuppositions. It ranks last in terms of its usage in the selected article, accounting for 8.333%. The low use suggests that this particular form of presupposition is not favored in this type of data. The study reveals that the article utilizes two specific structural triggers, namely Comparison and Contrast and Temporal expressions, among others. The triggers have received the same percentage for each, as seen in Table (4) and Figure (4) below.

Table 4: Use and Frequency of Structural Triggers

Structural Presuppositions		
Type	Frequency	Percentage
Comparison and Contrast	2	50 %
Temporal expressions	2	50 %
Total	4	100%

Fig.4 : Use and Frequency of Structural Triggers





The table and figure above present the percentages of structural triggers that demonstrate the journalist's use of less important type of presuppositions in comparison with the other two types; lexical and existential. Thus, their use to characterize the Russian president's attitude in his battle with the West, which the journalist presents as erroneous, seems less important than other two types. the structural triggers are categorized into two distinct triggers: Comparison and Contrast, which make up 50% of the occurrences, and Temporal expressions, which also account for 50%. The percentages show that each of them is utilized in equal measure. Put simply, the journalist does not use these triggers to accurately depict the Russian policy towards their actual foe, the Islamist extremists.

CONCLUSIONS

After conducting an analysis of the data, the study derives the following conclusions: The journalist in his article relies on a narrative of details that substantiate his primary idea, which is that the Russian president is conducting a wrong war in Ukraine instead of the right war against Islamic extremists. They are those who attack Russian territory or those who threaten the authority of his ally in Syria. In an effort to promote this idea, The journalist employs presuppositions in the article. Consequently, he employs the three types of presupposition: existential, lexical, and structural. The lexical presuppositions are first, accounting for 58.695%. The existential presuppositions are second, accounting for 32.608%, and the syntactic presuppositions are third, accounting for 8.695%. Furthermore, the existential triggers employed are definite descriptions and possessives. The lexical triggers are factive expressions, implicative expressions, change of state expressions, conventional expressions, iterative expressions, judging expressions, counter-factual expressions, and restrictive expressions. Finally, the structural triggers are comparison and contrast, and temporal clauses as illustrated in Tables (1, 2 and 3). Subsequently, the conclusions validate the hypothesis.

References

- _____ (2010). *Linguistics: An Introduction to Language and Communication*. New Delhi: PHI Learning Private Limited.
- Akmajian, A, Richard A. Demers, Ann K. Former, and Robert M. Harnish (1997). *Linguistics: An Introduction to Language and Communication*. London: MIT Press.
- Biber, D., Johansson, S., Leech, G., Conrad, S. and Finegan, E. (1999). *Longman Grammar of Spoken and Written English*. London: Longman.
- Conboy, M. (2010). *The Language of Newspapers*. London: Continuum International Publishing Group.
- Crystal, D. (1997). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. Oxford: Blackwell Publishers Ltd.
- Finch, G. (2000). *Linguistic Terms and Concepts*. London: Macmillan Press Ltd.



- Griffiths, P. (2006). *An Introduction to English Semantics and Pragmatics*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Ijabah, N. and Argina, A. (2022). Understanding Advertiser's Intention: The Analysis of Presupposition Triggers in Advertisement. *Acitya: Journal of Teaching & Education*, Vol. 4, No. 2; 2022. pp.320-338.
- Jasim, Z. and Said, N. (2018). A Linguistic Study of Presupposition in Rattigan's Play "While the Sun Shines. *International Journal of Research in Social Sciences and Humanities*, Vol. 8, No. IV, PP.377-395.
- Kartunen, L. (1973). *Presupposition of Compound Sentences in Linguistic Inquiry*. Vol.10, No.3, pp.164-193.
- Leech, G. (1974). *Semantics*. Middlesex: Penguin Books Ltd.
- Levinson, S.C. (1983). *Pragmatics*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Liang, R. & Liu, Y. (2016). An Analysis of Presupposition Triggers in Hilary Clinton's First Campaign Speech. *International Journal of English Linguistics*, Vol. 6, No. 5; 2016. ISSN 1923-869X E-ISSN 1923-8703. Published by Canadian Center of Science and Education.
- McCawley, J. (1976). *Notes from the Linguistic Underground*. (Syntax and Semantics, vol. 7.) New York: Academic Press.
- Palmer, F. (1981) *Semantics*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Saeed, J. (1997). *Semantics*. Oxford: Blackwell Publishers, Ltd.
- Stalnaker, R., Munitz, M. K., & Unger, P. (1977). Pragmatic presuppositions. In *Proceedings of the Texas conference on performatives, presuppositions, and implicatures*. Arlington, VA: Center for Applied Linguistics (pp. 135-148).
- Van Der Sandt, R. A. (1988). *Context and Presupposition*. London, New York, Sydney: Croom Helm.
- Wright, S. K. (2002, August). Transitivity and change of state verbs. In *Annual Meeting of the Berkeley Linguistics Society* (pp. 339-350).
- Yule, G. (1996). *Pragmatics*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Zhao, Y., & Cui, Y. (2017). Implicature and presupposition in translation and interpreting. In *The Routledge Handbook of Translation Studies and Linguistics* (pp. 123- 136). Routledge.



Appendix One: the article

Putin must now realise he's been fighting the wrong war

The deadly attack in Moscow will serve as a painful reminder of the threat posed by Islamist terrorism

CON COUGHLINDEFENCE AND FOREIGN AFFAIRS EDITOR23 March 2024 • 6:00pm

<https://www.telegraph.co.uk/news/2024/03/23/putin-must-now-realise-hes-been-fighting-the-wrong-war/>

"Russian President Vladimir Putin may have convinced himself that Russia's main enemy lies in the West. But the deadly attack on a Moscow concert hall carried out by an offshoot of Islamic State of Iraq and the Levant (Isil) demonstrates that Islamist terrorists pose a far more deadly threat to his country's well-being".

The Kremlin has a long and bloody history of fighting Islamist extremism, from Russia's brutal military campaign in Chechnya – Putin's first war after becoming president – to Moscow's more recent military intervention in Syria, where Russian forces were involved in eliminating Isil's self-declared caliphate in Raqqa".

"It is worth remembering that Putin's primary justification for deploying Russian forces to Syria in 2015 was to target the Islamist militants who had seized control of large swathes of the country, even if his main motivation was to keep the Assad regime, long-standing allies of Moscow, in power".

"Explaining his decision to intervene in Syria in a speech to the UN General Assembly in September 2015, Putin made a rousing call for an international coalition to fight global terrorism, comparing the campaign to defeat Isil to allied efforts to defeat the Nazis during the Second World War".

"These days, Putin has adopted an entirely different approach, one where confronting the West, not Islamist extremism, has become his main priority. Many of the Russian forces that fought Isil in Syria are now mired in a brutal conflict in Ukraine".

"After the devastating attack on Moscow's Crocus City concert hall, where at least 133 people were gunned down by a group of Islamist terrorists, Putin may well reflect that, by concentrating his military focus on Ukraine, he now finds himself fighting the wrong war".

"After the destruction of Isil's caliphate in Syria in 2017, there has been a worrying tendency, both in Moscow and the West, to believe the threat posed by Islamist militants is on the wane".

"That was certainly the thinking that informed the Biden administration's disastrous decision to withdraw US-led coalition forces from Afghanistan in the summer of 2021, handing control of the country over to the Taliban, Isil's ideological soulmates. Putin even made a rare public declaration in support of the decision. It's a judgment he may well come to regret following reports that the group responsible for the concert hall attack was based in Afghanistan and operating under the Taliban's protection".

"While most world leaders regard the Taliban regime in Kabul as relatively benign, that is not the view of the Western intelligence community which, on the contrary, believes Afghanistan has once again become a safe haven for Islamist terror networks. Moreover, one of the more calamitous consequences of the 2021 withdrawal was the complete destruction of the West's intelligence-gathering network there".

"This has eroded our ability to confront the Islamist threat, and at a time when terrorist organisations like Hamas – which adheres to the same Islamist creed as the Taliban – are increasing their capacity to carry out large-scale operations such as that of October 7. The tactics used by the terror group responsible for the Moscow attack were disturbingly similar to those that Hamas used in its assault on Israeli civilians".

"In such circumstances Putin, instead of escalating his confrontation with the West, would be better advised to give his backing to an international effort to combat the modern menace of Islamist-inspired terrorism".

"A good place to start would be at the UN where Moscow could concentrate its efforts on tackling the disturbing rise of Islamist terrorism. That could prove far more effective at keeping Russia's citizens safe than persisting with his unwinnable war in Ukraine".



Appendix Two: Analysis of the article

	Trigger	Example	Presupposition
Existential Presuppositions			
.1	Definite description	"the deadly attack"	Presupposes there is a deadly attack takes place against Russia
.2		"Islamic State of Iraq and the Levant (Isil)"	Presupposes the existence of Islamic State of Iraq
.3		<u>Islamist extremism</u>	Presupposes the existence of Islamic extremists who threat Russia
.4		"there has been a worrying tendency, both in Moscow and the West, to believe the threat posed by Islamist militants is on the wane"	Presupposes the existence of uncertainty about the total destructi threat.
.5	Possessives	"his country's well-being"	Presupposes his own conuntry
.6		"Russia's main enemy"	Presupposes the existence of a main enemy of Russia
.7		"Russia's brutal military campaign in Chechnya"	Presupposes the invasion of Russia against Islamists
.8		"Moscow's more recent military intervention in Syria"	Presupposes Russia's fighting Islamist terrorists in Syria
.9		" Isil's self-declared caliphate in Raqqa"	Presupposes the existence of Isil's state in Syria
10		" his main motivation was to keep the Assad regime, long-standing allies of Moscow, in power"	Presupposes that Putin supports Assad regime to be in power
11		Explaining his decision to intervene in Syria"	Presupposes Putin's prior decision to occupy Syria
12		"one where confronting the West, not Islamist extremism, has become his main priority "	Presupposes Putin's main priority is fighting the West, not Isil
13		"the Biden administration's disastrous decision to withdraw US-led coalition forces from Afghanistan in the summer of 2021"	Presupposes that US coalition forces were withdraw from Afghanis
14		"handing control of the country over to the Taliban, Isil's ideological soulmates "	Presupposes that Isil has Taliban's identical ideologies against the V
15	"Putin, instead of escalating his confrontation with the West "	Presupposes that Putin confronted the West instead of Islamist ext	
Lexical Presuppositions			
16	Implicative expressions	"Moscow's more recent military intervention in Syria"	Presupposes that Russia occupied Syria
17		"where Russian forces were involved in eliminating Isil's self-declared caliphate in Raqqa"	Presupposes Russian forces' contribution in fighting Isil in Syria.
18		"Putin's primary justification for deploying Russian forces to Syria in 2015"	Presupposes that Russian forces invade Syria in 2015
19		" target the Islamist militants who had seized control of large swathes of the country"	Presupposes that the extremists make control on Russia's alley's la
20		"explaining his decision to intervene in Syria"	Presupposes Syria's occupation by Putin's forces.
21		"It's a judgment he may well come to regret following reports that the group responsible for the concert hall attack was based in Afghanistan and operating under the Taliban's protection"	Presupposes that Isil's responsibility for the concert hall attack in M
22		"Putin...would be better advised to give his backing to an international effort to combat the modern	The international effort needs Russian backing to be effective in the modern menace of Islamist-inspired terrorism



		menace of Islamist-inspired terrorism"	
23	Factive expressions	"It is worth remembering that Putin's primary justification for deploying Russian forces to Syria in 2015"	Presupposes that Putin has a justification for deploying his forces to Syria
24		" Many of the Russian forces that fought Isil in Syria are now mired in a brutal conflict in Ukraine"	Presupposes that Russian forces are engaged in fierce fighting in Ukraine
25		"where at least 133 people were gunned down by a group of Islamist terrorists"	Presupposes that some of Russian citizens were killed by Islamist terrorists
26		"he now finds himself fighting the wrong war"	Presupposes that the right war is against Islamist terrorists
27		"Putin even made a rare public declaration in support of the decision"	Presupposes that Putin supports Biden's decision to withdraw coalition forces from Afghanistan
28		"While most world leaders regard the Taliban regime in Kabul as relatively benign "	Presupposes that Taliban movement is less extreme than Isil, and represents an Islamic extremism hostile to the West.
29		"the Western intelligence community which, on the contrary, believes Afghanistan has once again become a <u>safe haven for Islamist terror networks</u> "	Presupposes that Afghanistan is still a <u>safe haven for Islamist terrorism</u>
30		"This has eroded our ability to confront the Islamist threat"	Presupposes that the West previously has ability to confront the Islamist threat
31		"That could prove far more effective at keeping Russia's citizens safe than persisting with his unwinnable war in Ukraine"	Presupposes that Russian citizens would be safe through Russian military effort, not fighting Ukraine
32		Change of state expressions	"the Western intelligence community which, on the contrary, believes Afghanistan has once again become a <u>safe haven for Islamist terror networks</u> "
33	" handing control of the country over to the Taliban, Isil's ideological soulmates"		Presupposes that Islamists extremists have control over Afghanistan, and US coalition forces
34	"at a time when terrorist organisations like Hamas ... are increasing their capacity to carry out large-scale operations such as that of October 7"		Terrorist organizations have the ability to threaten the West
35	Iterative expressions	"The Kremlin has a long and bloody history of <u>fighting Islamist extremism</u> "	Presupposes that Russia has been fighting Islamist extremists before
36		"the Western intelligence community which, on the contrary, believes Afghanistan has once again become a <u>safe haven for Islamist terror networks</u> "	Presupposes that Afghanistan was a <u>safe haven for Islamist terrorism</u> in the past.
37	Judging expressions	"one of the more calamitous consequences of the 2021 withdrawal was the complete destruction of the West's intelligence-gathering network there"	Presupposes that the 2021 withdrawal was wrong since it led to the complete destruction of the West's intelligence-gathering network
38	Counter-factual expressions	"Russian President Vladimir Putin may have convinced himself that Russia's main enemy lies in the West"	Presupposes that Russia's main enemy does not lie in the West
39	Conventional expressions	"Putin may well reflect that, by concentrating his military focus on Ukraine, he now finds himself fighting the wrong war"	Presupposes that the right war should be against the Islamist extremists
40		"While most world leaders regard the Taliban regime in Kabul as relatively benign "	Presupposes that the extremist Islamists represent a brutal regime.
41		"That could ...than persisting with his unwinnable war in Ukraine"	Presupposes that Putin's winnable war is against the Islamist extremists



war in Ukraine"			
42	Restrictive expressions	"Putin has adopted an entirely different approach"	Presupposes that Putin's new approach of confronting the unprecedented
Structural presuppositions			
43	Comparative constructions	"comparing the campaign to defeat Isil to allied efforts to defeat the Nazis during the Second World War"	It presupposes the similarity between the battle against ISIL and the collective efforts of the Allies during World War II.
44		"The tactics used by the terror group responsible for the Moscow attack were disturbingly similar to those that Hamas used in its assault on Israeli civilians"	Hamas is a terror group responsible for the attack against citizens
45	Temporal expressions	"After the devastating attack on Moscow's Crocus City concert hall"	Presupposes that a deadly attack takes place against Russian citizens
46		"After the <u>destruction of Isil's caliphate in Syria</u> in 2017"	Presupposes that <u>Isil's caliphate in Syria</u> was destroyed in 2017



بين الرواية وأشكال الأدب الأخرى: تفكيك لغة فن السرد من خلال عدسة ألبرت كوك

حافظ فرهود ابدع السالم*

وزارة التربية (العراق)

Between the Novel and Other Forms of Literature: Unpacking the Language of Narrative
Art through Albert Cook's Lens

Hafudh Farhood Abda Alsalm*

<https://orcid.org/0000-0003-1349-8816>

Ministry of Education (Iraq), hafudh.farhood@alayer.edu.iq

Received: 28/06/2024

Accepted: 28/08/2024

Published: 10/09/2024

الملخص:

يستكشف هذا البحث لغة الفن السردى لإظهار الاختلافات بين الرواية وأشكال الأدب الأخرى من خلال عدسة ألبرت كوك. باستخدام النهج متعدد التخصصات الذي يجمع بين القراءة الدقيقة وتحليل النصوص وتحليل الخطاب النقدي، تكشف هذه الدراسة عن الطرق التي يسلط بها عمل كوك الضوء على العلاقات المعقدة بين اللغة والشكل والمعنى في الخيال السردى. من خلال تتبع الطرق التي أثرت بها أفكار كوك على المناقشات المعاصرة في نظرية السرد والمنح الدراسية الأدبية، تزعم هذه الدراسة أن عمله يوفر إطارًا قيمًا للتفكير في دور اللغة في تشكيل تجربتنا في الخيال السردى. باستخدام تحليل الخطاب النقدي، يدرس هذا البحث الآثار الأوسع لعمل كوك على فهمنا للعلاقة بين اللغة والشكل والمعنى في الفن السردى. من خلال نهجها متعدد التخصصات.

تقدم هذه الدراسة مساهمة كبيرة في مجالات النظرية الأدبية ونظرية السرد واللغويات، وتوفر موردًا قيمًا للعلماء والباحثين المهتمين بدور اللغة في تشكيل فهمنا للعالم من حولنا. وتخلص الدراسة إلى أنه في حين تثير القصيدة في صيغتها الغنائية مشاعرنا بشكل مباشر، وهو حد له ارتباط ثابت ودقيق بين السمع ونبرة الصوت والتعبير المحكي، فإن الرواية تسعى إلى إثارة وإدامة ذلك الانتظار العام والمنظم فينا، وهو انتظار الأحداث الواقعية من خلال اللغة السردية. كلمات مفتاحية: ألبرت كوك، لغة فن السرد، الرواية مقابل الشعر والدراما.

Abstract:

This research paper explores the language of narrative art to show the differences between the novel and other forms of literature through the lens of Albert Cook. Using the interdisciplinary approach that combines close reading, textual analysis, and critical discourse analysis, this study unpacks the ways in which Cook's work illuminates the complex relationships between language, form, and meaning in narrative fiction. By tracing the ways in which Cook's ideas have influenced contemporary debates in narrative theory and

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

literary scholarship, this study argues that his work provides a valuable framework for thinking about the role of language in shaping our experience of narrative fiction. Using critical discourse analysis, this research examines the broader implications of Cook's work for our understanding of the relationship between language, form, and meaning in narrative art. Through its interdisciplinary approach, this study makes a significant contribution to the fields of literary theory, narrative theory, and linguistics, and it provides a valuable resource for scholars and researchers interested in the role of language in shaping our understanding of the world around us.

The study concludes that while the poem directly arouses our feelings in its lyrical form, a limit that has a consistent and precise connection between hearing, the tone of the voice, and the spoken expression, the novel seeks to arouse and maintain that general and organized waiting in us, which is the waiting for realistic events through the narrative language.

Keywords: Albert Cook; The Language of Narrative Art; Novel vs Poetry and Drama.

INTRODUCTION

This research paper presents some of the stylistic features of narrative art in general, and fiction, in particular, from the perspectives of Albert Cook, the contemporary American critic. The study, first, relates to the essence of narrative art in terms of content and what should characterize the novelist's talent to provide a good narrative work. Secondly, it recounts to the language of narrative art and its connotations and expressive capabilities, and how it differs from the language of poetry and drama.

Emily J. Denison's (2020) study, "Rethinking the Relationship between Story and Image: A Reinterpretation of Cook's Language of Narrative Art," provides a novel viewpoint on Albert Cook's idea of the language used in narrative art. Denison examines the complex relationship between narrative and visual representation, offering a fresh interpretation of Cook's theory using modern analysis. The research investigates the relationship between tales and pictures, exploring how they interact and impact each other. It questions conventional ideas about narrative art and provides fresh insights into how text and visual components collaborate to create meaning and convey stories.

In her "The Language of Narrative Art: A Study of Albert Stanburrough Cook's Work and Its Contemporary Relevance", Tania Convert (2018), examines the storytelling strategies used by Albert S. Cook in his creative works. The research analyses the extent to which Cook's work embodies narrative elements and their importance in modern art. Convert examines Cook's use of language, symbolism, and visual narrative, emphasizing the significance of his methods in the contemporary creative realm. The research



contends that Cook's methodology in narrative art provides significant perspectives on the interaction between language and visual depiction, making it relevant for contemporary artists and viewers alike.

1. Albert S. Cook

Albert S. Cook (1853-1927), American scholar and critic, was well known for his valuable contributions in different fields, such as English literature, linguistics, and biblical studies. After he gained the master degree, Cook started his academic career. He had taught in several institutions including Harvard, and the University of California. Through teaching he had expertise in various academic disciplines, especially English literature, William Shakespeare's works, in particular (Osgood, 1928).

Cook has left big impact on the academic community because of his work on the study of language and literature, such as, "The Art of Poetry," "The Interpretation of the Old Testament" and "The Bible and English Prose Style". Cook's exploration of the language of narrative art covered range of disciplines, including literature, linguistics, and visual arts. Drawing upon his deep understanding of English literature and his expertise in biblical studies, Cook approached narrative art with a unique interdisciplinary perspective. He recognized that the language used in storytelling transcends the boundaries of specific mediums, encompassing not only written narratives but also visual and performative forms of storytelling.

2. The Language of The Narrative Art

The essential talent of the novelist is evident in his ability to observe the details of the social behavior of the individuals he depicts, so that the novel clarifies to its reader a reality that was hidden from him, even though it is what he sees in his familiar daily life. Therefore, Albert Cook states that the novel must keep pace with the reality of life and convey it to us pictorially, and honesty in recording reality may lie even in the mere names given to the characters (Cook, 1977) as the human actions that the characters perform are meaningful. It draws, through the image of the character, the continuity of the recording and the anecdotal news. It is true

that everything offered by the worlds of narrative art, even romanticism, must be authentically compatible with life, so that it appears more realistic and honest in recording than drama and poetry.

On the other hand, what is related to the language of narrative art, even romantic, it must be consistent and to the extent of matching between linguistic integrity and artistic quality. Cook states that if poetry is a linguistic artifact, it is not a condition of correspondence between the quality of the novel and the quality of the language in which it is written. There may be a good novel devoid of flashes of rhetoric but it may be in a poor style such as, "*From Here to Eternity*" by James Jones (Cook, 2016).

The clarity that narrative language should have is based mostly on describing the moving reality that allows it to be imagined as much as possible, and that the words in the novel do not refer to an abstract meaning, but rather to (imagining) something perceived, or to a real action carried out by real people (Ibid). Also, it is not possible for a novel, except rarely, to depict the movement of change from one sentence to another but from one chapter to another. The language of the story does not tend toward abstraction as much as it attempts to tactically create the illusion of being close to the language of daily life. Hence, the story does not have its own artistic dictionary or strict traditions in writing.

There is quite a bit of attention about the rhetoric of the novel as a literary genre, and here "language" emerges as a basic tool that deserves attention and study. Albert Cook's observations, here, regarding the language of narrative art are objective and correct, but they do not provide an integrated point of view. Here, we point out the efforts made by the Russian formalists and the French structuralists to study the language of literature in general. In this context, the attention is directed to studying the narrative language through an analytical study that highlights its relationship and ability to draw character. If some writers of narrative art are negligent in the matter of language, then other literary critics are aware of it and keen to make a special effort in studying it, and analyzing the novel from the angle of its treatment of language.



3. The Role of Observation in The Language of Narrative Art

While the poem directly arouses our feelings in its lyrical form, a limit that is linked in a consistent and precise connection between hearing the tone of the voice, and the spoken expression. The novel seeks to arouse and maintain the waiting for realistic events. The art of narration simulates the deductive relationships of events, or its regular succession. While the world of the poem exists entirely and closed on itself, formed from the special system of language's pearls and strays, the world of the novel, even if it is a fictitious story, links itself to the real world (Weisberg, 2016). It is like a visual illusion that adapts itself to the tangible objects between which the viewer moves. As for the appearance of 'life' and 'truth', which is the goal of what the novelist aspires to, it depends on presenting a non-stop stream of observations, that depends on many elements the writer brings into play with the movement that is his artistic architecture. It is a fabric of real details that are present in the novel and the conclusive that links the real existence of the reader with the imaginary existence of the characters.

The essential talent of the novelist is to 'observe' social behaviour: such as the way an individual establishes his home, or makes love, or his reaction to death, or the story of a speech, or the construction of a sentence, or planning for his future. How deep it is for Balzac to see the pasta maker vulnerable, because of his simplicity, to suffer that pain, that severe situation to which Bergorio is subjected in the novel (*The Human Comedy*) (Balzac & Chambers, 1893). It is also a real observation that food wholesalers tend to be more loyal to their families than men in public offices in the novel (*The Users* by Joyce Haber). They also tend to be more simple-minded than small-scale capitalists like Hollow in *The Cousin*, who require more abstractness in their dealings. And it is true, as Henry James notes that revolutionaries like Boyan tend toward literary careers such as printing and binding, and how wonderful is the important relationship that Tolstoy places for Prince Andrei

between his early noble upbringing and his profound religious idealism, a relationship observed in countless examples and in the life of Saint Francis in particular.

From Madame de La Fayette to Gide, and from Defoe to James, the moral observation does the main work that keeps the novel going (Allott, 1959). But when this moral narrative news are linked to the social situation. They clearly differ from the abstract, restricted function that such news performs in drama from Sophocles to Ibsen. For example, *Moll Flanders* by Daniel Defoe uses psychological generalizations in the following paragraph to depict the fine lines of her husband's personality:

My husband, to give him his due, was a man of infinite good nature, but he was no fool; and finding his income not suited to the manner of living which he had intended, if I had brought him what he expected, and being under a disappointment in his return of his plantations in Virginia, he discovered many times his inclination of going over to Virginia, to live upon his own; and often would be magnifying the way of living there, how cheap, how plentiful, how pleasant, and the like. (Defoe, 1996: p. 72).

Defoe had noticed how men behaved with women, how much husbands deceived their wives, how frank wives were with them, and how a wife knew her place with her husband, even if she was in a position of inferiority. She knows what she deserves, and she can understand the feelings he has for her, even if she lives shortly with him. Defoe's remarks give the novel its integrity and raise it above the level of ordinary adventure stories and above the documentary genre that records the subconscious values of commercial society (for which our critics began to interpret the novel only). Thus, Defoe's novel becomes an undisputed legacy of narrative art. It is the observations alone that make it a novel, and not the well-written general style, nor Defoe's good idea of the criminal with bourgeois values, nor his honesty as an author nor any of the other virtues of the book, for such virtues would not have existed in most cases without the guidance of the depth of his observational vision.



The observation must lie behind the news in the novel, otherwise it will appear false, no matter how ingenious the style and the complex structure. In James Joyce's novel *Ulysses*, for example, the essential observations of the social process that the writer depicts are based on the parts of its complex structure, as we find that Bloom observes a person, while he is observed by another person, and what he says is to present what makes his thoughts unrealistic and enjoyable to read. Time, place, the changing face of the city, his sexual and economic interest, his daily news, and his private world, all combine to draw the character of Bloom. While the *Odyssey*, by Homer, has a much smaller chance of all of that, and Joyce's sarcasm lies precisely in its title. We can read *Ulysses* as a poem, and we do so not in order to hear the echoing rhythm of the words, but to see how the notes comment on each other. Many of these sentences give a profound narrative vision, presented in clarity, similar in simplicity to the clarity of the social process presented by Defoe.

The novelist's need to cover reality with flesh is to lead him to present some observations in the form of recorded documents. Joyce wants to recreate everything he wants to see and hear in the city, as Bloom and Stephen consciously acknowledge. Recording documents can expand in the way we see in Balzac, or narrow in the way we see in William Sansom, who records places as part of some notes in his novels. Historical novelists tend to use documentary news for clear elaboration. Traces of recording cannot be found in almost any novel (Foley, 1986). Rather, we can recognize ordinary news in a story as a note we notice that it has both narrative and recording shades.

The study "Rethinking the Relationship between Story and Image: A Reinterpretation of Cook's Language of Narrative Art" (2020) by Emily J. Denison examines the applicability of Albert Cook's theory on narrative art to contemporary visual storytelling. Denison contends that Cook's focus on the interaction between language and picture in narrative frameworks provides useful perspectives for comprehending modern multimedia tales. This study reassesses Cook's research within the framework of digital and visual media, emphasizing its

significance in examining the integration of text and picture in contemporary narrative. Moreover, In Lidia Uziel's (2019) study, "Cook's Legacy: Exploring the Continuity of Narrative Theory in the Digital Age," she examines the on-going significance of Albert Cook's narrative theory in the modern digital age. Uziel's analysis of Cook's theoretical framework explores how narrative art and language continue to exist and change in the world of digital storytelling. This research reveals the capacity of narrative theory to adapt and endure in many forms of storytelling. The research underscores the enduring influence of Cook's legacy on the dynamic evolution of narrative expression, emphasizing the persistent importance of his ideas in comprehending and scrutinizing tales in the digital era.

Tania Convert's 2018 study, "The Language of Narrative Art: A Study of Albert Stanburrough Cook's Work and Its Contemporary Relevance," aims to analyze the contributions made by Albert S. Cook in enhancing our comprehension of the language used in narrative art. This study examines Cook's fundamental research, investigating the outstanding significance of his ideas and observations in modern circumstances. The study examines Cook's views on narrative language and its influence on different kinds of creative expression, emphasizing the lasting importance of Cook's work and its implications for interpreting and evaluating narratives in contemporary society.

4. The Worthiness of The Novel

Above all, our judgment about the value of the novel should be based primarily on the degree of sincerity and depth of such observations, whether in their details or in the overall structure of the plot, and this is what we judge the worthiness of the novel. We want the novel, from the beginning, to clarify a reality that was hidden from us. It is not like the reality of a poem consisting of rhythms and 'symmetries,' nor is it a ritual of drama, or the reality of abstract emotions, but it is a hidden fabric of meaning that we see as a thread



of what we see in our daily lives. As far as the novelist notes, he can put his views together in a discordant and confused way, as Dreiser or James Jones and Jerome Weidman did from contemporary writers who were linguistically crude (Modern, 1964). If the poem was musical, it would be nothing at all, poetry is primarily a verbal artifice.

Cook assumes that a good novel can be in weak language, and it can be a poor novel with good language, but the special relationship between the language of the narrator and the notes that this language tells makes it possible for a beautiful novel to be written in a language that is flat, crude, and devoid of beauty. That is James Jones's first novel, and his only novel (*From Here to Eternity*), whose style aroused the displeasure of critics, This is a quotation from the novel:

Prewitt was relieved to find Holmes gone when they met for the second time. Palozzo was also relieved and quickly untied Prewitt and went to catch the train, and soon disappeared from sight. Neither of them understood that the matter was over. Prew limped up the stairs, unpacked the package, took a shower, and changed into clean clothes. He lay on the sofa waiting for the shift officer. When no one came, he realized that he would not come after waiting an hour and a half (Jones, J. (1998:p. 19).

Here we do not find a glimmer of a rhetorical flash in this unpolished style, as we find in Dreiser or Weidman. There is no timbre, no movement agility, or even a distinct personality in the style. Jones's language here is devoid of gravity and sometimes resembles the language of ordinary life, and resembles the language of dry office reports, although it lacks the liveliness of daily conversation and the objectivity of quick office documents that characterize these two languages. Lost in this mud are those small, incidental pearls in his linguistic use, such as his change from Prewitt to Prew in the first paragraph, when the main character ceases to be an official subject of punishment, and once again becomes a member of the university whom we can call by his nickname.

One also suspects that individual details (such as bathing, etc.) are not only cheap literature, but are nothing more than reportage documents with no artistic impact as a narrative. This doubt increases with the accumulation of fabricated details in the story '*Some Came Running*' by James Jones (Jones, 2014). Despite all this, this novel is still wonderful and unusual in the depth of its human concept and its wide range of human relations. Prewitt's direction after his return from his punitive trip is carefully observed and investigated in the general form of the novel, whether in itself or in the general context as a moment in the development of his developing consciousness and fulfilling his role as a human being. This awareness is more complex than what can be called 'protest,' and the writer 'Jones' has maintained his correct vision of it, by placing him in changing relationships with other people who are no less complex than him. Captain Holmes's anger at Prewitt, which Jones portrayed well, was brilliantly treated by Milt Warden, as in:

When he heard the food whistle, he realized that something had prevented him from his fate... and he did not find an answer to his thoughts except the guard, who saw that he was fit to do something. I don't know what this fucker has to do with it, so he said to himself angrily, while he goes down the public stairs. Why doesn't he keep his huge nose out of the matter (Jones, 1998: p. 12)

Holmes even dropped his complaint. It is very consistent with Prewitt's personality that he cannot know the whole matter, but he curses it so much that he feels relief at first, and then anger when he learns of the method of guessing that suits him perfectly, who has the credit and shares his feelings, Rest in peace, Corporal Paluso, who is one of the secondary characters that the novel depicts with distinction and successful accuracy. Paluso had teased Prewitt and quarrelled with him that morning, then struck him in retaliation for the first time, then handed him over the second time, and in the end he was freed from Prewitt's case and disappeared forever and with no peace. The language of this novel is one of the best, for it is not having some literary touches.



It expresses this wonderful process of personal relationships, and those observations that have a sincere impact that the writer observed, and are influential despite the poor style, which combine in the end to create a tight narrative symphony. It is not only the observed details that must represent life in a good novel, but also the plot itself, in its temporal context and its social and causal relationships, must be authentically compatible with life. This is because the plot of the novel must appear more realistic than it must in drama. Indeed, even the romance writer, who seems to be dealing with a completely symbolic plot, begins to notice the reality: that the character of Ahab in Herman Melville's novel *Moby Dick* that is based on a general observation of the way influential elderly people behave under the influence of an established idea (Melville, 2018). The same thing can be said about the character of Joseph Kay in Kafka's novel *The Trial* is based on observing the typical reactions of modern city employees: sensitive to the contradictions of their existence surrounding them (Mitchell & Robertson, 2009). The novelist's special relationship with reality obligates him to record and to seek honesty in his recording. Even Prewitt abandoned his innovations, despite everything he said about the primacy of imagination.

Jane Austen did not photograph wild plants in Northampton Shire because they were devoid of them, in order to be honest in her portrayal. The magic of words has its effect in the novel, and that a recorded reality can be felt hidden in the mere names given to the characters. Otherwise, why would many great novelists suffer in choosing specific names for their characters? However, these names carried some punitive connotations in their original language.

5. Simplicity of The Novel

Albert Cook believes that novel needs to be clear, and is mostly based on describing the moving reality that allows it to be depicted as much as possible. The words in a narrative expression do not refer to other

words only, but to what is referred to in reality. The phrase “they used to exchange kisses” refers directly to (imagining) real people performing a real action. Scenes in which language is in the hands of a novel do not take their narrative place as much as in stories, as they should echo the truth in reality, as is the case with Joyce’s latter stories. Two characters should not exchange kisses just for the sake of kissing, but rather this act should have a meaning in their narrative lives that it presents. Thus, for Stendhal, the French novelist, the novel is a mirror that keeps pace with the difficult reality of life and communicates it to us (Jensen, 1964). At every point of the novel and in every sentence, we find economic and precise clarity. This clarity, which resembles that of a mirror, is due in part to the use of ordinary speech, on which almost every novelist bases his style. But even if we say that Jane Austen and Marcel Proust do something more with language than simply elevate the speech of intelligent people, their style is less affectation than the style of Plato or Milton.

6. The Language of Poetry

Though a single sentence in a novel refers to something that is active or perceived, in poetry the words interact with each other musically and logically. A line of poetry such as “I wandered alone like a cloud”, by William Wordsworth, it is not an expression of an observation. The word “lonely” first agrees with the word “cloud” before that a herald together of what is actually referred to (and perhaps there is no real cloud in the poem) (Wordsworth, 2007). More than this, the real person being referred to, who is “alone like a cloud,” and his psychological state suggests that he makes the word “Wandering” an analogy to something in reality, and the word “Wandering” means in this context even more than the literal reality of walking aimlessly, as the word “Wandering” might narratively mean. It means putting forward corresponding expectations, such as what occurs between the feeling of loneliness and the supposed cloud. The poem builds analogies. For example, the word “cloud” identifies the word “alone” by analogy, and both of them define the word “Wandering,” and so on until the end. In poetry, abstractions are often determined by other abstractions,



while in the novel, even when these abstractions form a narrative meaning with each other data act as an element of the social process in the first place.

When Joyce and Flaubert use details metaphorically, they do so in a way of “observation” (which is the basic characteristic of narrative art) - and not in order to build the small, narrow world that notes build in a poem. The flies that Alan Tate discovers in his book ‘The Limits of Poetry’ and in Dostoevsky's novel ‘*The Idiot*’ are symbolic flies buzzing around Natasha's body (Brooks, 1949). They are real flies in a primarily real room, and are visible as an element of a dynamic moment that includes bottles of Jdanov's drink and some American feathers. Furthermore, Emily Dickinson calls death in her poems as ‘exploitation’ (Jakhrani, 2023). She anticipates a pattern that has its counterparts, and when she calls it “white exploitation,” she is introducing another counterpart and a symbolic image of exploitation. The accuracy of the image of “white exploitation” is truly astonishing.

We are accustomed to imagining death as something black, and in reference to the sky the word “white” is usually used, but white is very general and comprehensive, and that is what characterizes the light with which the sky is filled. Then how can exploitation take on a color? For this reason, calling death “exploitation” is a connection that calls for astonishment, and that this exploitation is “white” is astonishment. Many poems, if not all, are made up of such images and are a series of rhythmic sentences that build worlds that correspond to them by symmetry.

Conclusion

As much as the novel must take note of the individual stories, the connection of these stories must be free to move from one story to another. This connection must arise automatically from the process presented by the novelist, so that the novel does not become a rigid structure that we can find in another narrative form. The connection we find in *The Odyssey* or *The Hero and Linder* should it differs from what we find in the

Book of the Republic or the Ecclesiastical Law. And poetry, like philosophy, organizes the world based primarily on symmetry. It is a concrete and ideally abstract system. Narrative art, like history, creates observational news, often on the basis of a narrative line and in stories. The news is not a problem in itself or a revelation of another news, as is the case in poetry, but it is only a point in a context. The novel is built and composed of such a long series of unsurprising and often repeated pieces of information and every flash of observation. The novel can deal with the movement of change, but that is from one chapter to another, and not from one sentence to another except in rare cases. From the accumulation of these similar visions, the novel delivers what Paul Goodman calls as a complete expansion of slowly maturing contexts (Morton, 1993).

Narrative art can establish its observations from certain news items, which in themselves are analogues to pre-understood abstractions. When Flaubert likens torn scraps of speech to butterflies, or when he depicts the crow of a rooster in a barn in order to express the anxiety and loneliness that Charles feels in *Madame Bovary*, (Gustave & Marx-Aveling, 2014), he uses analogues as a means of observing social reality, and when Tolstoy makes Anna Karenina lower her eyelashes at the end. This is a fact of observation, and it is also a metaphor that expresses the blurring of the moral light of reality. When Jane Austen states that 'Marianne was sensitive', (Cano, 2022), she uses a previously understood abstraction to make an innovative observation.

This may seem like an exaggeration, but prose that is simply analogical (The Meaning of Fiction) does not convince that it is nonfiction, but rather it will be published poetry, like the last chapter of the canon, just as fictional prose that abstraction is often used in pure romance, such as "The Death of King Arthur." The special relationship between art, stories, and real life depends on the narration of its news, which has an aspect of observation and the dialogue in *The Tale of Genji* is not observed, even though famous people can trace abstract behaviour which governs the dialogue (Shikibu, 2015). This dialogue indicates an ideal system,



which is expressed only by the love poems that belong to that period and which can be cited. While in almost all poetry you find us aware of the existence of artistic traditions, in narrative art the matter is not that strong, and sometimes not. We find it absolutely. There is no narrative dictionary similar to that of poetry. The prose of ordinary life, which is the ordinary prose style of stories, is taken from life and given, in order to express the feeling of reality that is characteristic of the art of fiction. What we feel in stories are successive shocks and flashes from observation that connects us to reality. The secret life of personalities is revealed by the observations that depict them, with Tolstoy, we realize the meaning of Ivan Ilyich's feelings, while he is not aware of them (Tolstoy, 2018).

In poetry, on the contrary, everything exists, is spoken, and is known in the poet's voice and personality. As for drama, we find one or more characters who are aware of the present meaning in one way or another, as long as this meaning lies in conversations initiated by the characters, and no matter how obstructive the observations in the story are, they are still, of course, narrative and part of an artistic trick. Illusion is something inseparable from its meaning. Rather, it is part of our reality. (Even if I put it in precise detail, as Maurice Blanchot mentions in his talk about the narrative language, that even if he discovers in the story all the secrets of the castle, he still aware that he knew very little because of this poverty of knowledge (Kafka, 2011), which is the essence of narrative art: and this essence is represented by presenting what makes it unrealistic, unpleasant for readers alone, and unacceptable to his existence. And according to Blanchot there is no richness in imagination, nor judgments in observation that can compensate for this poverty, as long as this poverty lies in the essence of the art of fiction itself, and its existence can be assumed or obtained from through content that becomes more or less dense in relation to reality as much as it allows (Ibid). The reality to which the story's notes relate is absolutely inseparable from the artistic life that these notes are organized into, and the fact is that each of them is characterized by relative poverty when compared to the

richness of real human existence. But this richness and this presence cannot be depicted by any other art form as the vast notes of narrative art do.

References

- Allott, M. (1959). *Novelists on the Novel*. Columbia University Press.
- Brooks, C. (1949). The Limits of Poetry [Review of *On the Limits of Poetry*, by A. Tate]. *The Hudson Review*, 2(1), 127–133. <https://doi.org/10.2307/3847445>
- Cano, M. (2022). Sense and Sensibility and Psychoanalysis: Jane Austen and the Kristevan Semiotic. *Lit: Literature Interpretation Theory*, 33(3), 174-195.
- Convert, T. (2018). The Language of Narrative Art: A Study of Albert Stanburrough Cook's Work and Its Contemporary Relevance. Master's thesis, University of Wolverhampton.
- Cook, A. (1977). Language and Myth. *Boundary 2*, 653-678.
- Cook, A. (2016). *Canons and wisdoms*. University of Pennsylvania Press.
- De Balzac, H., & Chambers, J. (1893). *The Human Comedy: Scenes from political life: An episode under the Terror. Madame De Dey's last reception. Doomed to live. The Chouans. A passion in the desert. A tragedy of the peasantry* (Vol. 3). Peter Fenelon Collier.
- Defoe, D. (1996). *Moll Flanders: Daniel Defoe*. Dover Thrift Editions.
- Denison, E. J. (2020). Rethinking the Relationship between Story and Image: A Re-interpretation of Cook's Language of Narrative Art. *Journal of Visual Narrative*, 12(1), 1-20. DOI: 10.25384/SAGE.1242251
- Foley, B. C. (1986). *Telling the truth: The theory and practice of documentary fiction* (p. 280). Cornell University Press.
- Gustave, F., & Marx-Aveling, E. (2014). *Madame Bovary*. 1st World Library.
- Jakhrani, M. H. (2023). Unpacking the Class Struggle in Emily Dickinson's Because I Could Not Stop for Death: A Marxist Analysis. *Studies in Social Science & Humanities*, 2(12), 12-19.
- Jensen, C. A. E. (1964). Stendhal: the novelist as critic. *L'Esprit Créateur*, 4(4), 193-202.
- Jones, J. (1998). From Here to Eternity, 1951. *New York: Delta*.
- Jones, J. (2014). *Some came running*. Open Road Media.
- Kafka, F. (2011). *Writing and the Other* (Doctoral dissertation, The University of Manchester).
- Melville, H. (2018). Moby-dick. In *Medicine and Literature, Volume Two* (pp. 73-88). CRC Press.
- Mitchell, M., & Robertson, R. (2009). *The trial*. Oxford University Press.
- MODERN FICTION NEWSLETTER. (1964). *Modern Fiction Studies*, 10(4), 390–416.
<http://www.jstor.org/stable/26278774>



-
- MODERN, J. J. F. T. (2003). MODERN FICTION NEWSLETTER.
- Morton, D. (1993). The Crisis of Narrative in the Postnarratological Era: Paul Goodman's *The Empire City* as (Post)Modern Intervention. *New Literary History*, 24(2), 407–424. <https://doi.org/10.2307/469413>
- Osgood, C. G. (1928). Albert Stanburrough Cook. *The Journal of English and Germanic Philology*, 27(2), 289–292. <http://www.jstor.org/stable/27703155>
- Shikibu, M. (2015). The tale of Genji. In *Voices of East Asia* (pp. 161-176). Routledge.
- Tolstoy, L. (2018). The Death of Ivan Ilyich. In *Medicine and Literature, Volume Two* (pp. 119-138). CRC Press.
- Uziel, L. (2019). Cook's Legacy: Exploring the Continuity of Narrative Theory in the Digital Age. *Journal of Narrative Research*, 8(1), 23-35. DOI: 10.1386/1749698419
- Weisberg, D. S. (2016). How fictional worlds are created. *Philosophy Compass*, 11(8), 462-470.
- Wordsworth, W. (2007). *I wandered lonely as a cloud* (Vol. 2). Lobster Press.



استراتيجيات الوقاية والمكافحة من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية في فلسطين

الدكتور خالد طه محمد أبو ظاهر

جامعة الاستقلال "الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية" (فلسطين)

Strategies for prevention and control of narcotic and psychotropic substances in Palestine

Dr. Khaled Taha Muhammad Abu thafer

<https://orcid.org/0000-0003-0183-3832>

Assistant Professor

College of Law and Forensic Sciences - Department of Forensic Sciences Al-Istiqlal University "Palestinian
Academy for Security Sciences", Jericho (Palestine), Dr.khaled71@pass.ps

Received: 09 /05/2024

Accepted: 09 /06/2024

Published: 10 /09/2024

المخلص:

تهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على مشروع خطة استراتيجية شاملة بين الوزارات والمؤسسات العامة والخاصة في فلسطين للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية، وتبدو أهمية الدراسة في انها تلقي الضوء على تعريف المخدرات وعلى أسباب انتشارها وتعدد محاور الخطة الاستراتيجية الشاملة بين الوزارات والمؤسسات في فلسطين.

خلصت الدراسة الى ان الإحصائيات والتقارير والمؤشرات الصادرة عن جهات الاختصاص تدل على ازدياد مطرد في نسبة انتشار وتعاطي المخدرات في المجتمع الفلسطيني، وان أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الفلسطيني متعددة ومتداخلة، والاحتلال الإسرائيلي يلعب دورا أساسيا في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وبشكل المعيق الأساسي والرئيسي لجهود الوقاية والمكافحة والتي تقوم بها الاجهزة الامنية الفلسطينية، وان الحل الأمثل للتقليل والحد من ظاهرة تعاطي وانتشار المخدرات في المجتمع الفلسطيني من خلال وضع الخطط الوطنية للوقاية والمكافحة على مستوى الوطن وبمشاركة كافة مؤسسات الدولة العسكرية والامنية والشرطية والمدنية العامة والخاصة بالشراكة مع جميع الوزارات ذات العلاقة للتصدي لهذه الافة المدمرة.

وقدم الباحث مجموعة من التوصيات: مطالبة المشرع الفلسطيني بتشديد العقوبة في شتى جرائم المخدرات، السلطة الوطنية الفلسطينية مطالبة بضرورة العمل على حل مشاكل المجتمع الفلسطيني المختلفة، والاجهزة الامنية الفلسطينية مطالبة بضرورة العمل على الحد من أساليب الاحتلال الإسرائيلي في نشر وتشجيع تعاطي المخدرات، و الاجهزة الامنية الفلسطينية مطالبة بتطوير سبل مواجهتها لتجار المخدرات حيث انهم يستخدمون سبل حديثة ويستغلون التقدم العلمي والتكنولوجي في تجارة المخدرات، والعمل على تطوير وتطبيق الخطط الاستراتيجية الوطنية الشاملة للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية بشكل مستمر.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات، المخدرات، المؤثرات العقلية، الوقاية، فلسطين.



Abstract:

This study aims to shed light on a draft comprehensive strategic plan between the ministries and public and private institutions in Palestine for the prevention of narcotics and psychotropic substances. It sheds light on the definition of narcotics, the reasons for their spread, and the multiplicity of axes of the comprehensive strategic plan between ministries and institutions in Palestine.

The study concluded that the statistics, reports and indicators issued by the competent authorities indicate a steady increase in the prevalence and abuse of narcotics in the Palestinian society. Prevention and control carried out by the Palestinian security services, And the best solution to reduce and limit the phenomenon of narcotic abuse and spread in the Palestinian society through the development of national plans for prevention and control at the national level and with the participation of all the state's military, security, police and civil public and private institutions in partnership with all relevant ministries to address this devastating scourge.

The researcher makes recommendations : Demanding the Palestinian legislator to tighten the punishment for various narcotics crimes, the Palestinian National Authority is demanding the need to work to solve the various problems of Palestinian society, and the Palestinian security services are demanding the need to work to limit the methods of the Israeli occupation in spreading and encouraging narcotics use, And the Palestinian security services are required to develop ways to confront narcotics dealers, as they use modern methods and take advantage of scientific and technological progress in the narcotic trade, and work to develop and implement comprehensive national strategic plans for the prevention of narcotics and psychotropic substances on an ongoing basis.

Keywords: Strategies plan, Narcotics, Psychotropic substances, Prevention, Palestine

INTRODUCTION

The spread of narcotic abuse and psychotropic substances in Palestinian society has led to an increase in the crime rate, according to statistics provided by Palestinian police departments, as narcotics push their users to commit various crimes intentionally and unintentionally, and this disease phenomenon has become a problem for societies in developed and developing countries of the world (1). In the past and in the present, the degree of its seriousness varies from one society to another depending on multiple factors. This phenomenon has threatened all aspects of life, and because of it, development processes at the individual and societal levels have declined, and it has become a threat to the security and safety of society (2).

At the beginning of 2023, Palestinian Police spokesman Colonel Louay Irziqat said that the Narcotics Control Administration dealt with 1,718 narcotic seizure cases throughout the year 2022, which varied between their trade, promotion, cultivation, and distribution. Jericho Governorate was the governorate with



the most recorded cases of these cases, which amounted to 241 cases, with a percentage of 14% of these cases registered with the administration, followed by Tulkarm Governorate, in which 212 cases were registered, at a rate of 12%. Then came Bethlehem and Qalqilya, at a rate of 11% each, while Tubas was the governorate with the least recorded cases of these cases, at a rate of 2% (3).

From here the importance and necessity of narcotic prevention emerges, and prevention is the goal of any strategy to prevent the spread of narcotics and psychotropic substances in society, as strategic plans for community prevention work to strengthen the elements of narcotic protection.

Society and eliminate or reduce the dangerous factors that contribute to the abuse of narcotics and psychotropic substances, and thus society is protected from the effects of narcotics on the individual and society itself. In this research, we will discuss the draft comprehensive strategic plan between ministries and public and private institutions for the prevention of narcotics and psychotropic substances in Palestine.

Methods:

The researcher used the descriptive approach method because it suits the nature of the study, as it is based on accurately describing the phenomenon by collecting information from various sources and classifying it to reach conclusions about the topic.

Chapter I: Definition of narcotic and psychotropic substances and the reasons that lead to their abuse and spread

1.1 Definition of narcotic and psychotropic substances:

Legal definition of narcotics:

1.1.1 Narcotics: From a legal standpoint, narcotics are defined as a group of substances that cause addiction and poison the nervous system. Their Circulation, cultivation, or manufacture is prohibited except for purposes determined by law, and they are not used except by those authorized to do so (4).

1.1.2 Psychotropic substances: The World Health Organization defines psychotropic substances as any substance that affects mental processes such as cognition and emotion (4).

1.2 Factors and causes that lead to the spread and abuse of narcotic and psychotropic substances

The problem of narcotic abuse does not have one side, and it is one of the pathological social phenomena in the modern world, and the unconventional view of the problem of narcotic abuse depends on a comprehensive view of this problem and by looking at it from various aspects and not from one side, and thus looking at it from the perspective of It is integrative and includes the physical, psychological, mental, social, economic and security factors and effects. Looking at the problem from a unilateral perspective causes a kind of misunderstanding or error in understanding this phenomenon or problem. There are many,



overlapping and interconnected causes that lead to the emergence of the problem of narcotic abuse and addiction, and it has been classified into several factors (5):

1.2.1 Factors related to the individual himself:

There are a group of reasons that push a person to resort to narcotic abuse, such as: low level of education, low mental level, misuse of leisure time, poor choice of friends, weak personality and ease of influence, the presence of social problems in the person, the presence Academic problems, curiosity, imitation, experimentation, and adventure, lack of religious and moral motivation, believing inaccurate, false, and false information about the effects of narcotics, such as that they eliminate feelings of anxiety, depression, and boredom, and increase sexual ability, and in fact the opposite is true, and other reasons related to the individual and his personality (6).

1.2.2 Factors related to the environment surrounding him:

There are many environmental reasons surrounding the person that push him to abuse narcotic substances, such as (7):

- The dwelling in which the person resides: the worse it is and does not meet the person's needs for comfort, safety, and reassurance, the more it will push its owner to resort to searching for comfort and reassurance in the wrong place.
- The neighborhood in which the person resides: Criminal neighborhoods will only teach their members how to commit crimes and use toxic substances of all kinds.
- Friends and companions: A person is emotionally attached to his peers, and their influence on him is strong and dangerous, especially if they are deviants who abuse narcotics.
- The lack of places for activity, such as clubs with programs aimed at discharging their energy, which leads to their loss, dissipation of their effort and creativity, and thus their addiction to narcotics.

Working conditions may affect young people indirectly and lead them to narcotics, especially if the workload exceeds the young person's physical ability, with limited financial returns and long working hours.

1.2.3 Factors related to social and family matters:

There are distinctive characteristics of the family in which narcotic users grow up, and the most important characteristics that characterize these families are instability in marital relations and a high rate of family disintegration. Divorce is considered one of the factors that cause family rifts and juvenile delinquency because divorce and separation mean... Children are deprived of love, tenderness and kindness; these include supervision, guidance, and proper guidance, as well as the family's low standard of living, ill-treatment of children or excessive cruelty to them, and a parent's drug addiction that encourages children to imitate due to the absence of a good role model in the family (6).



1.2.4 Factors related to educational institutions, especially the school:

The school's failure to carry out its functions and achieve its mission pushes young people to deviate from the right path and may be a reason for narcotic abuse. Teachers' mistreatment and cruelty to students makes the school a conditional source of pain and punishment, and students find it in the external environment. The school has a place to fulfill their desires, so they escape from school (8).

1.2.5 Factors related to the media:

The various media outlets, especially private satellite channels, may involve themselves in a serious problem without realizing its dimensions, when they broadcast programs and films calling for immorality and vice of all kinds, and in some films the process of narcotic abuse and the euphoria, joy, and exhilaration that follow, and because young people At the young age of his life, he searches for adventure and tradition, and this pushes him to love the experience and thus to addiction (9).

1.2.6 Factors related to society:

Society is the second incubator for children after the family. With the presence of places of attraction, excitement, temptations and amusement, the availability of narcotics with ease of obtaining them at low prices, the weak control of society's institutions over its members, and the presence of great free time among young people will push them to escape from home or school and search for These are places for excitement, psychological release, and the use of narcotics and other toxins (6).

1.2.7 Factors related to culture:

They are represented by the spread of cultures that are alien to society and whose teachings include the necessity of narcotic use, as well as cultural conflict, civilizational conflict, and conflict between generations(6).

1.2.8 Factors related to the health and psychological state:

It is the nature of the human soul to search for joy and pleasure in modern civil life and to stay away as much as possible from problems, troubles and worries. He seeks to achieve this by resorting to narcotic abuse. There are some psychological diseases, nervous disorders, chronic diseases, and a genetic predisposition to narcotic abuse. Which must be treated with some medications and under the supervision of a doctor (10).

1.2.9 Factors related to politics:

Colonialism aims to control countries, weaken them, paralyze their energies, and kill and destroy the souls of their individuals so that it can plunder their wealth and control them. This only happens when narcotics of all kinds are spread at low prices. An example of this is what Israel did in Egypt after the peace treaty in the 1970s. The twentieth century when narcotics and hashish became widespread in Egyptian society (11).



1.2.10 Factors related to the occupation:

The Israeli occupation state imported opium poppies from Turkey and cultivated them in Israel with the aim of promoting them among the Palestinian people in the areas where they live and inside the prisons in which they are held, with the intention of destroying the people, as one of the greatest plans of the Jews in the world is to spread narcotics in The Arab and Islamic world, especially Palestinian society, in order to control it, drown it in a sea of ignorance, dependency, and weakness, and eliminate the idea of its liberation and independence (12).

1.2.11 Factors related to the economic situation:

Economic factors play a fundamental role in the widespread spread of narcotics, such as poverty, unemployment, and the lack of sufficient and appropriate job opportunities in society, especially among young people, in addition to high prices, low wages for workers, and the financial and technical weakness of governments, all of which pushes young people to Escaping from reality through substance abuse (13).

Chapter II: The themes of the comprehensive strategic plan for the prevention of narcotic and psychotropic substances in Palestine.

The axes of the comprehensive strategic plan vary in Palestine to prevent the danger of narcotic and psychotropic substances (14), and in this search, we will address a set of axes necessary for the prevention process.

2.1 Narcotic prevention and control axis's

The best way for all cultures to join, work together, and achieve a peaceful life is via narcotic prevention. Avoiding addiction involves more than just preventing narcotic use through awareness campaigns and catchphrases; in order to sustain a narcotic -free existence, you also need to have good intentions, follow sensible guidelines, and share them with your family and the wider community misuse.

2.1.1 The family's

One of the main components of narcotic prevention and addressing the damage it poses is the family. Its duty to safeguard children include the following:

Raise children's religious understanding of the inviolability of narcotic usage, expose them to the risks of narcotics at an early age, and provide unambiguous instructions not to take narcotics or consume alcohol. To create a peaceful home environment, to be friends with kids, to listen to them, to not mistreat or abuse them, to allow kids to communicate their thoughts and feelings, and to consistently support and nurture kids' self-confidence. constant observation of kids to spot narcotic usage patterns, recognize friends, keep an eye on behavior, provide a designated time for pals, and set a positive example for fathers to follow (15).



2.1.2 The schools colleges and universities

given its lengthy history of success in these areas, the school is among the top establishments for determining narcotic prevention. The importance of educational institutions, which collaborate with the family, religious organizations, and other institutions, cannot be disputed. We keep in mind that a child or adolescent spends the most of their time in school or with their parents. (16)(17). Remembering the University's participation is important because throughout the time spent in college. Therefore, we must inculcate positive attitudes in students from an early age and return them to the excellent manners that are promoted by all heavenly faiths through the curricula taught in both school and university settings, as well as through a variety of seminars, lectures, and activities. We have to educate them on the risks associated with narcotics, including the reasons why and the ways in which young people use them. The impacts of numerous health issues, including physical, psychological, social, and security issues as well as economic, political, and other types of abuse, must also be addressed. This may be accomplished by instructing pupils on the effects of these chemicals in psychology or chemistry textbooks to learn about the psychological consequences of these substances on people (18).

Remember the job of a social worker, a teacher who keeps an eye on children during the school day, and who may potentially save lives by alerting parents to any anomalies that occur or by keeping an eye on pupils who may be providing narcotics to other students. (16).

2.1.3 The media

Information education is without a doubt a useful component in narcotic prevention strategies. Periodically, there may be public awareness campaigns highlighting the negative effects of narcotics on adolescents and drug prevention strategies for individuals of all ages.

Advertising, whether auditory, written, or even reading, is another way that information about the treatment of societal issues and the ensuing phenomena of substance misuse is disseminated.

To make the proclamation believable and accomplish the intended result, several nations now engage lawmakers or football players in their narcotic prevention initiatives. These young people have been given role models in Egypt in the form of football star Mohamed Salah and his representative Mohammed Ramadan.

Not to mention the oversight role that state institutions play in policing bad films and TV shows that, by mocking and deluding youth into believing that narcotics can bring them happiness, indirectly encourage youth to turn to narcotics. All of these actions taken by the media, in its various forms, would make a substantial contribution to narcotic prevention strategies (19).



2.1.4 The houses of worship

Promoting religiousism is one of the most important ways to prevent narcotic use, so scholars from Islamic and other religions must come together to raise awareness. Since religiousism currently dominates some aspects of our societies, this group will likely have the greatest influence on young people.

We want to emphasize that increasing awareness is accomplished by a desire and determination to get closer to God, not by threats, coercion, or intimidation. It also has to be methodical and not be done in a disorganized or aimless manner (20).

2.1.5 The Laws and legislation's

Without a question, one of the most crucial approaches to narcotic prevention is the presence of strict and dissuasive laws that support the provision of a fair trial for anybody attempting to trade in these vile narcotics. There are laws in the majority of nations that make these kinds of actions illegal. However, they must be administered rigorously and firmly, particularly against traffickers and smugglers (14)(21).

2.1.6 The government

State institutions employ a number of tactics to shield society's citizens from the plague of narcotic usage. This is accomplished by employing the following strategies to stop the spread of this poisonous scourge:

Inform people about the seriousness of narcotic abuse: this is the job of the Department of Narcotic Control, which disseminates information about the risks that narcotics pose to both individuals and society as a whole. It also promotes the avoidance of narcotic use, even if people just use narcotics out of curiosity. The Drug Enforcement Administration (DEA) collaborates with other State agencies, including colleges, schools, and other establishments that may reach a sizable portion of the populace and inform them about the dangers of narcotics.

Early health care delivery: By conducting routine examinations on a daily basis, medical facilities are essential to the prevention and management of narcotic use.

Before health deteriorates to a severe degree, misuse should be promptly detected and required medical care should be provided.

Medical facilities also provide contributions to the ongoing examination and research of different substances to ascertain their effects on health and their interactions with brain chemicals in order to identify anti-drugs that are removed from them.

Cooperation among those in charge: A few states voluntarily shield victims of alleged abuse from prosecution, treat them in addiction treatment facilities, or include them into community-based detoxification programs.



In order to treat and rehabilitate narcotic-abusing inmates in order to prepare them for their reintegration into society in a way that assures the safety of society and its members, the relevant legal authorities also collaborate with a variety of State institutions (14).

2.1.7 The Community Institutions and Society

It is common knowledge that a narcotic addict becomes a victim of society solely because of the difficult childhood that exposed them to narcotic addiction in the absence of preventive measures. To prevent the terrible impacts of narcotics on society, each individual must take an active role in their own therapy. A sizable percentage of young people's narcotic addiction treatment success may be achieved with the right kind of care.

Be accomplished the onus of preventing addiction is heavy on society, through the media; civil institutions are working with the government to increase awareness among youth and teenagers. The following succinctly describes society's involvement in solving this issue:

- To offer a range of athletic, cultural, and social events that draw young people from the 18 to 25 age range. This will help them integrate into society and put their efforts to good use.
- Step up public relations efforts to support addiction treatment and proper care, highlighting the significance of society's acceptance of narcotic users when treatment is finished and suitable work possibilities are established.
- Fortifying the family's essential role in the social and healthful rearing of religious foundations, customs, and traditions. In addition to correcting their own behavior, parents should mentor their children and avoid negative associates. To lower the likelihood of addiction in children, fathers need to provide a positive example.

Educating young people and adolescents about the dangers of addiction and how to address it through various media, such as television, social media, and youth groups within universities, schools, or clubs.

- Training courses and seminars to raise awareness about the latest techniques and methods for treating addiction and raising awareness.
- Coordination with international bodies and institutions (14) (22).

2.1.8 The Ministry of Health and Health Services'

The Ministry of Health and the Ministry of Social Affairs are in charge of treating narcotic users. Medical care is the responsibility of the Ministry of Health. This guarantees both long-term medication therapy and weaning. Amputee rehabilitation and psychological care fall within the purview of the Ministry of Social Affairs. (14).



2.1.9 The Ministry of Youth and Youth Institutions

The family's efforts to prevent narcotic use through awareness-raising events and seminars, to try and fill the gap for young people in order to benefit them, to monitor their companions, to work to identify their problems and seek solutions with the involvement of all parties, and to meet the needs and aspirations of young people are all supported by youth institutions (23).

2.1.10 The Ministry of Social Affairs

The Ministry of Social Affairs must make two contributions in this field: a therapeutic one and a preventative one.

The preventative component is centered on the requirement that the Ministry conduct recurring campaigns and awareness-raising events in relation to several social development initiatives for all societal segments, but especially for youth.

Through the implementation of educational and informative programs aimed at strengthening the preventive aspect, these programs aim to consolidate the true Islamic faith, uphold its values among society's members, protect it from falling into disarray, distorted ideas, and wrong behaviors, promote the values of moderation and middle-class tolerance, raise society's awareness to cope with outside influences, develop a sense of patriotism and belonging to the nation, and strengthen the bond and harmony among its members.

Regarding the treatment component, the Ministry has to work in tandem with the organizations that provide hands-on assistance to drug victims. Taking care of the groups of men and women under the age of eighteen who have received court-imposed sentences is mandatory. Social welfare homes and other facilities that provide rehabilitation, counseling, and social and psychological counseling for females provide this treatment. The Ministry must also provide for the families of those who use or misuse narcotics and are sent to jail.

There, committees dedicated to the care of inmates, the released, and their families address issues like poverty and other repercussions of the loss of the family breadwinner (24).

2.1.11 The Ministry of the Interior

It is imperative that the Palestinian security forces, in their entirety, stop the production and distribution of narcotics as well as their smuggling into and out of the The Anti-Narcotics Department in particular must work hard to identify narcotic manufacturing facilities in collaboration with local and governmental organizations, using intelligence, inquiry, and investigation to battle the production or manufacture of narcotics within the State.

Secure borders to stop narcotic trafficking through them, both into and out of the State; respond quickly and flexibly to any information regarding smuggling; and routinely check all crossing points for the presence of bags and machinery from people entering or departing.



A major factor in the battle against narcotics and narcotic trafficking, both nationally and internationally, is international cooperation, collaboration between narcotic control legal authorities and their counterparts in other States, and information sharing (14).

2.1.12 The Arab cooperation

The narcotic problem affects many areas and sectors of society and has regional and global implications. Thus, it is critical to enhance Arab collaboration in the areas of growth, prevention, and safeguarding Arab peoples from dangers, such as narcotic abuse and addiction problems. Together with the ministerial declarations from 2014, 2016, and 2019 regarding narcotics as the mother of pests and a major cause of social disease, including family breakdown, violence, and divorce, in addition to their impact on the labor force and the degree to which they affect economic production and development, three conventions on narcotics have been signed. The Arab States' Regional Framework for Action was implemented in Egypt.

In addition to the signing of the 2023–2028 agreement between the League of Arab States and the United Nations Office of Narcotics and Crime, the Arab Plan for the Prevention and Reduction of Narcotic Threats to Arab Society was introduced with the slogan "Towards a successful treatment of the issue from a social perspective" (25).

2.1.13 The global collaboration

A number of international conventions have been drafted to address the risks of narcotic proliferation, and numerous attempts have been made to establish various organizations to address this issue in light of the global community's perception of organized crime and the rise in the phenomenon of narcotic drugs.

One of the world's most pervasive and varied criminal phenomena is now the international community. Numerous conventions have been reached agreements on.

The first pillar of international narcotic law is comprised of these conventions. In order to avoid, battle, and lessen the scourge of narcotics, the world community has worked to build international cooperation (26).

2.1.14 The aware youth

Young people are a powerful force in society and have a lot of effects and pressures related to substance use. As such, they play an important role in lowering the chance of narcotic usage.

Arranging activities to raise awareness about narcotics and increasing awareness on the topic via a variety of channels, including social media, clubs, schools, and other venues. By discussing their unique experience and the experiences of others with addiction and how they have recovered to become decent members of society, people may exchange information and experience.

Encouraging good mental health by working with doctors on research projects and educating them about the value of psychotherapy and how it may help reduce medication risks, but it is not a magic bullet for



solving all issues. You need to keep track of how much medication and prescription medication your adolescent son takes , The list of all over-the-counter medications taken at home without a prescription (27).

CONCLUSION

The statistics, reports and indicators issued by the competent authorities indicate a steady increase in the prevalence and use of drugs in Palestinian society, the reasons for the spread of the phenomenon of drug and psychotropic substance abuse in Palestinian society are multiple and intertwined , the Israeli occupation plays a fundamental role in the spread of the phenomenon of drug abuse and constitutes the primary and main obstacle to prevention and control efforts carried out by the Palestinian security services, and the ideal solution to reduce and limit the phenomenon of drug abuse and spread in Palestinian society is through developing national plans for prevention and control at the national level and with the participation of all the state's military, security, police, and civil public and private institutions, in partnership with all relevant ministries to confront this devastating scourge.

The plague of the modern era is narcotics. Their detrimental consequences on all facets of life cause persons to be destroyed. Ultimately, there is no foolproof method to stop someone from abusing narcotics. The greatest approach to avoid falling into misuse and addiction is to prevent narcotic use, and by working together, civil society and government organizations can work to lessen the number of people who fall into this dangerous, dark swamp.

Numerous and diverse strategies exist for preventing the use of narcotics, beginning with the individual and extending to everything in their environment. This is particularly important now that the misuse of narcotics and other psychoactive substances has turned into a serious problem that threatens societies and jeopardizes their future. The prevention of narcotic use is crucial. It safeguards youth and encourages excellent awareness and education for next generations. Narcotic usage has a number of detrimental short- and long-term effects, including as concerns with the user's physical and mental health, legal ramifications throughout their addiction, and other problems.

Numerous statistics indicate that narcotic prevention techniques reduce the threat of narcotics to society and future generations by 50%.

Narcotic prevention is a community-wide obligation and a top priority for families, schools, the media, and other organizations.

The researcher believes that:

- There are many, overlapping and interconnected reasons that lead to the emergence of the problem of narcotic abuse and addiction. The matter is not only related to the individual, but rather includes all the influences and factors surrounding him, whether social, economic, family, political, health,



security, or occupation, systematic and intentional.

- Narcotics are the scourge of our modern era, as they destroy the individual with their dangerous effects on all aspects of life. In the end, there is no guaranteed way to prevent someone from using narcotics, but with the combined efforts of various individuals and institutions, both civil and governmental, we can seek to reduce the percentage of those who drift into narcotic addiction. This dark, destructive swamp and following narcotic prevention methods is the best way to avoid falling into the trap of abuse and addiction.

The researcher makes recommendations:

- 1- Demanding the Palestinian legislator to tighten the punishment for various drug crimes
- 2- The Palestinian National Authority is required to work to solve the various problems of Palestinian society
- 3- The Palestinian security services are required to work to limit the methods of the Israeli occupation in spreading and encouraging drug abuse.
- 4- The Palestinian security services are required to develop ways to confront drug traffickers, as they use modern methods and exploit scientific and technological progress in the drug trade.
- 5- Work to develop and implement comprehensive national strategic plans for the prevention of drugs and psychotropic substances on an ongoing basis.

References:

- 1- Abu thaher, Khaled Taha (2021) **The most famous types of drugs and psychotropic substances in Palestine, the reasons for their spread, and the dimensions and consequences of their use.** Al-Istiqlal University Research Journal, Volume 6 - Issue 1, Jericho, Palestine (in Arabic).
- 2- **Illicit Drug Use in Palestine: A Qualitative Investigation** (2017) Palestinian National Institute of Public Health. United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC)
- 3- Palestinian Police, (2023) **Drugs in Palestine.** <https://www.palpolice.ps/content/491420.html>
- 4- **MULTILINGUAL DICTIONARY OF NARCOTIC DRUGS AND PSYCHOTROPIC SUBSTANCES UNDER INTERNATIONAL CONTROL** (2006) EXPLANATORY NOTES AND PART ONE. UNITED NATIONS New York, 2006
- 5- **Substance use among Palestinian youth in the West Bank, Palestine: a qualitative investigation**(2016) Salwa G. Massad, Mohammed Shaheen, Rita Karam, Ryan Brown, Peter Glick, Sebastian Linnemay & Umajyeh Khammash. BMC Public Health (2016) 16:800
- 6- **Familial, Social, and Individual Factors Contributing to Risk for Adolescent Substance Use**(2013) Mackenzie Whitesell, Annette Bachand, Jennifer Peel, and Mark Brown. J Addict. 2013; Published online.



- 7- **Meta-Analysis of Individual and Environmental Factors that Influence People's Addiction Tendencies** (2012) Saideh Safari Hajat Aghaii, Ayoub Kamaly, and Mehdi Esfahani. *Int J High Risk Behav Addict.* 2012; 1(3): 92–99.
- 8- **School culture as an influencing factor on youth substance use** (2007) Sherri Bisset, Wolfgang A Markham, and Paul Aveyard. *J Epidemiol Community Health.* 2007 Jun; 61(6): 485–490.
- 9- **Social Media and Access to Drugs Online: A Nationwide Study in the United States and Spain among Adolescents and Young Adults** (2021) Atte Oksanen, Bryan L. Miller, Iina Savolainen, Anu Sirola, Jakob Demant, Markus Kaakinen, and Izabela Zych. *The European Journal of Psychology Applied to Legal Context*, 13(1), 29 - 36.
- 10- **Psychological Health and Drugs: Data-Driven Discovery of Causes, Treatments, Effects, and Abuses.** (2023) Alswedani S, Mehmood R, Katib I, Altowajri SM. *Toxics.* 2023 Mar 20;11(3):287.
- 11- Ali Ado Siro(2014) **Drug Abuse and Political Thuggery among the Youth in Kano Metropolis:A Modern Civilization or Resource Mismanagement?.** *Research on Humanities and Social Sciences* www.iiste.org.(Online)Vol.4, No.4, 2014.
- 12- Abu thaher, Khaled(2022) **The Israeli occupation and narcotics.** website@alhaya.ps .
<https://www.alhaya.ps/ar/Article/137836/>
- 13- Christopher S Carpenter 1, Chandler B McClellan 2, Daniel I Rees(2017) **Economic conditions, illicit drug use, and substance use disorders in the United States.** *J Health Econ.* 2017 Mar;52:63-73.
- 14- Abu thaher, Khaled (2023) **Narcotics and psychotropic substances and ways to prevent them -** research published on the Dunya Al Watan website
<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2023/04/15/1518224.html>
- 15- Richard D B Velleman 1, Lorna J Templeton, Alex G Copello (2005) **The role of the family in preventing and intervening with substance use and misuse: a comprehensive review of family interventions, with a focus on young people.** *Drug Alcohol Rev.* 2005 Mar;24(2):93-109.
- 16- Cynthia J Mears , John R Knight (2008) **The Role of Schools in Combating Illicit Substance Abuse.** *PEDIATRICS* 120(6):1379-84.
- 17- Abu thaher, Khaled Taha Muhammad (2021) **The role of educational institutions in preventing the phenomenon of drug and psychotropic substance abuse** \ \ *Ramah Journal of Research and Studies - Issue Fifty-Ninth (in Arabic).*
- 18- Abu thaher, Khaled Taha Muhammad (2022) **The role of Al-Istiqlal University in preventing the phenomenon of drug abuse from the perspective of its students** \ \ *Al-Isra University Journal for Human Sciences - Issue Twelve - Volume Six (in Arabic).*
- 19- William DeJong and Jay A. Winsten (1999) **The Use of Mass Media in Substance Abuse Prevention.** *J. HEALTH AFFAIRS VOL. 9, NO. 2 .*



- 20- Abida, Khamis (2016) **The role of religion in the fight against narcotics**. The sixth conference of the College of Sharia: Drug abuse, causes, effects and treatment from an Islamic, social and legal perspective. An-Najah National University - Nablus – Palestine.
- 21- Abu thaher, Khaled Taha Muhammad (2023) **Preventive criminal policy in Law No. (18) of 2015 regarding combating Palestinian narcotics and psychotropic substances** \\ The Third International Scientific Conference - Academic Thought is a Means for the Growth and Development of Societies - Al-Kadhim College – Baghdad(in Arabic).
- 22- الطاهر ، طعيلي محمد و محمد ، قوارح (2011) المؤسسات الاجتماعية و التربوية ودورها في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد الثاني جوان.
- 23 -ضيف، حسين (2020) دور المؤسسات الشبابية في الوقاية من خطر المخدرات، اعمال الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع: تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، الجزء الأول: أكتوبر 2020
- 24 -السرطان، خالد بن محمد (2010) جهود وزارة الشؤون الاجتماعية في مكافحة المخدرات.. آليات الوقاية.. وسبل العلاج، بحث منشور على الموقع <https://www.al-jazirah.com/2010/20100829/rj3.htm>
- 25- أبو النصر، مدحت محمد (2016) تجارب اجنبية وعربية ناجحة في مكافحة مشكلة تعاطي وادمان المخدرات. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر
- 26- جابري، منال (2022) التعاون الدولي في مجال مكافحة جرائم المخدرات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة العربي التبسي – كلية الحقوق والعلوم السياسية- رسالة ماجستير.
- 27 -علي، محمود أحمد عبد القادر (2011) مشاركة الشباب في قضايا المجتمع ودورها في الوقاية من المخدرات، بحث منشور على الموقع <https://www.alukah.net/social/0/35008/>

Article number	Title	Page
0210	Peaceful coexistence in Arab culture (language and terminology) Sirin Hussein Kazem	14
0211	Interpretation and Grammatical Interpretation Ayat ALSALIH	26
0212	Debates about belief in the western Muslim area, the exemple of Al Baji's exchange with the christian monk HAMZA Meallaoui	36
0213	Impact of Immediate Reinforcement Towards Improving The Academic Performance of Pupils At Basic School Level in Nigeria AHMAD GARBA	56
0214	Historical animal significance in Quranic stories Noora Awad taftaf Abdulhussein	68
0215	Total quality as a mediating variable to reach competitive Advantage and Institutional excellence Sameer Suleiman Abed Aljamal	90
0216	A method for teaching Arabic to non-native speakers using the social networking site Telegram as a model Abdulmumin Ibrahim Abdulmumin, Turadu Abdullahi	114
0217	The role of digital arbitration in the resolution of electronic commerce disputes between the necessity of application and the imperative of confrontation hathout fatna	130
0218	Evaluation of the monetary policy of the Turkish Central Bank to reduce inflation Habeab Saif Abdo Mohammed	150
0219	Mythical intertextuality between identity and compatibility in the Holy Quran Dr .MHMOOD KADHIM MAWAT & Dr. SATTAR AYYED BADI	168
0220	The explicit narrative proverb in the Holy Qur'an, a grammatical study The story of the owner of two gardens - an example Dr.. Al Sadig Ali Widaa Osman	186
0221	The impact of viral marketing on the competitive advantage of the Palestinian Telecommunications Company Magdi Mohammed Ali Kullab	200
0222	Translation into Arabic - A study of the negatives and positives	226

	Asmaa Mosa Othman Mahmoud	
0223	Study the form of news channels on the Internet (Shahid Latarf) as a model Adnan Azeez Difar Albosaeed	248
0224	Implementing Active Learning Strategies in Teaching Math and English for Cycle 1 Learners Eman H. Saleh	266
0225	An Analysis of Pragmatic Presuppositions in Political Newspaper Articles Asst. Prof. Dr. Hani Kamil Al-Ebadi	286
0226	Between the Novel and Other Forms of Literature: Unpacking the Language of Narrative Art through Albert Cook's Lens Hafudh Farhood Abda Alsalim	306
0227	Strategies for prevention and control of narcotic and psychotropic substances in Palestine Dr. Khaled Taha Muhammad Abu thaher	323

Submission:

- The research is sent according to the approved template for research available on the journal's website.

www.jsd.sdevelopment4.com

- Attach the author's CV.

- Research is submitted electronically through the journal's website, by creating an account for the researcher for the first time only: On the journal's website, through the link:

<https://jsd.sdevelopment4.com/index.php/jsd/user/register>

Then send the research through the journal's website.

- Submit electronically by email:

jsd@sdevelopment4.com

Sfdevelopment4@gmail.com

Peer review process:

Peer Review:

The submitted manuscripts are carefully peer-reviewed by a panel of scholars in the subspecialties of a field to ensure that the manuscripts are original, valid, and significant. Before sending the manuscripts to the reviewers, the editor makes sure that these manuscripts contribute significantly to the content area of the journal, follow JSD's guidelines and they are well-written (clear & concise).

JSD adopts a double blind/ masked review. The identities of both authors and reviewers are not revealed to one another.

Manuscript acceptance, rejection or acceptance with revision:

The editor decides whether the manuscript is accepted, rejected or needs to be revised based on the reviewers' reports.

Manuscript acceptance: Accepted manuscripts will undergo copy-editing and production phases of publication process. The authors will not be allowed to make further changes to the

manuscript except for those recommended by the copyeditors. The authors remain responsible for the completion of any amendments required by the journal.

Manuscript Rejection: A manuscript is rejected if it falls outside the domain of the journal, has serious defects in design, methodology, analysis or interpretations, lack of contribution to the field, or has a low-quality.

Publication procedures:

Manuscript acceptance with revision:

A manuscript may be conditionally accepted. This takes place when the manuscript has a high potential for final acceptance and publication in the journal, and the author adheres to all the essential modifications required by the journal (e.g. gathering essential data, conducting new experiments, reanalyzing the data, etc.). The author has to attend to the editor's recommendations for revision. The revised manuscript should be resubmitted with an enclosed cover letter that contains a table explaining in detail how and where (in the manuscript) amendments have been done based on the reviewers' comments.

- The research must be an original scientific addition, in the theoretical or applied aspect, within the areas of publication approved in the journal.
- It must not have been previously published or submitted for publication to another party.
- The researcher is committed to scientific objectivity and originality in preparing his research.
- The researcher is committed to scientific integrity in editing an article and respecting intellectual property rights.

The article must be edited according to a correct scientific methodology without defamation, abuse, or discrimination, and with respect for the ideas discussed in the text of the article.

- The research must not exceed 25 pages and not less than 15 pages.

When writing the research, care must be taken not to explicitly mention the name of the researcher or researchers in the text of the research, and the word (researcher or researchers) is used instead of the name, whether in the text or in the list of references.

The researcher must ensure that the research language is correct, that it is free of linguistic and grammatical errors, and that the translation from foreign languages is correct.

- The title of the research, if it is in Arabic, must be translated with the name of the researcher/researchers (preferably no more than two), the institutions to which they belong, and the country. If the title and names are in English, they must be translated into Arabic.

The research must contain two summaries, one in Arabic and the other in English. The number of words in one abstract must not exceed 250 and not less than 150 words. The summary must be presented in short, precise and clear sentences that show the main research problem, the methodology, and the most important results and recommendations reached by the researcher. Each Summary with keywords between (5-7) words.

In addition to the introduction, the research introduction includes the following elements: the research problem and questions, the importance of the research, the research objectives, and the research conclusion includes the results and recommendations.

- The research sent on the approved template for research on the journal's website.

- The font type in the text for research in the Arabic language is (Sakkal Majalla) with a size of (16) for the titles (Bold), and use a gradient in the font size for the titles to 15 to 14 (Bold) and for the text with a size of (14).

- The research file must be in the form of a Microsoft Word file (Microsoft Word, doc, docs) that is not locked or protected with a password.

The page size should be A4, and the page margins should be 2.5 on all sides.

The number of research pages should not be less than 15 and not more than 25 pages, including references and appendices.

- The search page numbering will be in the middle at the bottom of the page.

- All the mentioned conditions are necessary, and any research paper that does not meet the formal and substantive conditions will not be accepted in the journal, and will not be referred to the scientific committee for arbitration.

- Journal research may not be republished in any other publications except with written permission from its editor-in-chief, and the materials published in the journal express the opinions and scientific positions of its editors.

- Take into account quoting from research published in the journal, and use the citation system with the (doi) number for the research - whenever possible - and the journal encourages quoting from articles published in it, and the researcher adheres to the documentation specifications according to the (APA) system.

Author's Guide

I: The magazine's responsibility:

Publishing decision: The journal is committed to respecting copyright and citation rights for previous scientific works. With the aim of preserving the rights of others when publishing research and studies in the journal, the editor-in-chief is responsible for the publishing decision based on the journal's policy and compliance with the legal requirements for publishing, especially with regard to infringement or abuse of others or violation of their intellectual rights. The editor-in-chief can consult members of the editorial board or reviewers in making decisions. the decision.

Integrity: Researchers are committed to the ethics of scientific research and publishing, and no article is accepted that does not adhere to publishing ethics. The editor-in-chief guarantees that the content of every article submitted for publication is evaluated, regardless of the gender, origin, religious belief, citizenship or political affiliation of the author.

Objectivity of the evaluation: To ensure objectivity in the evaluation, no reviewer is chosen who has a relationship or interest with the author of the article or one of the writers, institutions, or bodies to which the writer belongs. In all cases, blind review is adopted.

Copyright: The article sent by the researcher is accompanied by a publication request that transfers the copyright of the article to the journal. If the article is accepted for publication, it will be distributed under the Creative Commons Attribution License, which allows unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided that each paper is mentioned, properly documented, and attributed. To its source.

II: Responsibility of the arbitrator (reviewer):

Contributing to the publishing decision: The reviewer (reviewer) assists the head and editorial board in making the publishing decision, as well as assisting the author in improving and correcting the research, if the basic conditions required for acceptance are met in the research.

Speed of service and adherence to deadlines: The arbitrator must take the initiative and speed in evaluating the research sent to him for evaluation and adherence to the specified deadlines. If this is not possible after carrying out the preliminary study of the research, he must inform the editor-in-chief that the research topic is outside the scope of the arbitrator's specialty, or due to lack of time for arbitration or otherwise .

IV: Author's responsibility:

Preparation standards: The author must present original research and present it accurately and objectively, in a consistent scientific manner that conforms to the specifications of peer-reviewed research, whether in terms of language, form or content, in accordance with the standards and rules of publishing in the journal. He must properly state the data and hypotheses, complete documentation and referral, and take into account the rights of others in search; Avoid showing sensitive and unethical topics, false and incorrect information, and translating other people's works without mentioning the source of the quote in the research.

Authors of the research: The authors of the research should be limited to only those who have actually, significantly and clearly contributed to the research, with the need to identify the author responsible for the research who plays a major role in preparing and planning the research. The rest of the authors should also be mentioned in the research as actually contributing to it, and they must Their names must actually be present in it along with their information, and no names other than the authors should be included in the research; All authors must be well acquainted with the research, agree explicitly on its content, and publish it in accordance with the publishing rules applicable in the journal.

Referrals and references: The author is obligated to mention the references appropriately, and the referral must include mentioning all books, publications, websites, and other research by people in the list of references and references, which are quoted or referred to in the body of the research.

Reporting errors: If the author notices or discovers a fundamental error in his research, he must immediately notify the editor-in-chief of the journal or the publisher, and cooperate to correct the error.

Code of Ethics:

The Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD) publishes original and peer-reviewed scientific research, with the aim of providing high-quality scientific research and studies by adhering to the principles of the Code of Publication Ethics and preventing malpractices. The Code is classified within the Committee on Publication Ethics (COPE Committee on Publication Ethics), which is the guiding basis for researchers, authors, reviewers, and publishers, through which journals seek to establish uniform standards of conduct; It wants everyone to accept the laws of the ethical code, and thus the Journal of Scientific Development for Studies and Research

(JSD) is fully committed to ensuring its implementation by accepting responsibility and fulfilling the duties and responsibilities assigned to each party.

Research Misconduct:

The JSD editorial team struggles to counter any possibility for data fabrication, manipulation and falsification. In case of suspected misconduct, the JSD editors act in accordance to the COPE guidelines with this respect.

Originality & Source Acknowledgement:

JSD scans all submitted manuscripts before the peer reviewing process using Turnitin®. The JSD is zero-tolerant to plagiarism, self-plagiarism, copyright infringement, dual publication, text recycling and salami slicing. When any of these is identified after publishing, an announcement of retraction of the published material is highlighted in the journal's website. The authors are asked for providing appropriate references for published/unpublished cited texts. The corresponding author should confirm that the submission has not been previously published and is not being considered for publication elsewhere.

Conflicts of interest:

Authors should disclose potential conflicts of interest and indicate financial agreements or affiliations with any product or services used in the manuscript (as well as any potential bias against another product or service).

Authors should disclose (in an author note) activities and relationships that if known to others might be viewed as a conflict of interest, even if the authors do not believe that any conflict or bias exists (e.g. an author has his own stock in a company that manufactures a drug used in his study).

Reviewers should also reveal their potential conflicts of interest (if any) to the action editor. They have an ethical obligation to be open and fair in assessing a manuscript without bias. They should not review a manuscript from a colleague or collaborator, a close personal friend, or a recent student. Reviewers have an obligation to maintain the confidentiality of a manuscript. They should not discuss the manuscript with other individuals.

Using materials under copyrights:

The author should obtain letters of permission from copyright holders to reproduce (or adapt) copyrighted material and enclose copies of these letters with the accepted manuscript. Examples of material that require permission include reprinted figures and tables, tests and scale items, questionnaires, vignettes, etc.

Advisers Board

- Prof. Dr. Dawood AL-Hidabi, Professor of Education, International Islamic University (Malaysia).
- Prof. Dr. Akram trad Alfayez, Isra University (Jordan).
- Prof. Dr. Yasmin Mohammed Meligy Shahin, Tanta University (Egypt).
- Prof. Dr. Abdelaziz Fatahlla Ali Abdelbari, Global Leadership University for Islamic Sciences and Humanities (USA).
- Prof. Dr. Salah Eddine Zaral, Setif 2 University (Algeria).
- Prof. Dr. Muhammad Saman Hussain Al-Nuaimi, Anbar University (Iraq)
- Dr. Nesreen Mohamed Elsaid, Food Technology Research Institute (Egypt)
- Dr. Mudhafar Jaber Al Rawi, University of Sharjah (UAE).
- Dr. Hassan Ali Warsama, AN-NAJAAH UNIVERSITY BURAO (SOMALIA).
- Dr. Abbas Mubark Mohamed Kalafalla Alkanzy, Alzaim Al-Azhari University (Sudan).
- Dr. Adnan Mohammed Aqeel, Taibah University (Saudi Arabia)
- Dr. Alawi Ali Alsharefi, College of Graduate Studies (Yemen)
- Dr. Abdulkhaleq Saleh Abdullah Moozab, Sana'a University (Yemen).
- Dr. Ikhlass Mohammed Abdulrhman Hajmusa, Aljazeera University (Sudan)
- Prof. Dr. Mohammed Harb, Sabahattin Zaim University (Turkey).
- Prof. Dr. Abdulhakim Mohsen Atroosh, Zarqa University (Jordan).
- Prof. Dr. Montaser Salah Omar Soliman, Sohag University (Egypt).
- Prof. Dr. Talal Abd Alodwa, International Islamic Sciences University (Jordan)
- Prof. Dr. Yahya Abdulrazaq Mohammed Qutran, Sanaa University (Yemen).
- Prof. Dr. Hakim Musa Abed Alhasnawy, Open Educational College (Iraq)
- Dr. Abdallah Hameed Alghuwairi, Isra University (Jordan).
- Dr. Manal Mohamed Ahmed Ayed, Sohag University (Egypt).
- Dr. Eman Younis Ebraheem Al Obady, Al-Mustansiriya University (Iraq).
- Dr. Hanan Abdul Ghaffar Attia Ebrahim, Ph.D. in Kindergarten Education (Egypt).
- Dr. Abdulsalam Hamood Ghaleb Alanesi, AN-NAJAAH UNIVERSITY BURAO (SOMALIA)
- Dr. Khaled A Albaredah, International Science Academy (Türkiye)
- Dr. Kawther Abdul Hassan Abdulha, Al-Muthana University (Iraq)
- Dr. Hany Gawda Mosbah Abu Khurais, Fayoum University (Egypt)

- Dr. Rami Mahmoud Ismail Ababneh, University of Hail (Saudi Arabia)
- Dr. Tadj Bettir, University of Mascara (Algeria)
- Dr. Nassredine Cheikh Bouhenni, University of Hail (Saudi Arabia)
- Dr. Aisha Abiza, Amar Telidji University of Laghouat (Algeria)
- Dr. Nadia Fadil Abbas Fadhle.. Alshamary, University of Baghdad (Iraq)
- Dr. Derbal Siham, University Center - Maghnia (Algeria)
- Dr. Yasser Mahmoud Wahib Al-Makdami, University of Diyala (Iraq)
- Dr. Ahmed Hamdy Abudief Zaid, European Nile University (Egypt)
- Dr. Ahmad Saifo al Saifo, Jinan University (Lebanon)
- Dr. Muntaha Tariq Husain Jabar Almhanai, Al-Mustansiriya University (Iraq)
- Dr. zainab hussien kassem al mohana, Al-Qadisiyah University (Iraq)
- Dr. Hassan Abbood Alnakhala, University of Basra (Iraq)
- Dr. Abdelhak Amar Belabed, Qatar University (Qatar)
- Dr. Mustafa Raad Al Saadi, Open Educational College (Iraq)
- Dr. Basheer Mohammed Alhammadi, University of Science and Technology (Yemen)
- Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah, Imran University (Yemen)
- Dr. Faisal Mohammed AbdEl BariToto, Alneelain University (Sudan)
- Dr. Mohamed Al Saho, Al-Furat University (Syria)
- Dr. Zouaouid Lazhari, University of Ghardaia (Algeria)
- Dr. Majida Khalaf Khaleel Al-Sbou, Mutah University (Jordan)
- Dr. Boutera Ali, Abbas Lagour University Khenchela (Algeria)
- Dr. Tareq Zeyad Mohammed, Hilla University College (Iraq)
- Dr. Baddar Maher, University of Souk Ahras (Algeria)
- Dr. sadeq omair Jalood, University of Sumer (Iraq)
- Dr. Rahma Hamdi Bushra Tahameed, El Imam El Mahdi University (Sudan)
- Dr. Nervana Hussein Mohamed Elsabry, Higher Institute of Languages (Egypt)
- Dr. Khaled Kadhem Auda, University of Dhi Qar, (Iraq)
- Dr. Zainab Riad Jaber, Hilla University Colleg (Iraq)
- Dr. Ola ali mohammed alhothi, Sana'a University (Yemen)
- Dr. Tariq Khalaf Fahad AL-Hadadd, Imam A'Adham University College (Iraq)

Chief in Editor

Prof. Dr. Abdulwahab Abdullah Al-Maamari
almamary380@gmail.com

Editorial Assistant

Dr. Ounissa Boukhetala, Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University (Algeria)
ounissa.boukhetala@gmail.com

Editorial Board

- Prof. Dr. El Mokhtar BAKKOUR, Mohammed V University (Morocco). ebakkour@yahoo.fr
- Prof. Dr. Sabah Ali Suleman Muhammad Al-Jubouri, Tikrit University (Iraq). sabah1975ab@gmail.com
- Prof. Dr. Randa Moustafa El-Deeb, Tanta University (Egypt). randa.eldeeb@edu.tanta.edu.eg
- Dr. Abdulbaset Mohammed Abdulwhab Alhattami, Sana'a University (Yemen). basiyemen@gmail.com
- Dr. Taha Naji Mohmmmed Alawbali, Ibb University (Yemen). dr.alawbali@gmail.com
- Dr. Adnan Tulfah Mohammed Al-Doori, University of Samarra (Iraq). adnantmk4@gmail.com
- Dr. Kahla GHALI, University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed (Algeria). kahlaghali@yahoo.fr
- Dr. Sattar Ayyed Badi, Ministry of Education (Iraq). ssattar47@gmail.com
- Dr. Rajaa Hussein Adb Alemeer, Al-Qasim Green University (Iraq). rajaairaqi4@gmail.com
- Dr. Adnan Rasmi Yasir, Dhi Qar University (Iraq). Adnan.rasmi@utq.edu.iq
- Dr. Afra Alfadil Mohammed Osman, Al-Hikmah International University (Sudan). afraafadel3400@gmail.com
- Dr. NAHLA AHMED FAWZI ELBARHIMIY, Northern Border University (Saudi Arabia) nahla055@gmail.com
- Dr. Zohra Abdelaziz Thabet, University of Kairouan (Tunisia). thzohra@gmail.com
- Dr. Eman Hasan Saleh, Lebanese University (Lebanon). emnslh9980@gmail.com

Indexed In



ACADEMIA



رخصة المشاع الابداعي
CC BY-NC-ND-4.0

About the Journal:

Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)

Scientific and Academy Journal

An international peer-reviewed academic journal, quarterly (March - June - September - December), a pioneer in the field of social, administrative, humanitarian and technology research. It publishes research and studies in Arabic or English. The journal is keen to publish research. Which has originality, novelty and scientific methodology, and represents a qualitative addition in various specializations, under the supervision of an international scientific body with scientific competence and professional and research experience. The journal adheres to an ethical charter for its publishing rules, and an internal system that regulates the process of substantive arbitration, in addition to ensuring the quality of the technical and objective specifications of international peer-reviewed journals.

Journal objectives and topics:

The Journal aims to develop scientific research and studies and publish solid scientific and intellectual studies and research that adopt scientific standards in various branches of social, administrative, humanities and technology sciences in a way that contributes to building a modern and effective civilized thought to achieve human, cognitive and applied growth in partnership with universities and scientific research institutions and centres.

The Journal's interests are diverse, forming a broad and integrated spectrum that includes administrative, economic, political, legal, media, educational, sociology, psychology, and legal and linguistic issues and topics, in addition to technology developments and their various uses, and issues related to cybersecurity, cybercrime, networks, and modern software.

The Journal allocates appropriate space for critical studies and presenting ideas and practical alternatives, and encourages academics, researchers, and graduate students for in-depth and sober scientific publication.

Publication frequency:

The journal is published quarterly.

Open Access Policy:

This journal provides immediate open access to its content on the principle that making research freely available to the public supports a greater global exchange of knowledge.

Archiving:

This journal utilizes the LOCKSS system to create a distributed archiving system among participating libraries and permits those libraries to create permanent archives of the journal for purposes of preservation and restoration.

مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)

المجلد الخامس، العدد التاسع عشر، أيلول/ سبتمبر 2024، Volume 5, Issue 18, September, 2024

مجلة علمية محكمة دولية تعني بنشر الدراسات والبحوث والأوراق البحثية والمقالات العلمية باللغتين العربية والانجليزية، في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإدارية والتكنولوجيا، فصلية (آذار/ مارس - حزيران/ يونيو - أيلول/ سبتمبر - كانون الأول / ديسمبر). تصدر عن أكاديمية سماء الإبداع للدراسات والاستشارات والتطوير العلمي بالتنسيق مع عدد من الجامعات الدولية، وبإشراف هيئة علمية واستشارية دولية.

(يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة في المجلة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة).

International Refereed Scholarly Journal, that publishes studies and research in Arabic and English in the Humanities, Social sciences, Administrative and Technology, quarterly (March-June-September-December), By the Academy of Creativity Sama for Studies, Consultations and Scientific Development, partnership with international universities, Supervision of an international scientific and advisory body.

(These articles can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited).

P-ISSN: 2709-1635

E-ISSN: 2958-7328

<https://orcid.org/0000-0003-3964-8085>

الهاتف : 00962779116272

E-mail:

jsd@sdevelopment4.com

sfdevelopment4@gmail.com

Website:

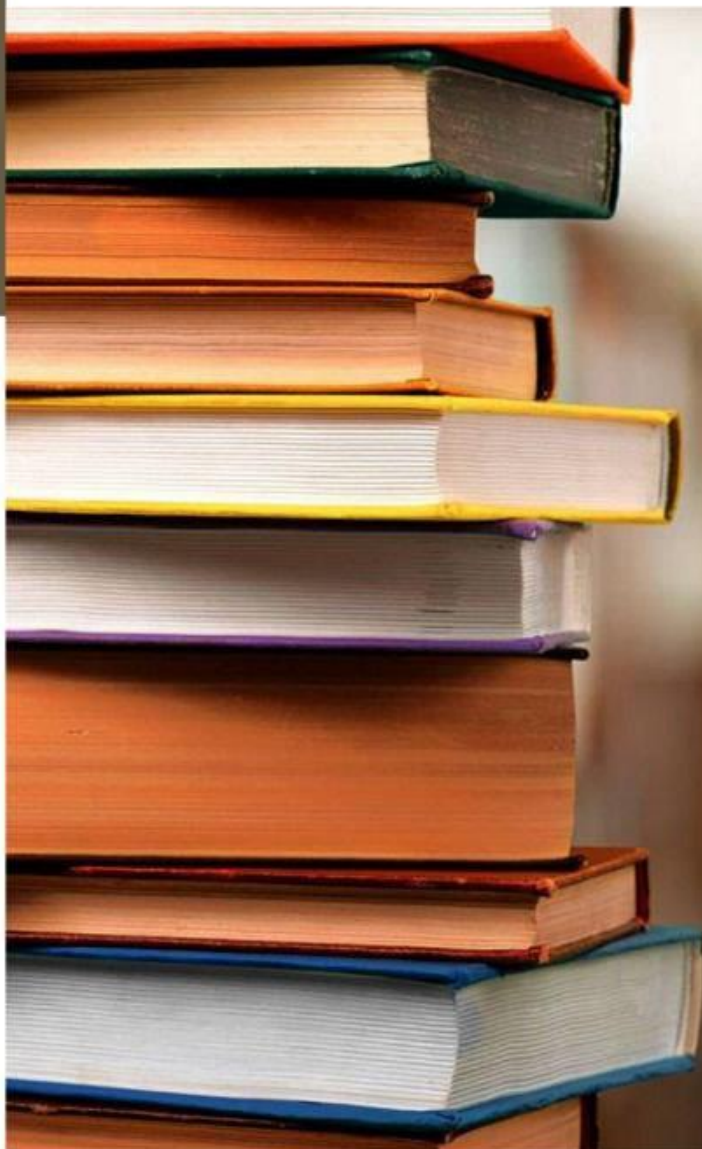
www.jsd.sdevelopment4.com

The Journal's management disclaims any responsibility for any violation of intellectual property rights, and the ideas and opinions contained in the research and studies published in it express those of their owners. All rights are reserved to The Academy of Creativity Sama for Studies, Consultations and Scientific Development.



مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development For studies and Research
(JSD)
An International Journal



P-ISSN: 2709-1635 E-ISSN 2958-7328

المجلد الخامس، العدد التاسع عشر، 2024
Volume 5, Issue 19, 2024